
91

حقایق السر ٩١

حقایق العلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلامه اخبرنا الشيخ ابو طاهر ابراهيم بن شيبان النقيلي الدمشقي
في كتابه في ذي القعدة من سنة اربع وثمانين وخمسمائة قال اخبرنا جدي الزاهد ابو عبد الله محمد بن ابي النصر الطائي اجازة اخبرنا
ابو بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الشحامي النيسابوري كتابة في ذي الحجة سنة احدى وثلثين وخمسمائة
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف النيسابوري قال كل واحد منهما اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال الحمد لله الذي
خص اهل الحقايق بخواص اسراره وجعلهم اهل الفهم لخطابه والعالمين بلطايف ودايعه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله تعالى على كل واحد منهم من لطايف اسراره ومعانيه
ونطقوا عن فهوم كلامه حسب ما سنح لهم من مكنونات بدايعه على انه ما نطق احد عن حقيقة حقايقه وانما اخبر من اخبر عنه
مقدار ما يليق بفهمه بل قصرت الافهام عن درك حقايقه واستيعاب فوايده الا معنى المكاشفات والمنازلات فيخبر وان
عن طرق متينة باشارات تخفى وتدق الا على اربابها لانه كتاب عزيز نزل في عبد عزيز على اعز الخلق نسبة واشرفهم
همة وذاك محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعلى جميع انبيائه ورسله عليهم السلام
ولما رايت المتوسمين بالعلوم الظواهر صنفوا في انواع فوائد القرآن من قراءات وتفاسير ومشكلات واحكام واعراب
ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ ولم يشتغل احد منهم بجمع فهم خطابه على لسان الحقيقة الا آيات متفرقة نسبت
الى ابي العباس بن عطا وآيات ذكر انها عن جعفر بن محمد عن غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك وجوها
استحسنتها احببت ان اضم ذلك الى مقالتهم واضم اقوال مشايخ اهل الحقيقة الى ذلك وارتبه على السور حسب
وسعي وطاقتي واستخرت الله في جميع شيء من ذلك واستعنت به في ذلك وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم المعين
قال اخبرنا ابو موسى الانصاري وعياش الوراق قالا سفين عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا رضي الله عنه
هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يعطي الله

عبدا فهما في كتابه الحديث حكي عن الصادق جعفر بن محمد انه قال كتاب الله تعالى على اربعة اشياء العبارة والاشارة
واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ما من آية الا ولها اربعة معاني ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن
الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها **فاتحة الكتاب** قيل انما سمي فاتحة الكتاب لان فتح
عليك بفاتحة لذيذ مناجاته وكانت فاتحة لكل خير وقيل ايضا معنى فاتحة الكتاب انه اوايل ما فاتحناك به من خطابنا
فان تادبت به ذلك والا حرمت لطايف ما بعده بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو القسم الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم
اشارة الى المودة بدءا حكي عن ابي العباس بن عطاء انه قال الباء بره لارواح الانبياء بالهام الرسالة والنبوة
والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القربة والانس والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة
قال الجنيد في بسم الله الرحمن الرحيم في بسم الله هيبته وفي الرحمن عونه وفي الرحيم مودته ومحبته وقيل ان الباء في
بسم الله اي بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت وذكر عن الجنيد
انه قال اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله وصفوا قلوبهم لله وكان اول ما وهب الله تعالى لهم فناهم عن كل
شيء سوى الله تعالى فقال لهم قولوا بسم الله اي بي فانتسبوا وادعوا انتسابكم الى آدم وقيل ايضا ان الباء في بسم الله
اي بي وصلتم الى اسم الله تعالى وقيل ان بسم الله ليعد هيبا كل الخلق فلو فتح كتابه باسمه الله لذاب تحت حقيقتها الخلايق الا من
كان محفوظا من نبي او ولي والاسم هو وسم الحق عن قلوب اهل معرفة وقيل في بسم الله انه تسمى باسمه اهل الحقيقة لئلا
يتسموا الا بالحق ولا يتسموا الا به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صح ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم
مجده والالف الله فان محمد بن موسى الواسطي قال ما دعا الله تعالى احدا باسم من اسمائه الا وللنفس في ذلك نصيب الا قوله الله
قال هذا الاسم يدعوه الى الوحدانية وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل اسمائه تقتضي عوضا عند لذعائها الا الله فانه اسم تفرد به
الحق وقيل كل من قال الله من عادة فالها الا من غيبت عن شاهده وقام الحق بتوليته عنه عند ذلك زالت الغيوب والعلل حكي عن
الشبلي انه قال ما قال الله احد سوى الله تعالى وان كل من قاله قاله بحظ واني تدرك الحقايق بالحظوظ قال ابو سعيد الخراز في كتاب
درجات المريدين ومنهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه فوقع في نسيان حظه من الله تعالى ونسيان حاجته الى الله تعالى فهو يقول
لا ادري ما يريد وما اقول ومن انا ومن اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت فلا جهل لي واشوقاه الى من
يعرف ما اقول فقف عندي فيما اقول فاذا قيل لاحدهم ما تريد قال الله وما تقول قال الله وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه
لقالوا الله واعضاؤه ومفاصله ممتلية من نور الله تعالى المحذون عنده ثم يصيرون في القرب الى غاية لا يقدر احدهم ان يقول
الله لانه ورد من الحقيقة على الحقيقة ومن الله على الله تعالى فلا يكون فيه فضل من الله تعالى فضل ان يقول الله وانها عقل العقلاء
الى الحيرة ولا حيرة سئل الحسين بن منصور هل ذكره احد على الحقيقة فقال كيف يذكر على الحقيقة من لا احد لكونه ولا علة
لفعله ليس له درك ولا الغيبة هناك له من الاسماء معناها والحروف حجابا اذ الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة و
الحروف قول القائل تنزه عن ذلك من الاحوال خلقه رجع الوصف في الوصف وعمي العقل عن الفهم والفهم عن الدرك

والدرك عن الاستنباط ودار الملك في الملك وانتهاء المخلوق الى مشاهدة قدرة الفطنة ودنا نوره الغيبة وقيل ان الالف
الاول من اسمه الله ابتداء آلاؤه واللام الاول لام المعرفة واللام الثاني لام الالاء والنعماء والسر الذي بين اللامين معاني مخاطبات
الامر والنهي والهاء نهاية ما يمكن العبارة عنه من الحقيقة لا غير وقيل ان الالف آلاء الله واللام لطف الله واللام الثاني
لقاء الله تعالى والهاء تنبيه كانه يقول بآلاء الله تعالى ولطفه وصل من وصل الى لقاء الله تعالى فانتبهوا وقيل ان الوله كله
من اسمه الله قوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن علم شيء منه حكي ان ابا الحسين النوري بقي في منزله سبعة ايام
لم ياكل ولم يشرب ولم ينم ويقول في ولهه ودهشه الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا احفوظ
عليه اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل الشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا بنا حتى
نزوره اما لنستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسين ما الذي دهاك قال اقول الله الله زيدوا
علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك قولك ان كنت القائل الله بالله فلست القائل له وان كنت
تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت وسكن عن ولهه وكان الشبلي
يقول الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله قال لا انفي به ضدا وقيل في قوله الله تعالى هو المانع الذي منع الوصول
اليه حقيقة كانت الذات اشد امتناعا عجزهم في اظهار اسمه الله لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل في قوله
الله ان الالف اشارة الى الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثاني اشارة الى محو المحو في كشف الهاء
وقيل ان الاشارة في الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشيء من خلقه كامتناع الالف
ان يتصل بشيء من الحروف ابتداء بل تتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل انه ليس من اسماء
الله تعالى اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه اسم الله الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت
منه احد لاميه يكون له فاذا اسقطت منه لاميه بقي الهاء وهو غاية الاشارات واما وله الخلق في قولهم الله فمنهم
من وله سره في عظمة جلاله ومنهم من وله قلبه في وجود معرفته ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره حكي ان الشبلي
قال في مجلس الجنيد في ولهه الله فقال له الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام اي ان ذكر الغائب غيبة فان كان غائبا
فالذكر غيبة وان كنت تذكره عن مشاهدة فهو ترك الحرمة وقيل من قال الله بالحروف فانه لم يقل الله لانه
خارج عن الحروف والمحسوس والاوهام والافهام ولكنه رضي منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال
وقيل في معنى قول الله ان الاسماء كلها داخلة في هذا الاسم ومعاني الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وذلك
ان الله تعالى تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشارك خلقه في اشتقاقات اسمائه وقال بعض البغداديين ليس الله كما يبدو لكم
ولكم والله ما هذا هو الله هذا حرف لكم يبدو فيكم فاذا امعنت فمعناها هو الله وقال ابو العباس بن عطاء قوله الله تعالى
هو اظهار هيبته وكبريائه وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو الا الله تعالى وهل يقدر احد ان يقول الله الا الله
تعالى وهل يرى الله الا الله وهل عرف الله او يعرفه الا الله وهل كان قبل العبد قبل الخلق الا الله تعالى وهل الان في
السموات والارضين وما بينهما الا الله اذ لم يكونوا فكانوا بالله ولله وقال ابو سعيد الخراز رايت حكيما من الحكماء فقلت له

ما غاية

ما غاية هذا الامر فقال الله فقلت له ما معنى قولك الله قال تقول اللهم دلني عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن رضي
بجميع ما هو دونك عوضا منك واقر قراري عند لقائك قال ابو سعيد ان الله تعالى اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة
فمن فهمها فقد فهم ما وراءها وهو قوله الله الا تراه يقول قل هو الله فتم به الكلام لاهل الحقائق ثم زاد بيانا للخاص فقال
احد ثم زاد بيانا فقال الصمد ثم زاد بيانا للعام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقائق استغنوا
باسم الله تعالى وهذه الزيادات لمن نزلت رتبته عن مراتبهم وقيل لان كل اسم من اسمائه يصلح ان يتخلق به الا قوله الله
فانما هو التعلق دون التخلق وقيل ان الاشارة في الله في اتصال اللامين والهاء وانفصال الالف عنه ان ما اشير
به اليه من الف التاليف منفصل عنه لانكم بابائكم تقولون وما كان من صفاته فانها متصلة به كالله حيث اتصل وقيل في
قوله تعالى الرحمن قيل باسمه الرحمن خرج جميع كراماته للمؤمنين مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وسائر المنن وكل
نعمة تدوم ولا يستحق احد من المخلوقين هذا الاسم لان المخلوق عاجز عن عطاء شيء لا حد يدوم ويبقى وايضا
فان رحمة الرحمانية للمريد بها ينفصلون عما دون الرحمن وانما عمت رحمته في العاجلة عن الولي والعدو في معايشهم
وارزاقهم وغير ذلك لذلك سمي رحمانا وقيل في اسمه الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة وملاحظة الحرمة وقيل
المحبون يتنعمون باسرارهم في رياض معاني اسمه الرحمن فيجتنون منها ثمار الانس ويشربون منها ماء القربة ويتنعمون منها في جنات
انهار القدس ويرجعون منها برؤية الالاء والنعماء والخائفون يتلذذون بتلذذهم في معاني اسمه الرحمن ويتزودون
منها حلاوة السكون والامن والتائبون يتروحون باسرارهم في معاني اسمه الرحمن فيرجعون منها بصفاء الاسرار
وطهارة القلوب والعاصون يمرون على باب ميادين اسمه الرحمن فيرجعون منها بالندم والاستغفار قال ابو عطاء
في اسمه الرحمن عونه ونصرته قال الواسطي الرحمن لا يتقرب اليه احد الا بصرف رحمانيته والرحيم يتقرب اليه بالطاعة
لانه شارك فيه رسوله فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله عز وجل الرحيم يقال ان معنى الرحيم ما هو يخرج من الرحمة الرحيمية
لمعاش الخلق ومصالح ابدانهم فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية بالرحمن ويقال معنى الرحيم اي
بالرحيم وصلتم الى الله تعالى والى الرحمن الرحيم نعت محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم كان معناه
ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بمحمد عليه السلام وصلتم الى ان قلتم بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي يقبلك بجميع عيوبك
اذا اقبلت عليه ويحفظك اتم الحفظ في العاجلة وان ادبرت عنه لاستغنائه عنك مقبلا ومدبرا قال ابن
عطاء معناه الشكر لله اذ كان منه الامتنان علي تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اي انت المحمود
بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اي لا حامد لله الا الله تعالى قال الواسطي الناس في الحمد على ثلاث درجات
قالت العامة الحمد لله على العادة وقالت الخاصة الحمد لله شكرا على اللذة وقال الائمة الحمد لله الذي لم يزل لنا منزلة
استقطعنا النعم عن شواهد ما شهدنا الحق من حقه وذكر عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى الحمد لله فقال
من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال
من الديمومية فمن عرف الله تعالى بالوحدانية والملك والديمومية فقد عرفه وقال رجل بين يدي الجنيد فقال تمام

كما قال الله تعالى يعني قل رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين يذكر مع الحق تعالى فقال قله وياأخي فان المحدث اذا قرن بالقديم
لا يبقى له اثر وذكر عن ابن عطا او غيره انه قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار الموحدين بفردانيته واقرار العارفين
باستحقاق ربوبيته فالاول اقرار بالالوهية والثاني اقرار بالربوبية والثالث اقرار بالتعظيم وقيل الحمد لله الثناء لله ثنا
المؤمنين في قراءة فاتحة الكتاب وثناء المريدين بالذكر في الخلوات وثناء العارفين في الشوق اليه والانس وقيل ايضا
الحمد لله رب العالمين عن العالمين قبل العالمين لعجز العالمين عن اداء حمد رب العالمين وقيل حمدا رحمة العالمين بما فيه
اياهم اليه انه ربهم وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون لاستغراق المحامد في النعم والشكر للاستزادة وقيل
في الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون على السراء والضراء والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل في قوله رب العالمين اي منطق
العالمين بحمده وذكر عن ابن عطا انه قال رب العالمين مزين نفس العارفين بنور اليقين وقلوب المؤمنين بالصبر و
الاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكر والعبرة وقيل رب العالمين اي هو الذي ربى
العالمين بين رحمتي الرحمن والرحيم حتى يوصلهم لتحميده بقولهم الحمد لله رب العالمين وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين
اي سبق الحمد مني لنفسي قبل ان يحمدني احد من العالمين وحمدي نفسي لنفسي في الازل لم يكن لعلة وحمد الخلق اياي
مشوب بالعلل وقيل رب العالمين اي ملهم العالمين تحميده وحمده وقيل لما علم عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه
لنفسه في الازل باستفراغ طوق العباد اذ هم بمحل العجز عن حمده واني ينازع المحدث القديم الا ترى سيد المرسلين
كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانشد اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت
كما تثني وفوق الذي تثني وحمده نفسه في الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام بواجب حمده فحمد
نفسه عنهم لتكون النعمة اهنى لديهم حيث اسقط عنهم ثقل رؤية المنة سئل جعفر بن محمد عن قوله الحمد لله رب العالمين
قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعمائه على خلقه وحسن صنيعه وجميل بلائه والف الحمد من آلائه وهو الواحد وبالآية انقذ
اهل معرفته من سخطه وسوء قضائه واللام من لطفه فبلطفه اذاقهم حلاوة عطفه وسقاهم بكأس بره ولهاء فمن حمده
وهو السابق بحمد نفسه قبل خلقه فسابق حمده استوجبت النعمة على خلقه وقدروا على حمده والميم من مجده فبجلال
مجده زينهم بنور قدسه والدال فمن دينه الاسلام وداره دار السلام وتحيتهم فيها سلام لاهل الاسلام في دار السلام
قوله تعالى الرحمن الرحيم بالاشراق على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه والرحيم بالعطف على نفس الخلائق بتربيتهم وفاء هم
ببسط معايشهم في الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة
وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته
وجل الحق عن ان يدرك حقايق اسمائه احد لان اسماءه بلا علة وانما يظهر للخلق بعضهم من الاسامي لا حقيقة حقه فمن ظن ان التعبير بالاسامية
على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا الا انه اظهر الاسامي لاثبات رحمة لخلقه لا اشراق على صفاته ونعوته قال الله تعالى ولا يحيطون
به علما وكيف يدرك شيئا من الجهات لا تضمه والسماوات لا تأخذه والاوقات لا تداوله ومصنوعه لا يحاوله والترجمة لا تحكيه والادوات
لا تؤديه والاشارات لا تدانيه لم يلبس بحال ولا تنازعه بال لا الصفات اوجدته ولا الاسامي زينته بل هو موجد كل موجود وخالق كل موجود

جل ذكره

جل وتعالى قوله عز وجل مالك يوم الدين قال ابن عطاء المجازي يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازي العارفين بالقرب
منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازي ارباب المعاملات بالجنات وقيل من حق العبيد اذا شاهدوا مليكهم ان ينسوا المملكة عند مشاهدة
مليكهم وقيل انه لم يزل ولا يزال ملكا وكن في الدنيا كما تكون في القيامة والحاحق عالما انك في ملكه حيث ما كنت وقيل مالك
يوم الدين يوم الكشف والاشهاد لتجزى كل نفس بما تسعى وقيل انها خمسة اسماء الله رب الرحمن الرحيم مالك فاستدعى
الالهية الوله والربوبية رؤية المنة والرحمن رؤية الشفقة والرحيم رؤية التعطف والمالك القطع عن المملكة بالاتصال بالمالك
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد بقطع العلايق والاعواض واياك نستعين على المكاشفة لاسرار ربك اياك
نعبد بالارادة واياك نستعين عليه بالهمة اياك نعبد بالعلم واياك نستعين عليه بالمعرفة اياك نعبد عبادة من يعلم انه فيتعلمك
وتبصيرك ما عندك وبك نستعين على قبولها وتصحيحها عندك ايضا اياك نعبد بامرك واياك نستعين بفضلك وايضا اياك
نعبد بالدعاوي واياك نستعين ان تسقط عنا الدعاوي وتردنا الى رياض الحقايق وايضا اياك نعبد ظاهرا واياك نستعين
عليها باطنا وايضا اياك نعبد فاسقط باياك عنا رؤية العبادة واياك نستعين فازل عنا باياك رؤية الاستعانة وايضا
اياك نعبد فاهلنا لعبادتك واياك نستعين فلا تحرمنا معونتك وايضا اياك نعبد فاخلص عبادتنا واياك نستعين
فاعذنا من رؤية عبادتنا وايضا اياك نعبد على المشاهدة واياك نستعين على المنازلة قال الجنيد ان الله تعالى خص قوما
بمعرفة عبوديته فافردوا له العبودية ثم اخرجهم عن ذلك فعرفهم نفسه وما تولى الله لهم من ذلك لهم فقالوا واياك نستعين على
عبادتنا واداها اليك فبك عبدناك وبك استعنا على شكر النعمة فيه قال القسم اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على
شكرها وفقتنا من عبادتك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول من اقر باياك نعبد واياك
نستعين فقد برئ من الجبر والقدر قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قيل معناه ميل بقلوبنا اليك حتى لا نقطع بها
عنك وقيل اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الى طريق المعرفة حتى نستقيم معك بحذمتك فهذا دعاء المريدين في هذه
الآية وقيل احدنا ارنا طريق هدايتك كي نستقيم معك على توحيدك فهذا دعاء المؤمنين وقيل اهدنا بك اليك نستعين
بهدايتك عن وسائط المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا ارنا طريق انسك فنروح ونطاب بقربك فهذا دعاء العارفين وقيل اهدنا
بفناء اوصافنا في الطريق الى اوصافك التي لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بكشف الغطاء عنا طريق الوصول الى رضاك
وقيل اهدنا هدى من انت المتولي بهداية طريق حقيقة معرفتك لنستقيم لك بفناء اوصافنا فيك وقيل اهدنا هدى من يكون منك
مبداه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا اي اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر في حقي غيبك نظارة الاستقامة وقيل اهدنا
الصراط المستقيم بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط اي برؤية الهداية عن رؤية الصراط والاهتداء اليه وقيل
اهدنا بك ولا تشغلنا بموارد الصراط والاستقامة عنك حكي عن ابي عثمان رحمه الله في قوله اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا
لاستعمال السنن في اداء الفرائض حكي عن فضيل بن عياض في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال طريق الحج صراط الذين انعمت
عليهم من الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير اليهود والنصارى فانك قطعت عنهم طريق الحج بقولك ولا تقربوا
المسجد الحرام وقيل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين لنسنة بهدايتك عن الشيطان فانه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقيل

العباد بعد البيان لنستقيم لك على حسب الاكتفاء
وقيل اهدنا هدى صح

في قوله اهدنا الصراط المستقيم والافتقار اليك كما قيل لابي حفص النيسابوري بماذا تقدم على ربك فقال وما للفقير ان يقدم به على
الغني سوى فقره وقال سهل بن عبد الله ارشدنا بمعونتك الطريق اليك وقيل اهدنا اي ثبتنا على الصراط المستقيم وهو القيام مع
الله تعالى بشرط الوفاء وهو اقامة العبودية برؤية الربوبية كقوله بك اقول وبك اصول فان قيل اليس قد هداه الصراط المستقيم
فما معنى سؤاله قيل انما سئل الله تعالى زيادة هدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى اي بسؤالهم اهدنا الصراط المستقيم
قال الجنيد ان القوم سالوا الهداية على الحيرة التي وردت عليهم من اشهاد صفات الازلية فسالوا الهداية الى اوصاف العبودية
لئلا يستغرقوا في رؤية صفات الازلية **قوله عز وجل** صراط الذين انعمت عليهم اي نعم الذين انعمت عليهم بالمعرفة وهم العارفون
وانعم على الاولياء بالصدق والرضاء واليقين وانعم على الخواص بالحلم والرافة وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم على
المؤمنين بالاستقامة هذا قول ابن عطاء وحكي عن ابي عثمان انه قال صراط الذين انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط
ومكايد الشيطان وخيانة النفس حكي عن محمد بن الفضل انه قال صراط الذين انعمت عليهم بقبول ما افترضت عليهم قال
ابو الحسين الوراق صراط الذين انعمت عليهم بالاعانة على الاستقامة في طريق مناجاتك قال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم
في سابق الازل بالسعادة وحكي عن بعض البغداديين انه قال من انسه بالنظر الى جريان ما جرى عليهم في الازل فلم تشغلهم
ذلك لهم عن الشغل بك وحكي عن مالك بن انس انه سئل عن قوله صراط الذين انعمت عليهم قال بالايمان والهداية والتوفيق
والرعاية والمراقبة والكلاية وقال جعفر بن محمد صراط الذين انعمت عليهم بالعلم بك والفهم عنك وقال بعض البغداديين
صراط الذين انعمت عليهم بفناء حظوظهم وقيامهم معك بحسن الادب وقيل صراط الذين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعم
وقيل صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ظاهرا وبالايمان باطنا قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل صراط الذين انعمت
عليهم بازالة ظلمات الاكوان عن سرائرهم فطهرت ارواحهم بنور قدسك فشاهدوك بهم ولم يشاهدوا معك سواك قال
محمد بن علي صراط الذين انعمت عليهم اي الذين زممت جوارحهم بالهيبة عند مناجاتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم بعبادة
على المشاهدة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه سئل سهل بن عبد الله عن قوله صراط الذين انعمت
عليهم قال بمتابعة السنة وقال ايضا صراط الذين انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسؤالك **قوله عز وجل**
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال ابن عطاء غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين ضلوا عن طريق
هدايتك ومعرفتك وسبل ولايتك وقيل غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى باتباع الهوى
وقيل غير المغضوب عليهم المستهلكين في مغاوز الشيطان ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن وقيل غير المغضوب عليهم
برؤية الافعال ولا الضالين برؤية المنن وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض على اعمالهم ولا الضالين عن طريق الكرم
بتيسير الخدمة عليهم وقيل غير المغضوب عليهم بترك حسن الادب في اوقات القيام بخدمتك ولا الضالين عن رؤية
ذلك فيستغفروا وقيل غير المغضوب عليهم بالرياء ولا الضالين بترك السنن في اركان العبادات قال ابو عثمان غير المغضوب عليهم
بترك قراءة هذه السورة في صلواته ولا الضالين عن ترك قراءتها وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى انفسهم ولا الضالين
بقطعك الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم باتباع البدع ولا الضالين عن سنن الهدى والسنة في قول القائل امين

بعد قراءة

بعد قراءة هذه السورة في صلوته الجهرية قال ابن عطاء اي ذلك فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين قال جعفر امين اي قاصدين نحوك
وانت اكرم من ان تخيب قاصدا قال جنيد معنى آمين اي عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتنا الا اتباع محل الامر فيه قال
بعض القارئين آمين اي راجين لاجابة هذه الدعوات التي دعوناك بها قال بعضهم مستقبلين عن جميع اسولتنا لان حسن
اختيارك لنا خير من اختيارنا وقيل آمين اي راضين بما مضيت علينا ولنا **سورة البقرة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الم قيل لان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وحدني على الحقيقة باسقاط
العلايق والاعراض تلطفت له في معناه فاخرجته من رق العبودية الى الملك الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء
من الملك وقيل الم سر الحق الى حبيبه عليه السلام ولا يعلم سر الحبيب غيره الا تراه يقول لو تعلمون ما اعلم اي من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة
في الكتاب وقيل الم معناه انا الله اعلم وقيل الم معنى الالف اي افرد سرك لي واللام لين جوارحك لعبادتي والميم اقم معي بمحو رسومك
وصفاتك ازينك بصفات الانس بي والمشاهدة اياي والقرب مني قال سهل بن عبد الله الالف هو الله تعالى واللام جبريل عليه السلام
والميم محمد صلوات الله عليه وسلامه قال بعض العراقيين حير عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة
حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه وقال بعضهم الم اي انزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ اي انزل الله تعالى
هذا الكتاب برسالة جبرئيل على محمد عليهما السلام ويقال انه قسم اي بالذي انزل الفرقان على محمد عليه السلام على يدي جبرئيل
ان هذا الكتاب هو الذي وصف في التورية والانجيل بقوله وانه لفي زبر الاولين وقال بعضهم لكل كتاب انزله الله تعالى
على النبيين سر وسر الله تعالى في القرآن هذه الحروف في اوايل السور وقيل الالف الف الوحدانية واللام لام الالهية والميم
المهيمنية **قوله عز وجل** ذلك الكتاب قيل ذلك بمعنى هذا وقيل ذلك الذي جرى في سابق علمي ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب
ان الكتاب الذي كتبت على الخلق بالسعادة والشقاوة والاجل والرزق لا ريب فيه اي مبدل له وقيل ذلك الكتاب
ان الكتاب الذي كتبته في قلوب اوليائي من محبتي ومعرفتي والرضا بموارد قضائي والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السر
النبي صلى الله عليه وسلم مشرف الى اسرار ما خوطب به والاولياء والصديقون بعده على حسب معرفتهم وحسب الكشف لهم
لطائفه وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي في الازل ان رحمتي سبقت غضبي **قوله عز وجل** لا ريب فيه اي لا شك فيه
لمن فتحت سره وزينت قلبه بالفهم عني وقيل لا ريب فيه لمن طهرت سره بنور الاطلاع على لطائف معانيه **قوله عز وجل** هدى
للمتقين اي كشف لاهل المعرفة وزيادة بيان وهدى قال سهل بيانا لمن تبرأ من حوله وقوته قال الجنيد هدى للمتقين وصلة للمنقطعين
عن الاغيار وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله تعالى وقال الداراني المتقون الذين نزع عن قلوبهم حب
الشهوات **قوله تعالى** الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو الله تعالى وقيل ان الايمان بالغيب للعام لان الايمان
بالغيب قطع عن مغيب الغيب حجبهم الغيب عن مغيبه قال بعض العارفين الغيب هو مشاهدات الكل بعين الحق وقيل الذين
يؤمنون بالغيب اي الذين يصدقون بما اظهره على اوليائي من الايات والكرامات قال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن له
سراج الغيب وقال بعض العراقيين انهم بغيب القرآن عاينوا غيب الاخرة ثم بغيب الغيب شاهدوا الحق مطلعا عليهم
في جميع الاوقات فغابوا باطلاعه عليهم عن مشاهدة كل ما سواه فهم قائمون معه على المشاهدة وهذا هو الايمان بالغيب وقال فارس

الايمان بالغيب تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن ان ليس اليك من الامر شيء **قوله تعالى** ويقيمون الصلوة
واقامتها حفظ حدودها ظاهرا وباطنا قال بعضهم النية في اقامة الصلوة اي لا اوصلك بها ولا افصلك بتركها ولكنها
اتباع الامر وقيل لا يكن حظك من الصلوة اقامتها دون السرور بما اهلت له من القربة والمناجاة وقيل لا يكن حظك منها اقامتها
دون الهيبة والتعظيم والخوف على كيفية اقامتها ورؤية التقصير فيها قال ابن عطاء اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر
مع الله تعالى وهو ان لا يختلج في سرك سواه **قوله تعالى** ومما رزقناهم ينفقون قال بعض العراقيين في الامساك لذة وفي الانفاق
لذة وكل ما يلتذ به فهو بعيد من غير الحق وقيل ومما رزقناهم ينفقون اي مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركتها
ونورها على متبعيهم وقيل الذين يؤمنون بالغيب معناه حظ امالك ان تجرد قلبك لي وتتعب بدنك في خدمتي
وتنفق مالك في مرضاتي لا وصلك الى معرفتي **قوله تعالى** اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين
لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق وافلحوا بقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **قوله تعالى** ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قيل معناه ان الذين ضلوا عن رؤية منتي عليهم في السبق سواء عليهم من شاهد الاعراض
في خدمتي ومن شاهد العوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم على العادة **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم
فلا يعوا عن الحق فهوم مخاطباته وعلى سمعهم فلم يسمعوا منه لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات بعين الفراسة
غشاوة غشيتهم ظلمات انفسهم فلم يضئ لهم انوار قلوبهم ولهم عذاب عظيم سكونهم الى هذه الاحوال وكشفوا بها
قال بعضهم اهل البصر نظروا من الله تعالى الى الاشياء فشاهدوا في اسر القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله تعالى
فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله تعالى **قوله تعالى** ومن الناس من يقول آمنا بالله قيل ان الناس اسم
جنس واسم الجنس لا يخاطب به الاولياء قال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به العبد قولا وفعلا ولكن الايمان جرى السعادة
في سوابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري وربما يكون حقايق **قوله تعالى** يخادعون الله قال بعض
العراقيين الخداع والمكر هو تنبيه من جهة شهود السعايات والالتفات الى الطاعات كي لا يعتقد فيها بانها اسباب الوصول
الى الحق وانما يخادع من لا يعرف البواطن فمن عرف البواطن فالذي يدخل معه في الخداع فانما يخدع نفسه **قوله تعالى**
في قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية قال ابو عثمان في قلوبهم مرض سكونهم الى الدنيا وحبهم لها و
غفلتهم عن الآخرة واعراضهم عنها فزادهم الله مرضا بان وكلهم الى انفسهم وجمع عليهم هموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك
الى اهتمام الآخرة ولهم عذاب اليم باشتغالهم بما يفنى عما يبقى وقال الجنيد علل القلب من اتباع الهوى **قوله تعالى**
انما نحن مصلحون زين لهم سوء اعمالهم فرأوه حسنا **قوله تعالى** الا انهم هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن
لا يشعرون انهم محجوبون عن طرق الانابة والهداية وقيل في قوله قالوا انما نحن مصلحون لما اظهروا الدعوى كذبوا
الا ترى الله تعالى يقول الا انهم هم المفسدون **قوله تعالى** الله يستهزئ بهم اي يحسن في اعينهم قبايح افعالهم **قوله تعالى**
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال ابو الحسين الوراق هذا مثل ضربه الله تعالى لمن لم تصح له احوال الارادة فارتقى
من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر كان تقضي عليه احوال ارادته لو صححها بملازمة آدابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله

تعالى عنه تلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه وبه لا يبصر طريق الخروج منها قال الحسين كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والذين العوه مشوا فيه واذا اظلم عليهم من خلاف عقولهم قاموا جاهلين **قوله تعالى**
يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقال بعضهم وحدوا ربكم وقال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم من غير اتخاذ شريك فيه فيوصلكم
الوحدانية والاخلاص الى التقوى **قوله تعالى** الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء اعلمك في هذه الآية سبيل
الفقر ان تجعل الارض وطاء والسماء غطاء والماء طيبا والكلاء طعاما ولا تعبد احدا من الخلق بسبب الدنيا
فان الله تعالى اباح لك ما لا بد لك من غير منة فيه لاحد عليك **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
قيل وكنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد قال بعضهم كنتم امواتا بالخلاف فاحياكم بالايتلاف قال بعض البغداديين
وكنتم امواتا بحياة نفوسكم فاحياكم باماتة نفوسكم واحيا قلوبكم وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن
عطاء كنتم امواتا بالظواهر فاحياكم بمكاشفة السرائر وقال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشاهده ثم يميتكم
عن شواهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنكم ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له قال الواسطي وبخهم بهذا غاية
التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شيء وانما المنازعة من الهياكل الروحانية **قوله تعالى** هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قال لتتقووا به على طاعته لا لتصرفوه في وجوه معصيته وقيل خلق لكم ما في الارض جميعا
لتعد نعمه عليك فتقتضي الشكر من نفسك لطلب المزيد منه وقال ابو عثمان وهب لك الكل وسخره لك لتستدل به
على سعة جوده وتسكن الى ما ضمنه لك من جزيل العطايا في المعاد ولتستكثر كثير بره على قليل عملك فقد ابتداك
بعظيم النعم قبل العمل وهو التوحيد قال ابن عطاء خلق لكم ما في الارض ليكون الكون كلها لك وتكون لله فلا تشتغل
بما لك عمن انت له قال بعض البغداديين في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا النعم عليك بها فان الخلق عبيد النعم
لاستيلاء النعمة عليهم فمن طهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم قال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقايق الانقطاع
عن العلايق **قوله تعالى** اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عطاء ان الملائكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله تعالى فافتخر
الله تعالى النار فاحرق منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا قال جعفر لما باهوا باعمالهم
والتسبيح والتقديس ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا قال بعضهم من استكبر بعمله واستكثر طاعته كان الجهل وطنه
الا تراهم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك الجاءهم الى ان قالوا لا علم لنا قال بعضهم عجزهم عن درك المكنونات عرفهم بذلك
قصورهم عن حقايق الحق قال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة وانما قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك لبعدهم من
المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها قال لم يكن قولهم اتجعل فيها اعتراضا
على الربوبية ولا لبعدهم من المعارف ولكنهم سألوا عن العلم بهم لما كانوا شهدوا في الارض من الف ومن بني الجان وقال
الواسطي في قوله اني جاعل في الارض خليفة قال خلقه بعلمه انه يبتليه ودبره بالتركيب وألبسه شواهد النعت حتى عرفه
ثم كانت الفضة مدخرة عند الحق حتى ابداها قال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذ لا فصل
ولا وصل لم ينفصل منه واي وصل للحدث بالقدم قال بعضهم اعلمهم ان العلم بالله اتم من المجاهدات قال بعضهم غير وا آدم

واستقصروه ولم يعرفوا خصائص الصنع به فامروا بالسجود له قال بعض البغداديين جلاه بخصائص الخلع واظهر عليه صفات
القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق قال بعضهم فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة خاطب الحق
الملائكة لا للمشورة لكن لاستخراج ما فيهم من رؤية الحركات والعبادات والتسبيح والتقديس ثم ردهم الى قيمتهم فقال اسجدوا
لآدم وقال الواسطى فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال اظهر عليهم ما اضمروا فى شواهدهم دونه واظهر لهم صرف الكرم ومن
صرف الكرم ان ترى شروط الجناية لا تهدم العناية ولو اكرمهم على ما كان منهم لم تظهر حقايق الكرم ولما قالوا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك علم آدم الاسماء فرجعوا الى رؤية التقصير فى تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح والتقديس
لا يقربان منك انما يقرب منك سبق عناية الازل وهو الذى لا يقدح فيه الجنايات والعصيان قال ابو عثمان المغربى
ما بلاء الخلق الا الدعاوى الا ترى ان الملائكة لما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم
لنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال الجريرى علمه اسما من اسمائه المخزونة فعلم به جميع الاسماء قال بعضهم علم آدم الاسماء
كلها فعلمها بتعليم الحق اياه وحفظها بحفظه عليه ونسى ما عهد اليه لانه وكله فيه الى نفسه وقال ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسى قال ابن عطاء لو لم يكشف لآدم علم تلك الاسامى لكان اعجز من الملائكة فى الاخبار عنها وقيل علمه على علم الملائكة
لغوامض هذه الخطاب من غير واسطة فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قيل ليس علم آدم على قدره فقال بل علمه اكثر من قدره
وحمله ثقلا اذ فيه تدابير الخلق قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ابن عطاء لما استعظموا
تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره يريهم به استغناءه عنهم وعن عباداتهم قال بعض العراقيين ورد الخطاب على اسرار الملائكة
وهم عاجزون عن المخالفة ورد على سر ابليس وهو عاجز عن الموافقة قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة قال
القسم السكون الى الجنة وحشة من الحق ولكنه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل
عن الحوادث قال بعضهم ردهما الى السكون الى انفسهما ووكلهما اليه فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق
الى المخلوق اظهار العلل ورعونات الطبع وقيل فى قوله اسكن السكنى تكون مدة ثم تنقطع فدخولهما فى الجنة كان دخول
سكنى لا دخول ثواب قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال بعضهم معناه انه وان نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى
ليريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقويهما لا جهدهما وطاقتهما قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ادركته خصوصية الخلقة باليد
ونفخ الروح المحض والاصطفاء قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هى قوله حين عطس الحمد لله قوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم قال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعم واسقط عن امة محمد عليه السلام ذلك ودعاهم الى ذكره فقال
فاذكرونى اذكركم ليكون نظر الامم من النعم الى المنعم ويكون نظر امة محمد عليه السلام من المنعم الى النعمة قال سهل اراد الله تعالى
ان يخص امة محمد صلى الله عليه بزيادة على الامم كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع سر محمد صلى الله عليه ورؤيته عن سواه فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى عهدتم معى فى الميثاق الاول بلفظة بلى فلا ترجعوا فى
طلب شيء الى غيرى وقيل اوفوا بعهدى احفظوا ودايعى عندكم لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابح لكم مفاتيح خزاين قربى

فائز لكم

فائز لكم منازل الاصفياء وقيل اوفوا بعهدى بالقيام باداء المفترضات عليكم اوف بعهدكم بقبولها منكم ومجازاتكم عليها وقال
ابن عطاء اوفوا بعهدى فى حفظ الحدود ظاهرا وباطنا اوف بعهدكم بحفظ اسراركم عن مطالعة الاغيار قال سهل اوفوا بعهدى فى
مجاهدة انفسكم اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال ابو عثمان اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى
اوفوا بعهدى فى حفظ آداب الظواهر اوف بعهدكم بتزيين سرائركم قال بعض العارفين اوفوا بعهدى كونوا لى صدقا اوف بعهدكم
اكن لكم حقا قال ابو الحسين الوراق اوفوا بعهدى فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايات سئل الثورى عن فهم
الآية اوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال اوفوا بعهدى فى دار المحنة على بساط خدمتى بحفظ حرمتى اوف بعهدكم فى دار النعمة على بساط
قربى بسرورى ورؤيتى قوله تعالى واياى فارهبون قيل الرهبة وحشة القلب من ردى الخواطر وقال سهل واياى فارهبون
موضع اليقين والمعرفة واياى فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قال بعضهم التقوى على
اوجه للعامة تقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصى وللعارفين تقوى التوسل والعلل القصوة تقواهم منه اليه والتقوى
النظر الى الكون بعين النقص قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال سهل استعينوا
بهما على اقامة الدين وثبات اليقين قال ابن عطاء استعينوا بهما على فراغة اوقاتكم وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال
لمن خشعت قلبه وروحه وسره لموارد الهيبة وطوالع الاجلال قال ابو عثمان وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال لمن ذلت
جوارحه للعبادات فرحا بمحل خطاب الامر فيه قال بعض العارفين استعينوا بالصبر اى عمن دون الله تعالى والصلوة اى الوقوف
بحسن الادب مع الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا من ايده فى الازل بخصائص الاجتباء قال بعضهم استعينوا بى على
الصبر والصلوة فانها لا يحصل لكم ذلك الا بمعونتى قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قيل اتطالبون الناس
بحقايق المعانى وانتم خالية عن ظاهر رسومها قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل من وحد الله تعالى بافعاله وطاعته كان
توحيده على الظن الا تراه يقول واستعينوا بالصبر والصلوة الى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم لو حققوا التوحيد لكانت صلوتهم
وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعاتهم عليهم شينا قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا يعنى انظرها بعين اليقين وهو صفة الخاشعين ومدحهم وما ذهب اليه هذا القائل ذمهم والله اعلم
قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم قيل عجل كل احد نفسه فمن اسقطها وخالف مرادها وهو قد
برئ من ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قيل ان كان اول قدم فى العبودية التوبة وهو اتلاف النفوس و
قتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل القاصدين فى اول قدم فيها تلف المهج وقيل
فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبرى منها فانه لا تصلح لبساط الانس قال ابو
منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوله التلف قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييزك
وعقلك فانت فى عين الجهل حتى يضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد سبيل اذ ذاك عسى ولعل قال الواسطى
كانت توبة بنى اسرائيل افناء انفسهم لهذه الآية اشد وهو افنى نفوسهم عن مرادهم مع بقاء رسوم الهياكل قال فارس
التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى

زين الله جهرة قال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحى ومن طالعها بالحرمة اولى عليه صفات الجبروت والعظمة البسيط
من ذلك بسلائح العجز سبحانك تبت اليك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قيل فيه مشرب كل احد حيث انزله رايده فمن كان رايده
نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رايده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان رايده سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول
وسقاهم ربهم شرابا طهورا واظهرهم به عما سواه قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قيل الناس فيه رجلان رجل ابرز
عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا راضي باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو في الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره
فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير معناه التعارضون
حسن اختياري لكم في الازل بمخالفة الدعاء والسؤال وما يبدل القول لدي قال الواسطي في هذه الآية ما يتولاه من المن
والسلوى من غير كلفة مطلم فيتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الفنا والطين عند ذكرهم قوله تعالى
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها معناه لا تصلح لكرامتي واظهار ولايتي عليه الا من لم يزل نفسه بالسكون
الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب الكونات بجال مسلمة في فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه
والاعتماد عليه فهو القايم لي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه آثار قدرتي وجعلته احد شواهد عزتي فمن شاهده
استغرق في مشاهدته لانه قد لبس ردا العز والشده على اثره اذا فانظروا الدنيا بعيني واسمعوا باذني فيها وانطق بلساني
قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة الحرص قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال ابن عطا نهى
عن جنس الشجرة فظن آدم عليه السلام ان النهي عن المشار اليها فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لا على التعمد والمخالفة
قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله تعالى امر بقتل حي ليحيي ميتهم
اعلمك بذلك انه لا يحيا قلبك لانوار المعرفة ولا الفهم للخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات فيبقى جسمك
هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثره عليك بقا صورتها شيئا فيحيى قلبك وتكون نفسك رسما لا حقيقة لها وقلبك
حقيقة ليس عليه اثر شيء من المرسومات قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات قيل آمنوا ايقنوا ان النجاة في السعادة للازل
وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر فيه وعملوا الصالحات اتقوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك هم
الواصلون الى الرضوان الاكبر زيادة ترد الى موضعها قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم اي امنعوها عن الاشتغال
بعبادة غيره وقيل اقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعاتكم وقال ابن منصور توبوا الى باريكم
فاقتلوا انفسكم التوبة محو البشرية باثبات الالهية وفناء النفوس عما دون الله تعالى وعن الله تعالى حتى يرجع الى اصل
العدم ويبقى الحق كما لم يزل قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم قال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى في الذنوب
فدوهم على طريق التوبة قال الواسطي وان ياتوكم غرقى في رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن قال الجنيد وان
ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا تهدوهم الى قطع العلايق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب
قال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى في صفاتهم تفدوهم اي تخلوا عنهم وناق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى
وقالوا قلوبنا غلف اي قوم قسم السعادة لها في الازل قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال محمد بن الفضل العلم لما

تدعوا من الايام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا ويكون مشتاقا الى الموت لمكاشفة الغيوب
ورفع حجب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه
وان بلالا لما حضر قالت امرأته واحرباه فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم
فمن هابه حجب عن المميت ومتى يكون في قلبك هيبة المميت اذا هبت طوارق الموت قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها اي
ما ننقل من حالة الا اوصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان تنتهي بك الاحوال الى محل التداني والخطاب من غير
واسطة لقوله تعالى دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله اي اخلص وجوه اعماله من الريا والشرك
الخفي وقيل اسلم وجهه لله اي اعتق وجهه من عبودية غيره وهو محسن اي يحسن آداب العبودية فله اجره عند ربه دوام
المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم في فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله قال ابن منصور وجهه حيث توجهت وقصده اين قصدت قال هذا مثل ابدا لحق للخلق كمثل الهلال
يرى من جميع الاقطار ويحتجب بالرسوم والآثار فاذا ارتفعت الرسوم صار ناظرا ولا منظورا قال بعض البغداديين
القصد والطريق اليه استقامتك منك بفهمك وغنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه قوله تعالى بديع السموات
والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال بعض البغداديين علة كل صنع صنعه ولا علة لصنعه ليس لكنه
كان لانه كان قبل الكون والكان واجد الاكوان بقوله كن فيكون قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا
آية قال الواسطي كانه قال قد كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا واي آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
لهم قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال بعضهم اشد ما ابتلى الله تعالى به ابرهيم عليه السلام ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه
بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط الخلة التخلي عما سواه ظاهرا وباطنا قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي سفيرا بيني وبين
الخلق لتهديهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة قال ابو عثمان الامام هو الذي يباشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك
فيما بينه وبين ربه سببا كالنبي صلى الله عليه وسلم كان قائما مع الخلق على حد الابلاغ قائما مع الله تعالى على المشاهدة
قوله تعالى قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قطع بهذا ان يكون احد يصل اليه بسبب او نسب الا برضا الازل
وسبق العناية قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اي مرجعا للمؤمنين وامنا اي من دخله من المؤمنين
حافظا لحدود الله تعالى فيه آمن من نار جهنم قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
قال بعض العراقيين العمل لا يبلغ الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارفين الجنة والاشتغال بها على الحق هي
المصيبة العظمى لان الجنة خرجت من تحت ذل كن اي هي مخلوقة قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم اي اخلص سرك فانه موضع
الاطلاع منك قال اسلمت اي سلمت اليك سري فاخلصه لك فانك اولى بي مني وقيل اسلم اي اظهر شرايط موافقة
الخلة في حالتي سرائك وضرائك ليعلم الخلق منك ما نعلمه قال اسلمت اي انا ذا واقف انتظر موارد اختلاف الاحوال
لاقابلها بمعونتك مقابلة الخليل ما يرد عليه من خليله وقيل ان العرب تقول استسلم اي استاسر فكان الله تعالى
يقول له استاسر فان مثلك لا يهمل لطوارق الحوادث بل يجذب الى الاشتياق في بلايا القدم فيقول اسلمت اي

استأثرت وما زلت أسيرًا في أسر جبروتك وقهر عزك سمعت النصرآباذي يقول سمعت الروذباري يقول سلامة النفس
في التسليم وبلاؤها في التدبير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المدح والمذمة
من العبد وليس يجدون في إشارتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي به يتقربون مؤنة لأنهم استولى عليهم من قربه والأنس فيهم
والتحير عليهم والبرهم لأنه قد أزاح عنهم أسباب الطلب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قال الواسطي بين
أن الخطاب على مقادير العقول ألا ترى كيف بين عليه في أول الآية وما أنت بتابع قبلتهم أحكامًا منه في صنعه وهو ذي
من حفظ قال فارس في قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك أي أرحنا عن أسباب الطلب بالحيل ومطالعة الجزاء بالعوض قوله تعالى
ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب قيل أوصاهم بالتجوبة إلى الاستسلام الذي أمر به فصح من إبراهيم التسليم فلما ابتلي
بذبح ابنه عليهما السلام لم ينظر إليه لأنه كان قد أسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر إلى الولد حتى فدي ولما لم يصح ليعقوب
عليه السلام من التسليم ما صح للخليل عليه السلام رجع إلى حد الجزع حين فقد ابنه وقال يا أسفى على يوسف قوله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء قيل فيه أعلمه أولًا أنه بمرأى من الحق ليكون متأدبًا بأدب الحق ومن حسن أدبه أنه نظر
نحو السماء ولم يسأل فأجيب على نظره إلى مراده قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها أخبره بعد أن أجابه إلى مراده
أن مرادك لم يخالف مرادنا لأن إرادتنا فيك نقلك إياك إلى الكعبة وإثباتك عليه وجعلها قبلة لك ولأمتك
لتعلم أن رضاك لا يخالف رضانا أبدًا قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال بعض العارفين ترسم معهم برسم
الظاهر في استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فإنك جعلت الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك
قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون أي لا يعلمه من نظر إلى الجهاد بعين
التدبير ولم ينظر إليه بعين الرضا قوله تعالى فاذكروني أذكركم قال الواسطي حقيقة الذكر الإعراض عن الذكر ونسيانه
والقيام بالمذكور قال بعض العارفين في قوله فاذكروني أذكركم قال ليس لك نسبة مع الحق تحمل بها المواردة وهو ذكره
إياك ولولا ذكره إياك ما ذكرته وقيل فاذكروني بجهدكم وطاقتكم لا قرن ذكركم بذكري فيتحقق لكم الذكر قال سمنون
حقيقة الذكر أن ينسى كل شيء سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون أوقاته كلها ذكرًا وأنشد لا لأني أنساك
أكثر ذكرك ولكن بذاك يجري لساني قال بعض العارفين الذكر عقوبة لأنه طرد الغفلة وما لم تكن غفلة فلا معنى
للذكر وقال بعض المتأخرين من أهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة وأوهام مطبوعة كيف يذكر بالزمان
من كان قبل الزمان على ما هو به إذ الحق سبق كل مذكور وقيل اذكروني على الدوام لتطمئن قلوبكم بي لأنه يقول
ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال بعضهم أتم الذكر أن يشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قال الله تعالى
فاذكروني أذكركم قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر النيسابوري
يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص من الأموال الزكاة
والأنفس الأمراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على أدائها قال عبد الرحمن الخوف خوف القطيعة والجوع
جوع من الحق ونقص من الأموال صرفها إلى المعاصي والأنفس المحن عليها والثمرات الطاعات وبشر الصابرين على أدائها

والتي

والتي عن نهيها قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله قيل إن من صعد الصفا ولم يصف سره لله تعالى لم يتبين عليه
من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يزل بالله حقائق المغيبات لم يظهر عليه من شعائر الحج شيء قيل الصفا موضع
المصافاة مع الحق فمن لم يتجرد لمصافاة الحق معه فليعلم بتضييع أيامه وسعيه في حجه وقيل إن الصفا موقف
التصفية من كدورات الدنيا وهوى النفس والسعي هو الهروب إلى الله تعالى فإذا ختمت سعيك بالهروب إلى الله فلا
تبطلها بالنظر إلى غيره ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عطاء لا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى
ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الأهل والأولاد لعلمهم بأن الله تعالى خليفته عليهم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم وطيبات الرزق هو التناول في أوقات الاضطرار مقدار استبقاء المهجة لأداء
الفرائض وهو الذي لا تبعة على أكله بحال قوله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
قال القاسم هذه إشارة إلى الرضا بالقسمة والصبر على المحنة فإن تحت كل نعمة محنة وتحت أنوار النعمة نيران
المحنة ومدح قومًا فقال الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا سبقت الأمور بما جرى به من المقدور لا يرد ذلك
تقوى متقي ولا غضب عاصي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة والسلم هو الرضا بالقضاء
قاله الجنيد وقال ابن عطاء اتباع الأوامر واجتناب المناهي وقال أبو عثمان السلم هو الخمود تحت مجاري القدرة
لك وعليك قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا قال القاسم وممن أخرجناهم من جملة خطاب الخواص
بمخاطبة الإيمان أقوام يتخذون أهواءهم آلهة يعبدونها ويحبونها والذين آمنوا أشد حبًا لله منهم لأهوائهم
لأنهم يرون البلاء من الله تعالى نعمة ولا يخرجهم عن محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل يزيدهم ذلك محبة له فلذلك
قال والذين آمنوا أشد حبًا لله قوله تعالى والموفون بعهدهم إذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود
والرضا بالموجود والصبر عن المفقود قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن قيل أثره بفضله وتخصيصه من
الشهور وافتراض الصوم فيه واستتار القيام في لياليه بالقرآن قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال
الواسطي من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدني وشهد أمري فليصم أوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر
عن رؤية التعظيم فليمسك فيه عن اللهو واللغو ومن شهده على رؤية فعله وصومه فليس لله تعالى حاجة في ترك
طعامه وشرابه وهو كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رب صائم حظه من صيامه الجوع قوله تعالى وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب قال سهل أدنى مقامات القرب الحياء من الله تعالى قوله تعالى الحج أشهر معلومات قال النصرآباذي
وقت الله تعالى العبادات بأوقات ليتأهب العبد قبل أوانها بالآداب الطاهرة ولم يوقت المعرفة بوقت
لئلا يخلي العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال قوله تعالى واتقون يا أولي الألباب أي أقبلوا علي يا أصحاب الفهوم السليمة
واعقلوا عني قال الواسطي هم من المخصوص خصوص لم يجعل للعموم فيه طريقًا قوله تعالى واذكروه كما هداكم أي ذكره و
جعلكم من أهله قوله تعالى وإن كنتم من قبله لمن الضالين قيل عن ذكره قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
قال ابن عطاء إذا عزمتم بواطنكم بذكري واستوعبتم الوسع فيه فارجعوا إلى ما رجع إليه العام من القيام برسوم العبودية

واستغفروا الله تعالى من اشتغالكم بغيره ان الله غفور للمطيعين تقصيرهم في طاعاتهم رحيم بالعاصين اي يردهم برحمته
الى بابه قوله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم فاحذروه اي فاحذروا ان
يكون في اسراركم سواه فيعرض عنكم قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال ابن عطا خيانة النفس الوقوف معها
حيث ما تقف قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا قيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره
بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر آباءك قيل هو الذي اوجدك واوجد اباك والقى في قلبه
رحمتك فذكر ولي النعم الاول اولى قال بعضهم اذكرني بالنعما ترد عليك زوايد الآلاء واذكرني بالخوف
تجدني امانا لك عند المخاوف واذكرني بالعبادة الخالصة اقبلك على شرط السلامة عاجلا وآجلا واذكرني
اوصلكم الي فان من ذكرني لرغبة او رهبة او عطية مرغوب به وامنية مرهوب به ومن ذكرني لي كنت له عوضا
من الكل ومن كنت له فالاكوان كلها في اسره وقال الواسطي ذكر عارضي وذكر عادتي كيف ترجى بركته و
نماؤه وزيادته قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي الاعراض عنها وفي الآخرة حسنة ترك
الاشتغال بها وقنا عذاب النار اي وقنا نيران شهواتها فان كل ما شغل عنك فهو مشؤوم وقيل العلم
والعبادة وقيل الرزق الحلال وقيل صحة الجسد وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل مقطع
من الحق وفي الآخرة حسنة الغيبة عن رؤية الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطا القناعة
في الرزق والرضا بالقضا وقال جعفر صحبة الصالحين قال بعضهم في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية
قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام قال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله تعالى عليهم
بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشهدون البار اللطيف قوله
وقضي الامر اي وصلوا ما سبق لهم في الازل من احدى المنزلتين قال جعفر وقضي الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه
قوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها
ويسخرون من الذين آمنوا اي من الذين توكلوا على الله تعالى في جميع امورهم ونبذوا تدبيرهم وراء ظهورهم واعرضوا
عنهم وهم الفقراء الصبر الراضون قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية قد كلمهم الله تعالى
حين انزل عليهم كتابه واتاهم من الآيات اعظمها وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن من لم يؤيد بالتوفيق بدا
لا ينفعه نزول الآيات ولا ظهور البينات قال الواسطي ما اظهر الله تعالى شيئا من الاكوان الا وخاطبهم به والجهلة
يقولون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية قوله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة انهما
مخلوقتان والاشتغال بهما مما يقطع عن الحق وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة انهما محلي مكر وخدعة
عن الحق الا ترى ان طاوس القراء ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال لو علموا عمن شغلوا لما هناهم ما
اشتغلوا به قال بعضهم قد يغتر قوم بالمغفرة وهم لا يعلمون قوله تعالى قل فيهما اثم كبير اي في تناولهما ومنافع
للناس اي في تركهما قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه

واللمحب سوى محبوبه وانشد اذا الحق اوحشني وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك حاديا وقيل تزودوا فان خير
الزاد التقوى خير الزاد الثقة به قوله تعالى واتقون يا اولي الالباب قال الواسطي عاتبهم لانه احبهم قوله ان الله يحب التوابين
من تقصير طاعاتهم ويحب المتطهرين من شمائلهم وصفاتهم قال ابن عطا يحب التوابين من افعالهم ويحب المتطهرين من
احوالهم وهم القائمون مع الله تعالى بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سؤالاتهم والمتطهرين من ارادتهم
وقال محمد بن علي يحب التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهارتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة
الف قال القسم ان الله يحب التوابين اذا دامت توبتهم ويحب المتطهرين ان دامت طهارتهم ليكون العبد على
وجل سمعت النصراباذي يقول ان الله تعالى اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ثم انما
كنت فانت معتكف قال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث
شيء لاستغراقهم في المشاهدة قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال بعضهم ما ملكك ثم اشترى منك ما ملكك
ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه من العوض اضعافا فتبين فيه ان نعمه وعطاياه
بعيد ان يكون مشوبا بالعلل قوله والله يقبض ويبسط قال ابن عطا يقبضك عنك ويبسطك به وله قال ابو الحسين
النوري يقبضك باباه ويبسطك لاياه قال الواسطي يقبضك اعمالك ويبسط فعاله قال بعض البغداديين في قوله
يقبض ويبسط يقبض اي يوحش اهل صفوته من رؤية الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكريم قوله تعالى وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب او علاقة او سكون او حين
قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قال ابو عثمان
معنى هذه الآية ان هذا مثل ضربه الله تعالى للدنيا واهلها ان من اطمأن اليها واكثر منها فليس من الله في شيء ومن اعرض عنها
ومقتها فهو الذي اصطفاه الله تعالى لقربه الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة للطاعة قوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله تعالى شيئا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله تعالى قوله فشربوا منه الا قليلا منهم قيل فاطمأنوا
اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم من وساوس الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي
القيوم سئل ابن منصور عن هذا فقال لا اله الا الله تقتضي شيئين ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الدرك
قال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خلال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق و
من لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قال بعضهم يحتاج قائلها الى
ان يترك الشكوى في وقت المحنة ويترك المعصية في وقت النعمة ويترك الغفلة عند الفكرة قيل لابي الحسين النوري لم لا
تقول لا اله الا الله فقال اني استحيي ان اواجه الحق باثبات بعد نفي قيل للشبلي قل لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا نفي
به ضدا اي لا اعلم ضدا حتى انفي قال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع او سؤال فهو مشرك يعني بالاسباب في قلبه

وقيل في قوله تعالى الحي القيوم اجعله راقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم وقيل انه قيوم بحفظ اذكاره على اسرار اهل
صفوته الحي القيوم الحي الذي احيى كل حي عن عدم وهو الحي الذي لم يزل والقيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقيل
القيوم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قال بعض البغداديين واني تأخذ السنة
من كان ولا سنة فاوجد السنة قهرا للعباد ونقضا ارتبط الاشياء باضدادها والنوم هو عن الاحوال الا انه محولها قوله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب به قلوب عباده اليه في العاجل والآجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه
وسيلة غير نفسه كان معلولا ومن تزين باخلاصه ومحبته ورضاه توسل صفاته الى من لا وسيلة اليه قوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه صان علمه عن الاحاطة بشيء منه الا من خصه من رسول وصديق
من علم اللدني قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض خلق العرش والكرسي اظهارا للقدرة لا لحاجة لذاته قال ابن منصور
في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال واي شفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل عليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت قيل الطاغوت
كل ما يطغى نفسه وقيل الطاغوت كل ما سوى الله تعالى وفي الحكاية ان من لم يتبرأ من الكل لم يصح له الايمان بالله تعالى
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى يقال العروة الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة الوثقى
السنة قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطا يفنيهم عن صفاتهم بصفاته فيندرج
صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصير قائما بالحق مع الحق للحق
قال الواسطي يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق من الرضا والصدق والمحبة وغيرها قال النوري
يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعاين كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من ظلمات اوصافهم الى انوار
صفاته قال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن والافضال قوله قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قيل
لم اري ابرهيم عليه السلام احياء الموتى في غيره واري عزير في نفسه الجواب لان الخليل عليه السلام تلطف في
السؤال فقال رب ارني كيف فاري في الغير وتعجب عزير من القدرة فاخرج بلفظ انى يحيي هذه الله بعد موتها فاري
في نفسه ليسقط عنه التعجب في القدرة الا ترى انه ختم قصته بالايمان بالقدرة فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير
وختم قصة الخليل عليه السلام بلفظ العزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم وذلك ان الخليل عليه السلام سأل
اظهار الحكمة ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل حيث سأل سئل ابن عطا لم اري ابرهيم عليه السلام
احياء الموتى في غيره واري عزير في نفسه فقال لان الخليل عليه السلام تلطف في السؤال فقال رب ارني فاري وتعجب
عزير من القدرة فقال انى فاري ذلك في نفسه تاديبا قوله تعالى ارني كيف تحيي الموتى سمعت ابا القسم النصرآبادي وسئل
عن هذه الآية فقال حن الخليل عليه السلام الى صنع ربه لم يتهمه قال بعضهم مرادي في هذا السؤال من خاطبتك واجلاب
معاتبتك لكي تقول لي اولم تؤمن وانت اعلم لي مني فاحيا بعتابك كما سمعت بخلتك فكان جواب هذا السؤال
ان كنت قد سبقت الى عتابنا فانا جعلنا شيئنا في احياء الموتى اليك فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قيل انه كان من

الطاوس

الطاوس والبط والغراب والديك والمعنى فيه ان الطاوس اشبه الطيور بزينة الدنيا والغراب احرص الطيور والبط
اطلبهم لرزقه والديك اشدهم شهوة فكانه يقول اقطع زينة الدنيا والمفاخرة بها والحرص عليها وطلب الرزق فيها
وتناول الشهوة منها حتى تنال حقيقة كمال الايمان فاذا اسقطت عن نفسك هذه الخصال حليتك بصفاتي في احياء
الموتى فتدعوهن فيجيبك سعيا اليك لانك في ذلك الوقت فانيا عن صفاتك وانما تدعوهن بصفتي التي
حليتك بها وقيل اري الخليل عليه السلام من نفسه الشك وما شك كيف يقابل بجواز الشك فيزيده قربا وكذا الخليل عليه السلام
يحتال في محاورة خليله ابدا فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ولكن اشتقت الى خطابك
فانزلت نفسي منزلة اهل الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبي لان اكون محلا لعتابك فانه قيل
ويبقى الود ما بقي العتاب . وقيل في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال انا احيي الموتى بالربوبية ولكن يكون
في الربوبية كيف ولكن بلدك بصفات العبودية صفات الربوبية قال بعضهم هذا سؤال عن شرط الادب كانه
يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون عند الشك
فقوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان يصير له بعد علم اليقين فقيل له اولم تؤمن
والايمان غيبي في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقيل ارني كيف تحيي الموتى
الميتة عنك باحيائها بك فقيل اولم تؤمن اي الست الذي كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا .
فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكن دليلك علينا قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد
بنور اليقين يقينا وتمكنا في حاله الا ترى انه اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل انه اجاب المشركين عن توحيد
بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يشاهد ذلك من صنع خليله ليصح احتجاجه عيانا وقيل ولكن ليطمئن قلبي
ان يجيبني الى سؤالي قال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله تعالى عليه من الكرامات ما اقله
احياء الموتى قال الله تعالى لابرهيم فخذ اربعة من الطير قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال السدي
من تزين بعمله كانت حسناته سيئات فكيف من رأى لها قيمة او طلب عليها عوضا قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
قال بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل الحكمة اشارة الى ما لا علة وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة
تجريد السر لورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق به بين الالهام والوسواس وسمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الكتاني يقول ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لنفس خلقه وانزل الكتب تنبيه قلوبهم وانزل الحكمة
لسكون ارواحهم فالرسل فالرسول داعي الى امره والكتاب داعي الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله يقال ان الحكمة
ان تحكم عليك خواطر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وقيل يؤتي الحكمة الفهم في كتاب الله تعالى ومن اوتي فهم الكتاب
فقد اعطي حظا عظيما من قربه قاله ابو العباس بن عطا وقيل يؤتي الحكمة من يشاء النبوة وذلك قوله تعالى وآتيناه
الحكمة قال الجنيد احيا الله تعالى اقواما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى وما تنفقوا
من خير فلانفسكم قيل ما بذلتم من الطاعات والمجاهدات فلانفسكم لا يصل اليّ من ذلك شيء وهو كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم

وقيل ايضا معنى الآية جعل نعمى وعطاى عن ان تستجلبه الحوادث والطاعات لان نعمى وعطاى تفضل والعلل وهن في التفضل ابتدأت
عبادى بالنعم والمبتدى بالنعم لايكون عن عوض ولا عن علة وقيل ما يكون منكم فهو لكم لان الصمدية ممتنعة عن ان يوصل اليه
بشيء سواه قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى نفسك وينسيك استغناءك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب
فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر المحض وقيل الشيطان يعدكم
الفقر اى الحرص والله يأمركم بالقناعة وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى البخل والله يأمركم بالانفاق والسخاء وهو الغنى
لان الله تعالى يعدك عليه مغفرة وفضلا قال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم الفقر في السخاء ويأمركم بالفحشاء وهو
البخل والله يعدكم السخاء مغفرة منه وفضلا قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله
يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويأمركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم
مغفرة منه وهو خراب عمارة المآثم وفضلا وهو الاستغناء به عن كل شيء سواه قال ابو بكر الوراق الشيطان يعدكم الفقر
فينبغي للعبد ان يغلبه بذكر منن الله تعالى عنده وافضاله عليه قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هذه صفة
الذين حبسوا انفسهم على الله تعالى من غير تعرض ولا اظهار رجوع الا الى الله تعالى واتقوا السؤال الا منه فارعى بهم احوالهم
الى حالة يستغنون بعلم الله تعالى بهم عن السؤال اياه وهو اول احوال الرضا وقيل في قوله الذين احصروا في سبيل الله
وقفوا مع الله تعالى بهمتهم فلم يرجعوا منه الى غيره قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اى لا يتحركون لطلب الارزاق قال
محمد بن الفضل في هذه الآية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف قال
ابن عطاء يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى في الظاهر واستغناءه به في الباطن
وقال ايضا سماهم اجهالا لجهلهم بالفقر والغنى ولتوهمهم ان الفقر قلة الشيء والغنى كثرتها ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر
الى الله تعالى والغنى هو الاستغناء به قوله تعالى تعرفهم بسيماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور
اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم قال النوري تعرفهم بسيماهم بفرحهم بفقرهم واستقامتهم عند موارد البلاء
عليهم قال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال المرتعش بسيماهم غيرتهم على فقرهم وملازمتهم اياه
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا قال الجنيد كلت السنتهم عن سؤال من يملك الملك فكيف لا يكل عمن لا يملكه قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال الواسطي هذا ترهيب للعام فاما الخاص فقوله واياي فارهبون قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض قال ابن عطاء تعالى الكونين وهو متبرئ بهما من غير شيء من اشتغل بهما اشتغل بما ينئ عن كل شيء قال جعفر لله
ما في السموات وما في الارض من اشتغل بهما قطعاه عن الله تعالى ومن اقبل على الله تعالى وتركهما ملكهما الله تعالى اياه قوله وان تبدوا
ما في انفسكم من الافعال الظاهرة او تخفوه من الاحوال الباطنة يحاسبكم به الله اى ينبئكم عليه وقال جعفر وان تبدوا ما في انفسكم الاسلام
او تخفوه الايمان وقال الواسطي وان تبدوا ما في انفسكم من ارادة الكون وارادة المكون يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء
لمن اراد الجنة ونعيمها غفلة ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الآخرة قال علي بن سهل البوشنجي ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال
او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله يحاسب العارف على احواله والزاهد على افعاله قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون

كل آمن بالله قال ابن عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم معدن سر الحق فاذا اظهره للعام اوقفه على شريطة قوله آمن الرسول فاذا اخفاه
اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق اوقاته في انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه
وشخصه عليه السلام الا تراه كيف يفنيه عن صفاته بقوله انك ميت اى عن صفاتك عن حياتك بنا وباظهار صفاتنا عليك
وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ درك صفاتك فايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المؤمنين ايمان
بالوسائط والعلائق وقيل والمؤمنون كل آمن بالله حكما وتسمية ولا المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قيل الالف من الوحدانية واللام من اللطف والميم من الملك
وقيل الواحد اللطيف الملك هو الله الذي لا اله الا هو قال جعفر الحروف المقطوعة في القرآن اشارات الى الوحدانية والفردانية
والديمومية وقيام الحق بنفسه والاستغناء به عما سواه قوله تعالى الحي هو الذي لا اول لحياته ولا امد لبقائه وقال بعضهم الحي الكامل
في ذاته لا بعلة وبه قيام كل شيء منعوت بالحياة قال بعضهم الحي هو الذي لا يترجم عنه بمعنى ولا يخبر عنه بالى قال الكتاني حقيقة
الحي هو الذي به حيوة كل حي ومن لم يحيى به فهو ميت قوله تعالى القيوم قيل هو مزيل العلل عن ذاته بالدرك او بالعبارة عنه او بالاشارة
فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى ان الذين كفروا بآيات الله قال ابو سعيد الخراز باظهار
كرامة الله تعالى على اوليائه لهم عذاب شديد بتعجيزهم الحق عن ذلك والله عزيز بعزيز اوليائه واظهار الكرامة على من شاء من
عباده ذو انتقام لمن يجحد ذلك قال الواسطي عزيز عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم بما يجري عليه نفاذ ان تكون عقوبته
مقابلة للافعال المحدثة قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل لا يخفى عليه شيء فطهروا همومكم
ان تكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شيء فلا يطلعن فيرى في قلبك سواه فيمقتك قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء قيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما بآمره وجاحدا به فمن لم يصححه جرت ما قدر عليه في وقت
تصويره من الشقاوة والسعادة فهو الجاحد به والآمن مكره قال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار و
الظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى به ومن اخطاه ضل
قال الحسين خصوصيته تصويره اياك قومك وسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين قوله تعالى منه آيات محكمات قال ابو عثمان
هو فاتحة الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها قال محمد بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط قوله تعالى
والراسخون في العلم قال الواسطي هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر وفي فهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم
بالفهم لطلب الزيادة فانكشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم قال الخراز
هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين قال بعضهم الراسخ من طولع على محل المراد
من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة اى لزوما لخدمتك على شرط السنة انك
انت الوهاب المعطي بفضله عباده ما لا يستحقونه من نعمه قال ابن عطاء الزيغ الميل الى شيء سوى الحق قوله تعالى ان الله لا يخلف
الميعاد الذي وعد من السعادة والشقاوة في ان لعلمه لا تخلف الميعاد للزاهد زاهد وللفسق فاسق قال الواسطي في قوله
ان الله لا يخلف الميعاد قال في ازل كل احد ما كان يطلبه من الاعواض وايصال الخصوص الى المحل الخاص من اللقاء والقرب

قوله تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء قال القسم يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين قيل من اشتغل بهذه الاشياء قطعته عن الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوض
عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقايق قوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات قيل فيه من عمل على
رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى
ورضوان من الله اكبر قوله تعالى والله بصير بالعباد وقال عالم بهم المعاملين ومرادهم قوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين و
والمستغفرين بالاسحار قال احمد بن عاصم الانطاكي الصابر غير المتصبر لان الصابر هو المستسلم في كل اموره وساكن القلب فيه
والمتصبر يكابد نفسه في الصبر على المكاره قال ابو حفص الصبر ما كنت فيه محفوظا والتصبر ما رددت فيه الى حالك وعجزك قال
عمرو المكي ليس الصبر ترك الاختيار على الله تعالى لكن الصبر هو الثبات فيه ويلقى بلاءه بالرحب والدعة قال عمرو من صبر على رؤية العوض يكون
صبره مشوبا بالعجز وما هو بمتحقق في الصبر ومن صبر على رؤية المنة يكون متلذذا بالبلاء كتلذذه بالنعمة اذ هما من عين واحدة قال
ابن عطاء الصابرين هم الذين صبروا بالله تعالى في طاعة الله تعالى مع الله تعالى والصادقين هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
عن صدق قويم واعتقاد صحيح وسر لا يشوبه شيء والقانتين هم الذين اطاعوا الله تعالى في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار هم
الذين يتجافى جنوبهم عن المضاجع قال بعضهم الصابرين مع الله تعالى على موارد قضائه والصادقين في توحيدهم ومحبتهم والقانتين
الراجعين اليه في السراء والضراء والمنفقين ما سواه له والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط سئل سهل بن عبد الله عن هذه الآية فقال شهد لنفسه بنفسه وهو شهد بذاته واستشهد
من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان ذلك تنبيه انه عالم بما يكون قبل كونه وانه لا ينجو احد من خلقه ما حلي به وقيل في قوله واولوا
العلم ان العلماء ثلثة عالم بامور الله تعالى واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء النسبة وعالم به وباسمائه
فهو العالم الرباني قال ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول اشهد ان لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم
قال ذكرت كلمة قلتها في صباي جاءتني وحشة تلك الكلمة منعتني عن ذلك واعجب ممن يذكر الله تعالى وهو متصف بشيء من صفاته
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول ما قلت الله الا استغفرت من ذلك لان الله تعالى يقول شهد الله انه لا اله
الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امن او غفلة وقال ابن عطاء اول ما حلوا من حقايق البقاء فنوا عن كل شيء دون الله تعالى
حتى يقوموا مع الله تعالى وقيل لا يصل الى الشهادة لله تعالى بما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل وما الفاقة الكبرى قال
حتى يعلم انه لا يصل اليه الا به ولا ينجو منه الا به وقال ابن منصور لرجل تشهد في الاذان فلم الحدث من حيث وجدت في
تشهدك حين شهدت لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم ولم تفرق بينهما حتى تشهد لله تعالى بالتعظيم وللرسول بالبلاغ والتسليم
عند ذلك تاهت الاسرار فيما وراء الغير ولا غير وقيل للشبلي لم تقول الله ولا يقول لا اله الا الله فانشا يقول شمس تغالب
فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد باد الغلب ثم قال وهل يبقى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت الا ما يجوز فقده
وقال ابن عطاء في قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه وفيه بيان ربوبيته وصفاته
فجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله تعالى وحده نفسه ولم يكن معه غيره فكان الشاهد عليه بوحدته

ولا ينبغي ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافقت شهادته شهادته
فقد اصاب حظا من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال جعفر في قوله شهد الله فقال شهد الله تعالى بوحدانيته وابديته
وصمديته وشهد الملائكة واولوا العلم له بتصديق ما هو شهد لنفسه سئل جعفر عن حقيقة هذه الشهادة ما هي قال مبنية على
اربعة اركان اوله اتباع الامر والثاني اجتناب النهي والثالث القناعة والرابع الرضا قال ابن عطاء ان الله تعالى شهد
لنفسه بالوحدانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبارة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبارتها لان شهادته
لنفسه حق وشهادتهم له بذلك رسم واني يستوي الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال
هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان يشهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك ولم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند
المعارضة قال المزني دخل ابو منصور مكة فسئل عن شهادة الذر للحق بالوحدانية عن التوحيد فتكلم فيه حتى نسب التوحيد
فقلنا هذا يليق بالحق فقال هذا يليق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكرنا النعمة
واني يليق شكرنا بنعمه وقال وها دمت نشير فانت بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بافنائك عنك فلا يبقى
مشيرا ولا اشارة قوله تعالى العزيز الحكيم قال العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد او صفة واصف الا على جهة الاحكم
فيما شهد به لنفسه بالوحدانية قبل الخلق فحقيقة التوحيد من حيث التوحيد ما شهد به الحق لنفسه قبل الاكوان وقال
بعضهم شهادة الله تعالى لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد
الا للصادقين دون غيرهم من الخلق قال الحسين في قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادة لنفسه ان لا صانع غيره امن
بنفسه قبل ان يؤمن به بما وصف من نفسه فهو المؤمن بغيبه الداعي الى نفسه والملائكة مؤمنون اي يشهد به وبغيبه داعين
اليه والمؤمنون مؤمنون به وبغيبه داعون اليه وكتبه ورسله فمن آمن به فقد آمن بغيبه وكلما في القرآن مما يشير الى غيبه
فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال ابو عثمان ان الدين ما يسلم لك من
البدع والضلالات والاهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات وقال محمد بن علي في قوله
ان الدين عند الله الاسلام قال المقبول في طاعتك عنده ما خلصته لوجهه وقيل ان الدين عند الله الاسلام المتدين
بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خواطر قلبه وسلم سره من طران وحد فهو في
حال الاستقامة مع الله تعالى قال جعفر ان الدين عند الله الاسلام هو ما سلم عليه صاحبه من وساوس الشيطان وهواجس
النفس وعذاب الآخرة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال الواسطي عزى الملوك بذلك فاعلمهم انهم مجبورون في ملكهم و
ان الملك عواري لديهم بقوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا
دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له في الانتقال الى ربه فربما يكون عارية وربما
يكون عطاء قال الله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه
قال محمد بن علي الملك المعرفة تعطي معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها ممن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك
واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين

قال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشتغل به وتنزع الملك ممن تشاء اي من اصطفيته لك فلا تؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسر
الملك وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء باتصافه برسوم الهياكل قال الواسطي في هذه الآية الملك
الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين سئل ابو عثمان عن
هذه الآية فقال لا ينبسط سني الى مبتدع بفضل عشيرة ولا القرابة بسبب ولا يلقاه الا وجهه له كاره فان فعل
شيئا من ذلك فقد احب ما ابغضه الله تعالى وليس يوالي الله من لا يوالي اولياء الله تعالى ولا يعادي اعداءه قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه قال ابن عطاء انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زايل عنه قال الواسطي في
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فلا يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عبادته وهو عنده في حقايق
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى عاقبه باظهاره عليه وقال ايضا لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب
الاكابر فاما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار فاتقوا الله ما استطعتم وقال ايضا
في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه هل سواه الا اثبات وليس له من ذلك شيء انما هو ايقاع التقية للسرائر وتنقيط الطبع
من الرعونة وخلوصه من مساويه قال جعفر ويحذركم الله نفسه ان تشهد لنفسك بالصلاح لان من كانت له نعمة
ظهرت له سابقته في خاتمته قوله تعالى والله رؤف بالعباد قال ابن عطاء عم رحمته لعباده اجمع مؤمنهم وكافرهم وبرهم
وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر
فانه لا رازق له في السموات غيري قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال عمرو بن عثمان محبة الله تعالى
هي معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انقطاع القلب بذكره ودوام الانس به قال محمد بن خفيف
المحبة الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته وقيل المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله واحواله وافعاله وآدابه الا
ما خص به لان الله تعالى قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي الايثار لله تعالى على جميع خلقه قال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب
عند بروز لطايف الجمال قال ابو يزيد احببت الله تعالى حتى ابغضت نفسي وابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله
تعالى وتركت ما دون الله تعالى حتى وصلت الى الله تعالى واخترت الخالق على المخلوق فاشتغل بخدمتي كل المخلوق سئل الانطاكي
ما علامة المحبة فقال ان يكون قلبك للعبادة دايم التفكر كثير الخلوة دايم الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يحزن
اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة
قال سهل بن عبد الله محب الله تعالى على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي عليه السلام قال جعفر في قوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيه اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكي يعلموا انهم وان علت
احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به عليه السلام قال ابن عطاء في هذه الآية اوجب طلب نور الادنى
من عمي عن نور الاعلى قال ابو عبد الرحمن لا وصول الى النور الاعلى لمن لا يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى
التمسك بآداب صاحب النور الادنى ومتابعته عليه السلام فقد عمي عن النورين جميعا والبس ثوب الاغترار قال ابو عثمان
في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال صدقوا محبتكم اياي بمتابعة حبيبي فانه لا وصول الى محبتي الا بتقديم

محبته

بو فوقه على المؤمنين دون من سواهم ... الكول
ابراهيم عم قه

محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والوصلة الى الحبيب الاعلى قال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى
العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطي لا تصح المحبة والاعراض على سره ازو للشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان
الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفنائه به عنه قال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف
باوصافه قال محمد بن الفضل في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نفى اسم المحبة عمن يخالف شيئا من سنن
الشريعة ظاهرا او باطنا او يترك متابعة الرسول عليه السلام فيما دق وجل لان المتابع له من لا يخالفه في شيء من طريقته صلى الله عليه وسلم
سمعت النصرآباذي يقول المحبة توجب حقن الدم ومحبته توجب سفكه باسياف الحب وهو الاجل سمعت السلامي
يقول في قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اشتقت المحبة من حبة القلب وحبة القلب عين القلب وهو مثل
ان تقع الحبة في الارض فتنبت قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا قال الواسطي اصطفاهم في ازليته وصفاهم لقربه
وصافاهم لمودته وقال ايضا اصطفاه بدله لانه كونه فاعلم بهذا خلقه ان عصيان آدم عليه السلام لا يؤثر في اصطفائه له لانه
سبق العصيان منه مع علم الحق له بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء عليهم السلام بالمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين
للمطالعة والتهذيب واصطفى العام للمخاطبة والترتيب قال النصرآباذي اذا نظرت الى آدم عليه السلام بصفته لقيته
بقوله وعصى آدم ربه فغوى واذا لقيته بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى آدم وماذا يؤثر العصيان والاصطفاء قال الواسطي
الاصطفاء قايم بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبته اعجب لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني
محررا قال جعفر عتيقا من رق الدنيا واهلها قال محمد بن علي في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن
خالصا لك كان حرا مما سواك سئل سهل بن عبد الله عن المحرر قال هو المعتق من ارادات نفسه ومتابعة هواه قال النوري
في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا قال خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا قال
محررا على شغلي وتدبيري له يكون مسلما الى تدبيرك فيه وحسن اختيارك له قال محمد بن الفضل في قوله اني نذرت لك ما في
بطني محررا قال عن الاشتغال بالمكاسب قال جعفر محررا اي عبدا لك خالصا لا يستعبده شيء من الاكوان قوله تعالى فتقبلها ربها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا قال جعفر تقبلها حتى تعجب الانبياء مع علو اقدارهم في عظم شانها عند الله تعالى الا ترى
ان زكريا عليه السلام قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي من عند من تقبلني قال الواسطي بقبول حسن محفوظة وانبتها
نباتا حسنا اضاف الانبات اليها في الشريعة والحقيقة حفظها وانبتها قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا قال ابن عطاء احسن النبات
ما كان ثمرة مثل عيسى عليه السلام روح الله تعالى قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قال ابن عطاء ما فتح الله
تعالى على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب قال الواسطي وهو قائم بربه
يصلي بسره بمحاربة نفسه وهواه قال ابو عثمان المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الى الانبساط
والمناجاة والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قال
حدثني ابو عمرو بن نجيد ما ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة تورثك آداب
الخدمة وآداب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس وقال بعضهم العبادات اتجار الى الاعواض

والاحوال بجرا الى المعوض قوله تعالى وسيدا وحصورا قال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها قال جعفر
السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا قال الجنيد السيد الذى جاد بالكونين عوضا عن ربه عز وجل قال محمد السيد المتبع
ما امر به قال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطا قال ابن منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية وظهر بنعوت
الربوبية قال ابو الحسين الوراق السيد من لا يغلبه نفسه وهواه قال النصرابادى من صح نسبته مع الحق استوجب منه مراتب
النسبة قوله تعالى ويكلم الناس فى المهد وكهلا قال تكلم الناس فى المهد معجزا له وكهلا داعيا الى ربه وقيل ويكلم الناس فى المهد
ويكون كهلا من الصالحين ويكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السما كهلا ليكون كلاما فى كلامه معجزة قوله تعالى وابرئ
الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله قيل من استملت عليه صفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث يحيى بنفسه ويحيى
كل شئ وابطل بهذه الآية دعاوى من ادعى اظهار معجزة عليه دون اذن ربه لان الله تعالى قادر على الاعجاز فى جميع الاحوال
يظهرها على من يشا فالاعجاز بالله تعالى والسبب المظهر عليهم ذلك هو الهياكل والصور قوله تعالى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن عطا آمنا بما نورت به قلوب اصفيائك من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما
اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد
معك سواك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن علي مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وهو كان فى الحقيقة
الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة كيف ينسب المكر
الى الله تعالى فصاح وقال لا علة لصنعه وانشأ يقول ويقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا قوله تعالى
اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك
وذلك لاظهار نعوت الازل عليه صلوات الله عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الى ومطهر سرك من
مطالعة الاغيار والاعواض قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين قال بعضهم الحق من ربك اى لا تظهر شيئا من المكونات الا
من تحت ذلك فلا تشكن فانه متفرد باسمائه وصفاته ما لا ينازعه فى صفاته احد من عبيده وخلقه قوله تعالى فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر هذه اشارة فى اظهار المدعين لاهل الحقائق ليفتضحوا فى دعاويهم عند آثار انوار التحقيق وبطلان
ظلمات الدعاوى الكاذبة قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله قال الواسطى هو اظهار العبودية
عند ملاحظة الصمدية قال ابن عطا هو تحقيق التوحيد قوله تعالى الا نعبد الا الله قال ابو عثمان اعلمك طرائق التعبد فى هذه
الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين قال جعفر اتبعوه فى شرايعهم ومناسكهم وهذا النبى اقرب حالا الى ابراهيم من حال النبى صلى الله
عليهما وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرايع والذين آمنوا اقرب حالهم من حال ابراهيم عليه السلام والله ولى
المؤمنين فى تشريفهم بالبلوغ الى مقام الخليل عليه السلام او القرب منه فى درجة المحبة بقوله تعالى يحبهم ويحبونه قوله تعالى
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم قال المرتعش فى هذه الآية لا تفشوا
اسرار الحق الا الى اهله قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامة على احد ما لم يتبعوا اوائله ورياضته وهى فطنة على ظاهر الشريعة

قوله تعالى

قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه قال الواسطى يختص برحمته من يشاء ارتفعت العلل فى العطايا
وفيما اظهر من النعوت والجفا فعبر النفوس عن مطالعة المجاهدات فكيف يتوسل الموحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله تعالى
يختص برحمته من يشاء ايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد قال الواسطى يختص برحمته من يشاء
هو ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القايم هو لك بذاته ونعته قال الواسطى من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحال
واحدة ذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان شهدوا البرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن
فعلهم الى فعله فسكنوا الى سبق حسناته حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال ابو سعيد الخراز فى هذه الآية
ان الرحمة ها هنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به الحق السادة من عباده قوله تعالى كونوا ربانيين قال الواسطى
تملكون الاشياء ولا يملككم شئ وقيل كونوا ربانيين اى علماء بالله تعالى حكماء عن عباده قال ابن عطا عاينوا اول تربيتكم
لتخلصوا من هذه الآفات كلها قال جعفر كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين القلوب قال ابن عطا اخرجهم
بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى عاينوا اوقات تربيتكم وتعهدكم قبل آدم ومحمد صلى الله عليهما والانتساب
الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليهما ليس كالافتخار بمن سبك فى الازل قال ايضا كونوا ربانيين اى كونوا كابى بكر رضى الله عنه
اذ ورد عليه قوادح الامور لم يؤثر على سره حتى قال للنبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر حفض مناشدتك ربك فانه منجز
لك ما وعدك وقال فى هذه الآية امر ابرهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم وقال فاعلم والاستسلام
اظهار العبودية والعلم به والتوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم وقال كونوا ربانيين وقال ايضا جذبهم بهذا من الافتخار
بالطين الى الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة واذا اردت ان تعرف مقامات
الخلق ومواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كلا قائما فى اشخاصهم استقطعهم ما وافق سرائرهم اشباحهم فانظر بما
ذا ربطت القلوب فيشهد سرائرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه الا اسباب انواره وتجلياته فما ورد
عليه اليقين بحقيقته باطنه على الحقيقة فينازعه فى ربوبيته ويمن عليه فى عبوديته وهو لا يشعر قال بعض العراقيين اخرجهم من
آدم عليه السلام وبرأهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
اى من الآى ونعمائى وما توليت من اموركم قال الشبلى فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال اخرجهم عما خاطبهم بنفى العبودية فمن
استحق العلم به استحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى نهاية الا الى الله تعالى قال الواسطى
فى قوله كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون من ابناء الماء والطين والافعال والاعواض
والعدد قال سهل الربانى هو العالم بالله تعالى والعالم بامر الله والمكاشف له من العلم اللدنى ما غيب عن غيره وقال الربانى
الذى لا يختار على الله حالا قال الجريرى كونوا ربانيين سامعين من الله تعالى ناطقين بالله تعالى سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الفضل بن العباس الشكلى يقول فى قوله تعالى كونوا ربانيين اى كونوا كابى بكر الصديق رضى الله عنه فان لما مات النبى صلى الله عليه وسلم
اضطربت الاسرار كلها لموته ولم يؤثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى
فان الله تعالى حى لا يموت قال القاسم فى قوله كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحكماء قال بعضهم ربانيين اى

عبيد منقطعين تعتدون بالتعبد وتتخلقون باخلاقه لا تلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من المحن في وقته قال بعضهم الربانية من نسي
نفسه في نسيانه ونسي اوقاته اوقاته ونسي آجاله وارزاقه بصفاته فصفاته تجذبه الى ذاته وذاته تملكه عن صفاته قوله تعالى
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال ابن عطا موضعا للملاحظات وليس بايديهم من الضر والنفع شيء فكيف بمن دونهم
قال الواسطي في هذه الآية لا تلحظون باسراركم تعظيمهم ولا الفكر في مقالتهم واعلموا انما هي ربوبية تولت عبودية سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا قال الواسطي اربابا محلا للملاحظات وموضعا للمعاملات ايأمركم بالكفر ايأمركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع
عن الحق بموصلة غيره وقيل ايأمركم بالتوسل الامن لا وسيلة له الا بالحق قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قال جعفر
من اوفى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول واتقى وطهر ذلك العهد وذلك الميثاق من ان يدنسه بباطل والوفا بالعهد الكون مع قطع
ما سواه قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ۞ الا كل شيء ما خلا الله باطل ۞ ومن وفى بالعهد سمي متقيا
والله يحب المتقين قوله تعالى افغير دين الله يبغون قال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة قوله تعالى
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الحسين اخذهم عن شهود شواهدهم بخصايص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم
طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها قوله تعالى قل آمنا بالله قال ابن عطا آمنا اي صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذي كتب
علينا الايمان وخصنا به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن مؤمنون به بميثاق وفضله علينا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
القاسم من يأخذ غير الانقياد طريقا من التعبد لم يصل الى شيء من حقيقة العبودية قال الجاهد من لم يتعبد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل
قال سهل ومن يبتغ غير الاسلام انه التفويض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شيء من احواله قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى التوبة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم قال جعفر بانفاق المهج يصل العبد الى بر
حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الآية قال ابو عثمان لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لن يصل الى مقامات الخواص من بقي
عليه شيء من آداب النفوس ورياضتها قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلي عن الكونين وما فيهما
قال النصرآباذي افرد له باستغراقه المحاب منك لتكون خالصا في محبته لا تلتفت منها الى شيء سواه قال بعضهم البر مجاورة
الحق وقربه ولا ينال ذلك المقام وانت تحب شيئا سواه او تؤثر عليه سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتي وفي اسراركم موافقة
او محبة لسواي قال النصرآباذي قال بعض المفسرين في قوله تعالى لن تنالوا البر انه الجنة وعندي ان البر صفة البار فكانه قال
لن تنالوا قربي الا بقطع العلائق قال جعفر لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا موافقتي وقربي حتى
تخرجوا من نفسكم وهمتكم بالكلية قال يحيى العلوي في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال احب الاشياء روحك
فاجعل حياتك نفقة عليك لكي تنال بر ربك قال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الآية على الفتوة فقال لن تنالوا بري بكم الا
ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم ومما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانا اعلم بنياتكم
وانفاقكم وبركم فما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اعلم وما كان من ذلك للريا والسمعة فانا اغنى الشركاء عن
الشرك كما روي عن المصطفى عليه السلام قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الحسين ان الحق تعالى اورد

تكليفه

تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقايق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه
عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقي منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسائط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا فما دمت متصلا به كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت منه حقيقة وصلت الى
مظهره وواضعه فكنت مترسما بالبيت متحققا بواضعه قوله تعالى مباركا اي من نزل عليه بهمة وطلب الطريق به الى ربه قوله تعالى
وهدى اي لمن اهتدى به الى الهادي قوله تعالى فيه آيات بينات قال محمد بن الفضل علامات ظاهرة فيستدل بها العارف على معرفة
قوله تعالى مقام ابراهيم قال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام الخليل فهو شريف ومن شاهد في المقام الحق فهو
اشرف فقال محمد بن علي الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والمال والولد في رضا خليله فمن وصل الى المقام ولم يتحل
بما تحلى به ابراهيم عليه السلام وهو النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سعيه وخابت رحلته قوله تعالى ومن دخله كان
آمنا من هواجس نفسه ووساوس الشيطان قال الواسطي من دخله على شرط الحقيقة كان آمنا من رعونات نفسه قال ابن عطا
من دخله كان آمنا من عقابه ولله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى
عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك قال جعفر ومن دخله كان آمنا من دخل الايمان قلبه كان آمنا من الكفر قيل من لم يمت
على الايمان لا يأمن السلب للخبر المؤمن بين مخافتين قال الواسطي في موضع آخر من جاوز قلبه كان آمنا من رعونات نفسه قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قيل لم يخاطب الله تعالى في شيء من العبادات اعباده بان لله تعالى عليهم
الا الحج وفيه فوائد منها انه ليس من العبادات شيء يشترك فيه المال والنفس الا الحج فلذلك لو خص بهذا الاسم وقيل هو
عبادة يكثر التعب والنصب على مباشره فاخرجه بهذا الاسم ليكون عونا له فيما يباشره لعلمه انه يؤدي ما لله تعالى
عليه في ذلك وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف وغيره قال الله تعالى عليك لتنتهي باطنك للموقف
الاكبر كما هيئت ظاهرك لهذا الموقف وفي الحج اشارات قيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى
الحج قال هات غرارتين فاملأهما رحمة اكبسهما وجئ بهما ليكون حظنا من الحج نفرقهما على من حضر ونجيء بهما من زاد
قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي حججت قلت نعم قال ايش عملت قلت اغتسلت وصليت ركعتين ولبيت
قال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ خلقت مما يضاد بهذا العقد قلت لا قال
فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن كل فعل فعلته قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت
قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ثم ازلت عنك كل علة بتطهرك قلت لا قال ما تطهرت قال
ثم لبيت قلت نعم قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال عهدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم اشرفت على
مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال مالبثت قال ما اشرفت على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة دخلت المسجد الحرام
قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد رأيت الكعبة قلت نعم قال رأيت ما قصدت له قلت
لا قال ما رأيت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك فاصلتها وانقطعت
عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله تعالى شكرا لذلك قلت لا قال ما طفت اصافحت الحجر قلت نعم

قال وذلک قبل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو فی محل الامن اظهر علیک اثر الامن قلت لا قال ما صافحت اصلیت رکعتین بعد ما قلت نعم قال وقفت الوقفة بین یدی الله تعالی واوقفت علی مکانک من ذلک فاریته قصدک قلت لا قال ما صلیت خرجت الی الصفا ووقفت علیها قلت نعم قال ایش عملت قلت کبرت علیها قال هل صفا سرک بصعودک علی الصفا وصغرت عینک الاکوان بتکبیرک ربک قلت لا قال ما صعدت وما کبرت قال هرولت فی سعیک قلت نعم قال هربت منه الیه قلت لا قال ما هرولت ولا سعیت قال وقفت علی المروة قلت نعم قال رایت نزول السکینة علیک وانت علی المروة قلت لا قال لم تقف علی المروة قال خرجت الی منی قلت نعم قال اعطیت ما تمنیت قلت لا قال ما خرجت الی منی قال دخلت مسجد الخیف قلت نعم قال هل تجدد علیک خوف بدخولک مسجد الخیف قلت لا قال ما دخلته قال مضیت الی عرفات قلت نعم قال عرفت الحال الذی خلقت له والحال الذی تصیر الیه وهل عرفت من ربک ما کنت منکرا له وهل تعرف الحق الیک بشیء مما تعرف به الی خواصه قلت لا قال ما مضیت الی عرفات قال انفرت الی المشعر قلت نعم قال هل ذکرت الله تعالی فیه ذکرا انساک ذکر ما سواه قال وهل شعرت ماذا اجبت او بما ذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الی المشعر الحرام قال ذبحت قلت نعم قال افنیت شهواتک وارادتک فی رضا الحق قلت لا قال ما رمیت قلت نعم قال رمیت جهلک منک بزیادة علم ظهر علیک قلت لا قال ما رمیت قال زرت قلت نعم قال کوشفت عن شیء من الحقایق اورایت زیادة الکرامات علیک للزیارة فان النبی صلی الله علیه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله تعالی وحق علی المزور ان یکرم زایره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت علی اکل الحلال قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعلیک العود ان حببت واذا حججت فاجتهد ان یکون کما وصفت لک ولما دخلت علی الحصری ببغداد قال الی احجاج انت قلت مع القوم فقال الیس فرایض الحج اربعة الاحرام والدخول فیه بلفظ التلبیة قلت نعم قال والتلبیة اجابة قلت بلی قال فتحققت الدعوة حتی تجیب ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد به فانه محل المباهات انظر کیف تکون والطواف هو محل القربة من الحق فیکون قربک منه بحسن الادب ثم السعی وهو محل الفرار الیه فی التبری مما سواه فایاک ان تتعلق بعد سعیک بعلاقة من الدارین وما فیهما سمعت محمد بن الحسن البغدادی یقول سمعت محمد بن احمد بن سهل یقول سمعت سعید بن عثمان یقول سمعت عبد الباری سال ذا النون لم صیروا الموقف بالمشعر الحرام ولم یصیر بالحرم فقال ذا النون لان الکعبة بیت الله تعالی والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول یتضرعون الیه حتی اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثانی وهو المزدلفة فلما ان نظر الی تضرعهم امرهم بتقریب قرابینهم فلما قربوا قرابینهم وقضوا تفثهم تطهروا من الذنوب التی کانت علیهم حجابا من دونه اذن لهم بالزیارة علی الطهارة قال فارس الاحرام عقد والعقد عقد اعتقاد ان اعتقاد قصد وارادة وعقد استشعار فی الحال قال بعضهم لما اجابوا بالتلبیة ادخلوا الحرم ومقامه مقام الدخلیة ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترک کل محرم ثم اشرفوا علی الکعبة فاشرفت علیهم حال من الحق باشرافهم علی الکعبة ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا عند ذلک قربه فطافوا ولاذوا وحنوا وهرولوا فانه فی ذلک هربهم من الدنیا والمجاهدة لهم بوفاء عهودهم وخرجوا الی الصفا فعفوا عن کل مکروه من آفات الدنیا والنفس ولما وصلوا

الی منی

الی منی وقع بهم التمنی بما بالملوک فاعطوا ما تمنوا قوله تعالی ومن یعتصم بالله فقد هدی الی صراط مستقیم قال ابن عطاء من افتقر الی الله تعالی من جمیع سوی الله فقد فتح له الطریق الی الحج وهو اقوم الطرق وقال جعفر فی هذه الآیة من عرفه استغنی عن جمیع النعم قال الواسطی الاعتصام به منه فمن زعم انه یعتصم به من غیره فهذا وهن الربوبیة قال ومن یعتصم بالله للائمة واعتصموا بحبل الله للعامة وقال ایضا من یعتصم هل شاهدت من شواهدک شیئا تفرغ منک الیه وهل فزعت الا الی نفسک والاعتصام ان ترمی نفسک فی ظله وکنفه وحسن قیام نظره لک فی ابده وان التحقیق یعصم الاعتصام والتصدیق یوجب الاعتصام وقیل الاعتصام هو الالتجا بطرح الحول والقوة والسکون للامر والهدی وتحت مراد الله تعالی وقیل الاعتصام للمحجوبین ولاهل الحقایق رفع الاعتصام لانهم فی القبضة قال ابو بکر الوراق الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة المخلوقین وصرفه بالکلیة الی رب العالمین وانتظار الفرج من الله تعالی قوله تعالی واتقوا الله حق تقاته قال تلف النفس فی موجبه قال ابن عطاء حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله ولیس فی قلبک شیء سواه قال بعضهم اراد به ان یوقفنا مواضع فضله فیما فرضنا فیه من استعمال موجبه لان واجب الحق لا یتناهی والعمل به لا یتناهی سمعت ابا الحسین الفارسی یقول سمعت ابن عطاء یقول حقیقة التقوی فی الظاهر محافظة الحدود وباطنه النیة والاخلاص روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه سئل عن هذه الآیة فقال ان یطاع فلا یعصی وان یذکر فلا ینسی وان یشکر فلا یکفر قال ابو یزید التقوی کل التقوی من اذا قال قال الله تعالی واذا عمل عمل لله تعالی واذا نوی نوی لله ویکون بالله تعالی وقیل ایضا انه التورع فی جمیع الشبهات قال النصراباذی حق تقاته ان یتقی کل ما سواه قال جعفر التقوی ان لا تری فی قلبک شیئا سواه قال الواسطی الاکوان کلها اقدار فی میدان الحق ومیدان الحق لا طاقة للامر بتقی ما سواه قال الله تعالی اتقوا الله حق تقاته قال بعضهم ما اتقی الله حق تقاته من سکن الی شیء سواه قال بعضهم ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال الواسطی صفی النبی صلی الله علیه وآله وسلم اصحابه وخلصهم فاختار منهم سبعین رجلا الذین بایعوه لیلة العقبة ثم اصطفاهم ثانیا فاختار منهم عشرة فقال هولاء فی الجنة ومدح کل واحد منهم بمدحة وحلاه بحلیة ثم صفاهم فاختار منهم اربعة خلفاء من بعده ثم صفاهم فاختار منهم اثنین فقال اقتدوا باللذین من بعدی ابی بکر وعمر ثم صفا فاختار واحدا فقال لو وزن ایمان ابی بکر بایمان اهل الارض لرجح بهم ثم نفاه من الاصل فقال لو کنت متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر خلیلا وصل هذا کله انقطاع الربوبیة عن المکونات لقوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قوله تعالی واعتصموا بحبل الله جمیعا قال ابو یزید ما لم تعقد نفسک وتعتصم بخالقک لا یستجیب لک ومتی کنت وسط الامور والمخلوق لا یهتدی الا الی الخالق فاذا طرحت نفسک کنت معتصما وقیل الاعتصام بالله تعالی هو میل القلب بالوفاء واداء الفرایض بغیر تقصیر قال ابن عطاء حبل الله تعالی متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهده وکتابه فمن اعتصم به وصل سئل الجنید عن قوله عز وجل واعتصموا بالله واعتصموا بحبل الله فقال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم انا قوله تعالی واعتصموا بالله تعالی حسن الاعتصام بحبل الله قال ابو عثمان الاعتصام بالله تعالی هو الامتناع به من الغفلة والکفر والشرک والمعاصی والبدع والضلالات وسایر المخالفات وقیل واعتصموا بحبل الله جمیعا ای اجمعوا علی موافقة الرسول علیه السلام فانه الحبل الاوثق ولا تتفرقوا عنه ظاهرا وباطنا

وسراً وعلناً قال الواسطي واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي خطاب للخاص وخطاب العام قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وكنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فازال عنكم حظوظ
الانفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا قال ابن عطاء في هذه الآية فاز فيكم عنايته وحسن نظره فالف
بين قلوبكم وارواحكم وجعل الحظين فيهما حظا واحدا فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم عنه قال محمد بن الفضل يوم تبيض وجوه بالقناعة وتسود
وجوه بالطمع قال الحسين بن الفضل تبيض وجوه بالشهادة وتسود وجوه بالفرار من الزحف قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
اي لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وردكم الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم
وما كان بدر وعز الا بتذليل النفس ومنعها من الشهوات فانزل الله تعالى عليكم نصره وايدكم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء قال النوري ليس لك من الامر شيء ولكن الامر كله اليك لان لك الامر
فالامر كله اليك وليس لك منه شيء جل قدرك عن ان يلاحظ غير الحق فيما يبدئ ويعيد قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت
للكافرين قال ابن عطاء امر العوام باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه
دون غيره فقال تعالى واتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء اي يتبرون
من الاملاك والانفس والقلوب وينفقونها في رضاء الله تعالى لا يبخلون بشيء منه وقيل هذا خطاب خاطب به العام
المتوقين من اهل الذنوب ليردهم به الى طريق التوبة وخاطب الاوساط بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اي اتقوه
في تصحيح طاعاتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخاطب الخاص بقوله اتقوا الله حق تقاته وهو القيام معه في جميع
الاحوال بحسن الموافقة قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا قال الواسطي الطاعات فواحش لاهل النظر
اليها عجبا واستكبارا اي الفواحش لا الطاعات سئل ابو عبد الله بن الجلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيه
سئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله لحقهم
التوفيق من الله تعالى وادركتهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله وعلموا
ان لا وصول الى الله تعالى الا به قال ابو بكر الوراق والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمتابعة الهوى ومخالفة السنة قال
جعفر المراوحي في هذه الآية انها على وجهين العامة ذكروه بانهم احتشموه واستغفروه ادبا وذكروه توحيدا قوله تعالى هذا بيان للناس قال
جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا يتبينه الا من ايده بنور اليقين وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين اي الاهتداء
بهذا البيان والاتعاظ به للمتقين الذين اتقوا كل شيء سواه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سئل محمد بن يحيى ما بال
الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى فقال ان الارواح غذاؤها وتهذيبها في الاستتار والتجلي تطرب عند التجلي وتحزن عند الاستتار
فمن حجبه حزن ومن طالعه بعين البر واللطف فرح ومن طالعه بعين السخط خاف وقلق قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
قال طلب المغفرة والغفران هو حظ النفس وكذلك طلب الجنان وما دام العبد بهذه الصفة فهو عبد نفسه طالب حظه الى
ان تستوي عنده في ميادين لطائف الخطاب ورود الرضوان ودخول النيران حينئذ فني عن حظوظه وبقي بلا حظ واستولت عليه في

ذلك

ذلك جلابيب القدرة فحينئذ يأنف ان ينظر الى حظوظه فيبقى اثرا لا اثر لغير الحق عليه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن الله تعالى ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق عم تأمرون بالمعروف والمعروف هو
موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كوشف له الا ترى
لما سئل فيما يختصم الملأ الاعلى بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا ادري علما غيب عنه شاهده بوقع الصفة عليه شاهدهم
بشهود الحق وذهب عنه صفة آدميته اي لما عاين ما اطلعه الله عليه من شاهده غاب عن صفته لانه صار غير آدمي فتكلم
بالعلوم كلها صلوات الله عليه قال الواسطي سقطت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا من رجل واحد فضل عليهم وهو الداعي
الى الله تعالى على البصيرة وهو ابو بكر رضي الله عنه كان هذه الآية خفي بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف تحايزها وحسن
بصائرها وبان فضيلة ابي بكر رضي الله عنه بذلك بقوله ما كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها قيل ثواب الدنيا العافية والاكثار منها وقيل الهام شكر النعمة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ثواب الآخرة الجنة ونعيمها
قوله تعالى بل الله مولاكم قال ابن عطاء معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولي اموركم بدءا وعاقبة وهو خير الناصرين
قال ابن عطاء خير الناصرين لكم على نفسكم وهواكم ومرادكم قال بعضهم نعم المولى حيث لم يطالبهم بحقيقة ما تحملوا من الامانة حين
اشفق من حملها السموات والارض ونعم النصير حين نصرهم الى بلوغ رشدهم قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
قيل قرئ هذه الآية بين يدي الشبلي فقال اوّاه قطع علائق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها قال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا
للآخرة ومنكم من يريد الآخرة لله تعالى قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية ما دمتم بكم وباوصافكم كانت همكم للحوادث والزوائد
فاذا تولاكم وجلاكم من صفاتكم واكوانكم علوتم بهممكم اي فانفتم من النظر الى الاكوان وارادتها وقمتم بالحق مع الحق وقال فيما
طالعهم باسرارهم فمحقهم عن آثارهم وهيمهم في مباديهم اي ينظرون الى ما صنع اليهم ابدا في جميع احوالهم لا الى اوقاتهم قال النوري
العامة في قميص العبودية والخاص في قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نعوتهم
قال الشبلي ومنكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الآخرة للجنة فاين من يريد الله تعالى ومريد الله تعالى من اذا قال قال الله تعالى
واذا سكت فليس لسوى الله تعالى قال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا قتلتها فلا دنيا لك قوله تعالى ثم صرفكم عنهم قال
بعضهم صرف المريدين له عما دونه وسواه قال الشبلي في هذه الآية اسقط العطفين وقد وصلت قيل له وما العطفان قال
الكونين وما فيهما اي ان الدنيا لعاشقها والآخرة لطالبها قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال ابن عطاء امن صدق ارادته
واجتهاده ورياضته رد الى محل الامن اي عصم من كل مخوف قوله تعالى ربيون كثير قال الجريري منقطعون الى الرب جل وعز
فانية عنهم اوصافهم وارادتهم مستطلعون لارادة الله تعالى فيهم قال بعضهم ربيون كثير وزراء الانبياء عليهم السلام فما وهنوا
لما اصابهم اعتمادا على الله تعالى وما ضعفوا لما اصابهم في ذات الله تعالى وما استكانوا لم يتضرعوا لنزول البلاء بهم قوله تعالى
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله قال الواسطي كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه لما كانت نسبته الى الحق لم يؤثر عليه فقدان
السبب ولما ضعفت نسبتهم اثر عليهم الخطاب فعمر بن الخطاب يقول من قال مات محمد عليه السلام ضربت عنقه وابو بكر نظر
الى ما دله عليه المصطفى عليه السلام فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع الاخلاق

وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك ثم امره باقامة العبودية في حسن المعاشرة مع اوليائه بتقريب
منزلتهم والمشورة معهم بقوله تعالى وشاورهم في الامر ثم قال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله اي فاقطع عنهم جملة
وحدة وانقطع الى سيدك وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا وطالع ربك سرا قال بعضهم فاعف عنهم تقصيرهم في
تعظيمك واستغفر لهم قعودهم عن امرك وشاورهم في الامر ولا تبعدهم بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا
تعفو وبنا تغفر وايانا تطالع وقيل لا تعتمد عليهم وعلى كثرتهم في شيء من امورك اذا عزمت فاخلص عزمك لنا فانك
لحبيب ولا يحسن بالحبيب ان يلاحظ غير حبيبه قال ابن عطاء لما علم خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو
والعفو والاستغفار لهم قال جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وبتجريد باطنه للحق الا تراه فاذا عزمت فتوكل على الله
قوله تعالى وسنجزي الشاكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن سعيد يقول الشاكر من شكر على الرخاء والشكور من شكر
على البلاء وقد قيل الشاكر من يشكر على النعماء والشكور من يتلذذ بالبلاء قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم قال بعضهم
انما يدرك نصر الله تعالى من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه في جميع اسبابه لا من اعتمد حوله وقوته ورأى الاشياء منه
فانه مردود الى حوله وقوته وحمله قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قال بعضهم ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض
متبعيه على بعض قال يحيى العلوي في هذه الآية ما كان لنبي ان يضع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اكبر منن الله تعالى على الخلق وسائط الانبياء عليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو
اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقتهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومين قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال
الجنيد جاهدوا انفسكم وهواكم جاهدوا معهم الى ان يبلغوا بهم الى منازل الصديقين ودرجاتهم فان لم تستطيعوا ذلك فادفعوا
عن ارتكاب المحارم والتوثب على المناهي وقيل قاتلوا انفسكم على ملازمة الاوامر والنواهي او ادفعوا عن طريق الشرك ظاهرا وباطنا
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال ابن عطاء المقبول على المشاهدة باق برؤية
شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية لا تظنن ان الهالكين في طرق
الارادة طلبا للوصلة مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احياء بقرب الحي عند ربهم في
مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من انوار الاطلاع فرحين بالعين باقصى الرضا قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل
قال ابن عطاء نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بالنعمة منه بل هو الاستبشار بالمنعم قال بعضهم يستبشرون بما انعم الله عليهم من فضله
القديم حيث جعلهم اهل النعمة وفضله قوله تعالى ولا تخافوهم وخافون قال الجنيد الخوف توقع العذاب مع كل نفس قال بعضهم خوف
اهل المعرفة ثلاثة خوف من تقلب القلب وافراط القول وتخليط العمل قال الواسطي الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط
العلم قال ابن عطاء في قوله فلا تخافوهم وخافون قال ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافوني فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة
المستقيمة وقال ايضا في هذه الآية الخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وقال احمد بن عاصم انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
واطال منك الحزن على ما قد فات والزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة امرك قال الواسطي ليس خوف من وقعت به الغيرة
كخوف من لم تقع به بل ليس قلق من شاهد ما غاب كقلق من حذر بل ليست رهبة من هو غاب عن حضوره كرهبة من حضر في غيبته

بل ليس

بل ليس خوف من هو في وقاية الحق كمن هو في رعاية الحق قال سهل بن عبد الله في قوله فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ان كنتم
مصدقين انه لا دافع ولا نافع غيري قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال الواسطي الحزن في الاحوال كلها في الحقيقة
تعريف لهم وتنبيه وهذه الآية من جياد الحقائق التي جرت انهم لن يضروا الله شيئا قال لانهم جحدوا ما يليق بطباعهم قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول قال الواسطي استجابوا لله تعالى بالوحدانية واجابوا الرسول عليه السلام في اتباع اوامره واجتناب
نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين وقيل في قوله الذين استجابوا لله باستجابة الرسول عليه السلام فبلغهم استجابتهم
المصطفى عليه السلام الى حقيقة استجابة الحق تعالى وقيل استجابوا لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالبلاغ
قوله تعالى للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قيل للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى عليه السلام واتقوا المخالفة سرا وعلنا
اجر عظيم وهو البلاغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قوله تعالى انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذي تولاهم وفي البلية القاهم
قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة شغلهم فيما فيه هلاكهم من تدبير انفسهم وطلب معاشهم وقد سبق القضاء فيهما
فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب قيل في هذه الآية وما كان الله ليطلعكم على الغيب وانتم تلاحظون
اشباحكم وافعالكم واحوالكم فانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن فيفتح له من طرق
الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو القائم اوفه(?)
المتصف باوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي فيطلعه على الغيب الا ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف حكم
على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال ابن عطاء السلوك في طريق
الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل المال والنفس والسر والروح والكل فمن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه
ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوائد الحق وسواطع انوار القرب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جبل ولي
الله الا على السخاء قوله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم قال ابن دانيار لتبلون في اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله تعالى
فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون
في اموالكم بحبها ومنع حقوقها وانفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس قيل اخذ الله تعالى المواثيق على اوليائه ان لا تخاذوا الكرامات
الله تعالى عندهم فيما لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى واشتروا به
ثمنا قليلا قيل ادعوا ذلك لانفسهم لتقسوا به الخلق قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب قال الواسطي في هذه الآية اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق فقال لآيات لاولي الالباب قال لاهل الحقائق وقال
للخواص الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا اجل الحق
عن ذلك قال الواسطي في هذه الآية هو فرق بين معرفة العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقدته بما يليق بطبعها
والخواص اعتقدته بما يليق به وكل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص منزه عن كل ما وصفه به العام لان العام اثبتوه
من حيث العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية قال بعضهم في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف ان الخواص

لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بعد ان بدت الآيات وما شاهدوا الآيات الا بمشاهدة الحق فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم
الحدث واني بالحدث لمن الحدث عنده غير حدث قال النصرآبادي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له في النظر الى السموات والارض
اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابو
العباس بن عطاء يذكرونه قياما بشرط قيامهم لوفاء الذكر ويذكرونه قعودا بقعودهم عن المخالفات وعلى جنوبهم على كل
جهة تجنبهم عليها اي تحملهم وسئل بعضهم هل في الجنة ذكر قال الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر و
انشد كفى حزنا اني اناديك دائبا * كأني بعيدا او كأنك غائبا * واطلب منك الفضل من غير رغبة * ولم ار مثلي زاهدا فيك
راغبا * قال جعفر يذكرون الله تعالى قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة الخدمة وعلى جنوبهم في رؤية الزلف قال
الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع
ملك معرفته ذكره بذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر قال النصرآبادي
الذين يذكرون الله قياما بقيومية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم
على اشارة يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمين باتباع اوامره وقعودا
اي قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اي وعلى اجتنابهم مطالعة المخالفات بحال وقيل الاصل في الذكر انه ذكرك اما بالتوحيد او بالالاء
وذكرك للعطية او للمحبة فما اظهر عليك من نعمة ظهر عليك من ذكره قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قال سهل
ما ذكره احد الا عن غفلة وقال فارس الذكر طرد الغفلة وليس للمذكور من الذكر الا حظ الذاكر منه وكل من ذكر فبنفسه بدا
الا ان ثم به عايده عليه والحق وراء ذلك قال ذو النون انما حسن ذكرك له لانه تبع ذكره لك ولولا ذلك لكان [illegible]
قال القناد الذكر غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الاشباح قال الشبلي ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن وانشد ما ان ذكرتك
الا هم يلعنني * سري وفكري وذكري عند ذكراكا * حتى كان رقيبا منك يهتف بي * اياك ويحك والتذكار اياكا قوله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على التفكر ليتم شكر النعمة على حسب استحقاق المزيد من واجب
الشكر لان الفكر يبري الكل منك ولا ينصرف الا بالحق قال بعضهم فكرة العامة في العواقب وفكرة الخاص في السوابق وفكرة
الاوساط في الطوارق وهذا يدخل في مثلث تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال بعضهم الفكر
بالملاحظة والبصيرة والنحيرة فخلوص النحاير اورثت مطالعة المعارف وسلامة البصائر اورثت الضياء في الضماير وملاحظة
الكرم اوجبت البر والنعيم قال بعضهم التفكر يتولد على قدر اليقين ولا يخلو القلب من فكرتين فكرة في الآخرة وفكرة في
الدنيا ومن صحة التفكر ان يكون حشوه اليقين والرجوع الى الحق ومن فساد التفكر ان يجلب عليك الكدورة والشبهات
قال بعضهم التفكر ان تتفكر في تيهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك فاذا تفكرت فيه خلص لك افعالك قال بعضهم
رؤية الله تعالى قبل التفكر وواسطة التفكر ان يرى الاشياء قائمة بالله تعالى وقال التفكر ان ترى الاشياء فتستدل بها
على الله تعالى قال ذو النون من وفقه الله تعالى للتفكر فتح عليه باب المنة وغرقه في بحار النعمة واوصله الى محبة المولى سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول خلق الله تعالى على الفطرة واطلق لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة

عبده

عبدوه وقيل ذلك بالتفكر في صفات الحق لا في المحدثات ولو ذلك على المحدثات لتاه قال ويتفكرون في خلق السموات والارض قال النصرآبادي
اوايل التفكر بالتمييز وانتهاؤه عند سقوط التمييز قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال حاتم
الاصم حذر الله تعالى بهذه الآية سلوك طريق المرائين والمتوثبين والمتزهدين والمتوسمين بسيما الصالحين وهم من ذلك خوالي قال
الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر نجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم
لذيذ مخاطبته قوله تعالى فقنا عذاب النار كانه يقول نزهني يا من لا نزيه ابدا غيره وعظمني يا من لا يعظمني ابدا غيره قال ابو بكر
سبحانك نزهت نفسك بنفسك في نفسك بمعناك بما لاق منك بل لك قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره ويبدو
له نجم الاحتراق فيعينه عن وسوس الافتراق فيكون محجوب الحق في اوقاته لا يشعر بتحيره ولا يعلم بحجابه وانما يحجب الكل بالكل ويحجب
كلا بجملته وقمع كلا بجده لئلا يستوي علم احد مع علمه وهذا هو صريح الايمان قال ابو بكر الوراق للمؤمن اربع علامات كلامه ذكر
وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله بر قال ابن عطاء المؤمن وقف مع نفسه لا تراه يقول سمعنا مناديا ينادي للايمان
ان آمنوا بربكم فآمنا كيف اثبت افعال نفسه ورجوعه الى الايمان ولم يعلم له مقدور وقدرها هو فيه قوله تعالى ربنا ما خلقت
هذا باطلا قال ابن فارس الحكمة في اظهار الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكيم قال غيره الحكمة في اظهار الكون ارتفاع العلة
فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة قال ابراهيم الخواص امرهم بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله
ربنا ما خلقت هذا باطلا وطمعهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا يقفوا معها فينقطعوا عن مشاهدته والاقبال عليه قوله تعالى
وتوفنا مع الابرار قال معمر صفيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك قال ابو عثمان الابرار هم الذين سقطوا عن نفوسهم اشغال
الدنيا واشتغلوا بما يقربهم الى مولاهم وقيل الابرار هم القائمون لله تعالى على حد الوجود والتوحيد قال سهل الابرار
هم المتمسكون بالسنة قال بعضهم الابرار الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى ولا تخزنا يوم القيمة قال لا تجاوز بنا ما
وعدتنا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك سبقت رحمتي غضبي قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا
من ديارهم قيل تركوا الشرور وفارقوا قرناء السوء قوله تعالى واوذوا في سبيلي قيل غير القوم بصحبة الفقراء وحبستهم
والتزي بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الازلي المصطفى عليه السلام لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم
قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد قال يوسف لا يفتننكم الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكبر
بنعيمها فانها زادهم الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل ما عند الله لهم خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها
الذين آمنوا اصبروا ثم قال وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله تعالى سرا والوقوف
مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث في قوله تعالى اصبروا الصبر التهدف
لسهام البلاء قال الجريري اسباب التوقي قبل وقوع البلوى فاذا صادف البلوى يلقاه بالتولي فلم يجزع قال الجنيد
الصبر حبس النفس مع الله تعالى بنفي الجزع قال ابن عطاء اليقين سيف النفس والصبر ائمة الله تعالى في ارضه قال القصاب الشيطان يتعوذ من

كما يتعوذ المؤمن من الشيطان سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول خير الدنيا والآخرة في صبر ساعة قال
ذو النون علامة الصبر ثلاثة التباعد عن الخطأ في الشدة والسكون اليهم مع تجرع الغصص في البلية واظهار الغنا مع كثرة العيال
وجفا الخلق وبحر اتهمه يوقول الحق مع احتمال الضر في المال والبدن قال بعضهم في قوله تعالى اصبروا اي تحت حكمي وصابروا
في الجهاد مع اعدائي ورابطوا قلوبكم بموافقتي ورضائي وقيل الصبر يوجب الرضا والرضا يوجب الحيا والحيا يوجب الغنا
قال جعفر اصبروا على المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق
لعلكم تفلحون تبلغون موقف اهل الصدق فانه محل الفلاح قال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعة وصابروا بقلوبكم مع الله
تعالى ورابطوا باسراركم بالحقايق لعلكم تفلحون تجدون وخطواتكم قال الجنيد الصبر حبس النفس على المكروه •

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الناس قال بعضهم معناه يا بني النسيان والجهل قال الواسطي يا بني
الاعمار والاعمال والآمال لانه تهون فيما سبق ولا تعقبون عما انتم فيه قال ابن عطاء يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين
هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه قال جعفر قوله تعالى يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين هم
الناس ولا تغفلوا عن الله تعالى فمن عرف انه من الانسان الذي خص خلقته بما خص به كبرت همته عن طلب دني المنازل
وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته وان الى ربك المنتهى وسمو همته بما خص به من الاختصاص هو التوفيق والالهام
قال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها الرسول ويا ايها النبي
قوله تعالى اتقوا ربكم روي عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اوصني فقال
اتق الله تعالى فانها جماع كل خير قال التقوى وصفك فقابلك بما يليق بك سمعت النصرآباذي يقول التقوى منال الحق
قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع قال سهل
من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل شيء يقع فيه خلل فيدخل عليه التقوى شاء ام ابى وقال ايضا التقوى ترك
المنهي والفواحش قال بعضهم التقوى الاقتداء بالنبي عليه السلام وقال بعضهم التقوى في الاكل ترك التسويف والتقوى في
النهي ترك الفكرة والقيام والتقوى في الآداب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب
ان لا يقف على الجهل وقال بعضهم تقوى الله تعالى هو الاجتناب عن كل ما سواه قال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعام تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي
وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء عليهم السلام تقواهم منه اليه قال ابو يزيد التقي كل التقي من اذا قال قال لله
ولم يقل لغيره واذا نوى نوى لله تعالى ولم ينو لغيره هكذا في جميع ما يبدو منه قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة قيل هل احتجب
النفس الاولى الا القدرة الجارية والمشية النافذة قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تعالى خلق العالم وجعله باتساق
نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدوه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت
ولا فطور احكم بناءه باتقان تدبيره وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة والاجسام والهيئات والتخليط
والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحقيقة الايتلاف بالمصالح وهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتقان تدبيره وتبث فيه

الاجناس

الاجناس منهما من شواهد الربوبية فاظهر القدرة بايجاد آدم عليه السلام ثم بث اولاده في البسط الى تصاريف التدبير لهم والمشية
قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها قال الواسطي في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فان خلقه بعلم سابق
ودبره بالتركيب والبث شواهد النعت حتى عرفه وكانت النفس لله قوة عنده حتى ابداها بما ابداها به ما اخفاها به
ما ابداها قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل السفهاء اولادكم الذين يمنعونكم عن الصدقة قال سهل اسفه السفهاء
نفسك فان زجرتها بالعلم والخوف والورع والا جرتك عن طريق نجاتك من الخروج من الدنيا والآخرة قال الله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي جعلها لكم ان انفقتم ولو بتكم ان تركتم قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا قيل اتباع
الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة وقيل دينا وقيل سخاء النفس وقيل صحبة الاكابر والميل اليهم قال ابو عثمان
رشدا محبة لاهل الصلاح قال رويم الرشد الرجوع الى التفويض وترك التدبير قال ابن عطاء الرشد من يفرق بين الالهام
والوسوسة قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو الشاهد عليك والشهيد على خواطرك وانفاسك فاتقه فيها قال الواسطي لا تشهد
احوالك ولا افعالك وكفى بالله شهيدا عليها وشاهدا لها قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب لسرك والناظر
اليك فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك ويمحقك قال ابن عطاء رقيبا عالما بما تضمره في سرك وما
تخفيه من خواطرك فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه قال محمد بن الفضل دلت هذه الآية على كرم الله تعالى مع عباده لانه اذا احضر عباده يوم القيمة في المشهد
العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بمخالفاته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى
منازل لا بالاعمال لانه قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم وطاعاتكم التي
اعتمدتم عليها فاعتمدوا على فضلي وسعة رحمتي قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قيل اشفقوا
على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير قال جعفر بن محمد الصادق والتقوى ان يزيد
في الرزق ويوسع المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا قيل آباؤكم ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتأدب لهم بها محل النفع قوله تعالى تلك حدود الله قال محمد بن الفضل
حدود الله تعالى اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل عن سبل الرشد وقيل تلك حدود الله اي الاظهار من الاحوال المربين
على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم قال ابو عثمان ما هلك امرؤ لزم حده ولم يتعد طوره قال بعض البغداديين
العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود ولكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن تخطى الحدود دخل في هتك
المحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى ربما يخالط الحمى قوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة قيل التوبة هي الرجوع الى الله تعالى بالكلية وقيل الذين يعملون السوء بجهالة هم الذين يتقربون
بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به قال محمد بن الفضل ضمن الله تعالى التوبة لمن يبدر منه الذنب من غير قصد ولا تمني
يضره ويتأسف على قوله قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف قيل
علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن المبارك العشرة الفسيحة ما لا تورثك الندم عاجلا وآجلا قال ابو جعفر المعاشرة

بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما شاء ومن كرهت صحبته قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل غيب عنكم العواقب لئلا تسكن الى مألوف ولا تفر من مكروه قال ابو عثمان السكون الى كراهة النفس جعل منه خير الدارين قال الله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال والخير الكثير ما يتصل بالعقبى لانه لا كثير في الدنيا قوله تعالى وان تصبروا خير لكم سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول افضل الصبر الصبر على المخالفات وسئل الجنيد عن الصبر حمل المؤن لله تعالى حتى تنقضي اوقاته وقال الجنيد لا يتم كمال الصبر الا مع استقبال ما يجي من البلايا بالصبر قوله تعالى يريد الله ليبين لكم انه ليس اليكم من اموركم شيء قوله تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم قيل من الانبياء والصديقين وسننهم هو التفويض والتسليم والرضا بالمقدور وسائر احكامه قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم قال النصرآبادي ما تبت حتى اراد الله تعالى لك التوبة ولولا ارادته لك التوبة كنت عن التوبة بمعزل وقال ايضا اراد لك التوبة فتاب عليك ولو اردته لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه تعالى بضعفكم وجهلكم قيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف الرأي ضعيف العقل الا من ايده بنور اليقين فقوته باليقين لا بالنفس قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال سهل لا تقتلوا انفسكم بالمعاصي والذنوب والاصرار وترك التوبة والرجوع الى الاستقامة قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال بعضهم لا تقتلوا انفسكم بالحرص على الدنيا قال بعضهم لا تقتلوا انفسكم بالرضا عنها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال ابو تراب امر الله تعالى باجتناب الكبائر وهي الدعاوي الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق الالفاظ من غير حقيقة قوله تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب قال بعضهم يحفظ الله تعالى لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي الحديث قال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء ارادتكم بمرضات السنن ولا اسراركم بالتطهير على الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله تعالى فضل بهذه الاحوال اولئك فلا ترتقوا الى الدرجات العلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو العباس لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنه وتحت نيران محنه انوار نعمه قال الواسطي في هذه الآية ان تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له اساء الثناء على الله تعالى بانه ينقص قسمته من اجل تمني عبده قال ابن عطاء في قوله تعالى واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرامته قوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قيل اطعنكم بالظاهر فلا تبغوا عليهن سبيلا في طلب المحبة وخلوص القلب منهن لكم فانهن عن ذلك لعاجزات والقلوب بيد الله تعالى وقد قال المصطفى عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك ولا تؤاخذني فيما تملك ولا املك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشرك هو عين شركك قال الجنيد اذا خونك امرك اول خاطر تستغيث به فهو معبودك قال الواسطي الشرك رؤية التقصير والعثرة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها او من قضى عليه العثرة قال ابن عطاء الشرك ان تطالع غيره او ترى من سواه ضرا او نفعا قال بعضهم العبودية فناؤك عن شاهدتك في مشاهدة من تعبده قال الواسطي

العبادة

العبادة اصلها ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن لم يتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية وقال ابو الطيب البصري من لم يدرج وفاء العبودية خلع الربوبية وهي جوهرة تظهر بها الربوبية من غير علة قال يحيى بن معاذ للهم نعم وللهم ليعرفوا بالذل فاقة العبودية وبالذل عز الربوبية وقال ابن عطاء العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار قال ابن عطاء العبودية جامعة لاربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود قال الجنيد العبودية ترك المشيئة ومن خرج من قالب العبودية صنع له كالصنيع بالابق قال بعضهم العبودية بناؤها على ستة التعظيم وعنده الاجلال والحياء وعنده اضطراب القلب والمحبة وعندها الشوق والخوف وعنده ترك الذنوب والرجاء وعنده متابعة الرسول عليه السلام والتخلق باخلاقه والهيبة وعندها ترك الاختيار قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب قال سهل والجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيعة لله عز وجل قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قيل الذين يمنون بالعطاء ويطلبون من الناس الثناء عليه قوله تعالى ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال ابن عطاء وما آتاهم الله تعالى من البراهين الصادقة قال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قال بعضهم جئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك مصدقا اولا باياتهم ومكذبا لها قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال بعضهم السكر على انواع منها سكر الخمر وهو اسرعها افاقة وسكر الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر الطاعات وكل هذا وما يشبهه يمنع صاحبه عن اتمام صلاته والقيام فيها بشرط العبودية والتأدب بالمناجاة ومن طاقة الصلوة وهو القيام اليها بالقعود عن كل ما سواها قال الواسطي في هذه الآية لا يقرب الى موصلتي الا وانت منفصل عن جميع الاكوان بما فيها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ان يطالع سره شيئا سوى الله تعالى وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله تعالى انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك قال محمد بن علي هذا الشرك الذي اخبر الله تعالى انه لا يغفره هو ان يتواضع لغيره في طلب ما هو المالك له دون غيره قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد سقط عن باطنه انوار اليقين قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال سهل بن عبد الله لا ينظر اليهم قال ابن عطاء اعطوا الكتاب حجة عليهم ولا كرامة لهم قال بعضهم اوتوا نصيبا من الكتاب لا الكتاب ونصيبهم منه كفرهم به وايمانهم بالجبت قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال سهل رأس الطواغيت نفسك الامارة اذا خلا العبد معها عن العصمة قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال بعضهم فضله الكرامات والولايات والمشاهدات يكذبون صاحبها ولا يعظمونه كذلك كانت الاولياء والصديقون قبل ذلك فمن بين مكذب لهم ومصدق قال الله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه قوله تعالى وآتيناهم ملكا عظيما قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة فمنهم من آمن به اي صدقه ومنهم من صد عنه اتهمه في ذلك قوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا قال بعضهم باظهار البيان على الخواص قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا قال بعضهم التعوض

وهو محل الراحة والأمن في الدارين قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الجريري فضل الامانات امانات الاسرار فلا تظهرها
ولا تكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى قال سهل عندك امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك وعلى ظاهرك
وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها وجعلك محلا لها فان لم تحفظها خبث نفسك والله لا يحب الخائنين قال بعضهم
الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله تعالى والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب
فيحكمون عليها ويحقق الله تعالى احكامهم ومنهم الذين قال الله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال محمد بن علي اطع الله تعالى فان تم لك ذلك والا فاستعن بطاعة
الرسول عليه السلام وعلى طاعة الله تعالى فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشايخ على طاعة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والا تسقط عن الدرجة فتهلك قال الجنيد في هذه الآية العبد مبتلى بالامر والنهي ولله تعالى في قلبه اسرار يخطره وانما فكلما
خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله تعالى فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة فهو طاعة الرسول عليه السلام فان وجد
له شفاء والا عرضه على سنن السلف الصالحين وهو طاعة اولي الامر قال جعفر الصادق رضوان الله عليه لا بد للعبد المؤمن من
ثلث سنن سنة الله تعالى وسنة الرسول عليه السلام وسنة الاولياء فسنة الله تعالى كتمان السر قال الله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وسنة الرسول عليه السلام مداراة الخلق وسنة الاولياء الوفاء بالعهد والصبر في البأساء والضراء
سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلثة الوفاء لله تعالى على الحقيقة
ومتابعة الرسول عليه السلام في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قيل فان
اشكل عليكم شيء من احوال الكبار السادة واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك على احوال الرسول عليه السلام قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت قال ابو عثمان الى رأيهم واهوائهم واشكالهم قال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا به ان يخالفوها قال بعضهم اعظم
طاغية لك نفسك فلا تركن اليها في شيء من امرها وان امرتك بالطاعة فانها تخفي عنك شرها وتبدي لك خيرها قوله تعالى
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم قال الواسطي اعرض عن الجهال وعظ الاوساط وخبر بعيوب الاشراف
خاطب كلا على قدر طاقته قال فارس فاعرض عنهم وعظهم قال اعرض عنهم وتوكل فلا يصح العبد متوكلا وهو يجد عند الله تعالى
معولا قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال الجنيد علمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة وقيل ارهم عيوب ما يعتقدونه
من طاعاتهم قوله تعالى سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع قال اذا سمع ولم يفهم فهو غير مسموع فاذا سمع وفهم فهو السمع والمبتغى في
ذلك الفهم وهو التفصيل قوله تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله تعالى واعظم
الغنائم اشتغالك بالله تعالى وقيل المصائب كثيرة واجل المصائب ذهاب وقتك عنك بلا فائدة وقال ابو الحسين الوراق
اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل السنن على جوارحك قوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
قال سهل مبلغا بلسانك كنه ما في قلبك باحسن العبارة عنه قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك قال ابن عطاء لو جعلوك
الوسيلة الي لوصلوا الي وقال من لم يجعل قصده الينا على سبيلك وسنتك وهديك ضل الطريق واخطأ الرشد قال
بعضهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة وقيل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالاعراض عنا

استغفروا بك

استغفروا بك الينا لاقبلنا عليهم بالبر والفضل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم في هذه الآية اظهر الحق
على حبيبه عليه السلام حلة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه سبحانه وتعالى
الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود
وهذا محمد عليه السلام قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم قال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها
واخرجوا من دياركم اي اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد كثير في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات
الصادقة قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر بن محمد رضوان الله عليه من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني
بالربوبية والالهية قال سهل من يطع الرسول عليه السلام في سننه فقد اطاع الله في فرائضه وقال سهل همة اهل المعرفة
الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي عليه السلام والزم نفسه طاعته اوصله ذلك
الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء وقال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين قال بعضهم لم يصل الانبياء والصديقون الى الرتب العلى بافعالهم ولكن الله تعالى انعم عليهم وليس يصل احد
الى تلك الرتب الا بملازمة الرسول عليه السلام ظاهرا وباطنا قال بعضهم المتحققون في طاعة الرسول عليه السلام والمقتصدون
مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول عليه السلام طاعة الحق تعالى لفنائه عن اوصافه وقيامه باوصاف
الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق تعالى وبمخالفته
ينقطع عنه قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل وليا يدلنا منك عليك قوله تعالى الذين آمنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت قال سهل المؤمنون خصماء الله تعالى على انفسهم وابدانهم و
المنافقون خصماء النفوس على الله تعالى ويتبادرون الى السؤال والدعاء ولا يرضون بما يختار لهم وهو سبيل الطاغوت قوله تعالى
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم قيل فيه قصروا ايديكم عن تناول الشبهات قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل قال محمد بن الفضل متاع
الدنيا قليل واقل قيمة منها من يطلبها ويفرح بها والآخرة خير لمن اتقى واهملها والركون اليها قال الواسطي في قوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل قال هون الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى قل كل من عند الله سمعت النصرآباذي يقول الكل منه ومن عنده ولكن
لا يطيب ما منه ومن عنده الا بما به وبجماله قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله قال محمد بن علي اجل الحسنات والنعم اليك من ان عرفك
نفسه ووفقك لشكر نعمه والهمك ذكره قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك قيل بها لاتباع هواها وتركها رضاء مولاها
وهي النفس الامارة بالسوء قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن قال بعضهم ان يتعظوا بكريم مواعظه ويتبعون محاسن اوامره قال
الواسطي سمي القرآن قرآنا لانه صفة الله تعالى فلا يزايله بك قارنه فسمي قرآنا لان الصفة لا تزايل الموصوف سمعت ابا
عثمان المغربي يقول تدبرك في الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة
قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن جراك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر
فيه قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال ابن عطاء لو اخذوا طريق السنة وطريق الاكابر

في اراداتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الانبياء التي هي محل الاستنباطات وطرق المكاشفات قال ابو سعيد الخراز ان الله تعالى
عبادا ابه خل عليهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا بها الى العلم المجهول الذي لم ينطق به كتاب
ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يحتجون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطاتهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال الحسين استنباط القرآن على قدر تقوى العبد في ظاهره وباطنه وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عطاء لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم لخسرتم ما ضمن لكم واوجب لكم ولكن برحمته
نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم فانجاكم قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال بعضهم ود اهل الدعوى الفاسدة
ان يكون المتحققون في احوالهم امثالهم لئلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها حدثنا
محمد بن عبد الله بن شاذان حدثنا نوذر بن عبد الله الرومي بمصر حدثنا عبد الله بن حنيق قال سمعت يوسف ابن اسباط قال سمعت
الثوري يقول سمعت جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن زيد بن علي بن ابي طالب قال سمعت علي بن ابي طالب يقول اذا تغير
بين احدكم وبين ارض بسبب تغير البلاد وما حملكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قيل اذا اسامتم
فيها فاطلبوا اولياء الله واثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فانه الفوائد ومن الكبار وموضع التثبت والحقائق قوله تعالى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال بعضهم فضل الله القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين
اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال ابو سعيد الخراز هم الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار
البلاء وطنا لهم ثم افنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء ورد عليهم ما محوا اثارهم فان ذلك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة قال الحسين ليس لله تعالى مقام للشهود في نادي ولا استهلاك في حيرة
ولا هول في عظمة يقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام اوقف فيه الموحدين شاهدهم الشريعة فتح ان حجبا بها عليهم
للعجز لا له ومما يصح هذا قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامته للصلوة اوبابهم وهو في الحقيقة في عين
الحصول لا يرجع الى غير الحق في مقصر فاته ولا اشهد سواه في بعاياته قال بعضهم دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة فاذا غبت
فالصلوة اتيه اليها كما قال تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابو عثمان
وقت الله تعالى العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفي كل اوان قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله
قال سهل مما علمك الله تعالى من الحكمة والشريعة في القرآن قال بعضهم بما اراك الله اي بما كشف لك من بواطنهم واظهره لك مما
يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان قال ابن عطاء بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمرأى منا ومسمع
قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال الفهم ايطلب العز عند من عز له ولا يطلبه مني وانا الذي عززته
قال الحسين من اعتز بغير الحق فعزه ذل قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها
وترك نصيحتها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علي الدامغاني يقول من خان الله في السر هتك ستره في العلانية
قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا وبعيدا عنه
قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما قال الواسطي انما عظمت بالمباشرة فاحتمل الذات بوما احتمل الصفات وموسى عليه السلام احتمل

الصفات

الصفات ولم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت في الازل بالفضائل وقد تعثر في الشاهد العثرة كما قال عبد الله فتعاتب ثم ترد الى الفضل
الذي جرى لك في الازل قوله تعالى علمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد عرفك قدر نفسك وقال ايضا العلوم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة
وعلم العبودية وعلم الخدمة جعل حظك منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان قال سهل العلماء ثلثة
عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المؤمنون وعالم بالله وعالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله عالم
بامر الله عالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسراري ما لم تكن تعلمه الا انت قال ابو محمد الجريري الادلة ثلثة
العلماء والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهر الاشياء ومنافعها والحكماء يرون باطن الاشياء وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشياء
وحقائقها قال بعضهم العلماء اربعة عالم حظه من الله تعالى الله وعالم حظه من الله تعالى العلم والمعرفة بالله تعالى وعالم حظه التبري
الاخرة وعالم حظه بعلم التبري الى الاخرة قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة قيل لا خير في اجتماعات الا ما يعود نفعه
عليك او على اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة الامر تصدق على نفسه بمنعها عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قيل
المعروف حث النفس على سبل الرشاد وقيل الا من تصدق بنفسه على الخلق فلم ينتقم لنفسه قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
قال الواسطي لو كان اليه شيء من القدرة والقوة لا غوى سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه قال بعضهم
معنى الاية اكبر في اعينهم طاعاتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل قوله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الا ما يقربهم من الدنيا
ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن قيل من احسن حالا ممن رضي بمجاري المقدور وعليه
في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنن المصطفى عليه السلام قال الواسطي في قوله وهو محسن اي
محسن ان يسلم وجهه لله لان من دخل على السلطان من غير استطاعة بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر وذلك من لا يحسن ان يبتغي
لا يحسن ان يسلم وجهه لله تعالى قيل من احسن طريقة الى الله تعالى ممن اخلص دينه له ولم يشرك فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا
قال ابو بكر بن طاهر يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق تعالى قال بعضهم بذل نفسه لربه تعالى وولده لاتباع امره وماله شفقة
على خلقه قال سهل كانت ملة ابراهيم عليه السلام السخاء وحالة التبري من كل شيء سوى الله تعالى الا تراه قال لجبرئيل عليه السلام اما
اليك فلا فلم يعتمد في الكونين سواه قال الواسطي حنيفا اي متطهرا من ادناس الكون خالصا للحق فيما يبدو له وعليه قوله تعالى
واتخذ الله ابرهيم خليلا قال الواسطي اتخذه خليلا فلما اتخذه خليلا اختص به قال ابن عطاء اتخذه خليلا فلم يخالل سره شيئا
غيره وتلك حقيقة الخلة وانشدوا قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت
كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابرهيم فيه وذلك موضع المنة ثم انهى عليه
الخلة وذلك فعل الكرام قال بعض العراقيين اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية قال الواسطي تخلله انواره فسماه خليلا قال
محمد بن عيسى انما سمي خليلا لانه خلا به عما سواه قال بعضهم الخليل من لا يسع قلبه احدا سواه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال
الثوري الزمت الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يظهر من طلب الدنيا قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء فكيف تستطيعون بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تغتر عن طاعة

من لا يغفر عن بركـ قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تبع للقلب لانه اميرك فاحذروا ان يخالفوا القلب اذا خالف الحق
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل الى التقوى من جرت
له في السبق عناية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله
عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى وكفى بالله حسيبا قال ابن عطاء الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل وقيل الحسيب الكريم في المحاسبة
ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله سئل فارس عن معنى هذه الآية
فقال التجريد قيل ليس في ظاهرها التجريد فقال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى الآية امنوا بالله وقوله ورسوله
يريد تكرار الايمان قال بعضهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي يا ايها المدعون تجريد الايمان بلا خبر وبسط
لا سبيل لكم الى الوصول الى غير التجريد الا بقبول الوسائط واتباعهم امنوا بالله ورسوله قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة قال
محمد بن الفضل كيف يبتغي العز ممن عزه بغيره فاطلب العز من مظانه ومكانه قال الله تعالى فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز
اعزه ومن اعتز بغيره اذله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العبيد
يعزك في الدنيا والآخرة قال سهل ايبتغون عندهم العزة قال النعمة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله تعالى لا يرى عزة
الا من الله تعالى قال الواسطي ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خشوعها وما مالت النجيرة الا حب الدنيا الا ظهرت
ظلمتها عليك فصارت محجوبة عن الله مصروفة قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا يؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب
الخلاف الى ابواب الائتلاف قال محمد بن الفضل الاعتصام هو التثبت بالسنة وطرق السلف قال بعضهم تابوا من المخالفات
واصلحوا ظواهرهم باتباع الرسول عليه السلام واعتصموا بالله تعالى اي والقوا حبال القوة والحول عن ظواهرهم وبواطنهم واخلصوا
دينهم لله لم تمنعهم رؤية الناس عن القيام بالخدمة وقال سهل تابوا من التوبة قال الجنيد التوبة الرجوع عما تاوّل به النفس والطبع
والهوى قال سهل تابوا من غفلاتهم عن الطاعات في كل ساعة واوان قال بعضهم فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين لان
المنافقين مع المؤمنين ظاهرا وباينوهم في الباطن قال الله تعالى فسوف يؤتي الله المؤمنين ظاهرا وباطنا اجرا عظيما
قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم قال الحسين ما يفعل الله بعذابكم انفسكم من انواع المجاهدات ان شكرتم
اي طالعتم بره واحسانه اليكم وامنتم قال قطعتم الهمم عن سواه قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال الواسطي
لا يرضى الله تعالى من عباده استماع الجفا الا من جحد نعم الله تعالى عنده بالبينات والبراهين قوله تعالى واتينا موسى سلطانا
مبينا قال بعضهم قوة عظيمة على استماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطي سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر
للخلق قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون قيل هم العلماء بالله والعلماء بامر الله والمتبعون سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل الراسخون في العلم هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لا يجاوزونه بالرخص والتاويلات قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قيل لا يانف احد من القيام بالعبودية لله تعالى فكيف يانف
منه وبه ثبوت الا مولاه قال بعضهم كيف يانف احد من العبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية لما اظهر على عيسى عليه السلام

في احياء الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول استوت منازل الوحي وقامت حجة الله تعالى على خلقه فاخذ بحظه
ومضيع لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل خطابا من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قال السري هي خواص الخواص من عبادي قال ذو النون علامة
المؤمن خلع الراحة واعطاء المجهود في الطاعة ومحبة سقوط المنزلة قال ابن عطاء قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الذين اعطيتهم
قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب دوني طرفة عين قال الواسطي الايمان ايمانان ايمان بضياء الروح وهو الحقيقي وايمان محجبة بظلمة الروح
لذلك استثنى من استثنى في ايمانه وقال بعضهم صفة المؤمن كالارض تحمل الاذى وتنبت المرعى قال محمد بن حنيف الايمان تصديق القلوب
ما اعلمها الحق من الغيوب قال جعفر بن محمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة
يا نداء واي خصوص ها وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة قال ابن عطاء يا ايها الذين امنوا اي الذين خصصتهم
ببري ومشاهدتي لا تكونوا ممن اعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة بري قال فارس الايمان تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا
بالقضية حتى تستيقن انه ليس اليك من كانك وكونك شيء قوله تعالى اوفوا بالعقود قيل اول عقد عليك عقد اجابتك
له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني تحمل الامانة فلا تخونها قال الواسطي العقود اذ لم تشهد المقصود تركت
عليها المقصود قال ابرهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهد لزمته تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد عليه قال ابو محمد الجريري
الوفاء متصل بالصفاء قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد قال جعفر حكم بما اراد وامضى ارادته ومشيته فمن رضي بحكمه استراح وهدي لسبيل
رشده ومن سخطه فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قيل البر ما وافقك عليه العلم
من غير خلاف والتقوى مخالفة للهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات وقيل البر ما اطمأن به اليه قلبك
من غير ان ينكره بجهة وسبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تقطعوا
حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان وهو موافقة النفس على
هواها ومرادها قال الحسين يصح للمتوكل الكسب بنية المعاونة قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ويصح لك ترك الكسب
بحقيقة ضمان الله تعالى له ومن خالف في العقد كسبا او تركا فقد اخطا قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل فيه قطعك عن
الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الآية قال الله تعالى فلا تخشوهم واخشون قال ابن عطاء لا تجعل لهم في قلبك نصيبا وافرد لي
قلبك تجدني بصفة الوحدانية مقبلا عليك قال سهل اعجز الناس من خشي ما لا ينفعه ولا يضره والذي بيده الضر والنفع
يخاطبه بقوله فلا تخشوهم واخشون قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو حفص
كمال الدين في شيئين معرفة الله تعالى واتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث
محمد عليه السلام ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد وقيل اتممت عليكم
نعمتي بان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى عليه السلام يخاطب به الصحابة رضي الله عنهم وجعلتكم حجة لمن بعدكم من الامة
الى يوم القيامة وقيل واتممت عليكم نعمتي بالمعرفة وقيل في قوله ورضيت لكم الاسلام دينا وشرائط الاسلام كثيرة منها سلامة ركن

من خيانات سرك وسلامة سرك من خيانات قلبك وسلامة قلبك من خيانات صدرك وسلامة صدرك من خيانات نفسك وسلامة الخلق
من خيانات شخصك وهيكلك وجوارحك كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال الدين
التبري في الحول والقوة والرجوع في الكل الى من له الكل قال الواسطي الاسلام خصلة مرضية ولكن لا يهتدي اليه الكل والاسلام
مرضي ولكن لا ينسبه الكل والمرضي من اتى به ولكن على شرط الاستقامة قال ابو يعقوب السوسي الاسلام دار عليها اربعة ابواب
واربع قناطر ثم المراتب بعد ذلك من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لا يصل الى المراتب فاول باب منها اداء الفرائض ثم
اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكاره فاذا دخل الدار يستقبله القناطر فاول قنطرة منها الرضا بالقضاء
والثاني هو التوكل على الله تعالى والثالث الشكر لنعماء الله تعالى والرابع خلوص العمل لله تعالى فمن لم يعبر هذه القناطر لم يصل الى
المراتب قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سهل الطيبات الحلال من الرزق قال ابو الحسين الطيب
من الرزق ما بدا لك من غير تكلف ولا اسراف نفس وقال الرودباري اطيب رزق العارفين المعونات قوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قيل من لم يشكر الله تعالى على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بمعالي درجات الايمان وفيه احباط ما سواه من
الاجتهادات والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن في خصائص الايمان فقد عمي عن محل الشكر وقال علي بن بابويه في هذه الآية
من لا يجتهد في معرفته لا تقبل خدمته قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم قال ابو عثمان
شرائط الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون وهي طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب
وترك الظنون والاقبال على الله بحسب الطاقة قال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته وقال سهل
الطهارة على سبعة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة اليقين من
الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من التهمة وطهارة الايمان مما دونه وكل عقوبة طهارة الا عقوبة القلب
فانها قسوة قال سهل اسباغ طهارة الظاهر يورث طهارة الباطن واتمام الصلوة يورث الفهم عن الله تعالى قال سهل
الطهارة تكون في اشياء في صفاء المطعم ومباينة الآثام وصدق اللسان وخشوع السر وكل واحد من هذه الاربع مقابل
لما امر الله تعالى بتطهيره وغسله من الاعضاء الظاهرة قال ابن عطاء البواطن مواضع النظر من الحق لانه روي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فموضع النظر بالطهارة احق وطهارة
الظاهر هي تطهير الاعضاء الاربع لاتباع الامر والاقتداء وطهارة الباطن من الخيانات والخبائث وانواع المخالفات وفنون الحسد
والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من انواع الهوى احق قال بعضهم ليس لشيء اشد على العارفين من جمع الهم وطهارة
السر قال بعضهم لا يصح لاحد طهارة الباطن الا باكل الحلال والنظر الى الحلال واخذ الحلال والمشي الى الحلال وصدق اللسان
هذه اوائل طهارات الاسرار قوله تعالى ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم يريد ان يطهركم من اعمالكم واحوالكم واخلاقكم وليعيدكم
لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق ولا علاقة بسبب من الاسباب قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي
واثقكم به قال ابو عثمان النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قيل للواسطي ما الحكمة
فيما انعم على خلقه قال انعم عليهم لكن ليشهدوا المنعم بالنعم فاستقطعتهم النعمة عن المنعم كما استقطعتهم [illegible]

وقيل

وقيل واذكروا نعمت الله عليكم فيما اجرى عليكم من معرفته وطاعته قال بعضهم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعلكم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
واهل القرآن واذن لكم بخدمته وجعلكم من اهل مناجاته حتى قال المصطفى عليه السلام المصلي يناجي ربه قال ابو بكر الوراق واذكروا
نعمت الله عليكم حين زين باطنكم بانواع معرفته وظاهركم بآداب خدمته قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه قال بعضهم كونوا خصوما لله تعالى على انفسكم ولا تكونوا خصوما لانفسكم
على الله تعالى قال بعضهم كونوا طالبين من انفسكم آداب الخدمة وقضاء حقوق المسلمين غير مقتضين منهم حقوق انفسكم قوله تعالى
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وابدال واوتاد على
المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والنائبات والمصيبات كما ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابرهيم عليه السلام وسبعة على خلق موسى وثلثة
على خلق عيسى عليه السلام وواحد على خلق محمد صلوات الله عليهم وهم على مراتبهم سادات الخلق والذين ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ان بهم يمطرون وبهم يرفع الله البلاء وبهم يرزقون سمعت اباعثمان المغربي يقول البدلاء اربعون والامناء
سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا
يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة الذين هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم
اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون
يعرفون سائر الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه واحد من الاولياء
الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد من السبعة فاذا مضى
القطب الذي هو واحد من العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله في قيام الساعة
قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال ابو عثمان نقض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار الاول بالوحدانية قال بعضهم نقض عهد
الحق في السكون الى سواه قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال ابن عطاء العبد ينال بهذا النور ما هو اجل من
النور كمن اخذ سراجا الى بيت مظلم فيدور في البيت فيجد به ما هو اجل من السراج قال بعضهم جاءكم من الله نور قبلتم به ما اتاكم
به الرسول من تبليغ الكتاب قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد والانوار الظاهرة والباطنة
وقيل كشف عن اسراركم غطاء الوحشة والبسكم لباس الانس قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل فيه
يهدي الله اعلام المسالك في سبيل الله في سبيل ارادته من حققه برضوانه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا قوله تعالى
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه قال ابن عطاء يهدي الله لنوره من رضي عنه في الازل وخصه بكرامات الولاية فاخرجه من ظلمة الاعتراض
الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء يعذب من يشاء عدلا ويغفر لمن يشاء فضلا يغفر لمن يشاء تقصيره
في شكر المنعم نسي قارون النعمة فخسف به ونسيت المنعم فما رجوا قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال الواسطي ملككم سياسة
انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا تملككم نفوسكم وانشدت في معناه ملكت نفسي فذاك ملك ما مثله للانام ملك

فصرت وأيملك نفسي فما لخلق علي ملك قال بعضهم وجعلكم ملوكا اي قانعين بما اعطيتكم والقناعة هي الملك الاكبر قال
الحسين وجعلكم ملوكا اي احرارا من رق الكون ما فيه قال بعضهم وجعلكم ملوكا وزرا وانبيا ليكم قوله تعالى واتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين قال محمد بن علي رضوان الله عليه احل لكم الغنايم كلها والانتفاع بها قال ابن عطا وقلوبا سليمة من الغل والغش قال بعضهم
سياسة النبوة وآداب الملك قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد
بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت رجلا يسال ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له
زدني فيه حالة اخرى فقال القا النفس في العبودية واخراجها من الربوبية سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول التوكل على ثلث درجات الاول منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر واعلا منهم حالا من المنع والعطاء عندهم سواء والاعلى
منهم حالا من المنع مع الشكر احب اليهم وقال ذو النون التوكل نقض العلايق وترك التملق في طبايع الخلايق واستعمال
الصدق في الخلايق سمعت سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد يقول سمعت خالي ابن الليث
يقول سمعت حاتم اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول سمعت شقيق بن ابرهيم يقول التوكل طمانينة القلب بموعود الله
عز وجل قال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية وقال ايضا لا يصح التوكل الا للمتقين قال الواسطي
من توكل على الله تعالى لعلة غير الله تعالى فليس بمتوكل على الله تعالى وذلك انه جعله سببا الى مقصوده وفي ذلك قلة المعرفة
بربه قوله تعالى قال رب اني لا املك الا نفسي قال سهل في مخالفة هواها قال بعضهم في بذلها لله تعالى واستعمالها في طاعته قوله تعالى
ان فيها قوما جبارين قال بعضهم معجبين بانفسهم غير راجعين الى ربهم في احوالهم قوله تعالى قال لاقتلنك قال حمدان الدينوري
كانت معصية آدم عليه السلام من الحرص ومعصية ابليس لعنه الله من الكبر ومعصية بن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب
الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال سهل التقوى والاخلاص محل القبول لاعمال الجوارح
قال ابن عطا المخلصين له فيما يقولون ويعملون قال السلامي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله وعده
الصدق هو الذكر في السجود لانه محل القرب قال الله تعالى واسجد واقترب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
قال جعفر اطلبوا منه القربة قال الواسطي ابتغوا اليه الوسيلة في اداء الفرايض واجتناب المحارم سلامة من النار والوسيلة القربة
باداب الاسلام الى من وضعها وفرضها قال الواسطي في هذه الآية لو كاشفهم ما عاملهم به لتفردت اوقاتهم واوقات من يقتدي
بهم وقال ايضا الوسيلة ما توسل به اليكم بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ايضا الوسيلة المنازل اليها النعوت ومن توسل
الى من لا وسيلة اليه الا به لم تبتغ اليه الوسيلة ومن توسل بما لا خطر له في الملك خسر قال محمد بن علي في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
هو الرضا بالقضية والصبر على الرزية ومجاهدة في سبيله وصبر على عباداته قال ابن عطا الوسيلة القربة باداب الاسلام واداء الفرايض
لدخول الجنة والنجاة من النار قال فارس في قوله تعالى اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اتقوه وجعلوا اتقيكم سببا لتقربكم اليه قال
الحسين وابتغوا اليه الوسيلة التي كانت مني اليكم لا منكم الي والوسيلة ما منه اليك من غير سبب ولا سؤال قوله تعالى ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا قال الخواص من يرد افتراق اوقاته لن يملك جمعها له قال ابن عطا من يحجبه عن فوايد اوقاته لن يقدر
احد ايصاله اليه قال ابو عثمان افتن الفتن اتباع الشهوات والغفلة في الاوقات قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر

قلوبهم

قلوبهم قال ابو بكر الوراق لم يرد الله ان يطهر قلوبهم بالمراقبة والمراعاة وقال في موضع ثوابه الحيا من الله تعالى قال ابو بكر الوراق
طهارة القلب في شيئين في نزاح الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال
بعضهم سماعون للدعاوي الباطلة اكالون للسحت يعني اكالين بدينهم قوله تعالى والربانيون والاحبار قيل الربانيون الراجعون الى
الرب جل وعز في جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله تعالى وبآياته قيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله تعالى قال ابن طاهر
الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن النبي صلى الله عليه وسلم والواسطة الادنى والاحبار هم علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال محمد بن الفضل لا تطلبوا الدنيا بعمل الآخرة قال بعضهم لا تجعلوا طاعاتكم سبب الطلب الدنيا فقد
خاب من فعل ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه
لنفسه فقد كفر نعم الله تعالى عنده وجحد سنتي موجبه لديه وظلم نفسه بذلك قال بعضهم من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا
ومن المعذبين قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال بعضهم كل قد فتح له طريق الى الله تعالى فمن استقام على الطريق وصل الى
الله تعالى ومن زاغ وقع في سبل الشيطان وضل عن سوا السبيل قال ابو يزيد البسطامي والطرق الى الله تعالى بعدد الخلق ولكن
السعيد من هدي الى طريق من تلك الطرق قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي في هذه الآية كما انه بدا بمحبتهم
كذلك يحبون ذاته والهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات سمعت السلمي يقول يحبهم ويحبونه بفضل حبه لهم احبوه
كذلك ذكرهم وبفضل ذكره لهم ذكروه قال ايضا الحب شرط ان للمحبة سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة قال
يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشدني في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشدني ابو علي الروذباري لنفسه

ساموت صفو صبابتي اشجانها ... خوف الهوى وغليله نيرانها
كل له وبه ومنه فاين لي ... وصف فاورثه فصاح لسانها

قال بعضهم المحبة سكون بعد الطلب وطلب بعد السكون لان الطالب لا يساكن الاحوال الا بوجود مراده ومحبوبه وقيل المحبة
ارتياح الذات بمشاهدة الصفات وقيل المحبة هي ان تصير ذات المحب صفة المحبوب قال بعضهم المحبون لله تعالى هم الذين قطعوا العلايق
التي تقطع عن الله تعالى من قبل ان تقطعهم قال الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله تعالى يحبهم ويحبونه واني تقع الصفات
المعلولة من صفات الازلي الابدي وقال المحبة استوا الحب في الشدة والرخا اذا صح دعواه سمعت عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول انه قد ذكر حبهم له وحبه لهم ثم نعتهم في حبه لهم فقال تعالى اذلة على
المؤمنين فبدا من نعت المحبة بالتواضع الذي ضده الكبر والكبر يتولد من الجهل الذي يؤدي الى الامن والياس والتواضع
يتولد من حقيقة العلم قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم قال ابو بكر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك
وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا تتمكن منه الغفلة بحال وجهاد النفس
الا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشيطان الا تجد منك فرصة فياخذ بحظه منك قال الجنيد الناس في جهاداتهم ثلثة قوم يطالبون
بافعالهم وصفاتهم يقولون في القيمة هاوم اقرؤا كتابيه ويا ليت قومي يعلمون وقوم غلبت صفات الله تعالى على سرايرهم
فهم ينظرون الى السبق والى ما جرى من الحكم وقوم تجلى الله تعالى لقلوبهم فخشعت عما سواه فهم لا يذكرون اعمالهم وصفاتهم
ولا يذكرون صفات الله تعالى انقطاعا الى الله واتصالا به قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله قال سهل التوبة لها مقامات وحالات

والتوبة النصيحة ما قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال القاسم موالاة الله تعالى
مشتقة من موالاة رسوله عليه السلام وموالاة الرسول عليه السلام مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده المؤمنين
ومن لم يعظم الكبراء السادة لا يبلغ الى شيء من مقامات الموالاة مع الله تعالى ورسوله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن تعظيم
جلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وقال عليه السلام تجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله تعالى قال سهل في قول الله تعالى
فان حزب الله هم الغالبون اهل خاصته والقائمون معه على شرائط الاستقامة قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال
الواسطي ينال العبد بالنور وما هو اجل من النور كما اخل البيت بسراج يجد فيه الجوهرة قال النصرآباذي انما دعي الى النور الادنى
من عمي من النور الاعلى قيل بل لا يصل الى النور الاعلى من لا يتبع النور الادنى قال بعضهم قد جاءكم من الله نور يفهمكم به فوائد الكتاب المبين
قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اصل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله تعالى بالصدق قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك قال الواسطي حقيقة الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا انهم يظهرون للعالم على مقادير طاقتهم الا
ترى الى قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم الرسول هو المبتدي والنبي هو المقتدي قال الله
تعالى في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال بعضهم في قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك معناه بلغ ما انزل
اليك ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الانوار فلا يطيقها بشر قال
بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك فيه من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما طقت حمله من
مشاهدة الذات والتجلي بالصفات قوله تعالى والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال
وقيل يعصمك من ان ترى لنفسك منهم سائل ترى الكل منه وبه قال بعضهم يصون سرك عن الاشتغال بهم والنظر اليك لانك معصوم
السر عن مراد الكون ونزغات الشيطان وقلبات النفس قوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال
الواسطي هم الذين تولى الله تعالى اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا
ثم تاب الله عليهم قال بعضهم ظنوا ان لا يفتنوا في آرائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته
رحمة الله تعالى وفضله فتاب الله عليه وفتح عينيه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا في الفتنة وهم ظالمين للدنيا معتدين على
الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت آذان اسرارهم الا من يتداركه الله تعالى بكشف الغطاء فيحله محل التائبين قوله تعالى ان سخط
الله عليهم وقال الواسطي ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى
قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه وهو لا يجري عليه الغضب على نحو ما يعرف من الآدميين ولا يكره هو
شيئا خلقه وتولى اظهاره وان كان يفعل ما اظهره مكروها من ذاته اذ لا ضرر عليه في شيء خلقه كما لا زينة له في شيء خلقه قوله تعالى افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه قيل افلا يتوبون الى الله من رؤية افعالهم ويستغفرونه من تقصيرهم فيها قال ابو عثمان في قوله افلا يتوبون الى
الله اي يرجعون اليه بالكلية ويقطعون قلوبهم عن الاسباب قال رويم حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة قال سهل التوبة ان
لا تنسى ذنبك قال ابو حفص التوبة ان لا تذكر ذنبك قال النوري التوبة الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم قال الدقاق

التوبة

التوبة ان تكون لله وجها بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه قال النوري التوبة ان يتوب مما سوى الحق قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
قال بعضهم حرمات الحرمة انبتت عليهم وانهم كانوا على طرق المخالفة لكنهم لما اظهروا لزوم الآداب بدت عليهم آثارها في قبول الحرمة
وتحليل المناكحات والانتساب الى الزهد والرهبانية قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع قال ابن عطاء
كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعوا منه لم يطيقوا
حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء وحشة او بكاء معرفة كما قال الله تعالى مما عرفوا من الحق قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال سهل هو الرفق بالاشياء من غير طلب ولا اشراف نفس وقد تبدو الرفق بالتسبب
لاهل المعرفة على الظاهر وهم يأخذونه من المسبب في الحقيقة قال ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوت الحلال
من ذلك ولا تعتقدوا ان ترواز رازقا سواه فان الرازق ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن الاسباب ويردك
الى الاخذ منه قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقه الذي رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو
الطيب الحلال يحل محل الدعة وتطيب قلبك بنا وله قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا قال الواسطي في هذه الآية
الحذر لا يزول عن العبد ان كان من جاحب الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شروط الحور وقلة المبالاة بالافعال ولكن الادب
في اقامة الموافقات كلما ازدادت السريرة علما ازداد له خشية قال ابن الفرجي الحذر انكسار القلب وقال ايضا معنى الحذر
مراقبة القلب قال الواسطي في قوله تعالى واحذروا ان لا تحبطوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة الكمال قال ابو سعيد الخراز الحذر
من ثمانية اوجه احذر الله فيما يعرفه من ذنوبك واحذره فيما لا تعرفه انت ويعرفه منك واحذره فيما لا ترى من قضائه عليك
واحذره ان ينسيك عيوبك واحذره ان تكون مخدوعا برؤية طاعتك ولسانا لمخالفتك واحذره ان تكون مستدرجا
واحذره ان يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا تركن الى ثناء الخلق عليك بخلاف ما يعلمه منك قوله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الشبلي يقول الكعبة امام اعين الناس والحق امام
قبلة اوليائه وقيل البيت الحرام اي حرام في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى وضعه ودون وضعه
وقيل قياما للناس اي من زال عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصية فاتاه فتعلق به افاق ببركاته وانوار الانبياء عليهم السلام والسادة
فيه ورده الى حال الاستقامة قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال سهل اذا طلب الحلال ولم يأخذ
فوق الكفاية واثر مما حمله دوسه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعضهم لا تسألوا عن مقامات
الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان بدا لكم شيء منه فانكرتم ذلك ضللتم قال سهل بن عبد الله سؤاله حجاب ودعاوه قسوة قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال محمد بن علي رضوان الله عليه عليك نفسك ان كفيت الناس شرها
فقد اديت حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رضي الله عنه الليلة التي وعدم من الغد قبله فقال له اوصني قال عليك نفسك
ان لم تشغلها شغلتك سئل ابو عثمان عن هذه الآية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها
شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي
اطلع ما منه اليهم كلهم من توليه فقالوا كيف نقول فعلت الامم او فعلنا عنده كلت الالسن عن العبارة عن الحقيقة وقال طاهر

بعلمه بانهم محمولون بثقل الخطاب وشدة ما ورد على الانبياء عليهم السلام في نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يطيقوا الجواب
ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز من قولهم لا علم لنا معما كشفت لنا من جبروتك قال الجنيد رفق بهم ولو فهموا او علموا
لماتوا هيبة لورود جواب الخطاب وقال بعضهم لولا ان الله تعالى ايدهم لخطابه لذابوا تحت خطاب المشاهدة حين يجيبهم
قال بعضهم طاشت عقولهم وذهلت البابهم هيبة ورود الخطاب عليهم قال ابن عطاء لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه
قال سهل لا عقل لنا وكانت مخاطبتهم في اصل العقل قال بعضهم لما ظهر لهم بعلمه وسبقه ثم شاهدهم حجبوا علومهم ونسوها وقالوا
لا علم لنا وذلك من افاقة الادب لا جهلا بما اجابوا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو محمد الاشعث يقول في قوله تعالى
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما اضمروا ونحن لا نعلم الا ما ظهر وافعلك بهم انفذ قال
الواسطي خاطبهم بشاهدهم فبهتوا فاجابوا وسعوا في امره ونهيه ثم خاطبهم بشاهدة في الآخرة وبالحقيقة فحجبوا وامامهم وانكروا
ذلك حظهم لان ما ستر عنهم لو اطلعهم في الدنيا لما ادوا ما له ولا قاموا بالحق فكانهم قالوا لما دعوتنا الى الذي ظهر
ولا قمنا بالحق ما اظهرت لا علم لنا قال سهل بن عبد الله في قوله تعالى لا علم لنا بمرادك في سؤالك وانت علام الغيوب تعلق
الخلق بالجواب صعب ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والاستكانة والفقر والذلة والخضوع سمعت محمد بن شاذان يقول
سمعت محمد بن الفضل في هذه الآية يقول لا علم لنا اي لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال وقال ايضا لا علم لنا الا ما علمتنا
بانك انت اعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك يا رب قال بعضهم في هذه الآية ماذا اجبتم اي كيف شكركم عن عبادي قالوا
لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان صدقنا شكونا ولا تحمل قلوبنا ان نشكو من ضعفي الى جبار متكبر انك انت
علام الغيوب ليستعفون من ذلك السؤال قوله تعالى انك انت علام الغيوب قال بعضهم قطعهم بذلك عن الشفاعات حتى
تشفعوا فيأذن لمن يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى اذ ايدتك بروح القدس قال بعضهم منهم من القي
اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي اليه روح الصلاح والمحبة
واشار اليهم بالابرحم ولا يعبر علم رباني غاب وصفه وبقي حقه قال الواسطي لا تصح الصحبة مع الله تعالى الا بصحبة الروح في
صحبة القدم قال الله تعالى اذ ايدتك بروح القدس اي قبل ظهور الاشباح تكلم الناس في المهد وكهلا لا بالعقل فمن صحت صحبة
روحه في القدم صحت صحبته مع الله تعالى وقال في قوله وايدتك بروح القدس ذكر الروح ههنا في هذا الموضع لطف الربوبية
من المستترات قال بعضهم قدست روحك بمازج سبات هيكلك وطبعك بل طهرته للتلاشي عن غيري وكان هو سوي ذاته [?]
قالب جسمك سكون عارية كاسكان آدم الجنة لاطهر به جسدك عن ادناس الكون حتى اقدسهما جميعا واوجههما الى محل
القدس قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال ابن عطاء قمعه بهذا الخطاب
وستره حتى احوجه والانبياء معه الى ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص باذني سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الربوبية في غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية واظهر عليه اشياء من اوصاف
الربوبية لقضائه وقدره قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدته ولا اعلم
ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد وسئل عن قوله تعالى

تعلم ما في نفسي قال تعلم ما لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما في نفسك لا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني واخبرتني به وقال تعلم ما في نفسي
من تدبيرك فيّ وقضائك بي ولا اعلم ما في نفسك من المحبة لي او الابعاد قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به قيل اني لي لسان
القول الا بعد الاذن بعد قولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم قيل فلما
اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت انت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضائك قال ابو بكر الفارسي في هذه الآية الموحد
ذاهب عن حاله ووصفه وعماله وحليه وانما هو ناظر الى ما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق فعنه وان سكت
فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق وطنه ونجاته واهلكه من غيره وجده لم يبق
حجاب الا طمس برؤية التفريد وكان المخاطِب والمخاطَب واحد وانما يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه فتناهت العقول
ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم في طاعتك
فانهم عبادك مقرين بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانك انت اهل المغفرة والكرم وقال بعضهم نزل عيسى عليه السلام الانبساط
في السؤال للامة وترك المحاكمة مع الحق في افعاله ونبينا صلى الله عليه وسلم لا يزال يشفع ويشفع ويقول امتي امتي حتى كان
في الكل من امته هذا هو المقام المحمود الذي خص به ويغبطه عليه الاولون والآخرون حيث يراجع بالحق منبسطا فيجاب قل
يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد
بن سهل يقول سمعت عثمان يقول قال ذو النون ثلاثة من اعلام الصدق ملازمة الصادقين والسكون عند نطق المتوسمين
ووجدان الكراهية لتعظيم الرب لرب العالمين سمعت النصراباذي يقول سمعت ابرهيم بن شيبة يقول سمعت ابا سعيد القرشي
وسئل عن الصادق فقال الذي ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى حظ النفس لاستقامته وعلامة صاحبه ان يجد الحلاوة
في بعض الطاعة ولا يجد في بعضها واذا اشتغل بالذكر واجتنبها وجد الروح واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله تعالى
وعن الاذكار قال بعضهم قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم حجاب الاكابر وحجبهم عن حضورهم ومن حضر نفسه لا يحضر
ربه ومن ادعى الصدق اثبت نفسه واحضرها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول سالت ابن عطاء
عن قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ارادتهم في بناء اعمالهم بجوارحهم قال الحسين في هذه الآية اذا قابل ربه بصدقه
وجهل اجر ربه وطلب ربه بحظه ووعده فطالبه ربه بصدق صدقه فاخلفه في رتبته وابعده عما قصده وانما ينفع
صدق من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مستعملا تحت حكمه وقضيته قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم قال الواسطي العزيز
من عز كلامه ونعوته وعزت صفاته وبيانه واسماؤه فلم تبدله الا لمن خلقه لها ومن هو احق بها واهلها سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض قيل حمد نفسه بنفسه حتى علم عجز الخلق عن بلوغ
حمده وقيل حمد نفسه على ما ابدا للخلق من مصالحهم ومعايشهم لغفلة الخلق عن ذلك قيل خلق السموات والارض اي سموات
المعرفة وارض الخدمة وقيل في هذه الآية من ذا الذي يستحق الحمد الا من يقدر على مثل هذا الخلق من السموات والارض وما فيهما
سئل الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون لان فقد الكون ظهوره عنده وظهوره فقده عنده فقال قبل اظهار الربوبية قبل
ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قط لانه لا طاقة لاحد في ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون

لئلا يظهر لاحد الربوبية فينطمس لان الحق لا يحتمله الا الحق سئل بعضهم عن الحكمة في اظهار الكون فقال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة
ظهرت الحكمة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال بعضهم ابدا الظلمات من الهياكل والنور من الارواح قال بعضهم وجعل الظلمات
اى الكفر والمعاصى والنور الايمان والطاعات قال الواسطى الظلمات هو الكفر والمعاصى والنور الايمان وصله الافتراق والاقتران قال بعضهم
وجعل الظلمات اعمال البدن والنور احوال القلوب قال بعضهم وجعل الظلمات الجهل والنور العلم قال بعضهم جعل الظلمات في
التدبير والنور في التفويض قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور البيد
وخاصية الخلقة متميزا بذلك الحيوانات بالمعرفة والعلم قوله تعالى يعلم سركم وجهركم قال بعضهم ما تضمرون في سرائركم وما تجهرون
بعجزه دعاويكم قوله تعالى وما تاتيهم من آية من آيات ربهم قال النصرآباذى اياته في خلقه اوليائه واهل صفوته قوله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب يعنى ما تجلى المتحملون من اجلى وطلب رضائى
ان انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف بمن اقبل على قال النورى في قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
قال رحمهم رحمتهم من حيث لم يعلموا قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك قال القاسم بالم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا
اليهم بعين الحق فعموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المقامات قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة اى على الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين
من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة قال بعضهم سلام عليكم قال هى الصفات الجاريات عليهم وهم الذى اعتقهم من رق الكون
واظهرهم من خفايا المخزونات المصونات المكنونة باعجب الاعجوبة ثم استشهدهم السلام فكانوا سالمين منه في اوليته سالمين في
اظهار ربوبيته سالمين منه في آخريته فاستحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار قال محمد بن على الكتانى
اختص الحق قلوب العارفين لسكونها اليه فقال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولو عاينت الحقيقة
لتقصده وهو موضع النظر قال الواسطى في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار فمن ادعى شيئا من ملكه وله ما سكن
في الليل والنهار من خطره او حركة انها له فقد جاذب الحقيقة واوهن العزة الا له الخلق والامر اطلاق قال ايضا
في هذه الآية ازال الاملاك بل ابطلها حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها بمشيته واوجدها بعد
ما فقدها فهو المالك لها على الحقيقة قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا قال الجريرى ابغى سواه ملجأ وقد سهل الى السبيل
اليه قال غيره اسواه اشتكى وهو الطالب الذى يكفيني امرهم في الدارين قال ابو عثمان الالتجاء الى الله تعالى موضع
الملجأ قل اغير الله اتخذ وليا قوله تعالى قل انى امرت ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا
ظهر قال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يبدو امن مبادى القدرة قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو قال الوراق اعتمد على الله تعالى في جميع امورك واحوالك فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما انزل سواه
الا تراه يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الجنيد معبودك اول خاطر يخطر لك عند نزول
ضر او ظهور بلاء فان رجعت الى الله تعالى فهو معبودك الذى يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده قيل جبرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا عنه معدلا ما اطاقوا الجحدان وظاهرين ويكذبهم البواطن قال

الحسين

الحسين القاهرية تمحوا كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفنا قال بعضهم القاهر الامر بالطاعة
من غير حاجة والناهى عن المعصية من غير كراهة والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا يتشفى بالعقوبة ولا يتعزز
بالطاعة قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه كما شهد به في الازل
لقوله قل اى شئ اكبر شهادة قل الله قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة قال ابن عطاء لانه لم يجعل لهم
سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطى ومنهم من يستمع اليك بنفسه وهو في ظلمة نفسه يتردد ومنهم من
يستمع اليك بنا فهو في انوار المعارف ينقلب قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل ظهر لهم من عيوب اسرارهم
ما كان يخفيه عنهم قلة علمهم قال ابو العباس الدينورى بدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس
خلافها من التقشف والتقوى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ابن عطاء وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف
اشتياق لزادوا من الكرامات ما تعجبوا به قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قال محمد بن على لعب لمن جمعه لهو لمن يورث
عنه قال الواسطى في قوله تعالى وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون جهلهم بعلمهم قال النصرآباذى لمن لزم التقوى
اشتاق الى مفارقة الدنيا قال الله تعالى وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والانسان يتسارع الى ما هو
خير له قال بعضهم في هذه الآية تعزية للفقراء وتقريع للاغنياء بما ركنوا اليها قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
قال الواسطى طيب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بما خالفوه من انواع الخلاف لئلا يشق عليه حال الابلاغ قوله تعالى ولا مبدل
لكلمات الله قيل لا مغير لما جرى به في الازل عند ظهورها في الابد والآزال والآباد عنده وجود لا ازل ولا ابد حقيقة
قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطى على جوهرة وحدة في صفة وحدة وقيل هذا الخطاب استهانة لمن اعرض عنه
انه سيرهم في مشية الله فصرفهم في تدبيره قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال النورى من فتح سمعه للسماع لجرى لسانه
بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال ابن عطاء اخبر الله تعالى ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب
واهل الجواب واخبر ان الآخرين هم الاموات بقوله تعالى والموتى يبعثهم الله ثم قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ قيل ما
اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره الا المؤيدون بانوار العزة قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم و
بكم في الظلمات قيل لم يصدقوا كراماتنا على المؤمنين من عبادنا وعموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات
النفوس وهو احسن الهياكل قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قيل من يرد الله به الشر تركه
في شوم تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد الله تعالى به الخير يجره الى حسن اختياره له فيبقى على اسلم الطريق وهو الرضا بمجارى القدرة
وهو الصراط المستقيم قوله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذى
وفقكم لمعرفته واقامكم مقام الصادقين من عباده قال الجريرى مرجع العارفين الى الحق في اوايل البدايات ومرجع العوام اليه
بعد الاياس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين فبان ان الصادق الذى اليه يرجع واياه يدعو قوله تعالى
بل اياه تدعون فيكشف قال الجنيد من دعا الحق فباباه لا اياه يدعو لما من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال الله تعالى بل اياه تدعون
قال بعضهم بل اليه المرجع لمن عقل عنه خطابه قوله تعالى فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون اخذناهم بالطرق كلها ليرجعوا

الينا قوله تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به قال الترمذي ارأيتم ان اخذ الله سمعكم عن
فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم فسلبكم معرفته هل يقدر احد فتح باب من هذه الابواب سواه كلا
بل هو المبدي بالنعمة تفضلا ومتممة في الانتهاء كرما قوله تعالى فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من آمن
باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف السقوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون
قال بعضهم في هذه الآية الاعمى من عمي عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا تتفكرون
في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ابو عثمان اهل المعاملات
وارباب الصدق في ذلك خائفين مما يبدو منهم من الاتمام والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم يشغلهم
خوف ذلك عن رؤية شيء من اعمالهم او التلذذ او الاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الى وسيلة غيري او شفيعا الى نفسي
سواي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان رضي الله عنه يقول لسنا مخاطبين بحقايق القرآن انما المخاطب بحقيقة الذين وصفهم
الله تعالى بقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قوله تعالى ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع لعلهم يتقون قال الواسطي من استقطعه مملكته عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال ايضا لا تلاحظ احدا وانت تجد الى
ملاحظة الحق سبيلا وقال في قوله لعلهم يتقون ان يجعلوا الى وسيلة غيري وقيل في هذه الآية انما يعطى الاطماع بالمقاربة صرف الكرم
دون السعاية بغية الهداية قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه سئل ابو يعقوب النهرجوري عن
المريد فقال صفته ما ذكر الله تعالى في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه هو دوام ذكره وخلاص عمل
اوصى بهذه الآية الاكابر في التعطف عليهم والصفح عن زلاتهم قال ابو عثمان الحال الذي يجب على العبد لزومها حقيقة الذكر وخلوص
السر هو المبدي وهو المنتهي قال بعضهم في هذه الآية لا تبعد عنك من زيناه بزينة العبودية وجعلنا ايامه وقفا على الاقبال علينا
قال ابو بكر الفارسي اراد ذكره لله تعالى ذكره له على الدوام قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وهذا صفة المتحققين من اهل الارادة فمن علامة المريد الصادق ان يتنافر من غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض
قال الحسين قطع الخلق بالخلق عن الحق فقال ولذلك فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق هو فتنة الرجل بولده وزوجته واشتغاله
بهم وباسبابهم وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما شغلك عن الله تعالى فهو مشؤوم وهو بلاء وفتنة قال محمد بن حامد في هذه الآية
فتن الفقراء بالاغنياء وفتن الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني رؤية فضله عليه وتسخطه بما يمنعه مما في يده ويراه
المعطي والمانع دون الله تعالى وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقراء وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله تعالى لهم في يده
وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية فضل الاغنياء
والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية فضل الفقراء قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين قال ذو النون الشاكر
هو المستزيد لذلك فضل الله تعالى الحامدين الشاكرين قال بعضهم في قوله تعالى باعلم بالشاكرين اي بالراجعين الى الله تعالى في جميع
احوالهم قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قيل في هذه الآية سلم انت على الذين آمنوا باياتنا فانا نسلم عليك

الذين

الذين آمنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال بعضهم اذا جاءك الذين خالفوا الامر وهم على طريقة التوحيد فاقبلهم
ولا تردهم باليأس فان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قال الواسطي
برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولا انا
الا ان يتغمدني الله منه برحمته قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال ابن عطا كل من عصى الله تعالى عصاه بجهالة وكل من اطاعه
اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله تعالى في قلبه ركب كل نوع من البلاء قوله تعالى قل اني على بينة من ربي قال
ابو عثمان المغربي الانبياء صلوات الله عليهم على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء عليهم السلام
وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسة الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع والصديق الاكبر ابي بكر رضي الله عنه
قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليه من صفي وخليل وحبيب وولي
قال ابن عطا مفاتح الغيب تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السر الستر
ولاهل التمكين جذبا قال ابن عطا الفتح في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال ايضا يفتح للانبياء [illegible]
وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية ابدا ذلك انه عليه السلام بان
فتح عليه اولا اسباب التأديب ادبه بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشيئة والقدرة ثم اسباب التذويب
وهو قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها لنبيه عليه السلام قال جعفر مفاتح الغيب ان تفتح من القلوب
الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والدلالة قال بعضهم فتح لاهل الولاية ولاية وكرامة
ولاهل السر سرا بعد سر ولاهل التمكين جذبا وتقريبا ولاهل الامانة بعدا وتعريفا ولاهل السخط حجبا وتبعيدا قال الواسطي
في قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها في علوها حتى لا متى اقبل نضرتها وحضرتها ام بعد ذهابها حتى لا يوجد منها شيء فما ظهر
من صفاته وما اظهر واحدا كل ذلك على قدر الكون انما نتكلم باقدارنا ونشير باخطارنا ولو كان قدره كان الهلاك
قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالاضطراب في تقديم ما اخر وتأخير ما قدم منازعة لربوبيته وخروج
عن عبوديته وقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها في الاصل ان لا وزن لها لانها خضرت ثم اصفرت ثم يبست وذ
انما اشار اليها لطفا لان ما دونها في القلة وما فوقها في الرتبة بمنزلة لا زيادة في وجودها ولا نقصان في فقدها قوله تعالى
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى آية في كتاب الله تعالى لانه رد العبد عن ما به يكون فرده الى مولاه قوله تعالى
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب قال بعضهم في هذه الآية يقول الله تعالى انا كاشف الكروب فمن قصدني عند كربته وحاجته
كشفت عنه كربته ومن قصد غيري سقطت عنه وحاجته قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال القاسم
عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق في الفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك
استار المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع عما بينكم الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بتكفير اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى
لكل نبأ مستقر قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ابو صالح حمدون
الطريق الى الله تعالى التقوى والتقوى اكل الحلال وحفظ الجوارح وزمها عن الشبهات وقيل وما على التاركين الاعتماد على كونهم

واخذ من الحق حظوظهم خسار قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال بعض البغداديين لا بل خطائر شغلهم خلقنا عن
وانسوا الجنايتهم في دنياهم وهي في الحقيقة موت والحي من يكون بالحق حيا قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى قال القاسم الطريق
هو الاصح والقاصد عن صفته هو المعين قال الله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين قال ابو عثمان
امر العبد بالتسليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجاري القضا قوله تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم اقامة الصلوة
حفظ حدودها والدخول فيها بشرط الحرمة والقيام فيها على سبيل الهيبة والمناجاة فيها بلا علاقة روالذلة والخضوع
منها على رؤية التقصير والحرقة هذه اقامة الصلوة لا الترسم بالركوع والسجود قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع
الله تعالى وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج في سره شيء سواه قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال الحسين هو الحق ولا نظير من
الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق وله الملك قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال
ابو سعيد الخراز في صفة الواصلين في قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال اراه ذلك ليطيق الهجوم على
عظمته قال فارس في قوله ملكوت السموات والارض اي بآيات اعلام الغيوب التي لا يبقى على النفوس غير الله تعالى وهو
دلايل اهل التوحيد عليهم قال بعضهم راى الخليل عليه السلام والملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها قال بعضهم اري
الخليل عليه السلام الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف عن عين الحقيقة تبرى من الكل فقال اما اليك فلا قوله تعالى
وليكون من الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل اراه ملكوت السموات والارض ان لها محدثا وان لها مدبرا فصار من الموقنين
بانه لا دافع ولا نافع سوى الله تعالى وقيل وليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين قال النصرآبادي في قوله نري ولم يقل راى
ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما رأى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي قال
بعضهم كمن فيه كوكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكول في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله تعالى
راى كوكبا انه كان يطالع الحق ببصره لا الكوكب وكذلك في الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه باتباع
المعنى البادي عليه اي لا احب زوال ما استوفاني من لذة المشاهدة فاذهلني عني وحضرني فيه قال النصرآبادي اراه الفروع
الافول واراه في الاصول يعني الافول وبطلانه فقال لا احب الآفلين وقال ايضا اراه الافول حتى هيمه فيمن لا افول له
وانشد ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب قال ابن عطا في قوله هذا ربي ان الاول كان تعريفا
للقوم والثاني مسئلة الازدياد للهداية فلما ازال العذر والترفيع به وقام بالحجة رجع الى البراءة فقال يا قوم اني بريء مما تشركون
قيل هذا دليل على ربي لان ربي لم يزل ولا يزال ولا يزول وهذا افل ومن لا يقوم بنفسه وتحويه الاماكن ويزول منها لا يكون
ربا قال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار الجاه الاضطرار الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية
فقال هذا ربي ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد نورا فصاح ثم افني بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين قال الواسطي لئن لم يعصمني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين
في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قال سهل في هذه الآية لئن لم يهدني ربي بمعونة منه لاكونن مثلكم في الضلالة قال بعضهم
لئن لم يزدني هدى ويثبتني على الهداية قال بعضهم لئن لم يكرمني بمزيد الهداية لاكونن كانتم في عبادتكم فلما ثبتت الحجة عليهم انها

لبست بالهة رجع الى وطنه فقالت اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمي انه لا دليل على الله سواه وقال
في قوله وما انا من المشركين قال الواسطي مني الدعوة ومن الله تعالى الهداية قال ابن عطا في قوله هذا ربي فقال كان ابرهيم عليه السلام من شدة
حبه لربه وشغفه به لما راى الصنع والآثار غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا من عطشه وامتلائه بربه لم يكن فيه فضل عن ربه
ان يقول هذا صنع ربه فقال هذا ربي الذي يظهر هذه البدايع وهذا الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان يذكر سواه او يرى سواه
قوله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض قال جعفر يعني اسلمت وجهي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل
وشغل للذي فطر السموات والارض قال الذي رفع السماء بغير عمد واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر
المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لم يرجعوا في النوايب والمهمات الى
غير الله جل وعز اولئك لهم الامن من الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قال بصفاء
السر وصحة الهمة قال جعفر الخلدي في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سنته قال النوري
نرفع درجات من نشاء بالكون مع الله تعالى والفهم عنه قال بعضهم نرفع درجات من نشاء قال بالسخي وهو خلق الانبياء عليهم السلام
وكذلك حمل حسن الخلق قوله تعالى واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم قال الجنيد في هذه الآية خلصناهم بنبذ دنياهم
بحفظنا وذللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل اولئك الذين هديناهم
لاداب عبادته وطرق خدمته فاقتد بهم في اداب العبودية قال الواسطي في هذه الآية هداهم بذاته وقد سماهم بصفاته فاسقط عنهم
الشواهد والاعراض ومطالبات الاعواض فلا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم وقيل في هذه الآية ان الارادة لا تصح الا
بالاخذ من الايمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى عليه السلام في وزيره من بين اصحابه فقال اقتدوا باللذين من
بعدي ولا يصح الاقتداء الا بمن صحت بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى عليه السلام
يقول طوبى لمن راى اي فاز من اثرت فيه رؤيتي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال الحسين كيف يقدر احد حق قدره
وهو يقدره يريد ان يقدر قدره ولو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
قال بعضهم دعا خواصه بهذه الآية الى الانقطاع عن كشف ماله الى الكشف عما به قيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله
في سرك وذر ما في لسانك قال الواسطي كان محمد صلى الله عليه وسلم مكافحا في سره فيسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك من تحقق
بذكره امتحق ما دونه من دون سره قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك قيل مبارك على من اتبعه
وامن به قيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله تعالى امره ونهيه وقيل مبارك على من عظم حرمته
وقيل مبارك على من قراه بتدبر وعلى من سمعه بحضور قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء قال بعضهم ان ما لا يليق بجلاله قدره وحقيقة مشاهدة من التشارفية وان كان ماذونا فيه لان ذلك اقرار خلقه
وطاقتهم لذلك قال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى على الله تعالى قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بالاذكار الغفلة
قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم اجل مقام للعبد اظهار افتقاره والرجوع اليه خاليا من جميع
طاعته وقيل لابي حفص بماذا نقدم على الله تعالى قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله تعالى جئتمونا فرادى

خالين من اعمالكم وجوالكم وطاعاتكم قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى قال ابن عطاء فالق الحب اى مظهر ما فى حبة القلب من الاخلاص
والريا قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قال بعضهم فالق القلوب بسراج انوار الغيوب قال بعضهم منور الاسرار بنور
المعرفة قوله تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال ابو على الجوزجانى جعل الله تعالى الليل مطية والنجوم دليلا فالمطية تركبها
فى طلب الزلف والدليل يستدل به الى ابواب الرضا قال الله تعالى لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وهو الذى انشاكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ابن عطاء خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع اى مستقر فى
حال معرفته مكشوف عنه ومكشوف فى حال معرفته مستتر عليه قال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك
زايل عنه بعد مدة قال الواسطى مستقر فيه انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمى
فى قوله تعالى فمستقر ومستودع قال لم يزل عالما بخلقه ما شاء لما اراد اودع اللوح استقر من كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير
ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى يبلغه الى درجة السعادة او الشقاوة وذلك قوله تعالى فمستقر ومستودع قوله تعالى
بديع السموات قيل هو المبدع للاشياء والمبدى لها قال بعضهم خلق الاشياء جمالا وكمالا قوله تعالى لا تدركه الابصار قال ابو يزيد
ان الله تعالى احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد قيل معناه ان الله تعالى مطلع
على الابصار بالتجلى لها لان الابصار تسمو اليه اى ان الله تعالى يكرم اولياءه بالرؤية فى الدار الكرامة عيانا كما اكرمهم فى الدنيا
بالمشاهدة على طريق المعرفة حقيقة وايقانا وما ذلك على الله بعزيز قال ابن عطاء لا يحيط به الابصار والعلوم وهو يحيط بها قوله تعالى
وهو اللطيف الخبير قال الحسين فى قوله تعالى اللطيف لطف على الكنه فانى له وصف ومن لطفه ذكره لعبده فى الدهور الخالية اذ لا اسماء
مبنية ولا ارض مدحية قبل الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف قال القاسم اللطيف الذى لم يدع احدا يقف
على ماهية اسمه فكيف بالوقوف على صفته قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم قال الخواص انزل الله تعالى البصائر وطوبى لمن رزق
بصيرة منها واولى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون قال ابن عطاء القوم يعلمون حقيقة البيان وهو
الوقوف معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا يتقدم بغلبة ولا يتخلف عنه بعجز قوله تعالى اتبع ما اوحى اليك من ربك قال
بعضهم الوحى سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خالصا له
مستورا بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وقال اتبع ما اوحى اليك قوله تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم قال ابو بشر المروزى الاعمال
قوالب حشوها انوار وظلم فالنور والظلمة جواهر والاعمال اصداف ولا يوزن يوم القيمة الا حشوها قال الواسطى زينت
الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان
قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم سمعت النصرآباذى يقول النفوس فى التثقيل والقلوب فى التقليب لذلك كان النبى
صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب قال ابو حمزة اقبل الله تعالى على قلوب فى التقليب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب
فاعرضت عنه قوله تعالى افغير الله ابتغى حكما قال محمد بن الفضل سواه اطلب سندا قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
قيل صدقا لاوليائه تفضل عليهم وعدلا على الاعداء اخذهم بميزان العدل قوله تعالى وان تطع اكثر من فى الارض قيل من لم ينظر
الى سر الحق خاب وضل قوله تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم من غير علم قال الانطاكى يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب

والسنة قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال النهرجورى
ان الله تعالى امر الخلق ونهاهم فى الظاهر والباطن فقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وجعل حد الامر والنهى فى العلم بقيام الحجة على من
يتخلف عن امر الله تعالى فاذا بلغ العبد ذلك الحد فقد بلغ احد الكمال من حيث السر والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب
الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة والنعيم هما جميعا يشغلان عن الحق وما يشغل عن الحق فهو اثم وقيل ظاهر الاثم حظوظ
وباطن الاثم حظوظ القلب قال سهل ارتكاب المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال
ابو عثمان المغربى فى هذه الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المحققين قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
قال شاه الكرمانى علامة الحيوة ثلثة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلاء فى الخلوة بادمان التذكر واستشعار
الهيبة بخالص المراقبة قال جعفر فى قوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى به بنور الاجابة ويرجع اليه
الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن ترك مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وهو السنة المهرة قال احمد بن عطاء او من
كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه وسهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب
فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقال شاه علامة النور فى القلب النظر الى الدنيا بعين الزوال وترقب الاجل بابطال
الامل واستعدادا للموت وانهمال الدمع عند ذكر الآخرة قال ابو محمد الجريرى فى قوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه قال
اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى ابدا قال جعفر او من كان ميتا بالاعتماد على الطاعات
فاحييناه فجعلنا له نور التضرع والاعتذار قال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم احيا
اولياءه بنور الانبياء وكما احيا الاجساد بالارواح فقال الفنا هذه حيوة المعرفة لا حيوة البشرية وقال ميتا ذكره فى الفناء
عن الاذكار فاحييناه بالموت عن اذكارنا والحيوة فينا قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم قال ابن عطاء او من كان
ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نور الاتصال كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته قال النصرآباذى الله تعالى يعلم الاوعية التى تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيزينها بخوص الانوار ويعديها
بلطائف الاطلاع قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال النهرجورى صفة المراد خلوه مما له وعليه
ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال سهل ان الله تعالى نظر فى
القلوب والقلوب عنده فما كان اشدها لو ضعا خفته بجاه اثم بعد ذلك ما كان اسرع رجوعا اليه وهما بابان للحصول
قال النهرجورى منة من الله تعالى ولطف منه وان لم يستاهل العبد ذلك وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور يقذف
فى القلب فينشرح به الصدر قال ابن عطاء ما بلاء اشد من بلاء من اظلم عليه قلبه والتبس عليه امره وخفى عليه قدر مولاه فهو يتردد
فى امره متمردا على مولاه لفقدان نور الهداية وطلب النجاة من غير وجهه قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما قال ابو عثمان
اهدى الطريق واقومه طريقة المتابعة واوحش السبيل واضله طرق الدعاوى والمخادعة وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم قال سهل دار السلام هو الذى يسلم فيه
من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو الذى يكرمهم الله تعالى فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى

وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعات المطيعين ذو الرحمة على المذنبين قال الواسطي الغني بذاته الرحيم بصفاته قوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك فرغبة في فانه من رغب فينا فيك رغب بلا غير قال الله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة قال النصرآبادي الحق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني رؤية الحجة ولو سقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال ايضا رؤية الحاجة حسنة ورؤية الحاجة احسن قال الجنيد انا رشية الهداية بتبينه اهل الهدى قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال المحاسبي الفواحش ما اريد به غير الله تعالى قال بعضهم ما ظهر من الفواحش من الافعال هو الرياء وما بطن منها من الدعاوي الكاذبة قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى قال ابو سليمان في هذه الآية اذا تكلمتم فتكلموا بذكره قال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه فيه تبعة عاجلا وآجلا قوله تعالى وبعهد الله اوفوا قال الجوزجاني العهود كثيرة وحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تامر نفسك بالمعروف فان قبلت منك والا رضتها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب الى المعروف ثم تامر غيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهي فاذا انتهت فانه الناس عن المنكر قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما قال جعفر طريق من القلب الى الله تعالى بالاعراض عما سواه قال سهل الطريق هو الذي لا يكون للنفس فيه حظ ولا مراد قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارس لم يستقيموا لله تعالى على وتيرة واحدة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال بعضهم من لاحظها طاقة من نفسه فله عشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذي يقبل عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الا تراه يقول وما ينطق عن الهوى قوله تعالى دينا قيما اي سليما من الاعوجاج وهو ابتس النفس ووجود لذة المراد فيه قال ابن المبارك هداني ربي الى صراط مستقيم قال الى اوقات اداء الفرائض من الصلوة والصوم والحج قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال الواسطي بين هذه الآية في قوله تعالى ما في السموات والارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته كيف يجوز لموحد ان يلاحظ فعلا قوله تعالى وانا اول المسلمين اي اسلمت لتصاريف قدرته متبريا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء قال الجوزجاني اسواه اطلب حافظا راعيا وكيلا وهو الذي كفاني المهم والهمني الرشد قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فمطلوب منه صحة قصده وخلوصه من الرياء والعجب ورؤيته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد فيه والاحتيال فيه فاذا خلصته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله تعالى قوله تعالى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال بعضهم فخلف الولي ولي والصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض لئلا تخلو الارض من حجة الله تعالى وامان قال بعضهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى المص حكي عن محمد بن عيسى الهاشمي عن ابن عطاء انه قال خلق الله تعالى الاحرف وجعلها سرا فلما خلق آدم عليه السلام وبث فيه السر ولم يبثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات فجعله الله تعالى صورة لها وقال الحسين الالف الى لوف واللام لام الآلاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق قال في القرآن علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي

في اوايل السور وعلم الحروف في لام الالف وعلم لام الالف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهو وغيب ليس كمثله شيء وقيل في قوله تعالى المص قال انا الله اعلم وافصل قال ابو محمد الجريري ان لكل نقطة وحرف من الحروف مشرب فهم غير الآخر ومن شرح ذلك حين سمعته يقول المص الالف عندهم الفهم في محضرهم استماع الى حسن مخرج فطعم عذب موجود ونظر الى المتكلم وذلك الام حسن استماع من مخرج غير الالف وطعم فهم موجود وكذلك الميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم فهم موجود والصاد حسن استماع الى مخرج وطعم فهم موجود غير الميم فمن درج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم قال الحسين في قوله المص الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال ... فانها تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى كتاب انزل اليك قال ابن عطاء ... خصصت به من بين الامم انك خاتم الرسل وعهدك ختم العهود لتشرح به صدرا وتقر به عينا قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه قال الجنيد لا يضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يؤيد بقبول المشاهدة قال النوري نوار الحقائق اذا وردت على السرائر ضاقت عن حملها كالشمس تمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله تعالى في هذه السورة قصة الكليم عليه السلام وعلم ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم تحرك لذلك فقال تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت وراء الستور ومنع المشاهدة ورزقتها قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قيل فلنسألن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة والقيام بشروطها ولنسألن المرسلين عن اداء الرسالة والامانة فيها قال ابو حفص في هذه الآية فلنسألن الذين ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولنسألن المرسلين عن الشفقة على الامم قوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم قال ابن عطاء في حال عدمهم ووجودهم قوله تعالى والوزن يومئذ الحق قيل في هذه الآية من وزن نفسه بميزان العدل كان من المخبتين ومن وزن خطراته ونفسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال بعضهم ابدع الله تعالى الهياكل واظهرها على اخلاق النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم فقال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم عنده يزن ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم عليه السلام فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم وله العزة جميعا قال بعضهم قوله لابليس اسجد لآدم امر تكليف وقوله فاخرج منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع منها كما امتنع من السجود وقال سجود الملائكة لآدم عليه السلام كان تحية او طاعة لله عز وجل قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال الواسطي من استصحب كل نسك الدنيا والآخرة فالجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله تعالى سببه لان العبادات يقطع عن اعتابها ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله تعالى اشد

ممن طالع نفسه بعين الرضا قوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين وانا خير منه و
بسبب فساد النفوس من رؤية الطاعات وقيل لما قال ابليس انا قيل له عليك اللعنة وما بعده الا رؤية نفسه وقيل انما
قال انا خير منه لانه توهم ان الجوهر من الكون على شكله وشكله في الخلقة ففضل جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتيقن ان
الفضل من المتفضل دون الجوهرية قال الواسطي من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو لم يعلم
خير منه لاهلكه قوله في المقاتلة انا قال ابن عطاء في قوله تعالى انا خير منه حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو رأى تعظيم
الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سره قهره ولم يترك فيه فضلا لغيره قوله تعالى وان عليك اللعنة الى وقوله وان عليك
لعنتي قيل الفرق بينهما اذا قال لعنتي اي سخطي الذي لم يزل مني جاري عليك واذا قال اللعنة بالتوقيف والاشارة فهو ما ظهر في
الوقت عليه ويزداد على الايام الى وقت سؤاله الانظار قال الواسطي لا يأمنن احد ان يفعل به كما فعل بابليس لقيه بانواع عصمته
وهو عنده في حقايق لعنته ستر عليه ما سبق منه اليه حتى فضحه باظهاره عليه بقوله وان عليك اللعنة قوله تعالى فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال محمد بن عيسى لو نجا ابليس بشيء لنجا برؤية القدرة عليه والاقرار على نفسه بقوله فبما اغويتني
قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم سمعت ابا عثمان المغربي يقول ان الشيطان يأتي
الانسان من يمينه بالطاعات ومن بين يديه بالاماني والكرامات ومن خلفه بالفضلات والبدع وعن يساره بالشرك فاذا ارادوا
ان يهلكوه بطاعته رد الى السعادة التي جرت له فيكون ذلك رباح وزيادة الاثراه يقول ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية
وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا اذ ذاك وشكر قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان
قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الله بهما وكان ذلك لعلو آدم عليه السلام وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك
ان آدم عليه السلام ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة هي التي ادبته واقامته مقام الحقايق واسقط عنه ما لعله خامره من
سجود الملائكة ورده الى البركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا قال سهل الوسوسة
ذكر الطبع ثم النفس ثم اللحم والتدبير قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال ابو بكر الوراق لا تقبل النصيحة الا ممن تعتمد دينه
وامانته ولا يكون لك حظ في نصيحته واياك فان العدو اظهر لآدم عليه السلام النصيحة واضمر الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قيل اشار الى جنس الشجرة وظن آدم عليه السلام ان النهي من المشار اليه وانما اراد جنس
المشار اليه فتناول آدم غيرها وانما وقعت التوبة على ترك التحفظ عن المخالفة قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال ابو سعيد الخراز والله
ما معنى آدم الجنة واسكنها اذ جعل في جواره الامر والنهي ولو نظر آدم عليه السلام في نفس المكرمة الى خفاء الامر والنهي في ذلك المحل ما عصاه
نعيم دار السلام ولا استغنى عن تلك الشجرة التي ابتلاه بالنهي عنها ولكنه اغفله فيقع به الهفوة التي من اجلها وجدت الزلة ووقعت
بها الحجة فاخرجه من جواره معنفا وسماه عاصيا قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما قال القرشي قيل لآدم عليه السلام ادخل الجنة ولا تأكل
من الشجرة فلما اكلا ناداهما ربهما والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا وقيل عزهما بالله تعالى ولولا ذلك
ما عزا سأل بعضهم عن الفرق بين آدم عليه السلام وابليس وقد ترك كل واحد منهما الامر فقال ان آدم عليه السلام طالع الخطيئة فاذهلته
العظمة عن الامر فادركت النهي وظن ابليس ان للعبادة عنده خطر وانه لا يقصد بالتعبد غيره فنظر الى الجنسين فقال انا خير منه فهلك اذا

نظر

نظر الى سوآتهما ووجوههما جوا تحت اللبس لكن احدهما مستور والآخر لم يستر قوله تعالى بدت لهما سوآتهما سئل الواسطي ما بال
الاشياء والعقوبة اليهم اسرع آدم في مخالفة واحدة قيل له بدت لهما سوآتهما فقال سوء الادب في القرب ليس كسوء الادب
في البعد وايضا ان التوبة من الكفر تغفر لصاحبه لا محالة والتوبة من الخطيئة لا يحكم لها بالقبول وقيل يطالب الانبياء بمثاقيل
الذر ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر الشر قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه
قال ابن عطاء ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء عليهم السلام تؤديهم الى الكرامة والرتب
كما كان ذنب آدم عم اداه الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة
قال الواسطي في قوله ربنا ظلمنا انفسنا قال آدم عم لم يكن له في حال طينته خواطر غير الحق فلما حضره من حضوره غاب عن حضوره
فقال ربنا ظلمنا انفسنا هلا عيبه او رده عليه من ربه عن غيره وصحا قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وصحا عينه ما عاينه في
نفسه بنفسه عن نفسه قوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون قال بعضهم فيها تحيون بالموافقة وفيها تموتون بالجهل
ومنها تخرجون مما انتم فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجري الاحكام فيكم قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم قال النصرآبادي اللباس كلها ملك للحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس
الذي يواري السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف قال بعضهم لباس الهداية للعام ولباس التقوى للخاص
ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء عليهم السلام
قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد ان عرفوه فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع
النفس والهوى والشيطان قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما قيل هو انوار القربة ولمعان الخ قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما
في القرب قال بعضهم ينزع عنهما اللباس الذي كان يسترهما من وساوس الخطرات سمعت النصرآبادي يقول احسن الالبسة ما
البس الصفي في الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع منه كذلك قال بعض السلف من تهاون بستر الله عليه انطقه الله تعالى بعيوب غيره
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال بعضهم سلط عليك الشيطان يراك من حيث لا تراه فلا اعتصام لك منه الا بالتبري
من حولك وقوتك والرجوع الى الله تعالى والاستعاذة به قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قال ابن عطاء انا جعلنا
الشياطين قال وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والتعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه في جميع القرآن
قوله تعالى قل امر ربي بالقسط قال الجنيد في هذه الآية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله تعالى عوضا عما سواه قال ابو عثمان القسط
الصدق قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين قال رويم اخلاص الدعاء ان ترجع رؤيتك عن افعالك قال ابن عطاء اخلاص الدعاء ما خلص
من الآفات وقال حارث المحاسبي اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله تعالى قال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر
الى الخالق قال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
قال النوري يجري عليكم في الابد ما قضيناه عليكم في الازل قال بعضهم فريقا هدى استحكمت له الهداية في ظاهره وباطنه وفريقا حق
عليهم الضلالة استحكم في ضلالته فلا انفكاك له من ذلك حتى يقوم بين يدي خالقه قال بعضهم فريقا هدى اي ابان الهداية وفريقا حق عليهم الضلالة
اي اظهر عليهم ما جرى له في ازل من قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال بعضهم عامل الله تعالى اولياءه بفضله وعامل اعداءه بعدله

فجب فضله بعدله على اعدائه ووجب عدله بفضله على اوليائه بدا اهل الفضل بالفضل واهل العدل بالعدل فعادهم الى
ما بداهم منه وهذا قوله كما بداكم تعودون قال الجنيد اول كل انسان شبيه آخره وآخره شبيه اوله فان الله تعالى
كما بداكم تعودون وهذا قريب مما سئل الجنيد عن النهاية فقال الرجوع الى البداية قال ابن عطاء كما بداكم تعودون قال
ابتدا خلقه ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال المطيعين من الملائكة والمقربين ثم رده الى ما ابتداه عليه من الخلاف والسحرة
ابتداء خلقهم على الهدى والموافقة واستعملهم بعمل المخالفين واهل الضلالة ثم ردهم الى ما ابتداهم عليه من الاتفاق لذلك قال
الله تعالى كما بداكم تعودون قال الحسين في قوله كما بداكم تعودون لا تغتر بما ترى من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالفها
قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الواسطي يا بني آدم تعيير كانه يقول يا بني النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى
لا ينظروا الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها قال جعفر ابعد اعضاءك عن ان تمس بها شيئا بعد ان جعلها الله تعالى آلة تؤدى
بها فرائضه قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات
في البوادي والكسب الحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم قال ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بما بدا على الاولياء
من المعونات والكرامات التي اخرجها الله تعالى لعباده المخلصين والطيبات من الرزق هو كسر الفقراء الذين ياخذونها على صورة وفاقة
قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمان في بعض كتبه الى اخوانه واعلم يا اخي ان الفواحش ما اريد من الطاعات
لغير وجه الله تعالى قال بعضهم في هذه الآية ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد
قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال سهل من تكلم عن الله بغير اذن وعلى غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره
وقد حذر الله تعالى ان يقول عليه احد ما لا يعلم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قوله تعالى فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال سهل هو
الاهواء والبدع قال بعضهم من تخاطب بشرط القرب سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعلى الاديان
ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول لحظة قال بعضهم في هذه الآية رؤية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما تورث بسطا والعبد
متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قوله تعالى وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت سهلا يقول اهل المعرفة اصحاب الاعراف قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم
اقامهم تشرفهم على الدارين واهلهما ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم قال فارس اصحاب الاعراف هم الذين
عرفهم الله تعالى مقام من استقطعهم عن الحق الحظوظ والمخالفات فاهل النار قطعهم عن الحق المخالفات واهل الجنة قطعهم عن الحق الحظوظ
يعني اصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم ولا وسم لهم ولا سيما سوى الحق قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من التوبة
قال بعضهم افيضوا علينا من ماء الحياة لنحيا بها او مما رزقكم الله من النعمة لنتنعم بها قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم
قال بعضهم انزل الله تعالى كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقا بين الولي والعدو ولا يعلم معانيها الا المؤمنون بها

والعاملون باحكامه والتالون آناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن طلب النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجو الا
الناجي قال الله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون قوله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين قال الواسطي اذا كان له فمنه وبه واليه لان الامر صفة الامر قال بعضهم لله الخلق وهو الذي انشاهم وله فيهم الامر لانه
ربهم تبارك الله رب العالمين جل الله تعالى حيث كفاهم الاشتغال بما يكون شغلهم به فاشتغلوا بما هو يكفي لهم عما لا بد لهم منه قوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلاتك وصيامك
وقرانك ثم تدعو على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو بالغفلة
ولا سبب فتبرع ذلك الا ترى الى ما حكي عن ابي يزيد انه قال قيل لي خزائننا مملوءة من الطاعات فان اردتنا فعليك بالذلة
والافتقار لما قال ابو حفص حين قيل له بماذا تقدم على ربك قال وما للفقير ان يقدم على الغني سوى فقره قال الواسطي في قوله
تعالى تضرعا وخفية تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة وخفية اي اخفي ذكري صيانة عن غيري الا ترى يقول خير الذكر
الخفي قوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا قيل خوفا من عقابه وطمعا من ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا
في اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال بعضهم المحسن هو الذي صحح عقد توحيده و
احسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرائضه وكفى المسلمين شره قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال
بعضهم كل ريح تنشر نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الطيبة وريح الرجاء
تنشر رحمة الانس وريح القرب تنشر رحمة الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب هو قلب المؤمن
المتقي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد
والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات قال الواسطي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي بتوليته والذي خبث لا يخرج
الا نكدا احتجب عن التجلي والتعطف كذلك نصرف الآيات كذلك تحرق الشمس طوائف من النبات وتفتقها وتغذي طوائف من النبات
وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم في قوله تعالى والبلد الطيب
طيب البلاد برخص اسعارها وقال بعضهم بكثرة علمائها قال بعضهم بظهور الطاعات فيها قال بعضهم طيبها بدوام الامن وعدل
السلطان قال بعضهم البلد الطيب هو القلب يخرج نباته باذن ربه بظهور انواع الطاعات والذي خبث من القلوب لا يظهر على
الجوارح الا المخالفات قوله تعالى وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم وقوله واعلم من الله ما لا تعلمون
من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قال شاه الكرماني علامة النصيحة ثلثة اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل
النصح لهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قوله تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قال الواسطي العامة تحببه على
النعماء وذلك في قوله فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحببه على الايثار والربوبية وللكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر
والفرح به والثانية الاستيناس برؤيته ما بعده منه والثالثة الاشتغال به عن كل قاطع يقطع عنه قوله تعالى انهم كانوا قوما عمين
قال ابن عطاء عمين عن طريق الحق قال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات قال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية

الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون له في نصيحته حظ النفس
ولا طلب جاه وانما يكون مراده من قبول النصيحة النجاة به قال سهل من لم ينصح الله تعالى في نفسه ولم ينصحه في خلقه هلك ونصيحة الخلق
اشد من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصى الله تعالى بنعمة قال سهل النصيحة ان لا تدخل في شيء لا تملك صلاحه
قوله تعالى اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون قال سهل عندهم بغسل الجنابة والاستنجاء بالماء قال بعضهم انهم اناس يتطهرون
اى يخالفون ما انتم عليه من اذيتكم وملكم قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء قال بعضهم دعاك
الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه صب عليك انواع البلاء لترجع اليه كرها اذ ابيت الرجوع اليه طوعا قال الله تعالى
وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض قيل معناه لو انهم صدقوا وعده واتقوا مخالفته لنورت قلوبهم بمعرفته وهو بركات السماء وزينت
جوارحهم بخدمتي وهو بركات الارض قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا الآيتين روى ان ابنة مالك بن
دينار قالت لابيها يا ابه ان الناس ينامون ومالك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات قال النصراباذي كيف يامن الجاني من المكر
واى جناية اكبر من جناية من يرى شيئا من افعاله وهل هو الا متوثب على الربوبية ومنازع للوحدانية قوله تعالى افامنوا
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الحسين لا يامن المكر الا من هو في المكر غريق فلا يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة
فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال اذ السوابق جارية والعواقب خفية وقال ايضا من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه قريبا
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير الديلمي يقول كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرايصه وتغير لونه ثم بكى وقال ما خوفني
ان ياخذني الله عز وجل وقال له بعض اصحابه اتتكلم في درجات الراضين واحوال المشتاقين فقال له يا بني اياك ان تامن
مكر الله انه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال بعضهم لا تعتمد فضله فتنسى مكره فقد قال الله تعالى انه لا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الجنيد حسن العباد كلام ووقف مع الله تعالى على حفظ العهود والوفا بالعهود
قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قال ابن عطاء من تحقق بالحق فانه لا يقول على
الحق الا ما يليق بالحق قال الخراز سئل الواصلين الى الله تعالى الا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمعوا الا من الحق ولا ينطقوا الا بالحق فان
حقايق الحق اذا استولت على اسرار المحققين سقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق
اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ الله اعلم قوله تعالى قال نعم وانكم لمن المقربين قال بعضهم دعا فرعون السحرة
الى القرب منه وجرى لهم في الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من
قرب الاشرار قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال الواسطي واظهر الحق لطيفة من صنعه في خشبة عجزت السحرة عنه
وجعلها سببا لنجاتهم قال الله تعالى فوقع الحق اى باظهار القدرة في جماد وبطل ما كانوا يعملون بالاباطيل قوله تعالى والقى السحرة
ساجدين قال الواسطي ادركتهم سابقة ما جرى لهم في الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجدوا نسيم العناية القديمة
بهم فالتجؤوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين قوله تعالى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قال سمنون لحمل الطايكر
من البلا باعلى الدرجة ما لا يحمله في حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هددهم من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم

من خلاف

من خلاف قوله تعالى قال موسى استعينوا بالله واصبروا قال ابو عثمان من استعان بالله تعالى في اموره وصبر على ما لحقه في مسالك الاستعانة
اتاه الفرج من الله عز وجل قال الله تعالى استعينوا واصبروا وقال بعضهم قال موسى لقومه استعينوا بالله على مصائبكم واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء ويقبل له مالك ولدار الظالمين فعن قريب تراها خالية عن الكافرين قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم قال
بعضهم في هذه الآية اعدى عدو لك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيادها ويغنيك عنها اهواها ومرادها الباطنة ويجعلك
خليفة على جوارحك ويوليك امرا عليهم فيقهر النفس بما فيها وتستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف تعملون كيف
معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين قال بعضهم ذكرناهم النعم واخذناهم بالمحن لعلهم
يرجعون الينا فابوا الا طغيانا وتماديا رايت في كتاب عبد الله الرازي بخطه يقول سمعت محمد بن الفضل يقول اذل الرياضة
يروض الانسان بها نفسه الجوع لان الله تعالى اخذ الاعداء بذلك فقال ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين واعز رياضة
يروض الانسان بها نفسه التقوى لان الله تعالى يقول واياى فاتقون قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا
ربك قال القاسم من لم يراع اسرار الاولياء في الاوقات لا ينفعه التجا اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على اصحاب فرعون
التجا الى موسى في عقب المخالفة قال الله تعالى فانتقمنا منهم قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا قال تمام
الكلمة بوجود النعمة والمواظبة على الصبر الذي ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالعوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر
واستشعروا وعده الذي ضمن لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرائط الصبر قوله تعالى قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم
على العالمين قال بعضهم من لم يرض بمجاري المقدور عليه ولم يستقبل نعمه بالشكر وبلاءه بالصبر فقد كفر بنعمة الله تعالى
عنده قال ابو عثمان اتطلب ربا غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو
فضلك عليه ذل لمن يذل له التستوى معه وتنال به العز الاوفر قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قيل لابي
بكر ابن طاهر ما بال موسى لم يجع اربعين يوما حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فقال لانه في الاول انه صحبه الموقف الذي ينتظره الطعام والشراب والثاني
كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة قال جعفر كان عدة
ثلثين ليلة فاليوم على ميعاد ربه وانتهى الاجل لقدومه فاخرجه عن حده ورسمه واكرم موسى عليه السلام بكلامه وبان عليه
شرفه خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه من غير نفسه وعلمه وغير وقته الذي وقت لقومه ليدل بذلك على
ان منازل الربوبية خارج عن رسوم البشرية سمعت بعض المتاخرين يقول في هذه الآية موعد المحبة وان اخلفت
فانها تونس واشد على اثره مطلبي وشوقي وعدني ولا تعني قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي
قال محمد بن حامد في قوله اخلفني في قومي قال لم يزل الانبياء والاولياء خلفا يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم يكون
هديهم على هديه يحفظون على امتهم ما يشتغلون من سننهم وان ابا بكر رضي الله عنه كان هو القايم بهذا المقام بعد النبي
صلى الله عليه واله وسلم ولو لم يقم بها ولا احييت سننا منها محاربة اهل الردة قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى عليه السلام الا جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه

احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء عليهم السلام قال القرشي انما كلم الله تعالى موسى عليه السلام بآياته ولو كلمه على حد العظمة لذاب
وصار لا شيء قال الواسطي في قوله تعالى وكلمه ربه قال لما غاب موسى عن اوصافه وصفاته وقام مقام الانفراد مع الله تعالى ناداه
اني انا الله قال جعفر في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا قال الميقات طلب الرؤية قال جعفر سمع كلاما خارجا عن البشرية
واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسه موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفني عن صفاته وكلمه ربه من حقايق معانيه فسمع
موسى صفة موسى من ربه وسمع محمد عليه السلام صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد صلى الله عليه وسلم
سدرة المنتهى ومقام موسى عم الطور ومنه كلم الله تعالى موسى على الطور افني صفته فلم يظهر فيها الثبات ولا التمكين لاحد علمها
قال الحسين في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ازال عنه التوقف والترتب وجاء الى الله تعالى على
ما دعاه اليه واراده واخذه عليه واوحده منه واظهره عليه ببذل المجهود والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم
يبق عليه باقية يمتنع بها اقيم مقام المواجهة والمخاطبة والخلق مصطبعة له بالمراجعة والمطالبة اما سمعت قوله
قبل هذا الحال طالبا منه ما طولع بحال الربوبية وكوشف لمقام الوقيعة سائلا حل عقدة من لسانه ليكون اذا كان
ذلك مالكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكه شرح صدره ثم نظر الى البقاء لاحواله فاذا هو تيسير امره فسال
ذلك على التمام ليترقى بحاله الى ارفع المقام وهي المجيء الى الله تعالى بالله لما علم ان من وصل اليه لم يعترض عليه عارضة حينئذ
صح المجيء الى الله تعالى وحده لا شريك له ولا نظير وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عين
عينه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة
اخرى فهذا حال المجيء وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قوله تعالى وكلمه ربه اي انفرد بكلامه لانه كان قبل
ذلك مكلما بالسفر والسفراء والوسائط فلما رقى الله به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على
الكشف وغيبه عن كل رايه وحرته وكل صورة مكنونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرده الله تعالى بالشرف الاعظم
فسمع خطابا بلا كالمخاطب فاحتاج منه وله عند ذلك طلبا بلا كالمطالب واقتضى من الله تعالى ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك
سال النظر اليه اذا رجع الى حقيقته فرأى الله تعالى في كل منظور له ومبصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك
فاني في كل مرئي راجع اليك اي ارني ما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذا تحققت بما حققتني به انك غير زائل الم
يدلك على ذلك خطابه ورجعه اليه اذ ذاك جوابه ارني اليك انظر وحضرني ما شئت فلست غيرك حضر بعد ان تحققت
منك بحال لو جب لي منك ذاك وحق لمن تحقق بهذا او تمكن فيه ان يتفرد بسؤال لا اثركه فيه الخليقة قوله تعالى قال
رب ارني اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل قال بعضهم في قوله ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا
واهيب منك منظرا فان ثبت لرؤيتي ثبت انت فانه لا يحملني ولا يصبر لي شيء الا قلوب العارفين الذين زينتها بمعرفتي
وايدتها بانواع كرامتي وقدستها بنظري ونورتها بنوري فان حملني شيء وصبر لمشاهدتي فتلك القلوب دون غيرها ولذلك
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم اذا احملني تلك القلوب
وصبر لمشاهدتي فانا حاملي لا غير اذ في حملني وبايائي صبر لمشاهدتي فلا شاهد لي سواه جل ربنا وتعالى قال ابن عطا في قوله

لن تراني ولكن انظر الى الجبل اشغله بالجبل ثم تجلى ولو لم يشغله بالجبل لمات عليه السلام وقت التجلي قال الحسين قوله لموسى لن تراني لو تركه
على ذلك ليقطع شوقا لكنه تعالى سكنه بقوله ولكن قال ابن عطا في هذه الآية انبسط الى ربه في معاني الرؤية لما ظهر عليه من الكلام ولم ينطق
بآياته الا ترى انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال تبت اليك قال النصرآبادي ما قطع موسى عن الرؤية الا نظره الى
الجبل ولو تحقق بسؤال الرؤية لما كان يرجع منه الى شيء سواه قال الواسطي لن الى وقت ولا على الابد وقال كان موسى غايبا عن طبع
البشرية حتى استطاع المقام في وقت الكلام والمناجاة فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكشف في الحال غايبا عن الحال
لذلك قال يحيى بن معاذ وعد نعمك يشير الى وفاء كرمك قال جعفر انبسط الى ربه في معاني الرؤية لانه راى حيال كلامه على
قلبه فيه انبسط اليه فقال له لن تراني لانك انت الفاني وكيف السبيل للفاني الى الباقي ولكن انظر الى الجبل اذ وقع على الجبل علم الاطلاع
فصار دكا متفرقا فزال الجبل من ذكر اطلاع ربه وصعق موسى عليه السلام من رؤية تدكيك الجبل فكيف له برؤية ربه
عيانا معاينة رؤية الله تعالى لعبده والعبد فاني ورؤية العبد لربه والعبد بربه باق ثم قال تلك من العبيد الى ربهم
محال التجلي والوصلة والمعرفة فلا عين تراه ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفة من الفطرة واصل المواصلة
من المنافة واصل المشاهدة من المباينة قال جعفر في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ما كان
من اشتغاله بالجبل لمات صعقا بلا افاقة قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي في قوله جعله دكا صار كان
لم يكن قط ولا عجب لهيبته ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشي الجمال والكرم يبقيان والهيبة والجلال يفنيان كان الله تعالى كلم
موسى عم بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان آخر عهده بالناس ولم يتهيا لاحد ان ينظر في
وجهه قال الواسطي وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا كلية الصفات كما ان التجلي لم يكن بكلية الذات قال بعضهم
تنال الكون من صفاته ونعوته على قدر احتمالهم قال الواسطي قالوا لم تفنيت التجلي والله تعالى يقول فلما تجلى ربه للجبل قال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لشيء خشع له فلقلب ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس يستحيل ان يقال تجلى
الحق الذرة وحدة ولو احتجب لسواها ولو تجلى لقارنها هو اجل من ان يخفى ويستتر وارفع من ان يتجلى او يرى الى
وقت الميعاد وتنزه عن ان تقع عليه الالحاظ بمعاينها او يقع تحت الالسنة باماينها قرئ بين يدي جنيد فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا فصاح وقال بالجبل صار دكا لا بالتجلي اذ لو وقع عليه آثار التجلي لافناه فكيف التجلي قال بعضهم انفرد
موسى عم بالتجلي لما صعق كانه لما سال الرؤية قيل له انت لا تراني ببشريتك فقال افنني عني وعن بشريتي فافناه
عنه وانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى عم في حال صعقته لانه كان قائما معه بالمحبة قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني
فافناه حتى رآه ثم رده الى صفاته قوله تعالى قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال ابن خفيف لما قال فان استقر
مكانه فسوف تراني قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك ولا اطالبك بالمعاملات وذلك لما قال ارني انظر
اليك لم يكفه هذا حتى قال انظر الى الجبل فلم يقل موسى كفاني قولك لن تراني حتى نظر الى الجبل فالتوبة من هذا قال بعضهم سبحانك
تبت اليك ان لا اسالك حظا لي اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك قال الواسطي لم يزل المقصود ممتنعا عن
الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قال جعفر في قوله سبحانك تبت اليك قال نزه ربه عن حرف

اليه بالعجز وبرى من عقابه تبت اليك ورجعت اليك من نفسي فلا اميل الى علمي فان العلم ما علمتني والعقل ما زينتني به وانا اول
المؤمنين انك لا ترى في الدنيا وتجوز الكلام ولم تجوز الرؤية ان الرؤية الاشراف على الذات والكلام صفة من الصفات
والصفات ستمات الى عباده وهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته تعالى قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قوله تعالى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم والكلام اورثت
الاصطفائية وقيل في قوله فخذ ما اتيتك من عطائي وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق مني اليك اكرمها
اخترته لنفسك قال بعضهم لما قال واصطنعتك لنفسي اورثت الاصطناع الاصطفائية فكنت مصطفى على الخلق
بسابقة سبقت منك الي بل بسابقة سبقت مني اليك قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل
شيء قال بعضهم ستر الله تعالى عند عباده واهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله تعالى يقول كليمه
فخذها بقوة والقوة هي الثقة بالله تعالى والاعتماد على الله تعالى لذلك قال بعضهم عطاياه لا تحمل الا مطاياه وقيل في قوله فخذها
بقوة اي خذها بي ولا تأخذها بنفسك فالقوي من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوي جل وعز قوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على
الاغنياء استغناء بالله عز وجل عما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم
قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روي في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه
مكفهرة قال بعضهم ارباب الكبائر مصروفون عن الكرايم لان الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون قال سهل هو ان احرمهم فهم
القرآن والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطاء سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الحق لان في جولان ملكوت العرش
قال الجريري في هذه الاية ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون حتى لا يفهمونه ولا يجدون لذته لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا
فصرف الله تعالى عن قلوبهم اياته لما انصرفوا عنه ومن استولى عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى
حرم الله تعالى على قلبه فوائد اياته وكتابه وان اكثر ترداده على لسانه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار
قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله تعالى من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من اسبابه
كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال اسفا على ما فاته من
مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا او زالهم فزاده من شوقه الى شاهده لئلا يقطعه من حال شوقه واخذ براس اخيه يجره اليه
قال ابن عطاء غضبان على نفسه حين ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجاة ربه قال بعضهم باقيا لنفسه متاسفا على ما فاته
من اختصاص المخاطبة قال بعضهم غضبان ما راى في قومه من ارتكاب مخالفة الله تعالى وقيل اغضبه الرجوع عن مناجاة الحق الى
مخاطبة الخلق قوله تعالى والقى الالواح واخذ براس اخيه قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدوده
لئلا تخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى عليه السلام لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه حين راى قومه يعبدون العجل
لم يعاتبه الله تعالى على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى عم كان معلوما ولكن حركة موسى عليه السلام كانت بالله موسى نبيه
بل قام غيرة لله تعالى وانتقاما له فلم يزد بذلك من الله تعالى الا قربا قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم

قال ابو

قال ابو عثمان من اقبل على الله تعالى فلينتظر الرحمة والزلفة والفرح والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة
مع غضب الله تعالى عليه في الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قال الحسين بن الفضل انه لا ترى
مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزي المفترين قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال بعضهم اختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اختار موسى على عدد الاولياء في الامم السالفة وفي امته وهم السبعون الذين بهم
يفزع الخلق وبهم يحفظون قوله تعالى انا هدنا اليك قال ابن عطاء اقبلنا بالكلية عليك قوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء
قال الواسطي ذلك في نفس المعارف ما عرفه احد الا تكدر عيشه وارباب الحقايق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر النعم والنعوت
حتى يرد عليه ما منه يغيب من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في السر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون قال الكتاني رحمه الله تعالى تسع اكثر من كل شيء ولكن خص الاتقياء قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون قال ابو عثمان
لا اعلم في القرآن اية ابسط من قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها ارجى اية وذلك ان الله تعالى يقول فساكتبها
للذين ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط الاية قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال ابن عطاء الامي هو العجمي
قال الجميع عما دون عالمنا بنا وبما نزل عليه من علمنا وحقايقنا وقال ايضا في قوله النبي الامي قال النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لا يدنسه شيء من الكون يعني الذي لا يشغله شيء من الكون والامي الذي لا يعلم شيئا من الدنيا ولا من الاخرة الا
ما علمه ربه حالته مع الله تعالى حالة وحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه قوله تعالى ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال جعفر اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قال بعضهم صدقوا مجاءه وبذلوا المهج بين يديه وقيل في قوله واتبعوا النور الذي انزل معه
قال ليتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادي الاحوال السنية قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون قال الحسين الحق اورد
تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عمن
دونه فلم يصل اليه فتناهت معارفهم الى نهايتها معرفة اهل الوسائط ولم تتناهى معارف من اخذ معارفه عن شهود الحق
كل ذلك رفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا بما منه قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اي يهدون
بالحق قيل ويدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قال بعضهم ظهر لكل سالك سلوكه
واثار براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى لسريع العقاب قال بعضهم ما كان في القرآن من قوله سريع العقاب
فانها عقوبة القلب بالحجاب عنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات قال اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا
للصبر فابو الجميع فلا هم عند النعم شاكرين ولا هم عند المحن صابرين قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق قيل الم يبين لهم على لسان الوسائط وفي الكتب المنزلة ان لا يصفوا الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة قوله تعالى ودرسوا
ما فيه قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية قال ترايا لاهل الايمان
بالسكون فعرفوه فسكنوا واطمانوا وترايا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم وتفرقوا عنه قال يوسف في هذه الاية قد
اخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدي الحق من غير وجودهم لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك

موجوداً بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا
ما خوطبوا به فقالوا شهدنا اي شاهدنا حقايق حقك قال الحسين الحق انطق الذرة بالايمان طوعاً وكرهاً انطقهم بركة ان اخذ
هم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقهم عنهم القدرة من غير شركة كان لهم فيه وقيل ان التوحيد المحض ان يكون العبد قائماً
بسره بين يدي ربه يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام تقديره في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق به
في مراده منه فيكون كما قال قبل ان يكون قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال النصرآبادي في هذه الآية
موئل الاكبر ومآلف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمضغ فانية في جملة الاخذ الاول امر دون
المعاد الاخذ في السلالة والطين والمضغ والنطف فان اخذ الاول اول اول باول الاول وهو بالاول الاول اول سئل
ابو عثمان المغربي عن الخلق فقال قوالب تجري عليهم احكام القدرة وقال النصرآبادي اخذ ربك تلطف وتكرماً بل اخذه جلالاً
وعظمة بل اخذه غناءً واستغناءً وقال ايضاً اخذ لا للحاجة بل للحجة فمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معاني الحجة وقال
ايضاً اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن وقال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من اللطائف
بما منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب آدم عليه السلام فقال اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم قال ابو سعيد الخراز في قوله قالوا بلى قال من كانوا
حين قالوا ومن اين اجابوا وكيف كانوا هل اجابت عنهم الا القدرة النافذة والمشية التامة وهل كانوا الا رسماً
لاحكام مليكه وهل هم الآن الا اشباح تختلف عليهم تصاريف تدبيره قال بعضهم خاطب منصوب القدرة في عين العدم قال
ابن بنان في هذه الآية قد اخبرك انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم ان كان وجد الخليقة بغير معنى وجودها لنفسها بالمعنى
الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه فقد كان مخاطباً واحداً شاهداً عليهم بدياً في حال فنائهم عن بقائهم الذي به كانوا فذلك هو
الوجود الرباني فالادراك الالهي الذي لا ينبغي الا له وقيل لبعضهم في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم من
خوطب بهذا الكلام وايش كانوا فقال كانوا موجودين في القدرة مغيبين عن شهود الوجود وقيل انما اجيب عنهم على
الاستسلام فهذا مقام الفناء قد تقدمت المسئلة الاجابة والعالم يجري في التسخير من حيث التمكين في قبضة الحق قال الحسين
لا يعلم احد من الملئكة والمقربين لما ذا اظهر الحق الخلق وكيف الابتداء والانتهاء اذا كانت الالسن بما نطقت والعيون بما بصرت
والآذان بما سمعت كيف اجاب من هو على الحقايق غايب واليه آيب في قوله الست بربكم فهو المخاطب المجيب وقال الحسين
في قوله قالوا بلى القائل عنكم سوالكم والمجيب عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل سئل علي بن عبد الرحيم عن قوله
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال كانوا موجودين في القدرة مغيبين في شهود الوجود قال الواسطي في قوله
الست بربكم قال هو تقدير في صورة السؤال قال بعضهم العدرة اجابت عن القدرة وقيل سمعوا كلام من ليس كمثله شيء
خلقت حياتهم من ذلك النور وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعاً
وسجوداً قال ابن بنان الله خالقه من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة واوذهم به له فجعل اجسادهم دنيانية وارواحهم نورانية و
اذ لهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية جعل لهم فسوحاً في غوامض غيوب الملكوت الذي وجدهم لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا

سراً فاجاب تركيبهم حين اوجدهم فعلم الدعوة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقاً واودعهم
صلب آدم عم بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا
واجدين الحق في غير وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجوداً قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها قال ابن عطاء سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله تعالى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها قال
ابن عطاء ولو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك في عواقب سعيه وكده واوايل احواله قوله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي
قال بعضهم ليس الناجي من سعى واحسن السعي انما الناجي من سبقت له الهداية من الهادي وقال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي قوله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها قيل قلوب لا يفقهون بها شواهد الحق واعين لا يبصرون بها دلائل
الحق وآذان لا يسمعون بها دعوة الحق قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل قال الانعام والبهائم لا يحجبون بالاستتار
والتجلي والارواح نعيمها في التجلي وعذابها الاستتار قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها قال بعضهم كل اسم من اسمائه يبلغك مرتبة من المراتب فاسم الله يبلغك الى الوله في حبه والرحمن الرحيم يبلغك
الى رحمته كذلك في جميع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمير وصفاء عقد قال بعضهم في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها قال ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تحرقها الافهام لان الحق نار تتضرم لا سبيل له ولا بد من الاقتحام فيه قال بعضهم
ابدى اسماً من اسمائه للدعاء لا للطلب لو توقف عليها واني يقف احد على صفاته وقيل في قوله فادعوه بها اي فقفوا معها
على ادراك حقيقتها قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعضهم يدعون الى الفلاح وبه يعملون
قال بعضهم يدلون على اتباع الهوى واجتناب الهوى وبه يعدلون اي واياه يسلكون قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا استكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا
قال ابن عطاء كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار من تلك الخطيئة قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض قال بعضهم النظر في الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى الملك يسقط عنك الاشتغال بسواه قوله تعالى قل لا املك لنفسي
نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله قال سهل كيف يملك نفع غيره من لا يملك نفسه قال ابو الحسين الوراق حاكياً عن ابي عثمان
انه قال عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع ضرر عنها عاجلاً فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد طاعته قال الله تعالى قل لا املك
لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ان النافع والضار هو الله تعالى مكن الخلق من الاسباب وهو المسبب لجميع ذلك قوله تعالى ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال بعضهم لو كنت املك الغيب واقدر عليه لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب
عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن
مخاطبات الحقيقة لسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب قال بعضهم لاحظ الانبياء
بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء بعين تولي فقال ان وليي الله قيل في قوله وهو يتولى الصالحين عن رعونة
البشرية تولياً واصلح الخواص بصحة القصود والافراد بالاخلاص للمعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل جعفر عن الحكمة في
قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين قال التولية على وجهين تولية اقامة وابداء وتولية عناية ورعاية لاقامة الحق

قال الواسطي يتولى الصالحين بالوقاية ويتولى الفاسقين بالغواية قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا قيل كيف يسمع الدعاء من صمّه
الداعي عن المدعو اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق فباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون قيل باعينهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصايص ما اودعناه فيك وبركات ما اجرينا في الحقيقة بك وكذا من ينظر
بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن ادراك معاينته حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول عليه السلام ثم هو ايضا قاصر
النظر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذاك يتبين له شرف ما خص به قال بعضهم النظر الى الشيء الادنى والمبلغ الاعلى والرسول المصطفى
عليه السلام نظر تام ولكن لا يبصره في النظر اليه ولا يراه الا الخواص فمن ابصره اوراه ظهر عليه بركات رؤيته بقدر ما كوشف له
عن رؤيته وفتح من بصره الا تراه يقول طوبى لمن رآني وقد رآه الكفار وردوه ولكن طوبى لمن رآه بالموضع الذي وضع
ورزق في مشاهدته عظيم حرمته ولم يكتف بمشاهدة ظاهره فهذه الرؤية التي يظهر على الرائي نتايج هذه البركات التي لو فاض
واحدة منها على اهل الارض وسعتهم قال سهل هي القلوب التي لم يزينها الله تعالى بانوار القربة فهو عمي عن درك الحقايق ورؤية
الاكابر قال القناد وتراهم ينظرون اليك قال لا يفهمون ما يلقى اليهم بل يسمعونه صمّا وهم عنه مصروفون قوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات
الخلايق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سأل جبرئيل عليه السلام عن تفسير هذه الآية فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء
اليك وروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالعفو من اخلاق الرجال بقوله خذ العفو قال بعضهم اقبل
عليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك الا مقبلا علينا قوله تعالى ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون قال بعضهم كيف ينصر
غيره من عجز عن نصرة نفسه ام كيف ينصر نفسه من لم يجعل اليه من امره شيئا بل هو مدبر بالقدرة مقدر على المشية قوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان قال بعضهم من جاهد سره في مبادي الانس والقربة حجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوايف الشيطان
هم الذين قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قال بعضهم الناس في مطالعة الاسرار على وجوه ثلثة منهم من
في سره مطالع يطالعه فذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ومنهم من له ناهي ينهاه قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قيل فيه استمعوا له لعلكم تسمعوا بقلوبكم وتفهموا مراد
مخاطبته اياكم وتتأدبوا بلطايف موعظته فيوصلكم حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم آداب خدمته
كما رزقكم سنن شريعته واجل رحمة رحم بها عباده آداب العبودية التي خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء وقيل في قوله
وانصتوا ان من آداب الاستماع الانصات والاشتغال بالسمع واستماع بركات السماع دون طلب حظ فيه بحال قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قال الحسين في هذه الآية لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما
لا يشرف عليه الا الحق وما يخفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى ولا تكن من الغافلين قال سهل حقا اقول لكم لا باطلا نقيا انه ما
مات احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا هو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله تعالى فيه وقيل الغافل من لا يميز بين زيادته
ونقصانه وقيل الغافل الذي غفل عن درك حقايق الاوامر والنواهي سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك كل شيء يقع عليه الذم وقال لا تصح التقوى الا للمقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين رضي الله عنهم قال التقوى في الآداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره وفي الترهيب ان
لا يقف مع الجهل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية محل رأيت ذلك
الذكر حتى لم ينطق الآية وجل اصلك ذلك حتى لم تسمع الا منه هيهات وقيل ان المؤمن اذا سمع الذكر وذكر هو وجل قلبه
اي عاد القلب على اللسان بالذكر وعلى الاذن بسماع الذكر فاضطرب وهو الوجل الذي ذكره الله تعالى قال سهل في قوله تعالى
وجلت قلوبهم قال هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله تعالى بالخدمة قال الواسطي وجلت قلوبهم الوجل من الله تعالى
على قدر المطالعة ربما يريه مواضع المودة والمحبة وان كان يريه التقريب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات قال
بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هابه وان طالع وده وجل قوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتأدب
وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالع مغيب عشيره قاتما استتر مدة خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا
اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب لانه تحقق بالذات ونسي الصفات وفني عن الذات فقال اعوذ بك منك قوله تعالى
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة وزيادة يقين في بواطنهم وزيادة طاعة
على ظواهرهم قال الجنيد زادتهم ايمانا بان لا سبيل الى الوصول الى الله الا باذن الله تعالى قال عمرو بن عثمان الوجد الصحيح
هو الذي يرى صاحبه زيادة ذلك في احواله وافعاله واخلاقه لان الله تعالى يقول واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا قيل اجتمع فيه اشيا حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة
عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله تعالى والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء فبذلك كملت اوصافهم
في حقيقة الحقايق فصاروا المحققين بالايمان قال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله تعالى السعادة قوله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق قال ابن عطا لو اخرجك من بلدتك لتحيي قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون بمفارقة اوطانهم
ولا يتم للعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه اخرجهم من تلك البلدة حتى الفوا غيرها من البلاد
ولم يبق عليهم مطالبة لها فردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء قال بعضهم في هذه الآية افناك عن اوصافك ومواضع
سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون قيامك
بالحق واعتمادك عليه وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك وطنك ولا يعلمون ان خروجك منه
الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبايع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد تصير بالحق وطنك قوله تعالى وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعني ومن ظن انه يصل بغير جهده فمتمني قال بعضهم لا يصل
احد الى حيوة القلب ما لم تمت نفسه بنزع الشهوات ومخالفتها في جميع الاحوال وهو معنى قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه قال بعضهم ليحق الحق بالقبول
ويبطل الباطل بالرد قال الواسطي يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر قال بعضهم يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط
وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالطرد وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل

بالتعاوى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قيل من الله اثار النصرة وبه والسلامة فمن طلب النصرة والسلامة بالذل والافتقار لا يناله
لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبية ومن نازع المولى قهر قوله تعالى والله عزيز حكيم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال
الواسطى العزيز الذى لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب فى الوقت قال الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم قال ابو سعيد الخراز فى هذه الآية ومناشدة النبى صلى الله عليه وسلم ربه انك ان تهلك العصابة لن تعبد وقول ابى بكر
الصديق رضى الله عنه له عليه السلام حفص مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ابو بكر تكلم عن التجريد برؤية الوعد بالوفاء نظر
بالاشارة اليه والنبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اتم وابلغ واقوى وامكن من ابى بكر واشد طمانينة الى انجاز الوعد لانه عليه السلام بالله تعالى
اعرف الا انه فى ذلك راجع اوصافه فخرج الى ربه بآداب العبودية لقوله ادعونى استجب لكم فرجع الى الله تعالى بالله سائلا من الله
انجاز وعده قال النصرابادى استغاثة من الله تعالى واستغاثة اليه فالاستغاثة منه لا يجاب صاحبها الجواب بل يكون ابدا معلقا
بتلك الاستغاثة منه والاستغاثة اليه فذاك الذى يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء قال النصرابادى النفس تستغيث
لطلب حظها من البقاء ودوام العافية فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمن اى بين الفضل والعدل ان شاء قربه فكشف عنه وان شاء طرده وحجبه يقلبه كيف يشاء والروح
تستغيث لطلب الارواح والسر يستغيث لاطلاعه على الغيبيات يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس
امنة منه قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم يحل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح
قال بعضهم القى على الصحابة النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق منهم احد الا وهو ناعس تحت حجفته فلما ازال عنهم اوصافهم وبرأهم
من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن ليعلموا ان النصر من عنده وهو الذى يهزمهم لا هم وانه الملقى فى قلوبهم الرعب وان الكل اليه وليس اليهم
من الامر شيء قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال ابن عطا انزل عليهم ما طهر به ظواهر ابدانهم من دنسها وانزل عليهم رحمة
نور بها قلوبهم وشفا بها صدورهم عن وساوس العدو والبس بواطنهم لباس الطمأنينة والصدق قال بعضهم اليقين اذا نزل على
الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال انزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات قوله تعالى
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقى البلاء باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين اثبات
الاسرار فى مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب ويثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزولوا قال
بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامى والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كنت راميا الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة
قال بعضهم اثبتهم بالقتل والرمى ومباشرتهم ثم نفى عنهم ذلك كلها لئلا يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدوا
الحق على جميع الاحوال بقوله ولكن الله قتلهم فما هم وما رمى منكم فبانا رمى ولو بانا بكم رميتم لبلغ الرمى الى مقدار ما يليق بكم
قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع وانبتك عنك فرميت وكنا الرامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذ لم تفرق
قال بعضهم فى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف الفعل بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه يقول ولو كنت
الرامى به فانا قد تولينا عنك فى رميك لانك ما رميته باياك بل رميته بنا لنا وكل من عمل بنا لنا فنحن المتولون تقويمه فى وقت

مباشرته والقايم بقبوله والمثنى عليه بذلك قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه
بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويعزه به عند مشاهدة الغير قال ويقال البلاء الحسن ان تكون
رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه فى رؤية الحق قال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورثك
الصبر عليه او الرضا به قال بعضهم ان يغنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من يسمع ولم ير عليه فوايد السماع وزوايده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع
والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة او زيادة حال ومن حضر مجلس السماع فلم يرجع بزيادة فانما يرجع
بنقصان قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون قال بعضهم فى هذه الآية الصم عند سماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزوايد منه
الذين لا يعقلون ما خوطبوا وما خلقوا له وما هم صايرون اليه فى المآب قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة
السماع ان تبدو عليك بركات ما تسمعه من زيادة عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله عز وجل به الخير اسمعه من
الحكمة ما ينفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله تعالى باذان
قلوبكم فاعملوا لتعقلوا ما تسمعون فان لم تعملوا كان ضره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمعه بفناء اوصافه
ونعوته وليسمعه بحق من حق قال بعضهم لو علمهم اهلا للسماع لفتح آذانهم للسماع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول قال الجنيد فى كتاب دواء التفريط فى هذه الآية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما اداه اليهم
الفهوم الطاهرة من الادناس اسرعوا الى حذف العلايق المشغلة قلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة الحذر
وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله فى المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصائب وعرفوا قدر ما يطلبوا
فاغتنموا سلامة الاوقات وسجنوا همومهم عن التلفت الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا
معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة هى الحيوة بالله عز وجل وهو المعرفة كما قال فلنحيينه حيوة طيبة وقال
بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وحيوة
القلوب بمشاهدة القلوب وهو الحياء من الله عز وجل برؤية التقصير قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قيل ان الله
تعالى اشار الى قلوب احبابه ياخذها منهم ويحميها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء ويختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق سمعت النصرابادى يقول القلوب فى التقليب والنفوس
فى التنقيل وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله وفهمه عن الله تعالى خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر بردهما الى
الذى سبق لهما منه فى الازل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل الفتنة الذى يرضى العبد بها او يميل
الى احد جوانبها فانها فتنة اصابته وان لم يباشرها قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن التى تصيب غير مباشره
قال بشر بن الحرث لا ارى هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الا نزلت فيمن يرى المنكر بعينه اى اذا كان
صغيرا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال ابو عثمان من خان الله تعالى فى السر هتك ستره فى

العلانية قال بعضهم في هذه الآية خيانة الله تعالى في الاسرار حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول عليه السلام
في آداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة ان انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات قال بعضهم المال فتنة لمن طلب
به الفتنة نعمة لمن كان خازنا لله تعالى فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه قال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله عز
وجل في الدنيا والآخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجمع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
قال سهل نورا في القلب تفرق به بين الحق والباطل قوله تعالى والله خير الماكرين قيل المكر مكر تلبيس ومكر هلاك قال الشبلي المكر في النعم
الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت
فيهم وما كان الله ليأخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظر البلايا والفتن قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع
من العاصي قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال هو الذي لم يخرج منها حقوق الله عز وجل والطيب منها ما اخرجت منها الحقوق وقال
بعضهم الطيب من الاموال ما انفقت من وجوه الطاعات والخبيث ما انفق في وجوه الفساد وقال بعضهم الطيب من الاموال ما وافقت
ارفاق الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث من الاموال ما دخل عليهم في وقت استغنائهم عنها وشغلت خواطرهم بها قوله تعالى
واعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية
ونعم النصير لاهل الارادة قوله عز وجل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام
وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الرسل بالبراهين الصادقة والانوار الكبيرة ولكن يهدي لنوره من يشاء
من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة قال بعضهم في قوله ويحيى من حي عن بينة قيل لا حيوة الا لمن حيي بذكره
وانس بقربه والخلق كلهم متحركون في اسبابهم والحي منهم من تكون حياته بالحي الذي لا يموت قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا
قال جعفر ما قضاه في الازل يظهر في الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سابق علمه في غيبه بانفصال كل
الفريقين الى ما سبق له منه في ازله قوله تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين سئل محمد بن موسى الواسطي عن ماهية الصبر وحقيقته الذي
قال ان الله مع الصابرين قال هو الاستقبال (?) التي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التي حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله تعالى
معه في صبره قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال بعضهم اظهر لهم قوتهم حتى اعتمدوها قال بعضهم هو مخالفاتهم للسنن قوله تعالى
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم
من تركها خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر ما دام العبد يعرف نعمة الله عنده فان الله تعالى لا ينزع عنه نعمة حتى اذا جهل النعمة ولم
يشكر الله تعالى عليها اذ ذاك حري ان تنزع عنه قال سهل خص الانبياء عليهم السلام وبعض الصديقين بمعرفة نعم الله تعالى
عليهم قبل زوالها وحكم الله تعالى عنهم قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال القوة هي الثقة بالله عز وجل قوله تعالى هو الذي
ايدك بنصره قواك به وقوى المؤمنين بك بل ايدك به وايد المؤمنين بنصره قوله تعالى والف بين قلوبهم قال ابو سعيد الخراز الف

بين الحال

بين الحال وعين الرسوم لمقام واحد فكل مربوط بمنحه ومستانس لحلته (?) وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء
بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة (?) وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة
على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة
عباده من المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
قال الواسطي في هذه الآية حسبك الله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنين فان الله تعالى حسبهم قوله تعالى الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال ابن عطاء ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار قال النصرآبادي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف
يخاطب به الرسول عليه السلام وهو الذي يقول بك اصول وبك اجول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة قال جعفر تريدون الدنيا والله يريد لكم الآخرة وما يريد الله تعالى لكم خير مما تريدونه
لانفسكم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله تعالى فيه والطيب ما لا ينسى الله تعالى فيه قال بعضهم الحلال
ما اخذته عن فاقة وضرورة والطيب من الحلال ما آثرت به مع الحاجة والفاقة وقال بعضهم الحلال ما ظهر لك من غير سبب والطيب
ما يبدو لك من المسبب قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله قال ابو يزيد جهاد النفس
في هجرانها وهجرانها نزعها من المألوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط العلائق من المال والاهل وذلك قوله تعالى وهاجروا وجاهدوا
قوله تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا قال شقيق الجهاد ثلثة
جهاد في سرك مع الشيطان وجهاد في ظاهرك على اداء الفرائض وجهاد بنفسك مع اعداء الله قال بعضهم هاجروا فارقوا
قرناء السوء والاعمال القبيحة والدعاوى الباطلة قال بعضهم فهم آمنوا صدقوا بتصديق القلوب وهاجروا تركوا الشهوات من
الاموال والاصحاب والاخدان والاخوان وهاجروا النفس على ملازمة الحق واتباع الرشد اولئك هم الذين سبقت لهم السعادة
في الازل بتحقيق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الخلق بشيئين بصحبتهم مع النبي عليه السلام
ومجاهدتهم معه وهجرتهم الى الله بالسرائر ورغبتهم مع انفسهم الا ترى الله تعالى يقول الذين آمنوا قال آمنوا من طوارق الخذلان
وهاجروا واتصلوا بهم في ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله عليه السلام اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة
ايمانهم بما قدم من الثناء عليهم

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
قال ابن عطاء كل من اشرك مع الله تعالى فيما لله غير الله عز وجل فهو منه بريء قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة مفتاح
كل خير قال الله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال الجنيد لا يبلغ التائب منزل التحقيق في التوبة ما لم يجتمع فيه خصال اربع اولها
حل الاصرار من القلب بالندم فيما مضى والثاني شدة المجاهدة فيما بقي والثالث صحة العزم من ترك العود والرابع رد
المظالم والخروج عن التبعات قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات و
تعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قال بعضهم الخشية للذات

والخوف للصفات قال الله تعالى أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه وقال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال أبو علي الجوزجاني الخشية
التمسك بالالتجاء على الدوام قوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب
عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرا بأمر الله عز وجل ودخول المسجد بالخروج عن جميع
الأشغال والموانع فذلك من عمارة المسجد وقال بعضهم المسجد مواضع السجود منك فاعمرها بحسن الأدب من غض طرف وإمساك
لسان والإعراض عن اللغو وإمساك اليد عن الشهوات قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال أبو عثمان هي رحمته التي
تستحق بها رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته يوجب النعيم المقيم الدائم قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال جعفر
استجلاب النصر في شيء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بأنفسكم
ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم أن النصر لا يوجد بالقوة وأن الله تعالى هو الناصر والمعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه
نصره الله تعالى وحلول الخذلان لشيء واحد وهو العجب قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا
القوة من أنفسهم دون الله تعالى وما بهم الله تعالى بالهزيمة وضيق الأرض عليهم قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين موكلين إلى حولكم
وقوتكم وكثرتكم قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين قال بعضهم السكينة التي أنزلها الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم هي التي أظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة أقامته من مقام الدنو بحسن الأدب
ناظرا إلى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم إلى ما أتاهم به
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله تعالى بلا علاقة وقيل
السكينة هي الطمأنينة عند ورود القضاء قال الجوزجاني السكينة هي التأدب بأدب الشريعة والتمسك بحبل السنة وقيل السكينة المقام
مع الله تعالى بفناء الحظوظ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قال أبو صالح حمدون المشرك في عمله من يحسن ظاهره بمعاملة
الناس ومحاورتهم ويظهر للخلق أحسن ما عنده وينظر إلى نفسه بعين الرضا عنها بما أظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بنجاسة
ما أظهره وهو الرياء والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس ظاهرا وباطنا شرعا وعقلا
لأن الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس ومن كان نجسا فإن الأمكنة لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه قوله تعالى
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال بعضهم سكنوا إلى أمثالهم وطلبوا الحق من غير مكانه وطرق الحق ظاهرة لمن كحل بنور
التوفيق وبصر سبل التحقيق ومن أعمي عن ذلك كان مردودا من طريق الحق إلى طريق الأجناس من الخلق قوله تعالى هو الذي أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق قيل جعل الله تعالى الوسائط طرقا لعباده بعثهم أعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعرفهم سبل الحق
وحقيقة الدين قال الله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه وقيل ليس من أخلاق
الأنبياء والصديقين البخل لأنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولي الله إلا على السخاء قوله تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم قيل باتباع
الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من أطلق عنانها في طرق الأماني من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتخطي إلى المحارم قوله تعالى

ان عدة

زين لهم سوء أعمالهم قال الواسطي جبرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذرهم بقوله زين لهم سوء أعمالهم سئل جعفر عن قوله زين لهم سوء
أعمالهم قال هو الرياء قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة قال يحيى بن معاذ من مخافة الفضيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة
الآخرة قال الله تعالى اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة قوله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل قال
النهرجوري الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب واحد وهو التقوى والناس سفر قال بعضهم بالعطاء عارية تنزع منك
أو تنزع منها وهو قليل فيما تملكه من نعيم الآخرة والأبد قال النهرجوري الدنيا أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء قوله تعالى
إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار قيل قد نصره الله عز وجل حيث أغناه عن نصركم
بقوله تعالى والله يعصمك من الناس فمن كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين ألا تراه لما اشتد الأمر قال
بك أصول فأنت الناصر والمعين قال ابن عطاء في قوله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار قال في محل القرب في كهف الأنوار في الأزل
وقال في قوله لا تحزن إن الله معنا قال ليس من حكم من كان الله تعالى معه أن يحزن قال الشبلي ثاني اثنين اثنين بشخصه مع
صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده قيل في قوله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين قال الذين جحدوا نعمة الله عز وجل
به وبمكانه قال ابن عطاء في قوله إن الله معنا قال معناه في الأزل حيث وصل بيننا وصلة الصحبة ولم تنفصل قال بعضهم في
قوله لا تحزن قال كان حزن أبي بكر رضي الله عنه إشفاقه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شفقته على الإسلام أن يقع فيه وهن
قال فارس إنما نهي عن الحزن لأن الحزن علة وإنما هو تعريف أن الحزن لا يحل بمثله لأنه في محل القربة وقيل في قوله إذ هما في
الغار قال أخرجتهم الغيرة مما كان يرانيه من مخالفات الحق فأخرجتهما الغيرة إلى الغار فغار عليهما الحق فسترهما على أعين الخلق لأنهما
كانا مشاهدين يشهدهما ويشهدانه ألا تراه عليه السلام كيف يقول لأبي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما شاهدا لهما وعونا
وناصرا قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها قال بعضهم نزلت على أبي بكر فثبت وزال عن قلبه ما كان يجده من
الوجد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم السكينة لأبي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى عليه السلام من قوله ما ظنك
باثنين الله ثالثهما وقال جعفر السكينة سكون القلب إلى ما يبدو من مجاري الأقدار قال بعضهم في قوله وأيده بجنود لم تروها
أي جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم قال ابن عطاء خفافا
بقلوبكم وثقالا بأبدانكم قال أبو عثمان انفروا خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهية فإن البيعة على هذا وقعت كما روي
عن جرير بن عبد الله أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره قال بعضهم انفروا خفافا وثقالا قال بنزع
القلب عن الأماني الباطلة وإخراج العادات القبيحة عن النفس قال بعضهم انفروا خفافا إلى الطاعات وثقالا إلى المخالفات
وجاهدوا بأموالكم الفقراء إلا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بأنفسكم الشياطين كي لا يستولوا عليكم قوله تعالى عفا الله عنك لم
أذنت لهم قيل إن الله تعالى إذا عاتب أنبياءه وأولياءه عاتبهم من قبلها أو بعدها ألا تراه يقول عفا الله عنك لم أذنت
لهم قال الحسين بن منصور الأنبياء مبسوطون على مقادير همم واختلاف مقاماتهم وكل ربط مع حظهم واستعمال الأدب بين يدي الحق وكل
أنب على ترك الاستعمال فمنهم من أنس على التأنيب على اختلاف مقاماتهم فأما محمد صلى الله عليه وسلم فإنه آنس قبل التأنيب إذ لو
آنس بعد التأنيب لسقط لقربه من الحق وذلك أن الحق تعالى آنسه بقوله فأذن لمن شئت منهم ثم قال موبخا له على ذلك عفا الله

عنك لم اذنت لهم ولو ابتدأه قبل قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم لذاب وهذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام انه قال ان
ابني من اهلي وان وعدك الحق موبخا له وانه بعد التأديب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم
يونسه بعد التأديب لتفطر وهذا مقام نوح وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة عند الحق قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا
في الحر قال ابن الفرجي انما هو بعث واحد كالماء والواحد يسقى به الوان الشجر فتختلف ثمارها اذ لو سقى الورد بالبول ما وجد منه
الا ريح الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هو اللطيفة التي جرى بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر قال الواسطي كيف يستأذن من هو مأذون له لان الاذن التام ان قام قام
باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركات منه يظهر سوابق المأذون له فيه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
قوله تعالى لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا عن انفسهم وارواحهم واموالهم بذلا لا بل وجدوا مراده
قال بعضهم في هذه الآية لو طلبوا التوكل لسلكوا سبل الثقة بالله تعالى فانه الطريق اليه قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل
وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله قال الحسين حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق بتركك عن الركون
الى شيء سواه وظهر امر الله فتح لك خزائن الارض وعرضها عليك فابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت
عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما تبدو اليه في
الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخط دار ذلك عليه قال بعضهم التفويض هو الاعتماد على الله تعالى
والعلم بان ما سبق من قضائه فيك لا بد انه مصيبك وان الخلق مجبرون ليس لهم اختيار قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
قوله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الآمر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الآمر قام اليه
على حد الاستغنام والاسترواح سمعت جدي يقول التهاون بالامر من قلة المعرفة بالآمر قال حمدون القصار القائمون بالاوامر على
ثلث مقامات واحد يقوم اليه على العادة وقيامه اليه قيام كسل وآخر يقوم اليه قيام طلب ثواب وقيامه اليه قيام طمع وآخر يقوم
اليه قيام مشاهدة فهو القائم بالله لا غيره لا قائما بالامر لله قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في
الحيوة قال بعضهم لا تعجبك ما يترتبون به من صنوف الاموال والعبيد والخدم ويستكثرون به من الاموال انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل ذلك عذاب الى ان يوردهم
عذاب النار قال الواسطي في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وزهق انفسهم وهم كافرون اي بنعمي ان كانوا من اهل طاعتي
وغيرهم كافرون جاحدون قوله تعالى ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله قال ابرهيم بن ادهم من رضي بالمقادير لم يغتم قال
الفضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته قال ابو حفص الرضا هو سكون السر مع مجاري المقدور وقال الراضي يتلقى البلاء بالقبول
على حد الطرب والفرح قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين قال سهل بن عبد الله وسئل عن الفقر والمسكنة فقال الفقر
عز والمسكنة ذل قال بعضهم الفقر ثلثة فقير لا يسأل ولا يتعرض وان اعطي لا يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسأل
ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقير يسأل مقدار قوته فان استغنى كف فذاك في حظيرة

القدس

القدس قال ابرهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم قال
بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة من معطيه لا ممن يصل اليه على يده والحق هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم فمن قبلها من الحق
فهو الصادق في فقره لعلو همته ومن قبله من الوسائط فهو المتسم بالفقر مع دناءة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق والمؤمن مرآة المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته
قوله تعالى ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الا الى مولاها في الدعوات والحوائج
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رؤي في الموقف على صدره كاستطعام المسكين وانشدنا ان مددت
يدي اليك فرده • بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة
المسلمين قوله تعالى نسوا الله فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله تعالى عندهم فانساهم الله تعالى شكر المنعم قوله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على
العبادة ويتبادرون اليه وكل واحد منهم يشد ظهره بصاحبه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال عليه السلام المؤمن كالجسد الواحد قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم قال محمد بن علي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان قال سهل النفس
كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمولات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة و
الانابة ولا تصح التوبة الا لمتحير في امره مبهوت في شانه واله القلب كما جرى عليه قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله سمعت النصرابادي يقول في هذه الآية الفضل رؤية الاحسان
رأوا من انفسهم احسانا لم يعلموه لعبد وصدقة لم يتصدقوا بها وصححوا لغفلتهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم
ما سألوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي داء ادوى من البخل والتولي عن سبيل الرشد
والاعراض عن مناهج الحق وقال البخل يتولد منه انواع الادواء فبخل تستعمل في نفسك مع نفسك وبخل تستعمل في جنسك وبخل
تستعمله في التحية قال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال ابخل الناس من بخل بالسلام قوله تعالى
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
علامة المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان وظهرت هذه الثلثة في ثعلبة الايثار عند الحاجة
اليه قال حمدون القصار من رأى لنفسه شيئا بخل به لانه قدره عنده ابدى الآخذين قوله تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم
قيل السر ما لا يطلع عليه الا عالم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم و
انفسهم قال بعضهم اجتهد الرسول عليه السلام في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بالغ جهدهم في قبول ما جاء به من
الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج قال بعضهم افضل العصمة ان لا تقدر قال ابن عطاء هو لو لم يكن في الفقر والقلة الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان

قوله تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به سئل ابو حفص عن البخل فقال ترك صح

ذلك عظيما قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقيل ليس على من سلب القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج
عليه من تقصير يقع له في نافلة اذا صح له الفرايض وسكن قلبه وصح سريرته قوله تعالى ما على المحسنين من سبيل قال القسم المحسن من يرى
الاحسان كله من الله تعالى فلا يكون لاحد عليه سبيل قال ابن عطاء المحسن من يحسن مجاورة نعم الله تعالى وقال غيره موضع او المحسن من يرى احسان
الله تعالى اليه ولا يرى من نفسه مستحسنا بحال قال جعفر المحسن المطالب نفسه بعد حقوق الله تعالى بحقوق المسلمين عليه والتارك
حقه لهم بل من لا يرى لنفسه على احد حقا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال سمعت النصرآبادي يقول اذا ما اتوك
لتحملهم قال تحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجوع الينا وقال ايضا لتحملهم اي فتحمل عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء قال النصرآبادي الزم الله تعالى الذم للاغنياء لانهم اعتمدوا على غير الله تعالى واستغنوا به لما لزموا
المذمة وقيل في قوله وهم اغنياء اي مظهري الاستغناء عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم والقتال قوله تعالى ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى المال لنفسه كان ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشياء لله تعالى عارية في يده رأى ما ينفقه
غنما او غرما قوله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة الى الله تعالى هان عليه ما يبذله في جنب ذلك
وكيف ينال القربة من الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله تعالى وهو الدنيا قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
قال ابن عطاء السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عنايته فيظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل
اليه احد الا بعد ان سبق له في الازل منه لطف وعناية سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول هم الذين
يسبقون الى الله تعالى بقلوبهم وحسن قصدهم اليه بطاعتهم له وافردوا هممهم بذكر الله تعالى والله تعالى وفقهم حتى صارت قلوبهم فارغة
عن ذكر كل شيء الا من ذكره وقال ايضا السابقون الى الله تعالى بصدق القصد عليه وقال الواسطي السابق قولا وفعلا
حذر النفس حسرة المسبوق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال جعفر رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله تعالى من عناية
وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذل المهج وقال الجنيد بابه الله
الاعظم وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضا قال ابن زنيار رضاء الخلق عن الله تعالى بما يجد ولديهم من ظهور قدرته ورضاه
عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال النصرآبادي ما رضوا عنه حتى رضي عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم قال بعضهم صفة التائبين المعرضين عن الذنوب والتائبين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك
والاستغفار منه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله تعالى بصحة الافتقار لعل الله تعالى يفتح له باب التوبة ويجعله
من اهله قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها قال بعضهم خذ منهم الصدقة وان اخذك يطهرهم لا اعطاؤهم الزكوات خذ منهم الصدقة فان اخذك
طهارة لمن تاخذ منه ولمن يعدها الى اخذ من يعطي شيئا من الزكوات قال او تم تطهر اسرارهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله وصل عليهم
اي ادع لهم فان دعاءك يكون لهم سكونا الى الآخرة وانقطاعا عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات قال النصرآبادي فرق بين القبول والاخذ لانه قد تقبل ثم لا تأخذ ولا يأخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم وقال ايضا
اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله

الذي يحسن اذا خدمه سيده وقال حمدون القصار المحسن

قوله تعالى

قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال ابو حفص وابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى
سرك وضميرك والرسول عليه السلام يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لآيات
للمتوسمين قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه قال ابو بكر الوراق من صح ارادته بدءا ولم يعترضه
شك او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الانخلاع عن المرادات اجمع والرجوع الى مراد الله تعالى فيه قال
الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم قال عبد الله بن المبارك ان المقام في عرصات الشر واماكنه من اوايل الخذلان وقد
امر الله تعالى بالفرار منها قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض
الرحمة لا تصيب الا ان لا رحمة ولو بعد حين قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال سهل الطهارة
على ثلاثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا
اي يطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان قال سهل هذه الطهارة التي ذكر الله تعالى عز وجل هو الطاعة تعودا دائم الذكر سرا
وعلنا قال بعضهم طهارتهم من الاوهام القبيحة والاماني الفاسدة دون ارتكابها قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير قال ابو تراب النخشبي من كان ابتداء ارادته على الصحة والسلامة من هوى نفسه بلغ الى الرضوان
الاكبر والمقام الارفع افمن اسس بنيانه على تقوى من الله قال الواسطي على تقوى من الله لا من نفسه بكون الله فضل في ذلك
التقوى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
سمعت ابن عطاء يقول في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم قال نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل
اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلا وآجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت
في البيع من الله تعالى فمن لم يبع الله تعالى حياته الفانية كيف يعيش مع الله تعالى ويحيى بحيوة طيبة قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم قال جعفر في هذه الآية مكرهم على لسان الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع
وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة قال بعضهم من سمع الخطاب فانتبه له كان كابي بكر الصديق رضي الله عنه قيل له ما
ذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله اي ابقيت لنفسي من لا يفنى بل لا يزال باقيا فابقى ببقائهما دون العروض التي هي
عواري قال بعضهم اشترى منك ما هو محل الآفات والتبعات وهو النفس والمال وجعل ثمنهما الجنة فان انس قلبك كان
الثواب عليه المشاهدة والقربة وقال الحسين نفوس المؤمنين آية استرقها الحق فلا يملكها سواه قال النصرآبادي سئل الجنيد متى
اشترى قال حين لا متى ازال عنهم الاعمار بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته قال ابن عطاء مكرهم
وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه من جهة المعاملة يليح اشترى منهم الاجساد لموضع وقوع المحبة من قلوبهم واحياهم بالوصلة قال
النصرآبادي اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمن وقال مباينة منك في الابتداء مع الحق اوجبت المشاراة ومن لم يباين الحق بحال لم يقع عليه
اسم الشرى الا ترى ان الله تعالى خاطب الكليم عليه السلام بقوله واصطنعتك لنفسي فلا شرى ولا بيع ولا مباينة بحال قال ابو
عثمان اشترى من المؤمنين انفسهم كيلا يخاصموا عنها وانها ليست لهم وان نسبت لا يخاصم عما ليس له قال ابو بكر الوراق اشترى

الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم فلا شيء يتوب به العبد الى ربه في اداء الفرائض والاوراد الا النفس والمال فاشترى منهم النفس والمال لئلا ينظروا الى ما بيده وامهام من انواع القرب لانهم باعوها قبل فلا يعجبوا بشيء من افعالهم ولا يفتخروا بشيء من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال وليس لهم عليها ملك ومن لا يملك الاصل كيف يفتخر بالفرع قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم به من بين تكوينه فاظهر آثار انوار ذلك عندهم عند استخراج الذرية من آدم عليه السلام الانوار تتلألأ فقال من هؤلاء ثم اظهر سمات ذلك حين اوجدهم وهو انوار ذلك العهد الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قوله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال النصرآباذي البشرى في هذا البيع يوفي بما وعدهم وهو الجنة ويزيدهم من آلائه فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ولو لم يكن فيه الا مساواة المساوقة لكان عظيما فكيف بالمبالغة والمشاراة قوله تعالى التائبون العابدون قال سهل ليس في الدنيا تغني من لجاج الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم التوبة قال ابن عطاء لا تصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا بالحمد على ما وفقت عليه من طلب طريق التوبة ولا تصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا هذه المقامات والمقدمات الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شيء مما تقدم ذكره الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون بهذه صفته لان الله تعالى يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة وقيل في قوله التائبون الراجعون الى الله تعالى بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله تعالى عليهم في كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم عن مراده طلبا لمرضاته الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الآمرون بالمعروف بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر اي على ارتكاب مخالفات السنن والحافظون لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الاحكام قال ابو يزيد السياحة راحة من ساح استراح قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى والحافظون لحدود الله قال هم الذين حفظوا الى الله تعالى باداء فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن بداية بحال قال بعضهم الناس اربعة تائب وعابد ومحب وعارف فالتائب يعمل للنجاة والعابد يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات والعارف يعمل لرضاه من غير حظ لنفسه فيه قال بعضهم التائب الراجع اليه من كل ما سواه والعابد المداوم على الخدمة مع رؤية التقصير والحامد الذي يحمد على الضراء حمده على السراء والسائح الذي يسيح في طلب الاولياء والاوتاد والراكع الساجد هو الخاضع لله تعالى في جميع الاحوال والآمرون بالمعروف هم المتحابون في الله تعالى والناهون عن المنكر هم المبغضون في الله تعالى والحافظون لحدود الله القائمون معه على آداب السنن والشريعة قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم قال بعضهم من جرى له في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا تؤثر عليه قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد اذ هداهم اليه قوله تعالى ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطاء له ملك السموات والارض فمن طلب الملك من غير الملك فقد اخطأ الطريق قال النصرآباذي من اشتغل بالملك فاته الملك ومن طلب مالك الملك اتاه الملك راغما قال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلنك ما له عنه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هو مقدمة توبة

الامة ليصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين قال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون موضع الغيبة لانهم في عين الجمع ابدا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال ابن عطاء قطعهم بمنته عن اوصافهم قال الواسطي التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطيئة وقيل قصد التوبة قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال النصرآباذي متى تاب عليهم حين لا متى قبل التوبة عنهم باباه لا اياه حين لم يكن آدم عليه السلام ولا كون ازال عنهم بذلك كل علة وانشد اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر سئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة اليه لا منه قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال ابو عثمان من رجع الى الله تعالى والى سبيله فليكن صفته هذه الآية تضيق عليه الارض حتى لا يجد لقدمه فيها موضع قرار الا وهو خائف ان الله تعالى ينتقم منه فيها وتضيق عليه احوال نفسه ينتظر الهلاك مع كل نفس هذا اوائل دلائل التوبة النصوح ولا يكن له ملجأ ولا معاذ ولا رجوعا الا الى ربه بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه قال بعضهم لم يعتمد واجيبا ولا خليلا بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل ان العارف لا يلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما ما دام يجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا سأل احمد بن خضرويه ابا يزيد بما يصل العبد الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم بهوادي عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه وكان هو الذي اخذهم الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه وقال ابن عطاء ما لم يعطف الرب على خلقه بالرحمة لم ينعطف العبد الى الله تعالى بالطاعة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال بعضهم وقولوا مع الصادقين اي مع المقيمين على منهاج الحق قيل كونوا مع الصادقين مع من يرعى حاله سرا وعلنا وظاهرا وباطنا قال بعضهم الصادقين هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانها اصدق كلمة قال ابو سليمان الصحبة على الصدق والصفا ينفي كل علة عن المصطحبين اذ قاما وثبتا على منهاج الصدق لان الله يقول واتقوا الله وكونوا مع الصادقين قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحلة الرحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبري من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله تعالى قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعليم احكام الدين ومسائل الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع عن سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام في الخلق يؤدبهم باخلاقه وشمائله وسياحة هي سياحة اهل الحق وهي رؤية اصل الحق والتأدب بآدابهم فهذا بركاته تعم العباد والبلاد قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها واحملها على طاعة الله تعالى والمجاهدة في سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة الطبيعة قوله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون قال ابن عطاء اما الذين صدقوا حكم الربوبية وتمسكوا بالعهدة العبودية زادتهم معرفة في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس الرجوع في ايام الفتنة الا الى اللجا والاستغاثة

وطلب الانام وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه ولم يسلم من فتنة العوام قال الله تعالى ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون اى لا يرجعون الى الله تعالى بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون
نعم الله عندهم ويعلمون رفقى بهم فى الفتنة اذ لم اجعلهم من المفتونين فى الفتنة قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه قال الخراز اثبت لنفسك خطر احين قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلى منكم همة جاد
بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت ولا الى السدرة وما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقة قال
ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة ومؤيدة بمشاهدة
الحقيقة ثابتة فى المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم قال بعضهم عزيز عليه ما عنتم
شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال بعضهم حريص على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان تاتيه نزغة من نزغات الشيطان برحمتى عليه يستجلب برحمته له رحمة الله اياه قال حريص عليكم
ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى يعلموا انهم لا ينالون
الصفة فى خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الى قوله رؤف
رحيم فالبسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال
الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وبالله التوفيق سورة يونس عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الر تلك آيات الكتاب الحكيم قيل فى قوله الر انا الله ارى قال الحسين فى القرآن علم كل شئ وعلم القرآن فى الاحرف التى فى
اوايل السور وقيل فى قوله تلك آيات الكتاب الحكيم اى فيه علامات قبول الحكماء لهذا الخطاب قال بعضهم تلك آيات الكتاب الحكيم
اى فيه آيات الكتاب المحكم عليك بالفرايض والسنن والآداب والاخلاق وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر
والباطن قال محمد بن على الترمذى والف الالاء واللام لطفه والراء رأفته ثم قال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل
منهم ان انذر الناس علم الله تعالى ان قوله انذر الناس مما يدحض عقول الصادقين والمنتهين فقال تعالى على اثره وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل سابقة رحمة اودعها
فى محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبنى وجدنى على سبل شتى فاوطم اهل الارادات
طلبوه على ما سبق فى قوة الاشارة وبهم اهل قدم صدق عند ربهم فالتقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم
منه ذلك قال محمد بن على الترمذى فى قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يدبر الامر قال بعضهم يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه
قال ابو عثمان فى رسالته الى انسان قد دبر الله لك بازاء كل تدبير فاسقط سوء تدبيرك وارض بتدبير الله تعالى لك تنجو من
هواجس النفس لان الله تعالى يقول يدبر الامر يفصل الآيات قيل لسهل بن عبد الله حين حضر فيما ذا نكفنك واين تقبر ومن يصلى
عليك فقال ادبر اورى حيا وميتا وقد كفيته بى تدبير الله تعالى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا قال الجنيد فى هذه الآية منه الابتداء
واليه الانتهاء وما بين ذلك مرائع فضله وتواتر نعمه فمن سبق له فى الابتداء سعادة اظهر عليه فى حالته وتقلبه فى نعمه باظهار

الشكر

الشكر وحال الرضا وشاهدة المنعم ومن لم تجر له سعادة الابتداء وبطل اثاره فى سياسة نفسه وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق
له فى الابتداء من الشقاوة قال الله تعالى اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع بما سواه اليه فيكون متحققا فى الرجوع اليه
قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياء على الجوارح فتزينها باداب
الخدمة واقمار الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فيدخلها فى مقامات التوحيد والتفريد قال بعضهم جعل الله تعالى
شمس التوفيق ونور التوحيد الى منازل الصديقية قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر
وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مناجاة الموت والذين هم عن آياتنا غافلون تغيبت
القلوب وعقوبات بالجوارح قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الشبلى لو الهموا حمد الحق فى اوايل الانفاس لسقط عنهم
الدعاء ولكنهم لم يزالوا يركضون فى ميادين الجهل الى ان فتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد اسقط عنهم الدعاء ورجعوا الى
رؤية المنة فكان آخر دعويهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم بما انطقهم
من النطق المحمود قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما قال ابو حفص النيسابورى الدعاء باب الاعظم
وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال الدعاء الذى فيه الاجابة ان لا يرى حيلة بفعل ولا يعلم عند الفاقات ونزول المصائب
والمحن ولو رجع اليه فى ايام الرفاهية لاكرم فى وقت نزول المصائب بالرضا والضرورات الى الدعاء والتجا هو ايضا مقام جليل
اذ افتح باب الدعاء على العبد عند نزول البلاء والمحروم ثم يرجع فيما ينزل به من المصائب والضرورات الى العبيد ويقطع قلبه عن ربه
فمصيبته فى اعراضه عن ربه اكثر من مصيبته بنزول المصائب عليه قال بعضهم الخلق مجبورون وتحت قسمته مقهورون وفى خلقته الا ترى
اذا ضاقت الامور واشتد عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور وبلغنى من بعضهم انه قال كان من دعاء بعض اهل الحقايق
يا من حجبنى بالدعاء احجبنى عن موضع رؤية الدعاء سمعت جدى يقول الدعاء على العادة جناية وعلى حد اليقين نجاة
وعبادة كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات وآداب وشروط فمن لم يطالب
نفسه باوقات الدعاء وآدابه وشروطه كان محروما منه وآداب الدعاء وشرايطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
قال ابن عطاء لما عتمد وامنوا قال جعفر لما قابلوا نعمنا بالكفران قال بعضهم لما خالفوا السنة واكوانط قال محمد بن على الترمذى لما ظلموا
لما ضيعوا قال بعضهم لما ظلموا لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق قال ابو بكر الوراق الظلم هو اتباع الهوى وركوب الشهوات
والركض فى ميادين اللهو والباطل وهذه تؤدى الى الهلاك قال الله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قال بعضهم لما لم يقابلوا
نعمنا عليهم بالشكر قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قال بعضهم لم تزل الانبياء عليهم السلام خلفاء والاولياء خلفاءهم
الله تعالى مكانهم ليردوا الناس سنتهم ويمسكوهم على طريقتهم قال الله تعالى ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله قال اذا صح له الايمان لا يصح الا باذن الله له بذلك فى ازله واجرائه القضاء السابق له بالايمان بما يبدو عليه
فى الوقت هو الذى سبق به القضاء فى الازل قوله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر قال ابن عطاء سير الاولياء بقلوبهم وسير الاعداء
بنفوسهم ومعنى البر النفس ومعنى البحر القلب وقيل يسيركم فى برارى الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم فى الفلك يعنى فى القبضة

ضياء والقمر تمام العبد ونور التوحيد لنورانى اسرارهم
فهم يتقلبون فى ضياء والتوفيق قه

والائمة وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق وفرحوا بها اي بما لحقهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف اي عليهم من موارد
القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاءتهم امواج القهر فقهرهم عما بهم وظنوا انهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
في الامواج وهم المطهرون الاخيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا اما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض
والتسليم فنجوا قال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهم الدرجات والمنازل وسير العارفين بالقلوب في البحار وهم الامواج
والاخطار ولكن سير شهر في يوم قال بعضهم هو الذي يسيركم في البر وهو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات قال بعضهم يسيركم
في البر الاستدلالات بالكون والبحر علبات الحق بلا واسطة قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين قال النوري المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه
شي سوى رؤية من يدعوه قال الجنيد الاخلاص ما اريد الله تعالى به اي عمل كان قال رويم الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل قال ابن عطا
الاخلاص ما خلص من الآفات قال حارث الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الحق قال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده
سألت ابا عثمان المغربي عن الاخلاص فقال الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص
ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها عتداد فذلك اخلاص الخواص قال الجوزجاني
الاخلاص هو تصفية العمل للفرد الوتر قال يعقوب السوسي الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا النفس
فتعجب به قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم قال الواسطي البغي يحدث من ملاحظة النفس ورؤية ما خدع به كما قيل كذى النون
ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية خرجت هداية المريد من الاجتهاد في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وخرجت هداية
المراد من المشية وهو قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الفرق بين المريد والمراد قال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة
بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة والاتصال خاص قال ابن عطا عم بالدعوة وخص من شاء منهم بالرحمة فمن خصه
قبل خلقه فهو المحمود في سعايته ومن خذله قبل كون خلقه فهو المذموم ولا عذر فمن قصده بنفسه صرف عن حظه ومن قصده
فهو المحجوب عن نفسه قال بعضهم لا تنفع الدعوة من لم يسبق له من الله تعالى الهداية قال جعفر الدعوة عامة والهداية خاصة وقال
ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وما اختارك بهذه الخصائص لكيلا تختار عليه احدا قال ايضا عملت الدعوة في الاسرار فتجلت
بها وركنت اليها قال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالآداب ويهدي من يشاء للحقائق والمعارف قال بعضهم الدعوة تعم والهدى من الله قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الواسطي معاملة الله تعالى على المشاهدة الحسنى الالتذاذ في معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله
تعالى قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعضهم كيف تذل وجوه تلقى ما لحقى منه بالحسنى والاحسان وكيف تذل وجوه من
هو مشاهد الحق على الدوام بل هي زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم قال ابن عطا يظهر عليهم بركات اقرارهم عند التجلي ذا الذر بقولهم بلى فمن بركاتها لزوم الفرايض واتباع السنن في
تحقيق الايمان وتصحيح الاعمال قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم قال ذو النون مقام المحققين من العارفين التنزه والتبري من جميع
ما لهم من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه
بطاعة او يميل عمل الا اظهار سعادة الازل على السعداء وسمات الشقاوة على الاشقياء قوله تعالى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت

قال بعض

قال بطال كل يدعي بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى ومن يدبر الامر قيل يقلب الاكوان قال الواسطي من يبدي امره او يعيده ويبديه في اوقات
التدبير فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك وكيف يجوز لقائل يقول فعلي وعملي قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه
قال الواسطي فذلكم الله ربكم الحق لا يجوز لموحد ان يشهد بشيء من التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فما بعد الحق الا الضلال
ان يقف ولا العاجز ان يصف قال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا كيف يعود عليه ما منه بدا
او يؤثر عليه ما هو انشأ وقيل في قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده
قال ابن عطاء يبدأ باظهاره القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدأ ويكشف الاولياء
فيمحو امرها كل خاطر سواه ثم يعيد فيبقى بابقائه فذلك عظم حال العارف ودليله قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معل الانام ولا يعتل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال لا يعرف
عليها الا الحق وانشد عليه الحسين بن منصور حقيقة الحق مستنيرة صارخة من بنا خبير حقايق الحق قد تجلت مبلغ من رام بها خبير
قال بعضهم الحق لا يجري به قول ولا يثبت له وصف ولا يدرك له حد قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال الجنيد من على ايدي
ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم قال الواسطي الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال اذ لا
وصل ولا فصل على الحقيقة لان الذات ممتنعة عن الاتصال كما هي ممتنعة عن الانفصال سئل ابو حفص عن حقيقة التوكل
فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقايق الاحوال والله تعالى يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان من الظن فقال هو حس
النفس في طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه قال بعضهم كذبوا اولياء الله تعالى في براهينهم لما خصوا به العموم
والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب
عن الله تعالى مقتت القائمين بحقوق الله قال علي بن ابي طالب عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك
افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون قال الحسين من استمع اليك باباه فانك لا تسمعه انما تسمع من اسمعناه في الازل
فيسمع منك واما من لم نسمعه فما الصم والسماع وان سمع لم يعقل السعادة في الازل قال بعضهم من حكم المتحقق ان يكون
اصم اعمى اصم عما يعبر عنه اعمى عما يشار اليه قال بعضهم اذا انت لم تسمع نداء الله تعالى فكيف تجيب داعي الله تعالى قوله تعالى
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر
اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه اوبه فانه لا يراك الا من لتعمه او قاته في رؤيته ويستغرق هو فيها قال الله تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني قوله تعالى ان الله
لا يظلم الناس شيئا قال الواسطي في هذه الآية لا يتجلى لهم لحقه فان ذلك ظلم لان الحق لا يحملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان يكون
لهم من القوة ما يطيقون لحق لحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم
نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيئا او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه لمن له الكل من لا يملك الاصل كيف يملك
الفرعة من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها من صحت له هذه الحالة فقد تسلم من نوح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوكل عليهم

قوله تعالى الا ما شاء الله اى من ضر او نفع فانه هو الضار النافع قوله تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق قال بعضهم
انوار الحق مشرقة وآياته ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال والمحققون لحقايق الحق هم السالكون مسالك انوار
الحق فى مقاصدهم وموارده‍م ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبؤنك احق
هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى الا ان لله ما فى السموات والارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المغبون من يرجع الى غير الله فى سؤاله
ومهماته وطلباته وله ما فى السموات والارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطاء الطريق قوله تعالى الا ان وعد الله
حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله ويبلغه الى اقصى اماينه قوله تعالى هو يحيى ويميت واليه ترجعون قيل
يحيى بفضله ويميت بعدله واليه رجوع كلى الطائفتين قال بعضهم يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحياة القلوب
وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله قيل يحيى السرائر بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال بعضهم
يحيى من يشاء بالاقبال عليه ويميت من يشاء بالاعراض عنه قال النصرآبادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل
فى الاستتار قال بعضهم يحيى القلوب بالتقليب ويميت النفوس بالتثقيل قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما فى الصدور قال ابن عطاء الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال
جعفر شفاء لما فى الصدور اى راحة لما فى السرائر قال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفا ولبعضهم شفاء التسليم والرضا
ولبعضهم شفاء التوبة والوفا ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
قال بعضهم فضل الله تعالى ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اى فى ذلك
فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها نتايج تلك المقدمات وبها تم جميع الاحوال قال القسم هو الفضل الذى
جاد به على اهل طاعته لا الفضل الذى استدرج به اهل معصيته قال جعفر فى هذه الآية انه انتباه من غفلة وانقطاع عن
والمباينة من دواعى الشهوة قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب عوض والفضل كرم قال
الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما يؤملون من الثواب على الافعال قوله تعالى ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا قال شقيق الشهيد على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله تعالى اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله
تعالى يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك من مشاهدة الاغيار اجمع اياه
قال النصرآبادى شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل لاتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم عرض الاولياء بازالة
الخوف والحزن عنهم ولم يبلغهم الى مقام اهل الاصطفاء والاجتباء لان ذلك اقدارهم حتى يحل قدر الذى لا يوصف لو
فيظهر عليهم من الكرامات ما يزيل بهم الخوف والحزن على اهل الاكوان ببركاتهم قال الواسطى حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء
وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه
من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله ما قد سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق

بتره

بتره وقام عنه بنفسه قال يحيى بن معاذ الولى الذى لا يرائى ولا ينافق وما اقل صديق من كان هذا خلقه قال بعضهم قلوب اهل الولاية
مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق قال الواسطى علامة الولى اربعة اشياء الاول ان يحفظ سرائره التى بينه وبين ربه مما يرد
على قلبه من المصائب فلا يشكو والثانى ان يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ولا يغفل عنها هوانا والثالث ان يحتمل اذا
خلقه فلا يكافيهم والرابع ان يدارى عباده على تفاوت اخلاقهم لانه رأى الخلق لله تعالى وفى اسرار القدرة فعاشرهم على
رؤية ما منه اليهم سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله تعالى قال بعضهم حال الاولياء
فى الدنيا اشرف منه فى الآخرة لانه جذب سرهم الى سره وغيبهم عن كل ما سواه وهم فى الآخرة كل فى شغل فاكهون قال سهل
الولى الذى توالت افعاله على الموافقة قال معروف النهر وانى صفة الاولياء ان يكون الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب
الله حياتهم والى الله حاجتهم والله حافظهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والزهد
ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والسكون زينتهم والذكر
مهمتهم والرضا راحتهم والخوف سجيتهم والليل فكرتهم والنهار عبرتهم اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
ابو سعيد الخراز الاولياء فى الدنيا يطيرون بقلوبهم فى الملكوت يرتادون الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة
فهم يفرون من فضول الدنيا ويأنسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء
تذوب كما يذوب الملح فى الماء ليتحفظوا على امور المولى فى مواقيتها ولاداء الامانة فى كل ساعة وقال ايضا نفوس الاولياء حملت
قلوبهم وقلوب الاعداء حملت نفوسهم لان نفوس الاولياء تحمل الاعباء فى دار الدنيا طمعا فى فراغ قلوبهم وقلوب الاعداء
تحمل اثقال نفوسهم من الشرك طمعا فى راحة نفوسهم وقال بعضهم الولى من يصبر على البلاء ويرضى بالقضاء ويشكر على النعماء وقال
ابو يزيد البسطامى اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من يكون محرما لهم وهم مخدرون عنده فى حجاب الانس لا يراهم احد
قال بعضهم ان حال الاولياء فى الدنيا ارفع من حالهم فى الآخرة لان الله تعالى جذب سرهم فى الدنيا وقطعهم عن الكون وفى
الآخرة يشغلهم بنعيم الجنة قال ابو على الجوزجانى الولى هو الفانى فى احواله الباقى فى مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت
عليه انوار التولى لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار سئل ابو حفص عن الولى فقال الولى من ايد بالكرامات وغيب
عنها قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة قال ابو سعيد الخراز فى هذه الآية هم به وله موقوفون بين يديه غير الحق
يمنعهم بما اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخاير مما لا يقع لهم به علم ولا علم عليه قبل وروده حتى يكون الحق مطالعهم على
ما يريد من ذلك على حسب ما قسم له فهو فى ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة قال بعضهم البشرى فى الدنيا هو ما وعد
من رؤيته والبشرى فى الآخرة تصديق ذلك الوعد قوله تعالى هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال بعضهم جعل
سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا ليبصروا فيه عجايب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين
قال بعضهم من يسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى من الكذب والغيبة والبهتان قال بعضهم المسلم المنقاد والحق
عليه طوعا قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته قال الحسين حقق الحق بكلماته باظهار ما اوجد تحت كن قال بعضهم الحق على ثلثة احق حق
احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات

والحق المطلق هو الله تعالى فذلكم الله ربكم الحق قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم قال بعضهم ربما اورث كثرة الدعاء
والالحاح تبرما وزجرا الا ترى الى موسى عليه السلام قال في الغضب ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلما انتبه قال ان هي الا فتنتك
قوله تعالى ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا سئل ابرهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال ثقوا ولا تسببوا من الله تعالى بلا واسطة قوله تعالى
اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ذو النون الاستقامة في الدعاء ان لا تغضب لتأخير الاجابة ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسأل الا
خصوصا وقال بعضهم الاستقامة في الدعاء هو رؤية الاجابة مكرا واستدراجا ورؤية تأخير الاجابة طردا وبعدا وقيل اجيبت دعوتكما
فاستقيما على دعائكما الى ان تظهر لكما الاجابة وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما على منهاج الصدق قوله تعالى فان كنت في شك مما
انزلنا اليك قال ابن عطا مما فضلناك به وشرفناك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك والهم الاعداء
كيف وجدوا صفتك في كتبهم وكيف رأوا فيها شرف فضائلك يدل عليه قوله عليه السلام حين انزل عليه هذه الآية لا اشك ولا اسأل
قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الواسطي من لم يلحقه نور الازل
لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قوله تعالى
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا بسعادة سابقة له في الازل وبنور متقدم قوله تعالى ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا قال الواسطي رفع الذم والمدح فلا معذور ولا غير معذور ولا شقاوة ولا سعادة هي ارادة
امضاها ومشية انفذها قيل آمنوا بان الله تعالى المتولي لاظهار الكون لا شريك له فلا يستغفرون ولا يتحيرون قوله تعالى
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة وما يغني ضياء العقل
مع ظلمة الخذلان انما تنفع انوار العقل من كان مؤيدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط في هلاكه بعقله قوله تعالى
ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قال بعضهم ننجي رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة القلوب
وحلاوة العدو ومتابعة الهوى والذين آمنوا بالرسل نخرجهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا ننجي اي نجاة من صدق في عبودية
قوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين قال ابن عطا في هذه الآية صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين
الى شيء سوى الله تعالى فيمقتك الله تعالى واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة قال الواسطي في قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا
قال لا تعتمد صلوة ولا طاعة فتعمى عن سبيل الفضل ايتوهم الناس انما صلوة موصلة انما هي في الحقيقة مفاصلة واني وذلك الفصل والوصل
وانما هذه الكلمات عبارات ان تركتها كفرت وان قصدتها شاهدك اشركت لان صحة القصد وتكوين المقصود وليس الا في القصود
انما ان في المقصود ولذلك خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وان اقم وجهك للدين حنيفا قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك قال سفيان الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن
يعجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله قال ابن عطا قطع الحق عن عباده طرق الرغبة والرغبة الا اليه باعلامهم انه الضار النافع
قال جعفر جعل الله مس الضر منوطا بصفتك وارادة الخير له منوطا بصفته ليكون رجاؤك اغلب من خوفك قال ابو عثمان
انت بين حالتي ضر وفضل وفي الحالتين جميعا الرجوع الى مولاه مشاهدة بر وقلة يقين قال بعضهم الكاشف للضر على الحقيقة من هو الكاشف

على ابتلائك به والمتفضل بالافضال من ناب عنك في الغيب عن التولية لك في الازل قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه قال
الواسطي لو وقع التفضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما ظهر فانما ظهره لكم ان اجرى الاحسان اي عليكم فلكم
بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم
بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى قال سهل اجرى الله تعالى في الخلق احكامه وايدهم
على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشده بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع وترك تدبير النفوس
فيه النجاة عاجلا من رعونات النفس وآجلا من حجاب المخالفة قال ابو عثمان اصل الدين هو الاتباع ثم الصبر عليه من غير
ان يكون لك فيه من عندك شيء بل الرجوع في جميع مالك بالاتباع ما الزمته سورة هود عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال الواسطي احكمت بالحلال والحرام وفصلت
بالوعد والوعيد من لدن حكيم فيما انزل خبير لمن اقبل عن امره او اعرض عنه وقال بعضهم احكمت آياته في قلوب العارفين وفصلت
احكامه على ابدان العاملين قال فارس احكمت آياته للورعين وفصلت احكامه للمتقين وقيل احكمت آياته بالكرامات وفصلت
بالبينات وقيل احكمت آياته بالفضل وفصلت احكامه بالعدل وقال الحسين احكمت بالامر والنهي وفصلت بالوعد والوعيد حكيم
فيما انزل خبير بمن يقوم بامره او يعرض عنه قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال ابو بكر الجوزجاني التوبة التي تولد من
الاستغفار ان تخلع ثوب النجس والعيش الدنس وسئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة
ثم التوبة ثم الاستغفار الاجابة للظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها قال بعضهم الاستغفار
من غير اقلاع توبة الكذابين قال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام
الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شيء سوى الحق قوله تعالى يمتعكم
متاعا حسنا قال الواسطي طيب النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو بكر
الوراق في قوله يمتعكم متاعا حسنا قال برزقكم صحبة الفقراء والصادقين قال الجنيد لا شيء احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ
السر مع الله تعالى وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كراهة المقدور قوله تعالى
ويؤت كل ذي فضل فضله قال الواسطي ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع
قال النصرآباذي رؤية الفضل تقطع عن المتفضل كما ان رؤية المنة تحجب عن المنان قال بعضهم في قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله
قال يوصل كل محق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجوزجاني من قدر عليه الفضل في السبق يوصله الى ذلك عند الجود
سئل ابو عثمان عن قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال يحقق آمال من احسن ظنه به قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون
قال فارس يعلم ما تسرون من احوالكم وما تظهرون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابتلاكم قال فارس الحركات على الجوارح
والمشاهدة على الاسرار قال بعضهم يعلم ما يسرون وما يعلنون من الاخلاص وما تعلنون من العبادات قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الآية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا باجمعهم الا الاعتماد
على عوارى ما ملكوا الا فقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى ان ترسم بهم من المتصوفة والخلق ابوا الا الاعتماد

على الاسباب وآيات هذه الطائفة ان يعتمد على غير المسبب وهو من اشد المناهج قال بعضهم المغبونون من لم يثق بالله تعالى في رزقه بعد ان ضمنه
له قال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ولم يجعل للخلق فيه سبيلا لئلا يكون له بالكلية قوله تعالى ويعلم مستقرها من رحم الامهات ومستودعها من الدنيا
وقيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه قيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات
ومستودعها في الاحوال وبلغنا ان رجلا قال لابي عثمان الحيري من اين تاكل فقال ان كنت مؤمنا فانت مستغني عن هذا السؤال
وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم تلى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها
منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام والذبول لفقده ولا يرى في سره
مطالبة لما نزع منه من سني المقامات والاحوال فليحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله تعالى ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة قوله تعالى ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه
لفرح فخور قال القسم لورودنا عليه ما قبضناه ليقولن ذهب السيئات عني امنا من مكري وطمانينة الى الدنيا انه لفرح بغير مفقود
به فخور بما لا يفتخر به قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال ابو بكر الوراق
حيوة الدنيا هو اتباع الشهوات وارتكاب الاماني والجولان في ميادين الامال والغفلة عن بغتة الآجال وجمع ما فيها من الاموال
من وجوه الحرام والحلال وزينتها زينة الدنيا هي ما اظهر الله تعالى فيها من انواع العلايق التي اخبر الله تعالى عنها بقوله زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال بعضهم ارادة الحيوة هي كراهية الموت وكل من يريد حاف
قال ابو حفص في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا قال حيوة الدنيا صحبة اهل الدنيا والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب
ما ابغض الله تعالى ومن صحب اهلها فقد مال اليهم ومن مال اليهم فقد مال عن طريق الحق لان الحق مباين الدنيا واهلها لانها لهو ولعب
وزينة كما اخبر الله تعالى فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى اخر الاية قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه سمعت ابا عثمان المغربي يقول سمعت ابن الكاتب يقول جاء رجل الى الجنيد فقال اسالك ما في ضميري فقال سل فقال الجنيد
سألت عن كذا وكذا قال الشيخ هذا تفسير قوله افمن كان على بينة من ربه ومن كان على البينة لا يخفى عليه شيء قال رويم البينة
هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب قال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم قال ابو الحسين النوري البينة هي التي
لا يكشف اوانها عن غيرة ولا غلط قال ابو بكر ابن طاهر في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه قال من كان من ربه على بينة كانت جوارحه
وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مرسوم بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منور بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره و
روحه مشاهد للحق في جميع الاوقات عالما بما تبدو امن مكنون الغيوب ومستوره ورؤية الاشياء رؤية يقين لا شك فيه و
حكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بالحق ولا يرى الا الحق لانه مستغرق في الحق فاني لم يرجع الا الى الحق ولا اختيار الا معه قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفترى على الله
تعالى من اتخذ احوال السادات بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهد اولئك الذين يفضحهم الله تعالى في الدنيا
بكذبهم ويطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالعوارى
من لباس السادة فهذه فضيحتهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع

وماكانوا

وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماع
ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم قال شاه الكرماني علامة الاخبات ثلثة عدم الاياس مع
التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج واسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا واشفاقا من العزل
قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال ابو سليمان الداراني والاعمى حقا من عمي في اخر سفره وقد قارب المنزل فضيع سعيه
فلا استدلال ببصير ولا دليل بقايد وقال [illegible] الاعمى حقا من عمي عن طريق رشده والاصم حقا من صم عما انذر به وقال بعضهم البصير من
عاين ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب وحث وندب ولا يغفل عن الخطاب
في حال من الاحوال وقيل السميع من فتح سماعه لسماع ما يعنيه وقيل الاعمى الذي عمي عن رؤية الاعتبار والاصم الذي منع من لطايف
الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا ينكر شيئا ولا يتعجب من شيء وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام
من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذي عمي عن درك الحقايق قوله تعالى ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا قال ابن الفرجي لم يشهدوا محل الانبياء والرسل منهم الا هيكل البشرية وعموا عن درك حقايقهم في ميادين
الربوبية واختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا
مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لافرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الخطاب لانهم في مشاهدة
القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان في هذه الاية ما انا بمعرض عمن اقبل على الله تعالى فان من اقبل بالحقيقة
على الله اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض الله عليه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم قال حمدون
القصار لا تنفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الخلاف قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا قال
اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من افعالك على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق قال بعضهم
اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية وان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا قوله تعالى
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال ذو النون ان كنت قد ابدت في الازل لشيء من العناية فقد نجوت وان فالبقاء
والنداء لا ينقذ الغرق قوله تعالى الا من سبق عليه القول قال بعضهم سبق قيد العواقب فمن اجرى له في السبق السعادة كانت عاقبته
الى السعادة ومن اجرى له في السبق الشقاوة ختم له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سؤال مخالفة ما جرى في الازل
لانه حكم القاهرية وسلطان الجبارية قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم قال الاهوازي لا عاصم لاحد من خلق الله الا بالله تعالى وقيل
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام عليه فذلك الذي يعصمه الله من امره قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان
ابني من اهلي قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق بحال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح
صلوات الله عليه لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك قوله تعالى قيل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال القسم الاهل على وجهين اهل
قرابة واهل طاعة فنفى الله تعالى عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة قوله تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم قال بعضهم اما علمت اني قد اثبت
حال الشقاوة والسعادة في الازل فلا راد لحكمي وقضائي اني اعظك ان تجهل تلك الاحكام قال بعضهم في هذه الاية اما علمت اني كافيت
الخلق قبل الخلق فالاختيار علي من منه الاختيار رجائي قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال بعضهم ان نوحا صلوات الله عليه

لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء ودعائي لعبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين في ان تخص حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي باجمعهم قوله تعالى والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ابو
سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه هو من اهل الصفوة واول القوم من الرسل نصح وكدح لديه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابني من
اهلي فعتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى قال والا تغفر لي وترحمني فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسي ما كدح وعانى و
اجتهد قوله تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك قال الجنيد كشف الله تعالى لكل نبي طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه
من الغيب وهو الغاية في الكشف وكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته
وجلالة قدره اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين
قال النصرآباذي نجاة العاقبة لمن وسم في الازل بوسم التقوى وحلي به قال الله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون قال الواسطي غلب على هود عليه السلام في ذلك الوقت والحال الوصلة والقربة فما بالا بشيء ولا احس به اذ هو في محل
الحضور ومجلس القربة وقال في قصة لوط عليه السلام حين قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد كان نطقه نطق طبعي شاهد
في ذلك حالته ووقته واشتغاله بهم فقال هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه قال بعضهم
اي كيد يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا من هو اسير في طريق المخالفة قوله تعالى
وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها قال بعضهم كيف يكون وكيف يكون لك محل وانت لغيرك قيامك وبقاؤك لذلك
قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قال بعضهم بشروا ابراهيم عليه السلام بان الخلة
ثابتة وانها لا تنقطع قال بعضهم بشروه باخراج محمد عليه السلام من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد قال بعضهم رسول الخليل
اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة فقد تم به البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل
فقال سلام من الخليل ثم به المراد قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال ابن عطاء سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اي هذه السلامة التي لو
لي السلام من السلم قال الترمذي كان الملائكة قصدوا اهلاك قوم لوط عليه السلام فلما رآهم الخليل عم فزع منهم فزاد ذلك فيه فقالوا سلاما
اي قد سلمت انت واهلك من قصدنا اهلاك الامة العاصية وانت ومن يتبعك منا في سلامة وسلام فقال سلام اي الحمد لله الذي
امنني واهلي من الهلاك قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان يبدأ اولا باكرامه في
الانزال ثم يثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل عم كيف بدأ بالطعام بعد السلام فقال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل حضر
والتكليف بعد ذلك لمن حضر قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم سمعت غير واحد من اصحابنا يحكون عن ابي الحسن البوشنجي
يقول من دخل هذه الدويرة ولم ينبسط في كسرة او فيما حضر فقد جفاني غاية الجفا سمعت ابا بكر ابن ابراهيم يقول سمعت ابا جعفر بن
عبدش يقول من امتنع من تناول طعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم نكر اخلاقهم معاتفرس فيهم من التجبر قوله
رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالدعاء له في الصلوة في قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع
قال بعضهم ذهب عنه روع ما يجده من نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى بالسلام من الله تعالى لما فرغ من قصتها حتى

الخوف

الضيف ولقي البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا في قوم لوط للرحمة التي جبلها الله تعالى عليها قوله تعالى
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد لو ان لي بكم قوة من نفسي لمنعتكم عن معصية ربي ولكني التجئ الى من يقدر منعكم منه وصرفكم
عنه وهو الحق او آوي الى ركن شديد قيل الى حصن حصين ومتبع عزيز وهو القادر على ذلك كله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا العباس بن عطاء يقول في هذه الآية لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جاها على الدعاء عليكم لدعوت
او آوي الى ركن شديد من علم الغيب فما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة حكي عن الشبلي في هذه الآية انه قال لو ان النجاة
بيدي وكنت اقوى على هدايتكم لعملت فيه واصل الى المعدل الذي ينفصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه قال الواسطي في قوله لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد وقول هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال لوط عليه السلام نطق عن طبع وهود عليه السلام نطق عن مشاهدة
ولا يرى غيره ومن اعتقته المواد وعن مكانها هو ارفع فمن اعتقته الشواهد والاعراض قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد قال الجنيد
سمعت السري يقول رأيت رب العزة في المنام كاني قائم بين يديه فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع
الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم سلطت
عليهم البلاء ففر من البلاء تسعة اعشار ما بقي وبقي عشر عشر العشر فقلت ماذا تريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من
البلاء فررتم فاجابوني وقالوا انك لتعلم ما نريد معناه ان صح كانه قيل لي هذا في المنام قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
قال بعضهم فيه ذكر ابطال الدعاوى فان من ادعى جاذب المقدرة ونازع القبضة قال الله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
حتى تسرمد بوقتك وتوحد بعتبك قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لذلك حكي عن السري انه قال فلو لا الابرار
لا تحتمل الانتظار قال بعضهم انتظار ما هو كائن قريب خصوصا اذ كان ذلك من خبر صدق وموعد حق قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجاري في الازل عليهم قلب بهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق
الحق وسبيل الرشد قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالاوامر وقلة المبالاة
وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد اي العذاب ممن عمل ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالاوامر وارتكاب
المناهي بالتاويلات ببعيد والظالم من وضع الامر في غير موضعه اذ ليس كل من تم بالطاعة مطيع حتى يحفظ اوقات الطاعات باتباع
الامر فمن فرط في ذلك او تخطى اوقات الاوامر صار الى درجة العصاة التي قال الله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قوله اني اريكم
بخير واني اخاف عليكم قال بعضهم اقرب الحال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك
الا ترى الله تعالى حاكيا عن بعض انبيائه انه قال لامته اني اريكم بخير قال بعضهم اني اراكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم بتقصيركم
في شكر النعمة قوله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادخره الله تعالى لكم من كراماته خير مما تأملونه فيه وقيل فضله
القديم عليكم خير لكم مما تستجلبونه باعمالكم ان كنتم مؤمنين موقنين ان اختيار الحق للعبد خير من اختياره لنفسه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه قال ابو عثمان ليس الواعظ من كان وعظا بته دون عمله وليس الحكيم من لم تكن افعاله افعال الحكماء فانما الحكيم
من يكون حكيما في جميع نطقه حكيما في افعاله واوقاته يقال له ناطق بالحكمة بلغني ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى عظ
نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت قيل فيه مرادي صلاحكم ان ساعدكم التوفيق

ولا استطيع ان ذلك لكم الا بمعونة من الله تعالى عليه قوله تعالى وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن عناية من الحق سبق الى العبد
ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال بعضهم التوفيق هو الدليل الذي يدل على سبيل الحق ويبعد عن منهج الباطل وسلوكه ويهون الوصول
الى العبد ما جرى له من العناية في الازل قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة
الفاقة ولا تزال عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قال بعضهم التوكل ترك رؤية التوكل واسقاط رؤية الوسائط والتعلق
بالعلائق الوثائق قال ابرهيم بن ادهم التوكل ان يستوي عندك الحي ذا الشبع والمتكئ على الحشايا قال ابن عطاء في قوله الانابة واليه انيب
قال هو الرجوع اليه من جميع ماله ثم اذا صح له هذا يكون مرجعه منه اليه ثم اذا صح له ذلك بقي مستهلكا في مشاهدة المرجوع اليه فلا يكون
له رجوع ولا ثبوت قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال محمد بن الفضل من لم يكن ميراث توبته تصحيح محبته كان مبطلا في
توبته لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذي تودد
اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وانا لنراك فينا ضعيفا قال الترمذي مهجورا فيما بيننا ولا
ولا يعاشر قال بعضهم ضعيفا قال قليل البصر بمصالح الدنيا وعماراتها والانتفاع بها وقال بعضهم تبرك لذة حاضرة لوعد غيبي
لا يتحقق وقال بعضهم قليل العقل قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين قال ابن عطاء الايات هو القوة عند مخاطبة الحق
وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية قال جعفر الايات هو التواضع عند اولياء الله تعالى والسلطان التكبر على اعداء
الله قال بعضهم الايات محبته في قلوب خلقه والسلطان هيبتهم له محبته في هيبته قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم قال
الواسطي في هذه الآية عاقبهم ثم اعتذر اليهم قوله تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء قال ابو عثمان في وصيته
الى ابي جعفر بن حمدان والعاقل من جعل ابتداء امره في الركون اليه والاعتماد عليه فانك مضطر الى الرجوع اليه في الانتهاء الى العجز
والنفع ولا يبدا بعرض قصته على الخلق فاذا ايس منهم رجع الى باب مولاه ولو رجع الى الله تعالى في بداء امره لكفاه المهم من اموره
الا تراه يقول فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء قوله تعالى وكذا اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة قال
ابو بكر الوراق اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى اذا غرقوا في
المعاصي واستوجبوا اخذه اخذهم على غرة قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة قال بعضهم وهي ظالمة اي معرضة
عن الحق مقبلة على الخلق قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس قال ابو سعيد الخراز من عاش في حقيقة عين الجمع لم يهله ما جمعوا له من ذلك
المقام ومن كان في كشف المشاهدة لم يتعجب من شهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وقال يحيى بن معاذ الايام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود
فاليوم المفقود امسك فاتك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت واليوم المورود لا تدري هو لك
ام انت له ولعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشتغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك
واعمل له فانه اخر ايامك واليوم الممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لوقوفك ذلك اليوم وجواب السؤال
قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد قال الجنيد الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقها قال ابرهيم الخواص الشقي من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من
فوض امره الى ربه سئل ابو سعيد الخراز عن قول النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني هود قال معناه شيبتني ذكر اخبار الله تعالى عن هلاك

الامم

الامم السالفة فورد عليه من ذلك خشية الشقاوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في الازل بقوله فمنهم شقي وسعيد قال شقيق بن سفيان
علامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة
اشياء قساوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك قال ابن عطاء الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب ومن الزوائد لاهل النار في العذاب قوله تعالى
فاستقم كما امرت قال ابن عطاء من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة
ثم عصمه بالتثبيت لقوله ولولا ان ثبتناك ثم حفظ في وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المتزين بمقام القرب والمخاطب
في بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الا تراه
كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا الاستقامة التي امرت بها قال ابن عطاء افتقر الى الله تعالى مع تبريك من الحول
والقوة قال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة
قيل لابي حفص اي العمل افضل قال الاستقامة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا قال جعفر الصادق في قوله فاستقم كما
امرت قال افتقر الى الله تعالى بصحة العزم سمعت بعض مشايخنا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له روي عنك انك
قلت شيبتني هود قال نعم قلت له ما الذي شيبك قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال سهل في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا تعتمدوا في دينكم الى سني قال حمدون القصار
لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابو عثمان الاوقات
والساعات جعلت محلا للاذكار واوقات التيقظ والاعتبار فمن جرت عليه احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتق بموت القلب
لانه مطالب في كل وقت منها وقته اما بفريضة او سنة او ادب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال الواسطي انوار الطاعات
يذهبن بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال حسن الظن
بالحق يذهب الاخبثة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة ذلك ذكرى للذاكرين موعظة لمن يوفق له ويوصل له قال
القاسم ان الحسنات المقبولة يذهبن السيئات المغفورة قوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال اصبر على اداء الطاعات وعن
ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله تعالى على الحقيقة ذكره كما روي
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واي
اجر اعظم واجل واتقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر فاني قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قيل ما اخذ
احد الا بجريرته من لزم الفلاح والطاعة وقاه الله تعالى الافات ومكاره الدارين لذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها
مصلحون قيل في ظاهر التفسير واهلها ينصف بعضهم بعضا سئل ابو حفص عن المصلح فقال المعرض عما لا يعنيه والمقبل على ما يعنيه قال
ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله تعالى في كل نفس بالابتهال والتضرع قال شقيق الصلاح في ثلثة اشيا في اكل الحلال و
اتباع السنن ومخالفة الهوى قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الجنيد خلقهم للاختلاف ولو خلقهم
للموافقة لما رجعوا عنه الى من سواه الا من رحم ربك فايدهم بانوار الموافقة فلزموا الشدة ولم يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى وكلا نقص

عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت علي بن ابي طاهر الحلبي يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول سألت
الجنيد عن مجاريات الحكايات فقال هي جند من جنود الله تعالى في ارضه يقوي بها احوال المريدين فقلت اله اصل في الكتاب فقال نعم
قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله تعالى وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين قال ابو يزيد
فوائد القرآن على حسب ما يوصل الى مستمعه فمن يسمعه من امثاله ففايدته فيه علم احكامه ومن سمعه فانما يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
يتلوه على امته فموعظته منه بتبيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبريل عليه السلام كانه يقرأه على
النبي صلى الله عليه وسلم فمشاهدته في ذلك مطالعة الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الحق فيه من الحق فني تحته ومحقت
صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يعني عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين قوله تعالى ولله غيب السموات
والارض واليه يرجع الامر كله قال النهرجوري ولله غيب السموات والارض لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين
يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا ابدا كون
وشهد والملك شهود بل يكونون بالكون ويشهدون بالاشياء فلا هم بهم ولا لهم لا بهم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الايجاد هما
ولا اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اوجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فهم
مجموعون في عين الجمع فلا لهم كلام ولا عنه عبارة بحال قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده قيل اليه يرجع الكل لان منه مبدا الكل
فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب والسنة وتوكل عليه لانه هو لما قد كفيته واهتم لما ندبت اليه وما
ربك بغافل عما تعملون كيف تغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اوان لقائك

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قال بعضهم احسن القصص اذ فيه تعزية وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما لقي من اهل بيته ان يوسف عليه السلام لقي من اخوانه اكثر مما لقيت من اهل بيتك فلم يخرج عليهم بسيفه منتقما بل رأى ذلك كله من موارد
القضاء ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم اليوم كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين وكنت المقصود به من حيث
القضاء والقدر قوله تعالى اني رأيت احد عشر كوكبا قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حتى قصه على ابيه صلوات الله عليهما فكان فيه اول
بليته ومحنته الى ان بلغ تحقيق ما رأى قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك قيل ان يعقوب عم دبر ليوسف في ذلك خوفا عليه
من اخوته اي شيء فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير رجع الى التسليم لحفظ ولما قال اخاف ان يأكله الذئب ولما قال لا تقصص
رؤياك على اخوتك اراه الله تعالى فيه ما كان يخاف عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير قال بعضهم كان ليوسف عليه السلام
من الرؤيا ثلثة اشياء حسوده وسجوده وخلصوه قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك قال ابن عطاء اجتباه بما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة
مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال قال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا الاجتباء لورد عليك منهن
ما ورد قوله تعالى ويتم نعمته عليك قال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف عم ان جعله متحكما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل
بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين قال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا التي رأيتها لك قال بعضهم ويتم نعمته عليك في
ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك وبآبائك قال بعضهم من تمام النعمة عليك ان جعل من عاداك محتاجا اليك قوله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال احمد بن ابي القصار للخلق في يوسف عليه السلام آيات وله في نفسه آية وهو اعظم الآيات وهو

معرفته بمكر النفس وغدرها حين قال ان النفس لامارة بالسوء قال بعضهم ان من الآيات التي في يوسف عليه السلام انه حجة على كل من حسن الله
خلقه وصورته ان لا يدنسه بمعصية قال ابن عطاء في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات قال هو الا يستمع قصته محزون الا استروح
اليه واخرج منه ما فيه راحة لما هو فيه من حاله قوله تعالى ما لك لا تأمنا على يوسف قال لم يكن يأمنهم عليه لما كان يرى بيوسف آثار النبوة فيوهم
من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال محمد بن علي لما الهاهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من اللعب ما اقترن
عليه به الحزن قال ابن عطاء لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ ولكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فني نوا ولو ترك تدبيره عليه و
حفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الآن حين قال فالله خير حفظا قال بعضهم جمع يعقوب عليه السلام الى نفسه في ثلث مواطن افا فتبلي
فيه فقال ليوسف عليه السلام لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اني اخاف
ان يأكله الذئب فقالوا قد اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك ما حذر عليهم منه قوله تعالى واخاف ان
يأكله الذئب قال ابو عثمان المغربي لما خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله تعالى عليه لمنع عنه الذئب وكيد الاخوة قال بعضهم توهم
يعقوب عم انه الذي يحفظ ولده ويخاف عليه اذا غاب عنه ولو كشف له ما في الوقت ان الحافظ على الحقيقة هو الله تعالى لسلمه اليه
واستعان به وعلم ان المقدور لا بد كائن وان الحذر من المقدور ينقلب في كف الطالب قوله تعالى قالوا لئن اكله الذئب ونحن
عصبة قال ابن عطاء اعتمد يعقوب عليه السلام كثرتهم وقوتهم فوكله الله تعالى اليهم حتى اتاه الحزن من قبلهم فالقوه في الجب ثم
لما ارسل بنيامين قال الله خير حفظا فحفظه ورده الى يوسف عليه السلام وردهما جميعا الى يعقوب صلوات الله عليهم كذا حال كل
من اعتمد على ربه ممن اعتمد على غيره قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال الحسين بن الفضل لما كذبوا في ابتداء الامر الزمهم فاكله
الذئب رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل قال الترمذي الصبر الجميل ان يلقي العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة به فاذا جاءه حكم من
احكامه ثبت له مسلما لوارد الحكم ولا يظهر من وروده حكمه جزعا بحال وقال ابو حفص الصبر الجميل ان لا يعترض من ظاهره حالا
ولا يجد في باطنه اختلافا يكون في وقت ورود البلاء كما كان قبل ذلك قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب
رحيب ووجه مستبشر قال ابن الفرجي فصبر جميل قال لم يبح بالحال حتى شكا قال انما اشكو بثي وحزني الى الله ثم لم يتم
الحال حتى قال يا اسفى على يوسف لذلك عوقب في ذلك فقيل له اتشكو منا الى غيرنا وقد اخذنا منك واحدا وبقيت لك
عشرا وضمنت لنا الصبر الجميل بانك لا تشكو الا الينا فنسيت الكل واخذت تذكر الاسف قال ابن المبارك الصبر لا
لا شكوى فيه والصبر هو حبس النفس على الموعود ولمحي المضمون قوله تعالى واسروه بضاعة قال جعفر كان لله تعالى في يوسف عليه السلام مغطا عليهم
موضع سره ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لما اتوا الاثر بهم كيف قالوا هذا غلام ولو علموا آثار القدرة فيه لقالوا هذا نبي وصديق
ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله تعالى وشروه بثمن بخس قال جعفر باعوه بالبخس من الثمن
لجهلهم بما اودع الله تعالى فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال جعفر انت تتعجب من بيع اخوة يوسف يوسف بالبخس من الثمن
وما تفعله اعجب لانك تبيع حظك من الآخرة بشهوة نظرة او خطرة من الدنيا وربما باع الرجل معرفته باخس ثمن وربما
فاته حظه من ربه باقل القليل قال ابن عطاء ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة

بعدان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع
يوسف اعداؤه الذين كانوا ابعد دونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي شهواتك وهواك واعدا اعدائك نفسك
التي بين جنبيك وقال ابن عطاء انما بيع جماله الظاهر بعشرين درهما او الثمن البخس لتعلم ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى وانما
الجمال جمال الباطن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم قال جعفر كان لله
تعالى في يوسف سر مغطا عليهم مودع فيه حين اخرجوه من الجب فبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودايع اسرار الحق عنده لماتوا اجمعين
في النظر اليه ولو نطق وعليهم الالسنة بقولهم هذا غلام فهو عندهم غلام وعند الحق علم من الاعلام وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن
حيث لم تتفرسوا فيه ما كان به انه لم تكن وضع لهم في جبينه حظ الا ترى الى الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية قال ابن عطاء لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدة
ما خص به وقال الجنيد كلما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شيء دونه وقال ابن عطاء
في قوله تعالى وشروه بثمن بخس قال لقلة علمهم بنفاسته عليه السلام وكل من لا يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه لذلك بيع الرجل آخرته
بالدنيا بشهوة وربما باع الرجل ايمانه باخس ثمن وربما فاته الحق بلحظة وحدة فليتق الله تعالى قال ابن عطاء في قوله وشروه
بثمن بخس قال اوقعوا البيع على نفس لا يجوز بيعها فكان ثمنه وان جل بخس وما هو باعجب مما تفعله بنفسك قد بعتها من ربك
وكما سعى في بيع يوسف اعداؤه كذلك تسعى في بيع نفسك من اعدائك بشهوة وبهمة وقال ايضا وبجواز ان اشترى
النفس اذ ابلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف نهاية قيمته رد الى ادنى القيمة واقله ثمنا له والايمان لا يعرف قدره ولا يعرف قدر
ثمنه احد فردد ثمنه الى ان تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين والكلمة الطيبة كذلك حديث يوسف عليه السلام في قوله وشروه بثمن
بخس قال ابن عطاء يجوز ان يكونوا باعوا ظاهر حسنه عدم بالثمن البخس اعلمك ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله تعالى اذ لم يكن معه جمال الباطن
ولم يشهدوا منه جمال باطنه ولو شهدوا ذلك منه لما باعوه بملء الارض ذهبا الا ترى ان من شهد منه ادنى شيء من المستودع
فيه كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال ابن عطاء وشروه بثمن بخس لانهم باعوه على ما ظهر لهم من حسنه ولم يشاهدوا ما زين
به من خصايص العصمة والقرب قوله تعالى اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد انما باعوه بالثمن البخس من لم يتفرس ما لله تعالى فيه من
مكنونات البدايع الا ترى من تفرس فيه اثار البركات واوايل الانوار كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فلم ينظر اليه بعين العبودية بل
نظر اليه بعين التعظيم واكرمه فرزق بركته وشفقته ونال منه المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا اثار الصنع فيه حرموا بركته
وشفقته وقال الجنيد في قوله اكرمي مثواه انه لما نظر الى يوسف عليه السلام وركن قلبه اليه صار يوسف عم محنته عليه حتى قالت له امرأته ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الآخرة
قال ابن عطاء كل من اعتمدت عليه او سكنت اليه يصيبك بذلك المقدار منه محنة الا ترى صاحب يوسف عليه السلام لما قال لامرأته اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا لما ركن الى يوسف صار يوسف محنة عليه وعليها حتى قالت امرأته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن وما بعده من المحن
قوله تعالى والله غالب على امره قال ابن عطاء غالب على امره نفذه اجراه على ما يشاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انه الغالب في امره الذي امر عباده من طاعة ان شاء يسر لهم من طاعته وان شاء عجزهم منه قال الواسطي في قوله والله غالب على امره تقدم فيهم تدبيره

وتدبيرهم

وتدبيرهم في الضيقه ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فلا اضافة ضرب من الاشتراك قوله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك
قال الشبلي قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه قوله تعالى قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي قيل لما نظر في ترك المعصية الى صاحبه وولي نعمته
الادنى ولم ينظر الى ربه وولي نعمته الاعلى عوقب بالهم حتى قيل همت به وهم بها وقال بعضهم رؤية النعمة امتنع من الفتنة قوله ولما بلغ اشده
آتيناه حكما وعلما قال النصرآبادي لما عقل عن الله تعالى اوامره ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطيناه حكما على الغيب من
تعبير الرؤيا وعلما بنفسه في مخالفة هواها قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عطاء همت به هم شهوة
وهم بها هم موعظة بزجرها عما همت به وقال في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه قال واعظا في قلبه وهو واعظ الله تعالى في قلب كل
عبد قال ابو بكر الوراق الهمين عائد عليها ويوسف عليه السلام ما هم بها لان عندها انه لا يجوز ان يبذل هي نفسها لاحد فيمتنع منها فهم بها اي
يبذل نفسه بها فلما اعتصم يوسف وامتنع عنها هم بها اي غمها امتناعه عنها قال النهرجوري همت بمقاربتها وهم يوسف بالفرار منها
قال ابو الحسين المزين همت بمخالفة ربها ومعصيته وهم يوسف بموعظتها وزجرها عن ذلك وقال ابن عطاء همت به وهم بها احبت
زليخا ان ترى نفسها ليوسف فحجب الله تعالى نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق
وقال هم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال الجنيد تحرك طبع البشرية من يوسف عليه السلام ولم يعاون طبع
العادة والعبد في تحريك الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه
على طريق المحمدة لا على طريق المذمة قال ابو عثمان ما كان هم يوسف بها الا هم شفقة عليها ودعا لها ورغبة الى الله تعالى في قطع
تلك الهمة الردية عنها كيف يكون هم يوسف غير ذلك او هم المأثم بها والله تعالى يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين مصروفة عنه كيف يبقى عليه موضع هم ردي كلا وقال بعضهم همت به هم شهوة وغلبة وهم بها هم مخالفة واعراض عنها لولا
ان رأى برهان ربه لكان همه بها ايضا هم شهوة وقيل ولقد همت به هم شهوة وهم بها يوسف ما رأى عليها من ذلك الهم الردي سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول قالت زليخا ليوسف اصبر علي ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلين قالت اغطي
وجه ذلك الصنم فاني استحيي منه فتذكر عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها بذلك البرهان وقيل ولقد همت به ولولا ان رأى
برهان ربه لهم بها وفي الآية تقديم وتأخير وقال ابن عطاء لولا ان رأى برهان ربه قال احاطت به القدرة فلم يشهد غير وجوده وقال
هم بنفس الطبيعة الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال ابن عطاء السوء
الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة وقال ابو سعيد القرشي ما زال التمكين الى
يوسف عليه السلام ميل شهوة حتى بعثه الله تعالى نبيا فالقى عليه هيبة النبوة فلم يره احد الا شغلته هيبته عن حسنه قال ابو عثمان
لنصرف عنه السوء الهم والفحشاء المواقعة قال بعضهم حفظ عليهم ستر العصمة فلم يكن للسوء والفحشاء عليه سبيل قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين
سئل بعضهم ما الذي ظهر عليه من علامة الاخلاص فقال ظهر عليه من ذلك انه لما امتحن بالمحن صبر عليها ورأى ورودها من الله تعالى ولم ينظر الى الاسباب
المحن ورأى ذلك في تصريف الحق اياه على ما اراد من ذلك وان اخوته لما عملوا رجعوا اليه فقال لا تثريب عليكم اليوم طالع منهم التقدير
ولم يطالع مباشرتهم وحين ابصر والده لم يشك اليه ما لقي في تصاريف الاحوال به ولم يذكر الاسباب وعاين فيه تصريف المسبب
اياه قال الجنيد اول ما تبدو امر الاخلاص في احوال الاولياء خلوص سرايرهم وهممهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال

الصفا في فعله قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر قال بعضهم لو فر الى ربه والتجاء اليه لكفى لكنه هرب منه وفر
اولى بنفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا قوله تعالى ما جزاء من اراد باهلك سوءا قال ابن عطا لم تستغرق هي في محبتها بعد فلم
تخبر بالصدق وآثرت نفسها عن نفسه فلما استغرقت هي في المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت بالصدق وآثرت نفسه
عن نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله تعالى انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال بعض الحكماء انا اخاف
من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قال الشبلي ان كيدكن
عظيم لمن لم يصحبه من الله تعالى التوفيق والرعاية فاما من كان بغير الحق فكيف تلحقه كيد كايد قوله تعالى قد شغفها حبا قال الجنيد حين سئل ما
علامة المحبة قال ما ذكر الله تعالى من كتابه قد شغفها حبا هو ان لا يرى جفاء المحبوب جفا بل يرى جفاه به وفا قال الشبلي علامة المحبة استواء
المحبة في الشدة والرخاء وقال ذو النون المحبة انما سميت محبة لانه يمحو من القلب ما سوى المحبوب قال سمنون الشغاف في المحبة امتلاء
القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان قال الشبلي الشغاف نهاية العشق قال بعضهم الشغاف في المحبة حال المحمود حين لا عبارة
ولا اخبار كما قال الله تعالى ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قال السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن عليه من الغير للملامة
اثر وذلك صدق المحبة قال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبها عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه قوله تعالى انا لنريها في ضلال مبين
قال ابن عطا في وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال ثم قال انا لنريها في ضلال مبين قال
معناه في عشق ظاهر قال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق قوله تعالى
واعتدت لهن متكا قال بعضهم جلستهن مجالس فطنة ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف عليه السلام ثم قالت له اخرج عليهن
فخرج عليهن فادهلن حتى قطعن الايدي ولم يشعرن فاسقط الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه
قال بعضهم شاهدت حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة فاكبرنه قال ابن عطا اكبرن العصمة التي هي حلى طاعة قال ابو
سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن نفسه فانه عن نفسه لا يحس بما يجري عليه قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه قال ابن عطا
وحسن في نفوسهن واخبرن يعني النسوة حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن اخذت به من الحق
فلم ينكر عليه ان يتغير عليه صفاته وينطق على الوقت على حد الغلبة بما يرى كثيرة قيل في قوله تعالى اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة
فشملهن هيبة العصمة فلم تنظر احداهن اليه نظر شهوة قوله تعالى وقطعن ايديهن قال رفع البشرية عنهن من جهلهن ورفع البشرية
بالعلم لا يكون وانما يكون بالجهل او غلبة قال ابو سعيد القرشي وبخ الله تعالى بهذه الآية اهل المحبة وقال لو المخلوق في رؤية مخلوق لم يتالم بقطع
اليد ولم يحس به وانتم تتالمون ابدا فيما يصيبكم من اثقال المحبة الحقيقية قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال سهل ما هذا
الا ملك في اخلاقه لبشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا باهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبه واظهر اجناب
لكرم اخلاقه ولطف شمائله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا عمر ومحمد بن الاشعث البيكندي يقول ان اهل
مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف عليه السلام كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا وزال
عنهم الجوع قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك على عثرة سبقت منه ولا تلمه على ذلك
ولا تكشف ستره وادع له وسل الله رده الى اجمل عادته عنده وقابله بالنصح على حد اللين والعطف لان الملامة تغير قليلا يعود

على صاحبه كالبغي الا ترى ان الله تعالى كيف ذكر في قصة يوسف عليه السلام فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو سعيد القرشي لما عيرتها نسوة
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه جمعتهن واراته ان يخرج اليهن فقطعن ايديهن ودهشن ثم قالت المتنني عليه وهو ملك ومري
ومست يدي ابدا ان اميل اليه وانتن بنظرة واحدة اصابكن ما اصابكن سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول طلب العذر في
العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم المتنني فيه
تعيبنني فيه فصبر عنه وانشد وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات • فصرت اذا ما قيل
هذا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن قال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحنة انما
كان من ترادف البلاء على زليخا وحبها المحبة به فربما كان يصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من
تمام المحبة وشدة البلاء ان يشارك المحبوب محبه في بلائه قوله تعالى قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال الجنيد الحق في
تقليب الاوقات عليه بدله على حسن الادب في المعاملة والحرص على الموافقة ورياضة النفس على تقويم المناصحة لا يبغي بما يجري
عليه من ذلك بدلا ولا يضرب للخروج اجلا فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال الواسطي منعك اباي عنهن نزع القدرة
عني احب الي مما يدعونني اليه من طلب الحظوظ قال بعضهم مباشرة البلاء بالظاهر وحمله احب الي مما يدعونني اليه من بلاء
الباطن قال بعضهم توهم يوسف عليه السلام ان السجن نجاة من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني
عند ربك قال ابن عطا احب الي مما يدعونني اليه من الزنا والاختيار قد عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من
الزنا من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما من المراودة قال بعضهم ترك طريق الاضطرار واختار فترك مع اختياره حتى لبث في
السجن ما لبث وتولد من السجن تلك الخصلة العظيمة وهو الركون الى غير الحق بقوله اذكرني عند ربك قوله تعالى والا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن قال الجنيد لجا بالافتقار لا بالمسألة في صرف كيدهن عنه واشفق من دخول الصبوة عليه الا ان تدفعها
الا بتأييد العصمة فستعد بالاجابة ومنع كيد الشيطان وتسليطه فاخرج من البلاء بقبول حسن بما تقدم من الوعد قبل ان يدخل فيه
ويمثل هذا ابتغى اهل المعرفة سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لا تقع
الكفاية منه الا به والاستقصاء من نفسه على الحال التي وصل منه عدوه اليه والرجوع الى الالتجاء والتجاء وشدة الافتقار وطلب
الاعتصام الا ترى الى يوسف عليه السلام كيف قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال سهل
سماهما الله تعالى فتيان لانهما لم يجاوز احدهما في دعوى ورجعا في كل ما كان لهما الى صاحبهما فسمي بذلك فتيان قوله تعالى
انا نراك من المحسنين قال ابن عطا من المائلين الى الفقراء في احسانك اليهم والقعود معهم والانس بهم قال ابو بكر بن طاهر من المحسنين
لا ترد عذر معتذر قال بعضهم من المحسنين لمن اساء اليك وهو من شرائط الايمان قال بعضهم من المحسنين العالمين بعلم الرؤيا وقال
بعضهم كان من احسانه ان يوسع لكل من كان مضيقا ويجمع لمن كان فقيرا قال ابو بكر الوراق من المحسنين الراجعين الى الله تعالى
في النوائب وقال يوسف بن الحسين من المحسنين التاركين حظك بحظ اخوانك قال الجنيد من المحسنين العارفين بحقائق
الامور قال بعضهم من المحسنين قاضيا للحقوق غير مقتض لنفسك حقا قوله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
قال ابو عثمان اصلاح القلب والسر بمتابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار من جميع العباد وقال الله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم

واسحق ویعقوب قال ابو عثمان المغربی اسلم الطرق من لا عتذار طریق الاقتداء والتقلید لانها طرق الائمة الصالحین قال الله تعالی حاکیا
عن یوسف علیه السلام واتبعت ملة آبائی ابرهیم واسحق ویعقوب قوله تعالی ذلک من فضل الله علینا وعلی الناس قال الواسطی رؤیة الفضل حسن
ورؤیة المتفضل احسن ورؤیة المنفصل حسن والفناء عن رؤیة احسن قال ابو علی الجوزجانی احسن الناس حالا من رای نفسه تحت
ظل الفضل والمنة والنعمة لا تحت ظل عمله وسعیه قوله تعالی یا صاحبی السجن ارباب متفرقون خیر سمعت ابا عثمان المغربی یقول قد
الان لا حال غیره ولیس علیه حال نفسه الا تری الی یوسف علیه السلام قال لصاحب السجن ارباب متفرقون خیر ثم قال فی ثانی الحال اذکرنی عند
ربک وبلغنی ان رجلا للفضیل عطنی قال ارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار قوله تعالی اذکرنی عند ربک قال الواسطی فی هذه الآیة
وسئل الفضل کیف حین قال اذکرنی عند ربک قال لا بل لما قال للرجل ارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار عثر حتی قال اذکرنی
عند ربک سمعت ابا عثمان المغربی یقول ربما یغفل العارف عن حاله ویتکلم علی حال غیره عن صحة الا تری یوسف عم قال للرجل عن کشف
ونصیحة ارباب متفرقون خیر ام الله الواحد ثم الجاته الغفلة الی ان قال اذکرنی عند ربک قال الواسطی احذروا اصول النفر الله
یکشف لکم عن مواضع العجز الا تری یوسف علیه السلام قال اذکرنی عند ربک قال بعضهم قال اذکرنی عند ربک لیعلم انه لیس الیه من الضر
والنفع شیء وانه مدبر وان الامور کلها الی الله تعالی لئلا یعتمد علی غیر الله ولا تسکن الی احد سواه یدل علیه قوله فانساه الشیطان ذکر
ربه قال ابو سعید لما قال یوسف عم لصاحب السجن اذکرنی عند ربک نزل جبرئیل عم فقال له ربک یقرئک السلام ویقول من
حببک بین اخوتک الی ابیک ومن قیض لک السیارة ومن طرح فی قلب من اشتراک مودتک حتی قال اکرمی مثواه ومن صرف
عنک وبال المعصیة قال الله تعالی قال فانه یقول انا الذی حفظتک فی هذه المواضع خشیت انی انساک فی السجن حتی استعنت بغیری وقلت
اذکرنی عند ربک وربک کان اقرب الیک منک واقدر علی خلاصک من رب صاحب السجن لتلبثن فیه بضع سنین قال یوسف علیه السلام
وربی عنی راض قال نعم قال فلا ابالی اذا قال ابو حفص قال الله تعالی لیوسف عم انت الذی طلبت من السجن بقولک رب السجن
احب الی حمایة عونی الیوم تستشفع بغیری فی الخلاص منه حتی قلت اذکرنی عند ربک قوله تعالی فانساه الشیطان ذکر ربه
قال ابن عطاء غار الحق علی یوسف علیه السلام حتی غلبت علیه البشریة بالرجوع فی حاجته الی الخلق وطلب ذلک منهم فادرکه الحق لقطع حاجته عنهم
وانتقاله الی حاجته فی ستر الغیب حتی لا قاضی لها سوی الحق احوجهم الیه وقطع حاجته عنهم وکان فیه عقوبة لنفسه ومحنة لقلبه واختبار
لسره قال النصرآبادی قدم علی ذکره ذکرا فانساه الشیطان ذکر ربه لذلک قدم ذکر غیره علی ذکره قال بعضهم انسی الشیطان یوسف علیه السلام
ذکر ربه حتی قال لصاحب السجن اذکرنی عند ربک قوله تعالی فلبث فی السجن بضع سنین قال بعضهم اخذ الانبیاء علیهم السلام بمثاقیل الذر
لمکانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فی اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه کیف یقول لیوسف علیه السلام تقوله
اذکرنی عند ربک فانساه الشیطان ذکر ربه قوله تعالی فارسلون یوسف ایها الصدیق قال ابو حفص الصدیق هو الذی لا یتغیر علیه باطن امره
من ظاهره قال بعضهم هو الصادق قولا وفعلا وعزما وعقدا ونیة قال بعضهم الصدیق هو الذی لا یخالف قوله فعله ولا حاله عمله
قال ابن الفرجی الصدیق کابی بکر رضی الله عنه الذی یبذل الکونین فی رؤیة الحق لما قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم له ماذا ابقیت لنفسک
قال الله ورسوله قال یحیی بن معاذ الصدیق حبیب الله تعالی یحبی ربه بطاعته ویحبیه ربه بکرامته محبین لا ثالث بینهما سئل الواسطی
عن الفرق بین الصادق والصدیق فقال کل صدیق علی الحقیقة صادق وکل صادق بانه ولم یستقم احواله لا یسمی صدیقا حتی یستوی حقوق

فی افعاله ولسانه واحواله اذ ذاک یستحق اسم الصدیقیة ثم للصدیقیة مقامات یطول شرحها قوله تعالی ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب
قال ابن عطاء لم اخنه فیما یتمنی علیه من الاهل والمال قال سهل لم انقض له عهدا ولم اکشف له سترا قال فارس ما کان فی دواعی شهوة
وخیانة الا وقد زمها من الحق نظره فانا محمول عما عنی فیها قال ابو بکر ابن طاهر قد ربی یوسف انه لما اعتزل عما اریدمنه انه لم یخن فطولب بالحکم
فقیل ولا حین هممت فقال وما ابرئ نفسی قوله تعالی وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء قال ابن عطاء وما ابرئ نفسی
انما ابرئ نفسی بربی قال ابو حفص من لم یتهم نفسه علی دوام الاوقات ولم یخالفها فی جمیع الاحوال ولم یجرها الی مکروهها وتحقیقها
فی سائر ایامه کان مغرورا ومن نظر الیها باستحسان شیء منها فقد اهلکها وکیف یصح لعاقل الرضا عن نفسه والکریم ابن الکریم یقول
وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی بحملک علی الطاعة وتضمن فیها شرا قال ابن عطاء النفس مجبولة علی سوء الادب
والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجری علی طبعها فی میدان المخالفة والعبد یردها بجهده من سوء المطالبة فمن اعرض عن الجهد
فقد اطلق عنان النفس وغفل عن الرعایة ومهما اعانها فهو شریکها فی عذرها لذلک قال الجنید من اعان نفسه علی هواها
فقد اشترک فی قتل نفسه لان العبودیة ملازمة الادب والطغیان سوء الادب قال سهل خلق الله تعالی النفس طبعها الجهل
وجعل الهوی اقرب الاشیاء منها وجعل الهوی الباب الذی منه هلاک الخلق قال الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء قال سهل
النفس الامارة هی نفس الروح والروح نفس الجسد قال سهل النفس الامارة هی الشهوة والنفس المطمئنة هی المعرفة قال سهل
النفس الامارة اذا کان العبد مؤمنا فهی مؤمنة واذا کان کافرا فهی کافرة ولکن اسم المؤمن والکافر الامارة قال ابو حفص النفس ظلمة
کلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفیق فمن لم یصحبه توفیق من ربه فی سره کان ظلمة کلها سمعت ابا بکر الرازی یقول سمعت ابا
عمر الانماطی یقول سمعت الجنید یقول النفس الامارة بالسوء هی الداعیة الی المهالک والمعینة للاعداء والمتبعة للاهواء المتهومة فی
البلاء والمتهمة باصناف الاسواء قال سهل ان النفس الامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربی موضع العصمة قال بعضهم النفس
الامارة بالسوء هی النفس الغالبة علی القلب الا ما رحم ربی فیصیر النفس مغلوبا والقلب غالبا حینئذ یصیر کلمة الله هی العلیا
قال الواسطی فی قوله وما ابرئ نفسی قال النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم یکن له سر فهو فی ظلمة ابدا فی ظلمة کله قوله تعالی وقال الملک
ائتونی به استخلصه لنفسی قال ابن عطاء کیف یستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لدیه من المخلصین قوله تعالی فلما کلمه
قال انک الیوم لدینا مکین امین قال بعضهم رای شاهد صدق یخبر عن صدق فغلبه عن الصدق ورؤیة الصدیقیة فقال انک الیوم
لدینا مکین امین قال الشبلی فلما کلمه ای اخبر یوسف عما فی قلبه من کوامن سره قال انک متمکن فی نفسک امین حیث اطلعت
علی الاسرار قوله تعالی قال اجعلنی علی خزائن الارض انی حفیظ علیم قال الواسطی مدح النفس قبیح فی اثبات الا فی وقت الاذن فیه
وله حین واوان الا تری یوسف علیه السلام کیف قال انی حفیظ علیم قال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنی علیهم فانی
حفیظ لما یظهرونه مکشوف لی عما یضمرونه وکذلک الانبیاء صلوات الله علیهم اجمعین قال ابو سعید الخراز ان لله تعالی عبادا ادخل
علیهم الخلل ولولا ذلک فسدوا وتعطلوا وذلک انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی العلم المجهول الذی لم ینطق کتاب ولا جاء
به خبر ولکن العقلاء العارفون یحتجون له من الکتاب والسنة وذلک لحسن استنباطهم وفهومهم وهو کقول یوسف علیه السلام
واجعلنی علی خزائن الارض انی حفیظ علیم قوله تعالی نصیب برحمتنا من نشاء قال الواسطی من لم یفصل بین هذه الآیة وآخرها ثبتت

ابن الکریم ابن الکریم صح

عليه آيات القرآن ومشكلات أوله للعلماء وآخره للجهال به الا ترى الى قوله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته
اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال ابن عطاء نصيب برحمتنا
من نشاء قال بعضهم نهدي من نشاء الى سبل المعرفة قوله تعالى ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان هو المخالف لنفسه فيما يشير عليه
قال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال بعضهم
من خالف عن ارشده فيه ضيق الله تعالى عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قوله تعالى فالله خير حفظا قال بعضهم قال يعقوب عليه السلام وثقت بحفظكم في واحد حين قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم
في يوسف ولم ارجع فيه وفي حفظه الى الله تعالى فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا راجع الى ربي لا اعتمد حفظكم له فالله خير حفظا
فلما استحفظ ربه رده عليه الاول والثاني قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قال بعضهم الاشارة في هذه الآية
ان اعمال الخلق كلها مردودة اليهم فانهم انما عملوا لانفسهم لا نفعهم قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ومن شكر فانما يشكر
لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل لا من جهة الجزاء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لن ينجي احدا
منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل قوله تعالى فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول
وكيل قال بعضهم ما اعتمد يعقوب عليه السلام منهم الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان موثقهم وحفظهم معلول له فقال الله
خير حفظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ عليكم قلوبكم ولا يكلكم الى آرائكم واهوائكم قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال جعفر نسي يعقوب عليه السلام اعتماده على العصمة والقوة وان القضاء يغلب التدبير
بقوله لا تدخلوا من باب واحد ثم استدرك عن قريب وعاد الى التوفيق فقال وما اغني عنكم من الله من شيء قوله تعالى وما اغني عنكم من الله
من شيء قال ابن عطاء كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه ام كيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه بل بما يبدي
الحق ابتداء وليس الاخذ بالاسباب الا الاخذ من المسبب قال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله تعالى
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون قال الواسطي التوكل الصبر في
المحن وقال ايضا التوكل صدق الفاقة والافتقار قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا
وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادات والمجاهدات وعلم يصلح للكسب والتجارة والانقطاع
وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذه العبد من الحق بغير واسطة كقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله
وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اخطار واعتبارات قوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قال جعفر ضم
يوسف عم واخاه منادا يا اباهم بالسرقة ما كان منهم في قصته مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السارق
وقيل في قوله انكم لسارقون لعاقون لابيكم في اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
قال ابن عطاء ابليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف قال جعفر اظهرنا عليه بركات آبائه الصادقين بما
عصمناه به في وقت الهم قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم وقيل بالتقوى وقيل بنزع
الشهوات والاهواء عنه وقيل بالاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالكرامات الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقيل

باجابة

باجابة الدعاء وقيل بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وقيل بمعرفة مكايد النفس وقيل بالعصمة والتوفيق قال الجنيد نرفع
درجات من نشاء باسقاط الكونين عنه ورفعه الى الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بلا علقة قال الحسين فضيلة ارباب
الحقائق اسقاط العصمتين ومحو الملكوت في الحالين وابطال الخبرين ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق
بنفي ما سواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال بعضهم فوق
كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فتسقط الاوصاف وتبقى حقا محضا وقيل فوق كل ذي علم عليم
لان علوم الخلق محدودة معلولة الى ان يبلغ العلم الى عالم السر والخفيات قال ابن العرجي العلوم تتفاوت على مقدار الطبايع
والتعليم الى ان يرى من يتلقف العلم من الحق ورزق العلم اللدني فذاك الذي لا عالم من الخلق فوقه قوله تعالى قال معاذ
الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال بعض الخراسانيين الاشارة فيها انا لا نأخذ من عبادنا احدا باشد الاخذ الا
من ادعى فينا او اخبر عنا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الامر تدبيره الى ما لنا فادعاه لنفسه قال ابو عثمان لا نتخذ
من عبادنا وليا الا من ائتمناه على ودايعنا فحفظه ولم يخن فيه قوله تعالى ان ابنك سرق قال جعفر معناه ان ابنك ما
سرق وكيف يجوز هذه اللفظة على نبي ابن نبي وهذا من مشكلات القرآن ومثله في قصة داود عليه السلام خصمان بغى بعضنا
على بعض وما كانا خصمين وما بغيا قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال الجنيد في قوله فصبر جميل قال ان الحال
ابتداؤه وانتهاؤه لا يتبين فيه تحير ولا يقطعه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية من اكرمه بالصبر قال الجنيد صبر جميل لا شكوى
معه الى احد كل ذلك يدلهم على الرجوع الى النظر في حسن العواقب لجميل ما لهم فيه من الخيرة عنده وينذرهم بما يورده عليهم
من الاعتراض على شيء من احكامه لكيلا يجدوا في انفسهم حرجا بما قضى ويدخلوا في رياض التسليم قال بعضهم الصبر الجميل الذي
ليس فيه اظهار شكوى ولا احساس بلوى قوله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد عندهم الفرج
ولم ير فيهم مشتكى لشكواه فقال يا اسفى على يوسف فلم ينزل له في هذا النفس الوجد له نفس حتى اوحى اليه اشتياقا على
غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذي وعدتنا من نفسك اشتياقا ان اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وانت مع
هذا تظهر الشكوى وتقول فصبر جميل قال ابن عطاء بكى يعقوب عليه السلام وتأسف لفقد الالفة وذلك انه لما لقي يوسف
زاد في البكاء فقال يا ابه اتبكي عند الفراق وعند التلاق قال ذاك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الوحش قال الخراز ابت يعقوب
عليه السلام وقيل له اخذنا منك ولدا وابقينا لك اولادا اتتأسف عليه كل هذا التأسف ولا تتأسف على ما يفوتك منا
باشتغالك بتأسفك عليه قال الشبلي يا اسفى على اسفي على يوسف بل لم يكن اسفي على ما فاتني من الحق باسفي على يوسف قال بعضهم
الاسف والحسرة لا يفارقان العبد لانه متصرف وتحت القضية والمشية فاذا ازداد علما تأسف على ما جرى منه وعلى ما فاته
قال بعضهم كشف ليعقوب تهم يوسف عليهما السلام بامرأة العزيز فقال يا اسفي على يوسف اي على ان يخرج من صلبي وصلب آبائي من
يهم فلما كشف له عن العصمة ان قدرته سكن قال ابو سعيد القرشي اوحى الله تعالى الى يعقوب عم يا يعقوب تتأسف على غيري
وعزتي لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه قال ابو سعيد الخراز التأسف على الفايت تضييع وقت ثاني وسئل
ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين آدم وعين داود عليهما السلام من طول بكائهما وذهب عين يعقوب فقال لان بكاؤهما كان من

خوف الله تعالى وكان بكاء يعقوب على ولده حفظا وعوقب صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال ابو
سعيد الخراز بكاء الاحزان يعمي العين وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الطبيب الحاذق
من ياخذ الدواء من الداء الا ترى ان يعقوب عمي لفقد يوسف عليهما السلام فلم يبصر الا بالقاء الثوب على وجهه وقال ابن عطاء ذهبت
عين يعقوب في بكاء يوسف لان بكاءه كان معلولا منوطا بالولد فاثر فيه ولم تذهب عين آدم من كثرة بكائه لان بكاءه كان
حقا لحظا فيه وقال ابو سعيد القرشي الكظيم الممتلي من الغم فقد يعقوب بصره بفقد يوسف وبوجدانه وجد بصره قال الله تعالى
القاه على وجهه فارتد بصيرا قال ابن عطاء في قوله وابيضت عيناه من الحزن قال ان يعقوب عليه السلام اراد ان يبكي على يوسف فرغت
عيناه فاراد ان يرسلهما فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينه فابيضتا قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف قال ابو سعيد القرشي لا تزال
تذكر يوسف فمتى تذكر رب يوسف قال ايضا مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس على ذلك فاما يموت واما
يصل على قربه وذلك قوله عز وجل تفتؤ تذكر يوسف قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله قال الجنيد يقول الله تعالى ليعقوب اسرائيل
قد ابتلاه بفقد ولده واخذ عليه ميثاق الصبر بترك الشكوى عازما على الصبر فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فادبه ولم
يهمله وقال تشكو الى عجزي او تشكو ابتلائي حتى رجع الى التضرع والابتهال قال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على
يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارق يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق وقد عمل في مفارقة
يوسف كل هذا فشكى وبث وحزن قوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عطاء علمي بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال قال ابو
عثمان اعلم منه اجابة دعوات المضطرين قال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون فقال بعضهم واعلم من رحمته على
ضعف عباده ما لا تعلمون وقيل واعلم من حسابه الى قدمها وحديثها ما لا تعلمون قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قال الجنيد تحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله تعالى يقول ولا تيأسوا من روح
الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قيل في هذه
الاية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق
الاستحقاق كان مبعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي قدمنا الضر في ارتكاب المعاصي وما جمع
علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة قال بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط انت به ولسنا فاوف لنا
الكيل اي فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون
منك الصدقة تفضلا وان لم نكن منهم فالحقنا بهم قوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن عطاء من
يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله تعالى ولم يعتمد سعيه ولا عمله
قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا قال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاساءة وان كنا
لخاطئين المسيئين اليك فقابلت اساءتنا بالاحسان الينا وهذا معنى قوله لقد آثرك الله علينا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم قال
جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين عليه وكان ذلك في سابق القضاء عليكم قبل من حيث القضاء والقدر لا من حيث الاخ
لان من الكرم ان لا يذكر اساءة المسيء ومن الشرف ان يستغفر لمن اساء اليه قال ابو عثمان ليس من اذنب اليك تائبا مذنبا وكيف

قال النبي عليه السلام افضل العبادة انتظار الفرج

اعتبكم

اعتبكم وقد سبق مني الهم والاختيار للسجن وقوله اذكرني عند ربك فكيف الومكم فيما عملتم وانسى ما عملت قال شاه الكرماني من نظر الى
الخلق بعين الحق سلم من مخالفتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه في مخاصماتهم الا ترى يوسف عليه السلام لما علم مجاري القضاء كيف
عذر اخوته فقال لا تثريب عليكم اليوم قوله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال جعفر يقال ان ريح الصبا استاذنت
الله تعالى فقالت خصني بان ابشره بابنه فاذن الله تعالى لها في ذلك فكان يعقوب عليه السلام ساجدا فرفع راسه فقال اني لاجد
ريح يوسف فقال له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وكان ممزوجا بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار
بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد ريح نسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله عز وجل في سره
قوله تعالى قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم قيل في عشقك القديم ليوسف قال بعضهم في اتباع هواك الذي انزلك كل منازل
قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا حدثنا محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا عبد الله بن هلال بن الفرات قال حدثنا
احمد بن الحواري قال حدثنا قبيصة قال سمعت سفيان يقول لما جاء البشير الى يعقوب عليه السلام قال له يعقوب على اي دين تركت
يوسف قال على الاسلام قال الان تمت النعمة قال بعضهم لما جاء البشير من الله تعالى بالصفح عنه في بكائه والتاسف على غيره ورد
اليه قال انه حور لقي الله على وجهه نور الرضا فارتد يبصر مواقع القضاء قوله تعالى يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال بعضهم زل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا اليك والى يوسف قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا
فيما كذبنا من امر الذئب قال بعضهم في قوله استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين اي جاهلين بان الله تعالى يحفظ اولياءه في المحن
قوله تعالى قال سوف استغفر لكم ربي قال ابن عطاء ان يعقوب عليه السلام قال ارجع الى يوسف فاسأله ان يجعلكم في حل ثم
استغفر لكم لان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسأل ربي ان ياذن لي في الاستغفار لكم لئلا اكون مردودا كما رد نوح
في ولده بقوله انه ليس من اهلك قوله تعالى ورفع ابويه على العرش قال ابن عطاء رفع من محلهم بمقدار حرمتهم الذي كان منهم واسعهم عليه
ولم يرفع اخوته لهم درهم بالملامة وكذبهم عليه بتوهمهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من يديه فوق ما تحته
افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يامرهم ان ينزلوا الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه
على العرش ولم يرفع اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق منزلته قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن قال جعفر الصادق عليه السلام
قال يوسف احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو صعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم خنتموني وعققتموني
بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم قال ابن عطاء الحكمة فيه ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب مما يدعونني اليه والجب
كان موضع اضطرار ولم يكن فيه شيء وفي الاختيار آفة فشكر الله تعالى حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختاره الحق كان
فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه فلما نجاه الله من ذلك شكر قال الواسطي وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من سجن السخط الى فضاء
الرضا قال ابن عطاء احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان عصمت فيه سواه بقولي لصاحب السجن اذكرني عند ربك قال بعضهم احسن بي اذ اخرجني
من السجن حين استجرت الى غيره ولم يكلني الى من استجرت اليه قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث قال ابو عثمان رب
قد آتيتني من الملك اي الرضا بما كان يجري علي من حالتي السراء والضراء هذا هو الملك قال ابن عطاء الملك احواج حساده اليه قال بعضهم
الملك هو القناعة بما هو فيه قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء قال جعفر عباده تحت مشيئته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم

وانشاء بعد هم ليكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه لعباده المخصوصين بالمحبة والمعرفة والايمان وذلك قوله ان ربي
لطيف لما يشاء اي بعباده الذين سبقت لهم منه الحسنى والولاية قوله تعالى توفني مسلما قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه فيه ثلثة اشياء
سوال ضرورة واظهار فقر واختيار فرض وقال ايضا امتني وانا مسلم اليك اي مفوض اليك شاني لا يكون لي الى نفسي رجوع
بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب قال الدينوري والحقني بالصالحين الذين صححتهم لمجالستك وحضرتك وسقطت عنهم سمات
الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو عثمان الصالح من العباد من زين الله تعالى ظاهره باداب الخدمة ونور باطنه بنور المعرفة
وجعله راحة للخلق يسعد ببركته من قصده قال ابو سعيد القرشي مسلما اي مفوضا اليك امري فاني قد دققت وازالت
الاختيار حتى ترت السجن وكانه فيه ما كان وسالت صاحب السجن ان يذكرني عند ربه فجرى علي ما جرى فازل عني اختياري
واجعلني مفوضا اليك امري وقال ايضا في قوله توفني مسلما ان هذا كلام مشتاق لم يانس الا بالالفة قوله تعالى يمرون عليها
وهم عنها معرضون قال ابن عطاء نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا يكشف الاسرار قال بعضهم وهم عنها معرضون
لجهلهم بها وغفلتهم عنها قال بعضهم لعماهم عن موضع الكرامات والايات من الله تعالى والانكار على من يظهر ذلك عليهم قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات قال بعضهم وما يؤمن اكثرهم باللسان الا وهم
مشركون عند نزول النوائب في الرجوع الى سواه والاعتماد فيه على ضعيف مثله قال بعضهم وهم مشركون في رؤية التقصير
والعزة من نفسه والملامة عليه يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها او من اجرى عليه العزة قال بعضهم رؤية التقصير من
النفس شرك الا من لاحظ نفسه من نفسه فقد جحد الولاية للحق ومن لام نفسه في شيء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه
ما لم يكن منه قط ولا تولاه قط حتى لتفرد بالاوقات وتوحد باظهار الطاعات فادعاها من ليس منها في شيء لانه قد اتخذ الالحاد مذهبا
وطريقا وجحد الربوبية فاهل الصلاح استقطعهم صلاحهم من مصلحهم واهل الفساد استقطعهم فسادهم عن موجبهم ولو لحظوا الحق بالاسرار
لاستقطعهم عما سواه قال بعضهم كيف ترجو الفلاح وانت تنازله منازلات المقاربة بل تطالبه مطالبات المنازعة ولا تشغلك
تذكره وتذكر نفسك اما ان تجعله تبعا او تجعل نفسك تبعا قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عطاء الشرك
هو ملاحظة الخطرات والحركات به بسموتهم الى جده وبه لحظتم ما منه اليكم فافنيتم عن الكون ورجعتم الى اللطف وعزته قال بعضهم في قوله
الا وهم مشركون في حقيقة الربوبية الا من لم يضف الحق الى شيء ولم يضف اليه شيئا ووصفه بانه المنعوت بالصفات
والمذكور بالعلامات قال الواسطي الشرك ثلثة شرك كفر وشرك رياء وشرك اذكار قال الحسين المقال منوط بالعلل
والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين الجميع ذلك قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ابن عطاء ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الذي
لم يزل ولا يزال جل وتعالى سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن ثابت يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول من دعى الخلق الى
الله تعالى يحتاج الى ان يكون له صولة وقبول وتكون هذه الالات مندرج في دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا نفرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله قال بعضهم الداعي الى الله يدعو الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ
والداعي الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة الى من يدعوا الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي الى الحق

لان فيه

لان فيه مفارقة الطبع والنفس قوله تعالى على بصيرة انا ومن اتبعني قال الواسطي من عملت القواوح على بصيرة فلا سمو ولا نموى حقيقة
قال الناس كلهم مفاليس في صحة البصيرة والنحرة ولو لقيت الانبياء عليهم السلام بهاتين الخصلتين لا فلستهم اجمعين وان البصيرة
والعالم كلهم مرتبطون تحت الجناح بها يقومون واليها يأتمون والاصل بصيرة قاطعة ونحرة قانعة لضعف البصائر طلق
من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا جاذبته الامواج واخذته اللجج وحقيقة بصيرة الناس
هو مشاهدة رؤية الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله تعالى صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا تصح
البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية وقيل صحة البصيرة الخروج
على العقول الصحيحة فمن قويت بصيرته كانت الاختراع على الصواب والحكم قال بعضهم الهدى من البصيرة والنفاق من
ضعف النحرة قال البصيرة من لبس الارواح وليس لها من الاجسام حظ قال الواسطي على بصيرة انه ليس اليه من الهداية
شيء وقيل على بصيرة انه لا يملك ضرا ولا نفعا قال بعضهم افرد بالبصائر معان منها ان لا تشهد نفسك فتستقطعهم
بشواهدك قوله تعالى انا ومن اتبعني على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم
احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعى لنفسي مع الحق شيئا بل الكل لمن له الكل قال ابن عطاء منهم من اتبع
محمدا عليه السلام على الظاهر فذاك اليه ومنهم من اتبعه على الحقيقة والتحقيق فذاك الذي قال الله تعالى انا ومن اتبعني
وتحققت البصائر عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا رجل واحد وهو الداعي الى الله تعالى وهو الصديق الاكبر
حيث لم يشغله موت محمد صلى الله عليه وسلم من الرجوع ودعا الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله تعالى فانه حي لا يموت وقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وقيل في قوله ادعوا
الى الله على بصيرة انا اي ابلغ الرسالة ولا املك الهداية وقال ابن عطاء البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم
الاطماع اما علمت انه لا تصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته
واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل افة قال ابن عطاء الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة
مستورة قوله تعالى وما انا من المشركين ان ارى الهداية من جهتي الهداية من الله تعالى والدعوة من رسوله عليه السلام دعاهم
بالعموم وهداهم بالخصوص ثم اختار منهم من شاء لولايته وقال محمد بن علي في كتاب ختم الولاية اي على معاينة انا ولم يجعل
الا المتبعة فقال ومن اتبعني قولا وفعلا وقلبا قوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال جعفر لاولي الاسرار
مع الله تعالى قال ابن عطاء عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ وان النفس ليس هو بمحل امن ولا اعتماد عليها

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال ابن عطاء
لما اظهر الله تعالى الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبثه في احد من خلقه وملائكته فجرت
الاحرف على لسان آدم عليه بفنون الجريان وفنون اللغات فجعله الله تعالى صورا لها قال الشبلي ما من حرف من الحروف
الا وهو يسبح الله تعالى بلسان ويذكره بلغة ولكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله تعالى في خلقه الذي يتبع
زوايد الفهوم وزيادات الاذكار قال حارث المحاسبي ان الله تعالى لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب

ما جلا بالخط والبسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتديت
قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ابن عطاء يدبر الامر بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام
الظاهرة لعلكم تتيقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لابد لكم من الرجوع اليه قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل
فيها رواسي قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم الغياث
فمن ضرب في الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب وخسر سمعت علي بن سعيد يقول سمعت ابا محمد الجريري
يقول كان في جوار الجنيد انسان مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات
وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلني بوجهه وقال يا با محمد اني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم
انشا يقول واسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون • والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون • لم تتغير لنا
الليالي حتى توفتهم المنون • فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قال بعضهم
الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد وقال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير قال ابن عطاء التبصر
لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهائهم ومصيرهم كلهم الى الفناء ودوام البقاء للاحد الصمد قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الواسطي لم تتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار ولم تتلون المياه التي سقيت
الاشياء المختلفة كذلك العلم بالاشياء لا يتلون وتتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلة تكوين
المحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحياة والظلمة
والضياء ولم تتلون الارادة كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قوله تعالى
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره سمعت ابا علي النسوي
يقول قال ابو بكر الواسطي العقل ما عقلك عن المخاري قال ابو عثمان العاقل من وفق لملازمة طريق رشده ومنع عن اتباع
غيه سئل ابو حفص عن العاقل فقال من اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى وان تعجب فعجب قال الجنيد ذهب
العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجب ان لا عجب قال الله تعالى وان تعجب فعجب قال الترمذي ليس العجب من العجب
العجب ممن تعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما
اظهروا من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجو المغفرة من الله تعالى
من يرتكب الذنوب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله تعالى انما انت منذر قال ابن عطاء انما انت مخبر
عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف قال بعضهم انت المبلغ والتوفيق يوصلهم الى الهداية قوله تعالى وكل شيء عنده
بمقدار قال الحسين كل ربط بحده وقف مع وقته فلا يجاوز قدره ولا يعد طوره قال بعضهم وكل شيء يوزن ومن لم يزن نفسه
ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظيم النعمة عجب بنفسه او بما يبدو منه قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال قال ابن عطاء العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء في العلم لا بالاستدلال
والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير من ذاته المتعال في صفاته قال بعضهم عالم بما غيب فيك مما لا تعلمه من نفسك قبل

ثانيها

ان يبديها عليك او يظهرها وعالم بما يبدو وامن فعل لك على اي نية تعملها قال جعفر في قوله الكبير المتعال كبر في قلوب العارفين محله فصغر
عندهم كل ما سواه وتعالى على ان يتقرب اليه بعرف كرمه قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به قال النصراباذي سواء منكم من
اسرها او دعا فيه من لطايف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره ونادى عليه سرورا به ومحبة له فانهما جميعا من اهل الامانة
في محل الحقيقة قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره
فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه قال ابن عطاء
يحفظك من امره فاذا جاء القضاء خلا بينك وبينه وكيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ بالحقيقة من
هو محفوظ بالحافظ لا المحفوظ بالحافظ قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال الصادق عليه السلام لا يوفقهم
لتغيير اسرارهم ولا تغير عليهم احوالهم ولو وفقهم لتغيير اسرارهم ومشاهدة البلوى لذاقوا وافتقروا وافنوا لواء النجاة قال النصراباذي
لكل قوم تغيير وتبديل لكن لا ينافس العوام على ما ينافس عليه اهل الصفوة قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له قال القاسم
اذا اراد هلاك قوم حسن في اعينهم موارد الهلاك حتى يمشوا اليه بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا قال ابن عطاء خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال ابن البرقي يريكم انوار محبته فمن خائف من استتاره
وطامع في تجليه قال ابو علي الثقفي ورود الاحوال على الاسرار عندي كالبرق لا يمكث بل يلوح فاذا لاح فربما ابتهج خائف خوفه
وربما حرك من محب حبه وقال ابو بكر ابن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة قال
ابو يعقوب النهرجوري خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده سمعت محمد بن عيسى الرازي يقول سمعت ابن
الزنجاني يقول الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم قوله تعالى له دعوة الحق قال ابن عطاء اصدق الدعاوي
دواعي الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب دواعي النفس رمى به الى الهلاك قال الجنيد داعي الحق داعي رشد لا يتبع
للشيطان فيه يد ولا يكون للنفس فيه نصيب ودواعي الحق اذا ابدت ابدت انوار الحق فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك بحال
قال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق الى الحق قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه فالى نفسه دعا وهو الكفر
والضلال وذلك محل الخيانة والكاظمون درجات اهل الامانة فان الدعاة تختلف داعي بالحق وداعي الى الحق وداعي الى طريق الحق كل
ما ذكر له دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا بانفسهم وهذه طرق الحق وداعي يدعو بنفسه فالى اي شيء دعا فهو ضلال قوله تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المحبة ذل واذا جاءه
الرجاء بل قوله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور قال ابو عثمان لا يستوي من تحلى بنور التوفيق وهدي
لطريق الحقيقة ومن عمي عنها وحرم رؤيتها ام هل يستوي من هو في انوار التوفيق ممن هو في ظلمات التدبير قال ابو حفص الاعمى
من يرى الله تعالى بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله تعالى والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها قال الواسطي خلق الله تعالى درة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت اودية بقدرها فصفاء القلوب
من وصول ذلك الماء اليه وحياء الاسرار من نزول ماء ذلك الاثر وقال ابن عطاء في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية هذا مثل

ضربه الله تعالى للعبد كما انه اذا اسال السيل في الاودية لم يبق في الاودية نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك اذا اسال النور الذي
قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها يعني في
القلوب الانوار على ما قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فبذلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض فيذهب البواطيل وتبقى الحقايق قال بعضهم انزل من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه فكل قلب
كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور الهدى اضاء
فيه انوار الهداية والمعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمي بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب
كذلك القلوب تتقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق في انوار المشاهدة اخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان يبدو الانوار على
الشواهد من فضل نور الستر قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال ابن عطاء ما كان من الاحوال
صدقا ثبت في القلوب بركاتها وما كان من غير ذلك فانه لا تبقى فيه خير قال الواسطي في قوله انزل من السماء ماء هو القران وصرف
الكرم والفضل فاحتمل السيل زبدا رابيا رؤيتك الاعمال وصولتك بها على غيرك فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل التوحيد واما ما
ينفع الناس وهو اليقين وهو ما امر الله عليه من صرف الكرم فيبقى عليه قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قال السياري
ليس من استدل عليك بربه كمن يستدل بك على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن تحققه من جهته وليس من شهد
الاشياء في الازل كمن شاهده في وقت ظهوره قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال بعضهم الموفون بعهده هم القائمون
له بشرط العبودية من اتباع الامر والنهي قال ابن عطاء لا ينقضون ميثاق الازل في وقت بلى انه لا رب لهم غيره ولا يخافون غيره ولا يرجون
سواه ولا يسكنون الا اليه قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل الذين وصلوا اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود
فلم يجاوزوها قال ابن عطاء الذين يدومون على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم بدوام النعمة اليهم واتصالها بهم قال بعضهم هم المتحابون
في ذات الله تعالى قوله تعالى ويخافون سوء الحساب قال الواسطي الخشية منه حقيقة والخوف منه ومن غيره قال الله تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال بعضهم الخشية هي مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من الاحوال غير الحق فيمنعه قال ابن عطاء الخشية سراج القلب والخوف
ادب النفس قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا على المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهي وحرمة
عظمة الناهي قال بعضهم صبروا على جميع مراداتهم وخالفوا النفس في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله تعالى عليهم قال بعضهم هذا مقام
المريدين ارادوا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يحجبهم من الخلق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة تصحيح الارادة
قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم قال ابن عطاء صبروا على ما امروا به من الطاعات وصبروا عما نهوا عنه من المعاصي فقال الله تعالى لهم على لسان
السفرة الصادقين سلام عليكم بما صبرتم قال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معنا عما لنا قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
قال القاسم نقض العهد هو لزوم التدبير والاختيار وترك التفويض والتسليم بعد ان اخبرك ان ليس لك من الامر شيء قال ابو القاسم
الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير مسكون اليه والفرح الى غير مفروح به قوله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا قال الواسطي الدنيا مدرة
ذلك من فيها غيره فمن استر به غيره فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل فذلك قدره وقال ايضا لا يبالي الله عز وجل بالدنيا فتبوا فكم في بحارها

وغرقوا فيها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها شيئا قال بعضهم اخبر الله تعالى عن الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا في جنب الحقيقة
من خطر الدنيا في جنب الاخرة قوله تعالى قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد على اعماله عن سبيل
رشده ويهدي الى سبيل رشده من رجع اليه في جميع اموره وتبرأ من حوله وقوته قال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده
بنفسه ويهدي اي يوصل الى حقايقه من طلبه به قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب قيل في هذه الاية
القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذكر الله تعالى وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب
الخاصة اطمأنت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات
والاسامي والنعوت فهم يلاحظون ما يظهر منها ومنها على الدهور واما الموحدون فللغرق لا تطمئن قلوبهم بحال وكيف يطمئن
بذكر من جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم قال ابراهيم الخواص يغرق الناس في الليتين فمن دام
ذكره وسعيه كان موصوفا بنفسه الغيبات شواهد نفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا ومن دام سكونه كان موصوفا بالحق لعيان
شواهد الحق في سكينته لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال الحسين من ذكره الحق تحير في ازله اطمأن اليه في ابده قال النهرجوري
قلوب الاولياء موضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تنزعج بل تطمئن خوفا من ان يرد عليها مفاجاة مطالعة فتجدها مترسمة بسوء الادب
قال الواسطي هم فيها على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمأنت الى ذكرها له لحظها منه الاجابة للدعوات والثانية
اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم يربطون في اماكن الزيادات فاطمأنت قلوبهم الى ذلك فكانوا من زوجي الملاحظة لشواهدهم
ومفسدي الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله تعالى به فاطمأنت
قلوبهم بذكره لها لا بذكرهم له وبرضاه عنهم لا برضاهم عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته
فادرج لهم الصفات في الذات واراهم انه انما تعرف الى الخلق باقرارهم وعلمهم حضارهم فعلموا ان اسرارهم لا تقدر ان تسكن اليه
ولا تطمئن به وما كانت الاشياء في ستره كذلك الا انه يسكن ويطمئن فلا تجد قلبه الطمانينة لقدر المطمان اليه كلما عاودت الزيادة
عليه زادها حجابا لا تستقطع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وحجاب منشور فان عزمت على الدخول في هذا المقام فاجتنب نفسك
واعظم الله اجرك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال الجريري طوبى لمن طاب قلبه مع الله تعالى لحظة في عمره ورجع بقلبه الى ربه
في وقت من الاوقات قال الشبلي طوبى لمن غاب في حضرته وحضر في غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته قال الجنيد طابت اوقات
العارفين بمعرفتهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب القلب من النعيم قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عطاء الذين صدقوا
ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريا من الشرك والرياء والعجب قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الجنيد
بالله تعالى قامت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل
عنك وخذ حذرا قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم قال بعضهم زين الله تعالى
طرق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه رشدا ليوصله الى المقضي عليه من الهلاك قال الله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم
قال ابو يزيد اجتنب مكر النفس وانتبه له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك من اهلك قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل مالك وملازمة ما امرت به سئل محمد بن الفضل عن صفة العبد فقال من يتقي

مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء فمن وجد في نفسه قوة او قدرة فليعلم انه بعيد من الامر قال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة
الامر قال بعضهم العبد الذي لا مراد له ويكون مستغرقاً في مراد سيده فيه وقال ابن عطا والجنيد لا يرتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم
فيما بينه وبين الله تعالى اوايل البدايات واوايل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزايم الامر فمن احكم
على نفسه هذا من الله تعالى عليه بما بعده سئل سهل متى يصح للعبد مقام العبودية فقال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير الله تعالى
فيه قوله تعالى وكذلك انزلناه حكماً عربياً قال بعضهم احكام الرب السخاوة والشجاعة وهما من عرى الايمان وقيل في قوله حكماً عربياً
هذا مقدم ومؤخر انزلناه عربياً بلسانهم اذ كان لغاتهم المخاطبين به حكماً او مبيناً فيه الحلال والحرام قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلاً
من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرايع الدين قوله تعالى
لكل اجل كتاب قال جعفر لكل دولة وقت قال ابن عطا لكل علم بيان ولكل بيان لسان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل
فمن لم يميز بين الاحوال فليس له ان يتكلم قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الواسطي منهم من جذبهم الحق ومحاهم عن نعوتهم نفسه
فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فني عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق فني عن الربوبية فضلاً عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء
من شواهد العبد حتى لا يكون على سره غير ربه ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غايباً ابداً عن ربه قال ابن عطا يمحو الله
ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكلما يرد على سره من عظمته وهيبته ولوعات انواره فمن اثبته فقد حضره
ومن محاه فقد غيبه والحاضر رجوعه لا يعدوه والغايب لا رجوع له يعدوه او لا يعدوه قال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم
في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شاهد الحق ويمحو رسوم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العاقر في قهر
العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم
عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قال سهل يمحو الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب
القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان قال محمد بن الفضل يمحو الله ما يشاء ويثبت من نسخ محكم الشرايع وانباتها قال ايضاً يمحو الله
ما يشاء ويمحو انوار من يشاء ويثبته في سر من يشاء قال ابن عطا يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة سمعت
محمد بن عيسى الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها
ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلايلها وقال سهل يمحو الله ما يشاء من الاسباب ويثبت الاقدار قال بعضهم يمحو الله ما يشاء
بكشفه عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بمحبته لها السرور والفرح به وقال بعضهم يمحو الله من قلوب اعدايه
آثار حكمته وانوار بره ويثبت في قلوب اوليايه ما اجرى عليها من معرفة نعوته فهم المعترفون في الاوقات القايمون بحقوق الله
تعالى من غير كلفة ولا شدة قوله تعالى وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة فلا يزاد فيه ولا ينقص
منه ما يبدل القول لدي والاعمال اعلام فمن قدر له السعادة ختم له بالسعادة ومن قدر الشقاوة ختم له بها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها و
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قوله تعالى
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي بذهاب الارضين بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي

في نوايبهم ومحنهم فتتواتر عليهم المحن والنايبات فلا يكون فيهم من يكشف الله تعالى عنهم بدعائه فتخرب قال ابو عثمان هم الذين يصلحون عباد
الله ويحملونهم على طاعته فاذا ماتوا مات بموتهم من يصحبهم قال ابو بكر الشبلي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة قوله تعالى
والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عطا احكام الحق ماضية على عباده فيما شاء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا فاصل لمن
هدى قوله تعالى فلله المكر جميعاً قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر الحق بهم حتى توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا انه مكر بهم حيث
سهل عليهم سبيل المكر قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلاً اليه بحال او للحدث اقتران
مع القدم في وقت فالحق باين وصفاته باينة ان ذكروا فلانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوه فلنجاة انفسهم
ليس للحق منهم شيء لانه الغني القهار قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز والعلم عزيز والعمل
بعلمه اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيز والموافقة
في المشاهدة اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز والادب في محل الانس اعز

سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم قال جعفر عهد خصصت به فيه بيان صلاحك لنفسك وللامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم به من ظلمات الكفر
الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة
قال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى انوار الهدى قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قوله تعالى الله الذي له ما في
السموات وما في الارض قال الواسطي الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق فوجده وسخر له الكون بما فيه قوله تعالى
الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة قال ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طلب طريق الآخرة ومن طلب الآخرة حرم عليه طلب
طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه رؤية فضل الله عليه ومن طلب طريق رؤية الفضل حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى
وذكرهم بايام الله قال ابو الحسين الوراق في هذه الآية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا يغتروا بالنعم وقيل دلهم على معرفة نعمي عندهم لئلا
يستعظموا قليل طاعتهم وقليل شكرهم في جنب تواتر نعمي لديهم قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم سئل عنها ابن عطا فقال اذا
رددت الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر قال الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن
شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن شكرتم
الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس قال الجريري كمال الشكر في مشاهدة العجز عند الشكر روي
ان داود عليه السلام قال يا رب كيف شكرك وشكري لك تجديد منة لك علي قال يا داود الآن شكرتني قال ابو بكر
الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة قال حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيلياً سئل بعضهم عن الشكر فقال ان لا تتقوى
بنعمه على معاصيه قال بعضهم من شكر النعمة زاده نعمة ومن شكر المنعم زاده معرفة به ومحبة له قال ابن عطا لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم
خدمتي ولئن شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي لازيدنكم ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لازيدنكم رؤيتي
قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني حميد قال حمدون الغني في الحقيقة من لم يزل غنياً ولا يزال غنياً ما زاده
ايجاد الخلق غنى بل خلقهم على حد الافتقار اليه وهو الغني الحميد قال الواسطي ليس الايمان بمقرب الى الحق ولا الكفر بمبعد عنه ولكن جرى

ما جرى به الامر فى الازل فى الشقاوة والسعادة والكفر والايمان اعلام لحقايق الحقايق القضا الذى سبق فى الدهور بل
جرى فى سابق علمه ان لا يكرم بالسعادة الا من اهله يقن به بفضله ولا يهين بالشقاوة الا من ابعده ثم جعل الايمان علما
لاهل السعادة وحلية لهم وجعل الكفر علما لاهل الشقاوة وحلية لهم بل الايمان عين الكرامة وشاهد القربة والكفر عين الهوان و
شاهد البعد واللعنة والله اعلم قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قال النورى دعا الله تعالى
الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا تعلقوا بشئ من الاكوان فقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما
فيهما فهو عندى وان اردتمونى فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الى قال بعضهم ما دعى الله تعالى اليه ولا الانبياء وانما دعى لحظوظهم
قال الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم قوله تعالى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال ابو عثمان من الله تعالى على خواص عباده فى
الاحصا والعدد فاول منة له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم فى كل نفس نعمة
عرفوها ولم يعرفوها قال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم منه وقال بعضهم يمن على من يشاء بالمعرفة
وقال ابن عطاء يمن على من يشاء بالهداية والتوفيق قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله قال ابو تراب التوكل طرح البدن
فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر قال الدقاق التوكل رد العيش
الى يوم واحد وسقط هم غد قال رويم التوكل الثقة بالوعد قال الشبلى التوكل هو ان يكون مع الله تعالى كما لم يكن ويكون
الحق كما لم يزل سمعت على بن بندار يقول سمعت ابا محمد الجريرى وسئل عن التوكل فقال التوكل معاينة الاضطرار قال ابو عمر
الانماطى التوكل النظر الى الاكوان بالتسخير وسئل بعضهم عن التوكل فقال غض البصر عن الدنيا وقطع القلب عنها قيل
للحسين ما التوكل فقال الخمود تحت الموارد قوله تعالى الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق قال سهل خلق الله تعالى الاشياء
كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمته فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخلقة والناظر من الخالق الى الخلق
يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدايع صنعه قال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مرتفعة عليها وجعل
عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليها منها كذلك خلق النفوس وجعل القلوب امراء عليها وجعل راحة النفوس
فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح المشاهدة اتت الفوائد والزوائد من الحق فى جميع الاوقات قوله تعالى
فلا تلومونى ولوموا انفسكم قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضى عنها بحال من الاحوال فقد اهلكها
قال بعضهم فلا تلومونى ولوموا انفسكم فانى لم اجبركم على المعاصى وانما دعوتكم فاجبتم لى فلوموا انفسكم لاجابة دعائى قوله تعالى
تحيتهم فيها سلام قال بعضهم تحيات اهل الجنة وسلامهم على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم وسلامهم منه على قوله
سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملئكة وسلامهم قال الله تعالى والملئكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابن عطاء الكلمة الطيبة لا اله الا الله على التحقيق و
الشجرة الطيبة هى التى تطهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله تعالى والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن على
الشجرة الطيبة الايمان انبتها الله تعالى فى قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس
فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فلا تصل يد الى الزيغ بدوام الاشفاق والمراقبة والورع

يهدى

يهدى الى الاصل بالحبة فى محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده سمعت محمد بن عبد الله الدمشقى يقول سمعت ابن المولد
يقول قال ابو سعيد الخراز خزاين الله تعالى فى السماء الغيوب وخزاينه فى الارض القلوب ان الله تعالى خلق قلب المؤمن بيتا خزانة
ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق والغش ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبت فيه شجرا فاثمرت
الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء قوله تعالى تؤتى اكلها
كل حين باذن ربها قال الواسطى النفس كانت مواتا فحييت وكانت جاهلة فعلمت وكانت عمياء فبصرت بقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فبصرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد والله الفعال لما يريد هذا تفسير قوله تؤتى اكلها كل حين باذن ربها
قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال محمد بن على الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيف الخوف فانها تثمر ابدا
والكلمات الخبيثة قال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهى التى لا تقر قرارا حتى تهوى بصاحبها فى النار قال ابن عطاء الشجرة
الخبيثة الغيبة والبهتان وهما غصنان على اصل باب الكذب والفجور قال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها
النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصى وغايتها النار قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
قال يثبت الله الذين امنوا على معتقد التوحيد تكون المخاوف واذا كان لم يزعج الخوف ولا تغلت منه احد لحظة وما احد
يسعى الا خاف عقبى سعيه وهو المجتهد الذى لا يخاف عقبيها فمن ثبته بالقول سقط عنه تلك المخاوف قوله تعالى ويفعل الله
ما يشاء قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة ومقهورون على الجبروت ليس اليهم من امورهم شئ ممنوعون عما
يريدون مقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله مدبر الامور ومبديها ومنشئها على ارادته وابرامها
على مشيته لا ناقض لما ابرم فالافعال على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة لفعله ولا لصنعه قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله تعالى من استعملها فى انواع المعاصى ولم يقم بشكرها من ان يعمل بها فى طاعة الله
تعالى قوله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ذو النون التمتع ان يقضى العبد ما استطاع من شهوته قوله تعالى وسخر لكم الفلك
لتجرى فى البحر بامره قال جعفر سخر لكم السموات بالمطر والارض بالنبات والبحار لتجد سبيلا ومجرا وسخر لكم الشمس والقمر يدوران
عليك ليوصلان اليك منافع الثمار والزرع وسخر قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وحفظ الله تعالى من العباد القلوب لانه موضع نظره
ومستودع امانته ومعرفة اسراره قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى اعطاك اكبر ما فى خزائنه واجله
واعظمه من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب ودفع العقاب بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سؤالك
الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله
به جعل الاشياء طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويتوب له العبد ويمشى حيث احب ويجبر ثمارا وهذا من مقامات العارفين قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما تعد نعمة من النعم فيخرج عن الحصا فكيف اذا تتابعت قيل اجل النعم استواء الخلقة والالهام
المعرفة والذكر من بين ساير الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل النعمة
كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه فى البدى والعاقبة قال سهل ان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه واله وسلم لا تحصوها
بل جعل السفير فيما بينكم وبين السفير الاعلى والواسطة الادنى قال ابن عطاء اجل النعم رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر النعم

ابن عطاء النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكرها ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف
ونعمة القلب اليقين والحكمة ونعمة الروح المحبة والذكر ونعمة الروح الالفة والنفس في بحر الطاعات تتنعم والقلب في بحر اليقين
يتقلب والروح في بحر القربة ونظر العيان يتنعم قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا قال ابن عطاء اراد بهذا
ان يجعل قلبه آمنا من الفراق والحجاب قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال الشبلي ان نعبد الا هو قال الدينوري الاصنام
مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من صنمه تجارته ومنهم من صنمه زوجته ومنهم
من صنمه جاهه فالاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هذه الاصنام والبرئ اي من هذه الاصنام هو ان لا يرى
الا انه لنفسه حالا ولا محلا ولا يعتمد شيئا من افعاله ولا يسكن من حاله الى شيء راجعا على نفسه باللوم في جميع ما يبدوا
منه من الخير والشر غير راض به قال جعفر لا يردني الى مشاهدة الخلة ولا تردّ اولادي الى مشاهدة النبوة قال ابن عطاء ان الله تعالى
امر ابرهيم عليه السلام ببناء الكعبة فلما بنى الكعبة قال ربنا تقبل منا فاوحى الله اليه يا ابرهيم انا امرتك ببناء البيت وخصصتك
من بين الانبياء بذلك ومننت عليك بذلك ووفقتك لما وفقتك الا تستحيي ان تمن علي وتقول ربنا تقبل منا
نسيت منتي وذكرت رؤية فعلك ومنتك فمن اجل ذلك قال عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي النفس شر
صنم اذا تابعت هواها واشتغلت بحظها فاشغلها بك واقطعها عما سواك قال ابن عطاء ان نعبد اصنام الخلة والركون
اليها وهو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا ان نعبد النفس لان لكل نفس صنما من الهوى الا من طهر بالتوفيق
قال الجنيد واجنبني وبني اي امنعني وبني ان نتقرب اليك بشيء سواك قوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم قال بعضهم لما ذهب الخليل في استرزاق للمؤمنين بما قيل له ومن كفر فلما قال ومن عصاني لم يدع عليهم لكن قال فانك غفور رحيم
اي من صفتك الغفران والرحمة وليس لي على عبادك يد قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال ابن عطاء
اسكنتهم واديا لا متعلق لي ولا علاقة لهم سواك قال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم عن حدود المعلومات والرسومات
قال اي وسهلت لهم طريق الرجوع اليك لئلا يحجزهم في الكونين عنك شيء قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد
على الاسباب قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال جعفر لان افئدتهم تهوي اليك قال ابن عطاء من انقطع عن الخلق
بالكلية صرف الله تعالى اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك من دعاء الخليل عليه السلام لما قطع
باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم فقال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قوله تعالى ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
قال الخواص ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك قال ابن عطاء ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب قال ابو عثمان طهر سرك
واعمر باطنك واصلح خفيات امورك فان الله تعالى لا يخفى عليه شيء وهو الذي يعلم ما نخفي وما نعلن قال بعضهم تفرد الحق بايجاد
المفقودات وتوحد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن
حضرويه لو اذن لي في الشفاعة ما بدأت الا بظالمي قيل له كيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من والدي والذي قيل وما
ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال ايضا لا اغتنم سفرا الا ان يكون فيه معي من يؤذيني
ويظلمني شوقا مني لتعزية الله للمظلومين قال بعض المتقدمين الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور وظلم محاسب وظلم غير

مغفور

مغفور فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه والظلم المحاسب ظلم الرجل اخاه والظلم الذي لا يغفر هو الشرك قال ميمون بن
مهران كفى بهذه الآية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم قوله تعالى وافئدتهم هواء قال ابن عطاء هذه صفة قلوب اهل الحق الا ترى
الا هو قائما بالمشية والارادة غير قائمة بعلاقة كذلك قلوب اهل الحق لا تلتفت الى سواه ولا قرار لها مع غير الله قوله تعالى
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال ابو عثمان مجاورة الفساق والمعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية مستترة
في القلب لان الله تعالى ذم فريقا من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من قام فيها وقال الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال الواسطي في هذه الآية ذلك لما يظهر من كشف حقايقه في بني
آدم من انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا يثبت على ما يظهر على الابدان من انوار الحق قيل لبعضهم فاين الاشياء اذ ذاك
قال عادت الى مصادرها وقيل متى كانوا شيئا حتى صاروا لا شيء هم اقل من الهباء في الهوى في جنب الحق قوله تعالى هذا بلاغ
للناس ولينذروا به قال جعفر موعظة للخلق وانذار لهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا
تعودت مجالسة الاضداد تنعكس وتنتكس قال بعضهم كشف للخلق ما نذروا به واخر واله وجعل ذلك اعذارا اليهم و
انذارا لهم سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال بعضهم ربما يود الذين
فسقوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين نسوا لو كانوا ذاكرين قال عبد الله بن
مبارك ما خرج احد من الدنيا مؤمن ولا كافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من سوء ما يجازى به والمؤمن
لرؤية تقصيره في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين
جهلوا نعم الله تعالى عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قال ابو
عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله بطنه وفرجه وتنفيذ شهواته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يميل ابدا الى مقام التوبة
قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية مشغلة تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن اقبال علينا فاعرض عنهم ولا يعطف
عليهم وذرهم وما هم فيه فلن يصل الينا الامر كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال بعضهم التزين بالدنيا من اخلاق
المنافقين والتمتع بها من اخلاق الكافرين قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قال ابن عطاء نحن نزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة وبيانا وفرقانا يهدي به من كان مرسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن
المخالفة وانا له لحافظون اي نحفظه في قلوب اوليائه ونستعمل به جوارح الخاص من عباده قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين قال بعضهم زين الله تعالى السماء بالكواكب والبروج وجعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين
القلوب بالطاعة عليها وبانواع الانوار ليهتدى بتلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات انما يهتدى بها من كان بصيرا
مفتوحا عين فؤاده وينظر اليه نظر عيان قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد قلوب العباد منها ما كانت محفوظة بالالتجاء
والاستغاثة ومنها ما كانت محفوظة بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ اسرار السماء من الشياطين بالكواكب قال الله تعالى وحفظناها
من كل شيطان رجيم بالخواطر التي ترد على القلوب كاستراق سمع الجن لاخبار السماء قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها
رواسي قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي وفي الحقيقة هم مقام اوليائه من خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبهم

من نزغات الشيطان ومنها ما كانت محفوظة بانوار المعرفة
ومنها ما كانت محفوظة صح

الاوتاد

يصرف المكاره ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المقرع مرجع العامة العباد ومتوعيهم ومرجع المقرع اذا نال الامر الى
ومرجع الاوتاد اذا استعظم الامر الى الرواسي وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي قوله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل للجنيد كان اذا قرأ هذه الآية قال فاين تذهبون قال بعضهم خزائن الحق عند الخلق القلوب
اودع فيها اجل شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين وحددها بالتفويض وعمرها بالتوكل وزخرفها بالايمان
ولم يملك من قلوبهم شيئا لانها قائمة بالحق متقلبة في اوصافه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها
كيف يشاء وجعل آثار انوار القلب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتنقل عن المعاصي والمخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات
قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال حمدون القصار قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال رجل لابي حفص اوصني فقال يا اخي احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب
والزم سيدا واحدا تخضع لك الرقاب وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه السلام يا علي الزم بابا واحدا
يفتح لك الابواب واخضع لربك تخضع لك الرقاب قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية بلاغ لمن عقل ان خزائن الاشياء عنده
وبيده فلا يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الا لمن يصدق قوله ولم يؤمن به قال ابن عطا في هذه الآية النظر الى شواهد القسم
النفوس عن الحكم قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقهم في هواجس انفسهم
ورعونات طباعهم ونسيان هواهم ومرادهم واظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع
عما سواه قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور كما قال قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب
الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء كذلك رياح العناية اذا هبت على
القلوب فتحت اسماعها لقبول الموعظة ودلها على طريق التوبة وباب الانابة قوله تعالى وانا لنحن نحيي ونميت قال الواسطي نحيي
من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية قال ابو بكر الوراق نحيي
القلوب بنور الايمان ونميت النفوس باتباع الشهوات قال الخراز الحي من العباد من بالحق حياته والميت منهم من لا حركة له بقوة
قال الجريري كم من حي حياته موته ومميت موته حيوته وقيل نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار قوله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها متعلقة
بنجاستها لا ينفك عن مراعاتها قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال بعضهم ولقد عرفنا الراغبين
فينا والمعرضين عنا قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون قال بعضهم الاشباح مردودة الى قيمتها لانها اخرجت
من تحت ذل كن وظهرت من الصلصال والحما المسنون قوله تعالى اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون قال جعفر امتحنهم بالجنس على
طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجيب قدرته وبدائعه عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
قال ابو عثمان فاذا خصصته باظهار النعت عليه من خصايص الروح وبيان التسوية فدعوا مجادلتهم وارجعوا الى حد القهر والتعبد
بالسجود له قال الواسطي لما نفخ الروح في آدم عليه السلام جعل معرفتها موقوفة بالحق اياها وعلمها علم الحق بها ومرادها مراده اياها على
مجاريها قال بعضهم نظرت الملائكة من آدم عليه السلام هيكله وشخصه ولم يروا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستفادة

التسوية

التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا عن السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص عليه سجدوا وقال الواسطي لما انت تحقق
تشاء من عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الربانية وتجذبه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطي الفرق
بين روح آدم عليه السلام وبين الاشباح التسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله تعالى وعرفته ومكنها من حكمة الغيب فغيبت
ورجعت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبادة وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر زينها بالخلقة وتاذبت بصفته فكان
به تنطق وبالاشارة تعقل وهذا تفسير قوله تعالى فاذا سويته الآية قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان فتح
اعين الملائكة بخصائص آدم عليه السلام واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار واقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله
انا خير منه سئل بعضهم لم امتنع ابليس من السجود وابى مع علمه قال لان علمه كان علم عارية عنده فلم يكن حقيقة انما كان مستودعا
فيه لاجل هلاكه فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف وابى ما كان يطيع قوله تعالى وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال الواسطي اي اللعنة
التي لم تزل تستحقها مني وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة قوله تعالى لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص العبد المخلص من العبيد هم الموافقون مع الله تعالى عند حدوده قال رجل ليحيى بن معاذ بما ذا اكرم
الله تعالى عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارس يقول قال ذو النون اهل
الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قوله
قال النصراباذي المخلص على خطر عظيم لانه باياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه بغيره لا به قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم عبادي
الذين اوصلتهم الى قربي من غير كلفة ولا سابقة افنيتهم بي عن صفاتهم وزينتهم باظهار صفاتي عليهم فهم مع الخلق بالهياكل ومعي بالارواح
والاسرار لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادي حقا ليس لهم مطلب سوائي ولا مرجع الا الي هم بي لا بهم
بل انا ولا هم بهم فلا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم وبقائهم بي قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون قال بعضهم من اتقى
الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله تعالى فهو في حظيرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الواسطي من اتقى
الله تعالى للعوض جعل ثوابه على رجوه وبامله ومن اتقى لا للعوض فالحق عوض له من كل ثواب قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب
صافية من هواجس النفوس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصاروا اخوانا على سرر متقابلين قوله تعالى لا يمسهم فيها
نصب قال النصراباذي اي نصب بالحق في المجاورة لمن عقل ولمن انتبه فاي رحمة للحدث في جنب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك
قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال الحكيم عباده بين الخوف والرجا ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه
من غلب عليه رجاؤه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قوله تعالى قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قال الجوزجاني اتاكم الكبر
ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة وما عند الله تعالى الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل البشرى بالولد من الملائكة
عند الكبر وقال فبم تبشرون الى ان ذكروا له البشرى له من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه عليه السلام بقدرة الله تعالى على ما يشاء
قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم بين جذب وحجب اذا غيب حجب بقوله لعمرك واذا صرف
جذب بقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال بعضهم لعمرك ابر بعمارتك سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات قال النوري

في قوله تعالى لعمرك اي بالعمارة التي خصصت بها من بين الخلق فحييوا بالارواح وحييت بنا فبقاؤك متصل ببقائي لانك باقي
قال جعفر لعمرك اي بحياتك يا محمد ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله قال بعضهم لفي سكرتهم
يعمهون اي في شغل الدنيا يتحركون قال القرشي قسم بالله تعالى بحيوة محمد عليه السلام فقال لعمرك لان حياته كانت به وهو في قبضة
الحق وبسط القرب وشرف الانبساط ومقام الانفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اي بحياة مثلك يكون القسم فان الكل
زاغوا وما زغت وطغوا وما طغيت وسألوا وما سألت حتى بدأتك بالاجابة قبل السؤال فحياتك غير الحيوة التي كانت بها
حيوة الخلق قبلك وبه حيوة الخلق فانك حي بحياتنا وغير مباين عنا بحال قال ابو سعيد الخراز وصفه بطلعة ثم ستره بره عن خلقه
قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله ثم قرأ
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الواسطي الاسرار متالهة بخطوطها مصروفة عن اوقاتها صادقة في تحركها اظهر عليها صدقها في
تعبدها يظهر من السراير ابدا فهو ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها بتعرفها قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون قال بعضهم المتفرس على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل والاجل من هو احال
الكشف والمشاهدة لمن اوتيه ويكون فراسته غائبا وحاضرا صحيحه قال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون فاذا اردت ان تعرف
بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشجانهم قال محمد بن خفيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصناف
المكنون من الاثار المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية عن حمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل عليهم السلام كما كان
للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد ابن زمعة حين قال ان امرنا لبين لولا حكم الله تعالى والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من
الاحكام المخفية علمها على الخلق المنفرد به الحق ويكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء صلى الله
عليهم واكرم وسلم كما قال ابو بكر الصديق لعائشة انما هو اخوك واختك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف لهم من
الغيب البعيد ما فيه وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وقال انما حذر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة
المؤمن طائفة هم القائمون باحكام نفوسهم ان يتقوا طائفة هم خارجون عن احكام نفوسهم بما كسبهم الله تعالى من نوره فصاروا
بذلك ناظرين مشرفين على اهل الظلمة لانصادها الظلمة قال بعضهم صفة المتفرس من صفى الحق روحه بطهارة قدسه وزكى قلبه
بانوار هدايته فتنسم روحه بخفي ما استودع الحق خبيات الوجود فذلك النور والحكم يسمى فراسة قال بعضهم الفراسة ادراك الشيء
على حقيقته لا يزول ولا يتغير لان الناظر اذا نظر بالحق اخبر عن حقيقة سئل الحسين عن الفراسة فقال حق نظر ناظرا باياه فخبر عن
حقيقة ما هو اياه باياه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا حفص الحداد يقول الفراسة هي اول
خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس قال ابو حفص ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يجب ان
يتقي من فراسة الغير فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا في المؤمنين وسئل ابو عثمان عن الفراسة
فقال ايات الربانية تظهر في اسرار العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه
ولا حقد بعده والرجوع الى ما كان قبل طلبه المخالفة اخبرنا ابو بكر الرازي قال اخبرنا جعفر الخلدي اخبرنا ابن مسروق اخبرنا حسين بن
ثواب الثعلبي اخبرنا يعقوب بن حميد اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهما في قوله فاصفح الصفح الجميل قال

هو الرضا

هو الرضا بلا عتاب قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال بعضهم غار الحق على حبيبه عليه السلام ان يستحسن من الكون شيئا
او يعير طرفه فان ذلك متعة لا حاصل له عند الحق واراد منه ان تكون اوقاته مصروفة اليه وآناته موقوفة عليه وانفاسه حسنة
عنده فقال تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم لذلك لما دفع الى المحل الاعلى ما زاغ بصره وما طغى قال الشبلي
نظر الخلق الى الخلق فتنة والصبر عن ذلك يؤدي الى طريق الحق قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبلاغ الاتم بقوله وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة هي المسئول عنها اهل الحقايق من حركات الاطراف وخطرات
القلب وهو حبس السر قال الجنيد لنسئلن اهل الحقايق عن تصحيح ما اظهروه للناس من الدعاوي وتحقيقها قال الواسطي يطالب
الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر لسمو رتبتهم ولا يطالب العام بذلك لبعدهم عن مصادر الغيبين صلوات الله عليهم قال بعضهم
نسألهم عن كل حركة وسكون فيما ذا كانت حركتهم ولماذا كان سكونهم وبلغني ان بعض المشايخ قال لبعض المريدين اياك و
هذه الدعاوي فان الله تعالى سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله تعالى يكلمني يوم القيامة اوبخني عن هذا لما كان مني في طول
عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات رضي الله عنه قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
قال الواسطي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا يضيق به صدرك انا في الازل
نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى
فانها وطن اهل الحق قال الواسطي قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون تعزية للمحسودين من العلماء اي نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
من الخاضعين لقضائه قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الواسطي حتى ياتيك اليقين انه لا اله يسوق اليك المكاره
ويصرفها عنك الا الله ولا اله يسوق اليك المحاب ويصرفها عنك الا هو وقال في قوله واعبد ربك اي لا تلاحظ غيره في
الاوقات حتى ياتيك اليقين فيتحقق عندك انه لا يحسن بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا تحاذيك الا الحق قال يحيى بن معاذ للعابدين
ادوية من النور يكسوها سداها الصلاة ولحمتها الصوم وقيل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين انقطاعا اليه واعتمادا عليه
حتى ياتيك اليقين بان الامر كله اليه وانه تعالى ضلال من ضل وهداية من هدى قال ابن عطاء لم يرض من نبيه صلى الله عليه وسلم
لمحة عين الا في عبادته وقال من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى العبادة سقط عن معبوده قال الحسين في قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي حتى تستيقن انك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء وانما وجب
ما لا بد من مكافاته **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل ايتم اقرار الامور
الا بامره وهل رايتم وحدا وفقد الا به لا تعجلوا بطلب الغرض فان النصر مع الصبر قال بعضهم ظهر كرامات الله تعالى على من هو
اهل فلا تنكروا ذلك وهو الحق او تجوزوه في اظهار كرامة على عبد من عبيده قال النصرابادي اوامر الحق شتى فمنها امر على الظاهر
من الترسم بالعبادات وامر على الباطن من دوام المراعاة وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر
على الروح بلزوم الحضرة هذا معنى قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالى تنزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء قال من

انذر او حذر فقد قام مقام الانبياء صلوات الله عليهم وربما ياتي امر الله بالبلاء وربما ياتي امره بالرحمة والصبر في الاوقات والرضا
بامر الله ذلك لكل اداب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع اياه قال ابن عطاء المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره ويطلعه على حقايق
الغيوب ويفتح له وجه طريقها على الاشراف الى القرب قال الله تعالى ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قوله تعالى وتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل في مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفي ومن احمل فقد ضيق
عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدبيركم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عباده حتى لا يصيبه في سيره تعب
ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه عقلك من
اثار الصنع وفنون العلوم ان تقابله بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا تراه يقول ويخلق ما لا
تعلمون قال القاسم يقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمونه الا في وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذي قدر وقضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال
الواسطي على الله ان يهدي الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جاير والله تعالى سبب الجاير والسبيل القصد وهو السلوك على انوار اليقين
والجاير من السبيل سبيل التوهم والدعاوي قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر قال جعفر الصادق عليه السلام سخر لكم ما في السموات
من الامطار وسخر لكم ما في الارض من النبات وما في الليل والنهار من انواع الذوات وسخر لك الملئكة يسبحون لك وما في الارض من الانعام
والبهايم والخلق وسخر لك الكل لئلا يشغلك منه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشياء فانه سخر لك شيء وسخر قلبك لمحبته و
معرفته وهو حظ العبد من ربه قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال الكاكي طريق الهداية له اعلام فمن استدرك بالاعلام بلغ الى
محل الهدى وكوشف عن معدن النجوى ومن استدرك بنجوم المعرفة وحرق طريق الهداية وكان عالما بسر ما وصل الى غاية المنتهى من
الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تخبر عنه وهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فبه وصل
ومن انقطع عنه فبسوابق قضائه عليه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا
ومحبة ومعرفة وذنبا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا ووصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس
الطاعات والاحسان والنفس فيهما تتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهي فيهما تتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة
العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهي فيهما تتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران
وهي فيهما تتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قال الجنيد من كان بين طرفي
فنا فهو فان ومن كان من طرفي عدم فهو معدوم والحي هو الذي لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء وما
يشعرون وانما يشعر ذلك من كشف له عن محل الحياة بالحق قال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه
وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قال سهل بن
عبد الله خلق الله تعالى الخلق ثم احياهم باسم الحياة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حيي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم قال الواسطي
الميت من عقل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت قال بعضهم كيف يكون حيا من لم يحي به سمعت
ابا عثمان المغربي يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول كيف تحيون وانتم لم تروا احيا سمعت النصراباذي يقول اهل الجنة
اموات ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة الحي قال الله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون

قوله تعالى

قوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين قال ابو عثمان للذين احسنوا في ابتداء احوالهم
الرجوع الى محل المحسنين قال يوسف بن الحسين للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها الرفعة الى محل الاولياء وهو غاية الحسنى و
قال بعضهم للذين احسنوا المجاورة نعم الله تعالى في الدنيا تمام النعمة من الله تعالى عليهم في الاخرة قوله تعالى الذين تتوفيهم الملئكة
طيبين اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا طيبين اي لم يتدنسوا من الدنيا وجنبها بشيء وقال
ابو حفص صفاء الابدان بمواصلة الخدمة وصفاء الارواح بالاستقامة قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت قال محمد بن الفضل بعث الله تعالى الانبياء عليهم السلام باظهار الوحدانية وتعليم العبودية واجتناب موافقة الطبايع
والاهواء والشهوات لذلك قال في كتابه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال سهل العبادة
زينة العارفين واحسن ما يكون العارف اذا كان في ميادين العبودية والخدمة بترك ما له لما عليه قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان
الله لا يهدي من يضل قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيه ولا تحويل وانما ظهر في
الاوقات وسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيه لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق فظهر
عنها ايدي الانبياء عليهم السلام والسن الاولياء بقوله فان الله لا يهدي من يضل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون قال القحطبي في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الاشياء كلها لا شيء في الحقيقة الا انه تتصل بها لفظ الارادة ولفظ
الارادة اي يصير بها شيئا والا فهي لا شيء لانها اوجبت تحت ذلكن والشيء المحقق هو الذي لم يزل ولا يزال فانما بعضها
قادرا في ذاته وقيل في قوله انما قولنا لشيء اخبار عن القدرة سئل بعضهم اما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قوله كن قال
حقيقة الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم وظهر لفظه كن فاخرج بها الاكوان الى الوجود وقيل ليس المراد منه ما ذكر ولكن
التقريب الى الافهام لان فيه لفظة كن والله اعلم قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر وتصحيحه ان يورث
صاحبه التوكل قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال بعضهم صبروا على موارد القضاء وتوكلوا في مضمون الرزق
قال بعضهم الصبر هو العزم على مخالفة المراد والتوكل هو السكون في حال المنع والعطاء قال ابو يعقوب السوسي الصبر تلقي المكاره بوجه
طلق قال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ النفس قال ابرهيم الخواص التوكل هو الاكتفاء بعلم الله تعالى فيك من تعلق القلب
بسواه قال ابرهيم الخواص الصبر هو الثبات على احكام الكتاب والسنة قال الواسطي التوكل هو الصبر لطوارق المحن ثم التفويض
ثم الرضا ثم الثقة وقال ايضا اصل التوكل صدق الفاقة والفقر قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال ابن عطاء
قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيين منه الا عقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال له وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس وان كان فيه احكام الخلق فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك لانهم في مقامات الوحشة وانت
في محل الحضور ومحل الامان فبيان الكتاب ما تبينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك انت الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على
اسرار الحق الا الامناء من العبيد وانشد في معناه من سار روه فابدى السر مشتهرا • لم يامنوه على الاسرار ما عاشا •
وجانبوه فلم يسعد بقربهم • وابدلوه مكان الانس ايحاشا • لا يصطفون مضيعا بعض سرهم • حاشا ودادهم من ذلكم حاشا •
قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قال بعضهم ما خلق الله تعالى شيئا من الجماد

والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من معرفة وعلم وتوثب على الوحدانية والفردانية
بادعاء الاهل له والولد جل وعلا وتكبر عن الاذعان والخضوع لذلك قال الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء قوله تعالى وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعي معه شريكا فاتخذت من الهة وادعيت
شركا وكيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل
العبودية لله تعالى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قال ابو حفص جميع النعم عليك من ربك وشكرك لغيره ورجوعك في النوائب
اليه وعبادتك لغيره وما هذا من افعال اولي الالباب قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال محمد بن الفضل
اجل نعمة الله تعالى عليك ان عرفك نفسه والهمك شكر نعمته قوله تعالى ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون قال
بعضهم الله تعالى كاشف كل ضر وانت تدور بشكر النعم على ابواب العبيد هل هو الا الشرك الظاهر قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون
سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول لبعض الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى ما نوالما
دفع الى السلاطين والمغنيين وغيرهم من امثالهم فيؤتى بالدواب والثياب والاموال الفاخرة واذا قال ما نوال ما دفع الى فيؤتى
بالكسر والخرق وما لا يؤبه له الا تستحيي من ذلك الموقف قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قال ابو بكر الوراق
العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شيء قال يحيى بن معاذ سخر الله تعالى لك الانعام
لتحملك وتحمل اثقالك وهي غير مخاطب ولا محاسب فان ابدا برئا يحمل مذنبا قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي قال ابن عطاء الهمها
ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا تضعه الا على حجر صافي او خشب نظيف ولا يخالطه طين ولا تراب ثم قال ثم كلي
من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليتوقف موارد ما يرد على قلبه من الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال
وما يبدو امن قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذاك غذاء النفس وغذاء الروح
وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحاله وقال ابن عطاء جعل ما يخرج من النحل شيئين مرا وحينا لا
يصفيها الا النار فاذا صفتها النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك العبد اذا
اخلص علمه خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك لا يصلح الا للنار قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال ابو بكر الوراق النحلة لما
اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه
جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق فمن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد قوله تعالى والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق قال ابرهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل
ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
قال الفضيل بن عياض من اجل ما رزق الانسان معرفة تدله على ربه وعقلا يدله على رشده قوله تعالى ورزقكم من الطيبات قال الحارث المحاسبي
ورزقكم من الطيبات الغنى والغنيمة وقال احمد بن الحواري المناجاة في الخلوات قال بعضهم سألت ابن الجلا عن الرزق الطيب فقال
ما يفتح لك من غير طلب ولا استشراف قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال اي للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة والامثال انه هو في

الغايب

الغايب وقال ابن عطاء في قوله فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وماهيته لان الذات ممتنع عن العقل بحال قال الواسطي الاشياء كلها اقل
من الهباء في الهواء كيف يظهر في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فاما صفاته التي اظهرها للخلق كسوة لهم ابقاها واغنى قال انما ضرب الامثال واكثر فيها من المقال جذبا للسرائر وان تبقى عن حضورها
فيما ابتدي اليها قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال بعضهم اخبر الله تعالى عن العبد وصفته فقال لا يقدر على
شيء فمن رجع الى شيء من عمله وحاله وعلمه فهو المتبري من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية هي التخلي عما سوى معبوده من
الاشياء به ونفسه له قوله تعالى ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب قال النهرجوري الحق تعالى ستر
غيبه في خلقه وستر اولياءه في عباده فلا تشرف على غيبه الا الخواص من اولياءه ولا تشرف على اولياءه الا الصديقون من
عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز واغر قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
قال الواسطي اخرجكم من بطون امهاتكم لا يفقهون شيئا مما احدث عليكم من الميثاق في وقت بلى قال بعضهم لا تعلمون شيئا
مما قضيت لكم وعليكم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعيد من عباده السمع ليسمع به لطائف ذكره والابصار ليبصر بها
عجائب صنعه والافئدة ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هي الموجبة للشكر واشكر من رأى منة الله
تعالى عليه في سلامة هذه الحواس وصاحب الكفران من يرى انه يؤدي بها شكر شيء من نعم الله تعالى عليه شيء من احواله
قال ابو عثمان المغربي وجعل لكم السمع لتسمعوا من خطاب الامر والنهي والابصار لتبصروا بها عجائب القدرة والافئدة لتعرفوا
بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون اي لعلكم تبصرون دوام نعمي عليكم قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بمجاري
القضا قال ابن عطاء تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم قال حمدون القصار تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي
الاخرة الرؤية وسئل بعضهم ما تمام النعمة قال هو التنعم في الاستسلام وسقوط التدبير قال ابو محمد الجريري تمام النعمة خلو
القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الريا والسمعة قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال بعضهم يتقلبون في نعمه
ولا يوفقون لشكره قال بعضهم في انكار النعمة جحود المنعم قال النصرآباذي معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة
النعمة ربما يتولد منها الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منها الا صحة الاستقامة قال بعضهم يعرفون نعمة الله اي ليس الى احد شيء
من الضر والنفع ثم يقولون لولا فلان لكان كذا قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على
هؤلاء قال ابو علي الجوزجاني الخلق يشهد بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله
عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله تعالى وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال الواسطي وانزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون
غيرك لانك من اهل المخاطبة وخوطبوا اجمعين حتى لك فتبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان البيان اليك قال ابو عثمان المغربي
في الكتاب تبيان كل شيء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل
والاحسان ما سقط عنها او في قط لان الله تعالى يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيع ان يعدل بينه
وبين الله تعالى في استيفاء نعمه وتضييع عظته وحكمه وليس من العدل ان يقصر عن طاعة من لا يقصر عن برك والاحسان هو الاستقامة

الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر
احد ان يعدل من خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشاء اى الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى
ظلم العباد وقطيعة نفسه يقطع قال الـ ليس من العدل المعاقبات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا والاحسان
الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا قال سهل العدل قول لا اله الا الله والاحسان
احسانك الى من استرعاك تداعره والفحشاء الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال والمنكر ارتكاب المعاصى وما كان من
الافعال يعظكم يؤدبكم بالطف ادب وينهكم احسن انباه لعلكم تذكرون اى تتعظون وتنتهون قال بعضهم العدل في القلب
والاحسان لزوم النفس لكل مستحسن من الافعال والاقوال وقيل العدل اعتدال القلب مع الحق والاحسان المعاملة على رؤية الحق وقيل
العدل هو التوحيد والاحسان واداء الفرائض وايتاء ذى القربى صلة الرحم وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر المعاصى والبغى الظلم
قال سفيان بن عيينة العدل الانصاف والاحسان التفضل قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال النصرابادى وانت متردد بين صفتين
صفة الحق وصفتك قال الله تعالى واوفوا بعهد الله قال ومن اوفى بعهده من الله فالى ايهما نظرت فانك الاوفى ثم العهود مختلفة
في الاقوال عهود وفي الافعال عهود وفي الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى
الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص
الخواص التخلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه خيف عليه نقضه في اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهوده ومواثيقه
قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الواسطى قد تقدمت العهود في الميثاق الاول فمن قام على وفاء الميثاق فتح له ابواب
الحقائق ووفق بعد قبوله ومن خالف الميثاق الاول بقى مع قبيحه واغلق دونه باب الرشد قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا قال الجنيد ومن حسن الخلق قال من جعل دينه سببا وطريقا للانبساط الى الخلق في الارتفاق منهم قال ابن عطاء اول عهد
عليك من ربك انه كفاك كل ما تحتاج اليه لئلا ترغب الى غيره ولا ترجع في المهمات الا اليه فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله
من كراماته شيئا من حطام هذه الفانية فقد نقض عهد الله لان الله تعالى يقول ان ما عند الله هو خير لكم وهو الاعتماد عليه والاكتفاء
به دون غيره قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منه اليكم من جزاء اعمالكم فهو
باق الدوام واى يقابل بالفانى بما يبقى قال بعضهم طاعاتكم مدخولة وجزاء وثوابى على طاعاتكم باقية ببقاء الابد قال ابن
عطاء اوصافكم فانية واحوالكم ثابتة فلا تدعوا فيها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله تعالى
عنده وهذا تفسير قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال جعفر ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق
من اوصافه ونعوته لان المحدث يفنى والقديم يبقى قوله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال ابو عثمان جزاء
الصبر هو ان يعطى الله تعالى العبد رضا فمن تحقق الصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله تعالى يثيبه عليها احسن ثوابا عاجلا واجلا
قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هى القناعة قال ابو يعقوب السوسى الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء
الراضين قال سهل عيش هو ان ينزع عن العبد تدبيره ويرد الى تدبير الحق فيه قال الجريرى هو العيش مع الله تعالى والفهم عن الله تعالى

وقال ابن عطاء

وقال ابن عطاء هو روح اليقين وصدق نية القلب قال جعفر الحيوة الطيبة ان يطيب له بان كل ذلك من الله تعالى اليه قال ابن عطاء
العيش مع الله تعالى والسهو والاعراض عما دونه قال جعفر هى المعرفة بالله تعالى وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف مع الله تعالى
قال بعضهم الحيوة الطيبة الاستغناء بالله تعالى لا يريد به بدلا ولا عنه حولا قال ابن عطاء الحيوة الطيبة باسقاط الكونين عن سره
حتى يبقى مع ربه عز وجل قال القسم هى التى لا طمع فيه الى غير الله تعالى قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
قال ابو حفص من اراد ان لا يكون له للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصحح فى الايمان التوكل على الله تعالى والايمان هو الذى لا يرجع فى
السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله
عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال النصرابادى من صحح نسبته مع الله تعالى لن يؤثر عليه بعد ذلك
منازعة طبع ولا وسوسة شيطان قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى
الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خالف المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا
ومن ركن شيئا من المخالفات ظاهرا او باطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرأ من الحق قوله تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق قال الواسطى الارواح ليس لها قوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هى جوهرة لطيفة للطفه سمى روحا وللطف جبرئيل
عليه السلام سمى روح القدس قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هجروا قرناء السوء بعد
ان اظهر منهم الفتنة فى صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه
من الاحوال قوله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشريعة تكرها بالخلق لانه ينقلهم من اول الحال الى حتى اذا خلصوا
الى ان توهموا انه الغاية علموا ان الحق وراء ما ادى بهم اليه الوسائط وهذا كما قال الله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها توهمها انها
بلغت الغاية قال بعض الخراسانيين ذهب وقت الخلق فى الدنيا اشتغالا بنفوسهم فى الدنيا تجادل عنها وفى الاخرة تجادل عنها
فمتى تتفرغ الى معرفة الحق قوله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا سمعت ابا بكر الرازى قال سمعت ابا عبد الله محمد بن سعيد
القرشى يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق وزارع متوكل وغاز
غير خائف وزاهد مخلص فاذا اجتمع هؤلاء الستة فى دار فان الحلال بينهم قوله تعالى ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله تعالى احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح
التوبة وفى الصلاح صحة التوبة ومن لم يصلح فى توبته فعن قريب يفسد عليه توبته لان الله تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم كان علمه كعلم امة اى معلما للخير عاملا به صلوات
الله عليه قال بعضهم كان علمه كعلم امة وخلوصه كاخلاص امة صلوات الله عليه وقال بعضهم القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف
الذى لا يشوب شيئا من اعماله الشرك وقيل القانت المطيع الذى لا يعصى الله تعالى وقيل فى قوله تعالى ولم يك من المشركين لم يكن
يرى المنع والعطاء والضر والنفع الا من موضع احد قوله تعالى شاكرا لانعمه اجتباه قال الواسطى قابلا القضاء وقسمته بقبول رضا
لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله تعالى عليه حيث اهله لشكره اجتباه من بين خلقه وكتب
عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله تعالى ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكد قوله تعالى واتيناه فى الدنيا

حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين قال بعضهم آتيناه في الدنيا المعرفة حتى صلح في الآخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله تعالى
قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة قال الواسطي هي الخلة لا غير ما تولى الانبياء الجلة خلعهم
على ذلك جذبا منهم اليه قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا قال الدينوري امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل
عم لئلا يأنف احد من الاتباع وملة ابرهيم عليه السلام كانت السخاء وحسن الخلق فزاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين جاد بالكونين
عوضا عن الحق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعضهم خاطب كلا على
قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب وقيل الموعظة الحسنة ما اتعظت بها اولا ثم امرت وسئل بعضهم عن قوله
تعالى الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بالحكمة فان تفكر
تفكر بالحكمة وان تحرك تحرك بالحكمة قال جعفر الدعاء بالحكمة ان يدعو من يدعو الى الله عز وجل والموعظة الحسنة ان يرى الخلق في
اسر القدرة فيشكر من اجاب ويعذر من ابى سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يكون
حكيما في افعاله حكيما في اقواله حكيما في احواله فانه يقال له ناطق بالحكمة ولا يقال له حكيما قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن قال التي
ليس فيها من حظوظ النفس شيء ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فلا يجمع
فيه قولك وهو اعلم بالمهتدين الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين قال الجنيد في قوله ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التي اباح العلم فعلها بالادب
الذي يتبعه بالاو يلزمه بالترغيب انه خير للصابرين قال ابو سعيد الخراز اخبر الله تعالى عن موضع الاباحة بالقصاص ونهى عن مكان النفس
من شهوتها وبلوغ مناها وعرف ان الفضل في احتمال مؤن الصبر بقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى موضع الفضل ففرض عليه ذلك وقيل له ان الفضل على الخلق تطوع وعليك فرض واصبر اعلمه ان ذلك لا يتم الا بالحق وتثبيته
بالحق بقوله تعالى وما صبرك الا بالله قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قال الواسطي في هذه الآية اخبره بانه هو الذي تولاهم فحجبهم عند
المعاينة في الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوائف عند اللقاء طائفة تسرمد بعيمومته وهيبته وازليته فلم يجد عند اللقاء عليها
آفة لاتصال الانوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته في زينته وحسن نظره واختياره فغمرتهم نعمه وحجبهم بكرامته فهي متلذذة
بنعمه محجوبة عن حقيقته وطائفة لقيته بشواهدها طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدومكم فحجبها في نفس ما خاطبهم وقال ابن عطاء
بامره وبره وقال سهل واصبر واعلم انه لا معين على الصبر الا الله تعالى قال جعفر امر الله تعالى انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي
صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله تعالى لا بنفسه فقال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد عظيم المنة عليه لما ادبه بالقيام على شروط
الاستقامة بقوله تعالى واصبروا ومن لم يكن صبره مباشرا البلاء في حين وروده لما تقدم من التوطئة على العزم على الصبر عند اول
صدمة ترد منه لم تؤمن ان يأخذ الجزع من صبره بعد او ان ينقض صبره قال النوري في هذه الآية هو الصبر على الله تعالى بالله تعالى
قال ابو القسم الحكيم الصبر عبادة وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك وصل الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة
الى درجة العبودية قال النبي صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت قال الواسطي في هذه الآية قال لما اظهر الله تعالى البلاء شهده لذة
مباشرة بل لا يكون لاجر وقت الا والله تعالى يوجده لذة المباشرة ولا يعقلها الا العالمون قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم

والذين هم محسنون قال محمد الدينوري رايت ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله تعالى فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن
هو قال من كان الله معه وهو قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال بعضهم من اتقى الله تعالى في افعاله احسن الله تعالى
اليه في احواله وقال الفضيل بن عياض في هذه الآية اتقوا فيما نهاهم الله تعالى عنه واحسنوا فيما امرهم به

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال الواسطي نزه نفسه ان يكون
لاحد في تسييره نبيه عليه السلام حركة او خطرة فيكون شريكا في الاسراء والتسيير قال ابو يزيد نزه نفسه عما ابدا ولا تعرفه بما خفي وقال
ابن عطاء طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تأثير لمخلوق بحال فاسرى بنفسه وسرى بروحه وسير بسره فلا السر علم ما فيه
الروح ولا الروح علم ما شاهد السر ولا النفس عندها شيء من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقف عنه
بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه فاوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى ذكر ان رجلا
الى جعفر بن محمد عم وقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسع فيه جبرئيل صلوات الله عليه مع عظم محله قوله تعالى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا قال بعضهم قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
لنريه من آياتنا فغمض عينيه عن الآيات شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم
يشغلك ما لنا عنا قوله تعالى انه كان عبدا شكورا قال الجنيد العبودية هي ترك هذين الشيئين السكون الى الله تعالى والاعتماد على الكرم
فاذا انعدمت عنك هذين فقد اديت حق العبودية وقال في قوله انه كان عبدا شكورا المستعظم قليل فضله عنده والمستصغر
كثير خدمته لما ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال قال الجنيد عبدا شكورا قائلا بالحق ناطقا به قائلا ما فعلنا
عليه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو سليمن الداراني العمال في الدنيا يعملون على وجوه وكل يطلب حظه فجاهل عمل على
الغفلة وعالم عمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وخائف عمل على الرهبة و
صديق عمل على المحبة وعمال الله تعالى اقل من القليل وقال ابو يزيد من عمل لنفسه لا يعمل لله ومن عمل لله تعالى لا يعمل لنفسه
ولا يراها قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال الساري اضافه الى القدرة والى الاختصاص وقوله عبادا امثالكم اشارة الى الملك
والعموم قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم قال ابن عطاء يتعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير
الله تعالى فهو في طلبه مخطئ قوله تعالى وان عدتم عدنا قال سهل ان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطريق عليكم لترجعوا الينا قال
ابو عثمان وان عدتم الينا بعد المخالفات عدنا عليكم بالتعطف والرحمة قال ابو بكر الوراق وان عدتم الى الطاعة عدنا الى
التيسير والقبول قال محمد بن علي ليس لمن اعرض عن ربه عذر بعد قوله وان عدتم عدنا قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم قال ابن عطاء القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك قال ابو عثمان
في كتابه الى محمد بن الفضيل من تمسك بالقرآن وفق للزوم الاستقامة لان الله تعالى يقول ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
قال بعضهم في هذه الآية القرآن سراج ونور يهتدى به من جعل من اهل الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا ومن هلك بالقرآن ايضا
هالك لان الله تعالى يقول وهو عليهم عمى قوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار
في السؤال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان فيسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى ان الله تعالى يقول ويدع الانسان

بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسؤال مبذول له افضل الرغائب وقطع عنه آفات السؤال
والاختيار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما
عن الآخر وخليفة عنه فمن انفق اوقاته في اناء ليله ونهاره بما هو مستعبد فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب
نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله تعالى لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية واخلاص العمل
والمعونة على ذلك من الله عز وجل قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال النصرآبادي الزمت نفسك احوالا او
الزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمته نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من لزم
التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد وشهد قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال بعضهم كتابا يكتبه على نفسك
في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب
لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك صحيفته وقد كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت شيئا
من ذلك كان الشاهد فيه منك عليك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا قال يحيى
بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له قال بعض السلف لقد احسن اليك من جعلك حسيب نفسك وقيل محاسبة الابرار في الدنيا
ومحاسبة الفجار في الآخرة قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال بعضهم اهلكنا جبابرها وابقينا شرارها
قال ابو عثمان اذا اخرج الله تعالى انكار المعاصي من القلوب خيف اذ ذاك على الخلق الهلاك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد قال الواسطي في ترك الدنيا من همة الآخرة وفي همة الآخرة رفض الدنيا كما ان في همة التأييد زوال عزة النفس
وفي مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد قوله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال القاسم في قوله تعالى ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها بشرط الارادة تحسن السعاية لان كل طائفة ارادت الآخرة وسعيها وهو الذي يسعى على الاستقامة بالايمان لان كل
من اراد الآخرة وقصد قصدها فليستقم عليها وليس كل مستقيم في الظاهر حلية الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعي غير مقبول
منه سعيه قال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الآخرة بالقلوب والسعي الى الله تعالى بالهمم قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا قال
ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن مشوبا برياء او سمعة ولا رؤية ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه تعالى لا يشركه في ذلك شيء فذلك السعي
المشكور قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عطاء من تولاه بصرف من العناية توالت اعماله كلها لله تعالى فله فضل الولاية على
من دونه فان الله تعالى قال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والفضيلة تقع فيما بين الخلق والحق لا يكبر عنده الطاعات والتعصب لمخالفات
قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قوله تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي بدرجات التسوية يصل
العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة في الآخرة التخطي الى بساط القرب من همة الحق جل وعلا قال ابو سعيد القرشي ابن آدم انت تباهي
بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم فكيف لا ترغب في مباهاة مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل قوله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه قال بعضهم قضى ربك امر ربك وقال بعضهم العبودية هي قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق تعالى بالحقيقة سمعت ابا

عثمان

عثمان المغربي يقول من تحقق في العبودية ظهر سره لمشاهدة الربوبية واجابته القدرة الى كل ما يريد قال النصرآبادي العبودية اسقاط
رؤية التعبد في مشاهدة المعبود قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كانا على خلاف
هواك بعد ان لا يكون في ذلك خرق شريعة سئل ابو عثمان عن بر الوالدين فقال لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا
يريا منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان تحترمهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا وتقوم بخدمة اوديهما بعدهما فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح شاة يتبع بها صدائق خديجة رضوان الله
عليها وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل قوله تعالى فانه كان للاوابين غفورا قال ابو عثمان
الاواب الدعاء قال القاسم الاواب الراجع الى الله تعالى في كل امر من امور دنياه وآخرته ولا يكون له الى احد ملجأ ولا استعانة قال بعضهم
الاواب المتبري من حوله وقوته المعتمد على الله تعالى في كل نازلة قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ابو
سعيد القرشي اراد الله تعالى من نبيه عم بهذه الآية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون
قائما به في جميع الاحوال قال بعضهم لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطاء فان الملك لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انما انا قاسم والله المعطي قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطاء ذلك بهذه الآية حض
التوكل والثقة قال الله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فاسكن انت من اضطرابك ودع عنك حيلك وسل من بيده البسط
يوسع عليك الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على
السر ان لا تشهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس
في اداء الفرائض وعهد على الجوارح في ملازمة الآداب وترك ركوب المخالفات والله تعالى يقول ان العهد كان مسئولا قوله تعالى واوفوا الكيل
اذا كلتم قال بعضهم اوفوا الكيل والوزن فان وزنك موزون وكيلك مكيل ان وفيت وفي لك وان نقصت نقص عنك
قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية سئل ابو عثمان عن هذه الآية فقال اعطاك الله تعالى اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك العين
فلا تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا واعطاك القلب فلا تشغله الا بالمعرفة ودوام المراقبة والخوف
فانه موضع نظر الحق وانت مسئول عن جميعها قال الواسطي لا تقف ما ليس لك به علم اي لا تخبر عنا الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه
محل الاذن قال ابو سعيد من استقرت المعرفة في قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به قوله تعالى ولا تمش في
الارض مرحا قال بعضهم اسوأ خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر فقد اخبر عن نذالة نفسه ومن تواضع
فقد اظهر كرم طبعه قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عطاء
اتبعنا الموعظة لعلهم يفهموا عنا مرادنا ويرجعوا الينا في طلب مراد الحق فما زادهم برايهم الا اعراضا عنا قوله تعالى يسبح له السموات
السبع والارض الآية قال ابو عثمان المغربي المكونات كلها تسبح الله تعالى باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها الا
العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك قال بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن
حصين ومن تحصن بكتابه فهو في احسن حصن والمضيع لوقته من يتحصن بعلمه او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه في موضع امنه قوله تعالى
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قال بعضهم من سمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم يسمعه الدعوة فكيف يجيب من لم يسمعه قال

الجنيد في قوله تعالى فتستجيبون بحمده قال يقولون الحمد لله الذي جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم قال القاسم سبق
علمه في الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبدئه
قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن الفضيل تفضيل الانبياء عليهم السلام بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك
فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر اي كيف افتخر
بهذا وانا باين منهم بحالي وقف مع الله تعالى بحسن الادب ولو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو
والقرب كيف افتخر بسيادة الاجناس قوله تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال سهل الرجاء والخوف زمانان على الانسان
فاذا استويا قام له احواله فاذا رجح احدهما بطل الآخر الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا
قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه ولا عذاب اشد من ذلك قال بعضهم يرجون
رحمته في الدنيا بتواتر النعم عليهم ودوام العافية لهم وفي الآخرة ترك العتاب ودخول الجنة ويخافون عذابه في الدنيا بالابتلاء
وفي الآخرة بالبعد والطرد قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال حارث المحاسبي الآيات التي يظهرها الله تعالى في عباده رحمة على المتقين
وتنبيها للمقتصدين وتخويفا للعاصين سئل محمد بن حنبل البغدادي عن قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والآيات هي الشباب
والكهولية والشيبة والهرم وتقلب الاحوال بك لعلك تعتبر بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
قال ابو عثمان الكبر وتعظيم النفس اول كل بلية ومعصية الم تر الى ابليس كيف قام بالحجة فهو تهوين خلق آدم صلوات الله عليه وتعظيم
نفسه بالمنة فيه لرب العزة حيث يقول أأسجد لمن خلقت طينا قوله تعالى قال ارايتك هذا الذي كرمت علي قال فارس شوم كبره
بقوله أأسجد لمن خلقت طينا اوقعه في الحسد حتى قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لم يعلم ان الشقاوة سبقت له من الله تعالى كما
ان السعادة والكرامة سابقة لآدم عليه السلام وظن ان ذلك بجهده واستجلابه فمن لزم الكبر والحسد فهو لازم لاخلاق ابليس قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عباد الله تعالى حقا من كان في وثاق خدمته واسر منته وشكر نعمته لا ينفك من اقامة خدمته و
شكر نعمته ومن يكون في سلطان الله تعالى لا يكون لغيره عليه سلطان وسلطان الله تعالى قهره للعبد في كل وقت حتى لا يجد رخصة يرجع اليها ولا ماوى
يأوي به قوله تعالى وكفى بربك وكيلا قال ابن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه قال جعفر وكفى بربك وكيلا لمن توكل عليه وفوض امره
اليه قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطا ليس بخالص لله تعالى من لا يكون في حالة الرخاء مع الله تعالى كحال الشدة ومن
يلتجي الى غيره في احوال الشدايد فهو من العبيد السوء والذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن عطا ابتداهم بالبر قبل الطاعات
وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السؤال كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل قال الجنيد كرمنا بني آدم بالفهم عن الله تعالى
قال ابو بكر بن طاهر كرمنا بني آدم بمخاطبات الامر والنهي قال بعضهم كرمنا بني آدم بالكون والرسل عليهم السلام وقيل كرمنا بني آدم بالخط وقيل كرمنا
بني آدم بالخلق وقيل كرمنا بني آدم بتقويم الخلقة واستواء القامة قال الحسين كرمنا بني آدم بالكون في القبضة ومكافحة الخطاب قال الواسطي
افرد بني آدم بالاصطفاء وافرد بني آدم بقوله ولقد كرمنا بني آدم دخل فيه الكافر والمومن ثم اصطفى من له من قال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا قال الواسطي كرمنا بني آدم بان سخرنا لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شي ويتفرغوا الى عبادة ربهم قال جعفر كرمنا
بني آدم بالمعرفة قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر ومعنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد

اكرم

اكرمه بنور التأييد فمن لم يكن له نور التأييد وكان له نور التدبير يكن هالكا عن قريب قال الواسطي في قوله وحملناهم في البر والبحر قال البر
ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وقيل حملناهم في مشاهدة ابده فصمت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر قوله تعالى
ورزقناهم من الطيبات قال ابو عثمان الرزق الطيب هو الحلال قال ابرهيم الخواص الطيبات المناجاة قال عبد الله بن المبارك كسب العيال
اذا نصح وقال يحيى بن معاذ الرزق الطيب ما يفتح على الانسان من غير سوال ولا اشراف نفس قوله تعالى وفضلناهم على كثير قال ابو عثمان
فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلق وقال ابو حفص فضلناهم بان بصرناهم بعيوب انفسهم وقال فضيل بن عياض فضلناهم بالتمييز والحفظ
حكى عن ابن الفرجي عن الجنيد انه قال فضلناهم باصابة الفراسة قال السياري فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله تعالى واحكامه قوله تعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال ابن عطا يوم توصل كل مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدعي الى دعواه وكل منتمي الى من كان ينتمي اليه قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الآخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في
هذه اعمى عن رؤيته وضل عن قربه قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال ابن عطا ان الله تعالى عاتب الانبياء
عليهم السلام بعد مباشرة الذات وعاتب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء وتحفظا لشرائط المحبة فقال
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم قال الحسين خلق الله تعالى الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفى فجعله الداعي اليه والمبين عنه به يصلون الى الله تعالى ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت الملك بالعلم وثبت
العلم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم به عز وجل فقال ولولا ان ثبتناك قال عمرو المكي قوله تعالى كدت هو الشي
بين الشيئين وهو الخروج من شي الى شي لم يخرج من شي ولم يدخل في شي وكان وقفا بامر عظيم وشان عجيب وعلم غيب وهو نزاهة نفس عظم
علمه بربه فبلغ هذا المخاطب من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يكون خوف الواقعين بالمخالفة وهو الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون
في الخدمة بالاتحاذ العام في الموافقة قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال بعضهم القيام في اوقات الاسحار مشهود من صاحبه
وشاهد عليه قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق قال سهل ادخلني في تبليغ ما له مدخل صدق ان لا يكون لي ميل الى احد ولا قصر في حدود
التبليغ وشروطه واخرجني من ذلك بالسلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا زيني بزينة ليكون الغالب على سلطان
الحق لا سلطان الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
بن محمد عليهم صلوات الله في قوله تعالى ادخلني مدخل صدق قال ادخلني فيها على حد الرضا واخرجني منها وانت عني راض وقال اخرجني من القبر
الى الوقوف بين يديك على طريق الصدق مع الصادقين قال جعفر طلب التولية ان يكون هو المتولي له اي ادخلني ميدان موافقتك واخرجني
من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات قال الخراز ما ادعى الله تعالى احد من العباد الا اقام عليه الدلائل والبراهين ودل عليه وقد قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال الواسطي قال المعلى في شرفه عموم ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق اظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالتجاء بصدق الفاقة بين يديه وبصدق الالتجاء ترتيب الاسرار قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال الجنيد غلبة وقهرا على اعداءك فاجابه الله تعالى الى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر قال فارس السلطان ما به سلطان
على نفسه ليقمع هواه في جهاد بالطاعة فيملك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله تعالى له في معاونته وحمله على رؤية
هويه قال سهل في قوله سلطانا نصيرا لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر انه قال في هذه الآية قوة لي

في الدين توجب لي به الجنة **قوله تعالى** وقل جاء الحق وزهق الباطل قال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك
ويفرق عليك وقتك **قوله تعالى** واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم فالنعمة العظمى الهداية والايمان
والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك عن رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلي طاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يخلص بها
من النار **قوله تعالى** قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عطاء على ما قسم الله تعالى في سره لان النبي عليه السلام قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال ابو جعفر
كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال ابو بكر بن طاهر كل نفس يتبع اثر قلبه وهمته **قوله تعالى** ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة تختلف آثارها في الحجب وقال بعضهم الروح عبارة والقائم بالاشياء هو الحق وقيل ان الارواح نعيمها في التجلي
وعذابها في الاستتار وقال بعضهم لطيفة بشرية من الله تعالى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجود بايجاد غيره قال الواسطي الروح لا يمر بشيء
من الاحوال من محبة وخوف ورجاء وصدق والمعرفة ابقت هذه المعاني كلها والاحوال للعقول والنفوس وقال لما خلق الله تعالى ارواح الاكابر
ردّاها بمعرفته لها فاسقط عنها معرفتها به واشترى علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورة موادّه
اياها على محبتها وقيل مباسطة الالطاف تنشي الارواح ومباشرة الارواح يظهر عليها الالطاف وقيل في هذه فان العلم لدقته ولطافته يجهلها لانه يحول
في علمه ويتمكن معه بكلمه فينفصل بان جذبها الى علمه وبلغ فيها الحقيقة وليس الكل يعطون هذا فهي ناطقة بعلم ما علمه منها وفيها فهي تتزايد على مقدار
جذبها اليه وذلك حين تعلى علمه بها ونظره اليها فهي بحول وبه معه تمور سئل ابو سعيد عن الروح المخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية
حين قالت بلى والروح هي التي اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم تكن الروح كان العقل
منعطلاً لا حجة عليه ولا له سئل الواسطي عن الارواح اين كانت مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد واين كان
حتى صار ما عاين عيانا لان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء وسئل لاي علة كان النبي صلى الله عليه وسلم احكم الخلق قال لانه خلق روحه
اولاً فوقعت له صحبة التمكين واستقرار الآثار يقول عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد اي لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفة
الاشباح معقولية بهاب من عظيم ما ورد عليها والارواح لا تهاب شيئا ولا تستعظم كونا ولا تلوثنا لانه ما خوذ بالحق تجدد كل وارد يرد
عليها من المستترات قال بعضهم نور الاجساد بالارواح ورفق بها وزين بها ليقيم بها ثبوت الارواح وملاقاتها ومباشرتها على حسن الادب فاذا
حجب الروح عن ملاقاة المجاهدات الجوارح واوفاها الادب قال ابو سعيد القرشي الروح روحان روح الحيوة وروح الممات فاذا اجتمعا
عقل الجسد وروح الممات الذي اذا خرج من الجسد يصير الحي ميتا وروح الحيوة ما به مجاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها قال الواسطي الارواح
في ثلثة اشياء ارواح الاجلة من الانبياء عليهم السلام غذاؤها اللطائف خطابه تحدثهم ان يلزموا من كل ما يفتح به للخلق من انواع الطاعات والتزين
بالعبودية وارواح الصديقين غذاؤها ملاحظاته يزداد على الاوقات نورا وتبصرة وارواح العامة تأخذ غذاءها من كل مأكول ومشروب قال
بعض المجهد وقيل الروح عبارة والقائم بالاشياء الحق فسئل عن قوله القائم بالاشياء قال قامت الاشياء بتوليه وحفظه **والشهد** الى
الروح مطلعها فتعلوا عن الابراج ترى كالنجوم لذلك قالوا جاذبا بالحق لسر آثار تطفي كدورة الاشباح **قوله تعالى** قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي قال حمدون اخبر الله تعالى عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتكم ما املكه من خزائن الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء
طباعكم في الشح والبخل قال ابو حفص ابن آدم مجبول على الشح والبخل والبذل والجود منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة منه
خلاف سجية الا ترى ان الله تعالى يقول قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق **قوله تعالى** ولقد آتينا موسى تسع آيات

بينات قال جعفر من الآيات التي خصه الله تعالى بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد
البيضاء واعطاء الالواح وقال ابن عطاء من الآيات ما حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الآيات **قوله تعالى**
وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نوّر به اسرارهم
وطهر به قلوبهم وزين به جوارحهم وبالحق نزل هذه اللطائف **قوله تعالى** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال ابن عطاء مبشرا لمن اعرض
عنك نذيرا لمن اقبل عليك يبشرهم بسعة رحمة الله تعالى عليهم ليقبلوا عليه وينذرهم سخط ربهم لئلا يتكلوا على اعمالهم قال ابو بكر
بن طاهر تبشرهم برحمتنا وتنذرهم سخطنا **قوله تعالى** ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال سهل
لا يؤثر شيء على السر ما يؤثر عليه سماع القرآن وذلك ان العبد اذا سمع القرآن خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة و
زين جوارحه بالتذلل والانقياد **قوله تعالى** ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال ابو يعقوب النسوسي البكاء على انواع
بكاء من الله تعالى وهو ان يبكي شفقة لما جرى عليه من الخوف في الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله تعالى وهو ان يبكي حسرة
وتحسرا على ما فات من الحق ومن حقه منه وبكاء لله تعالى وهو بكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله تعالى وهو ان يبكي
بلا حظ في بكائه قال القاسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين مخافة الموت
وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء الفرسان من آيات القلوب للهيبة والخشية وتواتر الانوار ولا بكاء للموحدين لانهم فنوا عن صفاتهم
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الحسين ما دعا الله تعالى احد قط الا بما نافى ما دعوه
حقيقة قال الواسطي اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا بموصوف صفة حقيقة ان صفة الممدوح والحق هو الخارج
عن الاوهام والافهام فاني له النعوت والصفات **قوله تعالى** وكبره تكبيرا قال ابن عطاء عظم منته وجاهه في قلبك لعلمك بتقصيرك في شكره قال
بعضهم واعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به فاستغث به ليدل قلبك على موقف التعظيم **سورة الكهف وهي آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
سمعت ابن عطاء يقول في قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قال اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقوله على عبده اي على عبده
مخلص وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا يرى غير سيده وقيل العبد الذي لا ينازع شيئا وقيل العبد الذي لا يهتم لشيء
ولا يسكن الى شيء ولا يأمن من شيء قال ابو حفص العبد القائم الى اوامر سيده على حد النشاط حيث جعله محل امره قال ابو عثمان العبد الذي
لا يملك شيئا ولا يدعي لنفسه شيئا قال الجريري حقيقة العبد هو المتخلق باخلاق سيده وقال ابن عطاء منشور ظاهر فيه اسرار باطنه **قوله**
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله تعالى لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده
قال بعضهم من ربط عمله بالاخلاص صح عمله ومن صح عمله فله عند الله اجر حسن وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رأت وهو لقاء الحق
ولا اذن سمعت وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه **قوله تعالى** كبرت كلمة تخرج من افواههم قال
ابن عطاء اكبر الدعاوي من ادعى في الله او شار الى الله او تكلم عن الله او دخل في ميدان الانبساط وان ذلك كله من صفات الكذابين
قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحال **قوله تعالى** فلعلك باخع نفسك على آثارهم
قال بعضهم لا تشغل سرك لمخالفتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشاء **قوله تعالى** انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن

عملا قال ابن عطاء لنبلوهم ايهم احسن عملا اعرض عنها ولم يركن اليها قال سهل لنبلوهم ايهم احسن توكلا علينا فيها وقال ابو علي الروذباري ان القوم
ان ايقنوا ان الله تعالى تولى الامور بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم فيه فاستهانوا الدنيا واستغنوا عنها وذلك بعد ما عرفهم الله تعالى
ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال ابن عطاء لنبلوهم ايهم اتم بالعبودية قولا وفعلا قال فارس ايهم احسن عملا اي صدقا وتصديقا
وزينة وقال القاسم ايهم افرغ قلبا واحسن فطنة واهدى سمتا قال بعضهم حسن العمل نسيان العمل لنفسه وعمله والفناء بالحق للحق قال
الواسطي حسن العمل ترك التزين به قال سهل حسن العمل الاستقامة عليه بالسنة قال القاسم زينة الارض الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء
والربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله تعالى والمحبة له تعالى والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها وشموسها لنبلوهم
ايهم احسن اعراضا عنها واجتنابا قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي الكون في القبضة وهو هباء في جنب القدرة
قال الله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قال الحسين اصحاب الكهف والرقيم
في ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفي عن الخلق اثارهم قال ابن عطاء سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار
والجاهم الى غار الانس فاواهم وامنهم ثم افناهم عنهم وغيبهم منهم ومن ارادتهم ومعانيهم فتاهوا في الحيرة والحنين لذلك قال الله تعالى
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الجنيد لا تعجب منهم فان العجب ممن نهض حبيبه اسرى بك في ليلة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك
قال بعضهم اصحاب الكهف كالموتى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة لهم بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون
لا اليهم لغيرهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق ومحل الهموم والمشاهدة انما هو الخمود وتحت الصفات لا غير وردت عليهم خلع من خلع
الهيبة واظلتهم ستور التعظيم واحدقت بهم حجب العظمة فاستتروا بنور العزيز الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الا منا
واخذنا عليهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال قال ابن عطاء اخرجناهم من صفة
البشرية واقمناهم بصفات القدسية فتساقطوا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسرى في القبضة ثم رددناهم الى احوالهم وصفاتهم
بقوله تعالى ثم بعثناهم قال ابن عطاء الفائدة في الضرب على الاذان وليس للاذان في النوم شيء انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات
فينتبهوا ويكونوا من الخلق كلهم في رحمة قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء وزدناهم هدى اي زدناهم نورا ومن يعرف قدر زيادة الله تعالى لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم
على نورها ان يطمسه قال ابن عطاء نحن نقص عليك نباهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة قال سهل وزدناهم هدى اي بصيرة
في الايمان قال سهل سماهم الله تعالى فتية لانهم امنوا بالله تعالى بلا واسطة وقاموا الى الله تعالى باسقاط العلائق عنهم قال ابو بكر الوراق
اول قدم في الايمان الفتوة هو ان لا تجري عليك التكوين لما يرد بينهما في الحقيقة وكلاهما عين واحد قال محمد بن علي الترمذي
الفتوة ان تصدق الله تعالى فيما وعد واوعد وهو الايمان على الحقيقة ان لا يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك وسئل ابو
الحسن البوشنجي عن الفتوة فقال ترك ما يورثك الندم اجلا وتستحي منه عاجلا سئل ابو حفص عن الفتوة فقال ان ينظر الى الخلق
كلهم بعين الاولياء فلا تستقبح منهم الا ما خالف الشرع ولا تلم احدا على ذنب وتجد له في ذلك عذرا قيل لبعضهم ما الفتوة قال ان لا تبالي

الى امر لوجدت رفقك بعد ان قتله منك وقال ابو عثمان الفتوة اتباع الشرع والاقتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله تعالى
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقال
ابن عطاء وسمنا اسرارهم بسمة الحق وقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهار ارادة ودعوة رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم
بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه في شيء لئن قلنا غير ذلك كان شططا يعني بعيدا عن طريق
الحق قال ابن عطاء وربطنا على قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق وحلينا اسرارهم عما دوننا قال جعفر اذ قاموا الى قاموا واخلصوا
في دعائنا قال ابن عطاء قاموا عما كان اقعدهم من الاشغال بالاكوان فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ينظروا الى شيء من دوننا
ولم يسكنوا اليه قال جعفر قاموا الى الحق بالحق قيام ادب وناودوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ولجؤوا اليه احسن لجا وقالوا ربنا
رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب والطف خطاب واظهر عليهم من
الايات ما يتعجب منه الرسل حتى قال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا سمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الاية في حركة الواجد
في وقت السماع والذكر يقول ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون
السماع والاصل فيه قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الواسطي من يقول لا بعمل ويشير اليه
ثم يرجع الى غيره قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطاء ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله
تعالى وزدناهم هدى نورا على نور وبرهانا على برهان والشمس نور لكن اذا غلب عليها نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ
عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم قال جعفر يمين الرجل قلبه وشماله نفسه والرعاية تدور عليهما لولا ذلك
لهلك قال ابن عطاء زينهم الله تعالى بحلية الرضا وكسفت الانوار لنورهم وخضعت لها فترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم تهيبا
عن انوارهم قوله تعالى ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد من اظهار كراماته على اوليائهم واختصاصهم بخصائص الولاية والكفاية
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء ما حجب احد عن الله تعالى الا من اراد ان يصل اليه بحركاته
وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا قال الواسطي من جاء
باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذه صفات الحق لا صفات الخلق فظهر ان المهتدي هو البائن عن جميع اوصاف المتصف باوصاف
الحق قال سهل من حكم الله تعالى عليه بالشقاوة لن يقدر على صرف ذلك بحال قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال ابو سعيد الخراز هو
محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لانهم كالنيام ولا كالمتيقظ اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو خبير
تحت كشف ووله مقابلة بيقين وقال ابو سعيد الخراز هو للائمة الواجدين لما قالوا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم
حتى هيبوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون لحقيقة احوالهم فصاروا وحسبين لا ايقاظ ولا رقود
قوله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عطاء نقلبهم في حال القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عنا نفوا فيه فجعلوا
معنا في عين الجمع قال بعضهم نقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم تؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى ان الله تعالى يقول الكهف ذكر
اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم قوله تعالى ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا قال سهل بن عبد الله ارزقنا ذكرك

وشكرك على جميع الاحوال فهو اجل رحمة من عندك وسهل لنا سبيل التوفيق فهو ارشد الطرق قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية قال ابن عطاء
لو اطلعت عليهم اي على الاكوان بما فيها لوليت منهم فرارا لصرفت البصر عنهم تبرءا بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا قال ابن عطاء لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وردت عليهم انوار الحق وفنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحدقت بهم جلابيب الهيبة لذلك قال الله تعالى
لنبيه عليه السلام لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال الحسين في فصل لو اطلعت عليهم لوليت منهم قال انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم
وقهر الاحوال لهم معاث هدية من عظيم المحل في القرب والمشاهدة فلم يؤثر عليك الجلالة محلك قال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آثار
قدرتنا ورعايتنا لهم وتولينا حياطتهم لوليت منهم فرارا اي ما قدرت على الثبات لمشاهدة ما بهم من حبنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم
لان ما بدا عليهم منا وقال ابن عطاء لو اطلعت عليهم من حيث انت لفررت ولو اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت وذلك ان الكون مع الله تعالى
احوال لا يقدر على مشاهدته من نظر اليه من عند نفسه من ضعف البشرية ينفر من رؤيته وفر النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار وسئل بعضهم
عن الفرق بين انوار هدايته وانوار الملائكة فقال انوار الملائكة انوار كرامته وانوار بني آدم انوار هدايته وهو نور ظاهر وباطن لذلك
وقع هيبته اكثر فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند المحجب فرار منه وكفوا الشبلي من عمر رضي الله عنه قوله تعالى
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عطاء مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام
الدهر وان انتهاء شوقه اليه كالابتداء وانتهاؤه في ابتدائه وانشد لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور ليلي
كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير قوله تعالى فليأتكم برزق منه سمعت جعفر بن محمد الرازي يقول اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال
اذا حملت الفقراء واهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما فليكن طيبا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري لهم
طعاما وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم يعدونه في تذليل انفسهم ومنعها الشهوات وسمعت ابا عثمان
المغربي يقول ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف قوله تعالى ربهم اعلم بهم قال ابن عطاء ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب
صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لم يطلق لرسوله عليه السلام ان يخبر عن الحق الا بما خبره ولم يأذن له في الاخبار عن نفسه الا عن مشيته
فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطاء اذا نسيت نفسك والخلق
فاذكرني بان لا يمازج ذكري قيل له كيف ينسى نفسه وخلقه قال يرى اوطهم هو ويرى آخرهم هو ويرى انهم بلا هم حتى يكون ناسيا للخلق
والنفس من ذكره اياهم قال الواسطي اذا نسيت ذكري لي فاذكرني وقال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار وقال الحسين حقيقة
الذكر فناء الذاكر فيه والذكر في مشاهدة المذكور سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله واذكر
ربك اذا نسيت اذا انقطعت علائق القضاء وبقيت بالانفصال عن مشاهدة الاعواض حينئذ ذكرته بحقيقة ذكره قال الشبلي
في هذه الآية ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى الحق الحق فيذكره بك بذكره حيوته وكونه وانشد لا لاني انساك اكثر ذكراك
ولكن بذاك يجري لساني قال بعضهم في هذه الآية وتب الى ربك اذا عصيت قال ابن عطاء انسانك الا برورود المحن عليهم لحضوره قال
الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك قوله تعالى

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة قال عمرو المكي صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة يتقلب من الرضا الى اليقين
ومن اليقين الى الرضا قال ابرهيم بن شيبان فتوة اهل المعرفة دوام الاعتبار في حصول الاضطرار مع اهل الصبر قال ابن عطاء خاطب الله تعالى نبيه عم
وعاتبه واثنبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا وحق لمن
لم يفارق حضرتنا ان يصبر عليه فلا يفارق قوله تعالى وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قال الجنيد في هذه الآية ان
فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكره وهو تجديد النعوت بذكره لك قبل ان تسبق الى الله تعالى بذكره قوله تعالى ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال القسم الغفلة غفلتان غفلة نعمة وغفلة عقوبة فغفلة النعمة هي النعمة التي فيها البقاء
ولولا هي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدات الجوارح ولذابت الارواح وبطلت الاجساد وتقلب الزمان والغفلة
التي هي عقوبة فهي غفلة الانسان عن ذكر ربه وترك مراعاة احواله مع الله تعالى بان غلبه ريب من ربه بل ربه الرقيب عليه فهذه
غفلة عقوبة سئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيانك تواتر نعم الله تعالى عندك قال بعضهم الغفلة عقوبة
القلب وهو حجابه عن المنعم قال بعضهم الغفلة هي طول الامل قال الثوري الغفلة سكون السر الى شيء سوى الحق عز وجل
قال ابن الجلاء الغفلة ما يورثك الغيرة قال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر قال ابن عطاء اظهر الله تعالى للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سبق له فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله تعالى
وقل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء الله تعالى له الضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال البعيد قوله تعالى
وقل الحق من ربكم تم الكلام وهو الفصل العدل الحق من الله تعالى فمن شاء الله في سابق علمه ان يؤمن فقد آمن ومن شاء الله في سابق علمه
ان يكفر فقد كفر وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا قال جعفر ان الذين صدقوا الله تعالى في الارزاق فلهم الكفايات والذين طلبوا الرزق من جهة الذي اباح الله تعالى طلبه
فان الله لا يضيع سعيهم في طلب رضاه بل يسهل عليهم سبيل التوكل ليستغنوا بذلك عن الطلب والحركة ويخرجهم من ضيق الطلب
الى فسحة التوكل قال بعضهم من صدق الاخلاص في اعماله فاولئك لا يضيع سعيهم وكدحهم قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا
قوله تعالى متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال ابن عطاء على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب وميادين الرحمة قوله تعالى
على بساتين الوصلة بين هدو ملكهم في كل حال قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا قال السياري لن ينقص منه شيئا واي نصيب للخلق عنده
واي حق لهم قبله ينقص قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو المتولي ومن والاه فهو المولى قال الله تعالى
هنالك الولاية لله الحق قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء قال محمد بن الفضل الدنيا شقيقة النفس وقرينها
وهي مائلة اليها في كل الاوقات وصفتها انها لذات منقضية تعقب حسرات دائمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا فالعالم
بها هو المعرض عنها والجاهل بحقيقتها هو المتخبط فيها قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قال بعضهم المألوفات من الاهل والمال
والاولاد كلها من زينة الحيوة الدنيا والنفس تألفها ابدا وما لوف الروح التوكل والطمانينة والثقة بالله تعالى واليقين قال بعضهم لا ينجو
من زينة الحيوة الدنيا الا من كان مزينا باطنه بانوار المعرفة وظاهره مزينا باداب الخدمة وضياء المحبة ولوامع الشوق وشرف الهمة
وعلو النفس فيغلب زينة باطنه زينة الحيوة شوقا منه الى ربه ويغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينته ازين قوله تعالى والباقيات

الصالحات خير عند ربك ثوابا قال ابن عطا الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الصادق قال
جعفر الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد وانه باق ببقاء الموحد قال يحيى بن معاذ الباقيات الصالحات هي نصيحة الخلق قوله تعالى ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة قال ابن عطا دل بهذه الاية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظيم عزته ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته
وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي قوله تعالى ووجدوا
ما عملوا حاضرا ان نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك وان نظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل
اليقظة من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكبر خطرا
ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك لكفى قال الله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء من دون الله تعالى او اعتمد سواه ولم تميز بين من يواليه
ويعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى
باحسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها او تدري كيف كنهها في نفسها قال الله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك الله الخليقة ان تحوي علم انفسهم في انفسهم فكيف تدرك شيئا
من صفات مالكها قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال سهل جاءهم الهدى ولكن الهداية كانت مسدودة عليهم فمنعهم عن
الهدى والايمان الحكم الجاري عليهم في الازل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها قال ابن عطا من اجهل ممن تبين له
الحق فلم يقبله قال بعضهم احق الناس بسمة الظلم من يرى الايات فلا يتغير بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيتبعها
ولا يجتنب منها قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا قال ابو بكر ابن طاهر لما لم يشكروا انعم الله تعالى عليهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر
والرضا قال الواسطي في قوله تعالى اهلكناهم لما ظلموا قال وكلناهم الى سوء تدبيرهم حتى تخطوا احسن اختيارنا لهم قوله تعالى فوجدا عبدا من
عبادنا قال الجنيد العبودية خارجة من الافعال والاحوال ولكنها موجودة تحت الخفيات قال الواسطي اضافات فزاد ان كشف
النعوت لا تصل اليه بالعبارات والاشارات الجاء موسى الى الخضر عليهما السلام ليريه صدق الفاقة لئلا يقول انا عبد نظره الله تعالى
والى الناس لان الخضر عليه السلام شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوحي قال ابن عباس قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا انالت
فسئل الله فاخبر الخضر موسى عم ان السؤال من الناس هو السؤال من الله تعالى فقال لا تغضب من المنع حين ابوا ان يضيفوهما قوله
وعلمناه من لدنا علما قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان سمعت محمد بن عيسى يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول ان الله تعالى بسط العلم ولم يقبض ودعا الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل
طريق منها علم منفرد ودليل واضح فبتلك الادلة يدلون على المناهج وبنور ذلك العلم وتلك الاعلام يهتدون ولكل اهل طريق فيها علم
فهم بعلمهم يستعملون فمتى ضلوا عن طرق هذه العلوم اخطئوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى المحجة قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما
ليكون دليلا للعلماء الوسائط قال ابن عطا وعلمناه من لدنا علما بلا واسطة الكشوف ولا تلقين الحروف لكنه الملقى اليه بهذه الارواح
قال فارس العلم اللدني ما وقع على السر باستنباط بلا واسطة قال الحسين العلم اللدني الهام اخلاء الحق الاسرار فلم يملكها التصرف قال العلم الا استنباط

بكلفة

بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة قال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات
الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا رام جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل في الارادات وكان شبحا بين يدي
الحق تعالى بلا تمييز ولا مراد قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال فارس ان موسى عم كان اعلم من الخضر
فيما اخذ عن الله تعالى والخضر كان اعلم من موسى عليهما السلام فيما دفع اليه موسى وقال ايضا ان موسى عم مبقا عليه صفته ليأخذ العبير
عنه ادبه فمن انقطع عن الرحمة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر عليه السلام كان قائما بالحق ولا فرق بينهما لانهما عليهما
السلام تكلما من معدن واحد قوله تعالى قال انك لن تستطيع معي صبرا قال الواسطي قال الخضر لموسى عليهما السلام كيف على معنى التاديب
والمجاهدة من لا يعرف مصادرها ومواردها سمعت ابا عثمان المغربي يقول انما اوتي الناس من قبل انهم لا يعرفون مقامهم مع
مع الله تعالى وانما اشتغلوا بالعلوم والاعمال قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه والبينة هو الكشف عن موارد الحق
فيه فاذا عرف مراده فيه استراح واطمأن وسكن ومن ذلك ان يبدي له علم مجاري احكامه قبل ان تجري فاذا جرت الاحكام
عليه يصبر ولا يبت كما قال الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ولكن ستر عنك محل هذا العلم لموضع التاديب
والتهذيب لذلك قيل ان من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعلمه بما يراد منه قال ابن عطا في قوله تعالى قال انك لن تستطيع معي صبرا
كره صحبة المخلوقين فاياس من صحبته بقوله انك لن تستطيع معي صبرا العلة بفارقه بهذه اللفظة فان من وجد الله تعالى صاحبا استوحش
مما سواه قال بعضهم قال الخضر لموسى عم انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر معه الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه
تولى ان يتحقق في نبي صلوات الله عليهما قوله تعالى قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا
وذلك لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكلف واستدلال وعلم الخضر علم الله تعالى من غيب الى غيب وقال كان موسى على مقام
التاديب والخضر قايم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له قوله تعالى قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء سمعت ابا عثمان
المغربي يقول ليس للمتبع ان يسأل ويبتدي بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاشراف لكنه يكتفي باشرافه عليه وتاديبه
له في وقت الادب الا ترى كيف قال الخضر لموسى وان اتبعتني فلا تسألني عن شيء قال الحصري قصور علمه عن محل سؤال موسى
وانه الجي اليه التاديب لا التعليم في حال من الاحوال قوله تعالى قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال القسم لما قال موسى عليه السلام هذا
القول وقف ظني بينهما وهما جايعان من جانب موسى غير مشوي ومن جانب الخضر مشوي لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى رده
الى الطمع قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب يبطلان العمل الا ترى الكليم عليه السلام لما قال للخضر لو شئت لتخذت عليه اجرا كيف
فارقه قال الجنيد اذا ورد ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من مواطن الحكم قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما
قال الواسطي الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسائط وكان الخضر اخبر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله
تعالى فلا تغضب عند المنع فان المانع والمعطي واحد ولا تشهد الاسباب واشهد المسبب تسترح من هواجس النفس قوله تعالى
انا مكنا له في الارض قال ابن عطا جعلنا الدنيا طوع يده فاذا ارادت طويت له الارض واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى
على الماء واذا هوى طار في الهوى وكذا من اخلص لنا سريرته مكناه من مملكتنا يتقلب فيها كيف يشاء ومن كان للملك كان الملك له
قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا قال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع

عن المسبب وشاهد صنع المسبب امتلاء قلبه من رب الاسباب واذا امتلاء قلبه من الرتبة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن الاشياء قوله تعالى
فاردت فاردنا فاراد ربك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا لما قال الخضر عليه السلام فاردت اوحى
الله اليه في السر من انت حتى يكون لك الارادة فقال في الثانية فاردنا فاوحى اليه في السر من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فرجع وقال
فاراد ربك وبهذا الاسناد وقال ابن عطا اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة
قال الحسين في قوله فاردنا وفاراد ربك ان مقام الاول استيلاء الحق والهامه والثاني مكالمته مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن
الغلبة في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان الرب من التستر بالستر
هو العبد والرب فيها بها هو الرب قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا قال ابن عطا فاما من صدق الموعود وحسن اتباع اوامره فله
جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا وذكر المغفرة و
الشيطان قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال ابن عطا اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء
عن مشاهدة الغيب في الملكوت واذا فتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين راسه نظر الاعتبار قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا لانه اذانهم
مسدودة عن سماع الحق ومن لم يصح له من قلبه سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قال جعفر الصادق لا يستطيعون
سماع كلام الحق ولا سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا سماع سير الهداة والصالحين من الانبياء عليهم السلام والصديقين لانهم لم يجعلوا
من اهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب الحق قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال ابو بكر الوراق حين سئل عن هذه الاية قال هو الذي
يبطل معروفه في الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعاته بالرياء والسمعة قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابو بكر
الوراق من انزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين انزله الله تعالى في الاخرة منزل المقربين قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال الحسين من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له العمل حجب عن رؤية العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت ذا النون يقول المؤمن كالارض تحمل كل شيء وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل شيء اراد ولم يرد قوله تعالى
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال ابن عطا منعمين فيها النعيم الابد يتقلبون في مجاورته ويفرحون برضاه قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى
كل محبوب فلا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا قال الحسين مقياس العدم في الوجود
في معنى موجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو كنت ابد الابد اقلاما ومدادا وبياضا ما نفد معنى كلمة من كلامه وما لا يوصف اكثر مما قد اشير اليه
وانما يذكر للناس ما يفيدهم معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد لا حسب ما تحتمله عقولهم فاما الكامل من فائدة الكلام فللانبياء
والاصفياء والاولياء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال ابن عطا من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا
يصلح للعرض عليه عز وجل قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان يلقى الله عز وجل ولا يستحيى منه في ذلك قال ذو النون العمل الخالص من الرياء
قال ابو عبد الله القرشي العمل الصالح الذي ليس للنفس اليه التفات ولا له به طلب ثواب وجزاء قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة
قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابن عطا لا يرى لطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يكون في همه و
همته غيره سورة مريم عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كهيعص قال ابراهيم بن شيبان اما الكاف فانه الكافي لخلقه والهاء
فانه الهادي لخلقه والياء يد الله على خلقه بالعطف والرزق والعين فانه تعالى عالم بما يصلحهم والصاد صادق وعده قال ابن عطا كان في الانعام

مراعاته بالذكر لمن خلص في عمله عالم بحال من اشرك ومن لم يشرك صادق في ثوابه وعقابه ووعده ووعيده قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا
قال ابن عطا ذكر اختصاص ربك زكريا بالرحمة وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبياء عليهم السلام فان زكريا عم خص من بينهم بالطف رحمة
وهو ان وهب له يحيى عم الذي لم يعص الله تعالى ولم يهم بمعصيته وهذا هو محل اختصاصه قال ابن عطا رحمته لزكريا عم اجابة دعوته وايصاله
الى سؤله ومراده قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا قال ابن عطا اخفاء ندائه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء لمن يحبه ويقدر على نجاته
وفائدة اخفائه من الخلق ومن النفس لئلا يدخل تمويه قال بعضهم نداء خفيا خفي في الذكر عن الذكر ومن ذا قيل اذا ادهشك العظمة حرس
قلبك ولسانك عن الذكر وقيل حقيقة الذكر ما يندرج فيه الذاكر قوله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا قال ابن عطا
ثم مقام معتذر لما وجد في نفسه فترة العبادة لكبر السن فقال الله تعالى من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة
مشابه فقال واجعله رب رضيا ترضاه لخدمتك وتستصلحه لعبادتك قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا قال ابن عطا كيف تشقى من
اليه مرجعه واياه دعاؤه وبه قوته وعليه توكله ومنه تاييده ونصرته قال الله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا قال ابن عطا هب لي من لدنك وليا اي ولدا اتخذه وليا يرثني النبوة ويرث من ال يعقوب الخلاق قال ابو الحرث الاولاسي
سؤال الانبياء عليهم السلام لا يكون الا باذن او من اذن قال بعضهم هب لي من لدنك وليا ولدا يكون لي ناصرا ومعينا على خدمتك يرثني
اي يرث مني صحبة الفقراء ومجالستهم والميل اليهم والاعتزاز بهم فانها كانت اخلاق الانبياء المرسلين ويرث من ال يعقوب السخاء والكرم
والصبر على النوائب والرضا بالمقدور قوله تعالى واجعله رب رضيا قال ابن عطا ترضى منه اخلاق الظاهر وترضيه عنك في الباطن قال جعفر
رضيا اي راضيا لما يبدو له وعليه قال ابو بكر رضيا مستقيم الظاهر والباطن لك لا ينازعك في مقدور ولا يخالفك في قضاء كما
عند بوادي ما تبدو ولمن الغيب شمائم سر قال بعضهم واجعله رب رضيا اجعله ممن رضيت عنه وارضيته قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى قال الصبيحي سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين الياءين حاء الحناية فاسمه في الخط مرسوم
موجه بنوا من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فبالاول توفيق وبالاخر تحقيق فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصيته قال الجنيد سمي يحيى ولم
يكن له من قبل سميا لان من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة وكان هذا صفته ونعته عليه السلام ولم يجر عليه
وسم الخلاف ولا لاح الذم بحال بل كان محمود السيرة من مبتدا امره الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا
وقد اخطا او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم بها قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال الواسطي قد خلقتك
من قبل ولم تك موجودا وقال القادر صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال في هذه الاية انت في حال وجودك كانت في حال
عدمك عندنا لا تحدث عندنا في عدمك ووجودك حالة لم تكن لان الاشياء لا هي ثابتة في حال وجودها ولا هي فانية في حال عدمها اذ وجودها
وعدمها عند الحق سواء الاثبات لشيء بازائه قوله تعالى قال رب اني يكون لي غلام قال جعفر استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها بقوله اني
يكون لي غلام وباي يد واي عمل واي طاعة استوجب منك هذه الاجابة وهذا التفضل والكرم الا باتي بفضلك ونعمك على
عبادك في جميع الاحوال وان ايست من عملي فلا ايس من فضلك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الرجاء
في غاية الياس وهو في قصة زكريا عم قال رب اني يكون لي غلام قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال
الواسطي خذ الكتاب بقوة قلب وثقة بربك لا بسجود وبكاء وتضرع وهذا دليل على انه اكرم من شاء بغير علة واهان من شاء بغير علة قوله تعالى

وآتيناه الحكم صبيا قال ابن عطاء الحكم المعرفة قال جعفر الحكم التوفيق لاستعمال آداب الخدمة قال الحسين كان روح يحيى عم معجونة بادوائح الملك
ونفسه معجونة بآداب العبودية والمجاهدة لذلك قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال بعضهم الحكم اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال
قال يوسف بن الحسين اوتي يحيى عم حكما على الغيب وفراسة صادقة لانه طاهر عيب وكذلك قوله تعالى وحنانا من لدنا وزكاة وكان
تقيا قال الواسطي ذاك الذي اوجب له الانبساط والدلال قال سهل رحمة من عندنا وطهرة طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا
معرضا عما سوانا مقبلا علينا قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وسلام عليه يوم ولد التحية لوله والامان له من كل محذور والعصمة به الى الممات وقوله والسلام علي يوم
ولدت من ثنائه على نفسه انطقه به وهو اعذب في العلم وارق في اللطف قال الواسطي سلام في طرفي حيوته وموته في جريان
مخالفة عليه بقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها قال ابن عطاء لو زاد منا الغطاء
عليها وحققنا به وانز النور فيها اثر الفرح من حينها ونتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه قوله تعالى ولنجعله آية للناس ورحمة منا
قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية علامة دالة على تصحيح الربوبية ورحمة لمن آمن به ولم يزغ فيه لم يدعه لنفسه قال ابو بكر بن طاهر في قوله تعالى
ورحمة منا برحمته نجا امة من الكفر وبرحمته اهلك امة في الكفر قال الله تعالى لعيسى عم ورحمة منا فسلك الرحمة اهلك النصارى حتى قالوا ثالث
ثلثة وقالت فيه اليهود ما قالوا قوله تعالى قالت يا ليتني مت قبل هذا قال ابن عطاء لما رأت قومها قد اثموا في امرها وجبت بالائمة على نفسها
فقالت يا ليتني مت قبل هذا قال جعفر لما لم تر في قومها موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراسة ببرهانهم قولهم قالت يا ليتني مت قبل ان ارى
في قومي ما ارى قال بعضهم يا ليتني مت قبل ان يظهر آفة اكون انا سببها قال جعفر يا ليتني مت قبل ان ارى لقلبي متعلقا دون الله تعالى
قال بعضهم يا ليتني مت قبل هذا ان يتعلق بما قيل في قولهم ثالث ثلثة قال ابو بكر بن طاهر يا ليتني مت في ايام كفاية التوكل قبل ان ارد
الى عناء الطلب بقوله وهزي اليك قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة قال الواسطي كانت النخلة يابسة فلما حركتها اهتزت واخضرت
واطلعت واينعت فسقطت وقال كان الله تعالى تولى النخلة بما عاينت تولي عيسى عم في الطهارة بغير فحل قال فارس قبل لها هزي
اليك اذ كانت في هذا الوقت في محنة المخالفات فلذلك امرت بالاكتساب وفي وقت دخول زكريا عليها كانت في محنة الموافقات لكنها
في المحنة قرة واتبعها الغوى وتلك محنة العوام ومحنة الموافقات اعظم قال ابن عطاء في قصة مريم عليها السلام لما كانت مجردة رزقت من غير كد
وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى عم قال لها هزي اليك بجذع النخلة قوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا قال ابن عطاء اي انك غير مطالبة بالثواب
فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء في قوله فاشارت اليه في الظاهر
لتعلم القوم صدقها فيما يقول فانطق الله تعالى عيسى عم ببراءتها قال بعضهم فاشارت اليه ابتداء للامر في الظاهر واشارت الى الحق عز وجل اشارة
مضطر عاجز فيما رميت به ونسبت اليه وقال ابن الحسن اشارة العارفين في وقت الاضطرار حتى تشتت الهموم عن الرجوع الى الله تعالى
قال ابن عطاء اشارة الى الله تعالى فلم يفهم القوم اشارتها فانطق الله تعالى عم بالبيان اني عبد الله انطقني بهذا النطق الذي اشارت اليه مريم فاظهر
ربوبيته في كلمته قوله تعالى قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قال الجنيد اني عبد الله لست بعبد هوى ولا عبد طبع ولا عبد شهوة آتاني
الكتاب خصني بخصائص الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عنه بخبر صدق قال ابن عطاء لما علم الله تعالى في عيسى عم ما علم من ان يتكلم فيه بانواع
الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي فيه ما يدعي او يشهد هو لله تعالى بالعبودية وقيل في قوله آتاني الكتاب

الكتاب

اي سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا قوله تعالى وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت قال ابن عطاء نفاعا للناس كافا للاذى وقال الواسطي وجعلني
مباركا عارفا بالله تعالى وداعيا اليه قال الجنيد وجعلني مباركا على من صحبني وتبعني بان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة
قال ابو عثمان عيسى عم امام الزهاد في الدنيا والسالكين سلوك الآخرة فظهرت بركاته عم على من اتبع اثره قال سهل امرا بالمعروف وناهيا
عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم واغيث الملهوف قوله تعالى واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا بالصدق في معاملاتهم
وحلو محلهم قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي المخلص على الحقيقة مثل موسى عم الى الخضر ليتأدب فلم
يلحقه في شيء ظهر له منه ومما كان يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه عم قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا قال ابن عطاء خص الله تعالى سادات الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم بخاصية فكانت الخلافة لآدم عم بقوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة والقربة لموسى عم بقوله تعالى وقربناه نجيا والامامة لابرهيم عم بقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم
بقوله انا سيد ولد آدم بلا جهد ولا اكتساب الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع والقسم بحياته بقوله تعالى لعمرك قال
جعفر للمقرب من الله تعالى ثلاث علامات اذا افاده الله تعالى علما رزقه العمل به واذا وفقه الله تعالى للعمل به اعطاه الاخلاص في عمله واذا اقامه
لصحبة المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم وعلم ان حرمة المؤمن من حرمة الله تعالى قال الجنيد وقربناه نجيا جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا
بالصدق والحقيقة قال رويم وقربناه نجيا عن سر ما كان منطويا عليه من انواع القرب والزلف واذنا له في الاخبار عنا قوله تعالى واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن عطاء وعد اباه من نفسه الصبر فوفى به وذلك في قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال
الجنيد لم يعد اسمعيل عم ربه تعالى من نفسه شيئا الا صدقه ووفى به وقام عنده مراد الله تعالى فيه فسماه صادق الوعد قال الحسين الصادق
هو المتكلف في حاله تجري بين استقامة وزلة والصديق هو المستقيم في جميع احواله قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا قال ابو بكر الطمستاني الصديق الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق قال الحسين الصديق الذي
لا يجري عليه كلفة في شواهده بشواهد الحق فتولاه الحق فلا يرى شيئا الا من الحق وقال الصديق من يكون مع الله في حكم ما اوجب ولا يكون
على سره اثر من الاكوان ويكون وحداني الذات لم يشهده الحق غيره فهو اعمى في الكون ويكون له مع الحق نسبة تجلية الواردات الا بذكر ربوبية الكون
غير الحق ولا يبدو له الحق بالنظر اليه غيرة عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك قوم
هموا بتعظيم الانبياء والاولياء والصديقين فحجبهم الله تعالى عن معرفته واصابهم شقاوة تلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد
مع سيده ترسموا بها ولم يتحققوا فيها واتبعوا آراءهم واهواءهم فاصابهم الخذلان وهو تلك السعادة واثر الشقاوة على العبيد بهو مانع
الخدمة وتصغير عن عظم الله تعالى وهو منه قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قيمتها من المطعم
والمشرب بكرة وعشيا ونزه الارواح والاسرار عن ذلك بقوله تعالى ان المتقين في مقام امين وهو مقام لا يزل له الامن كان طاهر الاسرار
وعلنا قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا قال بعضهم في هذه الآية نجعل اهل الجنة وسكانها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث
سعادة الازل لا ميراث الاعمال والعمل سمة ربما يتحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة قوله تعالى من كان تقيا اي من كان رجوعه الينا بنا
لا بغيره قال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلاقات ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق قال الواسطي
اذا بلغت العقول الغاية وبلغت بها النهاية في اصلها رجع الى الحد يليق بحدث وحسبك من ذلك قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا

من كان تقيا ما كان التقوى وصفك قابلك بما يليق بك وعلمك انه غاية ما يليق بتقواك ونهايتك في نجواك قال الواسطي من تقي
الاشياء بالله تعالى لا ينقطع عن العبادة ومن تقي بنفسه انقطع عن العبادة لانه تقي بشواهد نصرتها وبهجتها فالتقية هي سبب الحجبة عن
المتقي قال بعضهم التقوى مقسوم على الخطرة والهمة والفكر والنية قال ابن عطا اى امرني بمواصلته وطهارة السر عما دونه ما دمت حيا بالحيوة
قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا اى جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته قال ابن عطا الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي لا يقبل النصيحة قوله تعالى
اسمع بهم وابصر قال الجنيد من كان مشغولا بالله تعالى عن نفسه وناظرا اليه لا الى خلقه فهو الذي يبدؤه بالعطا قبل السوال داخلا في مهيمنة الحبا
قد اخبرنا الله من ذلك بقوله اسمع بهم وابصر فمن اشتغل بالله تعالى استولى عليه انوار الحق فلا يستعبده احد من المخلوقين وجعله سميعا بصيرا
قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم البزاز المصري يقول قال ابن عطا في قوله وانذرهم
يوم الحسرة قال هو الندم على ما فات من الحق وحسرة الوقت هو قلة المبالاة بما يرتكبه من انواع المخالفات قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم
كان صديقا نبيا الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات لا يعارضه في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق
الاخذ باتم الحظوظ من كل مقام سني حتى يقارب من درجات الانبيا عليهم السلام قال يحيى بن معاذ يشرب كاس الصديقين في الدنيا من
ثلثة انهار من نهر الحيا ونهر العطا ونهر الصبر قال الجنيد الصديق القايم مع الحق بالاوطة قوله تعالى اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر قال بعضهم لم تعتمد من لا يسمع دعاك ولا يبصر حالك ولا يكفيك شيا من مهماتك قوله تعالى فاتبعني اهدك
صراطا سويا قال القاسم الطريق الى الحق طريق المتابعة فمن علت مرتبته اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول ومن نزل عنهم اتبع
الصحابة ومن نزل عنهم اتبع اوليا الله والعلما بالله واسلم الطرق الى الله تعالى طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على
النفس الاقتدا لانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة قوله تعالى قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم الى قوله سلام عليك قال ابو بكر
بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى الهته والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لان الله تعالى قال واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال القسم من اراد السلامة في الدنيا والاخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل اقرانا
السوء واخدان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجاء والتضرع الى ربه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب وقيل ان الوقرين بالقرين
مقتدي قال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا قال عبد العزيز المكي كان
الخليل عم يهاب ربه تعالى ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بل انه لا يصلح لدعائه فدعا على استحيا وحشمة وخفية وهيبة بعد معرفته
بجلاله فقال وادعوا ربي وارجوا ان ربي يعذرني بدعائي اياه وان كنت لا اصلح لدعائه وذكره ان لا اشقى بدعائه بعد ان عذرني قوله تعالى
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب قال الواسطي عوض الاكابر على مقدار الجذب فجعل فهم التلاوة للاحكام وجعل
فهم الحقيقة للاشقام قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وقال لموسى عم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون
نبيا ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الاكوان اجمع لم يزغ البصر في وقت النظر ولم يطغ قيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يراع غيره
وحلاه بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال ابو محمد البلاذري ما خسر احد على ربه في شي من اسبابه ما ترك احد
له شيا الا عوضه الله تعالى عليه خيرا منه قال الله تعالى فلما اعتزلهم قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا قال ابن عطا اصدق الالسنة هي
المعبرة عن الحق بالصواب والذاكرة على الدوام لنعمائه والناشرة لالائه قال بعضهم فتحت عليهم السنة عبادنا والقوم والعقد لحكمه قوله تعالى

قوله تعالى هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته قال بعض المفسرين هل تعلم
احدا يسمى الله الا الله عز وجل قال الحسين بن الفضل المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال الجزاية ماخوذ عن هذه
والكتابة نفسه حين لم يكن شيا والثاني اخذها من النطفة للاشارات والباقي بفقد النعوت والاوصاف قوله تعالى وان منكم الا واردها
قال الواسطي ما احد الا ويورده النار ملاحظات افعاله ثم ينجي الله منها من سقط عنه ذلك وازالها عنه بملازمة التوفيق قوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا قال ابو الحسين الفارسي ثم ننجي من اتقى النار بالاستغفار وايقانا بقلبه فاعرض عن المخالفات قال الجنيد ما نجا من نجا
الا بصدق التجا قال ابن عطا ما نجا من نجا الا بتصحيح العهد والوفا قال بعضهم الناجي من المكاره هو الداخل في سبل التقوى بتصحيح التقوى
في سره وعلنه وظاهره وباطنه قال بعضهم التقوى هو اجتناب الشبهة من كل وجه وملازمة الورع في كل حال ومد اليد الى الاسباب
بحسب ابقا المهج قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا قال بعضهم في هذه الآية كيف تطلب بالتعززات تطلبه من محل
الذل ومكانه اذللت نفسك بسوال الخلق ولو كنت موفقا لاعززت نفسك بسوال الحق او بذكره او بالرضا بما يرد عليك
منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا وآخرة قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال سهل يزيد الله الذين اهتدوا بصيرتهم وايمانهم
بالله تعالى واقتدوا بالسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال ابن عطا بلغني عن الصادق عليه السلام انه قال وفدا اى ركبانا على متون المعرفة وقال جعفر المتقي من اتقى كل شي سوى الله تعالى
والمتقي الذي اتقى متابعة هواه ومن كان بهذا الوصف فان الله تعالى يحمله الى حضرة المشاهدة على نجايب النور ليعرف اهل المشهد
محله فيهم قال الواسطي وفدا اى ركبانا وذلك حجابهم لان من حجبته زينته عن الحق حتى يلتفت ولا يجد به ذكر الحق عن الاعواض حضرة
الزينة فهو الكاذب في دعواه قال يحيى بن معاذ اجبر امرك مع الله تعالى جدا وسد باب الخلاف عليك سدا وارد على العدو
ما اشار به ردا وانظر هل تجد من طلب العفو بدا والى كم تنكر بالتضرع كدا وتمد ما لا تملكه من جناحك مدا ولا تذكر يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اى عطاشا قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا قال ابو بكر الوراق ما تقرب
احد الى ربه بشي ازين عليه من ملازمة العبودية واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار الى
يورث دوام الالتجا والتضرع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي
بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى الا آتي الرحمن عبدا قال فقيرا ذليلا باوصافه وعزيزا الا باوصاف الحق قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال الواسطي طائفة خاطبها النبي في طبائها بما عرفت ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال ابن عطا في هذه الآية ان الذين اخلصوا سرايرهم لي واتبعوا ظاهرهم في خدمتي سأجعل لهم وجها في عبادي لا يراهم احد
الا احبهم واكرمهم في محبتهم وكرامتهم محبتي وكرامتي قال بعضهم حلاوة ومودة في قلوب المؤمنين سئل بعضهم عن قوله تعالى سيجعل
لهم الرحمن ودا فقال لذة وحلاوة في الطاعة سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طه قال ابن عطا طه طاهر قلب
لب الطرب والانس قال الواسطي قوله تعالى طه مستخرج من الطاهر الهادي اى انت طاهر هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوبى عن
سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها وهدى الى الاشتغال بمكونها قال محمد بن علي الترمذي قوله تعالى طه اى طوبى لمن اهتدى بك قوله تعالى
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال الواسطي سمي القرآن قرآنا لانه مقارن للمتكلم لا يباينه تعظيما شأن القرآن كما وصل النبي عم

الشمس وحرارتها ولم يبلغ القرص قال ابن عطاء في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب في خدمتنا وكان جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم
زيادة تعبد واجتهاد كانه يقول وهل تعب احد في خدمتك وهو في محل استرواح العارفين بهذه الحركات فهي القيام بشكر
ما اعطني له من قدرتك ومناجاتك وخدمتك والدنو منك الا تراه عليه السلام لما قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله تعالى الا تذكرة لمن يخشى قال ابن عطاء في قوله الا تذكرة لمن يخشى قيل له يا محمد انت امام اهل
الخشية وسيدهم انزلناه تذكرة لك لتسكن اليه وتزول الخشية عن قلبك فان المحب يأنس بكتاب حبيبه وكلامه قال جعفر
انزل الله تعالى القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين فقال تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال فارس ليس على الكون من الله تعالى اثر ولا من
الكون على الله تعالى اثر قال ابن عطاء في قوله الرحمن على العرش استوى قال استوى اظهار القدرة لا لمكان الذات قوله تعالى له ما في
السموات وما في الارض قيل له في هذه الآية له الكل فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطأ الطلب ارجع اليه في مهماتك كلها
يكفك واطلب منه جميع طلباتك تجدها عليك قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال الصبيحي السر ما طالعه العبد
ولا يطالعه الملك ولا الشيطان ولا تحس به النفس ولا تشعر به العقل وهو في الضمائر لخلوه الهمم ولم تدبره الفطن وهو في
لب القلب من حقائق المحض من خطرات الالهام كشرار النار الكامن في الشجر الرطب حتى تمثله الارادة والمشية والاحكام فينتقل
في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فما لم تحس ولم تطالع ولم يعلمه الا الله تعالى فهو اخفى من الحقائق فاذا اظهر معلومه اعلمه قال الواسطي
السر ما خفي عن العباد والذي هو اخفى ما لم يقل له كن سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال
سمعت مردوية الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول في قوله تعالى يعلم السر واخفى يعلم ما في نفسك وما تعمل غدا قال الجنيد
يعلم سره فيك واخفى سره عنك قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا قال الواسطي موسى عم خرجت بحجته المحفوظ في
اخذ نار فقال الغوز فلا ينبغي لاحد ان يأنس من نفسه حوله من بدل الحظ الى شاهد الحق قوله تعالى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك قال
جعفر قيل لموسى عم كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افناني وشملني فكان كل شعرة مني كان مخاطبا بنداء من جميع
الجهات وكانها تعبر عن نفسها بالجواب فلما شملتني انوار الهيبة واحاطت بي انوار العزة والجبروت علمت اني مخاطب من جهة الحق وكأنه
اول الخطاب اني ثم بعدا انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفناء
وقلت انت انت الذي لم تزل ولا تزال وليس لموسى معك مقام ولا له جراءة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك فتكون
انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابي غيري ولا يجيبني سوائي انا المتكلم والمكلم وانت في الوسط شبح يقع بك الخطاب
قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال ابو سليمان اخلع نعليك ليصيب قدمك بركة الوادي والوادي بركة قدمك قال
الشبلي اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون فتتحقق في عين الجمع يكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا وقال ايضا النعل
النفس والوادي المقدس دين المرء وحان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بذنبك وقيل اخلع نعليك فانك بعين حق
وقال جعفر اقطع عنك العلائق فانك باعيننا قال ابن عطاء اخلع نعليك اي اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت في الوادي
المقدس وهو الذي يطهرك عن الاحوال اجمع ويردك الى مولاها عليك وقيل في قوله تعالى بالواد المقدس طوى اي طوي عنك بسط

المخالفات

المخالفات من حصل في الوادي ووطئه طوي عن قلبه ما لا يكون مقدسا قال ابن عطاء اخلع نعليك اي انزع عنك قوة الاتصال والانفصال
انك بالواد المقدس اي بواد الانوار معي ليس معك احد سواي قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال الواسطي المختار من
هو مصطفيه ومرتبه على بدء اعدائه والملقي محبته في قلوب عباده فلم يستطيعوا له الا محبة والمطلق لسانه بحل العقد والمسير له
امره فلا يعسر عليه مطلوب بجاه كل من يتقدم اليه ويمن به عليه ليكون ثابتا عنده مكانا في الخطاب ومواجهة الوحي والكلام قوله تعالى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال الواسطي لا تشغل قلبك بغيري قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال والاحصاء والاعمار
والدهور وكن من ابناء الازل والابد مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك في الاخرية وان كان كلاهما واحدا قال ابن عطاء
الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور علة قال الواسطي اظهر الله تعالى هذا الخلق في شموخ وعلو نفسهم فاوهم
لعلة الفاقة لا لعلة الاستغناء تنشأ لرؤية الاضطرار قال الله تعالى يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني احب ان يريه عجزه
قيل للواسطي بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله انني انا الله لا اله الا انا صحيح تلونت الصفة بذلك قال
لو لونتها اختلاف اللغات لتلونت في اختلاف الاوامر والنواهي قال الحسين لا اله الا الله تنظيف السر عن الالهة واذا خلا السر
من تعظيم غيره فلا وجه لهذا القول وقال الواسطي في هذه الآية ابتداؤه بالتوحيد وختم بلسان الطاعة قوله تعالى واقم الصلوة لذكري
قال ابن عطاء اقم معي بحبس الاوب ولا تغفل عني وانت متوجه الي قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال فارس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام
الخلق كاد ان يهيم فمرة اضاف العصا الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسئل وكذلك الهيمان وقال لما غلب عليه لذعات الصفات ردة الحق الى المخلوق
ليسكن به فقال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى شغله بالاحتجاج عما يملكه ولولا ذلك لتفسخ عند ورود الخطاب عليه بغتة وقال الواسطي
الخطاب فاخذه عن التمييز فاجاب عما سئل وعما لم يسئل فقيل له وما تلك بيمينك عندك فقال عصاي فقال القها فان لنا فيها
آيات عندك عصا وهي عندنا حية تسعى قال ابن عطاء في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ان الله تعالى يعلم الغيب فللخلق من الاشياء
ظواهرها وحقيقتها عند الله تعالى كان عند موسى عم انها عصى وهي عند الحق تعالى انها حية فقال له وما تلك بيمينك يا موسى ليعرفه بذلك
مقدار علمه وان يعلم ان حقائق العلوم لا يعلمها الا الله تعالى فقال عصاي فقال له بل تجلى لاظهار قدرتنا فيه قال الحسين في قوله
وما تلك بيمينك يا موسى اشبه بالصفة فقال له اعد اليه النظر فاعاد النظر حتى تيقن انه عصا فقال عصاي فلما اجاب بالحقيقة انه
عصا اقلب عينها فاحالها عن حالها فاعجزه ذلك فقبل اعجازها للامة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول
في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه في السؤال ليربط على قلبه لعلمه بما يدهمه في شهود الكبرياء وقال ايضا احب الله تعالى
ان يبسط موسى عليه السلام الكلام لئلا يحتشم في السؤال قال الجنيد في قوله عصاي اتوكؤ عليها فقال له الوكاء ما يعتمد عليه قلبك
او تسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل وان كل ما تسكن اليه ستهرب منه عن قليل الا تراه قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة
موسى قال الحسين عد موسى عم منافع العصا على ربه تعالى وسكونه اليها فقال تعالى القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الى منافعها
والقها حية ليزول عنه الانس بها فاوجس منها خيفة فقال حين قطعه عنها بالفرار منها خذها ولا تخف وراجع الينا وقيل ان الحكمة
في انقلاب العصا حية محذوف الكلام انه جعل آية ومعجزة ولو القاها بين يدي فرعون ولم يشاهد منه قبل ذلك ما شاهد هرب منه
لما هرب فرعون حين بدهته رؤيته سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى

قال النوري الحق تعالى بعلم الغيوب فللخلق من الاشياء ظواهرها ولله الحقايق منها كان عند موسى عم انه عصا فقط فذكر كلما تعرف من علمها فاراه الله تعالى
فيها من العلم ما تفرد به وجعلها حية والحكمة فيه انه لو لم يره ما فيها من الآيات لارتاعه في وقت الانقلاب فاراه ذلك لئلا يفزع ولا يجزع فلما
رآها حية تهتز كانها جان ولى مدبرا اى وظهره اليه واقبل على ربه ولم يعقب قيل له اقبل ولا تخف ان يقطعك النظر اليه عني قوله تعالى
قال هي عصاي اتوكؤ عليها قال فارس ذكره كل ما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون معاودة الى ذلك فيستلذ بالخطاب حين في عتابه
قال ابو بكر الوراق في قوله عصاي جواب والذي بعده ذكر ما انعم الله تعالى عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاي لسان الشكر
قال ابن عطاء في قوله عصاي اضافها بالملك الى نفسه ولم تكن تجب له في الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا وهو بين يدى الحق فلما اضافها
الى نفسه قال له القها فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها اى خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف وبرا من
اضافتها ملكا الى نفسه فعطف الحق عليه فقال خذها ولا تخف فانها لن تضرك قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى قال ابن عطاء سر الوحى فيه
عني في العصا عطية على بيدي الى ذلك اوان تكشفه من الآيات والكرامات قال جعفر منافع شتى واكبر منفعة لي فيها خطابك اياي بقوله
وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل ذكر موسى عليه السلام من العصا مآرب ومنافع فاراه الله تعالى في عصاه مآرب ومنافع كانت خافية
على موسى من انقلاب العصا ثعبانا وضربه الحجر في انبجاس الماء وضربه البحر فانفلق وغير ذلك اراه بذلك ان علم الخلق وان كانوا مؤيدين
قاصرة عن علم الحق في الاكوان قوله تعالى القها يا موسى قال الواسطي اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليه وعد المنافع فيه
فلما القاه وخلا منه سره قال خذها الآن منا على شرط ان ترانا النافع الضار لا الاسباب قال ابن عطاء القها من يدك فان اخذتها
من غيرنا فقدت فيها اسباب المنافع وخذها منا لتكون ولي نعمتك دون غيرنا قال بعضهم القها فانك قد القيتها وسكنت الى منافعها وحده
عن اوانا لترى فيها المنافع التامة قوله تعالى خذها ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى عليه السلام خوف التسليط لا خوف الطبع قال الواسطي
خوف موسى عم من العصا انه ثبت به اثر سخط فيها لذلك قيل من طالعه في وقت الذكر بالسخط والعقوبة ذكره بالهيبة لا بالانبساط
قال الواسطي رأى موسى عم على عصاه كسوة من سخط الحق فلم يأمن مكره قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى قال ابو عبد الله الروذباري في سؤال
موسى ربه بشرح صدره واطلاق لسانه ومؤازرة اخيه لم يسئله ضعفا عن التبليغ لان الله تعالى ايده بالثبات والتمكين لكنه
عم وقف في مقام حق بين يدى حق ليبلغ حقا بما قد سبق به علم الحق في الخلق قوله تعالى قال رب اشرح لي صدري قال ابن عطاء
لما كلم الله تعالى موسى عم لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقدة
من لساني اى ان لم تطلق لساني انت فتحل هذه العقدة عنه كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني قال ابن عطاء الكشف لي
عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بموافقتك واحلل عقدة من لساني عقدة الانسانية من لساني حتى
لا اتكلم الا بما ابلغه منك قال ابن عطاء اراد به العقدة النفسانية قال جعفر لما كلم الله تعالى موسى عم عقد لسانه عن مكالمة غيره فلما
امره الله بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره فقال واحلل عقدة من لساني لاكون قائما بالامر على اتم مقام قال ابن عطاء اشرح لي صدري الكشف لي
قلبي حتى لا ارى غيرك ويسر لي امري وافنني عن نفسي حتى لا ارى غير فضلك ومعروفك ويسر لي امري حتى لا انطق بغير معروفك
واحسانك واحلل عقدة الانسانية حتى لا اتكلم الا بما يقربني منك سمعت منصور بن عبد الله الطوسي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول ضاق صدر موسى عم لخطاب الآدميين بعد موقفه مع ربه وكلامه فلما ارسله الى فرعون قال رب اشرح لي صدري يهون علي مخاطبة غيرك

بعد ان

بعد ان اسعدتني بخطابك وسمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك
ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل عقدة النفسانية من لساني قال الجنيد في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني قال ما سال الله تعالى موسى عليه السلام الا الاخلاق قال الحسين لما ازال الله تعالى عنه التوقف وجاء الى الله بالله فلم يبق
عليه باقية بها يمتنع ان يقيم مقام المواجهة واطلق ما اصطنعه لسانه نظر الى ابقى الاحوال به فسال مليكه ليشرح صدره ليتسع لمقام
المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى ابقى الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام لترقى به حاله الى ارفع المقام
هو المجيء الى الله تعالى بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يتعرض عليه عارضة بحال ثم نظر الى ابقى الاحوال فسال حل العقدة
من لسانه ليكون اذ ذاك مالكا لنطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال واقلم بها وذهبت عن عينه وظهوره عندها
الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى قال بعضهم سال حل عقدة الحياء فانه
استحيى ان يخاطب عدو الله فرعون بلسان خاطب به الحق قوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال ابن عطاء
لا يخطر ان بسرك ما خطر لموسى عليه السلام حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطر ان بك خطراته
قال جعفر قيل لموسى عم استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك الى امك و
تربيتك في حجر عدوك واكبر من هذا كله خطابنا معك وكلامنا اياك واكبر منه اخبارنا باصطفائنا لك وقال ابن عطاء
اشرح لي صدري بنور القربة وحل عقدة من لساني اى عقدة الاختيار وقال ابن عطاء وحل عقدة الانسانية من لساني حتى يكون
كلامي عنك ربك قال الواسطي اذا ضرب عليه ضربة نسي كثير التسبيح ورجع الى حال الالتجاء قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى قال الواسطي في قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال سال ربه ابتداء شرح صدره فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص
لان الله تعالى اعلم بما فيه ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
فذكر ايام حداثته ثم رده الى اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله اني اصطفيتك
على الناس قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال سري السقطي القى الله تعالى عليه لطفا من لطفه ليستجلب به قلوب عباده
قال ابن عطاء القيت عليك محبة مني لك فمن رأى فيك محبتي لك احبك لحبي لك قال فارس زينتك بملاحة من عندي
حتى لا تصلح لغيري ويحبك كل من يرى تلك الملاحة فيك فقيل اليس يوسف عم اعطى شطر الحسن فلم يستوجب المحبة فقال
الحسن لا يوجب المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة قال الواسطي في قوله والقيت
عليك محبة مني فقال المحبة تمزج لا قوام كرجل يكون شيئا سماجا فيها فيفتتن الناس على ذلك المحبة التي القى على موسى عم
ما زال يلقى عليه وهو في صلب عمران الا ترى فرعون لما شاهد الملقى عليه في صورة من غير خراج كيف رباه مع ما كان فيه من اولاد
بني اسرائيل وذاك لالقاء المحبة عليه صلوات الله عليه قال ابن عطاء في قوله والقيت عليك محبة مني قال القى عليه لطفا لا يراه احد
الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احببتك فحببتك الى احبائي قال سهل اظهر الله تعالى عليه ميراث عمله واورثه محبة في قلوب عباده
قال القناد في قوله والقيت عليك محبة مني قال بعضهم غنج بعينيك لا يراك احد الا رق لك ومال اليك قال ايضا بمقتضى
لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصت بالذكر في الثناء ومن اصطنعه الله تعالى لنفسه لم يسترقه طمع غيره قوله تعالى

ولتصنع على عيني قال الواسطي في هذه الآية ما جانبني ولا دنى من محبته وما سلم احد من منته وهذا معنى قوله تعالى ولتصنع على عيني قال ابن عطاء في قوله
ولتصنع على عيني انا مشاهدك حافظ ارعاك بعيني ولا اسلم سياستك الى غيري ليعلمه حسن العناية به قوله تعالى والقيت عليك
محبة مني ولتصنع على عيني وقتلت نفسا فنجيناك من الغم قال الواسطي القاه في اعظم كبيرة حتى لو وجده طعم الاصطفائية لقوله وفتناك
فتونا قوله تعالى وفتناك فتونا قال ابو الحارث الاولاسي فتناك بنا عما سوانا وقال ابن عطاء طبخناك بالبلاء طبخا حتى صلحت لبساط الانس
قال ابن عطاء نجيناك من قومك وفتناك بنا عمن سوانا قال سهل فتنا نفسك الطبيعي ودبغناها حتى لا تأمن مكر الله قوله تعالى ثم جئت
على قدر يا موسى قال قدرنا لك سبيل المعرفة ووقتها فجئت على ذلك القدر قوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال الخراز فمن اين والى اين ومنه
واليه وله وبه وفني فناه لبقاء ببقائه بحقيقة فنائه وقيل في قوله واصطنعتك لنفسي قال استخلصتك لسري واختصصتك لمحبتي
وقال فارس واصطنعتك لنفسي قال اخلصتك لي حتى لا تصلح لغيري قال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه غير ان اولياء الله تعالى ربما ابتدا
تعالى في اشباحهم فرحاهم وحجبهم في انفسهم عن انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله تعالى لموسى عم واصطنعتك
لنفسي قال الواسطي حتى لا يملكك غيري فان نفوس المؤمنين نفوس ابتيعت استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم وجده طعم
الاصطفاء بقوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال سهل ارم فرداني بالتجريد لا يشغلك عني شيء قال ابو سعيد الخراز فطرتك صنعة لا تصلح الا لي
وقال القناد صنعتك صنعة تدعو الى لا الى نفسك وغيرك يدعو الى نفسه لا الي ولا تنيا في ذكري قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفلا
عن مراقبة القلب قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله تعالى
لا يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء والرسل عليهم السلام اليهم ليخرج
اولياء المؤمنين من بين اعدائه الكافرين قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف رفقك
بمن يدعي العبودية هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك بمن يوذي فيك هذا رفقك بمن عاداك فكيف رفقك بمن عادى فيك
هذا رفقك مع الاعداء فكيف رفقك مع الاولياء قال النهرجوري هذا رفقك بمن جحدك وبارزك فكيف رفقك بمن عبدك
وخضع لك وقال ايضا قال الله تعالى لموسى عم فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك وآواك فلم تكافه فاجبت ان تكافيه عنك
قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى انه معهما بالنصرة ثم هدهما في كل حال بالقوة والمعونة والتأييد لئلا
يخافا في ابلاغ الرسالة بحال قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي اتباع الهدى لمن سبقت له الهداية
من الله تعالى اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا
قال حق له ان يحبها لانه منها خلق فهي امه وفيها نشأ فهي عشيرته ومنها قدر رزقه فهي حياته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي مبدأ
سعادته وهي ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا يأخذ سالكه الى جوار ربه قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى سئل ابن عطاء
عن قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى ما كان هذه الخيفة والله تعالى يقول لا تخافا انني معكما قال خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله تعالى
وما خاف على نفسه قوله تعالى قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال ابن عطاء لا تخف فانك بمرأى مني ومسمع ونحن معك في جميع احوالك
فانك القائم بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب قوله تعالى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قال ذو النون من آثر الله تعالى على
الاشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله تعالى لانه آثر الآثر وحصل في حجاب اللطيف الخبير قال الله تعالى حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات

والذي

والذي فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا فان الذي كشف لنا عنه سهل في مشاهدته تحمل المؤن ومقاساة المكاره
والضر قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال سهل كلوا منها القوام وامساك الرمق فانه الطيب من الرزق لا تطغوا فيه
اي لا تشبعوا افتسكروا واعن الذكر قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عطاء واني لغفار لمن رجع
عن طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله تعالى فيه وله واتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على ذلك لا يطلب سواه
مسلكا وطريقا قال فارس لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بالحق وعمل صالحا واستقام على ذلك ثم اهتدى ثم لم يخالف
سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال بعضهم عجلته اوقعته في فتنة قومه حتى قيل له فانا
قد فتنا قومك من بعدك وانشد اقول له عند توديعه كلانا بعبرته مبلس لئن رجعت عنك جسما داناه لقد سافرت معك النفس
قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى عجلت اليك شوقا مني اليك واستهانة بمن هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثري
فان قيل الشوق فريضة ام نافلة قيل فرض لانه يتولد من حقيقة الحب وقال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم
من نعمه وقال لذلك لم يقل الله تعالى رضيت لما قال وعجلت اليك رب لترضى مقابلة الشوق طلب الرضوان بان يكون الشوق
عنهم ابعد والمحبة عنهم افقد قال ابو العباس الدينوري وعجلت اليك رب لترضى اي ليعلم اني احبك ولا اقر لي مع غيرك قوله
قال فانا قد فتنا قومك من بعدك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى فانا قد فتنا قومك
من بعدك قال الله تعالى له تدري من اين اتيت قال لا يا رب قال الله تعالى حين قلت لهرون اخلفني في قومي اين كنت انا حين
اعتمدت على هارون قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قيل غضبان على ما ذي واسفا على ما ذي قال غضبان على نفسه اذ ترك
قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة ربه تعالى قال الشبلي اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا وزن لهم فرده من
شوقه الى مشاهدة ولم يظفر ببغيته ولا اسفا من وجده فغضبه لازم من ذلك قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطاء
موعظة بعد موعظة وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له عليه السلام من انباء ما قد سبق من الامم الخالية والدهور الماضية فيكون
منهم على علم ولم يخف عليه من احوالهم شيئا واخفى حاله ووقفه عليه السلام عن الكل بقوله تعالى وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي
موعظة تتعظ بها وتتأدب بملازمتها فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا واودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فيكون
الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الحسين هو الذي نظم الرسوم
ويعمي الفهوم ويميت الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته ثم يظهر من طوالع
ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال الواسطي وهل كانت الا
خاشعة في الازل وهل تكون الا خاشعة في الابد فالاقتحام في حال الوجود بالتوثب والمنازعة ووقاحة الوجه ورعونة الطبع
مهلك لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن قال الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطا وابدى الخفا فهيبة المعبود حيا الجبابرات خشعت
اصواتهم وذلت رقابهم قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن قال الواسطي في هذه الآية ان لا ينسب الى نفسه
شيئا ولا يرى نعمة فاذا عاين نعمته نسي الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وقيل ورضي له قولا هو ان لا يرى اظهاره عليه
وجعله قائما به مغيبا عن شاهده حتى ينطق بحضرته من ذات نفسه قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عطاء لا يحيطون بالشيء من ربوبيته

علماً لانه لم يظهر شيئاً الا تحت تلبيس لكي لا يستوي علمان في شيء واحد ومن لا يرى الكل بتلبيس كان المكر به قريباً والعبيد لا يعقلون على
تلبيساته قال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علماً ولا بالسماء وهو يرى جوهرها قال الواسطي ليس له
غاية تدرك ولا نهاية تلحق لقوله تعالى ولا يحيطون به علماً قال فارس ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على الحقيقة والذاكر على
الحقيقة قال ابن عطاء المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما ابرز للخلق من الاسماء والصفات
ومعرفة الحقيقة على ان لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله تعالى ولا يحيطون به علماً معناه لا سبيل الى المعرفة
على الحقيقة قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم قال سهل خضعت له بقدر معرفته وتمكين التوفيق منه قوله وقل رب زدني علماً
قال بعضهم اجعلني عالماً بك جاهلاً بما سواك وهو زيادة العلم قال محمد بن الفضل زدني علماً بنفسي وما تضمره من الشرور والمكر والغدر
لاقوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بدوائها قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطاء في هذه الآية قال عهدنا الى آدم ان لا يطالع معي سوائي فنسي عهدي وطالع الجنان ولم نجد له عزماً اي لم
يطالع بسره ولكن طالعها بعينه فنادى عليه وعصى آدم ربه قال جعفر عهدنا الى آدم انه لا يغيبنا في حال فنسي واشتغل بالجنة
فابتلي بارتكاب النهي وذلك انه الهاه النعيم عن المنعم لا الالتذاذ بالاكل والشرب قال الواسطي ولم نجد له عزماً اي قوة على ضبط
نفسه وان كان الوجب اتم بركات المباشرة يوجب زوال النسيان وانما غيبته عن شاهد الربوبية شواهد عبوديته بنفسها وتزيينها
قال الواسطي فنسي لم وجهل اي جهل قدر عهده وفرق بين من نسي في الحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطاء والنسيان قال بعضهم نسي في وقت التناول مطالعة الامر سمعت ابا القسم النصرآبادي يقول ذنب لزمه
وجب عليك منه الاستغفار وذنب الزمته فانت فيه معذور قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزماً قال الحسين بن الفضل في قوله ولم نجد له
عزماً قال على العود الى الذنب ثانياً قوله تعالى يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك قال الواسطي اضمر عداوته ولم يفزع الى ربه مبتهلاً
في الكفاية والاستكفاء فاصغى الى قوله وقسمه قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطاء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل
فتشقيا لان آدم عم كان عالماً باسباب المجاورة وخصائص الدنو ولم تكن حوا تعلم من ذلك ما علمه آدم عم فقال لآدم فتشقى لانك
المخصوص بهذه الرتبة الجليلة وحوا تبع لك فيه وليس الاصل فيه كالفرع قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطاء اعلى احوال
الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى آدم عليه السلام بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملئكة
كيف رد الى بعض الطباع بقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال الواسطي خلق الله تعالى آدم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه
على الخلايق ثم رده الى قدره لئلا يعدو طوره فقال تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول اكثر ما يبقى على الناس اللبس قوله فلما ذاقا الشجرة قال القسم لما ذاقا تناثر
لباسهما لان اكلا بدت لهما سوآتهما قوله فبدت لهما سوآتهما قال الحصري بدت لهما ولم يبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية
ما علماها ولو بدت للاغيار لقال فبدت منهما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى قال ابن عطاء اسم العصيان مذمة الا انه لاجتبائه واصطفائه
منع ان يلحق آدم عم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى يوم القيمة بان عصى آدم ربه ولو طالعها
بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف عليه ورحمه بقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال بعضهم سبقت الاصطفائية و

الاجتبائية

والاجتبائية من الحق تعالى لآدم عليه السلام فلم يؤثر فيه سمة العصيان ولا تخلي الامر بالنسيان لان الاصطفائية في الازل رده الى الاجتبائية
في الابد وهو قوله تعالى ان الله اصطفى آدم وقوله ثم اجتباه ربه فالاصطفاء اوجب له الاجتباء قال بعضهم عصى آدم ربه فعوقب
اولاده بثلث فما ولد يموت وما بنوا انهدم وما وصلوا انقطع قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال الواسطي العصيان
لا يؤثر في الاجتبائية وقوله وعصى اي اظهر خلافاً ثم ادركته الاجتبائية فازالت عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر
عذره بقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزماً وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاصطفاء والاجتباء
قوله تعالى فمن اتبع هداي قال سهل هو الاقتداء وملازمة الكتاب والسنة فلا يضل اي عن طريق الهدى ولا يشقى في الآخرة
والاولى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً قال لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش
عليه رزقه قال جعفر في هذه الآية لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس
والاكوان قال الواسطي ما كان ذلك ذكري حتى اعرضوا عنه بل كانت تلك اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني على
الحقيقة فلا يكون له عني اعراض ولا على غيري اقبال قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه قال الواسطي في هذه الآية تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم ثم امرهم بعد هذا بالعبودية وملازمة الطاعات فقال تعالى وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ هذه الآية قال من لم يتعز بعز الله تقطعت نفسه على
الدنيا حسرات قال سهل لا تنظر الى ما يؤثرك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن واماني النفس والسكون الى موافقات الطبع
فانها وكل واحد منها مما يقطع عن الله تعالى قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر رزق ربك هو القناعة بما يملكه والزهد
فيما لا تملكه قال بعضهم من رزق الثقة بالله تعالى والرضا عن الله تعالى فقد اعطي افضل الارزاق قال ابو عثمان ورزق ربك خير
وابقى هو التوكل لانه اليقين للمؤمن من الطلب وخير له من السعي والتعب قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها قال ابن عطاء
اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس خير قال الجنيد وامر اهلك
بالصلوة اي بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معنا ومن يطيق ذلك الا المؤيدون من جهتنا بانواع التاييد قال يحيى بن
معاذ ان للعابدين اردية يكسونها من عند الله تعالى سداها الصلوة ولحمتها الصوم قوله تعالى والعاقبة للتقوى قال ابو عثمان
التقوى هو زم النفس والجوارح عما لا يبيحه العلم

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال بعضهم دنا اوان الانتباه وهم في غفلة معرضون عن طرق التوبة والتيقظ والانتباه
قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر ومضى الاكثر في ساعة على غفلة من الناس
وبمضي الاقل في طرفة عين على غفلة منهم وتبقى الحسرة والندامة على ما مضى في الغفلة وليس تنبه القلوب لما بقي لان القلوب
عميت لارتكاف الذنوب وارتكابها والمداومة عليها وقلة المبالاة بما وعدوا عليها قال يحيى بن معاذ حان لك ان تحاسب نفسك
وقد مضى اكثر عمرك وترجع عن الغفلة وقد نوديت ودعيت الى الانتباه نداءً لم يبق لاحد معه عذر وهو قوله تعالى اقترب للناس
حسابهم فرحم الله عبداً حاسب نفسه قبل ان يحاسب ووزن نفسه قبل ان توزن وانتبه من غفلته قبل ان ينبه اولئك هم الانوار

قوله تعالى لاهية قلوبهم قال ابن عطاء معرضة عن طريق رشدهم قال ابو بكر الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها الغافل
عن الآخرة واهوالها قال الله تعالى لاهية قلوبهم قال بعضهم لاهية قلوبهم اى غافلة عن مسالك اليقين وطرق المتقين قال ابو عثمان غافلة
عما يراد بها ومنها قال المرتعش غافلة عن منافعها منقلبة على مضارها قال الواسطي لاهية قلوبهم عن المصادر والموارد والمبتدى والمنتهى
قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سهل سلوا اهل الفهم عن الله تعالى والعقل بالله وبآلائه وبايامه قال الجنيد اهل الذكر
العالمون بحقايق العلوم ومجارى الامور والناظرون الى الاحكام باعين الغيب قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون
قال سهل العمل بما فيه حيوتكم قال بعضهم في هذه الآية خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبياء عليهم السلام مخاطبون منه على جهة و
لنبينا صلى الله عليه وسلم خص الخطاب وهو قوله تعالى لعمرك وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والاولياء مخاطبون منه على جهة وهو قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والمؤمنون مخاطبون منه على جهة وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قوله تعالى
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال ابو بكر الوراق في هذه الآية الظلم خراب العمران والظلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم
القيمة فاذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك
قال الله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة معناه كانت غافلة عنا متبعة لاهوائها قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
قال الواسطي الوعظ للاكابر ومنهم من له [illegible] كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال
السياري يحكيك في هذه الآية الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق والانقطاع عن قلبك قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال
ابن عطاء كيف يسئل من له الحجة على خلقه والقهر عليه سئل ابن جاد المصري عن قوله لا يسئل عما يفعل فقال لان افعاله تعالى من غير علة
قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطون بما ذكرهم متموعون بما فهم فلا
يتعدى عليه احد قال الواسطي ذكر الانبياء عليهم السلام ووصف الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يوقفوا ويعلموا انهم لا يسبقونه
بالقول والفعل وهم بامره يعملون سمعت محمد بن الحسين الخشاب يقول سمعت ابا القاسم النقاش يقول سمعت فهدان ابن المبارك
يقول الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السماء وذلك ان القلوب تتقلب وكل تقليبة منها طريق الى الله تعالى والقلب لا يمكن عن
تقلب الا قلوب المؤمنين فهي ساكنة الى الله تعالى وساكنة بين يدى الله تعالى تنتظر ما يرد بها الرب جل وعز فتنصرف عن ربها
لا بتقديم قول ولا فعل اما سمعت الله تعالى يقول لما مدح الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال سهل ان الله تعالى جعل الكرامات
كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول الا اختيارهم مع اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة في الظاهر ومراقبة
الله تعالى في الباطن قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء والرهبة للانبياء وذكر الملائكة فقال
وهم من خشيته مشفقون قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد من كان بين طرفي فناء فهو فان وقال الجنيد كل من كان حيوته بنفسه
يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة قوله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس الهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة وقيل في قوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة اى بالامراض والمصائب والمحن والخير هو الامن والعافية والدعة وكل هذا فتنة لانها تشغل عن الحق وتقطع
عنه قوله تعالى خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون قال الواسطي في قوله خلق الانسان ثم قال فلا تستعجلون اظهار العجز وتعريفا لقدره

قال الحسين

قال الحسين زجرهم عما جبلهم عليه قوله تعالى بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال بعضهم من بهته بشيء من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه ومن كان
في قبضة الحق وحضرته فلا يبهته شيء لانه قد حصل في محل غلبة وشغله الهيبة من منازل القدس قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار
قال الواسطي اى من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن اى يظهر عليكم ما سبق منه فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اى عن ذكره اياهم
في الازلية بالنجاة والهلاك وقيل في هذه الآية من يأخذهم ويمنعهم من تصاريف ما صرفهم فيه وتسيير ما سيرهم عليه وتدبير
ما دبره لهم فيسير بسير انوار رحمته واخر يسير بنيران سخطه قال ابن عطاء من يكلؤكم من امر الرحمن سوى الرحمن وهل القدير
على الكلاءة سواه قال الحسين من يكلؤكم ان من يأخذكم عن تصاريف القدرة ومن يحجبكم عن سوابق القضاء قوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم
من دوننا قال الواسطي من صحبه الله تعالى انواره فهو متسوع بآثاره وانواره آثاره وانوار تسير الى العبد في اوقاته لان الحق
يصحب ويتبع انواره بذاته ففرق بين ان يقول اصحبه الله انواره وبين ان يقول صحب العبد انواره بذاته قوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال القاسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان الله تعالى في الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من
العابدين ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل
ثلثة ميزان للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد
والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب
والطلب فمن وزن افعال النفس والروح بميزان الامر والنهي بكفة الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن وزن حركات القلب
والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفة الوعد والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان
الرضا والسخط بكفة الهرب و[illegible] على الطلب وصاحبه الى غاية القرب ومن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من
السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه قال ابن عطاء مبارك على من سمعه مبارك على من لفظ به
مبارك على من نزل بحكمه وقلبه عليه مبارك على من آمن به وصدق بما فيه وعلى من ظهر بسره وقلبه ونفسه آثار بركات القرآن فليعلم بعده
عن مقصد الخواص ودخوله في ميدان العوام الاغبياء قوله تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل قال ابن عطاء اصطفاه لنفسه قبل ان
الخلق قال بعضهم ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل انه لما ولد عم بعث الله تعالى اليه الملك فقال يا ابرهيم ان الله تعالى يأمرك ان تعرف
بقلبك وتذكره بلسانك فقال ابرهيم عم قد فعلت ولم يقل افعل قوله تعالى افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم فكيف تعتمد من
هو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده الضر والنفع قال حمدون القصار استغاثة الخلق كاستغاثة المسجون بالمسجون
قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ابن عطاء سلم ابرهيم عم من النار لسلامة صدره صلوات الله عليه لما حكى الله تعالى
عنه انه جاء ربه بقلب سليم اى خاليا عن جميع الاسباب والعوارض وبرد عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حين نادا
جبرئيل عليهما السلام هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا قوله تعالى ففهمناها سليمن قال جنيد افهم الله تعالى لسليمن عم مسئلة من
العلم فمن عليه بذلك واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب بل اراه حقارته في ثلث
مواضع حين سأل الملك واختاره فعرفه الله تعالى قلة ملكه وخسته حين القى على كرسيه جسدا وحين قال فسخرنا له الريح اراه

ان الملك الذي اعطاه ريح لانه لا يدوم والملك هو الذي يدوم وحين قال له آصف وهو الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك وحين قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن اي عطاء من يثبت لحقارته وخسته قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن قال محمد بن علي جعل الله الجبال تسلية للمحزون وبين وان للمكروه وبين الاتراه يقول وسخرنا مع داود الجبال يسبحن قال بعضهم
الانس الذي في الجبال هو لانها خالية عن صنع الخلايق فيه بجابل قيمة على صنع الخالق لا اثر فيها للمخلوق فيوحش والآثار التي فيها
الصنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان حدثنا عبد الله بن
جعفر بن علي الموصلي حدثنا الحسين بن داود حدثنا يزيد بن هارون عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن قول ايوب عم مسني الضر وانت ارحم الراحمين فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا
ما شكا بعد ما نزل به من ربه ولكن كان في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات
وثب ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود
جسده حتى بقي عظامه نخرة فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا قلبه ولسانه وكان
قلبه لا يخلو من ذكر الله تعالى ولسانه لا يخلو من ثنائه على ربه فلما احب الله تعالى له الفرج بعث اليه دودتين احديهما الى لسانه والاخرى
الى قلبه فقال يا رب ما بقي الا هاتان الجارحتان قلبي ولساني اذكرك بهما وقد اقبلت هاتان الدودتان احديهما الى قلبي والاخرى الى
لساني تشغلاني عنك وتطلعان على سري مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله انا ابرأ من عهدة هذا
الحديث اذ ليس يشبه هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء استعذب الاولياء البلاء للمناجاة مع المولى قال الحسين بن علي
رضوان الله عليهما ذكر الله تعالى على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء قال جعفر خرج منه هذا القول على المناجاة مستدعيا الجواب
من الحق ليسكن اليه لا على حد الشكوى قال النصرآباذي الخلق كلهم في ميادين فضله يتروحون والسنتهم منبسطة بالشكوى بصحبة قال
جعفر لما سلط الله تعالى البلاء على ايوب عم فطال به الامر اتاه الشيطان فقال ان اردت ان تتخلص من هذا البلاء فاسجد لي سجدة
فلما سمع ذلك قال مسني الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر حين طمع الشيطان في ان اسجد له وقال ايضا لما باهى ايوب عم في
البلاء واستغرقه صار البلاء وطنا له فلما اطمأنت اليه نفسه وسكن عند البلاء شكره الناس على صبره ومدحوه عليه فقال عليه السلام
مسني الضر بفقد الصبر وانشد في معناه تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني يأسي
من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري قال الجنيد قال الله تعالى لايوب عم لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك
صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو وتقول مسني الضر قال ابن عطاء تبدد جهة عم وليس في العقوبات شيء اشد من تبدد الهم فمرة
كان يطالع في بلائه العقوبة فيقول العلي فيه معاقب ومرة يطالع الكرامة فيقول العلي ما دفعت اليه كرامة من الله تعالى ومرة يطالع
الاستدراج فيقول العلي في صبري مستدرج فلما تشتت عليه الخواطر قال عم مسني الضر من تشتت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير
قال بعضهم كان ايوب قائما مع الحق في حال الوجد فلما انكشف عنه البلاء واظهره وكشف ما به قال مسني الضر قال الجنيد عمل الدود
في جسده عم فصبر فلما قصد قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد ومأوى النبوة والولاية فقال مسني الضر افتقارا
الى الله تعالى مع ملازمة آداب النبوة قال ابن عطاء لما اراد الله تعالى كشف ضر بنيه ايوب عم احب ان يكون من ايوب فيه حركة لاقامة العبودية

ابلاه

ابلاه بالصبر فيه مذموم وهو الغيرة في خاف ان يكون جعل للعدو على اهله سبيلا فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب فنودي
في سره مسك الضر يا ايوب فقال صلى الله تعالى عليه معتذرا قال على معنى الاستفهام امسني الضر وانت ارحم الراحمين قال سهل
في قوله تعالى مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال اظهر الله تعالى في ايوب عليه السلام البلاء واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر
اورثه الرضا بالبلاء فصار شكواه اليه مناجاة له في مس البلاء قال ابن خفيف كان ايوب عم مستترا بحال الصبر عن البلاء فلما
ان اراد اظهاره للحق ضج فقال مسني الضر قال ابو علي المغازلي اوحى الله تعالى الى ايوب عم في حال بلائه يا ايوب ان هذا البلاء
قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله تعالى كشفه عنه قال ايوب مسني الضر قال سهل الضر على وجهين
ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهارها في البشر من ذلك فمتى ما احتمل الضر الباطن
سكن الظاهر وصبر على الامر واذا تحرك الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والدعاء قال الحسين تجلى الحق تعالى لسره
عم فكشف عنه الانوار كرامته فلم يجد للبلاء الما فقال مسني الضر لفقدان ثواب البلاء والضر اذ صار البلاء لي وطنا وعلي
نعمة قال بعضهم مسني الضر انت ارحم لي من ان يمسني معك الضر قال الجنيد ليس من صفات البشر ان يتجلد على البلاء الا بالنظر
الى المبلي اذ ذاك يصير البلاء عنده نعمة وانما معنى هذه الآية امسني الضر وانت لي هذا لا يكون قال غيره نال كل عضو منه البلاء
الا موضع النداء فارى الضر من الالتجاء منه على العافية لا عن موضع البلاء فقال مسني الضر هذا الشكوى وانشد ولو فني
الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي قال الواسطي في قوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين بالحق طاعتك حاجة
وقال بذا عم بذكر ضره ومحنته وفزع الى ما عرف من صفته ونعته تعالى كما فزع محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اعوذ برضاك من سخطك قوله
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر لا دية في وقت السؤال وقلة حيلته في وقت الدعاء قال الجنيد انت ارحم من ان ترينيه ضر العبد
ان جعلتني في حقيقة الرضا وهو الوقوف معك بلا طلب زيادة ولا انقطاع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام في قوله مسني الضر قال حبس
الوحي عنه اربعين يوما فخشي الهجران من ربه والقطيعة فقال مسني الضر وسئل الجنيد عن قوله مسني الضر فقال عرفه فاقة
السؤال ليمن عليه بكرم النوال قوله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب دعاه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا
يعارض بعد ذلك في حال كاستكشاف للبلاء ولا متلذذا به لان كلاهما موضع العلل والرجوع الى النفس وتوبتها قال ابو
بكر بن طاهر اجاب الله تعالى دعاء ايوب عليه السلام بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان يجد من ضعف نفسه عن القيام بخدمة
مولاه فرد الله تعالى عليه قوته ليقوم له بحسن الخدمة وهو كشف الضر قوله تعالى رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال الواسطي اي عظة
للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا على الرضا وحسن الدعاء من غير تصريح به بل اظهار للحال قوله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن ان لن نأخذه بغضبه وذهابه وقال ذو النون المصري اخفى ما يخدع
العبد الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قال الواسطي في قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا قال لا تكونوا من بني المبادرة والمعاتبة وكونوا
من بني الرحمة والتعريف والفضل قال القسم فظن ان لن نقدر عليه توهم ان لن نقضي عليه العقوبة وذلك لحسن ظنه بمولاه قال
فارس في قوله اذ ذهب مغاضبا قال كان غضبه على قومه بخلافهم على جواب الدعوة فظن ان لن نقدر عليه على الانتقام منهم

ليعلم انه ليس للطاعة والمعصية عنده قدر قال ظن انه لا نزيه قدر نفسي في سخطه على عباده وقال في قوله اني كنت من الظالمين اي مع
الجاهلين بانك لا تثوب بطاعة ولا تبعد بمعصية قال الواسطي في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله وكذلك ننجي المؤمنين
اي اذا احسنوا الدعاء وعرفوا طريقة السؤال بدأ بالتوحيد فقال لا اله الا انت سبحانك نزهه عن الظلم
عليه في فعله به ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين قال الجنيد من همومهم وكروبهم بالاخلاص
والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقة حال الاعتراف واظهار الاستسلام قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا
قال جعفر لا تجعلني ممن لا سبيل له الى مناجاتك والتزين بزينة خدمتك قال جعفر فردا لا يكون لي سبيلا اليك قال ابن عطاء
في قوله فردا اي خاليا عن عصمتك قال الجنيد فردا اي غافلا عنك مشتغلا بشيء سواك قال الواسطي الفرد المعرض عن ذكر الله تعالى
والغافل عنه قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال الواسطي امر الله تعالى الانبياء عليهم السلام بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة
وحقيقته سكون السر الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال بعضهم الرهبة ارق من الخوف والخشية لانه من شروط الملك
ويدعوننا رغبا ورهبا قال بعضهم رغبة فينا ورهبة مما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب عنا وقيل رغبة في الطاعات
ورهبة في المعاصي قوله تعالى وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع خمول القلب عن الدعاوي وقال بعضهم الخشوع زمام الهيبة قال
بعضهم اذا اردت ان تعرف الخاشع في حاله فان كان خاشعا زاده بك رافة وعليك شفقة وان لم يكن خاشعا انتقم لنفسه في
غضب لها قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق العمل الصالح هو الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا يكون فيه
طلب ثواب ويكون معاملته على مشاهدة الامر قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسين ابن الفضل سبقت العناية
فظهرت الولاية قال ابن عطاء سبق منه الاختيار فظهر منهم الى رضاه البدار قال الجنيد من سبق من الحق اليه حسنى فانه لا يزال يتقلب
في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال بعضهم سبقت العناية لاهل
الهداية فبلغوا بها شرف الولاية وقال بعضهم سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها الثواب والرضوان قال بعضهم
اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته كلها اذكار واذا سبقت للعبد من الله تعالى الشقاوة فاذكارها كلها غفلة وانشد
في معناه من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الواسطي اولئك قوم هداهم الله تعالى فهذبهم بداية وقدمهم
فسقط عنهم الشواهد والاعراض وبطلت الاعواض فلا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم حجبهم عن الاعتراف في المواطن
فلا هم بانفسهم ولا هم حاضرين في حضورهم لحضورهم وقال النهرجوري قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ولم يقل
لهم منهم الحسنى وما سبق لهم من الله اليهم سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح اسماعهم لسماع
خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبياء عليهم السلام وركب فيهم العقل للتمييز فهذا قوله
تعالى سبقت لهم منا الحسنى وقيل الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية والعطاء
والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وقعت الخلوة
وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هي هذه السوابق قال الواسطي في هذه الآية نور قلوبهم بالطمأنينة وسكنت نفوسهم الى
الرحمانية بازالة وحشة رؤية الافعال من اسرارهم قوله تعالى لا يسمعون حسيسها قال الواسطي هم اهل الحقائق الذين لا تصح لهم
النار

النار لانهم مصروفين عنها بما ورد على اسرارهم من روح الحقائق فهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانهم
في بحور الحقيقة قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قال نداء القطيعة الذي ينادي به يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت قوله تعالى
احسنوا فيها ولا يكلمون قوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة
وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة القلوب المشاهدة وشهوة الارواح القرب وشهوة النفوس الالتذاذ بالرحمة
قوله تعالى هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا ما كان صالحا لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين
اصلحوا سرائرهم مع الله تعالى وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ هو تصفية اربعة من اربعة
تصفية القلب من الحسد والخيانة واللسان من الكذب والغيبة والحلق من اكل الحرام والشبهة والنفس من الريبة ففي هذه الاشياء بلاغ
لقوم عابدين قال سهل لم يجعل البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله تعالى وابدوا له مهجهم لا من اجل عوض
ولا لاجل النار ولا الجنة بل حبا له عز وجل وافتخارا بما اهلهم من عبادته اياه تعالى قوله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر
بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه عليه السلام رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه
وتقريبه وتبعيده وجميع شمائله رحمة وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل
فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوته عليه السلام رحمة ومماته رحمة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا قوله تعالى انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون قال الحسين كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذي اودع الهياكل
اوصافها من الخير والشر والنفع والضر فما يكتمونه ظاهر عنده فما يبدونه وما يبدونه مثل ما يكتمونه جل الحق من ان يخفى عليه خافية
من عباده سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال بعضهم
وجوه التقوى مختلفة فمتقي اتقى الله تعالى بجهل ومتقي اتقاه بعلم ومتقي اتقاه بالعجب ومتقي اتقاه برؤية قيام الله تعالى عليه وكل
ومتقي اتقاه عن كل ما سواه واول درجة التقوى ان لا ترى نفسك فيه ولا تدخل تحت رق احد قال بعضهم التقوى ان لا تتبرك
شيء دون مولاك وهو الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان قد وعد له الجزاء قال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه الطريق
الى الله تعالى والوسيلة به قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا في بساط العز من سلطان الجبروت
وسرادق الكبرياء حتى الجاء البغيين الى ان قالوا نفسي نفسي قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال سهل يخاصم في الذين بالهوى
والقياس دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال الواسطي اخرج ما علم منه بالبطالة
فتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي كئيبة عن النبات جافة عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي
اظهرت عليه زروت وزرويت ونمت قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي على رهين ارتهنه فاطمأن اليه لذلك
قال يحيى بن معاذ الناس من مخالفة فضيحة الدنيا وقعوا في فضائح الآخرة ومن اجل نفوسهم اهلكوا انفسهم بنفوسهم قال بعضهم على حرف
اي على طمع ان يرى ثواب عمله او يجازي على قدر اعماله ومنهم من يرى فضل الله تعالى وافضاله وقال بعضهم المغرور من عزته رؤية فعله

فظن انه يصل بعمله الى ربه وكان فضل الله تعالى عليه ان وفقه لخدمته وليس له سبل طاعته فعبد الله تعالى على طمع الثواب طالبا منه ثواب
اعماله **قوله** خسر الدنيا والآخرة قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الآخرة كثرة الخصوم والتبعات
وقال بعضهم خسران الدنيا بتضييع الاوقات وخسران الآخرة بالسكون الى الجنان والاشتغال بها **قوله تعالى** يدعوا من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه قال ابن عطاء من ركن الى شيء سوى الحق فقد ركن الى ما يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله تعالى فقد اعتمد القادر النافع
الذي منه الكل **قوله تعالى** ومن يهن الله فما له من مكرم قال الساري من قدر الله تعالى عليه الاهانة في السبق لا يقدر احد على كرامته لان الباس
الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام **قوله تعالى** ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين صدقوا الله تعالى في السر واتبعوا
سنة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبتدعوا الجاهل **قوله تعالى** فهدوا الى الطيب من القول قال ابن عطاء الطيب من القول هو ذكر الله
عز وجل قال جعفر هو الامر بالمعروف قال بعضهم الطيب من القول هو نصيحة المسلمين قال بعضهم الطيب من القول قراءة القرآن **قوله**
سواء العاكف فيه والباد وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة بان يستوي عندك الطاري والمقيم وكذا يكون بيوت الفتيان من زاحم
فقد تحرم باعظم حرمة واجل ذريعة الا ترى الله تعالى كيف وصف بيته فقال تعالى سواء العاكف فيه والباد **قوله تعالى** واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت قال ابن عطاء وفقناه لبناء البيت واعناه عليه وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيامة
وبينا فيه اثاره وامرنا الخليل عم عند بنائه ان لا يرى فعله ولا بناءه ولا يشرك بنا في ذلك شيئا **قوله تعالى** وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود قال بعضهم طهر بيتي وهو قلبك للطائفين فيه وهو زوائد التوفيق والقائمين وهو انوار الايمان والركع السجود
الخوف والرجا فان القلب اذا لم يكن حرب وذا مسكنه فهو مالكه او من يسكنه ما لكه خرب وطهارة القلب تكون بالاتفاق
عن الاختلاف وبالطاعة عن المعصية وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة عن الغش وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه الاشياء
قذف الله تعالى فيه النور فشرح وانفسح ويكون محلا للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين
قال طهر نفسك عن مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق والقائمين مع فؤاد العارفين المقيمين معه على بساط الانس والخدمة والركع
السجود الائمة والسادة الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية **قوله تعالى** واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا قال ابن عطاء رجالا مستصلحين
للوفود الينا فليس كل احد يصلح ان يكون وافدا الى سيده والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله والكيس في اخلاقه والعارف بما يفد به
وبما يرد ويقصد سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون فرض الحج وزيارة الله تعالى في بيته
وليغفر على كل مسلم في دهره مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفي الحج مشاهدة الاحوال الآخرة ومنافع كثيرة في زيادات اليقين
في مشاهدتها ووجود الروح والراحة والاشتياق الى الله تعالى ولزوم المحبة للقلب والطمأنينة الى الله تعالى والاعتبار بالمناسك والوقوف
على معانيها وحقائقها وذلك ان اول حال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك مثل الانسان الموقن بالموت والقدوم على الله تعالى
فيكتب وصيته ويتوب وينحاز فيه طاعة الله ورضاه ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا الى دار الآخرة
لا يطمع في العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الراحل رحل التوكل ويحمل زاده وخير الزاد التقوى ويكون في مسيره كانه محمول الى
قبره فاذا دخل البادية فكانه ادخل قبره وعديله عدله في نفسه واخوانه من المسلمين وعز ولاه الله تعالى امرهم واسترعاه حقهم كانه قال

النبي عليه السلام الا كلكم راعي وكلكم مسئول عن رعيته وانيسه العمل الصالح والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه ميت نشر من
قبره ونودي بوقوفه بين يدي الله وذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج الى قوله ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة النداء بقوله
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحدانيتك والهيتك وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما انهضتنا لزيارتك
واخرجتنا الى بيتك واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فيه فلا تعتمد في ملكك على احد سواك والاغتسال للاحرام كغسل
الميت ولبس ثياب الاحرام كالكفن فاذا وقف الموقف اشعث اغبر كانه خرج من قبره والتراب على راسه ودفعه برفع
الامام وسيره بسير الامام كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه والخلق معه يشفعون به فيشفع ويشفع ليسيرون بسيره
وينصرفون بانصرافه والمزدلفة كالجواز على الصراط ورمي الجمار كدفع البراءة فمن قبل منه فاز ونجا ومن رد عليه ولم يقبل منه هلك
والصفا والمروة ككفتي الميزان الصفا الحسنات والمروة السيئات فهو يعدو تارة الى هذه الكفة وتارة الى هذه الكفة ينتظر ما
يكون من رجحان احد الشقين ومنى كالاعراف بين الجنة والنار ومسجد الحرام كالجنة من دخلها امن من بوائق الآفات و
البيت كالعرش والطواف به كطواف الملائكة بالعرش وحلق الراس اشتهار بالعمل كل امرئ يكشف راسه بالجملة فالمؤمن يباهي
والكافر والمنافق يفتضح به ونعوذ بالله من ذلك سئل بعضهم ماذا اشتغالك في الحج وفي الموقف فقال اسأله قطع نفسك عنك
بترك كل ما يقطعك عن القربة واستعمال كل ما يوجب الزلفة وانشد في معناه لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب
بيته والمقاما وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل مكة طوافا
لقلبك واجعل طوافك حوله طوافا من تركك تجد الله تعالى كوجود البيت ان كنت بهذا والا فانت ميت جاء رجل الى
جنيد يستاذنه في الحج على التجريد فقال جرد اولا قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغو ثم اسلك
حيث شئت **قوله تعالى** ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطاء ما وعدوا به من انفسهم وما وعدهم الله تعالى لهم من القربة والزلفة
قال جعفر ما يشهدونه في ذلك المشهد من بر الحق بل وفقهم لشهود ذلك المشهد العظيم ثم منافعهم ما وعدهم عليه من الزيادات
والبركات والاجابات والله على ما يشاء قدير قيل كان ابو شعيب السقا يحج من خيسابوري ويحرم منها ويصلي عند كل ميل
في البادية ركعتين فقيل له في ذلك قال ان الله تعالى يقول ليشهدوا منافع لهم وهذا منافع حجي **قوله** فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر قال ابو عثمان ادب الله تعالى به عباده اي لا تطعموا الفقراء الا مما تاكلون ولا تجعلوا لله تعالى ما تكرهون
وهو ان تشاركوهم في ماكلهم وملابسهم ومشاربهم بقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ابن عطاء البائس الذي
يانف من مجالسته ومواكلته والفقير الذي تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسال **قوله تعالى** ذلك ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه قال الواسطي تعظيم حرمات الله بان لا يلابس محرما ولا يخالف امره ونهيه تعالى وقال ايضا من تعظيم حرمته
ان لا يلاحظ شيئا من كونه ولا من طوارق محنته ومن لا يلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما دام يجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس
حرمات الله تعالى صفاته فمن تهاون بحرمات الامر والنهي فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطاء الحرمة على ثلثة اوجه
اوله القطع عن المخالفة ثم القطع عن لذة الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة قال بعضهم قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات
الله اي عن رؤية الافعال او طلب الاعواض قال ابو عثمان لا يعظم حرمات الله الا من عرف حرمة الله ولا يعظم الله تعالى الا من عرفه

خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعظيم حرمات المؤمنين قال ايضا ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن جهل قدره اعجب بنفسه وعمله فتعظم وتكبر في نفسه واحتقر غيره واستخف به وذلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه من جهله بعظيم قدرة ربه في قدرته وانعامه وتفضله قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال جعفر تقوى القلوب ما يرد الجوارح عن المخالفات وقال الحريري تقوى النفوس ظاهر وتقوى القلوب باطن قال الجنيد من تعظيم شعائر الله اظهار التوكل واليقين والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا اعظمه وعظم حرمته زين الله تعالى ظاهره بفنون الاداب قوله تعالى وبشر المخبتين قال ابن عطاء المخبت هو الذي امتلاء قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كالغريق شغله نفسه عن كل شيء سوى نفسه كذلك المخبت شغله مولاه عن كل شيء سواه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى وبشر المخبتين قال من اطاعني ثم خافني في طاعته وتواضع لي جلالي وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري وبشر من دمعت عيناه خوفا من هجري بشرهم ان رحمتي سبقت غضبي وجب الرحمة اولا قال ايضا المخبت في التواضع كالارض تحمل كل قذر وتواري كل نجس وخبث قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابن عطاء علامات ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه او خطابه او وصل او سكت الذكر حتى لم ينطق الا به وسكت حتى لا يسمع الا منه بهيات وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة فربما يريه موضع السطوة وربما يريه موضع المودة والمحبة قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي الجوزجاني التاركين الجزع عند حلول النوائب والمصائب سئل بعضهم ما الاشارة في نعت المحرم قال ترك التصنع للنفس ليشهد الحق منك الاعراض عن العناية بنفسك فيشهد صدقك في بذلها المجاهدة قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله تعالى من شعائره فيها حصول الخير بها وهو تطهير بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان تجعل التقوى شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوائل الخير ثم وهو ان يفتح لك السبيل الى الله تعالى وينور قلبك بنور اليقين ويطهر قلبك عن كل شيء سوى الله عز وجل قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال هو التبري والاخلاص قوله تعالى وبشر المحسنين قال ان من علامات المحسن ثلث لا يظلم وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا يأثم قد اتعب نفسه والناس منه في راحة ونفسه منه في شغل ويكون قلبه وجلا عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدائد قال الله تعالى وبشر المحسنين قوله تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا قال ابن عطاء ان الله يدافع بالكفار عن المؤمنين وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلماء وقال بعضهم يدفع عن المحققين اظهار رعونات الدعاوي قال بعضهم يدفع عن المؤمنين هواجس نفوسهم ووساوس الشياطين قال سهل يدفع عنهم بنور السنة ظلمات البدعة قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار قال سهل التستري من نور بصر القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال سهل في قرائه وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريا معصوما من القاء الشيطان ومن قرائه وهو يلاحظ نفسه او شاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قال سهل صدق الايمان وحقيقته يورث الاخبات في القلب والخشوع في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت هذا من نتائج الايمان لان الله تعالى يقول فيؤمنوا

به فتخبت

به فتخبت له قلوبهم قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم قال ابن عطاء لله الملك على دوام الاحوال وجميع الاوقات ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القاهرية الجبارية ولا يقدر احد ان يجحد ما عاين قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال ابو عثمان هو القناعة قال ابن عطاء في هذه الآية ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق قال بعضهم رزقا حسنا هو ان يملكه نفسه فلا يغلب عليه نفسه بل يكون تحت قهره قال بعضهم رزقا حسنا تصحيح العبودية على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة قال الجريري رزقا حسنا هو تصحيح التوحيد بالوحدانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق قال ابن عطاء الحق المتحقق حقيقته في سره لا يرجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحائب القربة وفتح لهم قلوب عباده عيونا من ماء الرحمة فانبتت وحضرت القلب بزينة المعرفة واثمرت الايمان وانبعث اضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها واشتاقت الى ربها فطارت بهمتها وانا خت بين يديه وعكفت فاقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزائن انواره واطلق لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال احياكم بمعرفته ثم يميتكم اوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالحب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يعدد ما له وينسى ما عليه قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر بن طاهر تبين في شواهد الموحدين عنا آثار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاعراض والاكوان فهو في ظلمة حتى يشاهد ولا يشاهد غيره اذ ذاك تلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا سمعت ابا العباس عن عطاء في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه قال دلهم بهذا على مقادير من كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته لئلا يفتخر على ابناء جنسه من بني آدم بما يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب سمعت ابن عبد الله يقول سمعت ابا بكر ابن طاهر يقول في هذه الآية ضعف الطالب في ادراكه والمطلوب ان يفوته قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره قال الواسطي قدر الحق الا الحق وكيف تقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدره الانبياء والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره ولا تفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره عز وجل فلا يقدر قدرها الا هو تعالى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال ابن عطاء في قوله عز وجل اركعوا واسجدوا اي اخضعوا وانقادوا لاوامره وسلموا لقضائه وقدره لتكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه قال ابن عطاء واعبدوا ربكم في اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال فارس حملوا البلايا في الدين والدنيا بعد ان جعلكم الله تعالى من اهل خدمته ورزقكم حلاوة مذاق صفوته قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع اعداء الله تعالى ومجاهدة مع الشيطان واشدها مجاهدة مع النفس والهوى وهو الجهاد في الله تعالى وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهي عنه قوله تعالى هو اجتباكم قال ابن عطاء الاجتبائية اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائية قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال ابن عطاء ملة ابراهيم هي السخاء والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال ابن عطاء هو زينكم بزينة الخواص

قبل ان اوجدكم لانكم في القدرة عند الايجاد كما كنتم قبل الايجاد وانما سبق لكم من الله تعالى الخصوصية في ازله قوله تعالى واعتصموا بالله هو موليكم قال
النوري الاعتصام بالله تعالى للخواص والاعتصام بحبل الله للعوام والاعتصام بحبل الله هو التمسك بالاوامر على السنن والاعتصام بالله تعالى
هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال بالمراقبة والاقبال عليه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو موليكم هو يعينكم به ان اقبلتم على الاعتصام
قال ابن عطاء الاعتصام هو رؤية العجز والثقة بالقوي والرجوع اليه بالالتجاء قوله تعالى فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر نعم المعين لمن استعان
به ونعم النصير لمن استنصره قال بعضهم المستعين به من يكون خالصا له مفوضا اليه ومتوكلا عليه سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد افلح المؤمنون قال احمد بن عاصم الانطاكي المؤمن من يكون بضاعته مولاه وبغيضته دنياه وحبيبته
عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه قال ابن عطاء في هذه الآية وصل الى المحل الاعلى والقربة والسعادة وافلح من كان مقصده الله تعالى
بوعده قال بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه امينا على روحه امينا على سره امينا على جوارحه فاذا كان امينا في الظاهر والباطن فهو
مؤمن قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه في امن والخلق منه في امن وبالغه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون و
يانس به كل مستوحش ويأوي اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين
قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون قال القاسم هم المقيمون على شروط آداب الامر مخافة ان يفوتهم بركة المناجاة قال ابو سليمان
الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب في صدورها لنظر الله تعالى اليها قال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهممهم عند المناجاة
قال بعضهم لما طالع العوام اراد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت لهم ظواهرهم قال بعضهم استكبروا ان تكبروا في الصلوة لخشوعهم
تكبروا على الكبر قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشيء من الاكوان لعلو همتهم وانشدت في معناه
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز قال قال ابن عطاء كل ما سوى الله تعالى فهو لغو قال بعضهم اللغو متابعة النفس وطلب هواها وقال بعضهم لما
طالعهم الحق اخذهم عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه في صحبته عنه الى غيره شغلهم عن الاغيار واواهم الى مقعد صدق عند مليك مقتدر
قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحد منها بامر
فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانته عن اللغو والرفث واحضاره مجالس الذكر وامانة الرجل
المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها الى حرام ولا تمسكها عن
الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه هذا تفسير قوله
تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم العهد عليك في حمل الامانة حفظها فمن ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة قوله
والذين هم على صلواتهم يحافظون قال ابن عطاء المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله تعالى وهو لا يختلج فيه شيء سوى الله تعالى
قال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها بشرائط الخدمة والمقام فيها على حرمته والخروج منها على رؤية
التقصير قوله اولئك هم الوارثون قال بعضهم الذين يصلون الى مواريث اعمالهم من رضاء ربهم قال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال
ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والنعماء قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال ابو علي ابتدا الله تعالى في سبب الخلق انه
اوجد نطفة ثم انشا منها انسانا ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم بعد المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشا

خلقنا

خلقا آخر فشق فيه الشقوق وخرق فيه الخروق واخرج فيها العصب وتد فيه العروق وجعل العروق انهارا كالانهار الجارية بين
القطع المبني درة ثم اخبر تعالى عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال الحسين الخلق متفاوتون في درجاتهم
ومنازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله تعالى بني آدم بصورة الملك والملكوت وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم
على كثير ممن خلق تفضيلا وقال ايضا خلق بني آدم بين الامر والثواب وبين الظلمة والنور فعدل خلقهم وزاد المؤمنين بانهم
نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم على سائر العالمين كما نقلهم في ابتداء خلقهم من حال الى حال فاظهر فيهم الفطرة والآيات وكامل
فيهم الصنع والحكمة والبينات وتظاهر عليهم الروح والنور والتسبيح فكما نواترا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعلهم خلقا سويا
الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
وقال الحسين خلق الله تعالى الخلق فاعبدهم على اربع اصول الربع الاعلى الالهية والربع الثاني الربوبية والربع الثالث
النورية تبين فيها التدبير والمشية والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولغات الكلام والربع
الرابع الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر قال الحسين فطر الاشياء بقدرته ودبرها بلطيف
صنعه وابدا آدم عليه السلام كما شاء لما شاء واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من مضغة وعلقة وبدايع خلقه
اوجب لنفسه عند خلقه اسمه الخالق وعند صنعه الصانع لم يجد بواله اسما بل كان موصوفا بالقدرة على ابداء الخلق فلما ابداهم
اظهر اسم الخالق للخلق وابرزهم وكان هذا الاسم مكنونا لديه مدعوا به في ازله سمى بذلك نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن
ادراك وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف تدرع به نفسه فهو له وهو اعز واعلى واجل اظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق بهم
فتبارك الله احسن الخالقين قوله تع ثم انكم بعد ذلك لميتون قال الحسين ملك الموت متوكل بارواح بني آدم وملك الفناء موكل
بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصى قال بعضهم من
مات من الدنيا خرج الى حيوة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى قوله تعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق قال بعضهم سبع حجب متصلة محجبة عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه
والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا
والعلم بمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفالها عن موارد الامور عليها والنفس لانها مأوى كل بلية والارادة
هي الدنيا والاعراض عن الآخرة والمشية هي ملازمة الذنوب قال ابو يزيد ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل
اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغافل ولا غائب قال الله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين قوله تعالى فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا قال الجنيد من عمل على المشاهدة اورثه الله تعالى عليه الرضا قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا
قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال ابن عطاء اكثر المنازل بركة منزل التسليم فيه من هو احسن النفس ووساوس الشيطان
وموبقات الهوى وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع قوله
ثم ارسلنا رسلنا تترى قال ابن عطاء اتبعنا الرسل الرسل والموعظة الموعظة لعلهم يطيعوا رسولا او يتعظوا بعظة فابوا
الا طغيانا وكذا فعل الكريم لا يعذب الا بعد الدعاء والموعظة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى قال بعضهم ما بعث الله رسله عليهم السلام

الى اعدائه وانما بعث عز وجل الرسل ليميز اولياءه من اعدائه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال سهل الطيبات الحلال فحوا الاكل آداب
اربع الحلال والصافي والقوام والادب والقوام ما يمسك به النفس ويحفظ العقل والحلال الذي لا يعصى الله تعالى فيه والصافي
الذي لا ينسى الله تعالى فيه والادب شكر المنعم وقال امروا ان ياكلوا حلالا ولا يشبعوا طغيانا والصالح من الاعمال آداب الامر في الفرض
والسنة واجتناب النهي ظاهرا وباطنا قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم امة واحدة تزودت بشرف محمد صلى الله عليه وسلم
وانا ربكم ولي شرف محمد عليه السلام فاتقون لا يقطعوا عني بشيء سواي قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال بعضهم في هذه الآية
ربط كل احد بحظه في سعاياته وحركاته والسعيد من جذب عن حظه ورد الى حق الحق فيه قال الواسطي الواقفون مع المعارف على مقادير
تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركاتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى معرفته بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى مولاه
فقد ظن باطلا وسبق العناية يصون الاشباح والارواح ويوصل معرفته اليه ومن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالاماني
وهو قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مكنون العلم قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال و
بنين نسارع لهم في الخيرات قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات
والموافقات والمجاهدات فان النفس فانية والاموال عوار والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وعلق القلب بها قطعه
عن الخيرات اجمع وما عند الله تعالى بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات اجتناب هو
الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها او عمرها فهو حراثه وعبده واشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة
داره قال الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به الآية قال بعضهم اول المسارع الى الخيرات هو التقلل من الدنيا وترك الاهتمام للرزق والتباعد
والفرار من الجمع والمنع باختيار القلة على الكثرة والزهد على الرغبة قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون قال بعضهم الخشية والاشفاق
اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب والخشية سر في القلب خفي والاشفاق من الخشية اخفى وقيل الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب
بين يديه ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل
منها صفة ومكان وادب قوله تعالى والذين هم بآيات ربهم يؤمنون قال ابن عطاء مطالعة الكون باعتبار القلوب فيعلم انها في
حد الفناء وما كان بين طرفي فنا فهو فان فيؤمنون بان الحق يفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات قوله تعالى والذين هم بربهم لا
يشركون قال الجنيد من فتش سره فراى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابو عثمان هو الشرك
الخفي الذي يعارض القلوب من رؤية الطاعات وطلب الجزاء والاعواض بعد ما شهد لهم صريح الايمان ان لا ضار ولا نافع ولا مانع
ولا معطي سواه قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال الواسطي المخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال وقال بعضهم وجل
العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمحوها التوبة والطاعة يطالب بتصحيحها الاخلاص والصدق فيها لذلك قال الله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات قال ابو الحسين الوراق ذلك بما تقدم من الآيات المسارعة
الى الخيرات ينبغي درجة اليقين ويطلب مقام الواصلين لا بالدعاوى والاهمال وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى المقامات من غير
آداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصال اليها بحال قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها قال الجريري لم يكلف الله
تعالى العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره لجهلوه وما عرفوه

لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة سواه وانما القى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما منه لهم بذلك واما الموفقة فانه يتحير
والتهو بقيته قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية لم يستوف اوقاتهم في عبادته وانما وقت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح ابدانهم
وتعهد احوالهم وانما يوقف للمعرفة والذكر وقتا لئلا يغفل عنه في حال ولا ينساه في حال فقال فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها
لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طرق العبودية وتركوا اوامر الله تعالى ولزموا مخالفته
واعرضوا عن طاعته الا ترى الله تعالى يقول ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الواسطي في هذه
الآية اول ما كاشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالوسائل ثم بالسكينة ثم بالبصائر فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة
وارادة قوله تعالى وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق واشد المناهج ما يؤديك الى الاستقامة في
الطريقة وهي طريقة الاتباع الذي يكشف آخرها عن السداد والصواب قال ابن عطاء وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد
يصلح لذلك السلوك ولا يوفق لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا لله تعالى واستقاموا مع الله تعالى فلم يطلبوا منه سواه
ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق من لم
يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملا الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقه غير متبع لرشده واحسن منه حالا
من يهتم لما جرى له في السبق من رتبه لان هذا المقصد فرع لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية
قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون قال ابن عطاء الرحمة من الله تعالى على الارواح المشاهدة ورحمته
على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان آثار الخدمة على سبيل السنة قال ابو بكر بن طاهر كشف
الضر هو الخلاص من اماني النفس وطلب الرياسة وطول الامل وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال بعضهم لو فتحنا لهم
الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس وغيانها قال الواسطي للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان
وهو البخل به وللعبادة طغيان وهو الريا والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال سهل ما اخلصوا لربهم في العبودية وما دانوا له بالوحدانية قال محمد بن حامد ان الله تعالى
دعا عباده اليه بالتعطف فلم يجيبوه ولم يرجعوا اليه فانزل بهم الشدائد لعلهم ينتبهون من غفلتهم ويستيقظون من نومهم
فيطلبوا الطريق الى نجاتهم فابوا الا الاستكبار على ربهم وعتوا وتماديا لم يخضعوا له في استكشاف البلاء ولم يشكروا عند تواتر النعماء
فاعرض الله تعالى عنهم وطبع على قلوبهم الا تراه يقول جل وعز ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم رجع في طلبها الى سواه مع علمه انه لا يملك
من الاشياء شيئا فانما ذلك من قلة العقل ورقة الدين قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسين الصمدية ممتنعة من
قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها على الابد وهي ممتنعة عن درك معانيها فكيف يبقى مع اضدادها ما لا يليق بها قوله
ادفع بالتي هي احسن السيئة قال القاسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من
ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات قال بعضهم في هذه الآية قابل اعداءك بالنصيحة واولياءك بالموعظة ليرجع العدو اليك

مواليا لك قوله تعالى قال رب ارجعون قال ابو عثمان في كتاب له الى اهل جوزجان لو علم اهل النار عملا انجا لهم من طاعة الله تعالى والصلح
لما فزعوا في وقت العيان الا اليه رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك وجنب الدعاوى واطلاق القول
في الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى اسنى الآيات
ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم قال فارس الانساب رؤية الاعمال ورجاء
الخلاص بها والاتكال لو بهم لا يتذاكرون ما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه قوله تعالى قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالحق قوله تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمان
ما صبر واحد اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على الموافقات ومخالفة الاهواء والارادات فالله تعالى
اكرمهم بالصبر ثم اثابهم عليه وكذلك الكريم يعطي ويثيب على قبوله والثواب على العطا من الكريم بذل الامتنان على العطا
من اللئيم قال بعضهم من صبر على مخالفة النفس فاز من طغيانه وتعديه قال ابو بكر ابن طاهر في قوله انهم هم الفائزون قال
الآمنون من اهوال يوم القيامة قال ابن عطا صبروا على الخلق وصبروا مع الله تعالى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا سمعت
الحسين بن علي يقول سمعت عليا العتابي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل ايامه بالبطالات سمعت ابا بكر محمد
بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول سمعت ابا بكر الشباك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول لا يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده قال الواسطي اظهر الاكوان ليظهر آثار الولاية على الاولياء وآثار
الشقاوة على الاعداء قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق قال الواسطي الحق لا كيفية له ان الحق حجب الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت
بالحقيقة قال الحق اعجز الخلق عن ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك بادراكه قال ابن عطا تعالى الله عن ان تغيره الدهور او تجري عليه
حوادث الامور نفى الاشكال عن نفسه بتعاليه ونفى الاضداد والانظار عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها قوله تعالى وانزلنا فيها
آيات بينات قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله تعالى لكان كبيرا فكيف
وقد جمع من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه في غيره قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله قال بعضهم
ان كنتم اهل مودتي ومحبتي فلا تشفقوا على من يخالف امري او يرتكب نهيي ولا يكون محبا من صبر على مخالفة حبيبه قال الجنيد الشفقة
على المخالفين كالاعراض عن الموافقين قوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قال الواسطي جعل للمؤمن في كل خطوة
فائدة فمن تيقظ استفاد ومن غفل حجب خاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابو بكر ابن طاهر لا يشهد
مواضع التأديب الا من لا يستحق التاديب وهم طائفة من المؤمنين لا المؤمنون اجمع قال ابو عثمان في هذه الآية اولئك
طائفة يصلحون لمثل هذه ذلك المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورأفتهم ورحمتهم ورؤية نعم الله تعالى عليهم حيث عافاهم مما ابتلى به
غيرهم فلا يعيرون المبتلا ويعلمون بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الرفع
قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبة هي الرجوع من
كل ما يذم العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبة بعيدة عن القبول قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمنكم في
اوقاتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم قال بعضهم من لا يرى فضل الله تعالى عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجة
المعرفة وان اوائل المعرفة رؤية الفضل ومن شاهد الفضل لا يعمى عن الشكر والتزام المنة ونعمة في الدنيا العافية وفي
الآخرة الرضا قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم قال عبد الله بن داود ما ارى هذه الآية نزلت
الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة فاجترى على ربه تعالى في الاخبار عن احوال الانبياء عليهم السلام والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة
ربه ولا حياء منه قال الترمذي من اخبر عن الله تعالى بما لا يليق به فقد اخرج نفسه من حد الامانة ودخل في ميادين الخيانة
والله لا يحب الخائنين وقال ايضا من تهاون بما يجري عليه من الدعاوى فقد صغر ما عظمه الله تعالى لان الله تعالى يقول وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولم يقبل ولولا عبادتكم وصلواتكم وجهادكم
وحسن قيامكم بامر الله تعالى ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتائج الفضل قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك التانيب فيما بقي قال ابو علي الجوزجاني الصفح هو الاغماض
على المكروه قال محمد بن علي وليعفوا على ظلمهم وليصفحوا عمن اساء اليهم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات قال
اي خبيثات القلوب للخبيثين من الرجال قال وخبيث القلوب للخبيثات من النساء قال بعضهم الخبيث من لم يراع اوامر الله تعالى
ونواهيه قال الحسين الخبيث الناظر الى الخبايث بعين الطهارة قال عبد العزيز المكي الدنيا وخباثتها الخبيثين من الرجال المحبين لها
وهم يصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اي للدنيا ولها يصلحون قوله تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز المكي
الطيبات هي الآخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها وهم يصلح الآخرة والطيبون للطيبات اي المحبون للآخرة وكرامتها يصلحون قوله
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطا يغضوا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه قال جعفر الغض عن المحارم
وعما لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض الغض الخاص عن كل ما يستجلبه العبد ومعناه حفظ العبد وخواطرها عن النظر
الى الكون لئلا يكون به حائرا غافلا محجوبا وان كان ذلك مباحا في الظاهر قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسين
زينة الدنيا وفيها بالتزين والغفلة والتاويل والشهوة والنفس والعدو واشباه ذلك فهي زينة الدنيا فلا يبدين
ولا يظهرن شيئا من هذه الاحوال الا ما ظهر منها على الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا
ما يظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط عن رؤية الحق لانه اوقع عليه رؤية الخلق سقط عن رؤية الحق قال بعضهم زين ما زين
به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينته قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون قال الواسطي التوبة عدم الملاحظات
اجمع قال بعضهم التوبة قتل النفس من الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ قال بعضهم التوبة هي التي تورث صاحبها
الفلاح عاجلا وآجلا قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والاستقامة فليطلبه
في تصحيح توبته ودوام تضرعه وانابته فان في تصحيح التوبة تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لان يغنيك عنها خير من ان
يغنيك بها يعني الدنيا قال بعضهم من صح افتقاره الى الله تعالى صح استغناؤه بالله عز وجل قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا

قيل في التفسير صدقا ووفاقا قال بعضهم صحة اعتقاد ودوام اجتهاد قال جنيد في قوله عز وجل ان علمتم فيهم خيرا قال علما بالحق وعملا
قال بعضهم محبة لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله يهدي الله لنوره من يشاء قال ابن عطاء
زين الله تعالى صدرة السموات باثني عشر برجا وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب المومنين باثني عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح
والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحيوة القلب والخوف والرجا والحيا فما دامت هذه البروج
قائمة كان العالم على النظام والنسق كذلك ما دامت هذه الخصال قائمة في قلب العارف كان فيه نور العافية وحلاوة العبادة
قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة والمشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة
قلبه والمصباح النور الذي قد جعل الله تعالى فيه كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة والشجرة ابرهيم عليه السلام جعل الله تعالى
في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو مسعود مثل نور المومن كمشكاة في كوة وهي التي لا منفذ لها شار
الى صدر المومن ان فيه مصباح وهو نور قلب المومن والمصباح في زجاجة والزجاجة سر المومن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
اوانيا واحبها اليه ما صفا وصلب ورق كانها كوكب دري قال الواسطي نفس خلقها الله تعالى مومنة فسماها شجرة مباركة
كشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم قال سفيان الثوري مثل نور القران قال الحسن البصري
عنى بذلك قلب المومن وصفا التوحيد لان قلوب الانبيا عليهم السلام انور من ان توصف بمثل هذه الانوار قوله تعالى لا شرقية ولا غربية
قال ابن عطا لا قرب فيها ولا بعد فان الله تعالى من البعد قريب ومن القرب بعيد قال جعفر لا خوف يوجب القنوط ولا رجا يجلب الانبساط
يكون واقفا بين الخوف والرجا قال الواسطي لا شرقية ولا غربية لا دنيائية ولا اخروية جذبها الله تعالى الى قربه واكرمها بقيامها
يكاد زيتها يضيء يكاد صفا روحها يتوقد ولو لم تمسسه نار او لو لم يرعه نبي ولا سمع كتابا نور على نور نور الهداية ووافق نور
الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال جنيد في قوله تعالى الله نور السموات والارض
قال هو منور قلوب الملئكة حتى سجدوه وقدسوه ومنور قلوب الرسل حتى عرفوه حقيقة المعرفة وعبدوه حقيقة العبودية وكذلك
المومنون فقال انا منور قلوبكم بالهداية والمعرفة قال الجنيد في قوله تعالى لا شرقية ولا غربية لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة
في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان قال الواسطي في قوله تعالى الله نور السموات والارض قال هادي اهلها وقال بعضهم منور قلوبهم
بنور الايمان ومثل القلوب كمشكاة فجعل سواد القلب كزجاجة لا يدخلها شي موقاة من الضلالة والردي مصونة بالتسديد والهدى
فهو منورها بهداه وموفقها لطاعته قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض يريد بنوره والنور البين فانه تعالى نور السموات
ومن نوره اليقين سراج يضي في قلب المومن كما قال الله تعالى مثل نوره يعني في قلب المومن لان قلب المومن منور بالايمان فنور قلبه
من الله تعالى بيانا مبينا فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه ويرى فيها بدايع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله تعالى وسلطانه وامره وملكه
فيفتح له بذلك النور علم ما في سبع سموات وعلم ما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه وما فيه فيحبه كل شي على ما يحب
وبهوى مثل ذلك النور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المومن بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل
السراج وفمه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة فاذا فتح اللسان بما في القلب من الذكر اضا

المصباح

المصباح من كوته الى العرش فالزجاجة من التوفيق وفتيلها من الزهد ودهنها من الرضا وعلائقها من العقل وهو قوله تعالى نور على نور
قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد يزهر قلب المومن على لسانه اذا ذكر الله تعالى ما بين المشرق والمغرب قال الجنيد في قوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره قالت طائفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض بنور الايمان ومثل القلب كالمشكاة
وجعل سواد القلب كزجاجة لا يدخلها شي موقاة من الضلالة والردي مصانة بالتسديد والهدى فهو منورها بهداه وموفقها
لطاعته لا شرقية ولا غربية اي ليست يهودية ولا نصرانية ثم قال كانها كوكب دري فذكر الدر لنفاسته وعظيم خطره في قلوب
الخلق لانه يوجد في قعر بحر لا يناله الا الغاصة وهم الراسخون في العلم غاصوا بارواحهم في الغيب فاستخرجوا بنفيس الذخاير وجليل
الجواهر فنطق عليهم وعنهم كما في قلوبهم يكاد زيتها يضيء والزيت التوفيق قال جعفر بن محمد الانوار تختلف اوله نور حفظ القلب
ثم نور الخوف ثم نور الرجا ثم نور المحبة ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعمة ثم نور
الالاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور
الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور الفضل ثم نور العظمة ثم نور الجلال
ثم نور القدرة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الجمال ثم نور الابدية ثم نور السرمدية
ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقاء ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال
ومحل وكلها من انوار الحق الذي ذكره الله تعالى في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار
وربما كان له حظ من نورين ومن ثلث ولن تتم هذه الانوار لاحد الا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لانه القايم مع الله تعالى بشرط
تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور قال بعضهم الله نور السموات بالملائكة ونور الارض بالاولياء قال بعضهم النور في
السموات اظهار الهيبة والنور في الارض اظهار القدرة قال بعضهم مثل نوره في قلب عبده المخلص كمشكاة والمشكاة القلب
والمصباح النور الذي قذف فيه المصباح في زجاجة اي النور مويد بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه بصحة المعرفة الزجاجة كانها
كوكب دري اي المعرفة في قلب العارف بنور التوفيق في مصباح النور كالكوكب الدري والكوكب الدري كنور المعرفة الذي
يضي في قلب المومن قوله تعالى توقد من شجرة مباركة تضي على شخص مبارك وهو نفس المومن بتبيين انوار باطنه في اداب
ظاهره وحسن معاملة زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية لا لها حظ في الدنيا ولا في الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها
بالواحد الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية لا شركة في اعماله ولا مرائية في احواله يكاد زيتها تضي نور معرفة قلب المومن ينطق بها
في سره ويضي على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن له فيها علم ولا عنها خبر نور على نور نور المعرفة يزيد على نور الايمان وقيل نور على نور نور
المشاهدة يغلب نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو نور التفرقة وقيل نور الروح يهدي الى السر شعاع الفردانية ونور السر
يهدي الى القلب ضيا الوحدانية ونور القلب يهدي الى الصدر حقيقة الايمان ونور السر يهدي الى الصدر اداب الاسلام فاذا جاء
نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وافرد المعارف عنها وافناه منها وحصله في محل البقا مع الحق متسما بسمة من تسمى بها لا يكون
للجذب عليها اثر بحال لان محل الانوار احوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة افناه عن الحظوظ والمرادات
واذا غلب نور الحق خمدت الانوار لها صارت الاحوال دهشة في فنا وفنا في دهش وهو محو الاسم والرسم وذهاب الحقيقة في عين الحق

يهدي الله لنوره من يشاء ويخص الله بهذه الانوار من سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس للعقلاء الاولياء
الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم يتفكرون في ان الذي خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة لا بسبب الا
بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوات عليه وقال بعضهم في قوله تعالى الله نور السموات والارض قال هو شاهد بربوبيته ودلائل
توحيده ظاهر فمثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح في مشكاة شبه نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه قلوب المؤمن بالقنديل
قال بعضهم المصباح سراج المعرفة وفتيلته الفرايض ودهنه الاخلاص ونوره نور الاتصال فكلما ازداد الاخلاص صفا ازداد المصباح
ضياء وكلما ازداد الفرايض حقيقة ازداد المصباح نورا قال بعضهم من عرف ان الله تعالى نور السموات والارض لم يمن على الله بطاعة
ولا بذكره ولا بصدقته ولا بشيء من ابواب الخير لان الله تعالى اجرى ذلك على يده ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه وحباه
لان الله تعالى يقول الله نور السموات والارض وقال الواسطي نور قلوب الرسل حتى عبدوه وعرفوه وذلك نور قلوب المؤمنين فقال
الله نور السموات والارض نور قلوبهم فاصابه صوادرات بتي وبمحبته القديمة وبمودته الازلية وبموالاته السرمدية فلما خاطبها
قالت لبيك فالحمد والمنة عليهم فهذا قوله الله نور السموات والارض وقال الحسين في قوله الله نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتم
ووحدتم وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء فكان اول ابتدائه الله نور السموات والارض اي انا مبتدي النعم ومتممها والاخر
خاتمة فالاول فضل والاخر مشية وهو المجتبي لاوليائه والهادي لاصفيائه وقال الحسين الله نور السموات والارض وهو نور النور
يهدي الله من يشاء بنوره الى قدرته وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله وابده الى وحدانيته لا اله الا هو
المشهود شانه وقدرته تعالى وتقدس يزيد من يشاء علما بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته قال الواسطي
يكاد زيتها التوفيق والنار التسديد والنور القرآن فالله تعالى يهدي لنوره من يشاء فاخذ النسبة فيه من المؤمنين واثبت خصائصه
ورحمته ومشيته بقوله تعالى يختص برحمته من يشاء ويفعل ما يريد اثبت الارادة فلما اثبت الارادة قال الله نور السموات والارض
اي منور قلوب عبادي بتوحيدي ومبهجها بتوفيري والمتولي لها بالفضل والرحمة والاختصاص والمشية والاصطفاء وقال ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته وخاطبها بذاته فاستضاءت واستنارت بنوره فاخبر عنها بقوله الله نور السموات
والارض لانه منور الارواح بكمال نوره قال ابو سعيد الخراز من خلقه من نوره ثم لعرفه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه من نوره اذا تجلى
لم يحترق لانه يكون هو نور من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى نور على نور وقال الجوزجاني في قوله تعالى نور على نور الرجاء مثل نور الخوف
مثل نور المحبة مثل نور فاذا اجتمع في قلب المؤمن كن نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء يوصل الله الى هذه من نوره في الازل
بانوار دب فيستفيد هذه الانوار التي في الباطن على الظاهر اداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضائل والتطوع فيصير المؤمن منورا
بنور الله وصلا الى الله متصلا بتوحيده يجول معه في ميادين الرضا ويجتني ثمرات المحبة والصفاء فان عمل اخلص وان افتقر تحقق هذا بان
قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال الحسين في الراس نور الوحي وبين العينين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين
وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير فاذا التهب شيء من هذه الانوار غلب
على النور الاخر وادخله في سلطانه واذا سكن عاد سلطان ذلك النور اوفر واتم مما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور
يهدي الله لنوره من يشاء قال بعضهم الله نور السموات والارض والاخر نور على نور متصل بالاول قال الجوزجاني الله نور السموات والارض

بدا بنوره والنور البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه من نوره وبيانه نور اليقين وهو سراج منير مبين في قلب المؤمن
كما قال الله تعالى مثل نوره في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان لامع به لانه حبيب الله تعالى ونوره بنوره الله نظر الى
السموات بنور الله فاستغرقت السموات والارضون في نور الله فيرى ربه بنوره في السموات انها صنعه رفعها بغير عمد من
تحتهن ولا علايق من فوقهن مستمسكات بقدرته فنظر بنور الله تعالى من مملكته اليه ومنه الى مملكته فخضع له واطاعه فمثل نوره
كمشكاة المشكاة نفس العارف ونفسه مثل بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفمه مثل الكوة ولسانه مثل باب
الكوة والقنديل معلق بباب الكوة ودهنها اليقين وفتيلتها الزهد وزجاجها الرضا وعلايقها العقل اذا فتح اللسان باقرار
ما في القلب استضاء المصباح من كوة الى عرش الرحمن تعالى فالتوفيق نور من الله تعالى اذا اتقد سراجه استضاء من الكوة الى
عند رب العرش وفيها ثلث جواهر منور الخوف والرجاء والحب فالخوف مثل نار منور والرجاء مثل نور من حرف والحب نور على
نور توقد من شجرة القرآن غض طري من زيتونة منزل من عند الله تعالى لا شرقية ولا غربية لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين
يكاد زيتها يضيء يكاد يدرهم في قلب المؤمن على لسانه اذا قراه ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار من الخوف
في نور من المعرفة منورة ونور الرجاء على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقرآن يهيج من النور الذي في قلبه من معرفة الله تعالى
نار الخوف منه مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار من كوة فمه ففتح النار وازداد ضوءه باداء الفرايض واجتناب
المحارم واعمال الفضائل فصار المؤمن منورا بنور الله تعالى وصلا الى الله تعالى متصلا بتوحيده اليه ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان
عمل اخلص وصار مستغرقا في نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور وهو في نور الله تعالى
بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال الجنيد اخذهم عن اعمالهم
واجتهادهم وجميع طاعاتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت لهم اختصاصه ورحمته فقال يهدي الله لنوره من يشاء وقال ايضا
قال الله تعالى الله نور السموات والارض ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فكان الاول ابتداؤه والاخر انتهاؤه وخاتمته قال
انا مبتدي النعم ومتممها قال بعضهم للمؤمن ثمانية انوار نور الروح ونور الرشد ونور على نور وهو نور الهداية وافق نور الروح
ونور العلم ونور التوفيق ونور العصمة ونور القسمة ونور الحيوة قال بعضهم في قوله تعالى لا شرقية ولا غربية اخبار عن
الايمان واداوه انها ليست بشديدة ولا لينة لان من اهل الشوق جفوة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي اهل الذنوب لين فقال
ما هذه الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها متوسطة الحال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام في هذه الاية قال
نور السموات بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارضين بنور النبات الاحمر والاصفر والابيض وغير ذلك ونور قلوب المؤمنين بنور
الايمان والاسلام ونور الطريق الى الله تعالى بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم فمن اجل ذلك قال النبي عليه السلام اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ايضا نور السموات باربع بجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ونور الارض بابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع قال بعضهم ترفع فيها الحوائج الى الله تعالى قال ابو عثمان
اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همة سوى الله تعالى فان الله تعالى خصه بالرفع والذكر فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر

فيا همه قال بعضهم اذن الله تعالى ان ترفع الحوائج من القلوب وتشغل القلوب بالذكر لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن ربه تعالى من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عطا في ابن الوداع موضع
الاسرار قال ابن عطا رجال قلوبهم معلقة بالسوابق والخواتم شغلهم خوف ما جرى عليهم في الازل وخوف ما يردون عليه من العاقبة عن
الاشتغال بالدنيا والتقلب فيها والتمتع بها سمعت النصراباذي يقول في هذه الآية اسقط عنهم الكون ذكر المكونات فلا تشغلهم الاسباب
عن المسبب بحال قال جعفر الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله تعالى حفظ سرايرهم عن الرجوع الى اهواه وملاحظات غيره فلا تشغلهم
تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها ولا الآخرة وثوابها عن الله تعالى لانهم في بساتين الانس ورياض الذكر قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط الله تعالى اسم الرجولية عن العاملين الا من عامل الله تعالى على المشاهدة ولم تؤثر عليه الاكوان فقال تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الواسطي الاذكار ثلثة ذكر السطوة على الخوف والحذر والوجل وذكر البدو وهو المنة و
السبق وذكر النعت وهو الفضل لا يقف بين يديه قيم ولا لاحد فيه مقال وذكر هو ذكر المشاهدة فذلك ذكر الرجال قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصراباذي يقول النفوس في التقليل
والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله تعالى القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا فيهتك
الستور بالانوار ويرفع الحجب بالاذكار ويفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر
الى افعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة قال الواسطي يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار للعامة تتقلب قلوبهم حذرا لما يرد عليهم
من وحش الاعمال قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
قال ابن عطا يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه من انوار الله تعالى شيء فيفتقر لما فيه رجوعا الى الاسباب تركه
ينظر اذ ذاك ان الرجوع الى الحق هو الاولى قال الله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه او وجد اللايق اليه قال ابن عطا لم يجده شيئا
ما وجد الخلق سوى الخلق واني للخلق ان يكون للخلق اليه طريقا اذ لا يعرف سواه ولا يشهده غيره قال جعفر الظلمة ظلم صحبة الاغيار و
على قلوبهم مثل السراب لم تغن عنهم شيئا ولم تدلهم على حق ولو وجدوا السبيل الى الله تعالى لاضاءت سرائرهم فكانت كما قال الله تعالى
نور على نور قال بعضهم القلب الذي تعلق بشيء غير الحق فهو فقير بما فيه لان الفقر هو صحبة الاشكال والغنى هو الرجوع عن الخلق الى
الله تعالى قال ابن عطا كل ما دون الله تعالى فهو فقر وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله تعالى فهو فقير قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور قيل للواسطي ما علامته قال من كان نوره اقوى كانت يقظته ادوم ومن كان نوره ضعف كان ذاكرا مرة وغافلا مرة
ومن قويت انواره فنيت اغياره قال القسم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال من لم يجعل الله له نورا في وقت القسمة فما له من
نور في وقت الخلقة سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى لا يقرب فقيرا لاجل فقره ولا يبعد
غنيا لاجل غنائه وليس للاعراض عنده خطر حتى بها يصل وبها يقطع ولو بذلت له الدنيا والآخرة ما اوصلك به ولو اخذتها
كلها ما قطعك به قرب من قرب بغير علة وقطع من قطع بغير علة كما قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله تعالى
يقلب الله الليل والنهار قال الواسطي ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم مستعملون بمشيته وقدرته اني يكون الوفاق والخلاف
وهو يقلب الليل والنهار بما فيهما وهو قايم على الاشياء بالاشياء في بقائها وفنائها لا يوجد وجود ولا يوجد حيث فقد بل لا فقد ولا وجود

انما هي

انما هي رسوم تحت الرسوم قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا الحق عالية
يقول قال ابو سعيد القرشي في صفة المراد والمريد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وجبت هداية المراد بالمشية بقوله يهدي
الله لنوره من يشاء قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطا الدعوة الى الله تعالى بالحقيقة والدعوة الى الرسول
عليه السلام بالنصيحة ومن لم يجب داعي الله تعالى كفر ومن لم يجب داعي الرسول عليه السلام ضل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه قال الواسطي من يطع الله ورسوله في اداء الفرايض واجتناب المحارم ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون
ماخوذا بها معنى من جهة انه لا يقبل منه ويتقه ان يرتقي الله تعالى فيما بقي من عمره من ردة محبطة او عقوبة مخزية فاولئك هم
الفائزون ان سبقت لهم السعادة قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا سمعت جدي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال الحسين طاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم فيها صلاح الكل وهي المواظبة على الاوامر والفرايض فالانبياء عليهم السلام يعملون في الفرايض والمؤمنون
يعملون في الفضائل والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون يعملون في نسيان كل شيء غير الله تعالى قال بعضهم اول الطاعة
امور اولها احتمال الاذى من غير شكوى ودفع الاذى من غير منة وان لا تخاصم الله تعالى عن نفسك ولا يملكك غير الله تعالى
قال محمد بن الفضل وان تطيعوه في سنته توصلكم بركته الى الحقايق والقيام باداء الفرايض تهتدوا الى ان تكونوا من المهتدين الموفقين
بشرط الادب مع الله تعالى قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج قال بعضهم اذا دعي الى دعوة فليس عليه حرج ان حضر
معه فايدة قوله تعالى او صديقكم ليس عليكم جناح قال ابو عثمان الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره
ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا سئل ابو جعفر ما الصداقة قال الشفقة والنصيحة قوله تعالى
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله سمعت عبد الله الرازي يقول قال قوم من اصحاب ابي عثمان اوصنا قال عليكم بالاجتماع على
الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول في شيء من الطاعة الا باذنهم ومشورتهم وتهوا المحتاجين بما امكنكم فاني ارجو ان لا يضيع لكم
سعيا قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه وتبعوا آداب
الله تعالى فيه يا ايها النبي ويا ايها الرسول قال جعفر الحرمات يتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين ومن ضيع
حرمة المؤمنين فقد ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول عليه السلام ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله
عليه وسلم ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى دخل في ديوان الاشقيا وفضل الاخلاق حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات
تهاون بالفرايض والسنن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابو سعيد الخراز الفتنة هو اسباغ النعم مع
الاستدراج من حيث لا يعلم العبد قال الجنيد الفتنة انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال النوري الفتنة هو
الاشتغال بشيء سوى الحق تعالى قال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص قال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلاء معفو
عنه ومثاب عليه سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الآية قال سهل
ان الله تعالى خص محمدا صلى الله عليه وسلم بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي والعدو والقريب والبعيد وقوله على
الاخلص وبنيه الاخلص وحبيبه الاقرب صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا ليكون للخلق سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القرآن

ولستة لو نزه به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك الذي كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا كابر
قال بعضهم تبارك الذي تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى الذي له ملك السموات والارض قال ابن عطاء له ملك السموات والارض فمن
اطاعه واثره ملكه ملك السموات والارض قال النصراباذي له الملك فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل له
الملك والملك قوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا سمعت جعفر المراغي يقول كتب منصور الفقيه الى بعض الولاة وقد
سأله في امر فاجابه بنظم قصة فيه اعاذنا الله واياك من الحاجة الى امثالك الذين لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا قال الحسين اعلم بان الاشياء ليست بانفسها قائمة بل بمقيمها وكيف لا يكون ذلك وهي لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا
واذا نظرت الى من لا يملك لنفسه بعين مالك ضر ونفع فقد صرفت الالهية الى غير مستحقها قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل
الطعام قال جعفر عيروا الرسول عليه السلام بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك اتم لهيبته واشد في باب الاحترام له وذلك
انهم لم يشاهدوا منه الا ظاهر الخلقة ولو شاهدوا منه خصايص الاختصاص لالهاهم ذلك عن قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قال جعفر ذلك ان الله تعالى لم يبعث رسولا
الا اباح ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سره عن ملاحظاتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء عليهم السلام في القبضة
لا تفارق قال الشاهد بجال قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال القسم اتصبرون على نظر بعضكم الى بعض كانه اجرى عليك
عما جعل في نظره فتنة يدل عليه قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال الحسين المحنة لخواص اوليائه والفتنة لعامة
الناس قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الحسين كل شيء كسوة فانية لا ينفك منها الا من عصمه الله تعالى واضطرار
في الاحوال لا اختيار في التلذذ بالشواهد قال الواسطي ما اوجد موجودا الا لفتنة وما افقد مفقودا الا لفتنة قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال ابو عثمان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الفتنة في الخلق في وجوه واعظم الفتنة فيهم انهم يشغلونك
عن الله تعالى وتعلق قلبك بهم عند الفاقات والحاجات وهم محتاجون مثلك الى من هو كاشف الكرب وقاضي الحاجات قال ابو صالح حمدون
من اعتمد على شيء سوى الله تعالى فهو عليه فتنة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ابن عطاء اطلعناهم على اعمالهم
فطالعوها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال واحسن مقيلا استرواحا قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن
قال ابو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغن عنه ابدا في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من طاعات العبيد شيء ولا يغضبه شيء
جل وتعالى وانشد في معناه لو كان يرضيه شيء من بريته لكان ابليس في غايات اذلال لو كان يسخطه من رؤيته سبب لكان
يسخطه سحر باضلال ان الحقيقة امر ليس يدركه ادراك الخطرة البال قوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم
اتبع الخلة وحسن المودة من لا يوحش غدا ولا تلقى كما اخبر الله تعالى عن اهل النار بقوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص
الخلة اذا صحت اورثت صاحبها شفقة على خلائه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها تحيرا وتكبرا على اخوانه وانها كافي
معصية ربه تعالى قال ابو عثمان صحة الخلة ما لا تكون لطمع ولا لوقاية نفس وتكون لمواخاة الدين قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفع درجات الانبياء عليهم السلام والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى

وابتلى كل ولي بمعانده ومكابره وذلك لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى ان الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
قال الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد شرك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها
بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات وقال ايضا النفس حية ما دمت تخالف هواها فاذا
وافقت هواها ماتت وموتها في انهماكها في المعاصي واعراضها عن الطاعات قوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون قال ابن
عطاء اتظن انك تسمع بندائك انما يسمعهم نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل فان نداك له ودعوتك لا تغني عنه شيئا
واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الازل ودعوته فمن غفل او اعرض فهو لبعده عن محل الجواب في القدم قوله تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق فاجتبوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاجتبوا به المخلوق ومخاطبة العام
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم ومخاطبة الخاص الم تر الى ربك الم تر
ان الله يزجي سحابا قال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل اي مد ظل العصمة عليك قبل
ارسالك الى الخلق ولو شاء لجعلك مهملا فلم يفعل بل جعل الشمس التي اطلع من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
هذا خطاب من سقط عنه الرسوم والوسائط قال ابن عطاء الم تر الى ربك كيف مد الظل اي كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة
حجبها قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة من دلائل القلب الى الله تعالى قوله وهو الذي ارسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته قال ابن عطاء يرسل رياح الندم بين يدي التوبة قال ابو بكر بن طاهر ان الله تبارك وتعالى يرسل الى القلب ما ينقيه (?)
من المخالفات وانواع الكدورات وتصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب تلك الريح وتنسم نسيمها اشتاق الى الزوائد
من فنون الموارد فيكرمه الله تعالى بالمعرفة ويزينه بالايمان الا تراه يقول وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الانجاس قال النصراباذي
هو الرشاش الذي يرشه من مياه المحبة على قلوب العارفين فيحيا به نفوسهم بامانة الطبع فيهائم يجعل قلبه اماما للخلق يقبض بركاته
عليهم فتصيب بركات نور قلبه كل شيء من ذوات الارواح قال الله تعالى ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله تعالى وهو الذي
مرج البحرين هذا عذب فرات قال ابن عطاء تلاطمت صفتان فتلاقيا في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية
مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات معرضة عن سنن التوفيق وبينهما قلوب هي قلوب العامة ليس
لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال بعض السلف قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور
قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابو عمرو البيكندي (?) في هذه الآية ومعناها خلقة النفس وما حقيقتها
ان النفس مطية مامورة عليها تعبر صراطك المستقيم فرضها رياضة حاذق في فروسيته كيلا تحدث عند الطاعة ولا تجمح عند المعصية
قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاثارة وحذف التشرف الى الاوقات حتى يتبدا قال
بعضهم الدنيا فانية والآخرة باقية والارزاق مفروغ منها فعلى ماذا التوكل انما توكلي عليه ان لا يعذبني ولا يبعدني من قربه قال ابو
الذيبلي (?) التوكل هو ان يستوي عندك البادية وباب الطاق قال بعضهم التوكل ان تكون مثل الطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه الا
ثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله تعالى قال بعضهم الاعتماد على الغنى غاية الفقر والاعتماد على القوة اوفق (?)

الضعف والاعتماد على الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى ربه تعالى وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه لانه الحي الذي لا تجري
عليه فنون العوارض دعاك اليه باللطف دعوة فقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت قال الواسطي من توكل على الله تعالى لعلة غير الله
تعالى فلم يتوكل على الله عز وجل سمعت ابا الطيب الشيرازي يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اختلف الناس في التوكل وغايته
فوقع لي انه الكف عن الاغيار في السر والعلانية والسكون الى الحق تعالى بلا واسطة سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
جعفر بن محمد الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن
في السنة ومن طعن على التوكل فقد طعن على الايمان سمعت الحسين بن يحيى يقول سأل رجل ابن سالم نحن مستعبدون
بالكسب ام بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن لهم الكسب
لضعفهم حين سقطوا عن درجة التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب الذي هو
سنته ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول التوكل على ثلث درجات
الاولى منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر والثانية المنع والعطا عندهم واحد والثالثة المنع مع الشكر احب اليهم من اختيارهم
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يتعرض للقعود عن الكسب
الا ان يكون رجلا مطلوبا قد اغنته الحال عن المكاسب واما ان كانت الحاجة منه قائمة ولم يقع له عزوف يحول بينه وبين التكلف
فالعمل اولى والكسب اجل له وابلغ لان القعود لا يصلح الا لمن استغنى عن التكلف سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطا يقول
ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه انما التوكل الطمانينة في القلب سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك
يقول سئل رويم عن التوكل فقال الثقة بالله تعالى في كل ما ضمن سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول المتوكل
من رضي بالله تعالى كفيلا فاطمان اليه سرا وجهرا سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا
حفص الحداد يقول كنت تسع عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق فاخذ كل يوم اجرتي ولا استريح منها الى شربة
ماء وكنت اجي باجرتي الى الفقراء فاواسيهم بها في الشونيزية وغيرها واكون انا على حالي قوله تعالى فاسئل به خبيرا قال الحسين
الذين اقامهم الله تعالى في البلاد ادلة للعباد منهم من يدل على سبل الحق ومنهم من يدل على اداب سبل الحق ومنهم من يدل
على شرائع الاداب ومنهم من يدل على الحق وهو الدليل وعلى الحقيقة لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه في
السؤال ولا يسأل هو احدا كالخضر ونظرائه لانه اوتي العلم اللدني قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال محمد بن الفضل
في كتاب رياضة النفس هو ما اعطي من خزائن الارض وما اري منه قوله عليه السلام زويت لي الارض واوتيت بمفاتيح خزائن
الارض وهذا مفاتيح الدنيا وهو على مغيبين احدهما عرض عليه الحيوة فيها الى يوم القيامة فقال عليه السلام الرفيق الاعلى والاخر
ان مشيته فيها نافذة يحكم فيها ما شاء فقال عليه السلام بل عبدا نبيا اشبع يوما واجوع يوما سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله عز وجل تبارك الذي جعل
في السماء بروجا قال سمي السماء سماء لرفعها والقلب سماء لانه يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له كذلك المعرفة
لا حد لها وبروج السماء مجاري الشمس والقمر وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب

والقوس

والقوس والجدي والدلو والحوت وفي القلب بروج وهي بروج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج
اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج
الوله فهذه اثنى عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان اثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخر العدد صلاح دار الفناء
واهلها قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار بالوحدانية و
الفردانية والصمدية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازلية والابدية فيتلألأ نور معرفته وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبرة
وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله تعالى للعبد في الاحوال كلها قوله تعالى وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة قال بعضهم خلفة يخلف احدهما صاحبه لمن اراد خدمة ربه وعبادته قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا قال الجنيد عباد صفة مهملة وعبادي صفة الحقيقة وعباد الرحمن صفة حقيقة الحقيقة قال ابن عطا هم الخواص من
العباد ولاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك بهذا انه خصهم من بين عباده وزينهم بالاخلاق الشريفة التي
هي نتائج اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف فسئل عن ذلك فقال
عليه السلام ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك هكذا وصف الله تعالى الخواص من
عباده بقوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا والذين الى اخر القصة قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا بلا فخر و
لا خيلاء ولا تبختر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن خلق وستر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين
فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته و
ما شاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل في قوله تعالى
قالوا سلاما اي صوابا من القول وسدادا قال ابو حفص قالوا سلاما ما لم تنتقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان قال الحسن البصري
هذا دابهم في النهار فاذا جاء الليل يكون دابهم ما وصف الله تعالى عقيب هذه الاية يعني يبيتون لربهم سجدا وقياما قال الجنيد
في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين هم العباد الذين ليس للعدو عليهم سلطان والعبد اذا صح اسمه لمولاه ومولاه له ولا يتم الا
بتمام الصورة فيه ولبس الملك عليه قال بعضهم في صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب
الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة
النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن المعاشرة صحبتهم والعلم
قائدهم والصبر سايقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة
مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والدنيا مزابلهم والحياء قميصهم والخوف سجنهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم
والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين
منيتهم هم خواص عباده الذين قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بعضهم اقترن اسم العبودية باسمه واقترن
باسم العبودية صفو الخليقة وزكاوتها فكان حسن الخلق درجات وصدق المكابدة عبارات فالاخلاق للعبيد والاجتهاد للعباد فرتبة
العبودية اشرف واروح وحلية العبادة اكد ومحل العبادة محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة اقامة الامر والعبودية الرضا

بالحكم وعبادة الاحوال عبودة وعبادة الاوقات عبادة فالعبادة اصل والعبودة فرع ورتبة العبودة اقدم من رتبة النبوة الا ترى
النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد واشهد ان محمدا عبده ثم قال ورسوله والشريعة مشتملة عليهما معا والعبادة بدنها والعبودة
روحها والعبادة مجاهدة والعبودة هداية قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم في الخدمة تلذذا
بالمناجاة وتوددا الى الله تعالى وتحببا اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى انه قال ما تقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضت
عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث قال بعضهم يستغنمون الخلوة في الليالي والذكر عند غفلة الخلق بالنهار
قال الحسن البصري نهارهم في خشوع وليلهم في خضوع قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري كل شيء يفارق صاحبه فليس
بغرام وانما الغرام ما يلزمه فلا يفارقه قال بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم تجد عندهم فاغرمهم فادخلهم النار قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة هو البذل في وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن وجوه الطاعات قال بعضهم الاسراف
في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيها الامتنان به على من ينفق عليه قال ابن عطاء الاسراف في النفقة الانفاق من غير رضا
الله تعالى والاقتار الامساك عن حق الله تعالى قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا قال سهل بن عبد الله التوبة هي الندم
اولا والاقلاع والتحول عن الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا تصح التوبة له حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له ذلك الا
بحفظ الجوارح ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله تعالى على ذلك كله وقال ليس تصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح
مخافة ان يخرجه الى غيره قال بنان الحمال التوبة على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة قال ابن عطاء التوبة
الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود وقال طاهر المقدسي التوبة ان تتوب عن كل شيء سوى الله تعالى قال القسم التوبة
ان تتوب من جميع المخلوقات ثم لا تعود اليها بحال وتقبل الى الله تعالى بالكلية كما كنت معرضا عنه بالكلية قوله تعالى ومن تاب وعمل
صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطاء من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته قال جعفر لم يرجع الى الحق من لم يرجع سواه حتى
يكون ظاهرا وباطنا راجعا اليه دون غيره حينئذ يكون تائبا اليه قال بنان الحمال شتان ما بين تائب يتوب من الذنوب وتائب يتوب
من الزلل والغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه قوله تعالى
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطاء هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة هواها
قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمان فيما سأله احمد بن حمدان عن قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قال يشهد
الزور كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك قوله تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال
ابن عطاء لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا عليها وامروها بالسمع والطاعة ونعمة عين قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
قال جعفر هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا بهم قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
قال الترمذي اهل الغرف كائن في اوائل الامة لا في اواخرها وانما وصف اهل الغرف بالعقل من ظاهر امورهم وانما نالوها بما في باطنهم
الا تراه يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق والآداب قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان
الله تعالى يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى ما دون الله تعالى قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى ما لم يصح
تقواه مع ربه ويبقى عليه شيء من ذلك انما الامام المقتدى في الشيء وامام المتقين من يتقي كل شيء سوى الله تعالى قوله تعالى ويلقون فيها تحية

وسلاما قال الواسطي التحية غير السلام والسلام من عند الله تعالى والتحية صفوة الحيوة مع الحي قال الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كسوة
يحيا الروح بتحيته فلا يلاحظ غير ما حياه واكرمه واداناه تحية من عند الله مباركة طيبة قال التحية في الاصل ما يحيا به فيفرح الروح
لذلك ويأنس به وقال التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اوى عليها قال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق
والسلام سلامة القلوب من القطيعة قال الله عز وجل خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن
فيها القرار وقال بعضهم حسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جواره على فرش رضاه جل وعلى

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة قال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم طسم اي طاب لكم الدين وسناه ورضاه وقيل الطاء طرب الاولياء في الجنة والسين ستر الله تعالى على المذنبين من
عباده والميم معرفته في الاوه للعصاة وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين بمحبوبهم وسرور العارفين بمعبودهم
والميم مقام الوصلة قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين قال سهل مهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم
وقد سبق منا الحكم في ايمان المؤمنين وكفر الكافرين بلا تغيير ولا تبديل وقال سهل لعلك تشغل نفسك عنا بالاشتغال بهم
حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا يشغلك ما لنا عنا قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث قال سهل ما يحدث لهم علما
بما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها وادعوها لانفسهم قوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال ابو بكر
طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم وحوا عليهما السلام فانهما كانا السبب في اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين
قوله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قال ابن عطاء امرهم بدعائهم الى توحيده وقد اشهده عظمته في انواده
واحاط علمه وقدرته بعباده فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بما عاين من اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يكذبهم بمقال
ورد عليهم من الحق خاف من استماعه انكارا واشفق من ثبات ذلك الكفار قوله تعالى ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن الاخبار عن شيء منه
ليتفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فقيدا قوله تعالى ولهم علي ذنب قال ابو عبد الله الروذباري ظاهره ظاهر السؤال
سأل الحق تعالى عن علمه فاجابه كلا ثم بدأ فقال فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون فتقدير سؤاله اي حل في سابق علمك و
وجب حكمك ان يقتلون ليستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة قوله
قال الم نربك فينا وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وتزداده على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون
لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى صلوات الله عليه قال ابن عطاء التربية توجب حقين حق الابوة والنبوة
الا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة موسى عم وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجبت تربية العوام حقا اوجب الذي حفظ
ومته في تربية الحقيقة التي هي من الخلق الى عبادة او الى بحفظ ومته ورعاية حقوقه وهو قوله عز وجل ربكم ورب آبائكم الاولين
قوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن موسى عم ففررت منكم لما خفتكم
وقال بعضهم من خاف الله تعالى اخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء قال ابن عطاء ففررت منكم من مجاورتكم

وخفت من جرائكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسول ولم ار عليكم علامات التوفيق قال بعضهم ففررت منكم لما خفت نزول العذاب
عليكم قال ابو بكر الوراق المؤمن يفر بدينه من موضع الى موضع اذا خاف الى دينه قربه الى مأمن والمأمن عنده منزل سلم فيه
دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم في قصة موسى عم قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين
قال عمرو المكي لما سأل فرعون هذا السؤال اجابه موسى عليه السلام بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت
وخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسألة موسى عم ورجع الى مخاطبة قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فبين بذلك حجته وبطل افتضاحه وانقطاعه فثبت
الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة بحجة وهذا مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون في قصة اخرى حيث سأل موسى عليهما السلام فمن ربكما يا موسى
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسأل متعنتا فما بال القرون الاولى فلم يجب
على موسى عم جواب لانه انقطع عن استبانة الحجة فرده الى تقليد العلم الالهي فقال علمها عند ربي قوله تعالى ربكم ورب آبائكم
الاولين قال عمرو المكي اوجدكم واوجد آباءكم من العدم ورباهم ورباكم بفنون النعم فمن تمم عليه نعمه وفقه للتوحيد ومن لم
يتمم عليه نعمه تركه في النعمة الظاهرة من الاكل والشرب وفنون العوافي قوله تعالى رب المشرق والمغرب قال ابن عطاء منور قلوب
اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر آثار تلك الظلم على هياكلهم قوله فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قال محمد بن علي الترمذي طالب الاجر دل ذلك ان طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن
عمل لله تعالى فاخلص فيه كان عمله بعيدا من طلب الاعراض ومنزها عنه الا ترى الانبياء عليهم السلام كيف قالوا وما اسألكم عليه من اجر
قال الله تعالى قال نعم وانكم لمن المقربين قال ابن عطاء رب قرب اورث بعدا من تقرب الى شيء غير الحق اورثه ذلك بعدا من الحق و
المتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه به بلا شيء سواه لان من طلب بغير الطريق اليه ضل ولا طريق اليه بغيره ولا دليل عليه سواه
قوله تعالى قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه
الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قال جعفر من احس بالبلاء في المحبة لم يكن محبا بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا
الا ترى السحرة لما ورد عليهم شواهد اوائل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم وهان عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا لا ضير
قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم العارف على الحقيقة لا يعدو اطوره في سؤاله ودعائه بل يظهر فقره وعجزه وافتقاره
في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر عليه من آثار الصنائع الحسنى هو منة من الحق عليه لا استحقاقا الا ترى السحرة لما اكرمهم الله تعالى بالمعرفة
كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقولهم انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا فاستقالوا من ذنوبهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل
الله تعالى عليهم به من الهداية والايمان قوله تعالى قال كلا ان معي ربي سيهدين قال جعفر من كان في رعاية الحق وكلايته لا يؤثر عليه شيء من الاسباب
ولا يهوله مخوفات الموارد لانه في وقاية الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يؤثر عليه ما منه يصدر واليه يعود الا ترى
كيف حكى الله تعالى عن الكليم عليه السلام قوله ان معي ربي سيهدين سمعت ابا بكر بن مالك ببغداد يقول سمعت الجنيد وسئل عن العناية
اولا ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين قال كلا ان معي ربي بعلمه وقدرته سيهدين اي الى قربه حتى الكون معه بالمراقبة والرعاية
والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين قال ممشاد لا تصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة

ولن

ولن تصح له بذلك محبة محبوبه الا بالرجوع اليه والانقطاع عما سواه الا ترى الله تعالى كيف حكى عن الخليل عم قوله فانهم عدو لي الا
رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لي الاتصال بك قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين لما استغرق ابرهيم عم في الخلة احتشم
من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات وجعل يقول الذي الذي ولم يصرح بل كنى والكناية فيه تصريح ولما كان في ابتداء امره وبدايته
واوائل جذبه اذ لم يستغرق الخلة جعل يصرح ويقول ربي ربي قال بعضهم الذي خلقني لعبوديته فهو يهديني الى قربه قال بعض المتباينين
الذي استعبدني واتخذ مني يسهل ذلك علي ويهديني الى مرضيه عني فيه قال بعضهم الذي خلقني لدعوة خلقه سيهديني الى اداب خلته
قال الجنيد ان الله تعالى خلق الاشياء في الظاهر بالاشياء واخلى القلب فان علاقته بالله تعالى حيث لطف والخزانة وموضع سره فيه
ارضه لذلك قال الذي خلقني فهو يهدين قوله تعالى والذي يطعمني ويسقين قال ابن عطاء الذي هو يطعمني اي هو الذي يربيني بطعامه
ويحييني بشرابه قال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام الحرمة ويحيي روحي بشراب الالفة قال النهرجوري الذي اطعمني حلاوة ذكره
سيسقيني بكأس محبته قال بعضهم يطعمني لذة الايمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال ابن عطاء اذا الجمت الطوية المعون
ثلاث الكيفية والمية والكلية والحواس فيطعمه بعد الانوار الذي تسرمد في البقاء وبلا تعب ولا نصب قوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفين قال ابن عطاء اذا امرضني رؤية الاغيار فانه يشفيني الرجوع الى مشاهدة الجبار قال جعفر اذا مرضت برؤية افعالي واحوالي
شفاني بتذكار الفضل والكرم قال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه من عباده فهو يشفيني بذكره قال بعضهم اذا امرضني محنة يشفيني
رحمته قال سهل اذا تحركت لغير الله تعالى عصمني واذا املت الى شهوة من الدنيا منعها عني وقال ذو النون اذا امرضني معاشة
الخلق يشفيني مشاهدة الحق وقال ايضا اذا زللت بمشاهدة نفسي ومرضت بذلك شفاني بان يكشفها عني بمشاهدته قوله
والذي يميتني ثم يحيين قال ابن عطاء الذي يميتني عنه يحييني به قال ابو عثمان الذي يميتني بخوفه يحييني برجائه قال ذو النون الذي
يميتني عن نفسي يحييني به قال الواسطي والذي يميتني بالاستتار يحييني بالتجلي قال الجنيد الذي يميتني بالغفلة يحييني بالذكر قال ذو النون
الذي يميت قلبي عن الدنيا يحييني بمجاورته قال بعضهم الذي يميتني بالمعاصي يحييني بالطاعات قال الجنيد الذي يميتني بالافتقار
اليه يحييني بالاستغناء به قال سهل الذي يميتني بالغفلة يحييني بالذكر قال ابو سعيد الخراز الذي يفنيني عني يبقيني به قال بعضهم
الذي يميتني بالمحن يحييني بالنعم قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع يحييني بالقناعة قال بعضهم الذي يميتني ظاهرا يحييني باطنا قوله
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان لم يخرج سؤاله على حد الادب لم يحكم عليه السلام على ربه بالمغفرة لكنه
قال والذي اطمع طمع العبيد في مواليهم وانهم لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا وما يأتيه فهو من فضل
مولاه قال الجنيد ما سأل الخليل عم الا الصفح عما ربما يقع من الزلل في الخلة فان مرتبة الخلة مرتبة عظيمة فخاف الخليل عم من ذلك
فقال انت الذي اتخذتني خليلا ولم ادع الخلة قط وانا اطمع كما اتخذتني خليلا ان تصفح عن زلتي قوله تعالى رب هب لي حكما
قال ابن عطاء اوهب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة والحقني بالصالحين ارباب الرضى عنك في جميع الاحوال قوله تعالى واجعل لي لسان
صدق في الآخرين قال ابن عطاء اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهداء مقبولين قال
سهل ارزقني الثناء في جميع الامم والملل قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس لا تقطع حجتي عند المسألة ولا تفضحني بالمناقشة
ولا تحشمني بالحياء عند مواقفة الجزاء قال ابن عطاء لا تشغلني بالخلة عنك فافيض على انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية

شيء سواك قال الواسطي مخافة انه ممكور في احواله وكذلك كل احد غريق في مكره قال بعضهم خاف الانبياء عليهم السلام على انفسهم مع عظم
مكانهم وسني مراتبهم فقال الخليل عم ولا تخزني يوم يبعثون فمن امن بعده على نفسه فما هو الا الغفلة والاستدراج قوله تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن عطاء قلب خالي من الاشتغال بشيء سوى مولاه سلم له الطريق اليه فلم يعرج على شيء سواه قال
بعضهم السليم في لغة العرب اللديغ واللديغ القلق المنزعج فكانه يقول الا من اتى الله بقلب لا يهدا من الجزع والتفزع في مخافة
القطيعة قال الواسطي قلب سليم من سوء القضاء وسئل الواسطي عن القلب السليم قال قلب سليم من الاعراض عن الله تعالى قال الجنيد القلب
السليم الذي لا يكون فيه الا حبه قال بعضهم السليم الذي قد سلم من افات الدنيا ومطامع العقبى ولا يكون فيه الا الشغل بمولاه
قال الواسطي بقلب سليم فارغ من الالات فلم تجرع الغصص التي فيها اولوا [illegible] قال ابن عطاء هو الذي يلقى الله تعالى وليست له همة سواه
قال بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا سالما من علاقة الشقا ويعيش فيها سالما من ركوب الهوى ويخرج منها سالما من سوء القضاء ويقوم
بين يدي الله تعالى سالما من نزول البلاء والله تعالى عنه راضي قال ابن عطاء قلب سليم سلم من غير الله تعالى وقال ايضا السليم الذي لا يشوبه
شيء من افات الكون قال ايضا السليم من نفسه واهله وولده فلم يؤثر فيه شيء من ذلك لما تم حاله مع الحق بما ان عليه كل ما عداه
قال الواسطي القلب السليم الذي يلقى الله تعالى وليس فيه مع الله شريك من كفر او رياء او غير ذلك وهو الذي فنا عن الاشياء
بالله تعالى ثم فني عن الله بالله عز وجل وسئل بعضهم بما ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين وهو ان ثم حينئذ يعطى علم
اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعد حق اليقين وهو المشاهدة ثم يطالع بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الاحوال والرسوم
فيسلم له صدره وعلامته ان يرى العبد راضيا في جميع الاحوال لا يتخلل قلبه خلاف على ربه بحال قال ابو عثمان هو على اربع منازل
اولها سلامة القلب من الشرك والثاني سلامة القلب من الاهواء المضلة والثالثة سلامة القلب من الرياء والعجب والرابع سلامة القلب
من ذكر كل شيء سوى الله تعالى قال ابو سعيد الخراز القلب السليم ليس فيه الا الله تعالى ومنه قول الخليل عم واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف عم
توفني مسلما والاسلام يجمع شيئين من اصل واحد تعظيم الله تعالى وهو اخلاص القلب بتوحيد الله تعالى واستقامة العبودية في ملازمة موافقة
الله تعالى قال القاسم السليم الذي سلم من سوء القضاء وقيل الذي سلم من الكبائر وقيل الذي سلم من الشرك وقيل الذي سلم من بغض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سهل الذي سلم من البدع قال الشبلي سليم من جميع من في الكون وقال علي رضي الله عنه القلب السليم الذي سلم من الدعوى
ورضي في البلوى ولم يمل الى غير المولى وقال السليم الذي سلم النفس والمال والاهل والولد وقيل القلب السليم الذي سلم من رؤية سلامته
وقال ابو بكر الوراق القلب السليم الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان
وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامة سلامة الصدر الثقة بكل احد ورؤية الخير في الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا
الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سئل سهل عن قول الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال التفويض الى الله تعالى
والرضا بقدر الله عز وجل سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام فمقام
ادم عم الملازمة ومقام ابرهيم عم السلامة ومقام نبينا صلى الله عليه وسلم قيل له فاستقم كما امرت فاستقام [illegible]
المحبة فاثنى الله تعالى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم واعظم الاخلاق خلق تستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله تعالى
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قيل الجهال بعظيم جلال الله تعالى وعزته وكبريائه قال بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم من الدنيا

قال بعضهم

قال بعضهم هم السؤال الذين يسالون الناس ولا يصبرون على الفقر قال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما انا بطارد
المؤمنين قال ابن عطاء ما انا بمعرض عمن اقبل على ربه قال جعفر ما انا بمكذب الصادقين قال بعضهم ما انا بمهين الاولياء قوله تعالى
فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي التقوى اوايل المنازل واواخرها ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي غاية ينتهي اليها وحقيقة التقوى
ان يتقي العبد من تقواه قال بعضهم التقوى هو التخلي من كل مذموم والاقبال على كل محمود قوله تعالى وما اسئلكم عليه من اجر قال جعفر
ازيلت الاطماع عن الرسل اجمع عليهم السلام لذا نبها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما اسئلكم عليه من اجر قوله تعالى قالوا سواء علينا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين قال الواسطي من جرى عليه مختوم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر فيه لان سمعه مسدود
عن دخول الموعظة وقلبه معرض عن قبولها وقد اخبر الله تعالى عن حقيقتهم فقال تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين قوله تعالى قالوا انما انت من المسحرين قال سهل المخدوعين بامانى الدنيا الفانية والنفس الطاغية قوله تعالى
نزل به الروح الامين قال ابو بكر بن طاهر ما انزل جبرئيل على قلبه جعله محلا للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما تلقفه من الحق
فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه كيتم من الانس والجن والملكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبرئيل عم جعله للخلق فقال
تعالى لتكون من المنذرين لما نزل به جبرئيل عم على قلبك لا من المحققين فانك متحقق بما كافحناك به وخاطبناك على
مقام لو شاهدك فيه جبرئيل لاحترق قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين قال يحيى بن معاذ الناس غفلة من اغتر بحياة الفانية
والتذ بارادته الوحية وسكن الى مالوفاته لان الله تعالى يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
قال سهل سماع القران والفهم فيه عن الاوامر والنواهي وقال ابن عطاء يسمعون ولا يفهمون لما اخبر الله تعالى عن قوم انهم ينظرون
ولا يبصرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون [illegible] من السماع قال جعفر هو انهم يسمعوا المواعظ
ولا يتعظوا بها قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين دلهم علينا باللطف ودلالة
وخبرهم باني جواد كريم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين قال الين جانبك فانهم على حد الترسم بالعبادة لا التحقق به ولا متوثب على الله تعالى اشد من قاري [illegible]
قوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون قال الحسين بن الفضل يري كل نبي ممن عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه واله وسلم
لشرف محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بارتكاب محرم فقل اني بريء من اعمالكم لا بريء منكم لان لك محل الشفاعة
والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصي قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية
عما دونه فان اليه حاجتك في الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول التوكل مشتق من اصله واصله ان الله تعالى
وكيل كل شيء والوكيل هو الله تعالى الكافي لجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه والاستغناء به عن جميع خلقه لانه
من سواه محتاج اليه وهو الغني الذي لم يزل ولا يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر البرذعي يقول سمعت النهرجوري
يقول المتوكل على الحقيقة والصحة قد رفع مؤنته عن الخلق فلا يشكوا ما به ولا يذم من منعه لانه يرى المنع والعطاء من الله تعالى قال الجنيد علامة
التوكل انقطاع المطامع قال ابو يزيد التوكل كل ما لحظته وجدته وقال التوكل في وقت الحضور وقال التوكل قلب عاش بلا علاقة
وقال التوكل ان يفنى تدبيرك ورضي بالله وكيلا ومدبرا قال الواسطي الذي يزال حين تتوهم اثبات المودة في حال الفقد والوجود لتعلم

انك لم تغب عن ملاحظة القدر سمعت محمد بن عبد الله يقول التوكل في الظاهر والاصل اتباع العلم وفي الباطن الحقيقة استعمال اليقين سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الدراج يقول التوكل مقرون مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل فعليه
بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله تعالى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن يعقوب بن
الفرجي يقول قال ابن عيينة التوكل اعتماد القلب على الله تعالى قال بعضهم التوكل في عقد الايمان ولا تعرف الحقيقة الا بالصفة قال ابو سليمان
الداراني انا لا اعرف التوكل الا بالصفة قال بعضهم التوكل هو القوة بالاعتماد واليقين قال بعضهم التوكل اسقاط الخوف والرجاء مما
سوى الله عز وجل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال الواسطي اثبات رؤية الكون في الازل قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم
اثبت الرؤية في الفقد والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب الانبياء والمرسلين عليهم السلام قال بعضهم وتقلب صفتك على سنة
الانبياء والاولياء قال بعضهم تقلب سرك في القربة فان السجود محل القربة وان قرب قال الله تعالى واسجد واقترب ولا زلت في
محل القدس شاهد القربة تتقلب كما لا يزال كذلك قوله تعالى انه هو السميع العليم قال ابن عطاء سميع لدعوات عباده عليم بوجوه مصالحهم
قال جعفر السميع يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضماير قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
قال الجنيد الذاكر الكثير هو دوام المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد ولكنه بالحضور
دون العادة والغفلة قال محمد بن علي الترمذي حقيقة الايمان يلزم صاحبه حسن آداب العبودية والقيام بها ويفتح على القلوب ابواب
الذكر ويطرد عنها انواع الغفلات سمعت النصرآبادي يقول حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة ذكره فيكون
حق مشاهدا حقا قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا قال بعضهم الظالم
لنفسه هو الذي يشكر على نعم الله غيره قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في اسرار القدرة وفي قبضة العزة وظن انه مهمل في
منصرفاته سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض
عن الله تعالى او خالف شيئا من اوامره جعل عقوبته في ذلك تزيين عمله في قلبه فلا يرى المخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق رشده
اذ ذاك يكون الهلاك والوقوع في محل البعد قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون حكي عن بعض
السلف ان رجلا قال يارب اذنبت ولا تعاقب فاوحى الله تعالى الى نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام كم اعاقبك وانت لا تشعر
عقوبة اشد من ان خليت بينك وبين مخالفتي قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر انك لتلقف من الحق
حقيقة وان كنت تأخذه في الظاهر عن واسطة جبرئيل عم قال الله تعالى الرحمن علم القرآن وقال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن
حكيم عليم قوله تعالى يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون قال سهل لم يكن في الانبياء والرسل عليهم السلام ظالم وانما هذه مخاطبة لهم
وكناية بها عن قومهم كما قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وانما قصد بذلك امته عليه السلام لانهم اذا
سمعوا انما خوطب بالنبي صلى الله عليه وسلم من التحذير كانوا اشد حذرا قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال الا
من غفل عن مصادره وموارده قال الواسطي القسم الا من ظلم الا من خاف غيرنا فلا تخف قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار قال ابن عطاء اصابتك النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة الحق اياك فانك آنست في الظاهر نارا فآنست بها وكان في الحقيقة
انوارا فازال عنك انسك بها وخصك بالانس بمنورها وكلمك واثبتك عند الكلام فصعقت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى ولقد آتينا

داود

داود وسليمان علما قال ابن عطاء علما بربه وعلما بنفسه فاثبت لهم علمهم بربهم علما بانفسهم واثبت لهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله
لذلك قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الجنيد في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما علمناهم
بسم الله الرحمن الرحيم فورث سليمان ذلك من ابيه داود عليهما السلام وكتبه في صدر كتبه فلذلك قالت بلقيس اني القي الي كتاب
كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار قبله كتابا مفتتحا بهذه الفاتحة قوله تعالى وورث سليمان داود وقال ابو بكر بن طاهر ورث
سليمان من ابيه العلم عليهما السلام وذلك كان وراثة الانبياء عليهم السلام قال ابن عطاء ورث منه صدق اللجاء الى ربه وتهمة نفسه في
جميع الاحوال قوله وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول من صدق الله تعالى في احواله فهم عنه كل شيء
وفهم عن كل شيء فيكون له اصوات الطيور وصرير الابواب علما يعلمه وبيانا يتنبه قال محمد بن حامد العارف يرى فضل الله تعالى عليه في جميع
الاحوال ولا يرى لنفسه في ذلك شيئا الا ترى كيف حكى عن سليمان عم قوله في رؤية الفضل علمنا منطق الطير الآية قوله تعالى حتى اذا اتوا
على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل سمعت ابا الحسين السلامي يقول تكلمت بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت
وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما التنبيه فايها واما التسمية فقولها
النمل واما ما امرت فقولها ادخلوا واما ما نصت فقولها مساكنكم واما ما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما ما خصت فقولها
سليمان واما ما عمت فقولها وجنوده واما ما اشارت فقولها وهم واما ما عذرت فقولها لا يشعرون فادت خمس حقوق حق
الله عز وجل وحق له وحقها وحقهم وحقكم فحق الله عز وجل انها استرعيت على النمل فرعتهم واما حق له فادت حق سليمان
عم في تنبيهه على حق النمل واما حقها فانها اسقطت حق الله تعالى في نصيحتها لهم واما حق لهم فانها نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم
اما حق لكم فللخلق جميعا في استرعاء حق رعاة الله حقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الخواتي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول لم يضحك سليمان عم في عمره الا مرتين
مرة يوم اخذ الفتى كوخه وحين اشرف على واد النمل وذلك انه عم راى النمل على كبر الثعالب لها خراطيم وانياب فقال له
رئيس النمل للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم فخرج كبير النمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمان عم هاله فاراه
الخاتم فخضع له ثم قال هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك انها ثلاثة اصناف صنف في الجبال وصنف في القرى وصنف
في المدن فقال سليمان عليه السلام اعرضها علي فقال له قف ثم نادى ملك النمل النمل فاقبلت كراديس عساكر فبقي سليمان عم
سبعين يوما واقفا تمر عليه فقال هل انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم القيامة ما انقطعت سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان عم لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت
مني عليهن ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قوله تعالى وقال رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي قال ابو عثمان من قسم الله تعالى له حظا من شكر النعم لم يعدم الفوائد من ربه والزوائد في احواله و
اقواله قوله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال ابن عطاء حببني الى عبادك الصالحين قال سهل ارزقني خدمة اوليائك
لاكون في جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قال الواسطي ازل عني رؤية الافعال وادخلني برحمتك التي لا تشوبها العلل في الذين
اصلحتهم بمجاورتك من خواص عبادك قال محمد بن علي الترمذي لا تجعلني ممن يعقبهم اولياؤك وتنبو قلوبهم عني قوله تعالى لاعذبنه عذابا

شديدا سئل الجنيد عن هذه الآية فقال لا فرق بينه وبين الغير قال ابن عطاء الا حوجته الى اجنبه قال جعفر لا بلينه بشتات السر قال جعفر الخلدي
لالزمته صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اضيق السجون
معاشرة الاضداد وقال الجنيد لا عذبنه عذابا شديدا اي لالبسنه ثوب الطمع ولا حرمنه القناعة قال رويم هو ضعف اليقين وقلة الصبر قال
ابو بكر بن طاهر لا كلنه الى حوله وقوته قال يوسف بن الحسين لا زينه الباطل حقا والحق باطلا قال ابو بكر الوراق لا عمين عليه طريق رشده
قال بعضهم لا بعدنه من مجالس الذاكرين قال بعضهم لا سلبنه حلاوة العبادة والانس بها قال بعضهم لا لزمنه خدمة اقرانه قوله تعالى
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال الواسطي اظهر الله تعالى العرش اظهار القدرته لا مكانا لذاته اذ الذات ممتنع عن الاحاطة به والوقوف
عليه قوله تعالى قالت يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم قال مختوم مزين بزينة وقيل فيه كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل
كرامة الكتاب وقيل كرامة عنوانه قال الحسين قول بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء
بقولك بسم الله كما يتحقق بقوله كن قال ابن طاهر لما قال الله تعالى للقلم اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اي بك ظهرت جميع الاشياء ولا بغيرك فلما رات بلقيس كتابا مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم قال بعضهم كتاب كريم
لانه كان كتابا لا ابتداء ولا يبتدي بالمكاتبة الا الكريم قال بعضهم كتاب كريم اي مبارك علي اخذ بجوامع قلبي فليس لي عنه جواب ولا لي معنى
خطاب الا الانقياد له ولا يكون مثل هذا الا كتاب كريم قال القسم لاحترامها للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية حتى آمنت وصدقت
وكذلك الحرمات تؤثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين قوله قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال جعفر اشار الى قلوب المؤمنين
ان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب محلا لغير الله تعالى قال ابن عطاء اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه
في القلب بلاث الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال فلا يبقى فيه تعظيم وشيء سوى الحق تعالى ولا يشغل جوارحه الا بطاعته ولسانه
الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه سئل بعضهم عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم
فيها وجعلوا الحظوظ كلها حقا واحدا قال الواسطي قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ارعقوا ما عمي سواه وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكل من كان في عينه وقلبه اعز صيره ذليلا طائيا عن قلبه وحتى طمس ذلك وقد غيبهم الحال عن كل وارد في الحال اسرارهم
عن سترهم راقدة وامام كنهم عن اماكنهم غايبة لان الحق لاحظهم بعناية القدرة واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملتهم من اثقال الهداية
والولاية قوله تعالى بل انتم بهديتكم تفرحون قال جعفر الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا بها او يحزنوا عليها قوله
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قال بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع فتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا آتيك به والهاء رجعه
الى الحق ارادته وعونه ونصرته وقيل ايضا على لسان الجمع فقال انا آتيك به اي اصدق باتيك به كانه يقول ان الله تعالى قادر على ان
ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب اراه نظر في الغيب وعلم مجاري الغيوب
فعلم ان الله تعالى يريد ان يري سليمان عم ذلك فاخبر عن حقيقة الغيب قال ابن عطاء انا آتيك به اي بالله تعالى لا بالحيل قوله تعالى
قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر قال ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا من يرى فضل الله عليه في كل اوقاته ويغفل
عن شكر انعامه وزوايد منته لديه قال ابو حفص من راى فضل الله تعالى عليه ارجو ان لا يهلك قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اي ليس للحق فيه شيء وصلته يعود كم ليغفر لكم من ذنوبكم ومن كفر فان ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقيام القائمين وذكر الذاكرين

سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الشكر هو المحمود تحت رؤية المنة وقال الواسطي في الشكر رؤية ابطال رؤية العقل
كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه
علة لانه يطلب المزيد لنفسه وهو واقف مع ربه على حظ نفسه قال الله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي طالبا للمزيد قال ابن عطاء في قوله
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيها قليل ولا كثير فانه اجل من ان يلحقه
ثناء شيء او شكر شاكر احتراز العلو والشرف والجلال له دونهم قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثم قطعهم عنه جملة بقوله تعالى ومن شكر
فانما يشكر لنفسه اي من كان منكم فهو لكم ومن كان مني فهو اليكم ليكون محل الشكر موجبا للشكر لئلا تتر عن النفس عند ذلك قوله تعالى
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال ابن عطاء يتتبعون عورات الناس ولا يقيلون لهم عثرة ولا يسترون لهم عورة
قال بعضهم يامرون بالباطل وينهون عن الحق قال الحسن البصري يعينون الظالمين على ظلمهم ولا يمنعونهم منه قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
قال جعفر مكر الله تعالى اخفى من دبيب النمل على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء قال ذو النون المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو
من المكر وقال النوري المكر لا يفهمه الا الواصلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك لانه في حرقة قال ابن عطاء ما كان منه في القرب فهو مكر
وما كان منه في البعد فهو حجاب قال الشبلي المكر نعم الظاهرة والاستدراج نعم الباطن قال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء
وصدق الوهم وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن علم قال النوري لا المكر ما طاب عيش الاولياء قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال ابو
عثمان قلوبهم خاوية بما عصوا قال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله تعالى
الذكر فقد خلصه الله تعالى من الظلم قال ذو النون ان القلوب اذا بعدت عن الله تعالى مقتت القائمين بحق الله تعالى قال يوسف بن الحسين
من لم يراع قلبه عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها والسعيد من نبه على الخطرات في وقته ليتداركه بعون الله
ومنته بداية فيكون القلب متيقظا ابدا سمعت النصرآباذي يقول مراقبة الاسرار من علامة التيقظ قال ابو حفص خراب القلب
فقد الحزن والحزن عمارة القلوب الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب كل قلب حزين قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى قال سهل خلق الله تعالى السر وجعل حيوته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حيوته في حمده وشكره وجعل عليها الحقوق
وهي الطاعات قال سهل في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انهم اهل القرآن لحقهم من الله تعالى السلام في الآجل
بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وسلام في الآجل بقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقال الحسين باطن نعمة الالهام الحمد افضل منها
والحمد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود الله عز وجل والحامد العبد والحميد حالة الذي يوصل الى المزيد قال ابن عطاء في قوله وسلام على عباده
قال من سلم الله تعالى عليه فازاله سلم من المكاره في ابده وحكي انه قرئ هذه الآية بين يدي جعفر بن محمد رضوان الله عليهما فبكى وقال كان
من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة وقال بعضهم في قوله تعالى وسلام على عباده قال سلام قبل دخول الجنة بقوله سلام عليكم
بما صبرتم قال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نفسه ولا اختصاصا غير ذاته اذ يقول وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل
ها هنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان الهاء تخبر عن حقيقة الذات لا غير قال الواسطي السلام على ضربين ضرب من جهة الرضوان
ودار السلام سلمهم عن شواهدهم والسلام الاكابر سلمهم بشاهده عن ان يتعلقوا بشواهدهم او يجعلوها سبب الوسائل الى السلام قال بعضهم
في قوله تعالى قل الحمد لله ولم يقل رب العالمين قيل نزل قوله رب العالمين حال نفسا طاعة وربما يكون ترك الطاعة في بعض الاوقات

نفس الطاعة وقيل في قوله وسلام على عباده الذين نورهم بنور الايمان وقد سهم بصنايع التوفيق وقلدهم منه حليه قال الواسطي خص الحق تعالى
الخلق بخصوصية حيث اضافهم الى نفسه بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابدالهم من فضله قبل ان
اظهره عليهم قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء قال ابن عطاء اذا ابهج السر بما ظهر على قلب العبد من البر والبهجة
نور بظهره فلا يبقى معه شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا الاشتغال بشيء سواه وعلامة السكون بالله تعالى والانقطاع
الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا قال ابن عطاء النفس خلقت من الارض فسماها الله تعالى بها
لجاورتها لها وقربها منها فقال امن جعل للنفوس القرار عند المناجاة واداء الخدمة وجعل خلالها انهارا السنة ناطقة بالذكر
واعينا ناظرة بالعبرة واسماعا واعية عن الحق مخاطبة على لسان السفراء والوسائط وجعل بهذه الانفس قائمة طهر الرواسي القطب والائمة
من الاولياء يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد وجعل بين البحرين حاجزا اي بين اوقات
الغفلة ووقت الذكر اله مع الله هل احد يستحق الالهية الا من يقدر على مثل هذه اللطائف قال جعفر في قوله تعالى امن جعل الارض
قرارا امن جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انهار الزوائد من بره في كل نفس واثبتها بجبال التوكل وزينها
بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بين البحرين حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا تغلب النفس القلب بظلماتها فيظلمها وجعل
الحاجز بينهما التوفيق والعقل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سهل دعوة صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان
او كافرا دعاء المضطر ودعاء المظلوم لان الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول دعاء المظلوم يرفع
فوق الحجاب يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال سهل المضطر الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير
التوحيد ويكون من التوحيد على خطر قال ابن عطاء في هذه الآية احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمنقطع في مفازة قد اشرف
على الهلاك قال عمر المكي اوجب الله تعالى على نفسه للداعين له بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر المنقطع عن جميع العلائق
والغريق في بحار البلاء قال الجنيد المضطر كالطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهو فاذا اصابته نائبة فزع اليهما لا يرى سواهما
مفزعا كذلك المؤمن يتقلب في العوافي فاذا بدت له عين من اعين البلاء فزع الى ربه تعالى مضطرا لانه لا يرى سواه مفزعا
قال ابو عثمان المضطر الخارج من فعاله واحواله واذكاره واقواله المنقطع عنها تنفس بنفس المكروب ويتحرك بحرك المقيد ويفرح
فرح المسجون لا له حركة ولا قرار ولا مأوى ولا مسكن ولا مرجع يرجع اليه ينظر الى الخلق فيراهم حسرة لما يرى من ذفرة ويضحك
الخلق ويبكي ويفرح الخلق ويحزن ويأكل الخلق ويجوع ويروى الخلق ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدرس كل يوم
ديوان شقاوته يرى انه اشقى عبد لربه هذا الذي يرجى بركة دعائه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه اي من يقدر على كشف
هذه المحن عن قلوب عباده الا من ابتلاهم بها وسئل بعضهم عن المضطر قال اذا رفع يده لا يرى لنفسه شيئا قوله تعالى امن يهديكم في
ظلمات البر والبحر قال بعضهم من يدلكم على عذر نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعصمكم عن استقامتها الا الله تعالى
ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله وهل يقدر عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته
فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها برحمة التوفيق قوله تعالى امن يبدأ الخلق ثم يعيده قال ابن عطاء ابداء الخلق
بقدرته وافناهم بمشيته ولم يكن فيهما الا اظهار القدرة وانفاذ المشيئة قوله قل هاتوا برهانكم قال ابن عطاء صحح برهانكم لتعلموا ان لا برهان

لكم قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال سهل اخفى غيبه عن الخلق لجبروته ولم يطلع عليه احد لئلا يأمن احد من عبيده
مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه فيمنعهم في ابهام العواقب ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما يليق بهم من انواع الدعاوي ومعرفته
والمحبة وغيرها قوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس قال سهل منعه فضل وعطاؤه فضل ولكن لا يعرف موضع فضله في
المنع الا الخواص من الاولياء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول قلت لابي حفص في وقت وفاته اوصني
فقال من يرى تقصيره على الدوام ويرى فضل الله تعالى عليه في جميع الاوقات ارجوا ان لا يهلك قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم
التوكل سكون القلب الى الله تعالى وطمأنينة الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر التوكل بقدمه والاستقلال وانما ينقص
التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون القلب سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابا
حمزة يقول اني لاستحيي من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زادا اتزوده
وسمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول من ادعى التوكل والتفت في طريقه
الى وراء فهو كذاب سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص يقول سألت ابرهيم الخواص ما التوكل قال اخذ السبب
من الله تعالى قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله تعالى فليس بمتوكل على الله عز وجل قال بعضهم ان لا تعصي الله تعالى لاجل رزقك
قوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلي من العصمة ورد الى الحول قال يحيى بن معاذ العارفون
بالله تعالى احياء ومن سواهم موتى قال يحيى الميت من يكون حيوته بحركته والحي من يكون حيوته بربه تعالى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
قال سهل ان الله تعالى نبه عباده على نقص الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر اليها انها واقفة
معه وهي اخذة بحظها منه ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الفائت قال ابن عطاء الايمان ثابت في القلب كالجبل الراسي وانواره
تخرق الحجب الى العلى وقال ان قول لا اله الا الله يسري كالسحاب حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله اسكني فوعزتي وجلالي
ما اجريتك على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار قال جعفر ترى النفس جامدة عند خروج الروح والروح تسري في القدس
لتأوي الى مكانها من تحت العرش قال جعفر نور قلوب المؤمنين وازعاج انين المشتاقين تمر مر السحاب حتى ينتهوا الى الحق فيسكنوا
وقال ابو عثمان ترى الانبياء والاولياء وقوفا مع الخلق على حد الرسوم كواحد منهم وبركاتهم تصب عليهم الخيرات صبا كالسحاب
تراها تارة وهو سبب حيوة الخلق والبهائم قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قال ابن عطاء وهي تمر مر السحاب لا يلتفت الى شيء
سواه ولا لها قرار مع غيره سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد مجلس السماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا
وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء قال ابن عطاء ربوبيته التي ردت الاشياح الى قيمتها وحمل الاسرار والقلوب
الى مستقر قرارها وجعل الخلقة معادا اليه منتهاهم فالسعيد من لزم حده والشقي من عدا طوره قوله انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة التي حرمها سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسين بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الناس في العبادة على
سبع درجات جاهل وعاصي وخائف وراجي ومتوكل وزاهد وعارف فالجاهل عمل على الجهالة والعاصي عمل على العادة و

خائف عمل على الرهبة وراجي عمل على الرغبة ومتوكل عمل على الفرغة وزاهد عمل على الحلاوة وعارف عمل على رؤية المنة
قال بعضهم لم يزين الله تعالى عباده بزينة ازين من العبودية الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف قدم العبودية على الرسالة
فقال في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال بعضهم العبودية لباس الاولياء والعبودية لباس الانبياء عليهم السلام

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان فرعون علا في الارض قال الجنيد ادعى ما ليس له قال ابن عطاء استكبر وتجبر
بنفسه ونسي عبوديته قال بعضهم اظهر الظلم في اهل مملكته قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال الجنيد في قوله تعالى
ونجعلهم ائمة هداة نصحاء اخيارا ابرارا اتقياء نجباء سادة حكماء كراما اولئك الذين جعلهم الله تعالى اعلاما للخلق منشورة ومنارا
للهدى منصوبة بهم علماء المسلمين وائمة المتقين بهم في شرائع الدين يقتدى وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدى وبضياء علومهم في
الملمات يستضيء جعلهم الله تعالى رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده ليعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع آثارهم اهتدى
ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله تعالى حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم افضلها واتم اعمالهم اكملها
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي
عنه شفقتك وتدبيرك مسلما الى تدبيرنا فيه وحفظنا له قال ابن عطاء ما دمت تحفظ نفسك بتدبيرك فهي على شرف الهلاك
فاذا ازلت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها حينئذ يرجى لها الخلاص وسمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد الرازي يقول سألت ابا
عمران فقلت فقير عقد على نفسه عقدا قال يمضي في عقده فقلت اذا لحقه عجز قال لا يخطو مع العجز خطوة قلت العقد يطالبه
وهو يخاف من عجزه قال ابو عمران قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي الملك فيه
خص بها موسى ومحمد عليهما السلام ومنها وحي الوسائط وهو لسائر الانبياء عليهم السلام ومنها وحي الالهام كما كان للنحل ومنها وحي القذف
والالقاء كما قال الله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي القي في قلوبهم قوله ولا تخافي ولا تحزني
قال ابو بكر بن طاهر في قوله تعالى ولا تخافي ولا تحزني اي خلف الوعد ولا تحزني على غيبوبة الولد قال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر
على ان يصرف عنه همة فرعون قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال سهل التقطه آل فرعون ليكون لهم فرحا
وسرورا ولم يعلموا ما اضمرت القدرة فيه من تصييره لهم عدوا وحزنا قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك قال ابن عطاء
قرة عين لي اشارة الى الحق ولك لا انك كفرت واشركت قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال ابن عطاء اصبح فؤاد ام موسى
فارغا من الاهتمام بموسى عم لما ايقنت من ضمان الله تعالى لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به ان تظهر ما اوحي اليها
في السر من حفظ موسى عم ورده اليها ومنع ايدي الظلمة عنه قال بعضهم اصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا الاهتمام بموسى عم
والاشتغال به قال الواسطي اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاشتغال كلها والوجد على ولدها لما ثبت عندها من صدق الوعد ان كادت
لتبدي به بما وعد الله تعالى لها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المطرز السمرقندي يقول سمعت فياضا يقول الصدر
معدن الآفة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب معدن الانوار قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها لتكون
من المؤمنين قال ابن عطاء لولا ان ربطنا على قلبها لولا اخرناها به من الكتمان لحالها لاظهرت ما ضمن الله تعالى لها في موسى عليه السلام
قال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها قال جعفر الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد

معدن

معدن النظر والضمير معدن السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال اشارة الى المعارف انه لا يصلح
لبساط القربة من لم يكن مرضعا رضاعة الانس فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم عم لما كان
فيه تدبير الكلام بالخصوصية كيف حرم عليه المراضع وكان رضيع الكفاية والولاية الى ان حضر محل المواجهة بالكلام قال الله تعالى وحرمنا
عليه المراضع من قبل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته وخلصت نحيزته وآن اوان خطابه صلوات
الله عليه آتيناه حكما بيانا في نفسه وعلما بما يتجدد عنه من موارد الزوائد عنه من ربه قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا
للمجرمين قال ابن عطاء العارف بنعم الله تعالى من لا يوافق من خالف ولي نعمته والعارف بالنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال قوله تعالى
فاصبح في المدينة خائفا يترقب سمعت النصراباذي يقول كان خوفه التسليط قال ابو بكر بن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية
من الله تعالى قال ابن عطاء فخرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال ايضا خائفا على نفسه يترقب لغيرة ربه عز وجل وقال
بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب مونسا يانس به قال بعضهم خائفا مستوحشا من الاضداد مترقبا منتظرا الموافق يوافق
في دينه قال محمد بن علي حامد خائفا من الشيطان راجيا للعصمة قال بعضهم خائفا من ربه عز وجل ينتظر اوان الاجتهاد قال بعضهم خائفا
على نفسه ينتظر الكفاية قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية
مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا منه سبيل الهداية فاكرمه الله تعالى بالكلام وكل من اقبل على الله تعالى بالكلية فان الله تعالى
يبلغه مأموله قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة الى ان توجه ارض الاولياء وهي ارض مدين فصادف بها شعيبا عليهما
السلام وكان له في لقائه اوائل البركات قوله ولما ورد ماء مدين قال الواسطي الوارد يطلب المغالبة لنفع الحرقة والقاصد يطلب اللقى
والطف قال ابو بكر بن طاهر ورد عم في الظاهر ماء مدين ورد في الحقيقة على مالك مياه الانس ودين المعرفة وجد عليه امة من الناس اي
خواصا من العباد يرتعون في تلك الميادين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة اورثه ورود ذلك المورد الورود على مخاطبة
الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر وسئل عن قوله تعالى ولما
ورد ماء مدين قال ورد ماء مدين وكان عم متوجها الى ربه تعالى مفارقا لما دونه متكلا عليه في قصده معتقدا التحمل بما ينوبه فيما اثر فيه الحق
ومخالفة العضو ثم تولى الى الظل طلب الاستراحة الى الحق فلما طال البلاء عليه انس بالشكوى قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير بيانا
بلغ الافتقار وليس في الشكوى الى المحبوب نقص قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل قال ابو بكر بن طاهر قضى ما عليه من حق النصيحة
والخلق والاهتمام لهم ثم تولى الى الظل اي ثم رجع الى اليقين والتوكل فقال عم رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي لما ابديت لي
من غناك وفضلك فقير الى ان تغنيني بك عن كل ما سواك قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان
الافتقار بما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره عم افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب قال ابو عثمان
عرض عن السؤال باظهار الحال والاخبار عنه قال الحسين رب لما خصصتني به من علم اليقين فقير الى ان تردني الى عين اليقين وحقه قال جعفر
فقير اليك طالب منك زيادة الفقر اليك لاني لم استغن عنك بشيء سواك وقال ايضا فقير في جميع الاوقات غير راجع الى الكرامات
والآيات دون الفقر اليك والاقبال عليك قال فارس اني لما انزلت الي من خير فقير الى الطريق الى قربك وقال ايضا اني لما عرفه
من حسن اختيارك لي مفتقر ومحتاج الى ان ترضيني بفضلك وقدرتك فانس به قال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما عليهم فمن

نظر الى حاله تكلم بلسان الفقر ومن شاهد ما اليه تكلم بلسان الحيلة والفخر الا ترى الى حال الكليم عم لما شاهد خواص ما خصه به الحق كيف قال ارنى
انظر اليك ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير سمعت النصراباذى يقول فى قوله تعالى انى لما
انزلت الى من خير فقير قال لم يسأل الكليم عم الخلق وانما كان سؤاله من الحق لم يسأل غذاء النفس وانما سأل سكون القلب وقال الجنيد يكون
للافتقار ملجأ يلتجى اليه وقت فراغه من عمله ثم ينظر بعد ذلك فمن رأى فعله وعيب تقصيره فهو حسن ومن رأى فضل الله تعالى عليه ان اهله
لخدمته فهو احسن وفى الجملة رؤية المنة اعظم من رؤية التقصير قال بعضهم ارسلها عوذتنى من جميل الاحسان على الدوام فقير الى شفقتك
ونظرك بعين الرعاية والكلاءة الى الترقى من حشمة المخالفين الى انس الموافقين فرزقه الله تعالى صحبة شعيب واولاده عليهم السلام قوله تعالى
فجاءته احديهما تمشى على استحياء قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها اتته على استحياء قال النبى صلى الله عليه وسلم
الحياء من الايمان وقال بعضهم لفتوتها اتته على استحياء لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم انه يجيبها ام لا فاتته على استحياء قوله
ان خير من استأجرت القوى الامين قال بعضهم القوى فى دينه الامين فى جوارحه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله قال بعضهم
لما تم له اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشركه معه فى لطائف الصنع قوله تعالى آنس من جانب
الطور نارا قال جعفر ابصر نارا دلته على الانوار لان النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب
الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا مقربا اعطى ما سأل وامن مما يخاف
صلوات الله عليه وذلك قوله تعالى آنس من جانب الطور نارا قوله تعالى امكثوا انى آنست نارا قال ابو بكر بن طاهر آنس سره برؤية النار لما
فيه من عظيم الشأن وعلو المرتبة فاخرج الرؤية بلفظ انست اراى هذه النار رؤية مستانس بها لا مستوحش منها فقد نامها
فان له طهارة الموضع وتمام سمع فيه من مناجاة ربه فتحقق بالانس قوله تعالى فلما اتاها نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين قال الواسطى الوسائط فى الحقيقة لا اوازن لها ولا اخطار وانما هن علل لضعف الصفات
كما جعل الواسطة بين موسى وبينه الشجرة ناديه فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال انى اصطفيتك
قال القاسم نودى من شاطئ الواد الايمن لما سمع موسى الكلام صعقا فجاءه جبرئيل وميكائيل عليهم السلام فروحاه بروحة الانس حتى افاق
من الهيبة واستانس بالانس مع الله تعالى فزال الرعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اعلمك من علوى واسمعك من دنوى
فله دنوى لا يخلو من علوى ومن علوى لا يخلو من دنوى يا موسى انا الله الذى ادنيتك وقربتك وناجيتك عند ذلك قال الهى
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال انا اقرب اليك منك قال ابو سعيد القرشى ذكر الشجرة فى وقت مخاطبة الكلام تعلقا
ليطيق بذلك التعلق حمل موارد الخطاب عليه كما تعلق النبى صلى الله عليه وسلم بقوله حبب الى من دنياكم ثلث انست منها ولاهى متنى فى
شئ انما تعلل بها لتحمل موارد الوحى على سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول الجبل الذى كلم الله تعالى عليه
موسى كان من عقيق سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن على الكتانى يقول بلغنى ان موسى بن عمران قال يا رب بما اتخذتنى
كليما فاوحى الله اليه تذكر يوم كنت وكنت ترعى غنما لشعيب فشردت منك شاة فعدت وعدوت على اثرها حتى اذا لحقتها ضممتها
الى صدرك وبستها وقلت يا حبيبتى لقد اتعبتنى واتعبت نفسك فرحمتك للبهيمة اصطفيتك فى ذلك اليوم قال الكتانى
ولم تبعث الله تعالى نبيا من انبيائه عليهم السلام حتى استرعاه البهائم قبلا فينظر كيف رحمته لهم ثم بعثه الى الخلق قوله تعالى يا موسى اقبل ولا تخف انك

من الآمنين قال سرى السقطى المخوف على ثلثة اوجه خوف فى الذنب وهو خوف العامة وخوف العارض وهو عند تلاوة القرآن وخوف
من جلل القلب ويهد البدن ويذهب بالنوم وهو الخوف الحقيقى قوله تعالى واخى هارون هو افصح منى لسانا قال ابو بكر بن طاهر فى قوله تعالى
واخى هرون هو افصح منى لسانا قال الا انه لم يسمع خطابك ولم تخاطبه فهو افصح منى لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد سمعت لذة
كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل لهم من زمانى اذ نبيتنى وخصصتنى به فهو افصح منى لسانا معهم واحسن بيانا لهم فانى
لم استلذ مخاطبة بعدك ولم التذ بسماع كلام غيرك وانشد انشد ه اتمنى سترهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا اورث الصمما
قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا قال جعفر هيبة فى قلوب الاعداء ومحبة فى قلوب الاولياء وقال ابن عطاء سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة قال
بعضهم ونجعل لكما سلطانا على نفسكما فلا يغلبكما الشيطان بحال قال بعضهم ونجعل لكما سلطانا اصابة فى احكام الحدود قوله وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار قال ابن عطاء نزع من اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق فهم فى ظلمات نفوسهم لا يهتدون على سبيل الرشد ولا يسلكونه
فسماهم الله تعالى ائمة يدعون الى النار قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال ابن عطاء اجيب سؤال من دعانا على الطور وجعلنا
ما طلبه لامته لا منك اجلالا لقدرك وتعظيما لمحلك قال الحسين فى هذه الآية خاطب منصوب القدرة فى عين العدم سمعت النصراباذى
يقول سمعت ابا اسحق بن عباس يقول قال ابو سعيد القرشى يريد الله تعالى من الخلق ان لا يتعلقوا اسرارهم بشئ من الدنيا والاخرة والكرامات
والدرجات والاحوال وان يكونوا حين كونهم كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا من نودى حمل نودى
الا اشباحا مقدرة بعلمه فرضى منهم حين كونهم ان يكونوا قائمين به قد نسوا الاشباح فى جنب وجوده حكى ان ابى يزيد انه قرى
هذه الآية بين يديه فقال الحمد لله الذى لم اكن ثم سئل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من
الحق وجوابه فاجابه الحق عن اللطف ونيابته عنا اتم هذا معناه والله اعلم قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال بعضهم
اتبعنا الموعظة الموعظة والرسول الرسول لعلهم يتذكرون اى ينتبهون من رقدة الغفلة ويرجعون الى رؤية الاستقامة قوله
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان كل شئ سوى القرآن وذكر الله تعالى فهو لغو قال يوسف بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة
قال بعضهم اللغو متابعة النفس فيما تشتهيه واللغو غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها قال حمدون اللغو ذكر الخلق قوله تعالى
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء قال ابن عطاء انك لا تسئل الهداية لمن تحبه طبعا وانما تسأل الهداية لمن تحبه فتكون
محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من يحبه حبيبنا صلى الله عليه وسلم من المخالفة فان قيل فما محبة النبى صلى الله عليه وسلم
لاسلام ابى طالب قيل كانت محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب لعمر الاسلام فاسلم قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا قال
بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد اوقاته لن يعدم الزوائد من الله تعالى ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو
متردد فى ميادين الغفلة وساعى فى مسالك الهلكة قوله تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى
قال النصراباذى الخلق كلهم عبدة النعم والعزيز فيهم من يعبد المنعم ومن انقطع عن الله تعالى باى شئ انقطع فهو مغبون وان كان منقطعا
عنه بطاعته وجنته قال الله تعالى وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا فقد فرح بغير مفروح به لان اولها بلاء واوسطها عناء وآخرها
فناء ومن عمل للآخرة وركن اليها اتاه الله تعالى خير الدارين واتته الدنيا وهى راغمة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همته

جعل الله الغنا في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كان الله همته قربه وادناه واغناه عما سواه سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا عثمان يقول لان يغنيك عنها خير من ان يغنيك بها يعني الدنيا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول سئل الجنيد عن قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فقال كيف يكون للعبد اختيار والله تعالى المختار لم يقول
ويختار ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله تعالى لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل
من الرضا والسكون لان الخليقة لو اجتمعت ان تختار للعبد ما هو انفع له واعود عليه لم يكن اختيارهم الا ابتر اي جنب ما اختار
الله تعالى لعبده ما هو انفع ولن يبلغ الخليقة الى مقاديرها اذ غايات عقلها لها حد ومكان لا يجاوز ونظر الله لعبده وجميل اختياره شيء
لا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه واين يذهب عن ذلك ويخرج عنه ومن اجل ذلك حط اهل الرضا الرحال بين يدي ربهم وسلموا الامور
بصفاء التفويض والكون تحت الحكم قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين من عرف
من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما له ومن علم
ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه ومن لم يعلم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو وما هو وما هو والى اين هو فذلك
ممن اهمل اوقاته وترك ما ندب الله تعالى اليه بقوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار قوله تعالى ونزعنا من كل امة
شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم قال بعضهم لو جئنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار قربنا ثم اذنا له في البرهان فاظهر
البرهان بنا لانه يعلم الخلق ان لا قيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سؤاله غيره ولا يقوى على مخاطبته
الا من ايده بتأييد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال القسم في جميع المال بغي وطغيان والفرح
محل الحزن الا ترى ان الله تعالى يقول ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين قال سهل من فرح
بغير مفروح به استجلب حزنا لا انقضاء له قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة قال ابو عثمان من لم يجعل حظه من دنياه آخرته
ومن آخرته ربه فقد خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله تعالى وحرمة اوليائه والشفقة على عامة عباده قوله
ولا تنس نصيبك من الدنيا قال بعضهم امره ان يأخذ من ماله قدر عيشه وان يقدم ما سوى ذلك لآخرته وسئل سفيان الثوري
عن قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر بها
ولا تسكن اليها فانها لا تتم لاحد ولم تف له قال الجنيد في هذه الآية لا تترك اخلاص العمل لله تعالى في الدنيا فهو الذي يقربك من الله تعالى
ويقطعك عما سواه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك قال القسم اصرف وجهك عن الكل بالاقبال عليه كما احسن اليك حيث
جعلك من اهل معرفته واحسن مجاورة جوار معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو اعظم النعم فاحسن جوار نعمه
فانه احسن اليك ان وفقك لخدمته واحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي
قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل
الفضل والافضال ورؤية منة الله تعالى عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله وافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه
يهلكه يوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى ان الله تعالى كيف حكى عن قارون قوله انما اوتيته على علم عندي لما رأى الفضل فادعى
لنفسه فضلا فخسف الله تعالى به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار واصحابها لا يشعرون بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والود

الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى فذلك يكون
وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قال ابن عطاء ازين ما تزين به العبد المعرفة ومن زلت درجته عن درجات العارفين
فازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول وسأله
رجل في مجلسه اي الزينة اجمل قال الاخلاق الجميلة ولو كان فوقه شيء ازين منه لزين به حبيبه عليه السلام حيث قال وانك لعلى
خلق عظيم قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه
وتتابع الآية لديه وقصور شكره على نعمه وافضاله فما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله عز وجل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة ابليس من شرب منها سكرة لا يفيق الا في عسكر القيامة قال شاه ان الله
تعالى خلق الخلق مقتضيا منهم للاعتراف له بالعبودية اذ لا اذ لم يكونوا فكونهم فنصيب القلب المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان
الاقرار بربوبيته ونصيب الجوارح الخضوع له بالطاعة والتواضع والتذلل وارفعهم عنده اشدهم تواضعا في نفسه
اعزهم غدا الزمهم للذل اليوم قال ابن عطاء العلو هو النظر الى النفس والفساد هو النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد الامن
من المكر والكبر والعجب واصل ذلك كله العجب والجهل ومن العجب والجهل يكون الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس والعز
هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطاء علوا في الارض اقبالا على النفس ورضا بما تاتي والفساد السكون الى الافعال
والاقوال قال حمدون لا احد ادون ممن يتزين لدار فانية ويتحمد الى من لا يملك ضره ونفعه اخبرنا محمد بن احمد بن سعيد الرازي اخبرنا
العباس بن حمزة اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال العمد بن وديع قال ابو معوية في قوله تعالى تلك الدار الآخرة قال لمن لم يجزع من ذلها
ولم ينافس في عزها قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال ابن عطاء الثواب خير من الطاعة الا الرؤية والرؤية افضل الثواب
كانه يقول من احسن آداب الخدمة في جميع الاحوال واظهر سنن العبودية فله خير منها وهو الفضل وهو الرؤية قال ابن عطاء معرفة
الله تعالى بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون المحبة حسنة وقال من قبلت منه حسنة اسقط عنه رؤيتها وفتح عليه رؤية المنة
وهو خير من الحسنة التي وفق لها قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الواسطي لرادك الى معاد الى مجالس
ليلة الاسرى ومخاطبة الروح بالقرآن قبل العقل عند مباينة اثر الكون عليه قال ابن عطاء ان الذي يسر عليك القرآن قادر
على ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهده بسرك على دوام اوقاتك وقال الحسين ان الذي فرق بوسم الابلاغ
الى الخلق سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والتسمم معهم على حد الابلاغ برسومهم تخصيصك بالمقام الاخص والبيان
الاخلص قال ابن عطاء ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال الواسطي الى حيث شاهدك حين
والى الكرم الذي اظهرك منك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال الواسطي اذا تحقق ذلك عنده اخذ العبد من العبد القيام بالحق
به قال ابن عطاء في كشف الذات هلكه ووقفه قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال ابن المبارك كل عمل باطل الا ما اريد به
وجهه عز وجل سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقايق المحبة هي صب البلاء على المحب وتلذذه
بالبلاء وبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه فبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة ضعفها

عن القيام بخدمة القوي العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في
الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام ممن لا مقام للخلق معه والرجوع ممن لا وصول
للخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه قال بعض السلف ان الله تعالى اذا احب
عبدا جعله للبلاء غرضا قال عبد العزيز المكي احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالله تعالى وهم لا يحزنون قال النصرآبادي
خص الله تعالى اهل البلاء من بين عباده فقال الم احسب الناس ان يتركوا اي يترك المدعي فيما ادعاه ولا يبتلى بالاختبار والابتلاء
كلما ادعى فيها احد الا ابتلي باشد البلاء واي دعاوة اشد من دعاوة فاني يدعي في باقي قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر في ايام الرخاء
وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين قال الواسطي هب انك نجوا
من النفس والهوى والدنيا والناس كيف تنجوا من الحكم والقضاء قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون قال عبد العزيز المكي ولقد فتنا الذين من قبلهم ارجعناهم فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب قوله تعالى ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون قال القسم ان يسبقوا ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا عليهم من ماضي
الحكم فيهم ساء ما يحكمون اي باطل ما كانوا يعملون قال عبد العزيز ام حسب الذين يعملون السيئات ثم تزينوا بزي المحسنين واهل الكرامة
ان نتركهم منه لتهم ساء ما يحكمون قال الواسطي انما ذكر الله تعالى السبق تنبيها للخلق ووصفهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي
يوقنوا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات فيهم قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون قال القناد المسيء محجوب القلب بالزين والمحسن مكشوف القلب عن الزين لتنبهه مواقع عواقب الطاعات
قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله اي فيسأل ربه سؤال الملح المحتاج ويطلب منه طلب الراغب المحتاج المشتاق قوله تعالى فان اجل الله
لآت قال ابو عثمان هذه تعزية للمشتاقين اي اعلم اشتياقكم اليّ واني اجلت للقائكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون
اليه فطيبوا انفسا وتنعموا قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتدأ الحق الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق جلت نعمه وعطاياه
ان تستجلبه الحوادث بجلاله المبدئ بالنعم والمتفضل بها قال الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قال ابو بكر
بن طاهر في قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي ليظهر على نفسه آثار العبودية وزينتها لا يطلب قربه من ربه وان الحق لا يتوب اليه
الا به او بما منه قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال الواسطي لا يؤذى في الله
تعالى الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله في ربوبيته قال بعضهم المؤمن كالارض تحمل الاذى
وتنبت المرعى وقد كان الناس كابل مائة واليوم لا تجد في الف راحلة والراحلة التي تحملك من غير مؤونة ولا اذى يبلغك شهوتك
ولا تحملك مؤونته قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمة الذين يصدقون الامراء الجائرين
قال ابو عثمان ما ارى هذه الآية نزلت الا في المدعين من غير حقيقة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي اثقال من
يقتدي بهم في دعاويهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله تعالى وابتغوا عند الله
الرزق قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة قال يحيى بن معاذ الناس يعبدون الله في الدنيا على اربعة اوجه عابد يعبده على العادة

وناب يعبده على الرهبة ومشتاق يعبده على الرغبة وصديق يعبده على المحبة قال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان
طلب الرزق في الكسب سبيل العوام قوله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو بكر الوراق يعذب من يشاء باشتغال الدنيا ويرحم
من يشاء بالفراغة منها والاعراض عنها قال علي رضي الله عنه يعذب من يشاء بجهل النفس واتباع هواها ويرحم من يشاء بمعرفة النفس
ومخالفة هواها وقال يعذب من يشاء بالغفلة والاعراض عن الله تعالى ويرحم من يشاء بالاقبال على الله تعالى قال بعضهم يعذب من يشاء
بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة قال ابو عثمان يعذب من يشاء بسوء الخلق ويرحم من يشاء بحسن الخلق قال بعضهم يعذب من يشاء
بالاعراض عن الله تعالى ويرحم من يشاء بالاقبال عليه وقال علي رضي الله عنه يعذب من يشاء برؤية الافعال مستحسنا لها ويرحم من يشاء
برؤية المنن فيها معظما لها قال سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع ويرحم من يشاء بملازمة السنة قال بعضهم يعذب من يشاء
بان يبغضه الى الخلق ويرحم من يشاء بان يحببه اليهم قال جعفر يعذب من يشاء بشتات الهم ويرحم من يشاء بجمعها له قال بعضهم
يعذب من يشاء بالمخالفة ويرحم من يشاء بالموافقة وقيل يعذب من يشاء بالخذلان والحرمان ويرحم من يشاء بالتوفيق والعصمة
وقيل يعذب من يشاء بذكر النفس والخلق والدنيا ويرحم من يشاء بذكره تعالى قوله تعالى فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال
ابن عطاء اي راجع الى ربي تعالى وعلا والرجوع اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل
عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر سئل الجنيد عن هذه الآية قال كل شيء يجتمع عليه الناس الا الذكر
فانه منكر قال ابو بكر بن طاهر لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر قال القسم المنكر هو ترك حرمة الاكابر قوله تعالى وآتيناه اجره
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين الراجعين الى مقام العارفين وقيل اريناه في الدنيا ما مننا به عليه ثم مدحناه به وانه
في الآخرة لمن الصالحين لمن المقربين قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال ابن عطاء
من اعتمد شيئا سوى الله تعالى فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمده ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبل العصمة ورد الى
حوله وقوته كالعنكبوت اتخذت بيتا ظن انه يكنه وان اوهن البيوت لبيت ظن بانيه انه عامره او به قيامه فهدمه حين بناه
وخربه حين عمره قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال سهل شواهد القدرة تدل على القادر وما يعقلها
اي ولا يتبينها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء السنة والباقون علماء المنهج والعالم على الحقيقة من حجزه علمه عن
كل ما لا يبيحه العلم الظاهر قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم تمام الصلوة ترك الفحشاء والمنكر قبل الصلوة
وهو اكل الحلال والتفكر في عظمة الله تعالى فاذا قمت اليها قمت كانك مذنب فترفع الحجاب وتقول الله اكبر فيصغر الكبير في عينك
كل شيء الا من كبرته قال جعفر بركات الصلوة اذا كانت مقبولة انها تنهى عن مطالعة الاعمال وطلب الاعواض قال سهل في هذه الآية بين
الصلوة الانصراف عن الفحشاء والمنكر بوجده وهو الخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يوجد فيه تزيين الانصراف
عنهما فعمواله والوجوب تصفيته قال ابن عطاء الصلوة المقبولة تمنع صاحبها ان يشوبها بطلب عوض عليها او رؤية نفس فيها قوله تعالى ولذكر الله
اكبر قال ابن عطاء ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسؤال وقال ايضا ذكرك له استجلاب نفع
وذكره لك اكرام وفضل وقال ابو عثمان ذكر الله اكبر لانه ذكر بلا تهمة قال ابو بكر الوراق ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في الوقت لانه ذكر
لكم الطلق الا ستكم بذكره قال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من لا مقابلة شيء والله تعالى يقول ولذكر الله اكبر من ذكركم

فيه احد بحق العبودية تعالى فكيف بحق الربوبية وقال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم واقدم واتم وقال القاسم ذكر الله اكبر من ان تحويه
افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد الغفلة فاذا لم تكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او تدنيه اشارة لان الكل تطلب
الاين والاين يلحقه الحين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله تعالى ولذكر الله اكبر من ان
يبقى على صاحبه عقاب الغفلة وقال ايضا ذكر الله اكبر من ان يبقى على ذاكره شيئا سوى مذكوره قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتب
قال ابو سعيد الخراز في هذه الآية اهلكت عنه الرسوم واشكال الطبايع لما فيه من تدبير المحبة واختص بخصايص القربة فلم يدنس برسوم ولم يرجع
الى معلوم لذلك لما بدهه الحق اثر فيه حيث وجده خاليا عما فيه الاغيار الا ترى انه عم لما قيل له اقرا فقال ما انا بقاري فقيل له اقرا
باسم ربك لما قيل له باسم ربك سكن اليه والف لخلوه عن التدنس بالمرسومات قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال
ابو بكر بن طاهر علوم الدراية جعل وعاؤها صدور العلماء الربانيين وآيات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلا ترى منهم
عالما مستعملا لعلمه راعيا لاحكام الحق عليه وموارد الحق اياه وانوار هيبته تشتمل على قلوب حاضرة فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب
سمعت ابي يقول سمعت القناد يقول من صفت سريرته اشرقت علانيته قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة قال سهل
اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن ملك يقول وسئل عن العبودية
قال اذا صحت العبودية صحت الحرية عما سواه سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول صفة العبد المؤمن على الحقيقة هو خلع الراحة واعطاء المجهود في الطاعة وحب سقوط
المنزلة قوله كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد النفوس وان عظمت خطرها فانها مردودة الى قيمتها لا يثبت عليها حال ما دامت
قائمة بنفسها الا ان يغني الحق شاهدها عنها ويحييها بشواهد مشاهدة اياها اذ ذاك تحيا وتزول عنها العلل قال الله تعالى كل نفس
ذائقة الموت ما دامت قائمة به واياها ثم الينا ترجعون بالفنا فيسقط عنها العوارض والعلل ويقيمها مقام الصدق قوله تعالى الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون قال محمد بن علي الصبر اول فاذا تحقق في اوله واستكمل له مقامه اداه صبره الى الشكر والى الرضا فاذا صح له مقام
الصبر صح له مقام التوكل وغاية الصبر الرضا وهو انتهاء مقاماته والصبر مخرج من اليقين ومن لم تصح نفسه لا يرزق من الصبر شيئا قال بعضهم
الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية هذا هو الصبر وما سواه تصبر قال ابو بكر الوراق الصبر تلقي البلاء بالرحب والدعة
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابن ابي الشيخ يقول سمعت احمد بن ابي الحسن يقول
سئل ابو سعيد الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قال الجريري هذا قول حسن في التوكل قوله تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر بن احمد الاسفرايني يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا يحيى بن معين حدثنا يحيى بن يمان عن
سفيان عن علي بن الاقمر يقول في قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر
البردعي قال سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول لا تجزعوا من التوكل فانه عيش لاهله قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم قال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قال ابو بكر بن طاهر الله يرزقها بحسن اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين سمعت ابا عمرو
بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول ارزاق المتوكلين على الله تعالى تجري بعلم الله لهم بلا شغل ولا تعب
وغيرهم فيه مشغول متعوب قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد الاخلاص اتحاد القلب من الكل خلو السر

عن الجميع

عن الجميع والعلم بان الحق هو الذي يقبلك بجميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو دليل مقام الاخلاص قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن عطا جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال بعضهم الذين اتعبوا انفسهم في خدمتنا
لنكرمنهم بحلاوة الخدمة ونسيها قال ابو عثمان الطريق الى الله تعالى واضح والوصول اليه بالمجاهدة والمجاهدة فطام النفس عن الشهوات و
نزع القلوب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع الى رب السموات حينئذ تفتح لك سبيل المجاهدة قال بعضهم المجاهدة
في اقامة الطاعات على رؤية المنن لا غير سئل الجنيد عن هذه الآية فقال والذين جاهدوا في الطاعات لنهدينهم سبيل الاخلاص قال ابن عطا المجاهدة
هي صدق الافتقار الى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه قال النهرجوري والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبيل المناجاة معنا
والانس بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوايل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني ويكون حظه البعد من حيث
يامل القرب قال عبد الله بن منازل المجاهدة علم اداب الخدمة لا المداومة عليها وادب الخدمة اعز من الخدمة قال بعضهم هذه الآية تدل
على انه لا ينال ما عند الله الا بالجهد قال بعضهم الجهد في غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلوب وجملة ذلك هو الخروج عن دواعي
البشرية وقال القسم في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا كل مجاهدة في الله كانت قبل الايمان فهي حقيقة وكل مجاهدة بعد الايمان بالتقيد
فهي باطلة قوله تعالى لنهدينهم سبلنا اي لنبينن لهم انه ليس بالايمان والمجاهدات يتوب الى الله تعالى بل به يطلب سبيل المجاهدة وقال لنهدينهم
من الله تعالى كله لا من العبد لان المجاهدة هو الذي يجري عليهم فليهم سئل السياري المجاهدة من العبد الى الله تعالى ام من الله الى العبد قال
ما من شيء الا والله تعالى موجده قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق قايم بالحق قال
ابن عطا هو من تجرد في قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه قال محمد بن خفيف كل متحمل لثقل العبودية في اختلافها وضع الله تعالى من فرض وفضل فهو
داخل في احوال المجاهدين قال ابن خفيف اللبيب من العقلاء من عمل في تصفية قلبه من كل تهمة وانفراده باصلاح ما هو به في الحال بدوام
المجاهدة واستعمال الرياضة وشدة المحاسبة ومفارقة ما كانت النفوس عليها عاكفة بحقيقة المجاهدة لان الله تعالى يقول والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عطا المجاهدة على قدر الطاقة والعناية على قدر الكفاية قال جعفر المجاهدة صدق الافتقار وهو انفصال العبد
من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة بري العبد في جميع ما اتصل به والمجاهدة بذل الروح في رضا الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه لنفسه وصل
الى كرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذو النون من اجتهد في الله تعالى من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وجد
الطريق من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصرة والتاييد قال عبد العزيز المكي اجتهدوا في سبيل الظاهر فهداهم الله تعالى الى سبيل الباطن
وانا اتعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه قال القاسم المجاهدة المكابدة في العبادة سمعت النصرابادي يقول سمعت ابا اسحق
بن عايشة يقول قال ابو سعيد القرشي وجبت هداية المريدين من المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واوجب
هداية المراد من المشيئة قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم سبلنا الى السبيل الينا قال بعضهم تقربوا
الى الله تعالى باقبال القلوب عليه سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابو العباس بن عطا صدق المجاهدة
الانقطاع الى الله تعالى من كل شيء سواه وقيل في قوله والذين جاهدوا فينا قال جاهدوا في طلبنا لتحري بالرضا لنهدينهم سبلنا سبل الوصول
الينا سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد قال سهل من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه
المبدي والمعيد وقال ايضا سبق تدبير الحق في الخلق لانه بهم لم يزل عالما في الاصل والفرع قال بعضهم من ركن الى الدنيا حجب عن الآخرة

ومن ركن الى الآخرة حجب عن الله تعالى لذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله تعالى فليس من الله في شيء وقال عليه السلام من احب دنياه
اضر باخرته قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال القسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله تعالى اغفل ومن كان عن الله تعالى غافلا
سقط عن درجات المتعبدين قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال بعضهم السير في الارض مندوب
اليه لمن يستدل بالآثار على المؤثر فامّا من تحقق في عين المعرفة فهو سائر بروحه في الملكوت ومجالس الانس ويكون خالي السر عن حس
النفس فسير المريد ببدنه وسير المراد بقلبه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى قال ابو
الحسين المسيء ينتظر الاساءة الا ان يتداركه العفو الا ترى الله يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى والاساءة انفاق العمر في الباطل و
السوأى انفاق رزقه في المعاصي وانفاق حيوته في متابعة هواه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون الى كل
الى ما قدر له في محل السعادة ومنزل الشقاوة فمن كان تفرقه الى الجمع كان لجموع السر يتقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى فرقة كان متفرق
السر ثم لا يألف الحق ابدا ويرجع الى محل اهل الشقاوة قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال ابو جعفر بالله فابد ابتعاتك
وبه فاختم مساعيك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما قوله تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب قال القسم بين انه متولى خلقه
وان خلقة اباهم من جماد لا حركة له وانما حركها خالقها لانه ليس من طبعه ان ينتشر بنفسه فذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا من افعاله ولا ينظر
الى شيء سوى ربه تعالى قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال بعضهم يخرج اولياءه من بين اعدائه ويخرج اعداءه من بين اوليائه
لئلا يعتمد ولي على ولايته ولا يقنط عدو في عداوته ابهم العواقب ولم يكشف لا لنبي او لخاص قوله تعالى وله من في السموات والارض كل له
قانتون قال ابن عطاء الكل له فمن طلب البعض من الكل من عجزه فقد اظهر ندالته واباء عن قدره ومحله قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم
بغير علم قال ابن عطاء الظالم من اتبع نفسه هواها ومن فعل ذلك اعرض عن الحق ومن اعرض عنه حرم عليه الرجوع الى الحق فان الحق عزيز والطريق
اليه عزيز قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو عثمن الجوزجاني دعا الله تعالى عباده الى الاخلاص ومن كل وجه وخبران من كان في ظاهره
وباطنه شيء غير الحق لم يكن مخلصا وذلك قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا عليه حنيفا اي مطهرا عن الاكوان
وما فيها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال ابن عطاء الفطرة ما فطرهم عليه وبينها في اللوح المحفوظ وقال خلقة الله التي خلق الناس
عليها وهو ما حلاهم به في الازل من السعادة والشقاوة لا تبديل لخلق الله لا يبدل عنده القول فيهم ولا يغير ذلك الدين القيم قال الطريق
الواضح لاهل الحقائق فمن نظر الى سابق القضاء علم ان افعاله لا تؤثر فيه شيئا ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله فهو رهين فعله واسير
نفسه قال الجنيد خلق الانسان سفودا وركب عليه الرأس وجعله تاج الجسم وجعل فيه اربعا سمعه وبصره ولسانه وفمه فاذا نشكت
الانسان عن فضول الكلام وتكالب نه القرآن كان شاكرا لنعمة الفم واذا غض الانسان بصره عن فضول النظر كان شاكرا لنعمة
العين كذلك في جميع جوارحه واعضائه قوله تعالى منيبين اليه واتقوه قال ابن عطاء راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفس مقيمين
معه على حد آداب العبودية لا يفارقون عرصته بحال ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه هذا حد المنيبين الى الله تعالى قال بعضهم
الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه ضيع احد طرفي انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه فيرجع اليه
من رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني في رجوعه فبقي شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبيل
التفرقة والاخبار عن الاكوان هذا ما وصفه ابو سعيد الخراز في مقام التصمدية قوله تعالى وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

قال سهل ومع التضعيف لارادة وجه الله تعالى به لا لابتغاء الزكوة والزكوة زكاة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة المال في تطهيره من الشبهات
قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم بمعرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به وقال الرزق في الدنيا الحيوة
والآخرة ثم الشهوة والعيش والرزق في الآخرة المغفرة والرضوان ثم يكون بعدها الدرجات قال الواسطي خلقكم اي حكم لكم جميع
ما قسم لكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتار والتجلي وقال بعضهم ثم رزقكم الطاعة والعلم به ثم يميتكم عما سبق منه اليكم ثم يحييكم ثم ينبهكم عما
اولاكم ثم اليه ترجعون تحت اسرار القدرة وقال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه قال ابو يعقوب السوسي رزقكم خدمته وقال
عليه قال سهل فضل رزق العبد سكونه مع ارزاقه قال جعفر رزقكم حدكم الى اظهار آثار الربوبية فيكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتار والتجلي
قال ابو الحسين الوراق اخبر عن ابتداء خلقتك انه خلقك ثم اخبر عن نشوئك انه رزقك ثم اخبر عن فنائك انه يميتك ثم اخبر
عن بعثك انه يحييك فهو الاول في خلقتك ورزقك وموتك وحياتك لترجع اليه في جميع مهماتك ولا تعرج على سواه فانه القادر
على هذه الاحوال عن غيره وحاجات الخلق قائمة اليه كحاجتك فاعتمد من يملك كشف الضر عنك قال شقيق في قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم
رزقكم قال كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك شيئا ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك شيئا فلا تتعب نفسك
في طلب الرزق قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال الواسطي البر النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يعمل في
اصلاح قلبه بالتفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحرام ولزوم الادب ظهر الفساد في باطنه وظاهره قال سهل مثل الله تعالى
الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهو اعم نفعا واكثر خطرا قال الواسطي البر ما ظهر من النعوت والصفات والبحر ما استتر من الحقايق وقيل
البر والبحر انه السرائر والظواهر وقيل ظهر الفساد في البراري على لسان علماء الظاهر بالبلايا والعيوب والبحاري على لسان اهل الحقايق
بالدعاوي الباطلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول البر اللسان والبحر القلب قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم
قال سهل قوام الدين بشيء واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم السنة سئل الدقاق بما ذا يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتأدب بامام فانه
اذا لم يتأدب بامام بقي بطالا قال الفضيل بن عياض قوام الدين بشيئين بالاتباع وترك الابتداع قال ابو عثمن ان يسلك سلوك
اهل الاستقامة يوصلك الى اهل الاستقامة وهو القيام مع الله تعالى بالدين القيم كما قال الله تعالى فاقم وجهك للدين القيم قوله تعالى
ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات قيل رياح القدرة تبشر بمنازل الانس قال بعضهم ان يرسل الرياح مبشرات يرسل عليك رياح
فضله فتبشرك بالنجاة ممن تخوف عدله قال ابن عطاء يرسل الرياح المكنونة في خزائنه على ارواح اهل صفوته فتبشرهم بمحل التمكن و
التمكين قال النصرآباذي هو ان يظهر عليك اوائل الاشتراح الى ذكره فيكون ذلك بشارة بالوصول الى المذكور قال القسم ومن اظهار
قدرته بركة الانفاس الاولياء على متبعيهم وحيوة رحمته عليهم فتبشرهم بفوائد انوار الغيوب وتحليهم ويصفونهم من جميع العيوب قال الحسين
من علامات ربوبيته ان يرسل الرياح شفقة الى قلوب اوليائه مبشرة لهم بكشف حجب الاجسام ليطلعوا على بساط المودة من غير حشمة
فيبقيهم على ذلك البساط بشراب الانس ويهب عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته ونعوته فان بساط الحق لا
من هو مقيم على حد الافتراق حتى يرى العيون كلها عينا واحدا ويرى ما لم يكن كما لم يكن وما لم يزل كما لم يزل قوله تعالى فانظر الى آثار
رحمت الله قال سهل بن عبد الله ظاهرها المطر وباطنها حيوة القلب بالذكر قال الجنيد مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سماته
الذي انزله فاحيا به ميت الارض كذلك يحيي الله تعالى بالسنة الحكمة ما مات في قلوب اهل الغفلة وهو قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي

الحلال

الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى اى المحيى الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات بانوار معرفته وانوار هدايته قوله تعالى
فانك لا تسمع الموتى قال ابن عطاء لن تسمع دعاك الا من اسمعناه فى الازل خطابنا ووفقناه بجواب الخطاب على القلوب فاذا سمع خطابك
اجاب بالجواب الاول لان الخطابين واحد احدهما بسبب ووساطة والاخر عن المسبب المشاهدة قوله تعالى وما انت بهادى العمى
عن ضلالتهم قال جعفر اظهار آثار رسالتك على من اظهر الحق عليه فى الازل آثار السعادة وحلاه بحلية الاختصاص فيكون دعاؤك له
دعاء تذكير وموعظة لا دعاء ابتداء لانه من لم يجر له السعادة فى الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انت الداعى والمنذر
والله الهادى الا تراه يقول وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف قال الواسطى خلقه خلقة لا يمكنه ان يجر
نفعا او يدفع ضرا هل هو الا الضعف التام قال بعضهم خلق الخلق ضعفاء اسير جوعة وصريع شبعة ورهين شهوة لا ينفك منها
الا المعصومون قوله فاصبر ان وعد الله حق قال رويم الصبر ترك الشكوى قال ابو عثمان من تحقق بوعد الله الصابرين من جميل
الثواب وكثير العطايا هان عليه الصبر على المكاره ولم يولمه المقام عليها سمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت حارث المحاسبى يقول الصبر التهدف لسهام البلاء سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم قال ابن عطاء انوار الخطاب المحكم لك وعليك قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازى
يقول كتبت من كتاب ابى عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة عند النعمة
ونفى الامتنان عند العطية قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال سهل الجدال فى الدين والخوض فى الباطل قال احمد وان الكلام فيما لا يعنيه
قال ابو عثمان كل كلام سوى كلام الله عز وجل او سنة رسوله عليه السلام او سير الصالحين رضوان الله عليهم فهو لهو قال بعضهم اللهو من
الكلام ما تحنك النفس عليه حقا كان او باطلا قوله تعالى ولقد آتينا لقمن الحكمة سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمان يقول
لا يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما فى قوله حكيما فى فعله حكيما فى معاشرته حكيما فى صحبته والآفة ان يقال انه يتكلم بالحكمة ولا يقال انه حكيم
سمعت عبد الرازى يقول كتبت من كتاب ابى عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامة الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها
عندهم وانزال الناس من النفس كظنهم ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا بنفع حاضر قوله تعالى ومن يشكر فانما يشكر لنفسه سمعت
عبد الله الرازى يقول كتبت من كتاب ابى عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامة الشكر المقاربة من الاخوان فى النعمة
واستغناء قضاء حوائجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر بملاحظة المنة قال ابو عثمان فى كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة
العجز عن الشكر اجلالا وخضوعا لعظمته ثم يرى تجديد النعمة عليه فى رؤية التقصير فى الشكر فيشكر فيكون هذا شكر الشكر على
الشكر ثم يفتح الله تعالى عين قلبه فيرى انه لا نهاية للقيام بشكره اذ القيام بالشكر يوجب الشكر فيدهش ويبهت ويعجز عن
الشكر ورؤية الشكر والشكر على رؤية الشكر وهو الشكر وقال السرى الشكر ان لا تعصى الله تعالى فى نعمه وقال الجنيد الشكر
ان لا ترى معه شريكا فى نعمه قال الجريرى الشكر ان تخرس لسانك عن النطق بالشكر علما بان آفته العجز قوله تعالى واذ قال لقمن لابنه
وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه ودله فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التوحيد للحق بالكل
نفسا وقلبا وروحا فلا يشغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ القلب سواه ولا يشهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد قال
محمد بن يحيى الوعظ هو الدعاء الى الحق وطريقته قوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك قال ابن عطاء اشكره حيث اوجدك فكنت اما سمعت سيدى

الجنيد

الجنيد يقول فى خلال كلامه اشكر من كنت منه على بال حتى خلقك واشكر والديك اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه
عن شكر السبب ومن لم يتحقق فى شكر المسبب رد الى شكر السبب قوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما معاملة جميلة
قال عبد الله المبارك لا تقطع ابويهما عن مالك ولا تدع لنفسك معهما ملكا وقال بعضهم اجعل لهما ظاهرك من الخدمة والشفقة واخلص
قلبك لسيدك الا تراه يقول تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا والدنيا ظاهرك والمعروف ما لا يشغلك عن سيدك قوله تعالى واتبع
سبيل من اناب الى قال ابن عطاء صاحب من ترى انوار خدمتى عليه قال بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فليتبع آثار الصالحين ليوصله
بركة متابعتهم الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين نفعت كلب اهل الكهف حتى ذكره الله تعالى فى كتابه وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى
الحديث الطويل هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم قوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطى الامر على وجوه امر فرض كقوله تعالى
اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله تعالى كن فيكون وامر تغيير كقوله تعالى قردة خاسئين وامر تهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله
كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وامر استهزاء كقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم
وامر سنة كقوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وأمر بالمعروف وامر احسان كقوله فافسحوا يفسح الله لكم وامر ترغيب
كقوله وليعفوا وليصفحوا وامر ترهيب كقوله اتقوا الله واحذروا وامر اباحة كقوله واذا حللتم فاصطادوا وامر كفاية كقوله تعالى
وقاتلوا المشركين كافة قال بعضهم قال لقمن لابنه يا بنى مر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك من المحن فانها
تورث العطا قوله تعالى واصبر على ما اصابك قال الواسطى هو السكون عند طوارق المحن والتيقظ عند طوارق النعم قوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال سفيان الثورى صوت كل شىء التسبيح الا صوت الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان لذلك سماه الله تعالى منكرا
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان قال الجوزجانى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة النعم الظاهرة توفيق الطاعات والنعم الباطنة قبولها منك قال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة
قال يحيى بن معاذ فى هذه الآية هو ما قال القائل تفضل احسانا ووثق ذمة ووصل حبلا من حبال الوثائق قال يحيى تفضل احسانا
بالاسلام ووثق ذمة بالايمان ووصل حبلا من حبال الوثائق فى حال الترقى فى درجات الوسائل وقال ابن عطاء النعمة الظاهرة قبول
الخلق والنعمة الباطنة رضاء الرب عز وجل قال ابو بكر الوراق فى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة استواء الخلق
والنعمة الباطنة حسن الخلق لذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وقال بعضهم النعمة الظاهرة صحبة
الصالحين ونعمة باطنة سكون القلب مع الله تعالى قال بعضهم النعمة الظاهرة هى الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة هى الرجوع الى
التوكل والثقة بالله تعالى قال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة الحقيقة فى الاتباع سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يذكر عن ابن عطاء فى قوله تعالى نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك والباطنة ما لا يعلمه
الا الله تعالى من سيئاتك والظاهر بنعيم الدنيا والباطن بنعيم الآخرة سمعت عبد الله بن على يقول فى قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة و
باطنة النعمة الظاهرة ما انعم على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على القلب من سنى الاحوال من المعرفة واليقين
والرضا والتوكل وغير ذلك هذا ابدلك ان العلم ظاهرا وباطنا فكما ان لعلوم الظاهر مرجع الى اربابها كذلك علوم الباطن يرجع فيه
الى اربابها ونتايج علوم الباطن من قبول علوم الظاهر واستعمال آدابها قال بعضهم هو المخلق والمخلق قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد

قال ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة خدمة الظاهر والباطنة نور المعرفة صح

استمسك بالعروة الوثقى قال سهل من يخلص دينه لله تعالى لحسن آداب الاخلاص قال العروة الوثقى هي السنة قال ابو عثمان كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده قال ابن عطا ما نفدت كلمات الله اي علم كتابه وعجايب حكمته قال
ابو سعيد الخراز كلام الحكماء لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه لان حكمة الحكيم تلقين من رب العالمين ومن خزاينه
وفي آية لا ينفك الا تراه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية قال الجنيد كيف لا تحب سيدك وما انفككت من تواتر نعمه قط ولو
لا ينفك الا تراه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال هي الكلمات التي اختارك
بها في الازل وايدك ورعاك في الوقت ويوصلك بها الى السعادة في الازل قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال ابو
حفص الصبار الذي لا يغيره تواتر المحن والبلاء باعليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى قال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم
على المكاره قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء الصادقون لان ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في باطنهم مع الحق في مقام الشكر قال ابن
عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال القسم اشار الى ان الاسامي
القديمة اوجبت الافعال المحدثة مع انه لم يزل عرفهم باسمائهم وافعالهم لانه تعالى يقول والله يعلم متقلبكم ومثويكم ويقول وما
يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال بعضهم من اعتمد على غير الله تبارك وتعالى فهو في غرور
لان الغرور ما لا يدوم ولا شيء يدوم سوى الدايم الذي لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله دايمان فلا تعتمد الا من يدوم عليك منه
الفضل والعطاء في كل نفس وحين واوان وزمان قوله تعالى يعلم ما في الارحام قال القسم من كافر ومؤمن ومطيع وعاص وهذا
دليل على ان الله تعالى يعرف الاشياء بالوسم لا بالرسم يتغير والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القسم افلا تتنبهون ان من استقطعه المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله تعالى واسقط عنه سوء تدبيره ورد الى حال الرضا بالقضاء والاستقامة في جريان
المقدور عليه اولئك من المقربين قال سهل يجري علمه الى عبيده ما لهم فيه نجاة وهدى قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه قال الواسطي الجسم
نستحسن المستحسنات والروح واحديه فردانيه لا تستحسن شيئا تستقطعه ابدا قوله ثم سواه ونفخ فيه من روحه قال ابن عطا قومه بتقويم
الآداب ونفخ فيه الروح الخالص الذي فضله على ساير الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة
الخطاب قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب رضانا ولكن حق القول مني بالوعد
والوعيد ليتم الاختيار قال بعضهم لو شئنا لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا ولكن عذبنا ليظهر العدل كما انعمنا
ليظهر الفضل قال سهل لو شئنا حققنا دعاوى المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول وسئل عن هذه الآية فقال يا رب املاها من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك
كما يتروح جميع عبادك بالعوافي قال ابن عطا حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة ليتم الاحكام على ما جرى في الازل قوله تعالى
انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا قال القسم الذين اذا وعظوا بها خروا سجدا عند اوقاته وذلك صفة المؤمنين
ومن ابى ذلك من اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا رسمه قال بعضهم انما يتعظ بهذه المواعظ البينة من يكون اوقاته وقفا على خدمتنا وانقاسه

موكلة بطاعتنا فمن كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سمعت سهلا
يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب علمه جهله ويكون الغالب على قلبه اخرته ويغلب رحمته سخطه فيكون الغالب على قلبه الرحمة
قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة فهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته
وخيرته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ابن عطا جفت جنوبهم
وابت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
كان جفونها سملت بشوك فليس لنومه فيها قرار اقول وليلتي تزداد طولا اما لليل لقد بعد النهار قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا
قال جعفر خوفا منه وطمعا فيه قال بعضهم خوفا من النار وطمعا في الجنة قال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه قال بعضهم خوفا من
القطيعة وطمعا في الوصلة قال سهل خوفا من هجرانه وطمعا في لقائه قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان للنفوس لئلا تخرج الى رعوناتها
لانه لا يعطي بالرجاء ولا يدفع بالخوف وقال ايضا الخوف له ظلم يتحير صاحبها تحته يطلب ابدا المخرج منه فاذا جاء الرجاء بصفاته خرج
الى موضع الراحة فيغلب عليه التمني قال احمد بن سبع السنجري من عبد الله تعالى بالخوف دون الرجاء والمحبة وقع في بحر القنوط ومن عبد الله
بالرجاء دون الخوف وقع في بحر الحيرة ومن عبد الله تعالى بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في التعطيل ومن عبد الله تعالى بالخوف والرجاء
والمحبة نال الاستقامة في الدين قال ابو العباس بن عطا قوم يدعونه خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه والاخر يدعونه خوفا من الاعراض
الكدورة في المحبة وصفاء المعرفة والاجلاء يدعونه خوفا من قطعه وطمعا في دوام الوداد لان الخوف من شرائط الايمان وقال بعضهم خوف
الهيبة وطمع المحبة قال ابو سعيد الخراز سألت بعض العارفين عن الخوف فقال اشتهي ان ارى رجلا يدري ايش الخوف فان اكثر
الخائفين خافوا على انفسهم لامر الله تعالى وشفقة على انفسهم وعملوا في خلاصها من الله تعالى والخائفون خافوا لحظوظهم واني نفس من
الله تعالى عز قال الحسين خوف الانبياء والاولياء وارباب المعارف خوف التسليط وخوف الملائكة خوف مكر الحق وخوف العوام
خوف تلف النفوس والرجاء والطمع عين الحكمة قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عطا قرت اعينهم بما سبق لهم
من حسن الموافقة مع ربهم تعالى قال سهل قرة اعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها التي كشف لهم من علم المكاشفة فرأوه
وتمسكوا به فقرت بذلك اعينهم وسكنت اليه قلوبهم قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال بعضهم ليس من هو في
انس الاقبال علينا كمن هو في وحشة الاعراض عنا قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة وانوار الايمان لا يستوي مع من هو في ظلمات
الفسق والعصيان قال القاسم لا يستوي من اكرم بنور البيان وسواطع البرهان بنى عليه لمعان التوفيق مع من هو في ظلمات الهوى ومتابعة
الشيطان وترادف المخالفات لا يتقيان ابدا قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال ابو سليمان الداراني العذاب الادنى
الخذلان والعذاب الاكبر الخلود في النيران وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله تعالى في جميع الاحوال قال ابن عطا القدرة
اسرتهم والمشية صرفتهم فلا المشية مصروفة ولا القدرة مردودة قال ابو سعيد الخراز اهل الحقايق في الايمان الذين فارقوا جميع
الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق هم الذين يحملون الاذى ويصبرون على البلوى ويرضون بالقضاء يفوضون اليه امورهم غير
معترضين خاضعون متواضعون قد سخوا بالعلم وفضلوا بالفهم على اهل زمانهم هم خيرة الله من خلقه وخواصه من عباده اختصهم لدينه

وهم في الخلق بالحق مختلطون لا يشار اليهم بالاصابع وهم عن غير اخفياء والاعين عنهم مصروفة وهم غياث الخلق وهم كما قال الله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال ابن عطاء يوصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة
عن الحق فتسقط تلك المواضع عنها قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون قال بعضهم لا تشتغل بشرك بهم وانتظر بركات المواردة عليك
من انواع الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد **سورة الاحزاب** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يا ايها النبي اتق الله
قال ابن عطاء يا ايها المخبر عني خبر صدق والعارف الى معرفة حقيقة اتق الله فان يكون لك التفات الى شيء سواي قال بعضهم التقوى ان يتقي
العبد رؤية التقوى فلا يرى العصمة الا من الله تعالى وقال ذو النون التقوى مقسوم على الخطرة والطرفة والفكرة والنية والعزم والقصد
والحركة والعمل قال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى قال احمد بن خضرويه التقوى على الحقيقة هي تقوى القلب
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان التقوى ها هنا واشار الى قلبه ثم سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن
حمزة يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت عبد الله السري يقول اتقوا الله عباد الله واطيعوه فانكم لم توفوا الا بالله ولم تكونوا
الا له سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول ان لله تعالى
خالصة من خلقه وصفوة من عباده يعافيهم عن الاثام اعظاما لجلال الله وهيبة له تعالى اولئك هم المتقون سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عطاء يقول التقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء
يقول المتقي من اتقى رؤية تقواه سمعت ابا الحسين يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لا يصل
الى الكشف والمشاهدة **قوله تعالى** وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قال ابن عطاء التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى وسكون
القلب في الموجود والمفقود وقال بعضهم التوكل هو الثقة بما ضمن الله تعالى لك من الكفاية في جميع الاحوال وهو ان كل امورك وتنزل
فيها بتدبير وسعي قال السري التوكل ترك تدبير النفس قال ذو النون التوكل التفويض لامر الله تعالى قال ابن مسروق التوكل الاستسلام
لجريان القضاء والاحكام قال سهل التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى **قوله تعالى** ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال سهل الوجه الى
الله تعالى قصدا من غير التفات فمن نظر الى شيء سوى الله تعالى فليس هو بقاصد الى ربه فان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به امور دنياه **قوله تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال سهل من لم ير نفسه في ملك الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ولم ير ولاية الرسول عليه السلام في جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الاولى بالخلق من انفسهم واموالهم الا ترى ان الله تعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين **قوله تعالى** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بعضهم اخذنا
ميثاق النبيين بالعموم على لسان السفراء والوسائط واخذنا ميثاق الرسول صلى الله عليه وسلم كفاحا فمنه بلا واسطة فاظهر الانبياء
عليهم السلام مواثيقهم لعمومها واخفى النبي صلى الله عليه وسلم ميثاقه لانه في محل الخصوص فاخبر الله تعالى عنها كناية بقوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها تعجبا فقال لو تعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خصايص الاحباب تكون سرا لا يطلع عليها سواهم
قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل قال بعضهم الصدق ان لا يطلب المفقود
حتى يفقد الموجود وقال القاسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادق عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق اجمع عن الصدق

اي لا يخون على المفقود ما دام ذكر المعبود موجودا
قال بعضهم الصدق ح

بلغ

فكيف يجيب عن صدق الصدق قال الواسطي في قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم الباطن منه ان يسألهم عن الكون الا من لا وسيلة
اليه الا به عند ذلك تذوب جسومهم وتنقطع آمالهم وصار صدقهم كذبا ووصفهم كدرا واستوحشوا من مطالعة فضلا عن التزين
به وذكره قال عبد العزيز المكي ليسأل الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ليسأل الصادقين ظاهرا عن صدق بواطنهم قال محمد بن علي
الترمذي اذا استوت الاقدام اقدام الانبياء عليهم السلام في الآخرة في صفها يسأل الصادقين عن صدقهم فاحتاجت اذ ذاك الانبياء
الى عفو الله تعالى وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم بخطوة الصدق الذي اتى به بارزا عن جميع الانبياء عليهم السلام وهو مقام الوسيلة
قال الجنيد الصدق يجري موافقة الله تعالى في كل حال قال النهرجوري الصدق موافقة الحق في السر والعلانية وحقيقة الصدق القول
بالحق في مواطن الهلكة سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبد الله الحسن بن معقل القرشي يقول
لا يشم رائحة الصدق من داهن نفسه او داهن غيره قال سهل في قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول الله تعالى لهم لمن عملتم
وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول الله تعالى صدقتم فوعزتي لقولهم في المشاهدة صدقتم الذ عندهم من نعيم الجنة
قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل الآية سئل بعض العلماء من المرحوم قال عزيز قوم ذل يعني من عصى بعدما اطاع وغني
قوم افتقر قال من كان غنيا بالله تعالى ثم وقع في الطلب وعالم بين جهال يأتي ما يأتي الجهال **قوله تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول عليه السلام الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل سمعت جدي
رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا **قوله تعالى** من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي خص الله تعالى الانس من
جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة
الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي
عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامات الصدق والوصول الى منازل الانبياء اول ذلك ان يسقط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير
الذهب والفضة عندك كالتراب متى ظفرت به صببته على الخلق كهيئة التراب والثاني ان تسقط رؤية الخلق عن قلبك حتى كانهم
كلهم اموات وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك لا تلتفت الى مدحهم وذمهم ولا تزيد ولا تنقص شيئا من افعالك بسبب
كلامهم والثالث ان تحكم سياسة نفسك بخالص العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها حتى يكون فرحك في الجوع وترك الشهوات
كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات فعندها لزمت صدق الصادقين من المريد وتتصل الى فوائد الله تعالى وكرامته ان شاء الله عز
وجل سئل ابو حفص من الرجال قال الصادقون مع الله تعالى بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الحسين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وهو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله تعالى واختياره لاختيار الله تعالى ومحابه لمحاب الله تعالى وتدبيره لتدبير الله تعالى
حتى يرى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد الا ما اراد الله تعالى يصح له ذلك قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **قوله تعالى**
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم من بذل وسعه ومجهوده في الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا قال عمرو المكي
ان الله تعالى يبتلي المؤمن بانواع من البلاء فيرجع الى ربه بالابتهال والتضرع فيقول الله تعالى للملائكة زيدوه بلاء فيقولون يا رب
زدناه فوجدناه صابرا فيقول زيدوه بلاء فيقولون زدناه بلاء فوجدناه صابرا فلا يزال يقول زيدوه ويقولون زدناه حتى يقول الملائكة

انتهى المزيد فيقول الكنود الساعة ممن لا يغير ولا يبدل ومصداقه في كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم قال ابن عطا ليجزي الله الصادقين بصدقهم وليسأل الصادقين عن صدقهم ثم يثيبهم عن
توسلهم بصدقهم الى من لا وسيلة اليه الا به فعندها تذوب جسومهم وتنقطع آمالهم ويبصر صدقهم كذبا وصفاؤهم كدرا ويرى حسن
العبد من حسن افعاله ومن رغب فيمن لا خطر له غفل عما فيه الاخطار قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله قال ابن عطا من يختار صحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم منهن على الدنيا فهي من القانتات وهي التي تخضع للرسول صلى الله عليه وسلم وتذل له ولا تخالفه في
وتعمل صالحا وتتبع مراد الرسول عليه السلام فيما يريده قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو
بكر الوراق الرجس الاهواء والبدع والضلالات ويطهركم تطهيرا من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم الرجس هو الغل والغش والحسد ويطهركم
تطهيرا بالسخا والايثار قال ابن عطا يذهب عن نفوسكم رجس النفوس ويطهر قلوبكم بالايمان والرضا والتسليم قوله تعالى ان المسلمين و
المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من
الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان تغلبوا من
ايديكم وقال الايمان بالله تعالى في القلب راسخ واليقين بالتصديق ثابت وقال الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وقال سهل
لا يشم رايحة الصدق احد يداهن نفسه او يداهن غيره وصدق العين ترك النظر الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام
فيما لا يعنيه وصدق اليد ترك البطش للحرام وصدق الرجلين ترك المشي الى الفواحش وحقيقة صدق القلب دوام النظر فيما مضى
وترك التدبير والاختيار فيما بقي قال جعفر الصادق الصادق من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا ويدلك على حسن الاخلاق لا على
شينها ويعطيك قلبه لا جوارحه قال ابن عطا لا يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولكن بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام
الصدق بان طرح نفسه بين يديه وقال انت انت ولا بدل لنا منك قال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة
من يعلم ان الله تعالى مشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله سئل سهل الذكر
قال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص قال المشاهدة قلت ما المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية قال
الرضا قلت ما الرضا قال الافتقار قلت ما الافتقار قال التضرع والالتجاء سلم سلم الى الممات قال بعضهم الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات
تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو المجاهد نفسه بحفظ اوامره والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق الباذل نفسه وروحه وملكه في
رضا مالكه والصايم المتمسك عن كل ما لا يرضاه الله تعالى والحافظ فرجه الراعي لحقوق الله تعالى عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله تعالى الناسي
بذكره كل ما سواه اوجب الله تعالى على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا عظيما لا حد له وهو رضا الله تعالى ورؤيته
قال بعضهم ان المسلمين الذين سلموا وانقادوا وآمنوا وصدقوا وقنتوا ودعوا الله تعالى على الاخلاص وصدقوا الله تعالى في وعده ووفوا له
بما وعدوه من انفسهم وصبروا في البأساء والضراء وخشعوا وخضعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا من جميع ما ملكوا وصاموا وامسكوا
عن المخالفات وحفظوا فروجهم ورعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله تعالى ولم ينسوه في جميع الاحوال اعد الله تعالى لهم الرضوان
والرضا والتمكين من المشاهدة واللقاء قال الحسين الصادق الطاهر له القدرة يظل عند ربه يطعمه من نوره ويسقيه شرابا طهورا اولئك
الاقوياء الذين لا يحتاجون الى طعام ولا شراب ولا يموتون قال الشبلي الصادق من يكون موصلا للاخوان وقلبه منفرد بالرحمن قال

الواسطي الصوم ثلثة صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوى وصوم الجسد بالامساك عن الطعام قال ابو سعيد الخراز القوم
اسلم لهم ظاهرة وباطنة فاما الظاهرة وهي ثلثة الصبر على اداء الفرايض وعما نهى الله تعالى عنه والصبر على النوافل وعلى قبول الحق واما
الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر منه وقال بعضهم الحافظين فروجهم هم الذين حفظوا اسماعهم من اللغو والخنا وصغوا الى الله تعالى
باذان قلوبهم الواعية ولم يغفلوا عن مراعاته بحال وقال بعضهم الذاكرون خمسة ذاكر ذكره بالثنا وآخر ذكره بالدعاء وآخر ذكره
بالتسبيح وآخر ذكره بالاستغفار وذاكر ذكره بذكره قال القسم القانت المطيع الذي لا يعصي قال بعضهم الصابر من اهل البلا والراضي من
اهل الدار والمفوض من اهل البيت قال بعضهم الخشوع هو الطمانينة عند اختلاف المقادير قال ابن سالم الذكر ثلث ذكر باللسان فذاك
الحسنة بعشرة وذكر بالقلب الحسنة بسبعمائة وذكر لا يدرك ثوابه ولا يعد وهو الامتلاء من المحبة قال الشبلي والذكر نسيان الذكر في
مشاهدة المذكور وقال عمرو المكي الحافظ الفرج هو الواقف عند اوامره ونهيه لا يتعداها والتأدب بادب الشرع مجاوزة ضل عن سواء
السبيل قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة قال سهل الايمان اربعة اركان التوكل على الله تعالى
والتسليم لامر الله تعالى وامر رسوله عليه السلام والتفويض الى الله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى وقال ايضا اصل السنة كلها وجميعها ان توثر
الله ورسوله على نفسك وتؤثر امرهما على مرادك قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال ابن عطا انعم الله عليه بالمحبة
وانعمت عليه بالتبني قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ابن عطا تخفي في نفسك
ما اظهره الله تعالى لك من انه يزوجها منك وتخشى ان يظهر ذلك للناس فيفتتنوا قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال
ابن عطا تخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد وذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تتهاون الله ليزيل عنهم ما تخشى
فيهم قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قرئت هذه الآية عند ذي النون فتاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد
لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله تعالى بين يدي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سئل ذو النون وانا حاضر عن قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الا ترى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يحتشم زيدا اذا رآه فقال ذو النون كيف لا تقول الا ترى زيد كان يحتشم النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه اذ فيه الالتماس شيئا كانت
العاقبة فيه حكمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عاجلا وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قال سهل معلوما
قبل وقوعه عندكم ولم يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه قال ابن عطا هذه خشية السادات والاكابر
واما خشية عوام الخلق فمن جهنم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النصراباذي وقت الله تعالى العبادات كلها باوقات
الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الا تراه لما
رجع الى المعلوم وقت وقال وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه قال ابو
الحسين من بعيد ناداهم ثم خص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من عليهم بنبيهم ولم يمن عليهم فانه انما
خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم اموت اذا ذكرتك ثم احيى ولولا ما اؤمل ما حييت واحيا
بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت وعجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلوة الله تعالى على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج

الصدق ويسقط عن نفسه الا هو المضلة والارادات الباطلة ويبدله بالرضا بالمقدور قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطاء اعظم عطية
للمؤمنين في الجنة سلام الله تعالى عليه من غير واسطة قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال ابن عطاء في هذه الآية انا شرفناك
برسالتنا فتخبر عنا خبر صدق فتهدي به بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك
وتشهدونا فيك ولا يشهدك الا من نرضيه بركة نظري فيشهدك وتشهدنا فيك ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل
فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان فانت محل مشاهدة الخلق اياك بك اخذناك عنك
فلا تشهد سوانا وغيبناك عنهم فلا يشهدونك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق على
الحق مع الحق ليوم لا يقبل فيه الحق الا الحق قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى الله تعالى لا الى نفسه عليه السلام
افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة فيجب ذلك الدعاة الى سيده فمن اجاب دعوته صار الدعوة له سراجا منيرا اذ هو على سبيل الحق
وتبصره عيوب النفس عنها قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال مالك بن انس فرضنا عليهم ان لا نكاح الا بولي قال بعضهم
فرضنا عليهم في ازواجهم استعمال الادب فيهن وحسن الخلق معهن وحملهن على طاعة الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم
خيركم لاهله قوله تعالى والله يعلم ما في قلوبكم قال عثمان من علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يصلح قلبه وباطنه لربه تعالى
كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة معرفته بربه لان الله تعالى يقول والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان الله كان على كل شيء
شهيدا قال ابن عطاء الشهيد الذي يعرف خطرات قلب العبد كما يعرف حركات جوارحه قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول ويذكر عن ابن عطاء قال الصلوة من الله تعالى وصلة ومن الملائكة رقة و
من الامة متابعة ومحبة حكي عن الواسطي انه قال صل عليه بالوقار لا تجعل في قلبك مقدارا سالت عبد الواحد السياري عن هذه
اللفظة وكاني استقبحها فقال لا تجعل لصلاتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك
تقضي حق نفسك اذ حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله تعالى لقوله عز ذكره ان الله وملائكته يصلون على النبي
فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي التقوى على اربعة
اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء عليهم السلام تقواهم منه اليه
قال بعضهم القول السديد الذي لا يخالف الظاهر فيه الباطن قال ابو بكر الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله تعالى لا غير قوله تعالى
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه الله تعالى لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله تعالى يقول
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال ابو عثمان صلاح القلب في ثلثة اشياء صحة النية والنشاط عند القيام الى العمل وخلاصها
من انواع الريا قال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها منكم فان صلاح العمل في قبولها قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
قال بعضهم في هذه الآية هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما موضع نظر الحق ويعمرهما بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن
ومن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشيطان وهواجس النفس قال بعضهم تمام الوظايف بالاقبال على السنن والنوافل فمن قصر في السنن
لم تتم له فريضة وعما قليل يبلغ شؤم التقصير الى الفرايض قال ومن يطع الله في فرايضه والرسول في سنته وآدابه فقد فاز فوزا عظيما
اي نجاة بينة قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال بعضهم ادا امانة الخلق هو ادا امانة الخالق قال ابن عطا الامانة هو

النفس في

تحقيق

تحقيق التوحيد على سبيل التفريد وقال الحسن البصري رايتهم والله قد اشتروا الامانة باموالهم وشغلوا بها دورهم وضيقوا قبورهم
واسمنوا براذينهم واهزلوا اديانهم واتعبوا انفسهم الى باب السلطان بالغدو والرواح في المطارف العتاق والعمايم الرقاق
ويتعرضون للبلاء وهم من الله تعالى في عافية يتكي احدهم على شماله وياكل من غير ماله ماله حرام وخدمته سخرة ثم اذا ابلغ به الكظة
ونزل به البطنة يقول يا غلام ائتنا بشيء نهضم به طعامنا الطعامك تهضم ام دينك بالكفر اين انت من قوله تعالى ذكره انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الم يهمك ذا الامانة التي حملتها حتى خليت تنظر في عطفيك
وتتبختر في مشيك تيهاك هيهات هيهات ما ابعدك عن طريق المتقين واجهلك بسيرة المؤمنين قال ابو بكر بن طاهر ان الامانة عرضت
على السموات والارض والجبال فابوا حملها واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرض على آدم عم فقال آدم عم احمل هذه الامانة
بقوتي ونفسي ام بالحق فقيل بل من يحمله فانما يحمله بنا لان ما منا لا يحمل الا بنا فحملها آدم عليه السلام وقال انه كان ظلوما جهولا حيث
ظن ان احدا يحمل بنفسه شيئا جهولا بعظم قدر الامانة وان احدا يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربه عز وجل قال ابو عثمان
الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وفي العينين امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجلين امانة
وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عليه وعنده ضيع اوقاته وخاب سعيه قال الجنيد ان الله تعالى لما عرض الامانة على
السموات والارض والجبال فابين حملها وعرض على آدم عليه السلم فقبلها ابوا حين ظنوا انهم بانفسهم يحملون وحمل آدم عم
حين علم انه به يحمل لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم عم الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة وشدتها فحمل بالعرض من
غير نظر الى الامانة وقال اشفقت السموات والارض عن حمل الامانة بعظيم خطرها وسهل على آدم عم قبولها وحملها بقوله عرض
فبتخصيص العرض جسر آدم عم على حمل الامانة وقال لو كان مثل الامانة الوف امانات حملتها بعد ان يكون عن عرضك حملتها
وقال في قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا ظلوما بنفسه جهولا بعاقبته قال ابن عطاء ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق منه السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قال عرض الامانة على الحيوان والجمادات فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس و
كشف لادم عم ان حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق وطاعته فاذا اضاق ذلك
يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال واطاقتها القلوب وانشد فارس حملتم القلب ما لا
يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت اولى من يليه وبكم عينا لا نظركم ام ليتني اذن •

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير
قال ابو العباس بن عطاء المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان قطع املاكهم عن جميعها لئلا يشتغلوا بها فيكون اشتغالهم
بمن له الاكوان وما فيها قوله وله الحمد في الآخرة حيث لم ينافس في المحبة مع عباده وهو الحكيم فيما دبر خبير بما خفي وستر قال
القاسم حقيقة الحمد ان تكف عن اللغو عن مدح الخلق وعما لا يعنيك سمعت ابا الحسين محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت
احمد بن مزاحم يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول لا يكمل الحمد الا بخلال ثلث محبة المنعم بالقلب وابتغاء مرضاته بالنية وقضاء
حقه بالسعي قال بعضهم لا تعرض عمن كفاك امر دنياك واطمعك في عقباك ولم يهملك في حالة عن نظره وتواتر نعمه فالزم
شكره قلبك وادم حمده على لسانك يوصلك الى محل الحامدين والشاكرين قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

قال الواسطي في هذه الآية كيف يخفى عليه ما هو انشاه ام كيف يستعظم شيئا هو ابداه قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا قال ابو بكر بن طاهر
فضلا اي فطنة وتيقظا في الرجوع الى الله تعالى عند العثرة وهو الاستقالة والمعذرة قال ابن عطاء فضلا اي علما اي ليس للعبد خير من ان
مقبلا ومدبرا عاصيا ومطيعا قال جعفر فضلا ثقة بالله تعالى وتوكلا عليه قال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة قال بعضهم في قوله
ولقد آتينا داود منا فضلا الحكم بالفضل القضاء بالعدل قال ابن الجلاء الفضل من الله تعالى الى عباده ان يعرفهم اقدارهم وان يمكن
لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد العزيز المكي حب المساكين ورحمة على الضعفاء قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال ابن عطاء اعملوا من
الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقيل ايضا اظهروا شكر النعمة بظهور النعمة عليكم قال الانطاكي الشكر على وجوه فمنها شكر النعمة
راوها من الله تعالى ونظروا اليها بعين التعظيم وقبلوا النعمة بذكر المنعم وشكر العاصين طاعة الابدان وشكر المطيعين حمده باللسان
وذكر النعم وشكر العارفين معرفة المنعم وهي درجة الانبياء صلوات الله عليهم قال عبد العزيز المكي اذكر نعمتي عليك فان ذكرها
شكرها قال الانطاكي اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بعضهم الشكر رؤية
المنة من المنعم على دوام الاحوال سئل الجنيد فقال بذل المجهود بين يدي الله تعالى قال رويم الشكر استفراغ الطاقة قال السري الشكر
القيام بين يدي الله تعالى حتى يعجز فاذا عجز فقد شكر قال الفضيل اعملوا آل داود شكرا قال ارحموا اهل البلاء وسلوا ربكم العافية
قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور سمعت محمد بن عبد الله البجلي يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
قال قليل من يرى الطاعة منة منه عليه قال ابو حفص اخس العبيد من يرى طاعته ويمن بها على مولاه ويغفل عن محل التوفيق
وان الله تعالى اهله لعبادته والقيام بخدمته الا تراه يقول وقليل من عبادي الشكور وقيل في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور هم
على ثلث طبقات منهم من يكون شكره لغذاء النفس ومنهم من يكون شكره لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذاء القلب فاما الشكر
على غذاء النفس فالمطعم والملبس والعافية واما غذاء الروح فالعلم والمعرفة والطاعة واما غذاء القلب فالمعرفة والرضا فابناء
الدنيا شكرهم لغذاء انفسهم وابناء الآخرة شكرهم لغذاء ارواحهم واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم ولذلك روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم من لم يعرف نعمة الله تعالى عليه الا في مطعمه وملبسه فقد صغر نعم الله تعالى عنده قال بعضهم ثلث طبقات
شاكر وشكور وشكار فالشاكر من يشكر الله تعالى بنعمه والشكور من يشكره بشكره والشكار من يشكر الله به فالاول
النعمة والثاني شكر المنة والثالث شكر المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاؤه ابلغ والشكار حبه ابلغ
قال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا والشكار يكون صديقا قال بعضهم الشاكر من العباد قليل والشكور
من الشاكرين قليل والشكار من الشكور قليل قوله تعالى ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال الواسطي اظهر سلطانه
في سليمان عم وملكه الريح غدوها شهر ورواحها شهر قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال الغطي قطع الحق
الخلق عنه بقوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قال سهل الزلفى التقرب الى الله تعالى قال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعلق بالالتجاء قال بعضهم من شغله عن الحق سبب
لا طريق له الى المسبب قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال سهل الخلف على الانفاق هو الانس بالعيش مع الله تعالى
والسرور به قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال سهل يرجع الحساب يوم القيمة على اربعة وهو الصدق

في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله تعالى في جميع الاحوال ومراقبة الله تعالى على كل حال سورة الملئكة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا قال الجنيد الحمد لله الذي جعل بالنعم
على عباده من انواع نعمه اليلا هاديا الى معرفته وقال فاطر السموات والارض ليستدل بان من فطرهما هو فاطر ما فيهما فيستغني
بعلمك بفطرة الاشياء اجمع عن الرجوع الى غيره في سبب من الاسباب قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عطاء حسن المعرفة بالله
تعالى وحسن الاقبال عليه تعالى وحسن المراقبة والمشاهدة له عز وجل قال جعفر صحة التحيرة وقوة البصيرة قال ابو عثمان النعم
الله تعالى والاقبال على الله تعالى قال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء المحبة في قلوب المؤمنين وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
التواضع في الاشراف والسخا في الاغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في المؤمنين والشرف في المحبين والوله
في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفنا في العارفين قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ابو عثمان
ما يفتح الله لقلوب اوليائه من التوبة والانابة والانس لو جمع الخلق كلهم على ان يمسكوه على ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما
ارسل الله تعالى ومن اغلق الله تعالى قلوبهم عن الانابة اليه والتوبة منه لو جمع الناس على ان يفتحوا ما قدروا على ذلك وعجزوا
عنه قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم قال ابن عطاء من علم ان لا رازق للعباد غير الله تعالى ثم يتعلق قلبه بالاكتساب فهو من المتعدين
عن طريق الحقايق قال القاسم يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء قوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا قال الواسطي فاتخذوه عدوا قال بما نصركم عليه واحذروا ان لا يغلبكم فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون
الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها قالت رابعة ارجا آية في كتاب الله تعالى عندي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
كانه يخاطبني ويقول انا احبكم فاتخذوني حبيبا قوله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير قال سهل حزبه اهل البدع والضلالات
والاهواء الفاسدة والسامعون ذلك من قائلها قال الواسطي حذر وشم حزبه ومتابعته وامر بطرده بغنيا المبادرة فروقا
العهود وحفظ الحدود وبرعاية الوقت وطرد الوسواس كان بغنيا والنهار يطرد الكلاب من المجالس والله ومن رعى غنما
في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال سهل ظاهره الدعاء وباطنه
العمل بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه ويوصله بالاخلاص قال ابو بكر بن طاهر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع الكلام
الطيب قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال سهل لما خلق الله تعالى الخلق حكم لنفسه بالغناء ولهم بالفقر فمن ادعى الغناء
حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره وصل فقره بغناه ويصح اظهار الفقر في ثلث فقرهم القديم وفقرهم في حالهم وفقرهم في موت انفسهم
في تدبيرهم ومن لم يكن كذا فهو مدعي في فقره قال يحيى الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة في الفقر والكبر مع الغنى والرجوع الى الله تعالى
بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بكبر الاعمال قال الواسطي من استغنى بالله تعالى لا يفتقر ومن يعزز بالله تعالى لا يذل قال الحسين على
مقدار افتقار العبد الى الله تعالى يكون غناؤه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنا قال عبد العزيز بن عمير صفة اولياء الله تعالى
ثلثة اشياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والفقر اليه في كل شيء والرجوع اليه من كل شيء قال الواسطي افقر الفقراء من ستر الحق
حقيقة حقه عنه والغني من كشف الحق حقيقة حقه له قال سهل انتم الفقراء الى الله اي في كل نفس فينبغي للعبد ان يكون مفتقرا
اليه بالسر منقطعا عن غيره حتى يكون عبودية محضة والعبودية هو الذل والخضوع قال الجنيد قد عجزت عن علم العبودية كيف

ترك علم الربوبية العلم والقدرة والقهر والمشية والعبودية والعجز والفاقة والضعف والضرورة لا يستطيع ان يرفع
الضر وكره من ضعفه ومن عجزه لا يقوى على دفع فاقته قال ذو النون الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت يوسف بن
اسمعيل يقول سمعت ابا بكر بن اسحق يقول سمعت الجنيد يقول رأيت محمد بن عبد الوهاب فقال لي يا ابا القسم ايش انت فقلت انا
فقير فقال الفقر ستر الله تعالى لا يودعه من يظهره قلت يا سيدي وكيف ذا قال ان الله تعالى كفا اولياءه واغناهم قال الجنيد الفقر
بحر البلاء وبلاؤه كلها عز قال الشبلي الفقر بحر البلاء وبلاؤها كلها عز قال الجريري الفقر والفاقة دار العصمة وبابه معرفة المنة
قال الجنيد ان الله تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال انتم الفقراء الى الله ثم قال والله هو الغني الحميد دليل على ان
فقر كل شيء اليه وانه هو الغني عن الاشياء واجمع سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت القنادي يقول سمعت الجنيد يقول سئل عن
الافتقار الى الله تعالى اكمل ام الاستغناء بالله تعالى ولا يقل ايهما اتم لانهما حالان لا يتم احدهما الا بالاخرى فمن صح له الافتقار
اليه صح له الغنى به سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الفقر لا ترى في الدارين مع الله غير الله تعالى سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الجريري يقول في قوله تعالى انتم الفقراء الى الله قال الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية قال سهل الفقير الصادق
لا يسأل ولا يرد ولا يحبس سئل الخواص ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى واخفاء اثر البلوى سئل رويم عن الفقر فقال
عدم كل موجود ويكون دخوله في الاشياء لغيره لا له سمعت ابا الفرج يقول سمعت ابرهيم بن احمد الساجي يقول سمعت محمد
بن الحسن الخشاب يقول سمعت العباس بن عبد العظيم يقول سمعت بشر بن الحرث يقول الفقر مخزون مكنون للمؤمن مثل
الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها الا من احبه الله تعالى من عباده قال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر اخذ الشيء منه واحتمال القليل على
الكثير عند الحاجة قيل لابرهيم بن ادهم ما الذي ورثك الدخول في الفقر قال الصبر عليه قال عمرو المكي الفقر ظاهره البلوى وباطنه
باطن النعمى وقع عليه كريم الوعد بالجزاء فوجب على العبد اظهار ما من النعماء واخفاء ما ظهر من البلوى قوله انما يخشى الله من عباده
العلماء قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانه صفة العلماء قال جعفر خشية العلماء من ترك الحرمة في العبادات وترك الحرمة
في الاغيار عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك الحرمة في خدمة الاولياء والصديقين قال النصرآبادي
خشية العلماء من الانبساط في الدعاء والسؤال قال الواسطي ارحم الناس العلماء لخشيتهم من الله تعالى واشفاقهم بما علمهم الله تعالى
قال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة قال الواسطي اوائل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا فنيت صريت حتى نسيت افعالها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال الحسن البصري السابق من رجح حسناته والمقتصد من استوى
حسناته وسيئاته والظالم الذي رجح سيئاته على حسناته قال جعفر في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات قال فرق الله تعالى المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا ثم سماهم عبادنا فاضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما
ثم قال اصطفينا جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت مقاماتهم ثم جمعهم في آخر الآية بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها
ثم بدا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه فان الظلم لا يؤثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف
والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم في الجنة لحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر الميراث دل ان الخلق فيه خاص وعام

وان الميراث

وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا وتصحيح النسبة هو الاصل فالظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق الذي اسقط عنه
ارادته لمراد الحق فلا يدبر لنفسه طلبا ولا مرادا للغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا على ما ذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل والامر المقضي قال ثم اورثنا من الخلق الذي سبقت لهم
منا الاصطفائية في الازل قال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة على المقتصدين والقربة للسابقين قال حارث المحاسبي
الظالم نظر من نفسه الى نفسه في دنياه وآخرته فيقول في دنياه وآخرته نفسي والمقتصد نظر من نفسه الى عقباه وهو في الآخرة
ناظر الى مولاه والسابق نظر من الله الى الله فلم ير غير الله تعالى في دنياه وعقباه قال ابو الحسين الفارسي سبحان من اثبت اسم
الظالمين في ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الادب فقال تعالى جنات عدن يدخلونها وان الله تعالى اصطفى جملة الموحدين
من جملة الكافرين فكانوا عبادا مخصوصين فسوى بينهم لئلا يعتمد السابق على سبقه ولا يأيس الظالم من اجل ظلمه وقيل في
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب ان فيها تعزية وتهنئة وما من تعزية الا وتحتها تهنئة ولا تهنئة الا وتحتها تعزية فلما قال فمنهم ظالم
لنفسه كان ذلك تهنئة له لئلا يقع في الاياس ثم ذكر المقتصد بذكر الاقتصاد له تهنئة وتعزية للظالم ثم ذكر السابق بالخيرات
وفي ذلك تهنئة او تعزية للمقتصد لان الله تعالى يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون فالظالم لنفسه افتقر الى حال
المقتصد والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم لنفسه والمقتصد افتقر الى حال السابق والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد لانه نال
اعلى المراتب فقد جاوز ما دونه والمقتصد قد جاوز مرتبة الظالم لنفسه فالا هو اعلى منه والسابق قد جاوز مرتبة المقتصد ونال اعلى
منها فلا يفتقر الى ما دونها قال بعضهم الظالم هو طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى والسابق طالب المولى قال الحسن الظالم الباقي مع
حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق المستغرق في فناء حاله قال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة والمقتصد وقف في طلب الثواب
والسابق قائم في رؤية الصفات قال النصرآبادي في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب لا ميراث الا عن نسبة صحح النسبة ثم ادع الميراث
وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله تعالى خطابه وكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة والثواب والعقاب
والمقتصد فهم محل الجزاء والاعواض من الجنان والسابق اشرف التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه قال بعضهم
الظالم نظر من النعمة الى المنعم والمقتصد نظر من المنعم الى النعمة والسابق نظر من المنعم الى المنعم ولم يكن فيه منه فضل يلاحظ
سواه او يشهد غيره قال ابو يزيد في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب قال الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص
مضطجع على باب الرجا والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق مضروب بسوط
المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان للسابقين قال محمد بن
الفضل استعمال العقل للظالمين وتحقيق الايمان للمقتصدين وتمام المعرفة للسابقين قال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين
والحقيقة للسابقين قال ابو يزيد الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال ابن عطاء
العبادة غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم والعبودة تحقيق ومشاهدة للسابقين قال ابن عطاء الظالم
معذب والمقتصد معاتب والسابق ناج مقرب قال الجنيد الظالم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الامل مطروح
على باب الرحمة والمشية والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب الفقر والسابق مضروب بسوط

المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب المشاهدة والبشرى واللقاء قال ابن عطاء قدم الظالم لئلا ييأس من فضله والسابق
مقدم بسيفه لكن أظهر لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا كرمه فيرجعوا إليه قال الجنيد الظالم لنفسه على وجهين أحدهما ظالم لنفسه يحرمها
حظها من الدنيا وظالم لنفسه يحرمها حظها من الآخرة وظالم لنفسه يحرمها حظ الشهوات والارادات من حظوظ الدنيا وظالم
لنفسه بأن يحرمها شهوة الآخرة حتى لا يطلب الجنة والثواب لأجل نفسه لأن كليهما من حظوظ النفس بل طالب ربه
على غير حظ النفس فيه فالظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق لأن المقتصد والسابق طالبان حظوظهما والغافلان
مع أنفسهما ذا وقف مع سبقه وذا وقف مع اقتصاده وهذا ظلم نفسه فأفناها ومنعها حظوظها فهو فاني عن حظوظه
فلذلك سبق السابقين قال ابن عطاء يحتاج قائل التوحيد الى ثلثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية
فمن منّ الله تعالى عليه بأنوار الهداية فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن منّ عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش
ومن منّ عليه بنور العناية والرعاية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي هي لأهل الغفلات فالنور الأول للظالم
والنور الثاني للمقتصد والنور الثالث للسابق سمعت النصرآبادي يقول القرب على الدرجات الأعلى والمقامات الأرفع بالإرث
الإرث بصحة النسب صحيح النسبة وخذ الميراث ولا تأخذ ميراث الحق إلا من صحة نسبته بالحق والى الحق دون الأسباب والوسائط
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتقون قال الواسطي في قوله تعالى
ثم أورثنا الكتاب أورثهم علمه من علمهم بنفسه فقال تعالى الرحمن علم القرآن قال القسم في هذه الآية ليس كل من اصطفيناه المعنى
تتم له المعاني أجمع إلا أن تتم له ذلك فيتم الإثارة يقول فمنهم ظالم لنفسه مكلفها ما لا تطيق من الطاعة يعني ما فوق الطاقة من العمل
والمقتصد المتوسط في الفعل والسابق هو الفاعل على حد السعة ولا عدد والظالم ههنا محمود وإن كان لفظه مذموما قال القسم في قوله
تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الناس على ثلثة أثلاث في الدنيا أما في الحسنات وأما في السيئات وأما
في الشهوات وفي الآخرة أما في الدرجات وأما في الدركات وأما في الحسنات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات
ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو متحير في الحسبانات قال يحيى بن معاذ
قوله ثم اصطفينا من عبادنا هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما روي عنه عليه السلام أنه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج
وظالمنا مغفور له وقال يحيى اصطفاهم من كدورتهم وخلصهم بفهم القرآن والقيام بحدوده واصطفاهم للمشاهدة والموافقة ولما
أسدى إليهم من مجالسته ومؤانسته قال الواسطي هم عبيد لو جوا بالفضل وغدوا بالفضل ويردون الى فضل بلا مواساة ولا عوض
ولا مكافأة لذلك قال قائل من أهل الحقيقة إن من كرمه أنه لا يقبل إلا كل معيب وقيل لا يقبل إلا كل مجيب النجبة لخطابه فهو به
لقربه فاستملت عليه أنواره وظهرت عليه آثاره فهو في آثاره يتردد ومن ذلك قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا في أزليته وصفاهم عند خلقتهم وقال جعفر النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال أيضا من نظر بنفسه الى
الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال محمد بن علي الاصطفائية أوجبت
الإرث لا الإرث أوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين الظالم والمقتصد والسابق والظالم نفسه على الظالم
سابق في ميدان الاصطفائية لذلك قدمه وأزال العلل عن العطاء بقوله تعالى جنات عدن يدخلونها قال القسم الظالم ذاكر والمقتصد

متذكر

متذكر والسابق غير ذاكر ولا متذكر لأنه ليس في حد الغفلة والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه أن الظالم ينساه في وقت معصيته
فيذكره في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في أن لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت فيحتاج أن يذكره وأنشد
القاسم في إثره أبلغ أخاك وإن أخا احسان إلى حسنا إني وإن كنت لا ألقاه ألقاه وأن طرفي موصول برؤيته وإن
تباعد عن مثواي مثواه الله يعلم أني لست أذكره وكيف أذكره من لست أنساه وأنشد أيضا لا لأني أنساك
أكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني قال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من أيام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرة
والسابق على الأراك ينظر لا يغيب عن المشاهدة بحال سمعت محمد بن عيسى يقول سمعت أبا الحسين بن زرعان
يقول في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهم الهمج الذي لا خير فيهم ومنهم مقتصد متعلم على سبيل النجاة ومنهم سابق بالخيرات
العالم الرباني قال بعضهم ذكر الله تعالى الاصطفائية في موضع من كتابه فقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم
يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع آخر فقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ثم الاصطفاء ثم
قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فأكرمهم بالاصطفائية ثم بين أنهم متفاوتون في تلك الاصطفائية
فقال هم عباد وهم أصفياء إلا أنهم على درجات فمنهم ظالم لنفسه بالركون إليها واتباع شهواتها ومنهم مقتصد قائم بطاعة
ربه وربما يقع التفات الى النفس فيغفل عقله فيقع في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي أسقط عنه رؤية النفس
جملة فلا يراها ولا يلتفت إليها ولا يسكن الى شيء منها فالظالم لاهي عن سؤاله فإذا انتبه سأل طريقة الأمر والنهي
والمقتصد سأل عن طريق الجنة والسابق سأل عن طريق الاستقامة قال بعضهم الظالم مشغول عن الذكر والمقتصد
مشغول بالذكر والسابق مشغول بالمذكور عن الذكر قال بعضهم سؤال الظالم الهداية والوقاية وسؤال المقتصد العناية
في دخول الجنة وسؤال السابق الهداية الى الرب جل اسمه ليزول عنه الكرب قال محمد بن علي الترمذي لكل واحد من هؤلاء الثلثة
نوع من السؤال أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فسؤال الظالم أسألك الأمان بك والكفاف من الرزق وسؤال المقتصد
أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وسؤال السابق أسألك
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك قال بعضهم الظالم من يكون أعماله رياء والمقتصد من يكون أعماله بعضها رياء وبعضها
إخلاصا والسابق من تخلص عمله للسنة قال بعضهم الظالم من أخذ الدنيا من حلال كان أو حرام والمقتصد من يجتهد أن لا يأخذ إلا
من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة وأعرض عنها قال أبو عثمان من وحد الله تعالى بلسانه ولم يوافق فعله فهو ظالم
ومن وحد الله تعالى بلسانه وأطاعه بجوارحه فهو مقتصد ومن وحد الله تعالى بلسانه وأطاعه بجوارحه وخلص له عمله فهو سابق
قال بعضهم الظالمون هم الذين نزلوا عن الصحابة والمقتصد من عادة الصحابة رضي الله عنهم والسابقون هم الخارجون
الأولون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبه من أجل
الدنيا والمقتصد الذي يحبه من أجل العقبى والسابق الذي أسقط مراده لمراد الحق فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة
سلطان الحق عليه قال بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق وإجلالهم له والمقتصد الذي يريد بطاعته المحبة
والسابق الذي حمله حب الآمر والناهي ورضاء الآمر عن أن يريد به شيئا سواه قال بعضهم الظالم الناظر الى صفته والمقتصد المتبع

به فضلة والسابق الذى يرى فضل الله تعالى عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذى استوى
ظاهره وباطنه والسابق الذى باطنه خير من ظاهره قال بعضهم ميراث الكتاب لمن يظلم نفسه ويحملها ما لا تطيق من انواع المجاهدات
فيكون اوقاته كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس فى مراده ومقتصد فى طلب الدنيا وما يبعده عن ربه ويقطعه عنه وسبق السابقين
فى البدار الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذلك قال السيد الماضى السابق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
قال بعضهم الظالم الطالب للدنيا متمتعا بها والمقتصد الطالب لها من وجوهها والسابق التارك لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالم
اهل الذنوب والمقتصدون اهل التوبة والسابقون اهل الورع وقال بعضهم الظالم الذى يعبده خوفا من النار والمقتصد الذى
يعبده طمعا فى الدرجات والسابق الذى يعبده بلا سبب وقال بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق
وقال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بسره وقال بعضهم الظالم المظهر لفقره والمقتصد
المستر لفقره والسابق المستغنى بفقره قال بعضهم الظالم الذى يجزع من البلاء والمقتصد الذى يصبر على البلاء والسابق الذى
يتلذذ بالبلاء قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقتصد من غلب قلبه نفسه والسابق من كان قلبه ونفسه فى
جهة الحق عز وجل قال بعضهم الظالم فى الطلب والمقتصد فى الهرب والسابق متمكن وقال بعضهم الظالم طالب هو يرجوا
ان يجد والمقتصد طالب وجد البعض ويرجوا الاتمام والسابق مطلوب قال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد وارد والسابق
ممكن فالقاصد شغله فى قصده والوارد شغله فيما ورد عليهم وفيما وردوا عليه والمتمكن نسى منزله لما عاين حسن قيام الله تعالى
به وله وهؤلاء ثلثة قوم غابوا عن وصفهم وحظهم من الاوقات وقوم جاوزوا درجة النعوت والصفات وقوم اشتملت عليهم انوار
الذات فهم على انواره يتقلبون وعن حكمه ينطقون قال بعضهم الظالم هو النفس لانها لا تالف الحق ابدا والمقتصد القلب لانه يتقلب
فى كل ساعة والسابق الروح لانه لا يغيب عن المشاهدة قال محمد بن على الترمذى الظالم نفسه الى عفو الله تعالى والمقتصد
الى رضا الله تعالى والسابق بالخيرات الى رضوان ورضوان من الله اكبر قال بعضهم الظالم المقتصر على الفرائض دون النوافل
والسنن والمقتصد الجامع بينهما والسابق الذى يكون معاملته على الحقيقة قال ابن عطا حمد الظالمين على العادة وحمد المقتصدين
على اللذة وحمد السابقين على الثقة قال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد ينزع عن طلبها و
المقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته منها والسابق الذى نبل قدره وكرمت نفسه ان يحدث نفسه بشئ منها قال بعضهم الظالم
الذى يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذى يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذى يعبده على الهيبة والاستحقاق
ورؤية المنة قال بعضهم الظالم الذى ياكل الدنيا بالتمتع والشهوة والمقتصد الذى ياكلها من حلالها والسابق الذى ياكل
للقوام بالخدمة وقال بعضهم الظالم المجتهد والمقتصد المستقيم والسابق الصديق وقال بعضهم الظالم العالم باحكام الله تعالى
والمقتصد العالم باسماء الله تعالى وصفاته والسابق العالم بالله تعالى وباسمائه وصفاته واحكامه قال بعضهم الظالم لنفسه آدم
والمقتصد ابرهيم صلوات الله عليه والسابق محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم الظالم لنفسه اعطى فمنع والمقتصد اعطى فبذل
والسابق منع فشكر قال بعضهم الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم الظالم من استغنى بماله والمقتصد
من استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه تعالى قال بعضهم قدم الله تعالى الظالم لانه لم يكن له شئ يتكل عليه الا ربه فاعتمده

واتكل عليه

واتكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد على حسن ظنه بربه واتكل السابق على حسناته قال بعضهم قدم الله تعالى الظالم ليعرف انه
لا يبعده من رتبه واخر السابق ليعلم ان المنة له عليه فى طاعته حيث وفقه لذلك واخر لا يؤمنه ذلك من طرده وابعاده وذكر
المقتصد فى الوسط منزلة بين المنزلتين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبرى يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول السابق العلماء والمقتصد المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذى اشتغل بمعاده والمقتصد الذى اشتغل
بمعاده ومعاشه والظالم الذى اشتغل بمعاشه عن معاده قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن سمعت النصرابادى
يقول لما كان حزنهم الا لله بين احوالهم ونسيان انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراز
اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الآخرة قال الله تعالى مخبرا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وانما احزانهم
للاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا فى الدنيا فنعموا وعاشوا فى الدنيا عيش الجنانيين قال القسم فى هذه الآية الحزن لزوال
النعم وتقليب القلب وسلامة العاقبة قال بعضهم كان حزنهم فى الدنيا طلب قوت من حلال وقال بعضهم حزن القطيعة
وقال بعضهم حزن المحاسبة قوله تعالى ان ربنا لغفور شكور قال الواسطى شكر الله تعالى للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه
ان يرى النعمة من الله تعالى ابتداء وانتهاء قال سهل غفور لذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة روى بعض اهل الورع
متعلقا باستار الكعبة يقول من مثلى الهى ان اذنبت منانى وان تبت رجانى وان اقبلت ادنانى وان ادبرت نادانى
ان ربنا لغفور شكور غفور للذنب العظيم شكور للعمل اليسير قوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر التميمى يقول ان كانت اعمالك مكتسبة فبفضل الله تعالى عملت والفضل غير مكتسب وان كان مكتسبا
لم يستحق فضلا الا ترى ان الله تعالى يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله سورة يس وهى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يس والقرآن الحكيم قال جعفر الصادق عم يس اى يا سيد مخاطبا صلى الله عليه وسلم
قال النبى صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله تعالى يس
وهذا تبيينه بقول النبى عليه السلام حين قرأ على المنبر ونادوا يا مال وقوله لابى هريرة يا باهر وغير ذلك فلما اخبر الله تعالى عنه
بالسيادة منها واوله بتصريح صرح بذلك فقال ان الله تعالى دعانى سيدا فانا سيد ولد آدم ولا فخر اى لا فخر لى بالسيادة لان
افتخارى بالعبودية اجل من اخبارى عن نفسى بالسيادة قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال ابن عطا حق القول
على اهل الشقاوة فى الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية فالنبى صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من سمعه الحق فى الازل
نداء السعادة فاذا سمع نداء النبى صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا
قال ابن عطاء وجعلنا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات
وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه ترددوه فى الغفلة عن الاعتذار لما سبق له منه من الجنايات قوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر
الحسين شرف منازل الذاكرين من نسى ذكره ومشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن الرجوع الى رؤية الذكر قوله تعالى انا نحن
نحيى الموتى قال محمد بن على الترمذى انا نحن نحيى الانفس الميتة بتوفيق الخدمة ونحيى القلوب الميتة بانوار الايمان ونحيى الاسرار
الميتة بانوار الاطلاع ونحيى الافئدة الميتة بانوار المشاهدة قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى قال ابن عطاء بالفطرة جعل

الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة قال الحسين كل قلب يشتغل بالثواب عن حرمة الامر فهو اجير وليس بعبد
وانما يعمل على الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله تعالى لا يلتفت الى الثواب قال بعضهم العبد الحقيقي من عمل على رؤية
الفطرة لا في الاجر واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر تعالى قوله تعالى قيل ادخلوا الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي قال حمدون القصار
لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط منها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الا تراه يقول في وقت دخول الجنة
يا ليت قومي يعلمون تحدثه النفس ادراك رؤية الخلق قوله وآية لهم الارض الميتة احييناها قال ابن عطاء والقلوب الميتة بالغفلة
احييناها بالتيقظ والاعتبار والموعظة واخرجنا منها معرفة صافية تضيء انوارها على الظاهر والباطن قوله سبحان الذي خلق
الازواج كلها قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل بذلك انه خالق الازواج منزه عن الزوج
مستغني عنه قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال طاوس لو علموا عمن شغلوا ما هناهم ما اشتغلوا به قال ابن عطاء
شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشغال قال الجنيد احياء اقوام بالرحمة في مقعد صدق عند
مليك مقتدر فهم متقلبون في الرحمة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بزيادة منة فقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون في شغل شغلهم حظوظ النفس عن هذا المغني وهذا المشهد وسئل بعض المشايخ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
اهل الجنة البله فقال من رضي من الله تعالى بالجنة فهو ابله قال القسم في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال اهل الجنة
في درجاتهم على تفاوت ظاهر ومعان مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرج ومنهم من هو مربوط برؤية الصفات والنعوت
ومنهم من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط الحقيقة حقه مغيب
عن ظاهره وحكمه مستترا فيما لم يزل مستترا فيه من تقديره وتصريفه واختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الحسين
اتم الحق تعالى قطع اهل الجنة بتجليه عن الالتذاذ بالجنة لانه افناهم بتجليه عنها لان لا تدوم لهم اللذة فيقع بهم الملل برجوعهم الى اياهم
بعد تجلي الحق لهم يوفر اللذة عليهم والحق لا يلتذ به قوله لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قال ابن عطاء مكر بالخلق في كل موضع وخاطبهم
بكل شيء حتى في الجنة بقوله لهم فيها فاكهة ولو علت هممهم لما عادوا الابصار الجنة وما فيها بل فوجوا منها طالبين محل الرضا
ومشاهدة الحق كمن علت همته وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم حين اخبر عنه فقال ما زاغ البصر وما طغى قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابن
عطاء السلام جليل الخطر وعظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم
قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم قال الثوري النفس ثلاثة نفس العبودية ونفس الربوبية ونفس الرب تعالى
قال ابو سعيد الخراز نفوس الاولياء في دار الدنيا على مقام العبودية ونفوس عامة المؤمنين على مقام الاجر ونفوس الاعداء على مقام
الحرية واهل الحقيقة نفوسهم عبيد في الدنيا وارواحهم في نعيم الجنة فمن كان عبدا في دار الدنيا كان قريبا من الحرية ومن كان اجيرا في الدنيا
كان قريبا في البلوغ الى الآخرة ومن كان حرا في دار الدنيا كان عبدا ذليلا في الآخرة قال الواسطي من عبد الله تعالى لنفسه فانما يعبد
نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرة تبعها الربوبية فقد اصاب قال شقيق البلخي
العبودية ثمرة خاتمتها العزلة ورأسها التوبة سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن الريحاني يقول العبادة على ثلاثة
اركان على القلب والعين والاذن فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض والاعتبار وعبادة الاذن القول بالحق والصدق

سمعت

سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الشقاق يقول العبودية على ثلاث مراتب ان تكون فيما بينك وبين ربك خدوما
وان تكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم سمعت النصراباذي يقول امر
الموقف الاكبر صعب فمن اقر فيه فقد ترك الحرمة ذلك الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد عليه بقوله تعالى اليوم نختم
على افواههم فمن اقر في ذلك الموقف فان امره صعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق
قال ابو بكر الوراق من عمره الله تعالى بالغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالا في الامن طفوليته وشبابه وكهوليته
وشيبته الى ان يبلغ ما ذكره الله تعالى عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله تعالى بذكره فان تكرر
الاحوال لا تؤثر فيه لانه متصل الحيوة بحيوة الحي الذي حيي به وبقوته قال الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قوله تعالى ان هو الا ذكر
وقرآن مبين قال سهل هو التذكر والتفكر لمن قارنه واتعظ بموعظته واثر باوامره قوله تعالى لينذر من كان حيا قال ابن عطاء
من كان في علم الله تعالى حيا احياه الله تعالى بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال جعفر ليبلغ الرسالة الى
من سبقت له من الله تعالى العناية قال الجنيد الحي من تكون حيوته بحيوة خالقه لا من تكون حيوته ببقاء هيكله ومن كان
بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كانت حيوته به كانت حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة
الحيوة الاصلية قال الله تعالى لينذر من كان حيا قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قال الواسطي ضرب
الامثال في القرآن اعلاما لصحة الطرق للموحدين على حجة ليعلموا ان قليلا من رواح نفحاته خير من كثير توحيدهم ومعاملاتهم
وقال في قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم
والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الحسين ابدا الاكوان كلها بقوله كن
اباية لها وتصغيرا ليعرف الخلق اماتتها فلا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فاشتغل الخلق بزينة الكون
فتركهم معه واختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون فاحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للآثار فيهم طريقا

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته
احد في وحدانيته وواحد في احديته قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال ابن عطاء زين الله تعالى سماء الدنيا
بالكواكب وزين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة قوله تعالى الا عباد الله المخلصين سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحيا والخوف والرجا و
المحبة والهيبة فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحيا يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من
الذنوب ومن ذكر الرجا يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة تصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية على خلال ثلث العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل
علم لان قسمة القصد بالعلم وقسمة الرؤية بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول صحة البقاء مع الله تعالى اخلاص العبودية لله تعالى وفناء رؤية العبد مع الله تعالى ببقاء حظه من الله تعالى سمعت ابا بكر بن عبد الله
يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط

والزندقة قال بعضهم طلب الاخلاص مع مقارفة الذنوب تمني سمعت ابا عثمان المغربي يقول سئل عن الاخلاص فقال الاخلاص ما لا يكون
للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الافعال وهم عنها بمعزل ولا يظهر
عنهم الطاعات ولا تقع منهم اليها رؤية ولا بها اعتداد وذلك اخلاص الخواص قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع
اطلاعان اطلاع التخصيص في الحياة والبقاء والاطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك قال بعضهم اطلع في النار فرأى امثاله
فيه واشكاله فعلم ان عمله لم ينجه وانه انما النجاة فضل ربه عز وجل قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي مستسلم مفوض في كل
حال الى ربه راجع اليه بسره لا يحالته الاكوان بافيه قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عطاء اي سقيم مما ارى
من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم اي سقيم القلب لفوت مرادي من خليلي لان الخليل ابدا يكون سقيم القلب في القرب
والبعد وانشد وما في الدهر اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حال لخوف تفرق او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي وقيل اني
سقيم شائق الى لقاء الحبيب قال الواسطي السقم طبع الحيوان كلها ومن كان آخره الموت فهو سقيم ومعناه سقيم القلب في
قضاء حقوق الله تعالى وفي جميع الاشياء بالعبد سقم الارادة وهو قلة الصفاء في المعاملات قال فارس اي سقيم القلب ان وافقتكم على
اعمالكم قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال ابو سعيد الخراز اني ذاهب الى ربي سيهدين لما فني الموجود وانقطع
القدرة وثبت المشهود وبقي [illegible] قال اني ذاهب الى ربي قال الجنيد كيف تطلب الهداية وانت تتبع [illegible] الهداية نداء السؤال
بقوله رب هب لي ثم امر بذبح ابنه ليخلو سره لربه لانه في الهدى والهداية والهدى خلو السر عما سوى الحق فاراد الحق
عنه مواقف السؤال والالتفات والوسائط حتى يتم له مقام الهداية قوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال ابن عطاء لما سعى في الطاعة سعيه
وقام بحقوق الله تعالى عليه حسب ما رضي الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه ابتلى الخليل وفرح بمكانه قيل له اذبحه فانه
لا يصلح للخليل ان يعرج على شيء دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه لما اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح
عظيم قوله تعالى قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال بعضهم القربان ما يتقرب به العبد الى ربه والتوبة [illegible]
للعابدين والقرب للعارفين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في قصة ابراهيم عليه السلام
بذبح ابنه صلوات الله عليه حين يقول اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى العزم على الصبر فيما جاءك من البلاء
وابراهيم عليه السلام خلا من مساكنة الاشفاق الذي هو من صفة الطبع الذي لا يمكن للنفوس مباينته في حين مسيس البلاء وانما
استحق الثناء بالصبر على البلاء مع استعمال الرضا على ما خامر القلب من مرارة البلاء وقطع ذلك بالاستبشار وحسن اللقاء بنفس قد
برئت من وجود ما ابتليت به فذاق الرحمة التي لولا التمسك بالعصمة لجمحت النفس على مثله صرف البلاء قال الواسطي
نقل الله تعالى ابراهيم عليه السلام من حال البشرية الى غيرها وهواه لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت
في قلبه محبته لان وجود محبة الله تعالى في قلب ابراهيم عليه السلام مع رحمة الولد محال فنظر الى اقرب الاشياء الى قلبه فوجد ابنه الاقرب فامره
بذبحه وليس المقصود منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة فحيث نودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت
ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما اردناه قوله تعالى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز

اسرع

اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كيلا يرجعا عن رؤية السلامة فيزول معنى البلاء ومن تبع موقع
المخصوص لا يرغب بالصبر على الحقيقة موجوده قال الواسطي الصبر بهما الى التولي قبل مجاوزة المحنة فاذا صادف المحنة احتملها
بلا كلفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول في قوله تعالى افعل ما تؤمر انه اخلاهما فيما ابتلاهما من علم ما يراد
بهما كيلا يرجعا عن رؤية السلامة والعافية فيزول معنى البلاء ويحصل مكانه الفضيلة ولا يتحقق على حقيقة موجودة وكذلك
طوى عنه علم السلامة في حين القذف في النار ليعطي حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض ويستحق اسم التسليم ويلقى اختيار
الله تعالى بالاجابات والتعظيم وذلك قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول غاية البر في غاية الخفاء وهو صفة الخليل عليه السلام قوله لابنه صلوات الله عليه اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر حتى فدي بالذبح العظيم قال الروذباري عظم قدر الذبح حتى فدي به اسمعيل عليه السلام قوله تعالى فلما اسلما وتله
للجبين قال ابن عطاء انقادا للامر ورضيا به قال جعفر اخرج ابراهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة صلوات
الله عليهما قال بعضهم في قوله تعالى فلما اسلما ارى هو ابس نفوسهما ورايا حسن اختيار الله تعالى لهما وعلما ان حقيقة المحبة
في الطاعة بسلم اسمعيل نفسه للامر وسلم قلب ابراهيم من الشفقة عليه فاتتهما البشرى بقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قوله
ان هذا لهو البلاء المبين قال الجريري البلاء على ثلثة اوجه على المخلصين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات
وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختيارات قال الحسين البلاء بالله والعافية من الله والامر عن الله والنهي اجلال
قال الواسطي البلاء هو التقليب في احواله وشواهده وشواهد التحقيق الى ان يغني من التقليب في صفاته فيستريح من تقلب
في شواهد التحقيق فهو بلاء حتى يتقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه البلاء ورؤيته وان من صحب الاحوال
فهو قدره ومن صحب الحق بالحق فهو حفظه قال الواسطي البلاء نعمة من شاهده فسهل عليه بذلك البلاء فلم يؤثر فيه الاوجاع
في النار وذبح الابن صلوات الله عليهما قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه
على اظهار فقره الى الله تعالى وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت خير
النساج يقول دخلت بعض المساجد فاذا فيه بعض الفقراء وكنت اعرفه فلما رآني تعلق بي فقال اعطف علي فان
محنتي عظيمة قلت ما محنتك قال فقدت البلاء وجوزيت بالعافية وانت تعلم ان هذه محنة عظيمة فبحثت عن حاله فاذا
قد فتح عليه بشيء من الدنيا قال الجنيد البلاء هو الغفلة عن المبتلي قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال بعضهم جليلا عند الله لانه قبل على
نبي بن نبي واجري عليها نبي بن نبي كذلك ذكر في التفسير انها كانت تلك الشاة التي تقبلت من احد ابني آدم فترتع في الجنة الى
زمان ابراهيم ففدى به ابنه اسمعيل عليهما السلام قال بعضهم الحكمة في امر الله تعالى ابراهيم بذبح ابنه عليهما السلام انه لما اراد الله
تعالى ان يزيل عن سر ابراهيم محبة ابنه لئلا تزاحم محبته محبة غيره فكان المبتغى [illegible] باتمام امر الله تعالى ابراهيم من ذبح الابن
اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا حصول الذبح الا ترى انه لما اخذ السكين انقلب فلم يقطع فنودي وفديناه بذبح
عظيم اي قد حصلت ما طلبناك به من طريق الاشارة فيما تقدم منا اليك قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين قال الواسطي ثناء
حسنا وقبولا عند جميع الامم قوله تعالى كذلك نجزي المحسنين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول المحسن من

احسن الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بسوء الخلق ويحسن عبادة ربه تعالى فلا يشوبها بشيء
من الريا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول بين العبد وبين الله تعالى الف مقام من نور وظلمة وانما كان
اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا الى القرب ولم يكن لهم رجوع وذلك جزاء المحسنين قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
قال سهل من القائمين بحقوق الله تعالى قبل البلاء قال الواسطي من العارفين ان التسبيح لا ينجيه مما هو فيه وانما نجيه منه الفضل
وسابق القضاء وقال بعضهم فلولا انه كان من المسبحين اي من المتعرفين الينا في الرخا قبل الشدائد وهو كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال ابو عثمان من مال الى
شيء سوى الله تعالى او عظم شيئا سواه فذاك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق منه بقوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين قال القسم
ما انتم بمضلين الا من اوجبت عليه الضلالة في الابتداء قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم قال ابن عطاء لكل مقام ...
ولهم مقام الخدمة قال جعفر الخلق مع الله تعالى على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان
وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة هذا معنى قوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم قال ابو عثمان معلوم في علم الله تعالى الى ما ذا يصير اهل كل مقام قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قال بعضهم لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا وانا لنحن المسبحون وانا لنحن فلما اظهروا اسرارهم
عارضوا الظاهر افعال الربوبية بالمعارض حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ص قال ابن عطاء معناه وصفا قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطايف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة قوله والقرآن ذي
الذكر ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض عما يراد بهم
وذلك منهم قريب قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم قال عمرو المكي لقد وبخ الله تعالى التاركين للصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار
بقوله ان امشوا واصبروا على آلهتكم هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله اصبر على ما يقولون سمعت عبد الله الرازي
يقول كتبت هذا من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه الصبر ثلثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضاء
بحلاوة القلب سئل بعضهم عن الصبر فقال هو الفناء في البلاء بلا ظهور ولا اشتكا قوله تعالى وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر شددنا
ملكه بالعقل والتقى قال ابو عثمان شددنا ملكه بالتوفيق والانابة قال الجنيد شددنا ملكه بوزراء صالحين يدلونه على الخير كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بوال خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه قال سهل في قوله تعالى وشددنا
ملكه قال بالعدل قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل وآتيناه الحكمة اي اعطيناه علما بنفسه والهمناه بمواعظ امته
ونصيحتهم قال ابن عطاء العلم والفهم وقال في موضع آخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال
صدق القول وصحة العقد والثبات في الامور قال الحيري مخاطبة الابرار ومجانبة الاشرار قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه قال ابو عثمان ايقن داود عم باوايل البلاء فالتجأ الى التضرع قال ابو سعيد الخراز لان الانبياء صلوات الله عليهم في الظاهر
زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود عم حين احس باوايل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر الله تعالى
عنه بما له في حال ظنه من الزلفى فقال وظن داود انما فتناه فتضرع ورجع فكان له بذلك عندنا لزلفى وحسن مآب قوله تعالى

وخر راكعا واناب قال سهل الانابة معنى الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار المقت قال ابو عثمان الانابة اجل من التوبة
لان التائب قد يرجع ببعضه فيسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا من رجع الى ربه تعالى بالكلية فارق المخالفات اجمع قال القسم انابة العبد
رجوعه الى ربه بنفسه وقلبه وروحه فانابة النفس ان يشغلها بخدمته وطاعته وانابة القلب ان يخليه مما سواه وانابة الروح
الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يتفكر الا فيه قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكره الله تعالى من فتنة داود عم وبلواه ومحنته
وما خرج عليه من عظيم التنصل والاعتذار ودوام البكاء والاحزان والخوف والتعظيم حتى لحق بربه تعالى فهذه وان كانت الموافقة
فيها تتسع فان عاقبتها عظمت وجلت وعلت قد اعطاه بذلك الزلفى واحظوه قال الله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عم عملا قط اتم له من الخطيئة ما زال خائفا منها
وهاربا عنها حتى لحق بالله تعالى قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة على الشر ما لم
يحجزها الخوف وان الشر يجذبها ما زجرها الخوف وما يجلب النفس من الطبع واتباع الهوى وقد حرم الله تعالى عليك هواها في
محكم الكتاب وحسبك في معرفة شرها ان جعل هواها ضد الحق فقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك ان في اتباع الهوى ضلالا قال ابن عطاء في قوله تعالى انا جعلناك خليفة في
الارض قال جعلتك خليفة في الارض لتحكم بين عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورايك وتحكم لهم لحكمك لنفسك بل تضيق على نفسك
وتوسع عليهم قوله كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم كتاب الله تعالى الا بقراءته بالتدبر والتفكر والتيقظ
والتذكر وحضور القلب فيه كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته قال ابن عطاء مبارك على من يسمعه
فيفهم المراد منه وفيه ويحفظ آدابه وشرايعه وفيه موعظة لاولي العقول السليمة الراجعة الى الله تعالى في المشكلات قال بعضهم من
بركة القراءة رزق التدبر في آياته ومن رزق التدبر في آياته لم يحرم التذكر والاتعاظ به قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته والاواب الراجع اليه الذي يستعين به ولا يستعين بسواه قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
قال ابو سعيد القرشي من غار لله تعالى وتحرك له فان الله تعالى يشكره ذلك الا ترى سليمان عم لما شغله الافراس عن الصلاة
حتى توارت الشمس بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انها كانت عشرين الف فرس منقش
ذوات اجنحة اخرجهن الشياطين من البحر فشكر الله تعالى صنيعه وقال فسخرنا له الريح ابدله مركبا احسن منها وانعم وقال بعضهم
قالت نملة الى سليمان عم تدري لم سخر لك الريح من جميع المملكة قال لا قال انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم ان جميع ما اعطيته زواله
كزوال الريح فلا تغتر به قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطاء مكني من مخالفة نفسي حتى
لا اوافقها بحال وقال بعضهم وهب لي ملكا المعرفة بك حتى لا ارى معك غيرك ولا تشغلني كثرة عرض الدنيا عنك قال سهل
الهم الله تعالى سليمان عم ان يسأل له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقصر به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم
قوة وقدرة من الجن والانس فوقع السؤال من سليمان عم على اختيار الله تعالى له لا على اختيار نفسه قال الجنيد وهب لي ملكا
على نفسي فاني ان ملكت الدنيا ولا املك نفسي اكون عاجزا وقال ايضا وهب لي ملكا ثم رجع ونظر فيها فسال قال
لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك فانه يشغل عن الملك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قا

ابن عطاء اتمام ما له ذلك ليبان حسن الصبر في الكف عن الدنيا ونظهر جميل الاجتهاد فيها لان الزاهد في الدنيا من نالها وصبر عنها قال جعفر وهب لي
ملكا القنوع بقسمتك حتى لا يكون مع اختيارك اختياره قال ابن عطاء لما سأل سليمان عم من ربه تعالى الملك سخر له الريح اعلمه بذلك
ان ما سواه ريح لا بقاء له ولا دوام وان العاقل من كان سؤاله الباقي الدايم قال ابن عطاء سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن
الدنيا مع القدرة عليها قال محمد بن علي وهب لي ملكا هو ان لا يشغله عن ربه شيء مما اتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من الملوك
وابناء الدنيا قال محمد بن علي كان سليمان بن داود عليهما السلام في ملكه اذا دخل المسجد جالس المساكين ويكون مسكينا جالس مسكينا
قوله تعالى فسخرنا له الريح قال ابن عطاء لما طفق سليمان عم بالافراس مسحا بالسوق والاعناق لما فاته من الصلوة باشتغاله بهن
شكر الله تعالى له ذلك وابدله فرسا لا يحتاج الى رايض وعلف ولا يبول ولا يروث وهو الريح قال الله تعالى فسخرنا له الريح
تجري بامره لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر عن الشعبي لما غار سليمان عم على فوت امر الله تعالى وهو الصلاة وافنى الذي
شغله عن ذكر الله تعالى عوضه الله تعالى عليه مما هو اجل مما ترك من جنسه وهو تاديب لمن شغله عن الله تعالى شيء فتركه وقبل على
عوضه الله تعالى عليه بما هو خير وابقى قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ابن عطاء في هذه الاية امنن على من اردت
بعطائنا فانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد قال ابن عطاء وافق معنا لحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلاء لحسن مشاهدة
المنعم والمبلي ونعم العبد عبد لم يشغله ما كان عنا قال بعضهم الصبر الفناء في البلاء بلا اظهار شكوى قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد يثني عليه بوجود ما اوجد عنده من الصبر فما ظنك بمن تولاه مولاه في بلائه بتواتر النعم وعرفه قدر الائه لم
يخله طرفة عين من نظره في البلاء من حسن الاختيار هل تلذذ الا بما يختار له وليه اولم يزل المختار لمن اختاره فنعم العبد عبد صبر لاجل
روية الثواب لذلك كان ايوب عم يرد الدود الى بدنه ليستوفي منه رزقه كيلا يفوته جزء من البلاء للذة في البلاء في
مشاهدة المبلي قال القسم محنة الانبياء عليهم السلام تاديب وترتيب وكشف عن ظهور حالهم للعام كقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم
العبد قال في قوله تعالى انه اواب اي راجع الى الله تعالى في صبره لم يطالع نفسه فيه لان تبرد الهم من اعظم العقوبات قال جعفر لم يستعذب
البلاء من لم ير البلاء عطاء نعم العبد عبد سره بلاؤنا كما سره عطاؤنا نعم العبد عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه
قال ابن عطاء انه اواب ارجاع بتقصير الخلق ونقصانهم وكمال الحق وجوده فرجع الى الكمال والجود قال محمد بن حنيف في قوله تعالى انا وجدناه
صابرا وقوله مسني الضر فقال مرة نطق عن نفسه ومرة كان مستنطق قال الجنيد الصبر اسبال التقوى قبل مخامرة المحنة فاذا اصابت
المحنة التي حملها بالاكلفة قال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات عصص الكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر
بساحة المعيشة وقال ابو سليمان الداراني الاواب الذي لا يشتغل الا بالله تعالى وقال ابو حفص الاواب الكن في السر والعلانية
عند فوادح الامور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن رزعان يقول في قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد قال معناه
انه استلذ وجود البلاء مع الله تعالى فاستزاد في البلاء وذلك قوله مسني الضر حيث ظهر عليه اثار العافية فان العيش في البلاء
مع الله تعالى عيش الخواص والعيش في العافية مع الله تعالى عيش العوام مسني الضر بفقدان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول في قوله تعالى انا وجدناه صابرا اي مستغنيا بربه في صبره فتم له الصبر

بذلك

بذلك واستوجب الثناء بقوله تعالى نعم العبد قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة هي خلو سره عن ذكر الدارين وما فيها حتى كان لنا خالصا مخلصا
قال سهل اخلص ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام عن ذكر الدنيا كانوا خالصة لا للمال جزاء ولا لشهود النفس بل بذكره
له به قبل خلقه لهم قال سهل اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله تعالى باشد كمن ذكر الله عز وجل قال الواسطي اخلصناهم
بخالصة لم يبق عليهم معها ذكرى الدار وهم الكونين وما فيها قال مالك بن دينار نزع الله تعالى ما في قلوبهم من حب الدنيا واخلصهم بحب الاخرة
قال ابن عطاء اخلصه للتحية خليلا قال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عند ذلك ورقت ارواحهم له
بارادته فهم على كشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منه الحسنى ففازوا بدرجة المخلصين قال فارس اخبر الله تعالى عن مريدين انهم اهل
الصفوة من عباده والخالصة من خلقه بقوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن كان عنده خالصا
كان وصفه شدة غلبات موافقة الحق على ظاهره وباطنه قال الجنيد الاخلاص ما اريد الله تعالى به من اي عمل كان سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهلا يقول الاخلاص التبري مما سواه قال بعضهم انا اخلصناهم بخالصة ابقيناهم في اعمالهم حسن
الثناء وقيل اخلصناهم بخالصة وقف باهتا والخالصة ذات الحق هي لمن خلصه بلا واسطة وذكر الدار فيه رفقا بهم عن ذكر الدار
باخلاصه ذاته لهم واهتنا اضمار حرف اقتصر على معرفة للاعتبار قوله تعالى اني خالق بشرا من طين امتحنهم باعلام تحثهم بذلك
على طلب الاستفهام فيزدادوا علما من عجايب قدرته وتلاشي عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سويته اي كما لما يستحق التعظيم لما بصر
الاختصاص التي خص بها من خصوص الخلقة فقعوا له ساجدين قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال ابن عطاء ابديت عليه اثار
شواهد عزتي وروحت سره مما يكون به العبيد روحانيين قال بعضهم في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي انه روح ملك وهو الذي
خصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملائكة له عليهم السلام قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال الفنا اخذ بهم شهود التعظيم
فلم يستجيزوا المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه لانه من اسقط الحق
عليه قهره قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال جعفر سخط الذي لم يزل مني جارية عليك وصلة اليك في اوقاتك المقدورة
واياتك الماضية قال الواسطي اللعنة على وجهين لعنة الابعاد وخذلان الى مدة كقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولعنة الاجلال
والابعاد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قوله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قيل الجنيد المخلص
الذي يكون سره بينه وبين ربه تعالى بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قال يحيى بن معاذ الاخلاص
تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين قال ابن عطاء يطرد به الغفلة ليعتبر به المعتبرون

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الا لله الدين الخالص ذكره وعبده على الطاعة فقال الا لله الدين الخالص
وهو الذي يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة ومن الرياء والعجب ورؤية النفس قال القسم في قوله تعالى الا لله الدين الخالص
تهديد للمتزينين بالعبادات وتعد الدنيا والاخرة كانه اشار بهذه الاية الى تحريض على الاخلاص لانه تعالى لا يقبل الا من كان
مخلصا قال القسم الدين الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدارين ولا حظا من الكونين قال حذيفة المرعشي الاخلاص
في العمل اشد من العمل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال القسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدر عليهم وليس الرضا من المشية والارادة
والقضاء في شيء قوله وان تشكروا يرضه لكم قال سهل اول الشكر الطاعة واوه رؤية المنة قال اكثر ترى الشكر رؤية العجز عن

الشكر انشدنا علي بن قتادة البلخي قال انشدنا القناد لابي علي الروذباري لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت
من حسن لكان ما زاد شكري ان شكرت له اليك احسن اذن بالاحسان والمنن فعارضه القناد وقال لو كان كلي شكرا لنعماء
الا تذكر ما اوليته من مينن لكان ما زادني من ان شكرت له منتهك المحسن في احسانه المحسن قوله واذا مس الانسان ضر دعا
ربه قال الواسطي الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون تحت خلقته وتقديره الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف
يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما قال ابن عطا القانت الذي يجتهد في العبادة
ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله تعالى عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من فعاله فليس بقانت قوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتاب والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه العبد
من موضع الاقتداء يصير بلاء ووبالا عليه لانه يدعي به قال الجنيد العلم ان تعرف ربك ولا تعد قدرك قال ابن عطا العلم اربعة
علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة قال ذو النون العلم علمان علم مطلوب وعلم موجود قال ابو يزيد العلم
علمان علم بيان وعلم برهان قال رويم العلم علمان مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها على علم والعلم حجاب وقال الجبلي العلم
جبر والجبر محو قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال حارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء قال الجنيد الصبر لزوم
الجوارح والحركات من جميع المخالفات اجمع التمام لما وعد الله تعالى عليه بقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال طاهر المقدسي
الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونه الصبر على اوامره وهو الذي بين الله تعالى ثوابه فقال حمل المؤن
حتى ينقضي ايام المكروه قال الخواص كذب اكثر الخلق في حمل اثقال الصبر فالجوا الى الطلب والاسباب واعتمدوا عليها كانها ارباب
وانشد ذو النون عبرت خطط في لحد سطرا قد قراه من ليس يحسن يقرا عاين الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر
صبرا قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو مربوط بارادة الاعمال ومنوط باول
الاعمال ومنوط باواخر الاعمال ومضمر في كل الاقوال وهو افراد الله تعالى بالعمل قال الجنيد الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله تعالى
والنفس اول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له الاجابة فلا اخلاص له وقال سهل نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا
غير ان يكون حركات العبد وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه هوى ونفس قال الجنيد الاخلاص ارتفاع رؤيتك
وفناؤك لمن فعلك وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى الله تعالى باخراج الخلق من معاملته بترك الحول والقوة قال
ذو النون ثلثة من علامات الاخلاص استواء المدح والذم في العامة ونسيان رؤيتها في الاعمال نظرا الى الله تعالى واقتضاء ثواب
الاعمال في الآخرة قال ابو يعقوب السوسي الاخلاص هو ما طلبه اهل الاخلاص والعلم ليشهدهم بالاخلاص وهم خارجون عن رؤية
الاخلاص في طلب الاخلاص فمن شهد وان خلصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
قال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة
قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال عيسى عم جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله
وقد قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره لان احسن القول ما اتى
به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كان الكل حسنا وذلك لما وقعت له صحبة التمكين ومقارنة الاستوا قبل خلق الكون ظهرت عليه انوار

في الاحوال فكان معه حسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات الا تراه يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيمة يعني الآخرون
وجودا والسابقون في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قال بعضهم اللب والعقل
مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين والجزء الذي في سائر المؤمنين فعلى احد وعشرين
سهما فسهم المؤمنين فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعشرون جزءا
يتفاضلون فيها على مقادير حقايق ايمانهم قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال بعضهم الايمان خمسة ثم
خمسة ثم خمسة اولا الشرح والتنوير بقوله تعالى افمن شرح الله صدره ثم الامتحان بقوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين بقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ثم التطهير بقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم ثم الكتبة بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان والخمس بعد ذلك معرفة الله باسمائه وانه واحد لم يزل و
لا يزال وليس كمثله شيء وهو السميع البصير والخمس بعدها التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح والاستقامة
قال السياري تولد الاسلام من الايمان وتولد الايمان من المعرفة وتولدت المعرفة من الهداية والنصرة ولا تكون الهداية والنصرة الا
بالشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال علي بن عبد الرحيم الصدر ساحة والفؤاد البيت و
القلب بيت المخدع وفيه الضمير مثلها مثل قنديل فالفؤاد النار والقلب الفتيلة والصدر الدهن فاذا كان الدهن حسنا لطيفا
النور نوره وصفا سراجه قال الواسطي شرح الله تعالى صدره اي وسع صدر النبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل الذات بعد احتمال الصفات
ما كذب الفؤاد ما رأى بالعين اي بعين القلب قوله فهو على نور من ربه على اليقين في مشاهدة ربه بالعبودية عن الملك والملكوت فلم
يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه فلما استوفى الاحوال وجاء على التمام شهد فخوطب بابهم الخطاب وابهم ذلك
الخطاب حين اخبر بقوله عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال عمرو المكي في هذه الآية هو وقوع نظر العبد على عظيم
علم الوحدانية وجلال الربوبية فيعمى بذلك عن كل محظوظ اليه بعد ذلك قال الواسطي في هذه الآية نور الشرح محنة عظيمة لا يحتمله
كل احد الا المريدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الارواح والاشباح بالدعاء تربيهم للحقايق والارواح قال القسم
اوائل الايمان الشرح والتنوير والشرح في حديث حارثة قال الترمذي اهل اليقين وحدوا الله تعالى قلبا وقولا وفعلا ووفوا له ذلك
بشرح الصدر الذي من الله عليهم وذلك قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قال ابن عطا افمن امن بالله وصدقه فهو على نور من ربه
اي على بيان من ربه قال بعضهم عرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم عن
النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعمى عن غيره ابصروه قال القسم فهو على نور من ربه قال الايمان بالقدر قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله قال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوة القلب بالاشياء والشدة لان بالنعمة يشكر وبالشدة تذكر و
انشد في معناه قد كنت في نعمة الهوى بطرا فادركتني عقوبة البطر وقال بعضهم ليس شيء من اباحة العلم تلذذا عوقب بتضييع
العمر وقسوة القلب وتعب الجسم في الدنيا قال عقوبة القلب الدين والقسوة والعمى قال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى
قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج سئل مالك بن انس عن هذه الآية فقال غير مخلوق قال الواسطي ان الله تعالى خلق الخلق فدعاهم عامة
وقبض بعد ذلك منهم وحذرهم به ثم اتاهم بخطابه وحيا وتنزيلا وكلاما يحكم القلوب وخطابا يفزع الامور فسماه قرآنا وكتابا

مبيناً وهدى ورحمة ونوراً وشفاءً وذكراً وعلياً حكيماً ومهيمناً ومباركاً وحبلاً وعهداً ومستقيماً وقيماً وصحفاً مطهرة فالقرآن ما دون
من الحروف فصار كلاماً كلّم به القلوب ارجحها واثر عليها والكتاب هو النظام مكنفاً بنظام رب العالمين نظاماً والمبين الذي بيّن
للخلق ما فيه والهدى الاستمالة بما حث فيه من عجائب الآيات والرحمة وقاية تقيك كل سوء والنور كل ما لاقى نوراً ايمانك
فاستنار به صدرك والشفاء هو شفاء لسقم القلوب والذكر هو الشخوص بالقلب الى الرب عز وجل والعلي هو الذي علا الكتب
فصار مهيمناً عليه وحكيماً فاصلاً يقطع الخطاب والحكمة فيها اسراره ومباركاً من مهيمنيته صار مباركاً وحبلاً من بركته صار حبلاً و
سبباً اتصالاً بينه وبين ربه تعالى وعهداً اعهده الى صاحبه فيه فنون مناره ومستقيماً يوم نائله بالتدبر والتفكر وقيماً شهيداً
على من اتبع الاوامر فيه وصحفاً مطهرة تطهر القلوب بركات معانيه قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الصديق الاكبر لانه شرفه بحظ الصدق وقعوده في مقعد صدق واقيم مقام الصدق واتم ايماناً به واكثر فيضاً عليه
من بركات صدقه وهو ابو بكر الصديق صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده مقامه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان حاضراً
وغائباً كما قال فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم فقلده عظم الدين في حياته وهو الصلاة فقلده المسلمون بعده فروع دينهم
قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال القاسم التوكل ان يكون بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده وان يكون بضمانه وعده
ايقن مما في يده وشغل المتوكل بمولاه لا طلب دنيا ولا آخرة ليس له طلب ولا ارب لانه يعلم ان المقادير قد سبق فلا تغيير ولا تبديل
قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال ابن عطاء انك ميت اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت به من حقائق
الترتيب والقرب قال جعفر انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم واولادهم ودنياهم وانهم ميتون مبعدون عما خصصت به
من انواع الكرامات قال بعضهم انك ميت عن بشريتك لاطلاع بركات الحق عليك وقيل انك ميت عن رؤية الاكوان بما فيها لمشاهدة الملكوت
وقال انك ميت عن شواهدنا ولولا ذلك ما اديت الرسالة وانهم ميتون عن شواهدك ولولا ذلك ما قبلوك وقال ايضاً انك ميت
عن شواهد ما سترنا وانهم ميتون عن شواهد ما اخبرنا ولولا ذلك ما اطاقوا اقامة الامر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
بمصر يقول قال ابو العباس بن عطاء انك ميت عن شواهد ما سترنا وانهم ميتون عن الآخرة وحقائقها قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به قال ابن عطاء الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وافاض من بركات صدقه على ابي بكر رضي الله عنه فسمي صديقاً وكذلك بركات الانبياء
والاولياء قال ابو سعيد الخراز الصدق منزلة تبلغ الآمل ما موله وقال اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضا والحب فعلامة الصدق
الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الايثار والصبر شاهد للصدق قال بعضهم الصادق من يطلب
خير الآخرة لا خير الدنيا ويصف لك اخلاق الله تعالى لا اخلاق المخلوقين قال الجنيد الصدق شيء به تمام الاحوال فكل حال خلا عنه كان ناقصاً
وقيل لاحمد بن عاصم الانطاكي ما انفع الصدق قال ما نفى عنك الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت ابا بكر
الطمستاني الفارسي يقول كل من استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله تعالى عن الفراغ الى خلق الله تعالى قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين قال ابن عطاء خلع العبودية من عنقه
من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله تعالى اذا
توفى الانفس يخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنائم

يتنفس

يتنفس نفساً لطيفاً وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتاً وقال حيوة النفس الطبعي بنور لطيف وحيوة لطيف
نفس الروح بالذكر لله تعالى وقال ايضاً الروح تقوم بلطيفه في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله تعالى خاطب الكل في الذر بنفس الروح
وفهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اتخذوا طرائق البدع في الدين قربة الى الله تعالى
فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان الله تعالى نزع عني
عصمة يمين الكفايات او المعونة على الموافقات هل يقدر احد ان يوصلها الي او ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على ما امر والصبر عما نهى والاتكال
عليه الى الخاتمة قال سهل الرحمة العافية في الدين والدنيا والآخرة وهو التولي من البداية الى النهاية قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قال سهل المفوضون اليه في جميع امورهم قوله انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق قال سهل انزل القرآن للناس بالحق ليهتدوا
بالحق الى الحق وليستضيئوا بانواره قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً قال الواسطي قطع الاطماع اجمع عنه ان يصل اليه احد الا به بقوله تعالى قل لله
الشفاعة جميعاً ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
قال سهل جحدت تلك القلوب مواهب الله تعالى عندها قال ابو عثمان كل قلب لا يعرف الله تعالى فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا
يفرح به الا ترى ان الله تعالى يقول واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قال سهل ابتلوا انفسهم باعمال فاعتمدوها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى راوها هباءً منثوراً فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله
بدا له منها الهلاك قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال الجنيد من يرى البلاء ضراً فليس بعارف فان العارف
من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة هو اقبال القلوب على الله تعالى ومن
رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطاء اراد
الله تعالى عباده وقلبهم في بسط العزة وتقدير القدرة فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال سهل امهل عباده تفضلاً منه الى آخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتي ولو رجعتم الي بالتوبة
في آخر نفس لقبلتكم قال الجنيد وسئل عن العبودية فقال الاعراض عما شغل عن عبادة ربه عز وجل وقال الجريري امر الله تعالى عباده
الا يعتمدوا على اعمالكم ولا تقنطوا من التقصير فيها فان العناية والرعاية سبقت العبادة الا ترى يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن معاذ في كتاب الله تعالى كنوز موجبة العفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والتضرع والمسألة وقال في قوله تعالى
قل يا عبادي واسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي اعتذروا اليه فما سلف منكم من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة
بعدها قال الواسطي من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته للحق قال ابو سعيد الخراز المنيب يعمل في انابته ثلثة اشياء
يستبطئ الموت لما يخاف من الفتنة في الدنيا ويستبطئ الثواب في القبر لما يرجو من جزيل العطاء في الآخرة ويستبطئ العبادة
لما يرجو من الخلود في مجاورة الرحمن والنظر اليه قال محمد بن خفيف همة المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة
قال الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة واحسن الخلق انابة الى الله تعالى ورجوعاً اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك مراعاة حق الله تعالى وملازمة حرمته اشتغل بعاجل الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس

وضيع في جنب الله ارفع ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه قال فارس يقول العالم من هرب منى الى وقته اى من هرب منى الى نفسه ووقته
بالتأسف على فوته اذا ذاته بعد غد امقامات ارباب معارف نزل عليه قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله الا الحر في
قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال الثوري في هذه الآية هم الذين ادعوا محبة الله تعالى ولم
يكونوا فيها صادقين قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال الواسطي ونجيهم لما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء زوال
النعمة ولا هم يحزنون على الفوات قال القسم سعادتهم السابقة وقضيته الماضية فيهم ولهم وعليهم لا يمسهم المنعمة في العبادات
قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين كل شيء اراد الله تعالى به الابانة والتذليل الباسه لباسة المخلوقية الا ترى كيف نزه عن
ذلك صفاته وكلامه فالله خالق كل شيء فالمخلوقات ليس لها عز الا بالنسبة الى خلقته وانها مخلوقة فنسبته اليه اعزها
قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف
من يشاء عن بابه قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمان في كتابه الى اهل جوزجان عبده الله تعالى على علم
ننفي عن صاحبها الجهل والريب والشبه ومن عبد الله تعالى خالصا رزق الحكمة ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك
قال الله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون لنقص عقولكم والبابكم دعوتموني الى عبادة غيره ولو ساعدكم التوفيق منه
لما حططتم رحالكم الا على بابه فانه باب الكرم والفضل قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطاء يقول في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
لئن طالعت بسرك غيري لتحرمن حظك من قربي وقال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره قال جعفر لئن نظرت
الى سواه لتحرمن في الآخرة لقاءه قال سهل لئن اشركت في الاعمال الظاهرة وهو الرياء ليحبطن عملك ولئن اشركت بالمنى
وهو التهم ليحبطن ايمانك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت السلامي يقول حقيقة العبودية تسليم الامور الى الربوبية
قال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة حكي عن بعضهم انه قال رؤي الجنيد في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال فنيت تلك العلوم وطاحت تلك الاشارات وابيدت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها
في السحر قال محمد بن علي من رأى منة الله تعالى عليه في ان وفقه لعبادته لزمه ذلك الشكر له ومن وفق للشكر لم يحرم الزيادة
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته في الاصل ولا في الفرع قال الحسين كيف يعرف قدر من لا يقدر قدره سواه
قال الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية ولم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره قوله والسموات مطويات بيمينه سئل الجنيد عن ذلك فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحان من نفى عن نفسه
ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون لخردلة او جناح بعوضة او اقل منها كذلك قوله تعالى قائم على كل نفس بما كسبت
كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال سهل
قلوب المؤمنين يوم القيمة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى الله عليه واله وسلم قال القسم واشرقت الارض
بنور ربها اى اشرقت الارض باولياء الله تعالى فانهم فيها انوار الله تعالى ومواضع حججه وغياث عباده وملجأ خلقه قوله تعالى وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم قال ابن عطاء السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليه خزنة الجنة يقولون سلام عليكم طبتم وهؤلاء ادناهم ومنهم من

يكون سلامه من الملئكة بقوله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وهؤلاء الاوسط ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله تعالى
سلام قولا من رب رحيم وهؤلاء ارفعهم درجة قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده قال ابن عطاء ان العبيد اذا شاهدوا
في المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التي لم يكونوا يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما قال جعفر وقالوا الحمد لله هو حمد العارفين الذين استقروا في دار
القرار مع الله تعالى وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
قال ابو علي ما تقرب اليه احد الا بالافتقار والعبودية والتذلل اذا التنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى موضع الملائكة
يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم وتنزيههم سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم قال سهل في قوله تعالى حم قال الحي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الله الذي وله به قلوب العارفين
العزيز عن درك الخلق العليم بما انشأ وقدر قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال سهل غافر الذنب
اى ساتره على من يشاء وقابل التوب ممن تاب اليه وخلص العمل بالعلم له ذي الطول اى ذي الغنا عن الكل قال بعضهم غافر
الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا اليه المصير تصديق الوعد قال بعضهم غافر ذنب المذنبين
وقابل توبة الراجعين شديد العقاب على المخالفين ذي الطول على العارفين قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا
يغررك تقلبهم في البلاد قال ابتدعوا غير الحق قال بعضهم المجادل هو الذي يجادل بالهوى لان المتبع لا يجادل بل يقتدي سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جراءة في الدين الا من قبل
الكلام والجدال والمراء والعجب وكيف يجترئ الرجل على الجدال والمراء والله عز وجل يقول ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
قوله تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك قال سهل هم الذين تابوا من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى
عليه السلام قوله تعالى هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابو بكر بن طاهر من آياته في الارض للعوام سوق الارزاق
اليهم من غير حركة ولا سعي منهم في ذلك ومن آياته للخواص من عباده مكان اوليائه واهل صفوته فمن صحبهم وتبعهم وصبر على مواقفهم
كفى اهتمام طلب الارزاق ورزق من حيث لا يحتسب قال الله تعالى هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابن عطاء
من آياته انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وتدبر
بالعناية قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال سهل المقت هو غاية الابعاد ومن الله تعالى فالكفار
اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم ومقت الله تعالى لهم اشد عليهم من دخول النار قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال بعضهم امتنا اثنتين السمع والبصر فعجزنا ان نسمع الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييت منا النفس والهوى فكنا نسمع
الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا مصرفين تحت القدرة وانت القادر علينا فهل الى خروج من سبيل قوله فادعوا
الله مخلصين له الدين قال ابو عثمان الاخلاص في الدعاء هو الذي اذا دعوته في كشف ضر فكشفه الزمت نفسك شكره الى
الابد واذا دعوته فلم يستجب بخير فاعطاك الزمت نفسك الحمد الى الابد وان لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين فانه
من خص نفسه بالدعاء كان ذلك من علامات النفاق والخذلان قال بعضهم من شرط الدعاء ان تدعو باخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم ما تسأل

ويكون سؤالك سؤال مضطر لا سؤال مستغنى قال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا هوى فيميله والعدو
فيفسده قال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يرفع
درجة من يشاء بالمعرفة به وقال في قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اى ينزل الوحى من السماء بامره قال ابن عطاء
يرفع درجات من يشاء في الدارين فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهار لقدرته لا مكانا لذاته يلقى الروح من امره على ضروب فمن القى اليه
روح الصفا انطقه بها واحياه حيوة الابد والروح روحان روح به حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضياء الخلق قال فارس زين العرش
بانوار ذاته فلا يوازنه شىء ولا يقابله مثل قال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق قال ابن عطاء في قوله يلقى الروح من امره قال
حيوة الخلق على حسب ما القى اليهم من الروح فمنهم من القى اليه روح الرسالة ومنهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى
اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح الشهادة ومنهم من القى اليه روح الصلاح ومنهم من القى اليه روح العبادة
والخدمة ومنهم من القى اليه روح الهداية من القى اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان كان حيا في الظاهر قوله
لينذر يوم التلاق قال ابن عطاء نبيا كان او داعيا اليه يرونه من غير ان يحدث له رؤية لانهم لم يغيبوا عنه قط سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء يلتقى المرء وخصمه وعمله واحباؤه ومواعيده قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شىء
قال الواسطى كيف يخفى عليه وهو الذى يبديها عليهم وكيف يستترون عنه بشىء وهو الذى اظهر عليهم ما عنه يستترون قوله تعالى
لمن الملك اليوم قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح عن جواب سؤاله في قوله لمن الملك اليوم فلم يجبه احد على الاجابة
وما كان تحقيق ان يجيب سؤاله سواه فلما سكتت الالسن عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد
القهار قوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطاء من طالع في نفسه افعاله واذكاره وطاعاته جوزى على ذلك
ولا يظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنته اسقط عن درجة الجزاء الى مقام الافضال والرحمة بقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما تستحق منك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى وانذرهم يوم
الآزفة قال ابن عطاء يوم يعطى كل عامل جزاء عمله قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال ابو عثمان خيانة العين
هو ان لا تغضها عن المحارم وترسلها في الهوى والشبهات قال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينه الى الشىء معتبرا ومن يمده لارادة وشهوة
قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطاء المؤمن يألف المؤمن ويذب عنه والمنافق يرى المنافق ويجادل عنه
والمؤمن ينصح والمنافق يعترض قوله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله قال بعضهم من رأى من نفسه زلة فلم يبدها وبابدائها
وستر عليها ولم يجتهد في ازالتها زين له عينه ومساويه فيرى المساوى محاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله
ويخوض في ميادين الباطل ويراها حقا قوله تعالى وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن على الترمذى
لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر
متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن آل فرعون كيف قال يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد ثم بينهم قالوا له وما سبيل
الرشاد فقال يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع اى لن تصل الى سبيل الرشاد وفى قلبك محبة للدنيا وطلبا لها قوله تعالى
ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة قال ابو يزيد النجاة هو الخلاص من امانى النفس قال ابو حفص النجاة هو اتباع الاوامر على حد النشاط

ومجاهدة

ومجاهدة الاخلاص فيه قال ابو عثمان من اراد النجاة فليترك ما لا يعنيه وليشتغل بما يعنيه فان فيه نجاة الدارين قوله تعالى وان
مردنا الى الله قال حمدون القصار لا اعلم من القرآن آية ارجى من قوله تعالى وان مردنا الى الله فقد حكى عن بعض السلف انه قال الكريم
اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا اتاه على حد الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما في احد الدارين ويكون
يكون في الدنيا خاضعا لمن يذله ولا يلتفت اليه ويكون هاربا ممن يبره ويكرمه ويكون في الآخرة طالبا للفضل مشفقا من جناياته
اكثر من اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وافوض امرى الى الله قال ابو عمرو البصرى قلت لابى صالح حمدون اوصنى بوصية فقال
ان استطعت ان تصبح مفوضا ولا مدبرا فافعل قال شاه علامة التفويض ترك الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله تعالى
والثقة باختياره وترك التصبر سمعت عبد الله الرازى يقول كتبت هذا من كتاب ابى عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلثة من اعلام التفويض
ترك الحكم في اقدار الله تعالى وانتظار القضاء من وقت الى وقت وتعطيل الارادة لتدبير الله عز وجل قال بعضهم التفويض قبل نزول
القضاء والتسليم بعد نزول القضاء سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابو العباس بن عطاء في قوله تعالى
وافوض امرى الى الله اجعل امرى امره فلا اتقدم حتى يأذن لى سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمان يقول من اراد ان
يفوض امره الى الله تعالى فليحفظ اربعة اشياء اولها عدل الله عليه انه ذلك كان مكتوبا عليه والثانى يحفظ ذنوبه ويعلم انه ذلك عقوبة
والثالث يحفظ احسان الله تعالى اليه حيث عفى عن كثير من ذنوبه والرابع رجاء الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمر الدمشقى يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول سمعت ذا النون المصرى وسألته
متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجاء الى الله تعالى في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه عز وجل قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا قال جعفر ننصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا قال سهل
ننصر رسلنا نكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية قال يحيى بن معاذ في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال لم يرض لهم بما ضمن من النصر في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة يوم القيمة ومن كان الله تعالى ناظره
في الدنيا والآخرة فلا سوء عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم قال بعضهم يؤثر في العباد التسوية على الاوقات ولو كان للوقت اثر
لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله تعالى عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان التسوية مؤثرة لا الاوقات قوله تعالى
فاصبر ان وعد الله حق سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلاء قال طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف
قال عبد الله النباجى الصبر على الطاعة خوف فوت الآخرة وقال ابو عبد الله النباجى الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يدخل الى
الآخرة والصبر في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر كهف من كهوف اللطيف قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان اتاهم قال الواسطى اتاهم الكتاب والسنة او حجة لا يجدها عاقل لحجة ابراهيم عليه السلام والحجة حجتان قاطعة كحجة ابراهيم عليه السلام في معنى العين
وحجة مردودة الى المشيئة وهو قوله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين قوله وقال ربكم ادعونى استجب لكم قال الوراق
ادعونى على حد الاضطرار والالتجاء حيث لا يكون لكم مرجع الى سوى استجب لكم وقال محمد بن على من دعا الله تعالى ولم يعمر قبل ذلك سبيل
الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن
وقال يحيى بن معاذ ادعونى بصدق اللجا استجب لكم صالح الدعاء وقيل لسهل ما معنى قولهم الدعاء افضل العمل فقال لان فيه الفقر والالتجاء

والتضرع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء ان للدعاء اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح واركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم قوله الله الذي
جعل لكم الارض قرارا قال ابو سليمان القرار لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى المخالفة وقال بعضهم جعل الارض قرارا
للاولياء والسماء بناء للملئكة قوله تع هو الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي احيا القلوب بنوادر انواره وسواطع
عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام قال الحسين الحي الذي احيا العالم بنظره فمن لم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك
قال الجنيد الحي على الحقيقة من به حيوة كل شيء قوله تعالى وامرت ان اسلم لرب العالمين قال ابن عطاء اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج
من رسم العبودية بحال قال جعفر لا التجي الا اليه ولا اذل الا له لان الالتجاء اليه بحل العز والتذلل اليه معدن العز قوله تع فاصبر ان وعد الله
حق قال ابو بكر بن طاهر اصبر على الشدائد في الدنيا فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الشدائد ان يوصله الى الدرجة الكبرى ومقعد
صدق عند مليك مقتدر قوله فاذا جاء امر الله قضي بالحق قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع عن السؤال
والدعاء ويعلم ان المقضي كائن بالحق ومن الحق بذلك قال بعضهم امرونا بالسكون والخمود ودعونا من الدعاء والثناء فان الدعاء
لا يغني عمن لا بقاء له والثناء لا يصلح الا لاهل الثناء وانك ان سالت ما ليس لك استعجلت ايات النقمة وان سالت ما لك
اتهمت وان سكنت لجرى لك ما قضاه في الدهور وهذا كقوله تعالى فاذا جاء امر الله قضي بالحق قال على معنى الدعاء اقامة الامر واظهار
الفقر لا استجلاب ما قدر او لم يقدر وما في الدعاء للعباد من القربة والزلفى افضل مما وجدوا بالدعاء قوله تعالى ولكم فيها منافع ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم قال محمد بن علي لكم فيها منافع استعمال السنة في الركوب على ما خلق للركوب واستعمال السنة في النحر والذبح
لما خلق لها قال ابو عثمان ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم الحج والغزو وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه لكم فيها منافع في اداء صدقاتها
وزكوتها وتضعيف الاجر لكم في ذلك قوله تعالى ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون قال سهل اظهر اياته في اوليائه وجعل السعيد من
عباده من صدقهم في كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر كرامات الاولياء فانما ينكر قدرة الله تعالى
وان القدرة تظهر على الاولياء الايات لا هم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون قوله سنة الله التي
قد خلت في عباده قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله تعالى السين سناء الله تعالى والنون نور الله تعالى والهاء هداية الله تعالى
فقوله سنة الله التي قد خلت اي فطرة الله التي جبل عليها خواص عباده وهداية منه لهم فهم على سنن الطريق الواضح اليه وزيادات
قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب قال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمقتصدين شديد العقاب للكافرين والجاحدين
والمنافقين ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير يصل الظالم بجوده الى رحمته ويصل المقتصد بفضله الى رضوانه ويصل السابق
بمنته وطوله الى النظر الى وجهه الكريم تعالى جده زيادة قوله تعالى ادعوني استجب لكم سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت
الشبلي يقول وسئل عن قوله تع ادعوني استجب لكم فقال اوه من امر ولمن امر وكيف امر وباي امر امر وباي شيء امر
وما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان نكون بلا نحن في ستر ظهر الغيب سر السر متصل واما على الظاهر فقال ادعوني ولا تدعوا معي
سوائي فاذا وجدتموني فقد وجدتم الكل سمعت النصراباذي يقول ناب على خلقه بالدعاء وناب عنهم بالاجابة فكل يدعوا على نائبا

عنه ومن

عنه ومن لم ينب عنه فهو المحروم في الدعاء والممنوع من الاجابة قال ابن عطاء ادعوني واستجيبوا لي استجب لكم قال بعضهم كم من داع ربه بغير
نفسه وهو في الحقيقة دعاء غيره وعبد سواه

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل
من الرحمن الرحيم قال سهل حم قضي في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن قال بعضهم حم الحافظ الملك هو الله تعالى قال بعضهم انزل
هذا القرآن الرحمن الرحيم قوله تعالى كتاب فصلت اياته قال ابن عطاء بينت احكامه قوله تعالى بشيرا ونذيرا قال محمد بن علي بشيرا بمطالعة
الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف قال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه واتبع ما فيه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله تعالى فيه
وقال ابن عطاء يبشر من امن به برضا ربه وينذر من اعرض عنه بسخط ربه قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال
سهل في غطية الاهمال فمالت الى الشهوة والهوى ولم تسمع داعي الحق وفي اذاننا وقر اي صمم عن الخير فلا تسمع
هواتف الحق قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم في صمم من نداء الحق وكلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل
بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرفع ابدا قوله تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال
ابن عطاء بشر مثلكم في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع اسن لكم سبيل الشريعة واحكام الدين واعلمكم بوحي من ربكم انه اله واحد فمن
صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى الرضوان الاكبر ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريقة الحق فانا بشر مثلكم في الظاهر ولست
مثلكم في الحقيقة بقوله عليه السلام لست كاحدكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني قوله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه قال بعضهم
الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استقمت واستقامت
احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قومك لا انك استقمت قوله وجعل فيها رواسي قال بعض العلماء
الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم قوله من فوقها اي من فوق عامة الاولياء وسادات فهم
ونظرهم اصح وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه
قوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطاء زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد
قال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة قال الجنيد زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين قوله تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال الحسن والكلبي من شاهد من نفسه قياما الى شيء من الاوامر او قعودا عن شيء من النواهي فقد
صغر ما عظمه الله تعالى وعظم ما صغره الله تعالى الا ترى ان الله تعالى هو الذي اقامه لها وقواه عليها حيث تخلو من حاله وعمله ويرى
قوة الله تعالى وقدرته عليه وضعفه وعجزه عن القيام الى حقائق اوامره ويعلم ان القوي على الحقيقة من لا يقوى العبد على القيام
باحكامه قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال الواسطي
قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى لحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطاء البسوا لباس الهدى ظاهرا عواري وتحقق عليهم الكبار
الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذي سبق لهم في الازل قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطي
من لم يصحبه من ربه ما يودعه عن جميع خلقه فهو مصحوب نفسه وان الله تعالى وصف حالة الاعداء في عرصة القيامة تحذيرا للخلق فقال
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمان الحيري
من لم يذكر في وقت مباشرة الذنوب شهادة جوارحه عليه تجرى على الذنوب ومن ذكر ذلك جبن عن مباشرتها وربما يلحقه التوفيق

والعصمة فيمنعه عنها قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال بعضهم وان يستقيلوا لا يقالوا وان يعتذروا لم يعذروا قوله
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تألف الحق ابدا وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما
يشير عليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم
من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عطاء من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع
القرآن ولا يؤثر فيه موعظته وحكمته انما يتعظ به من كان مؤيدا بالسر منشرح الصدر مفتوح السمع حاد البصر معانا بالتوفيق
مسددا بالعصمة فاذا سمعه وعى فوايد احكامه واتعظ بلطايف موعظته قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى استقاموا اي استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى وبهذا
الاسناد قال ابن عطاء استقاموا على المشاهدة لانه من عرف شيئا لا يهاب غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض
مع الحق قال بعضهم في هذه الآية قالوها صرفا غير ممزوجة ولم يعرجوا على معنى سواها لما عقدوا لانفسهم من العبودية وللحق من
تمام الربوبية قال محمد بن الفضل حاجة جميع الموحدين في خصلة بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت القبايح وهي الاستقامة سئل الشبلي
عن هذه الآية فقال قالوا ربنا الله اي هو خالقنا ثم استقاموا على بساط الموافقة ودانوا باسرارهم على سرير المحبة تتنزل عليهم
الملائكة في حين انقطاع المدة ان لا تخافوا من دار المواجهة ولا تحزنوا على فائتكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعم وهو لقاء الله
تعالى الذي ليس بعده بؤس ولا شدة وقيل استقاموا فعلا بعدما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا واستقاموا
باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقة الاستقامة القرار بعد الاقرار لا الفرار بعد الاقرار تتنزل عليهم الملائكة الحماية ان لا تخافوا
على الولاية ولا تحزنوا على ما فاتكم اي ما جرى عليكم من الجناية وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في البداية قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة قال جعفر من لحظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن تحقق في افعاله وعملها على مشاهدة
امرها فهو وليه لانه يقول الله ولي الذين آمنوا قال الواسطي لا يذكر لكم الى معنى سور الولاية في الدنيا والآخرة قوله تعالى ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا اي ممن دل على الله وعلى عبادة الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجتنب المناهي وادامة الاستقامة
مع الله تعالى قال بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن تعداها ندم قال ابن عطاء من دعا الى الله تعالى من دعا بنفسه
الى الله تعالى حتى يدعوا الى الله تعالى بالله عز وجل فيكون هو داعي حق ودعاءه حق قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا ولم يرى لنفسه فيه اثرا قال الواسطي في هذه الآية الداعي على الحقيقة هو الذي لا يشير الى غيره في جميع دعوته وقال اول الدعاء
الى الله تعالى الحضور مع الله تعالى وترك الفضول عند مشاهدة المحبة قال ابن عطاء الداعي الى الله تعالى الحقيقة الذي يرضيني من دعوته دعوة
على تمكنه في وقت اشتغال الخلق بانفسهم من الشفاعة لما رضي من دعوته والداعي الى الله تعالى على الحقيقة الذي لا يشير الى غيره في جميع
دعوته قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال ابن عطاء لا يستوي من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منه وبين من اساء
الادب في الخدمة فان من سوء الادب في القرب صعب من سوء الادب في البعد وقد يصفح عن الجهال الكباير ويؤخذ الصديقون باللحظ
والالتفات قوله وما يلقاها الا الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوايب والشدايد فيها
لا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

قال بعضهم من طرد الشيطان بنفسه عن نفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله تعالى والاستعاذة لم يجعل الله تعالى للشيطان عليه سبيلا
لان الله تعالى يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله سئل ابو حفص بما ذا يتخلص المؤمن من الشيطان قال بتصحيح العبودية
لان الله يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر قال ابن عطاء اظهر لك الآيات كلها لتشتغل
بمظهرها دونها فمن اشتغل بها شغل عن مظهرها ومن اشتغل بمظهرها شغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال وهو من عظيم الاحوال
وسني المراتب قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال عمرو المكي ان لله تعالى قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها ودايع
اخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات نظره وآثار بره اشتجرت ودايعه فعرفت القلوب بمحل تلك الودايع واظهر
على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف
دايم من ذنوبه وذلك من آيات الله تعالى الظاهرة وهو حقيقة قوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الى قوله ان الذي احياها
اي احيا تلك النفوس بتلك الودايع قادر ان يحيي ببركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته وقيل الذي
احياها بالنعوت لمحيي الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الآخرة قوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطاء كيف
يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدأ والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا المحق قوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
قال جعفر القرآن شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان قال بعضهم شفاء القرآن اذا دخل الصدر
اعتقها من اسر الطباع ورعونات الهوى وادخلها في فسحة التفويض والتسليم قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير قال سهل
لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وعبده والثناء عليه قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال سهل اعرض عن
الدنيا والشكر لله على ما انعم عليه وبطر في عطيته وافتخر بغير مفتخر به قال بعضهم اذا اصابه بلاء في الظاهر وهو نعمة في الحقيقة
اعرض عنه ولم يصبر على البلاء ولم يطالع موضع الثواب فيه فاذا امده الله الاستدراج في النعم الفه وبطر فيه ونسي حقوق
الله تعالى عليه قال الواسطي اعرض عن المنعم بالنعم قال بعضهم النعمة الهداية والايمان والولاية والعناية والعبد لا ينفك عن اربعة
اشياء من كسبه وكده وكدحه ومن فضل الله تعالى عليه وهو الذي يوجب الامن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال سهل معنى الموت والموت خاص وعام فالعام موت الخلقة والجبلة والخاص موت شهوات
نفوس الاولياء قال القحطبي لا يزال العبد يرتقي في الاحوال من حال الى حال حتى يرى الاشياء فانية حتى يبلغ الى الاحوال
السنية العالية ويرى الله تعالى قائما بالاشياء ثم ترتقي به عن ذلك الحال في رؤية الحق ويتيقن ان القديم اذا قورن بالحدث
لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وهو النظر الى الكون بشاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفناء عن الكون وهو ان تصير النعوت نعتا واحدا وليشهد الحق
صرفا سئل ابو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال لا الكون والقول بالشاهد لمن يرى الاشياء كلها من عين واحد قال الواسطي ظهر في كل
شيء بما اظهر منه واظهاره الاشياء ظهوره بها فاذا فتشتها لا تجد غير الله تعالى قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ولذلك حكي عن بعضهم انه انشد اسمع فهذا الكلام والله ما فيه علة اقام من كل شيء لا يرى الكل قبله

قال بعضهم سنريهم آياتنا في الآفاق قال ترى الأشياء وجودها بعدمها وعدمها بوجودها كما ان كل قرب بعده وكل بعد قرب لان جاعله
القدرة بالشيء وجود الشيء قوله تعالى أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال الواسطي لو شهدوا شواهد الحق فيما يجري عليهم من
المخالفة والموافقة لما اضطربوا وخافوا ولا حزنوا بغناء الشرك والمفارقة سمعت عبد الله الرازي يقول كان اكثر عمل ابي
عثمان في المراقبة وكان كثيرا ما يتلو هذه الآية أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال الواسطي في قوله تعالى أولم يكف بربك
أوائلها للطالبين والعابدين طالعوه وراقبوه وأواخرها للواجدين شهدوه على ابادة وسرمده الذي فيه فناؤهم

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم عسق قال ابن طاهر الحاء من الحلم والميم من الملك والعين من العالم
والسين من السيد والقاف من القادر هو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك كذلك يوحي اليك انباء ما قد سلف من الامم ويوحي
الى الذين من قبلك فضلك وفضل امتك قوله تعالى وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه قال بعضهم يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع
بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الارواح والاجساد قوله فريق في الجنة وفريق في السعير قال القسم فريق جرت عليهم حكم
السعادة في الازل فمكنوا من محل السعداء وفريق جرت عليهم حكم الشقاوة في الازل فردوا الى محل الاشقياء والازل لا يؤثر
في الآباد وان كان للازل وللابد في الحقيقة قوله تعالى فالله هو الولي وهو يحيي الموتى قال ابن عطاء في هذه الآية الحق يتولى اولياءه في
كل نفس برعايته وعناية طريه ومن كان الحق متولي سياسته وحكايته كان في صون صون وحرز حرز وهو الذي يحيي القلوب
بمشاهدته وبالتجلي بعد الاستتار قال الواسطي يحيي القلوب بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار قال جعفر يحيي نفوس المؤمنين بخدمته
ويميت نفوس المنافقين بمخالفته وقال سهل لا تحيى النفوس حتى تموت قال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة من كل معنى لانها
موارد الحق قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الواسطي ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهة المعنى ولا كصفته صفة من
جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ وكما لم يجز ان يظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذي ليس كمثله
شيء صفة حدثية وان التنكر من حدث والصفة جل ربنا ان تحدث له صفة او اسم اذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك
وقال ايضا امور التوحيد كلها خرجت من هذه الآية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة
لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود
عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته تعالى عن ان يلحقه عبارة او يدركه وهم او يحيط به علم كلا كيف يحيط به علم وقد اتفق فيه الاضداد
بقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن اي عبارة يخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارات وخرست الالسن لقوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الواسطي احتجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وفهمهم الى امره بامره فلا يمكن الاوهام ان تناله
ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تشتمله ولا الافهام ان تجهله هو الذي لا قبل له ولا نهاية ولا غاية ولا
ميقات ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحيط به فضاء ولا يتضمنه خلاء ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال ابن عطاء مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الآيات والبينات وقال بعضهم في هذه الآية
مفاتيح السموات والارض الى المشية والقدرة في السموات والارض فبمشيئته قامت السماء بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرته

ثبتت

تثبت الارض بما فيها وعليها على الماء وبغامض علمه وقف الماء فلم تضطرب امواجه وبمشيئته يمطر السماء الى الارض وباذنه
تخرج النبات من الارض ومفاتيح القلوب بيدي اقلبها كيف اشاء والضر والنفع بيدي فكونوا الي صرفا اكن لكم حقا سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء عاتب الله تعالى اولياءه بنظرهم الى سواه فقال بيدي مقاليد السموات والارض
فلا تشتغلوا بها ولا بما فيهما وعليهما فانها كلها قائمة بي كونوا لي حقا استخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد
على الانبياء عليهم السلام بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال سهل اول من حرم
الامهات والبنات والاخوات نوح عليه السلام فشرع الله تعالى لنا محاسن شرائع الانبياء اولهم نوح عم فقال تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي وصى به ابرهيم وموسى وعيسى هو اقامة الطاعة لله تعالى والاخلاص فيه واظهار الاخلاق والاحوال قال
بعضهم شرع لكم من الدين ارفع تعظيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به الانبياء ان لقه قوله تعالى فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس
الوزان يقول قال بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء عليهم السلام واكابر الاولياء لانه الخروج من المعهودات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
اي لن تطيقوا الاستقامة التي امرت بها قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها سمعت ابا العباس البزاز يقول كان اخي
خادما للحلاج فقال لي لما كانت الليلة التي وعد من الغد لقتله قلت له يا سيدي اوصني فقال لي عليك نفسك ان لم تشغلها
شغلتك قال فلما كان من الغد واخرج للقتل قام فقال حسب الواجد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول
نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل رضوان الله عليه قوله تعالى الله لطيف بعباده قال ابن عطاء يعلم من انفسهم
ما لا يعلمونه من نفوسهم فربط كلا بحده فمن بقي مع حده حجب ومن جاوز حده هلك قال بعضهم تلطف بعبده من فنون
المبار ما يتعجب فيه المتعجبون كما جاء في الخبر حتى يقول الناس انه نبي او ولي فقيل ابرهيم المتحابون في الله تعالى قال علي بن عبد الرحيم
اللطيف من تلطف لهم من الجهات الحقيقة ومن احسن اليك في خفا فقد لطف بك يرزق من يشاء يدخلهم الجنة فضلا
ولا يمن بها عليهم قال ابو سليمان الداراني من لطف الله تعالى ان قصر له كنه معرفته حتى لا يتكبر عليه نعماؤه سمعت محمد بن
احمد بن ابرهيم الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول في قوله تعالى الله لطيف بعباده معناه لطف بعبده حيث لم
يكشف له ما سبق من الازلية لانه لو كشف للسعيد سعادته لامتنع عن عبادة الله تعالى والسعي في طلب رضاه وكذلك
الشقاوة قال الجنيد اللطيف الذي لطف باوليائه حتى عرفوه قال ابن عطاء اللطيف الذي يعرف الغيوب بلا دليل وقال
ابن عطاء اللطيف الذي ينسي العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا وقال القسم اللطيف الذي لطفه في كل مكان حتى لا يبقى
مكان الا لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطيف الذي لم يظهر شيئا من الاكوان فيقف احد على بابه قال الجنيد اللطيف من نور
قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء واخرجك من الدنيا مع الايمان بغير بلوى ويحرسك من لظى ويمكنك حتى تنظر وترى هذا
لطف اللطيف بالعبد الضعيف قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى الله لطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشياء كلها

موجودة به لكن يوجد ذكره في قلب العبد مرة ويفقد مرة فيجد بذلك افتقاره اليه قال القسم في قوله تعالى يرزق من يشاء الفطنة
والحكمة وهو القوي العزيز القوي بقوي الفطن والعزيز عزت عنايته ورعايته فلا ينالها كل احد قوله من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا قال بعضهم
في هذه الاية من عمل لله تعالى محبة له لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله تعالى فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل
يطلب الله تعالى من الدنيا والاخرة قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سهل ان تتقربوا الي باتباع سنتي قال
ابن عطاء لا اسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الي بتوحيد الله تعالى وتتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة اوامره قال جعفر الا
ان تتوددوا الي من الاعمال ما يقربكم الى ربكم حدثنا محمد بن يعقوب الاصم حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا وكيع بن الجراح
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن الحسن في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كل من تقرب الى الله تعالى
بطاعته وجبت عليه محبته قوله تعالى ان الله غفور شكور قال بعضهم الشاكرون ثلثة شاكر يشكر لتخصيص النعمة وشاكر يشكر
معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم وهو على ثلثة اوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر يشكر لتخصيص النعمة والشكور يشكر
معنى النعمة والشكار الذي لا يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف دعا النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم اجعلني لك شكارا قوله
فان يشاء الله يختم على قلبك قال سهل يختم على قلبك ختم غلبة الشوق والمحبة فلا يلتفت الى الخلق ولا يشتغل باجابتهم واباطيلهم قال الواسطي
ويختم على قلبك بما شاء ويمحو الله الباطل بنفسه ونعته حتى تعلم انه لا حاجة به الى احد من خلقه ثم تحقق الحق في قلوب الاولياء
بحقيقة قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال بعضهم انما يقبل التوبة من رزق التوبة وتاب عليه فتاب فتكون تلك توبة
صحيحة لا من يتوب من غير عزم ولا ندامة على معنى العبادة والطبع وعلامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء السوء وعمل
السوء ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقاع بقاعا
ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه حسرة ما فرط واهمل في ايامه في البطالات ويرى نفسه
مستحقا لكل عذاب وسخطه هذه علامات التوبة وقبولها قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قال ابن عطاء ان الله تعالى ربى
عباده بين الطمع والياس فاذا طمعوا فيه ايسهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك و
اشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت
فيه التوبة والانابة والمراقبة والرعاية قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ابن عطاء من لم يعلم ان ما وصل
اليه من الفتن والمصائب باكتسابه وان ما عفى عنه مولاه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه لان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وجنايته ويندم عليه لا يرجى له النجاة من المصائب والفتن قال محمد بن حامد العبد
ملازم للجنايات في كل وقت واوان جناياته في طاعاته اكثر من جناياته في معاصيه لان الجناية في المعصية من وجه وجناية الطاعات
من وجوه والله تعالى يطهر عبده من جناياته بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوة
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا قال بعضهم باظهر من الكل
وطاعاتك لا تساوي اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو به النجاة في الاخرة لتعلم ان النعم كلها تفضل لا استحقاق

هذه علامة التوبة وقبولها

اذا قنط العبد وتحقق منه اتاه من الله تعالى الفرج

قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال ابن عطاء خاطب العام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واخذ النبي
صلى الله عليه وسلم الاخص فندبه اليه بقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره بالافضل
فحثه عليه بقوله تعالى واصبر قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال القرشي الصبر على المكاره من علامات الانبياء عليهم
السلام فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكى وكله
الله تعالى الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له قال الجنيد استجابة الحق لمن
يسمع صواته وامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب واني له محل الجواب
قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا خبر عن اوصاف الخلق
على سنن واحد وخص سفير الاعلى والواسطة الادنى بهذه الخطاب ومكافحة فقال تعالى وما كان لبشر هو قائم بصفة
البشرية حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحليه بحلية الاختصاص حينئذ يكلم شفاها قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
قال الواسطي اظهر الارواح من بين جلاله وجماله مكسوا بهما بين الكسوتين ولولا انه سترها لسجد لها كل ما اظهر في الكون فمن
رداه برد الجلال وقعت الهيبة على شاهده بها به كل من لقيه ولصحة الارواح علامات صحة النفس والتحقق بالاخلاق والتخلق
في طرق الاداب قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن عطاء الكتاب ما كتبت على خلقي من السعادة والشقاوة
والايمان وما قسمت للخلق من القربة قال الواسطي عظم في صدره شان امر الله تعالى ونهيه لذلك كان يقول عليه السلام من لم يؤد الى
ضربت عنقه وحده فقال المحالفين جابهم لم يلحقه سامة ولا كسل لما عظم في صدره عليه السلام من شان الايمان قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور قال القسم لان منه مبدا كل شيء واليه منتهى كل شيء فما كان منه وله فهو اليه راجعة قال ابو عثمان من
علم ان اعماله تعرض على الله تعالى اجتهد في تحسين اعماله والاخلاص فيه والقيام به على حد الامر فيه ومن تهاون بالاعمال فهو لتهاونه
من يعمل له على قلبه ومن تهاون باوامر الله تعالى فهو في محل الهوان والله اعلم سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
حم والكتاب المبين قال سهل بين فيه الضلالة من الهدى والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء قوله
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي رفيع مستولي على ساير الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال بعضهم من لم يعرف نعم الله تعالى عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله تعالى عليه قال
ابن عطاء خاطب العوام بانهم يذكرون النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون نعم الله تعالى عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة
وسكون قال سهل خص الانبياء عليهم السلام وبعض الصديقين بمعرفة نعم الله تعالى عليهم قبل زوالها وحلم الله تعالى عنهم قال ابو بكر
بن طاهر في هذه الاية ليكن ركوبكم على الدواب ضرورة عن المشي او جهادا في سبيل الله ولا يكن ركوبكم عليها ركوب لهو وافتخار قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزءا قال ابن عطاء لم يصححوا التسليم والتفويض من كل وجه قال سهل جعلوا له من عبادتهم جزءا الا ترى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليصلي وليس له من صلاته الا ثلثها او ربعها الحديث قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون قال سهل التوحيد في ذريته قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال ابن عطاء حسنا في اعينهم ما فيه هلاكهم
فهلكوا من حيث طلبوا النجاة وهو الانتقام قال ابو عثمان انتقام الله تعالى من عبيده ان يجريهم في ميدان الغفلة ولا يحملهم على بوح

الذكر ورياض الانس قال ابو بكر بن طاهر جعلناهم غرقى في الشهوات والاثام فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد والمعاملات قوله وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال ابن عطاء ليس التعظيم عند الله تعالى والمكين من عظمته القرى وانما
وبين آثار الغنى عليه انما المكين العظيم من اجرى عليه حكم السعادة في القدم قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك قال الواسطي
رزق قوما حلالا ورحمهم عليه وقوما حراما فعاقبهم عليه وقوما شبهة فذمهم عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطي ان الله تعالى خلق الدنيا فانما خلق الغزاة لتقمع الكفار وخلق السلطان
لتقمع الاشرار وخلق العلماء لتقمع الجهال وخلق العارفين لتقمع المدعين قال بعضهم لم يترك قسم معاش الدنيا مع خستها
بالعبد فكيف يترك قسمة الرحمة مع جلالتها بالعبد قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض
في المعرفة والطاعة عيشهم في الدنيا والآخرة قال الجنيد في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالتمييز وحفظ السر
قال بعضهم ورفعنا بعضهم بالسخاء والاخلاق وقال بعضهم بالحلم والاناة قال بعضهم بالثقة والتوكل قال بعضهم بمعرفة كيد
النفس ووسوسة الشيطان قال ابو الحسن بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله
تعالى خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطاء ما يعطيهم على سبيل الفضل خير مما يجازيهم باعمالهم قال بعضهم طلب الرحمة
في اتمام الفرائض والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية النفس فيه والاستناد به لان ذلك محل الاستدراج والخداع قوله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال ابن عطاء اعتذار من الله تعالى الى انبيائه واوليائه انه لم يزو عنهم الدنيا الا لانه لا خطر له
عنده وانها فانية فادخر لهم العقبى التي هي باقية وانهم مبقون قوله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين قال محمد بن علي الترمذي
الآخرة الجنة ارما وعد الله تعالى في الآخرة من الخيرات خير للمتقين لمن اتقى الشرك سرا وعلنا في ايمانه وافعاله واقواله قال ابو
بكر الوراق التقوى سراج القلب تدله على مواضع الخلل منه فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن في قلبه نظر ولا بصر قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال سهل حكم الله تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن الى شيء سواه الا اعرض عنه وسلط عليه الشيطان
ليضله عن طريق الحق ويغويه قال ابن عطاء من لم يداوم على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال قوله
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ في هذه الآية لله تعالى على عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فالظاهرة
الرسول عليه السلام واما الباطنة فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال ابن عطاء امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستمساك والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من امره لحظة لكنه خاطبه لرفع درجته
وعظم محله لتكون انت متأدبا بآداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم ان مثله عليه السلام اذا خوطب بمثل هذا الخطاب فما الذي
يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك
بالانتساب اليك سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن محمد
بن سليمان الهروي يقول سمعت هشام بن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن مالك بن انس في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فقال هو
قول الرجل حدثني ابي عن جدي قوله تعالى فانتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك

السنن

السنن اتباعا للآراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا
واضلوا قال سهل الاتباع الاقتداء فانهما كانا سبيل السلف وما ضل من اتبع وما نجا من ابتدع سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء من لم يعز على عباده فليس بحكيم حماك المعاصي لك لا له وانتقم منك لك لا له فعل
انتقامه وغضبه الا ليوفر حظه عليك سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى فلما آسفونا
انتقمنا منهم قال لما اغضبوا رسلنا انتقمنا منهم اذ كان غضب الرسل غضبنا واسفهم اسفنا قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه قال
يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين قال ابن عطاء انعمنا عليه بصحبة الاخيار
وموافقتنا في كل الاحوال قال بعضهم انعمنا عليه بالتوفيق قال ابو الحسين الوراق انعمنا عليه بسياسة النفس ومنعها عن الشهوات
قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ابن عطاء كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان لله تعالى وفي الله فانه
كل وقت في زيادة لان الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اي في انقطاع وبغضة الا المتقين الا من اجتنب اخلاء
السوء والامن ووالى في الله تعالى وخالف من خالف الله تعالى قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم قال ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم
في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة بوحشة البعد والمفارقة قال جعفر الصادق عم لا خوف على من اطاعني
في الاوامر والفرائض واتبع الرسول فيما سن قال ايضا لا خوف في الآخرة على من خافني في الدنيا ولا خوف على من احبني وازال عن
قلبه محبة الاغيار ولا خوف على من صان دينه عنده وهو الايمان والمعرفة ولا خوف على من احسن ظنه بي فاني اعطيه ما مؤمله
الخوف يكون على الجوارح والحزن على القلب من مخافة القطيعة قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال سهل بلذة النظر
جزاء بما من عليهم من التوحيد عند التجلي والمكاشفة لاوليائه وهو البقاء مع الباقي الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم قوله تعالى
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان ما بين ما تشتهي الانفس وبين ما تلذ الاعين كاصبع يغمس في البحر لان شهوات
الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وعلا ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية
قال الواسطي هذا الذي ذكر ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثواب الاولياء لا يقدر احد ان يصفه فكيف يقدر احد على وصف المثيب
سمعت النصر اباذي يقول وانتم فيها خالدون على شهوة النفوس ولذة العيون فان كان خلودهم لهذين فالفناء خير
من ذلك الخلود وان كان خلودكم بفناء اوصافكم واتصافكم بصفة الحق ومقامكم فيها على سرور الرضا والانس بالمشاهدة
فانتم اذا انتم وقال سهل فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما فضل الله تعالى به من التمكين في وقت اللقاء
قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عطاء الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة مواري الملك والكتاب ميراث
الاصطفائية فانهما صفتان من صفات الحق قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها للذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقد جعل
اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم وما يسترون من الذنوب ونجواهم
يخفون من المعاصي بلى ورسلنا لديهم يكتبون الكرام الكاتبون شهداء على ظواهرهم وانا الشاهد على بواطنهم قال الله تعالى ورسلنا
لديهم يكتبون قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام قال ابن عطاء اعذرهم في جهلهم بحقك واتركهم بحرمانك وسلم عليهم ليسلموا من نوع

البلاء سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عطاء مباركة بمجاورة الملائكة قال سهل
انزل الله تعالى القرآن في هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمي الليلة مباركة
لاتصال البركات بعضها ببعض قال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة اطعت فيها ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت
فيها عن ذكره ومناجاته قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال ابن طاهر يعطي كل عامل بركات اعماله فيلقي على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم
هيبته قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال سهل الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى
لا اله الا هو يحيي ويميت قال سهل لا اله على الحقيقة الا من يقدر على الايجاد من العدم وعلى العدم من الايجاد قوله وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون سمعت الحسين يحيى ان فتح يقول سمعت النقاش يقول بلغني ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في مسئلة
جرت له معه فتكلم اليه ليعاوده فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه فقال يا فلان وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا
قال سهل اي اجعل القلب ساكنا في تدبيري انهم جند مغرقون اي فان المخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض قال ابو عمرو البيكندي كيف تبكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعصي الله تعالى
عليها معناه ما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا مواضع عباداتهم من الارض قال بعضهم ما بكت عليهم الايام والاعلام لخلوهم منها
قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطي اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك
في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال الخراز علمنا ما اودعنا فيهم من خصائص برنا فاخترناهم لعلمنا
على العالمين قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال بعضهم يوم الفصل بين كل عامل وعمله ويطالب بالاخلاص في الكل والتصحيح
فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم يصح له اعماله كان عمله حسرة عليه ووبالا قال سهل في قوله تعالى الا من رحم
الله عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم شفعاء في بعض قوله تعالى ان المتقين في
مقام امين قال الحسين الامن ما اوجب الايمان والتقوى يوجب الامن في الايمان لان الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين
والتقوى ان يتقي الكل فيصل بذلك الى من له الكل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفرا يقول قلت للجنيد اهل الجنة باقون ببقاء الحق فقال لا ولكنهم يبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من
لم يزل ولا يزال باقيا جل وعلا قوله تعالى فضلا من ربك قال الواسطي هو الفضل لا استحقاق بعمل العبد وكسبه وحركته قال
القاسم اهل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال سمعت عبد الله المعلم يقول لما حضر ابو حفص قيل له اوصنا قال من راى فضل الله
تعالى عليه في كل نفس وتقصيره في شكر فضله وتقصيره في خدمته ارجو ان لا يهلك قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك قال ابن عطاء
يسر ذكره على لسان من شاء من عباده ولا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين قال سهل علامات لمن ايقن بقلبه واستدل
بكونها على مكونها بهذه الآيات الظاهرة وقال ايضا في خلقها دليل على وحدانيته برفعه السماء بغير عمد قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون في شواهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو
الموحد ومن كان نظره الى القادر الصانع المبدي لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا

اتخذها

اتخذها هزوا قال ابن عطاء من لم يجد في طاعة الله تعالى ولم يصرف همه الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب
نزع الله تعالى حب الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اعلمها علم الا
لا علم الحقيقة قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لك الكون لئلا تسخر
لشيء منها وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فمن يملكه شيء منها واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله تعالى عنده وجهل
فضله والاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق تعالى بحال قوله من
عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء من افعال عباده وان من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن ذكر
فلنفسه الا انه بفضله يحسن القبائح فيقبلها ولو قبل من الاعمال ما كان له خالصا او اريد به هو لكان الخلق اجمع بقاه
على حد الافلاس حتى الانبياء والرسل عليهم السلام ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسته قوله تعالى وآتيناهم بينات
من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا افئدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون به في عبادنا
حكم يقين واخبار صدق فهذه البينات من الامر قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر على منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء
والاولياء فانهم على منهاج الهدى والشريعة هي الشرع الممتد الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشد قوله تعالى انهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير الله تعالى فبغناه افتقر ومن تعزز بعزة فبعزته ذل الا تراه يقول انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا قوله تعالى وان الظالمين بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المنافق عون المنافق ونصيره والمؤمن مراة المؤمن
ونصيحه يدله على عيوبه وينصحه في دينه قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات قال سهل ليس من قعد على بساط الموافقة
كمن اقيم مقام المخالفة لان بساط الموافقة يجر بصاحبه الى مقاعد الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه في لظى قال القناد
في قوله تعالى اجترحوا السيئات اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم كالذين لزموا حدود الامر واتبعوا السنن وطرق الائمة
قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه قال سهل من اتبع مراده ولم يبال لك ما لك الا قدرا واثر شهوات الدنيا على
نعيم الاخرة طمع ان له في الاخرة ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية قال سهل في قوله تعالى واضله الله على علم
قال اضل عليه علم نجاته وقال ايضا من اتبع هواه فهو مغمور في لذات نفسه من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطبع
على قلبه قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم بجهلكم ثم يجمعكم الكم
وادخلكم الى يوم القيمة لا ريب فيه قوله تعالى وترى كل امة جاثية قال على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة الصادق يجتهد
في تحقيق صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه مداده ريقه وقلمه لسانه وجوارحه
قرطاسه قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ابن عطاء حكم الازل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها قوله تعالى وله الكبرياء
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له عز وجل في جميع الملك فمن
اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله تعالى اليها سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عطاء خلق السموات والارض واظهر فيها بدائع صنعه وبوادي
قدرته فمن نظر اليها فراى فيها آثار الصنع فهو المتيقظ ومن نظر وشاهد الصانع فهو المتحقق قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء

قال سهل يعني نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجري على احكام هواها قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا من الرسل
قال بعضهم في هذه الآية لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء قبلي عليهم السلام قال جعفر
في هذه الآية لم يكن لي في نبوتي شيء انما هو شيء عطيته لا بشيء بل بفضل من عند الله تعالى حيث اصطفاني لرسالته ووصفني في
كتب الانبياء آبائي صلوات الله عليهم قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي ان الله تعالى ستر اسرار الروح
عن جميع خلقه وستر ما فيه ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته فقال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا
الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة قال ابن عطاء ان الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا اجتهدوا
في القيام بموجبه قال جعفر استقاموا مع الله تعالى بحركات القلوب مع مشاهدة التوحيد قال ابو عثمان استقاموا على مقالتهم
بالفعل والعزم والنية قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال بعضهم اوصى الله تعالى العوام ببر الوالدين لما لهما عليه
من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين وفقه ببركة ذلك حفظ حرمات الله وكذلك رعايات الاداب والمحافظة عليها
توصل بركاتها بصاحبها الى محل الرضا والانس قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ابن عطاء خاطب الله تعالى الانبياء عليهم
السلام وبعثهم عند كمال الاوصاف وتمام العقول هو الوقت الذي اخبر الله تعالى الانبياء عليهم السلام عن تمام خلقة عباده بقوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي قال سهل الهمني
التوبة والعمل بالطاعة قال بعضهم تمام الشكر المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق الشكر يوجب الشكر الى ما لا نهاية لذلك
قال محمود الوراق اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام و
اتصل العمر فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر قوله تعالى وان اعمل صالحا ترضاه قال سهل العمل
المرضي ما كان اوله على الاخلاص معقودا باتباع السنن قال سهل العمل المرضي ما يصلح للعرض على الله تعالى قوله تعالى واصلح لي في ذريتي
قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق قال ابن عطاء وفقهم لصالح ترضى به عنهم قال محمد بن علي لا تجعل للنفس والهوى و
الشيطان عليهم سبيلا قال ابو عثمان اجعلهم ابرارا مطيعين قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات
وقضاء الاوطار ومعاينة النفس على ما تشتهيها فمن ركب هذه المراكب فقد ركب مركب الاعراض عن الله تعالى قال الواسطي
من استره شيء من الاكوان الفانية دق او جل او لاحظها بقلبه او بعينه فقد دخل تحت خطاب قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا قال ابو عثمان الناظر الى الدنيا بعين الرضا والشهوة هو الاخذ بحظه منها والناقص حظه عن الآخرة قوله تعالى
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة قال الحسين خلق الله سبحانه وتعالى القلوب والابصار وجعل عليها اغطية وستورا واكنة
واقفالا فيهتك الستور بالنور ويرفع الحجب بالذكر ويفتح الاقفال بالقرب ويخرج من الاكنة بمشاهدة الآيات قوله تعالى فلما
حضروه قالوا انصتوا سمعت الشيخ ابا سهل محمد بن سليمان يقول السكوت في مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون تحت
موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت النصراباذي يقول هيبة المشاهدة اذا طالعت الاسرار تحار
واخرست الالسن عن النطق في ذلك المشهد كالجن لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فارادوا ان يقرؤوا عليهم اوصى بعضهم بعضا بقوله

فقال انصتوا قال الواسطي لما شاهدوا اعز الربوبية ظاهرا في اوصاف البشرية اخرسهم المشهد لشدة الهيبة قال الحسين اجلاء من ان
اليه الخلق الوحش ثم انقطعت الاشارة والعبارة لانه تعالى وراء الاشارة والعبارة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا اي
انقطعوا عن العبارات التي يعود البكم اولها وآخرها وحاره نظر الى الوحش فاجبروا ولو نظر الى رب الوحش لخرس لقوله انصتوا
لانه مباين لكل ما خلق لا يسعه غيره ولا تحجبه سواه قوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق الحق بالخروج من
المعلومات والمرسومات والتحقق بالحق وهو الصراط المستقيم قال ابن عطاء يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر قال ابن
الوجي يهدي الى الحق ببركاته والى طريق مستقيم باستعمال ما فيه قال بعضهم يهدي الى الحق بتبديل الاحوال والى طريق مستقيم باتباع
العلم قوله تعالى اجيبوا داعي الله وآمنوا به قال سهل لا يجيب الداعي الا من سمع النداء ووفق للجواب ولقن والا فلا يخبر
على اجابة هذه الدعوة وقال في قلب كل مؤمن داعي يدعوه الى رشده والسعيد من سمع دعاء الداعي فاتبعه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل قال سهل اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل رضا وتسليما من غير شكوى ولا جزع وقال اولو العزم
من الرسل ابراهيم عليه السلام ابتلي بالنار وذبح الولد فرضي وسلم وايوب عليه السلام ابتلي بالبلاء فصبر واسمعيل عليه السلام بالذبح فرضي ونوح
عليه السلام بالتكذيب فصبر ويونس عليه السلام ببطن الحوت فدعا والتجاء ويوسف عليه السلام بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب عليه السلام بذهاب
البصر وفقدان الولد فشكا بثه الى الله تعالى ولم يشك الى غيره وهم اثنا عشر نبيا عليهم السلام صبروا على ما اصابهم وهم اولو
العزم من الرسل قال الواسطي في قوله تعالى اولو العزم قال اولو الجد منهم كل ذلك من جهل ان المقادير تجري على خلاف المشيئة
والتدابير وان الدنيا اسست على المحن دواء الا الصبر قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ قال الواسطي لما جعل الازل والابد كساعة من نهار فاين يقع ما في ساعة من نهار من طاعة ومعصية ممن كرمه

سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا
بتوحيده وصدوا عن دين الاسلام بطل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعمة الله تعالى عنده وسلك مسلك المدعين في اطلاق القول
بلا حقيقة ضل به عن سنن المحققين قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال ابن عطاء دعاء اتباع الاباطيل ركاب الشهوات
واماني النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قال جعفر لا يوفق لسلوك طريق الحق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل
بادي الاحوال كيف يرجى له التناهي فيها قوله تعالى ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله تعالى خلق القلوب وقفل عليها باقفال
وجعل مفاتيحها الايمان ولم يفتح تلك المفاتيح عن التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين عليهم السلام والصديقين والاولياء الكبار
بحجوبين من الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم في جوامع الدين وقلوبهم مقفلة الزهاد والعباد والعلماء لانهم طلبوا افتتاحها
في فعلهم فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لادركهم ذلك ولفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب ان تعلم ان
الله تعالى قائم عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا
الله ينصركم قال ابن عطاء هو ان تكونوا عونا لله تعالى على النفس فان الله تعالى ينصرك عليها حتى تنفعا ذلك ولا تكون عونا للنفس فتصرعك
صرعة لا تقوم بعدها ابدا قال محمد بن جاهد زلل الاقدام لثلاثة اشياء ترك الشكر لمواهب الله تعالى والخوف من غير الله تعالى
والامل في غيره عز وجل وثبات الاقدام من ثلاثة مداومة رؤية الفضل والشكر على النعمة ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف

منه عز وجل والسكون الى ضمانه من غير انزعاج ولا اختلاج قال الترمذي كما اكرمتم اولياءي اكرمتكم قال بعضهم ان تنصروا
الله ينصركم نصرة من رجا ان لم تقنع بنصرته قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا قال ابو عثمان معين من اقبل عليه وناصر من
استنصر وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
منهم كما خرج موسى عم ولكنه خرج حين لم يخرج الا ترى ان الله تعالى يقول وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
ولم يقل خرجت ولا خرجت ولا فررت لانه عم بالله وبالله في جميع اوقاته فلم يجر عليه التفات الى الغير بحال ولم يجر عليه خطاب
ذم صلوات الله عليه قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه قال سهل المؤمن على بيان من ربه ومن كان على بينة لزم الاقتداء بالسنن
سمعت ابا عثمان المغربي يقول البينة النور الذي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون البينة الا لاهل الحقائق
في الايمان والبينة نور والمترجم عنها البرهان قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم قال ابن عطاء الذين تحققوا في
طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الجنيد امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان فدعاهم فمن مجيب ومنكر فدعاه اليه من نفسه ومن الخلق ومن الاكوان
فقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو وهو الذي يستحق الالهية دون غيره قال الواسطي
من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا فهو منصرف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطنه لانه بانه
تخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد قال القسم العلماء اربعة عالم متروك وعالم موصول
وعالم مجذوب وعالم متمكن فالعالم المتروك هم العامة والعالم الموصول هم الذين يطلبون المقالة والعالم المجذوب
هم الذين جذب اسرارهم الى ستره والعالم المتمكن محمد صلى الله عليه وسلم وجد القرآن في محل المشاهدة والخطاب لذلك خوطب
بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال السلمي في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي ازدد علما وايقانا فكلما كثرت النعم افادت علما
بالمنعم فيترقى في العلوم والمعارف على حسب كثرة النعم تعدادها وانما يزيد من غير نقص لان العلوم لا يتناهى قال حارث المحاسبي
اول علم التوحيد قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والثاني ان لا يضيف الا ما اضاف الى نفسه والثالث علم امره ونهيه ووعده
ووعيده والرابع علم ما عرف من علم التوحيد فلم يخالف علمه معرفته وقال الحارث في قوله تع فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم انه ليس الملك
من نفعك وضرك شيء قال ابن عطاء عالم قول لا اله الا الله يحتاج الى اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له
تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم تكمل هذه
الخصال الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم لذلك قيل فاعلم انه لا اله الا الله لعظم محله ودعا الآخرين الى قوله دون علمه قال جعفر
في قوله تع فاعلم انه لا اله الا الله قال ازال العلل عن الربوبية ونزه الحق عن الدرك قال الجنيد العلم ارفع من المعرفة واتم واشمل واكمل
لذلك تسمى الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال للذين اوتوا العلم درجات ثم لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم باتم الاوصاف واكملها
واشملها للخيرات فقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما واذا علمه واحاط
به علما فقد عرفه قال الشيخ كل علم قبل المعرفة فالمعرفة ارفع وكل علم بعد المعرفة فالعلم ارفع قال ابن عطاء امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يدعو الخلق اليه ثم قال فاعلم انك الداعي للخلق الي وانا ادعوك منك الي لئلا تلاحظ شيئا من افعالك واقوالك قال

الواسطي هما دعوتان دعا ابرهيم عم الى قوله اسلم ودعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم والآخر الى الاسلام
واعلاهما العلم وهو مرتبة الخلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربانية لا جرم ابتلي عم حين
قال اسلمت بالنار وذبح الولد وغيرهما قال الواسطي العلم حجة والمعرفة غلبة فالغلبة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذي دعي
اليه المصطفى عليه السلام هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الالف في الالف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة
في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل وعلم الازل في المشية اي العلوم وعلم المشية في غيب الهو وهو الذي دعاه
تعالى اليه قال فاعلم انه والهاء راجع الى غيب الهوية قال القاسم في قوله فاعلم ان بابه فيما اردت من الاستغفار فقال واستغفر
لذنبك هل رأيت ذو بي من يأتي الشيء او يوجد او يفقد او يفني او يبقي او يضر او ينفع كانه يقول فاعلم انه لا اله يوجد المكنونات
ويفقدها الا الله تعالى قال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص
هو بالعلم علم السرائر وتسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقيل لا خص انبيائه واصفيائه فاعلم لقربه في مصدر الحقيقة وموردها واشرافه
على الغيب والمغيبات ودعاه الى العلم ووصفه ووصف العوام بالمعرفة وذلك ان العلم اتم وابلغ وقال بعضهم ما علمت حقا فاعلمه
يقينا قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله يعينك عن علمك انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل
حقيقة لا تمحو آثار العبد ورسومه فليس بحقيقة وقيل معنى قوله تعالى فاعلم اي اعلم ان الحقيقة انطقتك بهذه الكلمة ولم تظهر بهذه
الكلمة منطقك واثبتك ولم تثبت فيك قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع والفرق
الخلق في سائر الاسماء والصفات فطالع كل واحد منهما قدره قال سهل خلق الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم فمن
حيي بالعلم فهو الحي والا فهم الموتى بجهلهم لذلك دعا تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الى محل الحيوة بالعلم بقوله تع فاعلم انه لا اله الا
الله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب تنزيه
العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بانه لا اله الا هو علما لا قولا وهو حقيقة التوحيد حقائق تنبي عن الموجد لا حقائق تنبي
عن العبد قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب العلماء لها وعاء فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية
فاذا تحقق في العلم فتح عليه ابواب التوحيد كما خاطب الله تع نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاذا دخل
مقام التوحيد استغرق في الانوار فامتلأت الانوار على يده واثرت على جوارحه فكانت كل جارحة منه مزينة بزينة من
انوار العلم وهذا من المقامات الشريفة سمعت عيسى بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول العلم ثلث علم الاحكام وعلم
الايقان وعلم العيان فعلم الاحكام يورث البيان للعلماء وعلم الايقان يورث الاذان للاولياء وعلم العيان يورث القربة
للانبياء عليهم السلام وذلك قوله تع فاعلم انه لا اله الا الله قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال دله بهذا على
التوحيد ليعلمه علما بعد القول فيسكن اليه ويتبرى دونه قال ابن عطاء العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية
وعلم الخدمة حمل الحق تعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على هذه الاحوال كلها حين لم يطقها احد سواه عم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تع فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب التنزيه من العبد مع علمه سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن طاهر الحافظ يقول وسئل عن معنى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال ان الله تعالى امر المصطفى

صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اى انت تدعوا الى وانا ادعوك من نفسك
الى سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت عثمان يقول فى هذه الآية قال اذ قيل للعالم يراد به اذكر لان كل مؤمن عالم ان لا اله الا
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم العلماء فانما يراد به اذكر انه لا اله الا الله وازدد ذكرا ان لا اله الا هو
فان من ذكره فى نفسه وذكره فى ذكره حتى يسقط كل مذكور عن قلبه الا الله الاحد الصمد فى ذلك الوقت فان خطر بباله غيره
استغفر منه ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى قال على رضى الله عنه فى قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى
اعلم ان لا معرف للحق الى الخلق الا الحق ولا مثبت للحق مع الحق الا الحق تعالى قال ابو سعيد القرشى طلب الحق تعالى من النبى صلى الله
عليه وسلم حضور القلب وان يلهيه علمه به عما سواه قال الحسين فاعلم انه لا اله الا الله علما لا عن جهل لان العلوم فى الله تعالى
لا يتناهى قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال ابن عطاء قلوب اقفلت عن التدبر والسن منعت عن التلاوة و
اسماع صمت عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشفت عنها الغطاء فلا يكون لها راحة الا فى تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه
فشتان ما بين الحالتين قال ابن عطاء المتدبر الناظر فى دبر الاشياء وعواقبها واواخرها ليغيب عن شواهدها اوليتها ومشاهدها
ليشهد ما عدم قال سهل علامة التوحيد ان يجتهد فى الخدمة ويفوض الامر اليه وقال ان الله تعالى خلق القلوب وقفل عليها باقفال
وجعل مفتاحها الايمان ولم يفتح الا قلوب الانبياء والمرسلين عليهم السلام وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال
قلوبهم وخرجوا من الدنيا وقلوبهم مقفلة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال القاسم اطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم
بسيماهم فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم ولا يقف على مآلهم عند الله تعالى من الشقاوة والسعادة احد
غير الله تعالى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول قال القاسم ان الاكابر والسادة يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله تعالى
يقول ولتعرفنهم فى لحن القول قال محمد بن حامد تعرف من كان قراءته لنا ومن كان قراءته لرياء وسمعة وقال ايضا يعرف النصيحة
من الكلام والموعظة منه ممن يريد استجلاب قلوب العوام اليه قال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم واضاف علم
السرائر الى نفسه فقال تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول ولم يقل ولتعلمنهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم قال عمرو المكى
حتى نعلم ايكم ازهد فى الدنيا زهدا واترك تركا وقال ايضا فى قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ان البلوى وقعت
على المتعبدين ليعظم الله تعالى قدر معاملته ويعز بذلك قدر عبادته ويرفع بذلك درجة موالاته قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم اى اطيعوا الله فى حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم فى تعظيم الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
برؤيتها وطلب النجاة بها قال فارس استحلاء الطاعة والشرك سواء قال ابو عثمان لا تبطلوا اعمالكم بترك السنن قال بعضهم
برؤيتها من انفسكم ومطالعة الاعواض من ربكم وقيل بالرياء والعجب قال ابو الحسين الوراق بالتكبر على الخلق بها قوله تعالى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو قال بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع بها بعلمه وداخل فى صحة زعله ومحمول من فرشه الى قبره ومعذب فى قبره للعبرة
فمن يلهوا فيها فلغفلة ومن يعيش فيها فيتعب الا من ينبهه الله تعالى من غفلته ويوفقه لرشده قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء
قال سهل معرفة علم السر كله فى الفقر وهو سر الله تعالى وعلم الفقر الى الله تعالى هو تصحيح علم الغنى بالله عز وجل سئل بعضهم ما الفقراء
قال الفقراء الى الله تعالى فان الفقر فى الحقيقة من يفتقر الى غنى لا من يفتقر الى ذى مثله وفقير مثله قال ابو الحسين بن شمعون الكل شيء

فقر

فقر فاضرا فقر النفس والقلب وأشرفها فقر الهم والعقل لان نفسى اذا افتقرت طلبت دنيا فياسرني العدو وفى اول القدم ووا
افتقر قلبى طلب ملكا فجبني واذا افتقر عقلى طلب علما وحكمة ان وجد منها سرت فى الملك وحدى واذا افتقر همى طلب وجدا
او وجدا ان وجدت صرت حرا قال الجنيد فى قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء ان الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية
قال بعضهم والله الغنى عن اعمالكم وانتم الفقراء الى رحمته والله الغنى عنكم بقوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم الغنى
القائم بنفسه والفقير القائم بغيره والحق مغنيهم الكل بانيهم بالاستغناء عنهم كما باينوه بافتقارهم اليه تعالى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقد يطأ البساط المتسمون بالعبودية اوقاتهم
لا يستقرون عليه ويبدل الله تعالى مكانهم فيه من اوجب له السعادة الا تراه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطاء فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا جمع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية بين نعم مختلفة وبين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من التحقيق بالحق والنصرة وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنى والهداية وهى الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهى رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع
الى سواه قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ابن عطاء لما بلغ عليه السلام الى سدرة المنتهى قدم النبى صلى الله عليه وسلم
وتأخر جبرئيل عم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبرئيل يا جبرئيل تتركني فى هذا الموضع وحدى فعاتبه الله تعالى حين سكن الى جبرئيل عليهما
السلام فقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ابن عطاء كشف الله تعالى عن ذنوب الانبياء عليهم السلام حتى
نادوا على انفسهم ونودى عليهم بالذنب والتوبة وستر ذنب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال ابن عطاء ما كان من ذنب ابيك اذ كنت فى صلبه حين باشر الخطيئة وما تأخر من ذنوب امتك اذ كنت قائدهم
ودليلهم فالخلق كلهم موقوفون ليس لهم وصول الى الله تعالى الا معه وقال معنى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم فى انى لاستغفر
فى حال صحوه من حال السكر بل يستغفر فى حال السكر من الصحو بل يستغفر من الحالين جميعا اذ لا صحو ولا سكر فى الحقيقة له لانه دائم
فى الحضرة والقبضة لا يفارقها بحال وقال ايضا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار ولا حظ له فيه قوله تعالى ويتم نعمته عليك قال
جعفر من تمام نعمته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع الرسل اجمع عليهم السلام وعرج به الى المحل
الاعلى وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ وما طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وجعله
سيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركنى التوحيد ذكره فهذا وامثاله من تمام النعمة عليه وعلى امته وبه كانا
فصلوات الله عليه وعلى آله وسلامه قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عطاء يهديك الحق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى
الحق من جعله امامه قاده الى الحق ومن لم يقتد به فى طلب الطريق الى الحق ضل فى طلبه واخطأ طريق رشده قوله وينصرك الله نصرا
عزيزا قال القاسم هو الذى ينصره على حمل ما يلقاه من اذى قومه فيعززه بابلاغ الرسالة ويدلهم بان يجعلهم حولا له قوله هو الذى انزل
السكينة فى قلوب المؤمنين قال الواسطى البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب
المؤمنين فبالسكينة ظهرت البصيرة والسكينة هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يحضر المفقود عنده موجودا والموجود

عنده مفقود وسئل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فلما كاشفه الحق بالبصائر
عرف الاشياء بافهام من الجواهر كابي بكر الصديق رضي الله عنه ما اخطاء في نطق قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال محمد بن علي الترمذي الطمأنينة
في القلب من السكينة وزيادة الانوار في القلب من زيادة الايمان قوله تعالى ولله جنود السموات والارض قال سهل جنوده مختلفة فجنوده
في السماء الملئكة وجنوده في الارض الغزاة وقال ايضا جنوده في السماء الانبياء عليهم السلام وجنوده في الارض الاولياء رضوان
الله عليهم وقال ايضا جنوده في السموات القلوب وجنوده في الارض النفوس وقال بعضهم ما سلط الله تعالى عليك فهو جنوده ان سلط
عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك
قادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص
في العبودية وهذا تفسير قوله تعالى ولله جنود السموات والارض قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم
بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة وبالتأييد ونذيرا ومحذرا اياهم البدع والضلالات قال ابن عطاء شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا اعدائنا
وداعيا الينا وانت المأذون في الكل لانك الامين على الكل ولا نطق هذه المراتب الا الامناء انت الامين حقا امين قوله تع
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه قال سهل ليؤمنوا تصديقا بما جاء به ويعزروه حقه في قلوبكم وطاعته على ابدانكم قال
ابو عثمان لم يؤمن بالرسول من لم يعزره ولم يوقر صحابه رضي الله عنهم قال الله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية
في نبيه عليه السلام عارية واضافة دون الحقيقة قال الواسطي اظهر النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله قال الحسين لم يظهر الحق مقام الجمع عن احد بالتصريح الا اخص نسمه واشرفه فقال تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله سمعت ابا العباس النصرآبادي يقول في وقت الاستنفار الى الروم بما قد ظهرت صفة البيعة فهل من راغب فيها
بيعة بلا واسطة قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى يد الله فوق ايديهم منة الله تعالى عليهم في الهداية الى
هذه البيعة اعظم عليهم من بيعتهم قال بعضهم حول الله تعالى وقوته فوق قوتهم وحركتهم قوله شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض
السلف ما شغلك عن الله تعالى من اهل ومال وولد فهو عليك مشئوم قال الجنيد من شغله عن ربه شيء من هذه الاعراض فقد اخبر
عن نذالته وظهر عليه آثار خسته وسئل بعضهم بماذا يصح لنا الاقبال على الله تعالى قال بترك الدنيا وما فيها فانها تشغل عن ربها
الا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
قال ابن عطاء رضي الله عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا واليقين والطمأنينة فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه قال
ابن عطاء السكينة نور تقذف في القلب يبصر بها مواقع الخيرات وقال بعضهم هي ثبات السر عند ظهور المغيبات قال بعضهم
السكينة استعمال الاوامر واستقبالها بالرغبة والرهبة قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم قال سهل المؤمن
على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه بان يفتش احواله ويراقب اوقاته ويرى زيادته من نقصانه فيشكر عند الزيادة ويتضرع
عند النقصان هؤلاء الذين بهم يرفع البلاء عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون متهاونا بادنى التقصير فان التهاون بالقليل
يستجلب الكثير قال سهل لم يجد طعم الايمان من لم يدع ست خصال وتمسك بستة يدع الزنا والحرام والسحت والمكروه والشبهة

والجهل

والجهل ويتمسك بطلب العلم لتصحيح عمله ونصحا في قلبه وصدقا في لسانه وصلاحا مع الخلق في معاشرتهم وخلاصا في
معاملته قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال ابن عطاء الحمية متابعة النفس في الانتقام من البرى
قال جعفر الحمية المذمومة التخطي من الحدود الى التشفي قوله والزمهم كلمة التقوى قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين
وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله تعالى السعداء من اوليائه المؤمنين وكانوا احق بها في علم الله تعالى اذ خلقهم
وخلق الجنة لاهلها وقال ايضا وكانوا احق بها واهلها اذ سماهم الله تعالى بها واصفيا وكانوا احق بها ممن تركها كفرا
بها واستغنى عنها وايضا وكانوا احق بها واهلها لان الله تعالى جعلهم لها يحيون عليها ويموتون عليها قال القاسم من الزم كلمة التقوى
لزم التقوى وهم الصالحون لان الله تعالى خلقهم للملازمة ولا تجاوزون حدود الاوامر الا ما وصف لهم من الكرامات لما راوا في
انفسهم من التقصير في التقوى ورعاية حقائقه قال بعضهم في هذه الآية لا يكون الرجل من اهل الله تعالى حتى يكون فيه ثلث خصال
الفرار من كل شيء الى الله تعالى والسكون في كل شيء مع الله تعالى والرضا بالله تعالى عن كل شيء قال الواسطي كلمة التقوى صحة
النفس عن المطالع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس المسلمون وخير المسلمين المؤمنون وخير المؤمنين العلماء وخير العلماء
الخائفون وخير الخائفين المخلصون وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا اخلاقهم بالموت وهم اصحاب المصطفى عليه السلام لقوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قوله تع لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين سئل سهل بن عبد الله ما هذا
الاستثناء من الله تعالى قال تاكيدا في الافتقار الى الله تعالى وتاديبا لعباده في كل حال ووقت وتنبيها ان الحق تعالى اذا استثنى
مع كمال علمه ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال القاسم
ارسل الرسول عم وعظم حرمته باضافته الى نفسه تعالى فمن لم يعظم ما عظم الله تعالى فهو لقلة معرفته لعظمة الله تعالى ارسله
مبينا للشريعة مبينا احكامه داعيا وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول عليه السلام عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ
والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار قال ابن عطاء وصف الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم بانه رسول والرسول لا يكون الا امينا مأمونا ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا ووصف اصحابه الذين معه
باوصاف ثمانية وهي احوال خص به الخواص من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهو حال البقاء واللقاء والجهد والوفاء
والصدق والحياء والصحبة والرضا فخص الله تعالى ابا بكر رضي الله عنه منها باحوال وهي حال اللقاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وحال الصحبة لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه وحال الرضا لقوله تعالى ولسوف يرضى
وحال الوفاء بقوله في الردة لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم او لقاتلتهم
وحال الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وخص عمر رضي الله عنه بالجهد وعثمان رضي الله عنه بالحياء وعليا
رضي الله عنه بالبقاء قال القاسم والذين معه ان عمر في وقت كفره كان من الذين معه في القبضة والقسمة ومن الذين معه
في الحكم والشريعة اركان في القسمة انه يؤمن بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عبادة الاصنام ويكون معه في الحكم والشريعة
لانه كان مؤمنا عند الله تعالى في وقت كفره سئل الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء بالرسالة فقال البعد عن
في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت عن ذكر من لا ذاكر له في الحقيقة الا هو وعن صحبة من لا صحبة له الا هويته واين

كان النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوته حيث جرى القلم بقوله تعالى محمد رسول الله والمكان عدم والزمان غائب فاين انت عن الحق والحقيقة
ولكن اذ اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين السفير الامين جرى ذكره بالتمكين
في الازل بين الملائكة والانبياء عليهم السلام على اعظم محل واشرف حال قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال سهل
المؤمن لله تعالى وجه بلا قفا مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيماء المؤمنين قال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر عن
مكنون عمله وذلك وجه الكافر وذلك قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال الفضيل سيما المؤمنين الخشوع و
التواضع وسيماء المنافقين الترفع والتكبر قال بعضهم في هذه الآية ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم قال
ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة قال القاسم هو اثر الخضوع والاستكانة تحت قضاء الله تعالى وقسمته قال بعضهم هو شغل
قلوبهم بما عملوا اهل قبل منهم او رد عليهم قال عبد العزيز المكي ليس هي النحولة والصفرة ولكنه نور يظهر على وجه العابدين يبدو
من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي سورة الحجرات وهي آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا
قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون قال
بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال ابن عطاء زجر عن الادنى لئلا
يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين قال ابو بكر بن طاهر لا تبدؤوه بالخطاب ولا تجيبوه الا على الحرمة
قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه للتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجه
التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعمله للآخرة وشغله بالله ومقامه عند الله
وصومه الى الممات وافطاره في الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاق وصحبته المراقبة ونظره المشاهدة قال القاسم هو الخروج
من البشرية ومفارقة ما هو مركب في الطبيعة وهو حقيقة التوحيد الحقيقة لذلك دعا اليه نبيه ابراهيم عم حيث نقله من دعاء البشرية
الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده عليهما السلام ان يزيل عن سره كل سبب فلما اطمان الى ذلك وسمحت به نفسه قيل له صدقت
الرؤيا وهو امتحان القلب للتقوى قال بعضهم اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اخلص الله قلوبهم حين كسبوا التقوى
قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمان الادب عند الاكابر في مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى
الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الله تعالى يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا
قال ابو بكر بن طاهر الفاسق الذي لا يستحيي من الله تعالى مما يستحيي من المخلوقين قال سهل الفاسق الكذاب قال ابو الحسين الوراق الفاسق
المعلن بالذنب قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزين في قلوبكم تلك الاوامر قوله
فضلا من الله ونعمة قال سهل بفضل الله تعالى عليهم فيما ابتداهم به فهداهم اليه من انواع القرب والزلف قوله تعالى وكره اليكم الكفر و
الفسوق والعصيان قال الواسطي المؤمن يكره العصيان ولكنه يغيب عن شاهده فيغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك لنفاذ قضيته
وتنبيها عن ضعفه قال سفيان الثوري من كره الله تعالى اليه هذه الخصال المذمومة فاولئك هم الراشدون الصادقون في ايمانهم قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى

والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة فيكون الروح والعقل
غالبين والهوى والشهوة مغلوبين قوله تعالى انما المؤمنون اخوة قال بعض الحكماء بئس الاخ اخ ان يعتذر اليه وبئس
الاخ اخ يحتاج ان يستقرضه وبئس الاخ اخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعائك ومعناه ان كنت من اخيك على بال
فاطلع في حاجتك لم يحوجك الى السؤال واذا احسن الظن بك عذرك من غير ان تعتذر وقد احكم الاخوة في الله تعالى
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت ابا جعفر المغازلي يقول من اراد ان تصح اخوته فليحفظ مودة
اخوانه القدماء سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت ابا بكر النقاش يقول سالت الجنيد عن الاخ الحقيقي فقال هو انت في
الحقيقة الا انه غيرك في الهيكل حكي عن ابي عثمان الحيري انه قال اخوة الدين اثبت من اخوة النسب لان اخوة النسب تنقطع بمخالفة
الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب قال بعضهم الاخوة في الدين ترك العادة الجارية في الرسوم والتزام الشفقة
والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا سمعت يوسف بن صالح الدسكري قال انشدني بعض اخواني وقلت اخي قالوا اخ من قرابة
فقلت نعم ان الشكول اقارب نسيبي في رائي وعزمي ومذهبي وان باعدتنا في الديار المناسب عجبت لصبري بعده
وهو ميت وقد كنت ابكيه دما وهو غائب على انما الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب سمعت ابا علي
البيهقي يقول سمعت ابا بكر الصوفي يقول سالت بعض الحكماء من الاخ على الحقيقة قال من تلقاه في الغيبة وتانس بذكره في
الخلوة وتعذره من غير معذرة وتبسط اليه من غير حشمة ولا تخفي منه ما يعلمه الله تعالى منك وتامن بغيبته كما تامن بحضرته
وانشدني في هذا المعنى ابلغ اخاك اخا الاحسان مني اني وان كنت لا القاه القاه الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه وان طرفي موصول برؤيته وان تباعد عن مثواي مثواه وانشدني الحسين بن يحيى
لابي بكر بن داود ان اخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت
شمل نفسه ليجمعك قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم قال يحيى بن معاذ نهى الله تعالى عن احتقار المؤمنين والازدراء بهم
وسافل النظر اليهم وترك حرماتهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
قال ابن سمعون الظن ما يتردد في النفس من حيث املها باستدلالها على حظها بوصفها فيتردد ولا يقف فيتمكن من الابواب فما كان
هنا وصفه فهو ظن قال ابو عثمان من وجد في قلبه عيبا لاخيه ولا يعمل في صرفه عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع الى الله تعالى
حتى يخلصه منه اخاف ان يبتليه الله تعالى في نفسه بتلك المعايب وقال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة
سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان سئل بعضهم عن قول الحكيم احترسوا من الناس بسوء الظن فقال سوء الظن
بانفسكم لا بهم قوله ولا تجسسوا قال سهل اي لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستر الله تعالى على عباده قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال لتعارفوا لا لتفاخروا ومن افتخر بغير الدين والايمان والاسلام او بمن وفقه لهذا
المراتب افتخر بلا شيء سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول دخل ابو علي العلوي على عبد الله بن مبارك فنظر اليه عبد الله والى ثيابه
وزيه فقال يا سيدي ان الذي به افتخارك لم يكن يفتخر بنفسه الا ترى كيف برأ نفسه عم من الافتخار لما اخبر بما اعز به من السيادة
انا سيد ولد آدم ولا فخر قال عبد الله لا فخر لي بسيادتي ولد آدم انما فخري بمن سودني قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال جعفر الكريم

هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى قال ابو عثمان الكريم من يتقي الشرك واتقى من بعد الشرك المعاصي وفضيلة
التقوى العلم بالله تعالى ولا انتهاء والانتهاء للعلم بالله تعالى في طريق الفضل فمن ازداد علما بالله عز وجل وبامره ازداد خوفا
ومن ازداد خوفا ازداد كرما عند الله تعالى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال سهل ليس في الايمان اسباب
في الاسلام فالمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق قال بعضهم الايمان هو الذي يوجب الامان وليس للنفس فيه دعوى وقد كثرت
الشرح للايمان في مسألة الايمان وتثبت معاينة قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله قال ابن عطا المؤمن من جعل السبيل
الى الايمان الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلم ان لا سبيل الى الحق الا بمتابعته عم ومن ترك الحق الا دليل كيف يصل الى
الحق الا عليه قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم قال الواسطي لغفلة المنة في محل التلبيس لان العباد لا يصح رؤية
المنة هلكوا لان رؤية المنة حجاب كبير وفي رؤية المنة استدراج عظيم كيف وهو لا يمن على احد بعرفه انما يمن على من يحبه
ذكر المنن جواب في الحقيقة لمن من عليه الاترى اليه قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا وفي كرمه لا يجوز المنة على احد من الكبر
اذ المنة لا تقع على من هو خارج عن ملكه فالمن على شيئه يستحيل اما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لا سيما اذا كان المنن
عليه من خدمه قال الحسين في قوله تعالى بل الله يمن عليكم هو جواب لما سلف من قولهم الا ان احدا لن يستطيع حمل منته فكيف
يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه عليه والعجب ان لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن للمكون عنده فكيف يمن بما لا وزن
له على احد قال القسم لو حققت المنة ازالت الكرم والكريم لا يمن بما لا وزن له على حدته قال القسم لو حققت المنة
ازالت الكرم والكريم لا يمن بما لا وزن له عنده ولا خطر ولا زيادة له في وجوده ولا نقصان في فقده والمنة على من هو خارج
من ملكه ومملكته قال الواسطي ايسهم عن ان يكون لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا والمنة رؤية ما منك معظما وترك رؤية
ما اليك ليطهر سرائرهم بذلك ان يروا لانفسهم حالا قال سهل استعملت الورع اربعين سنة ثم وقع مني التفات
فادركني حيا ذلك لقوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ق والقرآن المجيد قال
سهل اقسم الله تعالى بقوته وقدرته قال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم
يؤثر ذلك عليه وفيه لعلو حاله صلى الله عليه وسلم قال سهل في قوله تعالى ق والقرآن المجيد المشرف على سائر الكلام قال الحسين والقرآن
المجيد المطهر لمن اتبعه من دنس الاكوان وهو اجل الاسرار قال بعضهم القرآن المجيد المجيد المشرف المهيمن على جميع الكتب قوله تعالى تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيده لربهم وشكرهم له وذكرى لمن كان له قلب حاضر مع الله تعالى وعلم
به علم الشرع لكل عبد منيب مخلص القلب بالتوبة الى ربه والدائم الذكر له بواجباته قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا قال ابن عطا
نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة وتثبتنا به قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم ففهموا الخطاب واستعملوه وانشأوا به وابتغوه
فانبت الله تعالى بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته واولئك هم المفلحون قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد الخراز رحمه قوم صاروا مع الله تعالى بلا سبب وطلب ولا هرب لانه مدركهم وهو معهم يعلم ما في
ضمائرهم ويشهد حركات ظواهرهم الم السمع الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قوله واصحاب الشمال قال سهل
واصحاب الجهل واصحاب المملكة قال متبعي الشهوات قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الواسطي نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الفرق

وانشاناه

وانشاناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه قال الواسطي في هذه الآية بي عرفت نفسك وبي
عرفت روحك كل ذلك اظهارا للنعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها احد اسماعا قال بعضهم القرب للعبد
شاهد بقلبه قرب الله تعالى منه فيتقرب الى الله بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره قوله ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام ومن الخلق وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ادبهم
الى ما يليق بهم من المخلوقات وخطاب الخاص قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفاسكم وما بدوا منكم ولكم وعليكم فمن
راقب مراقبة الحق اياه شغله عن كل دعوى واخرسه عن كل نجوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد له حسا قوله وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد قال فارس هاب قيم الاقدرته ولا استشهد عليهم الا جوارحهم قال الواسطي سائقها الحق وشهيدها الحق
قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا قال الواسطي من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء كلها في اسرار القدرة قال عامر بن عبد
قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك نافذ في مشاهدة الاحوال كلها قال
ابو سليمان الداراني هو البصيرة التي يفرق بها بين الحلال والحرام والشبهات قال الواسطي علمك نافذ في المقدورات
وحكمك ماض على الخلائق قوله تعالى ما يبدل القول لدي قال سهل ما يتغير عندي حكم قد سبق علمي فيه فيكون بخلاف ما سبق العلم
قال الواسطي ماذا ينفع البكاء على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه المعلوم الذي لا يتغير ولا يتبدل على قوله تعالى ما يبدل القول لدي
قوله تعالى لكل اواب حفيظ قال سهل هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله تعالى والحفيظ المحافظ على الطاعات والاوامر قال
ابن عيينة الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله تعالى منه خيرا كان او شرا لما يرى فيه من الخلل والتقصير قال الخراز
المسيء الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحفيظ المحافظ قلبه في رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد سواه قال القسم الاواب الذي
لا يشتغل الا بالله عز وجل قال بعضهم الاواب الذي لا يوافق غير ربه تعالى ولا يطالع غير حده قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب
قال ابو عثمان في هذه الآية من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما للخلق والمنيب الرجاع الى الله تعالى والمقيم عنده قال
ابو بكر الوراق علامة المنيب ان يكون عارفا لحرمته مواليا له متواضعا لجلاله تاركا لهوى نفسه قال بعضهم من خشي
الرحمن بالغيب انه يفعل ما يشاء من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة توجب المغفرة ورحمة الرحيمية علامة لا توجب المغفرة
الا للخواص قال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات وهو ان يكون حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لربه قال الواسطي الخشية
ارق من الخوف لان المخوف للعامة هو ان لا يعاين الا عقوبته والخشية اي نيران الله عز وجل في الطبع فيها نظافة الباطن
للعلماء ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر
على المكارم ولم يعدم الرضا قال بعضهم اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا قوله تعالى لهم ما يشاؤون
فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما يبلغه امانيهم من النعيم ثم نزيدهم من عندنا ما لا تبلغه الاماني وهو الرؤية وذلك
اجل واجل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال الشبلي موعظة القرآن لمن كان له قلب حاضر
مع الله تعالى لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن معاذ القلب قلبان قلب قد احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امر الطاعة لم يدر
ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب احتشى باهوال الآخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الآخرة فانظركم

يبين بركة تلك الاوقات وشؤم هذه الاشغال الفانية التي اقعدتك عن الطاعة قال ابو بكر الوراق للقلب ستة اشياء حيوة
وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفا وسقمه الكدورة والعلاقة
ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة فعلامة الحيوة الرغبة والرهبة والعمل بهما والميت بخلاف
ذلك وعلامة الصحة القوة واللذة والسقم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والتدبر والنوم بخلاف
ذلك قال جعفر لمن كان له قلب يسمع ويعقل ويبصر فكلما سمع خطاب الله تعالى بلا واسطة فيما بينه وبين الحق عقل ما من عليه
بالايمان والاسلام من غير مسئلة ولا شفيع ولا وسيلة كانت له عند الله في الازل وابصر قدرة القادر الباري في نفسه وملكوته و
ارضه وسمائه فاستدل بها على وحدانيته وقدرته ومشيته قال بعضهم لمن كان له قلب اي سليم من الاعراض قال بعضهم لمن كان
له قلب على ما كان عليه قلوب الابرار والاخيار قال الحسين لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب عز وجل والقى السمع
الى اليك فلوبا طالما عطلت سحايب الوحي فيها الحكم قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له
وانقطعت اليه عما سواه قال الواسطي في قوله تعالى لمن كان له قلب ذكرى لقوم وجد لا سائر الناس لمن كان له قلب
اي في الازل وهم الذين قال الله تعالى او من كان ميتا قال ابن سمعون لمن كان له قلب يعرف آداب الخدمة وآداب القلب ثلثة اشياء
فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوات ومن وقف على شهوته فقد وجد ثلث الادب والثالث هو الاستكفاء الذي
بداء بالفضل عند الوفاء تفضلا قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفس فكلما رفض شهوة نال من الحيوة بقسطها
قال القسم في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد هم الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى خلقهم للمشاهدة ليشهدوه بقلوبهم عند
اقبالهم وادبارهم بانه المنشي المبدي المعيد قال الواسطي في هذه الآية انه لا تنفع المشاهدة ما دامت مقارنة الآثار ولا تنفع
العلوم ما دامت مقارنة الاعمال قال خلق الانبياء عليهم السلام للمشاهدة ليشهدونه بقلوبهم وقد وصفهم الله تعالى بكتابه والقى
السمع وهو شهيد اي يشهد ما قرب منه وما بعد عنه وذلك بمشاهدة الحق تعالى اياه قال سهل القلب رقيق يؤثر فيه الشي اليسير
فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة فان اثر القليل عليه كثير قال الحسين بصائر المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين
وطرق السابقين الناجين والازل والابد وما بينهما من الحدث عبرة لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة
فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا لاحظ القلب الحق بعين التخويف فزعت وارتعدت وهابت واذا طالعه بعين الجمال
والجلال هدأت واستقرت وقال ابن عطا له ثلث شروط فقد يسمع ولا يشهد ويشهد ولا يسمع ويسمع ويشهد الشاهد والحضور
بمعنى الافكار ثم يلقي السمع واشهد التدبر والتفكر لم يكن مشاهدا للحق قال ابن عطا لمن كان له قلب قال موعظة بالغة لمن له
قلب يعتبر ويقوى على التجرد مع الله تعالى والتفرد له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه قال
الشيخ لمن كان له قلب خاطب اصحاب القلوب لان القلوب في قبضة الحق يقلبه كيف يشاء وسعه وصفاه من الرين ونقاه وشرحه
وفسحه من حشاه بمودته ومحبته وايمانه ويقينه فلذلك خاطب اهل القلوب بخصايص ما اودع فيها قال القسم لمن كان له قلب
حي او القى السمع الى كل وعظ وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه فيستفيد منه طرق الفوايد الموجودة في ملك المشاهدة قال ابو

سعيد

سعيد الخراز قلب المؤمن رشد له وفؤاد المريد موضع نظر الحق قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه واذا
لاحظ القلب بعين التعظيم لان وحسن قال بندار بن الحسين القلب مضغة وهي محل الانوار وموارد الزوائد من الجبار وبها يصح
الاعتبار وجعل الله القلب للجسد اميرا فقال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لديه اسيرا فقال تعالى واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى يقول خلق الله تعالى الخلق فجعل الانبياء عليهم
السلام للمشاهدة بقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد فحقيقة المشاهدة للانبياء عليهم السلام قال بعضهم القى السمع وهو
شهيد قال حاضر القلب قال ابو سعيد الخراز القى السمع وهو شهيد لاستماع القرآن هو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقراء عليه ثم ترقى عن ذلك كانه يسمعه من جبرئيل عليه السلام وقرائته على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك ثم ترقى عن ذلك كانه يسمعه من الحق وهو قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين هذا تاويل
من يلقي السمع وهو شهيد قال جعفر في قوله تعالى لمن كان له قلب قال اذا تم القلب عوقب على المكان ولا يجوز الا العلماء
بالله تعالى سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت عبدون الطرازي يقول قال حارث بن اسد المحاسبي سمي القلب قلبا لانه يتقلب
في الامور وانما جعل مسكنه الصدر لانه يصدر منه العلوم قال بعض الحكماء القلب قلب كاسمه مسميه اذا سما علما ثم يبغي
قوله تعالى وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق المنشي بلا اعيا ولا لغوب اظهر واخفى واوجد وافقد وافنى وابقى وقرب
وبعد ظهر من غير ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن المعصية من غير كراهية اثاب بلا عوض
وعاقب لا لحقد اظهر الربوبية من غير افتقار احتجب عن خلقه بخلقه لا مقصر عنه ولا غاية وراه لا يذكر بالازمان لانه كان
قبل الزمان والاوان جل ربنا وتعالى قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال بعضهم بمجبرهم على الايمان والطاعة قوله تعالى فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى عزمهم
انفاسهم انهم في محل البعد والهلاك قال الله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا في جنات الرضا يتقلب وفي
عيون الانس يستبح قوله تعالى انما توعدون لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من الوقوف والحساب والجزاء
لصادق وان الدين الحساب لواقع عليكم اي لنازل بكم قوله تعالى يؤفك عنه من افك قال فارس يدفع عن الحق عند اللقاء
من دفع عنه الحكم والقضاء قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن الذكر في حال قال بعضهم ذاقوا حلاوة
الانس في الذكر فتهجدوا واهجروا النوم وقاموا له اناء الليل والنهار طالبين مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوايد
مناجاته وفوائده وقال محمد بن المنكدر كابدت صلوة الليل عشرين سنة وتنعمت عشرين سنة قال بعضهم افضل الاعمال
اتباع السنن ومن السنن الجليلة قيام الليل فانه الخلوة بالله تعالى والمناجاة معه لذلك حكي عن بعض السلف انه
قال يقول الله تعالى كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على احبابي
اناديهم علام محب قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال بعضهم الحق في اموالهم ان لا يبخلوا بها بالحقوق قال بعضهم
السائل المفصح والمحروم المتعرض قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين قال سهل للعارفين بالله تعالى يستدلون بها على معروفهم

قال ابو بكر الوراق الموقن يتيقن والمؤمن يؤمن والموقن يحذر والمرتاب يضطرب والموقن يعزم والمرتاب يتمنى والموقن
يمضي والمرتاب يتربص قال بعضهم انه لم رؤية الحجة دون رؤية الفضل ومن لا يرى الله تعالى لا يرى قال يحيى بن معاذ من ذكر
انه من الموقنين ثم لم يكن فيه ثلاث خلال فهو من الكاذبين الصبر والقنوع والورع قال الواسطي في هذه الآية كل
ما وقع بصره على شيء يرى الصانع القائم به والصانع المقوم له بهجة الخضر وحلاوة الثمار وانتم لا ترون الا كسوة
قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي النفس صنم والنظر اليها حجاب والعبرة فيها اعتبار قال القسم افلا تبصرون وانتم
لا تعرفون باريها قال الواسطي تعرف الى العوام بصفاته وافعاله وهو قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الخواص
بذاته فقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال بعضهم في هذه الآية بان من لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظه منها قال بعضهم وفي
الارض آيات اي علامات ودلالات الحق لمن ايقن بالحق حيث يصرفه الحق تعالى قال الحسين اذا عرج على نفسه بانت نفسه لنفسه ومن
لم يعرج على جملته كان محتشما لم يبن خلقه بخلقه وكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل وجميع نعوته عدم بقوله بلى فكان المخاطب
لهم والمجيب عنهم ولاهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
انكم لا تدركونها فكيف تدركون من له السموات ومشيئته نافذة في كل شيء قال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر
حضوره واستعماله العلم وعلى قدر رجوعه الى الله تعالى يعرف نعمه وفضله وكفايته اذ ذاك يجوا من الاستدراج قال الواسطي في
كتاب له الى اهل بلخ ان الله تعالى ابدأ الخلق بلا مشيرة وصورهم بلا تفكير وقدر امورهم بحسن التقدير فوقت لهم الاوقات
وقدر لهم الاقوات وانبتهم نباتا ابتداهم نطفة ثم انشأ ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغة بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة عظاما
ثم كسا العظم لحما ثم انشأناه خلقا آخر ثم شق الشقوق وخرق فيه الخروق وامزج فيه العصب وقدر فيه القصب وجعل العروق
الى بدنه كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة والبسه جلدا ومده عليه ثم اولج الروح في الجسد فاذا الجوارح سليمة والقامة
مستقيمة فاذا هو بعد ان كان مواتا حيا وبعد ان لم يكن شيئا شيئا متحركا بعد السكون زرقة ولين بين حشا متحرقة وضلوع
مجتمعة ولهوات في فم يجد منها لذة كل مطعوم وخيشوم يجد بها كل مشموم ابدا بلسان ناطق يشهد انه من صنع الخالق حكمة اظهرها الحكيم
ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهذا اعتبار لاهل الافكار والبصيرة والاذكار والحكمة والايقان قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال يحيى بن معاذ الارزاق على ثلثة اوجه رزق طلبه فرض وهو الجنة ورزق طلبه جهل وهو الغذاء لا يعدو وقته ولا يفوته و
رزق طلبه فضل وهو فضول الدنيا يشتري به الجنة قال القاسم وما توعدون من الفناء والبقاء والهداية والضلالة والهلاك والعفو
قال ابرهيم بن شيبان وفي السماء رزقكم وما توعدون ابقاؤكم وما توعدون ارزاق البقاء قال بعضهم من السماء ينزل رزقكم ولا ينزل
الا باذنه ثم ولا ينبت الا باذنه وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شيء اطلبوا الرزق من رب السماء ولا تطلبوا من عند غيره من
المخلوقين قال الجنيد علامة اليقين ترك الاهتمام بما جعل الله تعالى من الرزق قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال ابن عطاء
ضيف الكرام لا يكون الا كريما مكرما فلما نزلوا على ابرهيم الخليل عم كانوا سيد الكرام سماهم الله تعالى مكرمين قال جعفر في قوله تعالى ضيف
ابرهيم المكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة واطعمهم فتوة واشرفهم نفسه واجلاهم حرمة الخليل صلوات الله عليه قال ابو يعقوب
السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكريم قال بعضهم استبشر بهم لما رآهم كما قيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه قوله تعالى

فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري تعجيل القرى من المروة الا ترى كيف حكى عن ابرهيم عم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فوق نية اليسير قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال جعفر في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين قال لينظر الموحد باعتبار
فرانها ازواجا مثنى واربع فيعزم بها ويرجع الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى الربوبية والوحدانية
بان خلق الازواج ليخلص له الوحدانية قال ابو عثمان في قوله تعالى ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين يدعو الى الباطل والهوى حتى
تقع في الشر والنفس تتمنى الشهوات وتدخل في الشبهات للحرص على الشهوات قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال سهل
فروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه قال محمد بن علي حقيقة
الفرار الى الله تعالى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجأت ظهري اليك وما روي عنه في خبر عائشة رضي الله عنها انه قال اعوذ
بك منك فهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطي ففروا الى الله اي اهربوا اليه وافزعوا اليه والمعنى لو خرجوا من انفسكم فان مؤنتها عظيمة
عليكم فانها تؤدي كل سوءة قال الواسطي ففروا الى الله عن رؤية الاكتساب اجتلاب قولا او فعلا قال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى
الله تعالى فلن يصل اليه الا من يفر من نفسه قال الواسطي علم العلماء ونسب المتنسبين لا ينفع عنده ما سبق من السوابق من سبق من خلقه
الله تعالى بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الاسماء كلها ولا عبادة اجهد من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما سبق بل الفرار
اليه مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله فروا حينئذ من اعدا الى الله بأجمعهم على ما ادبهم الله تعالى لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انبيائهم
ولا الى انفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال الواسطي عند التذكير امرنا بالفرار اليه فلما لم يكن للجد ان يكتب الروح
لم يكن للروح ان يكتسب للجسد عجزا او ضعفا قال ففروا الى الله عن رؤية الاكتساب بانه اجتلاب قولا او فعلا وهما شيئان الروح
والعقل فالروح لا يهتدي الى العقل محبوبا والعقل لا يتهيأ له ان يدفع عن الروح مكروها سئل بعضهم عن قوله عليه السلام سافروا
تغنموا الجد ونافي اول قدمه ثم قرأ ففروا الى الله قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم قال سهل اعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ
قال الواسطي ردهم الى ما سبق لهم عليهم في الازل من السعادة والشقاوة واسقط الملامة عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح وجهد
ودعا بقوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم وقال ابن عطاء ارجع الينا فما قصرت فيما امرت قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
قال جعفر الصادق يعني يا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر عبادي جودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق من رحمتي لامتك خاصة والذكرى
التي تنفع المؤمنين ذكر الله تعالى للعبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي وقال جعفر
كل من ذكر الله تعالى فانه نسي ذكره كان مجهولا عن ذكره والله تعالى ذكره وازليته ومشيئته وقدرته وعلمه ولا يقع عليه النسيان و
الجهل لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر الله تعالى فبذكره له يذكره قال ابن عطاء الذكرى الموعظة والموعظة للعوام والنصيحة للخواص
والتذكرة للخصوص فرض افترضه الله تعالى على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد علامة العبودية خمسة اوله ان يقيم الجهد على صحة عزيمته والثاني لا يميل بقلبه عن صحة
ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرف ما ضميره من عيوبه فيداويه بدوائه والرابع ان يفهم ما عاتبه ربه تعالى عليه فيرجع الى ربه
بما عاتب والخامس اذا ابتلاه الله تعالى ببلية فطن وكان صبر ورجع الى ربه تعالى لعلمه بانه لا نافع ولا ضار غيره قال جعفر في
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الا ليعرفون ثم يعبدوني على بساط المعرفة ليتبرؤوا من الرياء والسمعة قال ابن عطاء

الا ليعرفون ولا يعرفه حقيقة من وصف بالا يليق به تعالى سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت محمد بن موسى الواسطى يقول ان الله تعالى خلق الدنيا اظهار القدرته وخلق الآخرة جزاء للخلق ورفع السماء بنيانا للملائكة ونصب الجبال تعظيما لجبروته ومد الارض على الماء بسط واجرى الانهار اجار الرافة وخلق الجنة لاوليائه بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه اظهار العدله وخلق الانبياء عليهم السلام تاكيدا للحجة وخلق ما فى الدنيا اظهار البره ولطفه واستشهادا لربوبيته وكبريائه ثم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن عليها فى العاجل الكفاية وفى الآخرة جزيل الثواب قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قيل لحاتم الاصم على ما ذا اسست زهدك قال على اربعة اشياء علمت ان لا اخلو من نظره طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان رزقى لا يجاوزنى وقد ضمن لى الرزق بذلك فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان لى فرضا لا يؤديه غيرى فاشتغلت به وعلمت ان لى اجلا يبادرنى فبادرته قال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٭

سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور قال جعفر وما يطرا على قلب احبائى من الانس كرو الا لتذاذ بخطبى قوله وكتاب مسطور وما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع قال سهل البيت المعمور هو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس والسقف المرفوع هو العمل المرضى الزكى الذى لا يراد به جزاء من الله تعالى فى الظاهر قال القاسم البيت المعمور هو موضع العبادات والمتعبدين المعمورة بهم وبمحاسن اعمالهم قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال ابن عطاء اى لغو يكون فى مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله تعالى وريحانهم تحية من الله تعالى وسكرهم على المشاهدة والقوم جلسآء الله عز وجل قوله تعالى قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين قال سهل خائفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال ايضا الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين قال الخراز نظر القوم فلم يروا لانفسهم حالا احمد من الخوف والخشية فوقفوا عندها الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية قال الواسطى لا حظوا دعاءهم وشفقتهم فلن يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجب عن ادراكه من لا وسيلة اليه الا به قوله تعالى ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون قال الواسطى القلوب مختلفة قلب ممتحن بقوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقلب متشوف طالعت احوالها فى اوايلها اذ لم يكن شيئا مذكورا فى المملكة قال الله تعالى ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون وقلب مصطلم عن معانيه طالع الحق عن حقايقه وانقطع عن الصفات والذات ولزم الخرس والعجز كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال الجنيد هو من علينا بجذبه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل بما نظهره عليك من فعل وقدرة نتولى حملتك بالرعاية والكلاية والرضا والمحبة والحراسة من الاعداء وقال ابن عطاء فانك باعيننا اى محفوظ غريق فى فضلنا مستور يحفظنا ومن تحقق بالله تعالى كان فى حفظه ومن كان فى حفظه كان فى مشاهدته ومن كان فى مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم واصبر لحكم ربك فى حكمه عليك فليس يغفل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك قال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا ولشهود عيوننا فلذلك جعلت الظنون منك ظنونا

اذ انت الناظر الينا بنا وانت تنظر الينا بما لنا وعنا فتكون بذلك محجوبا عنا واجبنا قال سهل عند هذا الخطاب سهل عليه صلوات الله عليه معالجة الصبر واحتمال مؤنة ذلك كل حال يرد على العبد فى محل المشاهدة سمعت عبد الله الواحد بن بكر يقول سمعت ابا محمد بن الحارث يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سال رجل ذا النون فقال علمنى علما لجمع الله همى ويجمع قلبى فقال انظر لا يتقدم فى همه ولا يتاخر فى لونى فقال الرجل اشرح لى يرحمك الله فقال ذو النون تقطع عن قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقى فتكون قائما بوقتك ودوام علمك بعلمه كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال الحسين فى قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال للكليم عم ولتصنع على عينى ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من فنى بالشىء كمن فنى عن الشىء لان الفناء بالشىء بمعنى الجمع والفناء عن الشىء بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سهل صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها قال بعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك او فيما اصابك من المحن فلا يعيبك شىء من المحن دون قضائه ومشيته قوله تعالى حين تقوم اى حين تقوم الى طاعته نزهه بمعرفتك باستغنائه عنك وعن طاعتك قال بعضهم وسبح واحمد ربك على ما بين لك من التسبيح قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم

سورة والنجم وهى آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والنجم اذا هوى قال ابن عطاء اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم بالاهتداء به قال جعفر هو محل التجلى والاستتار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الملطى يقول سمعت على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام فى قوله تعالى والنجم اذا هوى قال النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا انقطع عن جميع ما سوى الله تعالى قوله ما ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء ما ضل عن الرؤية طرفة عين قال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال قوله تعالى وما ينطق عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة وادا الامر والنهى بل ما نطق الا بامر وما سكت الا بامر فكان اوامره قربة من الحق ونهيه وكان نهيه ادبا وزجرا صلى الله عليه وسلم قال الحسين من عرف الكلى على اختياره وجلت اقداره وصار الشيخ عليه نفسه قال الصفة عليه السلام وما ينطق عن الهوى اخذته النعوت بتبدلات شواهد شعارها فلا تهتم لآدم ومن دونه لعناهم عنده ومن لبس الازلية بتيقنه وارتدى الآخرية بتوحيده وارتفع كل حدث عن صفاته واحواله قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى قال الواسطى الوحى للانبياء عم على ضروب والوحى لكافة الانبياء والرسل عليهم السلام بالملائكة واشكال اداب نفوسهم من قوة الفهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لان الوحى الهام يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها والكلام ما كان فى المقامات وهو اعلا شىء لهم ليس لغير الله تعالى فيه معنى قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطع الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله تعالى حجب جبرئيل عم عن دنوه ودنو ربه منه وقال ايضا دنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع فى قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال القاسم نعت المواصلة فاشرف والاشراف الى المشاهد وقاب قوسين موضع الاشكال اشكل لتبين العارف ويهلك الجاهل قال الواسطى دنا محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى الحب حتى جاء الى عند حجاب من الحجاب فما زالت الحجب تتدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله تعالى فكان قاب قوسين والتدلى الكشف وقال القاسم من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قرب من نفسه بعد من المعرفة اولا دنو الحق تعالى ولا بعد

فكان ذا نفسه من الحق تعالى بعدما فتقلب في الحقيقة خاشعا وهو خبير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار عن الفضل فانه اخذه
مرآته واستشهده اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهدة لذاته وفي الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم شهده قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى قال جعفر ادنى منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله تعالى لا حد له والدنو من العبد بالحدود قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه عليه السلام لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة
لامته صلوات الله عليه قال الواسطي في هذه الآية القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان
مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قال الصادق عليه السلام دنا فتدلى لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب نالته غاية
الهيبة فلاطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحمل غاية الهيبة الا غاية اللطف وذلك قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي كان
ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب ما يقول الحبيب لحبيبه والطف به الطاف الحبيب لحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب الى حبيبه
فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد ذلك الوحي الا الذي اوحى والذي
اوحى اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال سهل ما كذب الفؤاد ما رأى البصر قال هو فرط مودة ربه كفاحا ببصره بقلبه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين قال بندار بن الحسين الفؤاد
وقال القلب فما ارتاب الفؤاد فيما رأى الاصل وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطاء ليس كل من رأى مكن فؤاده من ادراكه اذ العيان به نظهر فيضطرب السر عن حمل الوارد عليه والرسول صلى الله
عليه وسلم محمول فيما في فؤاده وعقده ونظره وحسه وهذا يدل على صدق طويته وحمله فيما شوهد به قال جعفر لا يعلم احد ما الذي
رأى الا الذي ارى والذي رأى صار الحبيب من الحبيب قريبا وله نجيا وبه انيسا قال الله تعالى نرفع درجات من نشاء قوله
افتمارونه على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا وما يرى منا بنا افضل مما يراه منا به قال الواسطي افتشكون في دنوه مقامه
مثاقبه فلا ينتك في دنوه الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى عند سدرة المنتهى قال الواسطي لم يسجد محمد
صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل ولما كان فيه من وجه الانبساط والدنو ويسجد في القيامة عند الشفاعة
لان ذلك موضع الحاجة والحاجة توجب التضرع والتخشع فعوض من تلك السجدة شفاعة فيما لا وزن له من الذرية قال
الواسطي الى سدرة المنتهى يبلغ كشف الهموم الا رجل واحد وهو الذي دنا فتدلى فمر على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى قوله
ما زاغ البصر وما طغى قال سهل لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه
تعالى شاهدا ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت في ذلك المحل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطاء لم يره بطغيان مثل بل رآه على شرط عند العقول بلا شك فيه ولا امترا قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى
قال سهل اي من آيات ربه الكبرى فلم يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده قال ابن عطاء رأى الآيات فلم تكبر
في عينه لكبر همته وعلو محله ولا اتصاله بالكبير المتعال قال بعضهم اي من الآيات ما رآها غيره لكبر في عينه وعظم ولكنه لتمام تمكينه لم يستكثر
كبيرا ولم يعد طرفه شيئا وما زاغ عن قصده ولا طغى بعينه قال ابن عطاء رأى من آيات ربه الكبرى فهربها والتجى حتى ادنى من محل
الرؤية فيسكن قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس قال الجنيد رايت

سبعين

سبعين عارفا فعلكوا بالتوهم اي انهم توهموا انهم عرفوه وهو قوله تعالى ان يتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق في حقيقة
الحق فهو نفس الحقيقة لان الله تعالى يقول ان يتبعون الا الظن قوله تعالى ام للانسان ما تمنى قال الحسين الاختيار طلب الربوبية
والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله تعالى عباده ظفرهم بمنيتهم قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قال بعضهم ضيع وقته
من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله تعالى قال الله تعالى فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذو النون ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره
قوله ان ربك واسع المغفرة قال ابن عطاء واسع المغفرة لمن استغفره ورأى تقصيره في القيام بواجب امره قوله تعالى هو اعلم بكم
اذ انشأكم من الارض قال جعفر اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم الشقاوة والسعادة قبل ايجادكم فانتم متقلبون فيما يجري عليكم في
السبق من الاجل والرزق والسعادة والشقاوة لا تستجلب الطاعات سعادة ولا المخالفات شقاوة ولكن سابق المقدور هو الذي
يحيمهم به بذلك قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو وما هو في الوقت علم انه ليس لمحل التزكية
ومع هذا هو مخاطب بقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم بما ذا يزكي الآباء خلافه ام بافعاله ام باقواله ام باحواله كلا لكن نفسه الامارة اي
بالسوء الى اي جانب منه ابصر نقص الرق وذل العبودية قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال الواسطي خرج من نفسه فيما تحمل من محنه
في هذه المحن كلها بنعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن عطاء وفى باربعة اشياء ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان
وماله للاخوان قال جعفر ما نية الصدق والوفاء في كل حال وفعل قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله
تعالى وابراهيم الذي وفى قال وفى بتسليم النفس والروح والمال والولد لله تعالى فكافاه الله تعالى في الدنيا في نفسه بحفظها حتى
القي في النار وبولده حين بطحه للذبح بقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي ليس
للانسان الا ما يجده من سعيه وتبرأ منه قال ابن عطاء ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضاء الرحمن فان الله تعالى يرزقه
الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك قال محمد بن عيسى الهاشمي قرب الطرق من السلامة معرفة
المرء نفسه ومنعها عن شهواتها لانها اكبر سعيها قال النصرآبادي سعي الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا
تحقق سعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق شتى وطريق الحق منفرد والسالكون طريق الحق افراد سمعت
النصرآبادي يقول ساع في طريق ليرى المملكة وساع يسعى في طريق ليشهد فيه الملك وشتان ما بين الساعيين وانشد
من يلتقي في مجلس انت واجده هذا طريق الى لكين اليه قال ابو بكر في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ان ذلك
في بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذلك في نهاياتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فناء
العبد عند ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى السبق الثاني قوله تعالى وان سعيه سوف يرى قال الواسطي وان سعيه سوف يرى
انه لم يكن مما يستجلب به شيئا من الثواب قال ابو حفص من نظر الى آفات عمله والتقصير في مواجهة كره ان يذكره وانف عن ان
ينسب ذلك الى نفسه او ينسب ذلك اليه قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق
بسعيه وانه لولا المحبة فضل ربه عز وجل لهلك بسعيه قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال ابن عطاء اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية

ينحرف عنه كل فتنة ولا يكون له شبهة عن اختيار الله تعالى له قيل للحسين ما التوحيد فقال ان تعتقد انه معلل الكل بقوله تعالى هو الاول وعند ذلك
بطلت المعلومات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى ذهب المعلومات وبقى المعلل لها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى
قال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط قال بعضهم اضحك الاشجار بالانوار وابكى عيون الغافلين عن نظر العبرة قال بعضهم
اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة قال ابن عطاء اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه
بظلمات سخطه قوله وانه هو امات واحيى قال القسم اماته عن ذكره وطاعته ثم لا يعذره واحيى بطاعته وذكره قال ابن عطاء امات
بعدله واحيا بفضله قال النصرآبادي اميت بالاستتار واحيى بالتجلي قال جعفر امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة قال ابو الحسين الوراق
امات بالمعصية واحيا بالطاعة قال جعفر امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بالموافقة قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى سمعت
عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابن عيينة يقول
في قوله تعالى اغنى واقنى قال اغنى واقنع وارضى قال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله ازفت الازفة قال الواسطي في هذه الآية
هذا الذي اوجب الخرس عن الدعاء والثناء واورث التماس واذهب المطالعات والمجاهدات سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال عطاء في قوله تعالى ازفت الازفة قال قرب الامر القريب **سورة القمر**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقى الاقل عن قريب
كما مضى الاكثر عن قريب قوله تعالى وكل امر مستقر قال القاسم كل امر من اموري معينة على خلقي استقر قراره لا يزول ابدا ولا يغالطني
احد بخلاف ولا يدافع امري بجهد وذلك لاستقرار اموري قرارها وثبوت قسمي طهم قوله حكمة بالغة قال ابو يزيد كل عمر بالغ
له في ذلك حكمة واكبر الآية له في الحكمة البالغة لانها ثابتة في حدود المعرفة بالغة منتهاها قوله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال بعضهم
لولا ما اجرى الله تعالى على الوسائط لما ذهب العبيد لصلوا اي منك اين الغالب واين المغلوب اذا كان الحق صرفا نطق وسكت
معناه اني مغلوب فانتصر الله تعالى غالبه وما زعمه قوله تعالى تجري باعيننا قال ابن عطاء بعيون الله تعالى في رضاء ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليهم وهو يجري بهم وليس بينهم وسائطه اذ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهو يشهد في فعل ذاته وهو يجري بهم تجري باعيننا الى التنقل
في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد في الاسرار يلعبون فيها تحية وسلاما قوله تعالى جزاء لمن كان كفر قال ابن عطاء لمن جحد
الله تعالى عن استعمال الطاعة وستره على الحقيقة قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الواسطي يسرنا القرآن لمن ذكره
وعلم روحه قبله فهل من مذكر ان من ذاكر لما جرى منه اليه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قال القاسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق وارواحهم
واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم كل شيء بتقديره تعالى لا انفكاك
لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء اراده عليهم ويسرهم على ما قدر عليهم ولهم سمعت نصر بن محمد الصيدلاني
يقول سمعت ابن ابي العباس الحافظ يقول سمعت محمد بن علي بن ابي خالد يقول سمعت يوسف بن الحسين وسئل عن شيء من القدر
فقال ان من خلف ان القضاء مضى بنا عن عزمنا قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من عد كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال يحيى بن معاذ من علم ان افعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وانه يحاسب عليها اجتهد في اصلاح افعاله واخلص
اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه

الا اهل

الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله تعالى فيه مواعيد اوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي ليس محل من اشتغل
بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه كمن كان شغله بالحق والقيام باوامره ونظره الى ربه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال من طلب
الاعواض حبسته الاطماع ومن ذهب فيما لا خطر له اغفل عما فيه الاخطار ومن عوقب بزينة الدنيا حجب عن مطالعة الآخرة
ومن شغله بالجنة ونعيمها فقد حجبه عن رؤيته الا في وقت دون وقت واهل الصفوة والمتحققون في انوار المعارف لا تحجبهم الجنة
ولا النعيم ولا شيء عنه اولئك في مقعد صدق عند مليك مقتدر **سورة الرحمن عز وجل شانه تعالى**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال بعضهم الرحمن علم القرآن قال علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة وعلم محمدا
صلى الله عليه وسلم وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث قال بعضهم علم الروح القرآن قبل الاجساد فاذا اخرجت
القرآن وتعلمت بتعالى الارواح قال الواسطي اورثهم بتعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق تعالى معلمهم اخبر عنهم فقال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله تعالى كرمنا بني آدم بان تولى
الحق تعالى تعليمه ثم قال الواسطي الرحمن علم القرآن ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية قال ابن عطاء لما قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال تعالى الرحمن علم القرآن اي الذي علم ادم الاسماء كلها وفضله بها على الملئكة
هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم فقبله من علمهم قال علمهم حقيقة في الازل واظهر عليهم تعليمه وقت الايجاد فالتعليم
حيث كانوا في جملة العلم فلما كشف العلم على الايجاد واظهر عليهم اثار التعليم قال الحسين الرحمن علم القرآن علم الارواح القرآن
شفاها ومخاطبة فاخذها النفس وتعلمها بتلقين الوسائط قال بعضهم الرحمن علم القرآن تفسير قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قوله تعالى
خلق الانسان علمه البيان قال الجنيد خص آدم عم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وهو تخصيص الخلقة قال سهل
في قوله تعالى علمه البيان الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع قال الواسطي علمه
البيان هو ما كاشف روحه قديما والبيان لا يكون الا بكشف ما تقدم وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق قال الجنيد خلق الانسان
جاهلا به فعلمه السبيل اليه قال الواسطي ان الانسان شيئان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره الى حظ نفسه انقطع عن الله تعالى وان كان
ذكره وفكره لله تعالى وبالله ومع الله اتصل بالله وصفت حسه ونقيت من المزاج والقدر وبقى بصفاء قلبه ناظرا الى الملكوت
كلما ازداد ذكرا او فكرا ازداد قربا وعلما قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابن عطاء الطهر والوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن
وحقيقة السر واستقامة العزيمة وكن لي صرفا اكن لك حقا قوله تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر جعل الحق تعالى
قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة في المشهد فهم يجنون
فيها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الالوان كل يجتني منه لونا على قدر سعيه وما كشف اليه
من بوادي المعرفة واثار الولاية قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه
قال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المستعملة بالاخلاص [illegible] بها بالطاعة لله تعالى بالسنة
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هوا وامر الخير وامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ قال بين العبد وبين الرب تعالى

بحران يجتمعان احدهما بحر النجاة وهو القرآن من تعلق به نجا لأن الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك هو الدنيا من
ركن اليها هلك قوله تعالى كل من عليها فان سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد الخواص يقول سئل الجنيد عن قوله تعالى
كل من عليها فان قال من كان طرفي فناء فهو فان قال ابن عطاء في هذه الآية من يكون مقيما على هواه فهو كالهالك من حيث لا يشعر
سئل بعضهم عن علم الفناء والبقاء قال هو علم فناء الدنيا وزوالها وبقاء الآخرة ودوامها ودليله من القرآن كل من عليها
فان قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الواسطي الذي خفا من شاهده لا يظهر للعوام فسل اوق بين الدارين قال نعم اظهر عظام
في الدنيا على السرائر وفي الآخرة على الظواهر استتر في الدنيا بما اظهر من عجائبه واستتر الآخرة بما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا
يطيق الخلق احتماله الا على من تولاه باسبال تغنيه عن شاهده قوله تعالى يسئله من في السموات والارض قال ابن عطاء الغني على
الحقيقة من استغنى عن الاكوان وما فيها ومن فيها وعما بدا لهم وعليهم من احوالهم واعمالهم وربط الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع
الى بابه سائلين محتاجين مظهرين لفقرهم وفاقتهم وعجزهم فقال تعالى يسئله من في السموات القوة على العبادة ومن في الارض
الرزق والعاقبة وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله اغناهم علمه بهم عن التعويض له بحال وهم ناظرون اليه بالاسرار
الذين خبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يقول الله تعالى من شغله عن ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال الواسطي
من سأل الله تعالى اعطاه منزلة على قدره ومن ابتداه بالعطاء بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله تعالى حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسئلوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني معناه كل يوم له الى عبيده بر جديد وقال ايضا له ايصال نعمة اليك ودفع الضر عنك
فلم تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك قال القسم من عجايب شانه اخفا آثاره وعلاماته فيها وتظهرها وقتا ويغفلها وقتا
ويوقفها وقتا قال الواسطي هو في شان تغيب ظاهر واظهار غايب قال بعضهم سوق المقادير الى اوقاتها قال بعضهم في قوله
تعالى هو في شان من شان الخلق فاذا سالت امامهم عن الذي هو في شانهم اتاك عرضا عنده فقربه او قدر صنيعك
بما قد اختار لك ربك بما يسوق اليك فراقك من قضائه وقدره يجري بما جرى الا من ذلك من علم الغيب قوله سنفرغ لكم
ايها الثقلان قال ابن عطاء اشغال منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا بمعونته ولا يكمل شيء من ذلك الا بتعبيده وتدبيره
قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وظهور حقايق
الامور وسكون الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت قال السري الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدين وهو خوف
العامة وخوف عارض عند تلاوة القرآن وخوف يزعجك ويحل القلب والبدن وهو الخوف الحقيقي قال السري
شيئان مفقودان الخوف المزعج والشوق المقلق قال ذو النون علامة خوف الله تعالى ان يؤمنك خوفه من كل خوف قال
بعضهم في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ان ذلك عند الهم بالمعصية وقال اخ عند مباشرة الطاعة قوله تعالى فيهن قاصرات
الطرف قال سهل من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها اعطاه في الآخرة قاصرات الطرف الذي وعد
قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول في قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اي هل جزاء الاسلام الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعات الا الدرجات وهل جزاء الشكر

ورؤية

ورؤية المنة الا الزيادة والرؤية وهل جزاء من ترك الكون الا التحقق به وزال الابانة وهل جزاء من ترك الدنيا الا الآخرة
وهل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه تعالى وهل جزاء من انقطع من نفسه الا وجود القلب
مع الله تعالى وهل جزاء من صبر على الله تعالى الا الوصول وهل جزاء من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى وهل جزاء من آمن
وعمل صالحا مخلصا الا البشرى عند الموت قال الجنيد هل جزاء من ترك الكل ان وفيا الا ان يكون عوضه من الكل قال بعضهم
هل جزاء من احسن اليك الا ان تحسن فيما بينك وبينه لان الله تعالى يقول وبشر المحسنين قال بعضهم هل جزاء من وفق
للاحسان الا الاحسان اليه قال بعضهم هل جزاء من جاملنا على المشاهدة في دنياه الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار السلام وصله قول
النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه سمعت النصراباذي يقول الحسن يرى الاحسان من نفسه والمحسن يرى الاحسان من المحسن ورؤية
الاحسان من النفس على رؤية المنة حسن ورؤيته برؤية المحسن احسن فاحسن متى احسن اليهم فعل حين لا شئ لهم الا يستقبل في
الدعاء يا قديم الاحسان قال ابن عطاء هل جزاء الهداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والقربة قال عبد العزيز المكي في هذه الآية
هل جزاء التائب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمة والتوبة والزلفة والترحيب قال جعفر هل جزاء من احسنت اليه في
الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قال بعض الحكماء الاحسان في ثلثة اشياء الاول ان تعبده ولا تشرك به والثاني
ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تشرع الى اوامره وتتباعد عن نواهيه قال بعضهم
هل جزاء المتقين الا الرؤية وهل جزاء من انقطع بالانس من المخلوقين الا الانس بالله وهل جزاء من غاب عن نفسه الا وجود
مع الله تعالى قوله فيهن خيرات حسان قال ابن عطاء اجل الخيرات في الجنة انما محل الرؤية وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل ايجاب الرضا
للعبيد من ربهم كما روي في الخبر ان الله تعالى يقول لاهل الجنة رضائي احلكم داري وانالكم كرامتي قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
قال يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون الناظرين عن بلوغ حسنها كان السنة العشق تنطق بمغيبات
العقول عن وصفها وانما الاطراف تضرب بدفوف العشق في صورتها معشوقة لو رآها الخلق لتحيروا فيها هي التي قال الله حور
مقصورات في الخيام قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال بعضهم تبارك ربك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما
يقول فيه الموحدون والمبطلون جميعا لان كل شئ عليه بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى
خارج عن اوهام الآدميين لان الثناء والمعارف دون الغايات فسبحانه وتعالى ما اثني عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما
يليق به سواه عجز الانبياء عليهم السلام باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر
لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء قاده ذلك الى مناهج الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان
قاده ذلك الى مناهج الباطل قال ابن عطاء اذا تبين مراد المريد من مراده قوله خافضة رافعة قال ابن عطاء تخفض اقواما بالعدل
وترفع اقواما بالفضل قال سهل تخفض اقواما بالدعاوي وترفع اقواما بالحقايق قال ابو بكر بن طاهر تخفض اقواما بالطلب وترفع
اقواما بالتوكل قال النصراباذي خافضة باتباع الاسباب ورافعة برؤية المسبب قوله تعالى واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة قال ابن عطاء
هم ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشئمة هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم يصير اصحاب

الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال سهل السابقون هم الذين
سبقت لهم من الله تعالى الولاية قبل كونهم هم المقربون اليوم في منازل القربة وروح الانس قال سهل سبق الانبياء الى الايمان بالله تعالى
والصديقون والشهداء الى الايمان بالانبياء عليهم السلام قال الجريري في قوله السابقون السابقون اولئك المقربون انما قربوا
الى ربهم لانهم لم يكن لهم همة غيره قال الجريري في النفس ثلثة ارواح فاذا استقامت السبق استقام الروح بالرعاية والقلب
بالهيبة والجوارح بالخدمة فقال الروح من السابقين والقلب المقتصد والجوارح الجزاء قال القاسم اضاف الله تعالى الافعال الى العباد
بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كان الافعال منهم حقيقة لكانوا
مقربين ولم يكونوا مقربين سمعت عبد الله بن محمد الشوني يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول السابقون هم المقربون بالعطيات
والمكرمون بالبشارات وهم العلماء بالله تعالى من بين البرية عرفوا الله تعالى حق معرفته وعبدوه باخلاص العبادة واووا اليه بالشوق
والمحبة وهم الذين قال الله السابقون السابقون اولئك المقربون قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين قال سهل ثلة من
الاولين هم اهل المعرفة وثلة من الاخرين هم الذين آمنوا بالكتب والرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا يصدعون عنها
ولا ينزفون ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين رد الشيء الى الشيء والمخلوق الى المخلوق
ولما كانت افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل جزاها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
اشبهها فلما كان فضله واحسانه الى عباده بدءا غير مخلوقة جعل ثوابها وجزاها ما يليق بها فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال سهل ما ذاك بمشهد لغو ولا مكان اثم لانه محل قدس بالانوار للمقدسين من العباد
فلا ينطق منهم ولا عليهم الا ما يصلح لذلك المقام قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطاء سلم بساط القربة من اللغو والاثم لكنه محشو
بالانس مكشوف لاهلها عن محل السلامة وسماع السلام على حدود الدرجات فمنهم من يكون من اهل سلام الجنين ومنهم من يكون
من اهل سلام الملائكة ومنهم من يكون من اهل سلام الحق على مراتبهم قوله تعالى وظل ممدود سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت
ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى وظل ممدود
قال الظل رحمة الله تعالى التي سبقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة
قال جعفر لم يقطع عنهم المعرفة والتأييد ولو قطع عنهم ذلك هلكوا ولا تمنعوا من التلذذ بمجاورة الحق ولو منعوا عن ذلك
لاستوحشوا قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال الواسطي من اسباب الشقاوة والسعادة قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى وننشئكم فيما
لا تعلمون قال تحجبهم العلم اقل القليل ويغيبهم اكبر الكبير فلا يعلمون وهم في شاهد علم الظاهر معروفون غير مجهولين ولو جهلوا انفسهم
في علم الظاهر وجهلتهم الخليقة وهم في ستر الغيب محفوظون والحكم جار عليهم من الله تعالى بعقد ما يعلمون قوله ولقد علمتم النشأة
الاولى فلولا تذكرون قال القسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من علقة ثم من مضغة من ماء مهين افلا تتعظون بهذه المواعظ
وتنظرون الى عجائب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان من تعدى طوره هتك
ستره قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتائبين وآلة للاقوياء من العارفين قوله فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي
سبحه باسمه فان اسم النبي هو النبي بعينه وهو العظيم سبحه باسمه فانه عظيم قال ابن عطاء سبحه ان الله تعالى اعظم من ان يلحقه تسبيحك

او يحتاج الى شيء منك لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما ينزهونه به قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال
ابن عطاء مواقع النجوم قال ابن عطاء هو مواقع ما يظهر على سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوائد التحقيق مما خص به من
الدنو والقربة والزلف التي يؤمر باظهارها والاخبار عنها قوله تعالى انه لقرآن كريم قال بعضهم يدل على مكارم الاخلاق ومعالي
الامور وشرايف الاعمال وقيل قرآن كريم لنزوله من عند كريم بواسطة كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون قال بعضهم لا ينال بركته وخيره الا من طهره يوم قسمه عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات
قال ابن عطاء لا يفهم اشارات القرآن الا من طهر سره عن الاكوان بما فيها قال الجنيد في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال
الا العارفون بالله تعالى المطهرون سترهم عما سواه قال جعفر الا القائمون بحقوقه والمتبعون اوامره والحافظون حدوده
قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون قال يحيى بن معاذ انتم حينئذ تنظرون وقد بلغت نفس الحلقوم
وخلا منها عند ذلك الكشح والحيزوم وهذا ذابل الشفتين وغاير العينين يلتفت يمينا وشمالا قوله تعالى ونحن اقرب اليه
منكم قال ابن عطاء انما ذكرها البعد فوا قربه منهم الا ان بينه وبينهم مسافة ولكن بهذا خطاب التحذير والترهيب قال بعضهم
تقرب المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله تعالى بهم وقربه منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان لعامر بن
قيس حين قال ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله اقرب الي منه وكما قال بعضهم تحققتك في سري فناجاك لساني
فاجتمعنا لمعاني وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
قال الجنيد قرب الحق من قلوب عبيده على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال بعضهم
ان الله تعالى عباد اقربهم منه بما هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو قريب منهم قال ابو الحسين النوري قرب القرب في
معنى ما يشير اليه بعد البعد قال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب
فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذاك القرب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان سمعت
السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم قال بعضهم هو روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في
الآخرة قال بعضهم هو ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس الى اداب الاوامر وجنة نعيم مستقر لمستقرين فيه
عند المجاورة قال ذو النون مقام المقربين عشرة اشياء سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل على الله تعالى والرفق بعباده
والرحمة للضعفاء واصلاح ذات البين والفرح بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله تعالى وقال بعضهم الذين
قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند اللقاء وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والتنعم في الجنة بالمجاورة
قال ابن عطاء الروح النظر الى وجه الجبار تعالى والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد
زيارته والمقربين ذلك في الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور بالذكر وقال بعضهم الروح النظر
والريحان السماع قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون والاتباع
ان العافية لهم بالسلامة لانهم امناء الله تعالى قد ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين بان لم يجدوا من المعاصي
قد امنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان اصحاب اليمين سلموا من درك الشقاء وسوء

القضاء وانهم نايلون الكرامة بحفظهم الامانة قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطاء ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور المؤمنين
واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين والمتيقنين ما استقر في صدور اوليائه قوله فسبح باسم
ربك العظيم قال ابو عثمان شكرا لما وفقنا وامتنك من التمسك بسنتك

سورة الحديد وهي آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطاء امر الله تعالى عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه
في الازل فغيب كنه التسبيح عن عباده فسبحه الخلق على العادة الى ان يتحقق تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح قال جعفر سبح له
الكل وهو غني عن تسبيحها كيف يصل اليه وهو الذي اخرج وتلك الطهارة قوله تعالى وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه
طالبوه لتمام عزه ولا تلحقه اشارة الكمال حكمته لان المشار يدركه الاين ثم الجهة قال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه
هاربوه قوله له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطاء هو مالك الكل وله الملك اجمع يحيي من يشاء بالاقبال على الملك
ويميت من يشاء بالاشتغال بالملك قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن قال سهل اسم الله الاعظم مكتني عنه في ست آيات
من اول سورة الحديد من قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وليس في الاسماء معنى الا المعرفة بالمسمى ولا المعنى في
عبادته الا المعرفة بالمعبود وسمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل سئل عن قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
فقال اولا ابتدائه وآخرا بعفوه وظاهرا احسانه وباطنا بستره قال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن
كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السرائر من انواره قال جعفر هو الذي اول الاول واخر الآخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقط بهذه المعاني
وبقي هو قال ابو بكر طاهر هو الاول لا آخره والآخر لا اوله والظاهر لا باطنه والباطن لا ظاهره قال ابو الحسين الوسطي الاول المتقدم
لكل اول والموجود قبل كل موهوم وقال الاول البادي الى فعل الخير والمتقدم كل محسن الى فعل الاحسان وقال بعضهم الآخر الباقي بعد
فقد الخلق والخاتم بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل احد ومن ظهر على شيء فقد غلبه والظاهر الذي يعلم الظواهر واشرف
على السرائر والظاهر الذي ظهر للعقول بالاعلام وظهر للارواح باليقين وان خفي على اعين الناظرين والباطن الذي علم الغايبات
واشرف على المستترات واستبطن على المغيبات والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك ولا بالسرائر قال ابن عطاء في هذه
الآية من كان شغله في هذه الاسامي بالاول كان شغله بما سبق في السبق من مشيته وقضائه ومنعه وعطائه ومن كان شغله بالآخر
كان شغله بما يستقبله من الامر في التنقل والتحول على الدهور ومن كان شغله بالظاهر لاحظ عجايب قدرته وسلطانه وفضله وعدله
ومن كان شغله بالباطن دهش وتحير وخرس لسانه فلا له عبارة تعبر عنه ولا اشارة تشير اليه كوشف له على قدر طاقته وطبعه
فذهل فيها الا من تولاه بستره وقام عنه بنفسه قال ابن عطاء من كان حظه من اسمه الباطن زين باطنه بانواع العصمة قال الواسطي
حظوظ الانبياء عليهم السلام تباينها من اربعة اسامي وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فني عنها بعد
ملابستها فهو الكامل التام وهو قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن قال القناد الاول الباقي بكل خير والمتقدم لكل
محسن الى فعل الاحسان والآخر هو الخاتم بفعل الاحسان وكل من ختم فعل الخير فهو الممدوح به اذ هو آخر فيه كما ان من سبق فيه
فهو ممدوح لذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكان خاتم النبيين عليه وعليهم السلام والظاهر هو الغالب على ما اراد

وكل من ظهر على شيء فقد غلبه وقد قيل الظاهر هو الذي ظهر للعقول بالاعلام وشواهده الاسرار بحقايق الايمان والباطن الذي علم الغايبات
واشرف على المستترات واستبطن علم المغيبات قال الواسطي من البسه الاولية فانه يتجلى له محال في الآخرة لانه لا يتجلى الا لمن فقده
او كان بعيدا عنه فوقيته قال الحسين جذبهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه الآخر البنا القايم الدايم وبصرهم باسمه الظاهر
النور العزيز المبين واودعهم باسمه الباطن الحق والشهادة قال الحسين هو الاول الذي لا تخرجه الاولية ولا الآخرية ولا الظاهرية
ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف يسعه او يدركه شيء من خلقه وهو المحيط بالازل والابد والآزال والآباد وجميع الوجود
اليه الغاية والمنتهى ازلي العلم ازلي القدرة ازلي الشأن ازلي المشية ازلي النور ازلي الرحمة الباري لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهود
جل وتعالى قال الجنيد نفي القدم عن كل اول باوليته ونفي البقاء عن كل آخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب
الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال ابن عطاء وعلي بن عبد الرحيم الاول يكشف احوال الآخرة حتى لا يكشفوا فيها والآخر
يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفوه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكروه قال بعضهم
الاول باظهار البدايع فليس قبله شيء والآخر بافناء الخلايق فليس بعده شيء والظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شيء و
الباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شيء قال الحسين اول لا اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به
توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه عرف المكان ولا مكان له ولا عرف فيه وبه كان الخلق لا في
خلقه كان قال عمرو المكي هو الظاهر بالسلطان والقدرة والباطن بالعلم والحجة قال الواسطي الخواص علم اربعة اول مربوط باوليته
وآخر مربوط باواخره وظاهر مربوط بظواهره وما نظهر عليه من قسمته وآخر مربوط ببواطنه وما يرد على سره حظه من اسمه
الباطن قال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه اول اقتضت منهم ترك التقدم عليه باجر واختيار ومعرفتهم بانه الآخر حبستهم عن الخروج
من حدوده واوامره ومعرفتهم بانه الظاهر اوقفهم عند مراده ومشيته ومعرفتهم بانه الباطن افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت
قلوبهم له وانفردوا به سئل الحسين عن التوحيد قال ان تعتقد انه معل الكل بقوله تعالى هو الاول وعند ذلك بطل كل معلول قال ابو العباس
الدينوري الاول بدايته والآخر نهايته هو المبدي والمفني والظاهر بالتوفيق والباطن بالتعريف قال عبد العزيز المكي هو الملك
في الازل والآخر والظاهر والباطن لا ملك سواه لم يزل ولا يزال فمن اشتغل به واقبل عليه ملكه انه ملك الاول والآخر والظاهر
والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه قال القاسم هو الاول لاوليائه ببره والآخر لهم بعفوه والظاهر لهم بتبيينها والباطن
لهم نصيحة وهو الاول لاعدائه بالسخط والآخر لهم بدوام عقوبته والظاهر لهم بجبروته والباطن لهم بزيادة السخط سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء هو الاول بتكوين البدايع فليس قبله شيء والآخر بعد تصرم الخلايق
فليس بعده شيء والظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شيء والباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شيء سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت سمنون يقول سمعت التستري يقول في قوله تعالى هو الاول والآخر قال هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والآخر بجوده
اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود والباطن بستره اذا عصيته وستر عليك سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن قال الاشياء ساقطة فاني اول آخر
ظاهر باطن قال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه اذ كان كونه ولا مكان فحجب بلطفه كنه الكان وابدا بقدرته تمكين

الكائنات بان لن الكان وحجبت عنا كنه الكان وتجلى لنا ظهور كان الكان الذي تحققه بتم الايمان قال ابو الحسين النوري الاولية هي الاخرية
والاخرية هي الاولية والظاهرية هي الباطنية والباطنية هي الظاهرية كما ان الازلية هي الابدية والابدية هي الازلية ليس منها
خارج الا انه افقدك وقتا وليشهدك وقتا لتجديد اللذة ورؤية العبودية قال ورأى الشبلي قوما تكلموا في الصفات
فقال اسكتوا فان ثم متاهات لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من تجتمع فيه الاضداد في قوله
تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وفي الحقيقة لا ابتداء ولا انتهاء وقيل الاول قبل كل معلوم والآخر
بعد كل مختوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم وقيل الاول بالحاجة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر بستره
علينا في غفلاتنا والظاهر بحفظه ايانا في دنيانا والباطن بتصفية اسرارنا وتنقية افكارنا قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل فينا من الفساد وما يخرج منا من فنون الطاعات فيتبين آثارنا وانوارنا على الجوارح قوله وهو معكم
اينما كنتم قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قارنها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن المحدث القديم
به قوام الكل وهو باين عن الكل الا تراه يقول وهو معكم اينما كنتم قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال سهل الليل
نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبده خيرا الف بين نفس طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر فيظهر
بذلك على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال ابو عثمان الاموال عوار في ايدي اربابها فمن
ادركه التوفيق انفق من تلك العواري طلبا لراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع الى العارية عارية وافنى فيها ايامه حتى يسلمها
باجمعها الى من يخلفه فيها بعده قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح قال جمعوا الارادات القوية والايمان التسليم للمهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوا ما اقاموا ولم يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا
رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله سبحانه وتعالى من بين الامة بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله تعالى العباد فضلا ثم سألهم قرضا فقال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن للعام وللخاص الخروج من جميع الاملاك على طيبة النفس والرضا كابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال بعضهم القرض الحسن ان يصرف بصره عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما
اهله من اتباع موافقة الخطاب قال بعضهم خاطب بالقرض الحسن السادة من الاولياء لانهم قرضوا عن اسرارهم محبة الكونين وقطعوا
عن قلوبهم حب ما دونه بحد المقاريض فابقى على اسرارهم اثر من الكونين وذلك القرض الحسن قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شأنه و
المخالف يهابه ويخافه وهو من النور الذي جعله الله تعالى في اوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان
قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قال القاسم انوار المؤمن سبعة نور الطبع ونور الدين
ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف بين يدي الله تعالى قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
قال سهل التمسوا نورا بعقولكم الذين كنتم تدبرون اموركم في الدنيا فيرجعون الى ورائهم فيضرب الله تعالى بين انفسهم وعقولهم بسور تحجزهم

فلا يصلون

فلا يصلون الى هدى قوله تعالى ينادونهم الم نكن معكم قال يحيى بن معاذ من خالف عقدك عقده خالف قلبك قلبه قال حاتم الاصم
لا تصح الموافقة الا بالاسرار فاما الموافقة الظاهرة فانه رياء وممازجة والموافقة موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة
الصحبة ثم موافقة السنن والشريعة فمن صحت شريعته وصحت موافقته في هذه الاصول تصح عشرته والا فهو كما قال الله تعالى
ينادونهم الم نكن معكم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشياء فمن فرّ منها ينبغي ان يكون
عنوانه منها وهو الكلام والصحبة والزي والفضائل فان ترك الكلام جعل الفعل عوضا منه وان ترك الصحبة جعل خلوة
رب العزة عوضا منه وان ترك الفضائل جعل الاشتغال بالفرايض عوضا منه وان ترك زي الناس جعل اخلاقهم عوضا
منه فذلك الناجي من الفتنة ان شاء الله تعالى قال ابو سعيد بن الاعرابي فتنتم انفسكم بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم وشككتم في
وغرتكم الاماني فلم تستغفروا لما سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان والنفس والهوى والدنيا قوله تعالى
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال سهل الم يحن لهم ان الخشوع عند سماع الذكر فيشهدوا الوعد والوعيد
مشاهدة العين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن زرعان يقول سمعت احمد بن الحواري يقول بينما انا في
بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرأيت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا فقالوا كان رجلا حاضر
القلب فسمع آية من كتاب الله تعالى فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قالوا قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشأ يقول اما آن للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يأن ان يبكي عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكى نقش
الوشي المنمنما ثم قال اشكال اشكال وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى مأويكم النار قال الواسطي اذا
تبسم الحق في السريرة ظهر الحق بالوسيلة وهو قوله تعالى مأويكم النار اي الاشباه بكم واقربها اليكم قوله فقست قلوبهم قال
سهل باتباع الشهوة قال ابو بكر الوراق القسوة تتولد من قلة المراقبة قال النباجي القسوة عقوبة المعصية قال الواسطي
القسوة انحراف القلب وهوانه بتكله الله تعالى الى تدبيره وقال قسوة القلب من العلم اشد من القسوة بالفعل وقال ابو عثمان
علامة قسوة القلب انه لا يعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين قوله والذين آمنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول الصديقون خواص الله تعالى
وخواصهم اهل المعرفة واوساطهم العقلاء قال وسمعت ابا علي يقول قلوب الابرار معلقة بالملكوت مقبلين ومدبرين وقلوب
الصديقين معلقة بالعرش مقبلين بالله والله تعالى قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال ذو النون خلق الله تعالى الدنيا
مذمومة واكثر ذما منها من طلبها وركن اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من حرص على طلبها واكثر ذمها عند طلابها لا سيما اذا كان
ذمه للدنيا حرفة فهذا الذي لا دواء لدائه سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت احمد بن خزام يقول سمعت ابا بكر
الوراق يقول الدنيا دار بلاء ودار تعب وهوى فمن افنى مراده فيها سلم من كل شر سمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا ما يفنى ولا يبقى والآخرة ما يبقى ولا يفنى قال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل
والمشرب وحب اللبس والنوم والراحة والنساء والاموال وثمرتها المعاصي وهي التي تورث العقوبة وقسوة القلب

وحب المعصية قال عمرو المكي ذكر الله تعالى الزهد في الدنيا توثيقا بالمدح والذم واشار اليه تعريفا بالترغيب والترهيب والتشويق
والتحذير فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عطاء يقول ما شغل العبد عن الآخرة فهو الدنيا فمنهم من دنياه ضيعة عامرة ومنهم من دنياه تجارة دائرة ومنهم من دنياه
عزه وسلطانه ومنهم من دنياه علمه والمفاخرة به ومنهم من دنياه مجلسه ومخلفه ومنهم من دنياه نفسه وشهواته فكل
واحد من الخلق مربوط منها بحظ قال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها زاد
المقيل في غيرها قال ابن عطاء وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على ملازمة الامر والنهي والتفقد الله
تعالى على التبري من الحول والقوة قال سهل الدنيا نفس نائم والآخرة نفس يقظان قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت
عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم من الخطاب لما باشرت
العقول نهضت مستحثة للجوارح بحسن التوجه لاقامة ما به يحظون عند ما استجابوا الدعوة وفطنوا الاشارة واقاموا تحت
العلم بقوته وقرت عيونهم بما اورد على قلوبهم السرور بالخلوة جلا انا اكيا لا يرجعون في الطريق اليه غيره ولا يسلكوه
اليه الا به ولا يالونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعونة على موافقته سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد
القرشي يقول في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم قال سارعوا الى محمد صلى الله عليه وسلم يوجب لكم المغفرة قوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قال الجنيد الصبر على درجات فصابر ما ثمة من البلاء من عيان التدبير تخرجه ومن
حقيقة الحكمة في الازل كونه فلم يراجع لعلمه باحكام القضاء لا محالة قبل ان ينشئ اباه آدم عم اذ هو جزء من ذريته الذي برأهم
عن مشيئته واجرى عليهم ما شاء من نفاذ قدرته على ما سبق من حيث قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها قال الجنيد من عرف الله تعالى بالربوبية وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله
تعالى له من آثار القدرة لقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانزاح
صدره وهان عليه ما يصيبه قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم قال سهل هذه الآية دالة على حال الرضا في الشدة
والرخاء قال القسم ما عند الله تعالى للعبد فيما يكره خير له مما يختاره فيما يحب وقال القسم لكيلا تأسوا على ما فاتكم او فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر الله تعالى فيك وما قضى قال الواسطي ليسلما للاقدار ورضاء
بما قسم وقال بعضهم لا تأسوا على القوم الذين تولى الله تعالى اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق العلوم والحكمة
قال بعضهم في قوله تعالى الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي قبل ان نخلق المصيبة ونظهرها على العبد وانما خبركم بذلك لكيلا تأسوا على
ما فاتكم من مصائب الاهل والمال ولا تفرحوا بما اتيكم من نعمة وصحة نفس وزيادة مال فان الخيرة فيما اختار الله تعالى لكم وانتم
لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم نعمة تجلت عن غمة وكم فرحة انفرجت عن فرحة والشد في اثره كم فرجة مطوية
لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب قال الواسطي في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
قال لان ذلك من عظم المطالبة فطالعوا النعوت طبقا لما خونوا الخطة فان الله تعالى كشفها لكي نعتبر بذلك ونعلم ان
النواهي بيد القايم عليهم في كل نفس قال ابو يعقوب السوسي معناه لا تغتموا بمصائب الدنيا ولا تركنوا الى سرورها فانها فانية

قال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترار والجهالات والتلذذ بالافعال نوع من الاغفال والجمود تحت جريان الامور زين لكل امور قال الله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اسى قال الله تعالى لكيلا
تأسوا قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال الجريري البخيل الذي لا يستأثر بشيء دون اخيه قال ابو عبيد البسري البخل ان
ترى لنفسك ملكا قال الجنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر بذلك انه ليس له فيه رفيق قال ابو عثمان البخل حبس
النفس والسخي تخلف فيما سئل ابو حفص عن البخيل فقال الذي يعطي عند السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل البخيل يتلذذ بالامساك
كما يتلذذ السخي بالبذل قوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب قال بعضهم ليبين الله للناس من ينصره ورسله بالغيب قوله
ان الله قوي عزيز عن حاجة الى احد لتمام قدرته وعن نصرة من ظن انه ينصره من المخلوقين قوله ورهبانية ابتدعوها قال سهل
الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال معناه وملازمة خوف ابتدعوها ما تعبدناهم به قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها
قال محمد بن حنيف المريد يحذر من مطالعة علمه بقعده عن اقامة الاحوال الموظفة ويجره الى دواعي الرخص بورود الفترة ويحذر
ان يورده الاغماض في مناولة الدنيا والمسامحة واخذها فان الله عليه رقيب وقد وصف قوما في كتابه فقال تعالى ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين
المالكي يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال سهل هو السر والعين
فالسر سر المعرفة والعين عين الطاعة لله ولرسوله عليه السلام قال الجنيد في هذه الآية يا ايها الموحدون اتقوا الله ان لا يسلبكم
حلاوة معرفة وسرور محبته وآمنوا برسوله ان اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلام نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورين
من نوره وهو نورا يقفون به في ذكره ونورا يقفون به على مشاهدته ويؤيدكم بنور ساطع في ارواح اهل محبته الذين
يقفون على استماع كلامه والتمتع بمخاطبته ويغفر لكم ذنوبكم وملاحظاتكم نفسكم قال الجنيد في موضع آخر اتقوا الله ان لا يسلبكم
نور معرفة وسرور محبته وآمنوا برسوله امرهم بحسن الاقتداء به والتوسل بمحبته الى طلب محبة الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته نورين
من نوره نورا يقفون به على ذكره ونورا يقفون به على مشاهدته وهو النور الساطع في الروح يؤيسهم عن الانقطاع عن
الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ملاحظاتكم لما دونه سورة المجادلة وهي آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احصاه الله
ونسوه قال بعضهم من نسي جرائمه ولم يكثر عليها بكاؤه ولم يتأسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله تعالى يقول
احصاه الله احصى عليه اعماله وسيرته اياها في المشهد الاعظم حين لا ينفع توبة تائب ولا يسمع دعاء داع ولا يقبل معذرة معتذر
قال الله تعالى احصاه الله ونسوه قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال الحسين صحب اقواما بارواح ظاهرة وعلم خطرات
دائبة وانوار قائمة فقال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وخمسة الا هو سادسهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قوله
انما النجوى من الشيطان قال سهل هو القائم للعدو الى نفس الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى
وتناجوا بالبر والتقوى قال سهل بذكر الله تعالى وبقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله فافسحوا يفسح الله
لكم قال فارس توسعوا صدوركم بقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله قال ابو
ابن شجاع الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والمشارب والملابس ويشغل قلبه عن

التفكر في آلاء الله ونعمائه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة
بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق لهم
الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق الرايات اجمع لان الله تعالى جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفرقا للعباد وعمارة للبلاد
فمن قصدهم بسوء اكبه الله تعالى لوجهه واذله في ظاهر عزه لذلك قال جل من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر قال سهل من صحح ايمانه واخلص توحيده ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله تعالى
حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او عرض منها اذله الله تعالى بذلك العز وافقره بذلك الغنى ومن ضحك
الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال
سهل كتب الله تعالى في قلوب اوليائه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني المعرفة والسطر الثالث الصدق والسطر الرابع
الاستقامة والسطر الخامس الثقة والسطر السادس الاعتماد والسطر السابع التوكل وهذه الكتابة فعل الله تعالى لا فعل العبيد
وفعل العبد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو منه ظاهرا وما كان منه باطنا فهو فعل الله تعالى به ان اظهار في الباطن وقال ايضا الكتاب
في القلب موهبة الايمان التي وهبها الله تعالى لهم قبل خلقهم في الاصلاب والارحام ثم ابدا سطرا من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه
حتى ابصر ببركة الكتابة ونور الايمان المغيبات وقال حيوة الروح بالتأييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر
بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور قال الحسين في قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان في قلوب المؤمنين ليكون اثبت وابقى
لوقوع المناسبات قال الواسطي الايمان مواطع الانوار وله لمعة في القلوب وكمين موقوت حملت السرائر في الغيوب قال النصرابادي
كتابة من الحق ونقش منه كتبها ونقشها في قلوب اوليائه ثم اطلع عليها قوما كل قارئ بعناية الحق فيه مستترة قوله تعالى اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الان
الوارثين للاسرار علومه المشرفين على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا ابهروا وان سكتوا
ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا شهدوا واكلوا فكلوا وارتفعت عنهم علل التخليط فطهروا اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى فصاروا في حوزه وحماه فغلب
نورهم الانوار اجمع وعلت مقامهم المقامات اجمع وهمومهم الهمم اجمع فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا ان لله تعالى عبادا الهمهم
به دائم وعينهم به قريرة ابدا لا حيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليه بصفاء اليقين فحيوتهم حياة موصولة لا موت
لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قد سبا ارواحهم فعلقها عنده فتم ماواها قد غشي قلوبهم من النور ما اضاءت به فاشرقت
وانارت بانوارها على الجوارح وصاروا في حوزه وحماه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال محمد بن علي الترمذي
حزب الله هم رجاله في الارض والذابون عن حريمه والناصرون لحقه قال ابو عثمان حزب الله من يغضب لله تعالى ولا ياخذه
فيه لومة لائم سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي الجوزجاني المعتبر اذا راى
من الدنيا شيئا لم يكن اليه حاجة فيكون كانه جاء من الآخرة وهو يريد يعود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر العاقبة في الموت
وعمرانها للخراب واولو الابصار هم اهل البصائر في الله تعالى وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء والآخرة بعين البقاء فهم المعتبرون

لا غير

لا غير قال من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال ابن عطاء الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا من الكون الى شيء
وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربهم فطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم عن حب الاهل والولد والديار والاموال اولئك الذين اثنى الله تعالى عليهم وجعلهم ائمة العارفين ومحل اداب
المريدين سمعت سعيد بن احمد يقول سئل ابو الحسين البوسنجي عن التصوف ما هو فقال فراغة القلب فقوله تعالى والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم واما خلو اليدين فقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالاة
بالاشكال فقوله تعالى ولا يخافون لومة لائم وقال الخراز من عطف بقلبه على شيء سوى ربه تعالى فليس بفقير لان الله تعالى يقول
للفقراء المهاجرين وسئل الحسين عن الفقراء فقال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم قوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال ابن عطاء لما عظم الامانة في نفسه عن دلالة الحق او ضاع الشرع فجعل امره امره ونهيه
نهيه اخبرنا علي بن احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا الكندري قال اخبرنا احمد بن مهدي وابرهيم بن الحسين قال اخبرنا نعيم بن
حماد قال اخبرنا بقية بن عيسى عن يحيى بن ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن
صعب مستصعب على من كرهه ميسر على من يتبعه وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن
استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة امرت امتي ان ياخذوا
بقولي ويطيعوا امري ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار
والايمان من قبلهم الى قوله ولو كان بهم خصاصة وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه قال القسم
من عمر داره للفتوة والفتيان كان محمودا ومن عمره لنفسه والتزين به كان مذموما قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا قال ابو حفص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان
على حظك في امر آخرتك ودنياك قال بعضهم الايثار لا يكون على اختيار انما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز
في ذلك بين اخ وصاحب وذي معرفة قال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء
برؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به واذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب
او يد امانة يوصلها الى صاحبها او يؤديها اليه قال بعضهم حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك فان الدنيا اقل
خطرا من ان يكون للايثار فيها محل او ذكر قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال سهل يبطلون اعمالكم باتباعهم البدع
ويجانبهم طريق الاقتداء والسنة وايدي المؤمنين في مجانبة المؤمنين ومشاهدتهم ومجالستهم فيحرمون بركاتهم وقال بعضهم يخربون
بيوتهم بايديهم اي يخربون قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه ليس لك
من الامر شيء قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال الجنيد العبد مبتلى بالامر والنهي والله في سره اسرار يخطر
بالليل والنهار فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب والسنة فما امره به ائتمر وما نهاه عنه انتهى فان عجز استعان واستغاث ان عجز
عن الكتاب استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان بالصحابة وان عجز عن الصحابة استعان بالسلف الصالحين وان عجز

ذلك استغنى بالرجوع الى خيار اهل زمانه فيعرض ذلك عليهم لان الله تعالى يقول وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول اصول مذهبنا ثلثة اشياء
اكل الحلال والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاحوال والافعال واخلاص النية في جميع الاعمال سئل سهل عن شرايع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال سهل حرص نفسه على شيء هو غير الله
والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون مع الله تعالى احياء بحيوته سئل الواسطي متى يخرج العبد من شح نفسه فقال الوالي باخلاق
الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب عليهم السلام ثم كان لسره على سره اثر اولشيء على قلبه خطر كان محروما في وقته ومربوطا
بحظه قال محمد بن الفضل الشح احد الاظلم غيره وطلب ما ليس له قال بعضهم الشح متابعة النفس والايثار مخالفة النفس قوله تعالى
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الآخرة وفي مشاهدة الآخرة
رفض الدنيا كما ان في مشاهدة التأييد وحضوره زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله تعالى سقوط صفات العبد وملاحظة
الخلق لا يقاربها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا رؤية الصفات فما دام للشواهد والاعراض على سره اثر لم ينفعه الا ترى الله
سبحانه يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعون ابدا موافقون وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل
متفرقون ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا في الظواهر قال الله سبحانه تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال بعضهم قلوب اهل
الحق قلوب مجتمعة لموافقة الحقايق وقلوب اهل الباطل مختلفة متفرقة لمخالفة الباطل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان من نظر لغده احسن مراعاة يومه ومن غفل عن غده اهمل اوقاته وضاع اولئك
هم الخاسرون قال بعضهم اهل التقوى شغلهم لغدهم وخاتمتهم ونهاياتهم واهل الحقايق شغلهم بما سبق لهم وبداياتهم وما جرى عليهم
في الازل وكل منهم على وتيرة صحيحة وطريقة مستقيمة والمغبون من غفل عن هاتين الدرجتين قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانساهم الله تعالى الاعتذار وطلب التوبة قال الواسطي هو من فرغ من
مشاهدة الاشياء ولم يفزع الى ربه فيما امره به ودعاه اليه قال ابن عطاء في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
من ابتلاه الله تعالى بنسيان نفسه ومشاهدته وزلته وقلبه كان ذلك عقوبة من الله تعالى له واعراضه عن الله تعالى واعراضه عن صنعه
ثم يزداد على الله تعالى جراءة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك لا يرجى له الصلاح لفقدان آثار الصلاح قال بعض الحكماء رأينا انفسنا
متبعين لما تهوى فيجب علينا الوقوف حتى ننظر ما الذي يقطعنا عن الله تعالى ونحن نجربه فلم نجد لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد
للنسيان آفة الا سوء الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما وعد الله تعالى وانذر ولم نجد لقلة التفكر آفة الا اعتقاد
حب الدنيا ثم وجدنا عتق حب الدنيا ميراث ايثار النفس على ربها واختيار محبتها على محبته وهواها على رضاه وذلك ميراث
الغفلة عن الله تعالى ومن نسي الله تعالى ادته مواريث نسيانه الى نسيان نفسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم فمن اراد باذن الله تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة والنسيان فليشتغل نفسه بطلب ما اراد الله تعالى منها دون ما ارادت
نفسه منها وليتخذ عقله دليلا على هوى نفسه فهناك يصفو ذكره فاذا صفا ذكره آثره على نفسه واذا آثر رضاه على هوى

نفس

نفسه زال حب الدنيا عن قلبه لان محب الدنيا انما احبها لنفسه لا لربه واذا زال حبها عن قلب انحلت عقدتها قوله لو انزلنا
هذا القرآن على جبل قال ابن عطاء اشار الى فضله الى اوليائه واهل معرفته وان الاشياء من الكليات لا يقوم لصفاته ولا يبقى مع تجليه
الا من قواه الله تعالى على ذلك وهو قلوب العارفين وقاموا له به لا بغيره وهو القائم بهم لا هم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة
قال سهل الغيب السر والشهادة العلانية وقال ايضا عالم بالآخرة والدنيا سئل بعضهم عن ذات الله تعالى فقال ان سالت
عن قوله فقوله ما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سالت
عن وصفه فقل هو الله احد الى آخره وان سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
الى آخر السورة وان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى الملك القدوس الى آخر السورة قال ابن عطاء
القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد قال بعضهم المؤمن الذي لا يخاف ظلمه المهيمن الحفيظ لعباده وان لم يحفظوا
اوامره العزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه ولو ادركوه ذل الجبار الذي جبر العباد على ما اراد ونصرفهم على ما يريد قال بعضهم
المؤمن الموفي بما وعد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى المؤمن المصدق
لمن اطاعه وايضا فانه من المؤمنين من خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه قال القسم البارئ الذي لا يتلون بتلون العباد
ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتنقل الكون قال بعضهم اسماء الله تعالى من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق
حقيقة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قال ابن عطاء البارئ المبتدع للاشياء من غير شيء
والمصور المتمم تصويره على غاية الكمال وقال ابن عطاء المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان
غيره ولا يمنع من تنفيذ مراده وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشياء ولا تتناوله الايدي وقال ايضا المهيمن المطلع على اسرار
العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والآفات والسلام الذي منه السلامة للخلق من الظلم والحيف والمؤمن
من آمن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه والمهيمن الغالب على الكل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يحكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عم قال في قوله تعالى القدوس الطاهر
من كل عيب وطهر من شاء من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسمي القرآن مهيمنا لانه لا يشبه
غيره من الكلام سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان هو الحب في الله تعالى والبغض في الله قال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله
وعدوه وليا لان النفس تخالف ما امرت به وتعرض عن سبيل الرشد وتهلك محبها ومتبعها فاذا قدم قوله وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم قال ابو الحسين الوراق اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من الطاعة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم قال ابن عطاء الاسوة الحسنة القدوة بالخليل عم في الظاهر من اخلاق الشريعة وهو السخاء وحسن الخلق واتباع ما امر به على
الآداب وفي الباطن الاخلاص لله تعالى في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله تعالى الا ترى النبي صلى الله
عليه وسلم كيف مدح من خلص وجوده بقوله عم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ومن الى الكون
وما فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء …

والعبادات دون البواطن والاسرار لان اسراره عليه السلام لا يطيق احد من الخلق لانه باين الامة بالمكان وقد وقع الصفة عليه لذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه احفظ سري وقيل بل الاقتداء به واجب ظاهرا وباطنا كما قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء لا تبغضوا عبادي كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كما نقلتكم
من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشور روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال سهل لا توافقوا اهل
البدع على شيء من آرائهم قوله ولا يعصينك في معروف قال ابن عطاء لا يخالفنك في شيء من الطاعات قال بعضهم لا يخالفن ازواجهن
في امورهن ولا يخنّ في فروجهن سورة الصف ١٤ آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطاء من شهد نفسه في الطاعة كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى عن بر المنان
وانما زجره لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة
العزة يجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت او انيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن
بره وادعى ما ليس له قال سفيان بن عيينة لم تقولون ما ليس الامر فيه اليكم لا تدرون تفعلون او لا تفعلون قوله تعالى
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان عليهم طريقا فازاغهم
عن طريق الحق وادخلهم في سبيل الباطل قال الواسطي لما زاغوا في التوبة في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقة قوله تعالى ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين
له حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض
الله تعالى لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بانوار المعرفة واسرارا نورها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال
الصديق والفاروق واجلة الصحابة رضي الله عنهم قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال ابن عطاء ارسل الرسول هاديا
ومبينا طريق الوصول اليه وموضحا اركان الدين القوي موضعه وباعثا عليه ارسله باتم شرف واعز نظر ليهدي قلوبا
عميا ويسمع به آذانا صما قوله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر بشرهم برؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال ابن عطاء النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول ذلك فضل الله الفضل هو الانس
بالله تعالى اذا وجد والنعمة الانس نسوا كل نعمة دونه ووجدوا النعمة فوق نعمة لان ربهم نعمهم في معرفته وهو قوله تعالى ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء قال الحسين جاد الله تعالى بجوده بغير علة وتفضل بالتفضل وتممها بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشية وحجب بالاكتساب فذلك الكرم صرفا لا امتزاج العلل ولا نكتة الحيل جاذبة في

الدهور

الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال النصراباذي العوام قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لا استغنائهم
بالعالم لم تبق لهم حاجة لعلمهم بان المقادير جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى المذكور
يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال سهل ما شغله عن ربه شيء من الدنيا
والآخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ونذالة همته لان الله تعالى فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته وقد اشتغل بالغير عما
لم يزل ولا يزال قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ادخر لكم في الآخرة خير مما اعطاكم في الدنيا
سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله قال سهل في قوله تعالى
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك سماهم الله تعالى منافقين ومن عرف بقلبه
واقر بلسانه ولم يعمل بأركانه ما فرض الله عليه من غير عذر ولا جهل كان الى ابليس اقرب بالقبح قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من طالب الاسباب في الدنيا والاعواض في الآخرة لم ينفق قلبه وبقي في حجاب النفس
ومراده الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق كيف حكى الحق تعالى عنهم
بقوله تعالى ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال ابو يعقوب النهرجوري قال الجنيد خزائنه في
السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما نفصل من الغيوب وقع في القلوب وما نفصل من القلوب صار الى الغيوب
والعبد مرتهن بشيئين بتقصير الخدمة وارتكاب الزلة وقال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزائن السموات والارض و
لكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سئل ما الذي يدفع به الجنيد قال المجانبة التعزز في الاوقات كلها
الا في ذات الله تعالى لان الله تعالى يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين العزة لله تعالى وتمام العزة للرسول صلى الله عليه وسلم و
ظاهر العزة للمؤمنين قال الواسطي عزة الله تعالى ان لا يكون شيء الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم آمنون من زوال الاهلية
وعزة المؤمنين امنهم من دوام العقوبة قال ابن عطاء عز الله تعالى العظمة والقدرة وعز الرسول عز النبوة والشفاعة وعز
المؤمنين التواضع والسخا قال الكتاني لا يطلب العز الا في طاعة الله تعالى لانها وضعت في ذلك ولا السرور الا في الذكر ولا
السلامة الا في الخلوة قال القسم في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال عزة الله تعالى ان لا يكون شيء الا بمشيته و
عز الرسول صلى الله عليه وسلم انهم آمنون من زوال الايمان وعز المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة وعز العامة في خروجهم
من ذل المعصية الى عز الطاعة سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار
الى الله تعالى سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لتعززوا بعزة الله تعالى كيلا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت قعنب بن احمد بن عمرو بن مجامع يقول سمعت محمد بن احمد بن وردان يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال عبد الله
بن عبد الحكم للشافعي ان عزمت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له
الشافعي رضي الله عنه يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عزة له ولقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما
بتنا جياعا قط قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال سهل لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله يعني اداء الفرائض في اول مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال القاسم خاطبكم مخاطبة قبل كونهم فسماهم
كافرين ومؤمنين في الازل فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه عليم بما يعملون من خير وشر قوله والله بما تعملون
بصير قال سهل بصير بعمل وافق العمل الطبع الخلقة قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين احسن الصور صورة اخلقت
من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد النعت وحلاه بالتعليم شرفا ما واسجد له الملائكة الكرام
واسكنه في الجوار وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة خلق آدم على صورته اي صورته التي صورها عليها صورة
فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطاء يغبن اهل الطاعة اهل المعصية قال ابن عطاء تغابن اهل الحق على مقادير الصفا عند الرؤية والتجلي والتغابن في
رؤية القلب اعظم واجل من رؤية العين لان رؤية العين تذهل عن التامل وهو مقصر عما اطلق لغيره عندما يظهر لكل احد في
ظهر له الحق تحقه اوسع عن جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان من صحح ايمانه بالله تعالى
يهد قلبه لاتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الآراء والاهواء
المضلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال سهل من حملك من ازواجك و
اولادك على جمع الدنيا والركون اليها فهو عدو لك ومن حملك على بذلها وانفاقها وذلك على الطاعة والتوكل فليس بعدو
لك قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قال ابن عطاء فتنة بان تلهيكم عن تادبه واجابته وذلك موضع الفتنة قال جعفر اموالكم
فتنة لاشتغالكم بجمعها من غير وجهها ووضعها من غير اهلها واولادكم فتنة باشتغالكم باصلاحهم فتفسدون وانتم لا تصلحون
قال ابن عطاء في هذه الآية اصله من الشرف ارتفع لكم بطوكم بها واشتغالكم عن تاديبه واجابته من البخل لتوفير حطام الدنيا قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم قال السري السقطي المتقي من لا يكون رزقه من كسبه قال الشبلي المتقي من اتقى ما دون الله تعالى
قال ابو عثمان تزينها ورفقا بخلقه ارتضيت به اخلاصا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطاء في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قال هذا لمن رضي من الله تعالى بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فان خطابه اتقوا
الله حق تقاته قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفي من بلاء الجمع والمنع والرغبة والحرص عليها فقد
دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامة الشح ان ينفق الانسان في ابواب البر على مجاهدة النفس لا عن طوع قال بعضهم من
انفق بكره فهو الشح ومن انفق بطوع فهو القرض قوله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا قال سهل المنة هذه بقلوبكم تبدو
في اعمالكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتلك
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت محمد يقول سمعت اسمعيل بن محمد يقول النهاوندي بالامر قلة المعرفة بالامر قال
بعضهم حد الله تعالى لك حدودا في كل شيء فالزم حدوده وهو ما اظهر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من آداب السنن فمن لزمها
هدي الى المعرفة بالله تعالى ومن تخطى شيئا من السنن نزع من قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين قوله تعالى ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر قال سهل لا تقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة هو ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد
ولا يكون فيه حظ النفس قال محمد بن حامد لا تنفع الموعظة الا للمؤمنين ولا يتعظ بالموعظة الا التائبون قوله تعالى ومن يتق الله

يجعل له

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال سهل اي التبري من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا
مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها قال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن
الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ابن عطاء من فارق ما شغله
عن الله تعالى اقبل الله عليه وشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه بالتوكل وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين قال حمدون
القصار ما يحتاج اليه ابن آدم الضعيف فانما يساق اليه باليسر وانما زيادة حركته للفضول قال الله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقال حمدون القصار ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفاء اسرارهم في ملازمة التقوى لا غير قال ذو النون
المصري التقوى في الاشياء كثيرة فمن تلبس بالتقوى وكمل له المعرفة ولم يحوج الى ان يبعث في طلب الرزق قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله تعالى على قلبه الاعراض عن
الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعل له اماما للخلق يقتدي به اهل الارادة فيحملهم على اوضح السنن
واوضح المناهج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم هو اخذ الرزق من الرازق وقطع الاسباب من القلب بالاعتماد على المسبب قال بشر
بن الحارث التقوى هو طريق المحاذة الى الله تعالى ومن ركب ذلك الطريق اوصله الى ربه فان الله تعالى يكفيه مهم الدارين
اجمع قال احمد بن الفضل اذا وقع العبد في نار التمني شغل قلبه عن المعرفة والتسليم واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضي بتدبير
الله تعالى فان الله تعالى حسبه ومن ترك مشيته فمشية الله تعالى له عوض من مشيته قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
سئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد فكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سالت الجنيد عن المتوكلين فقال هم اربع درجات من الاسباب وهي ثلثة سبب
ومسبب ومتسبب والذي يقع به السكون على ما يجري من الاسباب من غير مؤونة فهو المتهم قال ابو عثمان قد يكون الرجل
متوكلا مع الاسباب اذا قطع الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم يقطع بقلبه لا يكون متوكلا لان التوكل
اصله من انفراد القلب عن اسباب المعيشة قال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود وقال ايضا التوكل
قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى في جميع الاحوال قال بعضهم من يتوكل على الله حقيقة التوكل وهو انتظار الفرج
من الله تعالى والمنتظر للفرج من محنة هو المقيم على مخالفته فنفس التوكل عقوبة وكذا الصبر قال القسم التوكل الرضا بمجاري
من القضا وزيادة الايمان كزيادة الهلاك قال الحسين المتوكل على الحقيقة لا ياكل شيئا وفي البلد احق منه ومن رأى السبب
فهو مدع سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا واذا وثق بوعد الله تعالى في رزقه ولم ينتزع بانكسب
الا ثام في جنب رزق مضمون قال ابو الحسين الوراق التوكل هو الاكتفاء بالله تعالى والاعتماد على الله تعالى ومن يتوكل على الله كفي ووقي
التوكل ان لا يخاف غير الله تعالى وحقيقة التوكل الاستيناس بالله تعالى قال سهل التوكل معرفة معطي ارزاق المخلوقين حكي ان
رجلا جاء الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن يعلم ان رزقه ليس على الله تعالى فاطرده عنك قال
الدقاق بالتوكل على الله قاموا مع الله وبالتوكل فتحت لهم احكام الله وبالتوكل تركوا امورهم على الله ونفس التوكل الكفاية

قال عمرو المكي التوكل حسن الاعتماد على الله تعالى وقال ابو عبد الله بن خفيف التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة من قضائه وقال بعضهم
التوكل استيلاء الوجود على الاشارة وحذف التشرف الى الارفاق حتى تبتدأ قال ابن عطاء قد شرف الله تعالى التوكل وعظم
مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله تعالى فخرا للمتوكلين وراحة
للمتوضين سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل في الاصل اتباع العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الزجاج يقول التوكل مقرون مع الايمان فكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل
فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله تعالى قال ذو النون المصري خص الله تعالى اهل
ولايته بالانقطاع اليه ليعرفهم فضله وحسانه فانصرفت هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الآخرة في صدورهم لما كشف لهم من
هيبة ربهم فالزموا قلوبهم العبودية وطرحوا انفسهم في شراع التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قوله تعالى
فاتقوا الله يا اولي الالباب قال شاه الكرماني التقوى الورع من المباحات خوفا من الوقوع في المحارم وقال ايضا اولوا الالباب
هم الواقفون مع الله تعالى على حدوده لا يجاوزونه ولا يقصرون عنه وقال فضيل بن عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يأمنه عدوه
قوله وان الله قد احاط بكل شيء علما قال ابن عطاء احاط علمه بالاشياء لانه تعالى اوجدها ولم يحط احد به علما لامتناع الازل
ان يلحقه شيء من الحوادث سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك قال ابن عطاء لما نزلت
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما ويقول اللهم اني اعوذ بك من قاطع يقطعني عنك قال القسم لا يدع الحق
احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه عزيز قوله عرف بعضه واعرض عن بعض روي عن الحسن البصري انه قال ما استقصى كريم
قط الا ترى يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم انه عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا قال سهل بطاعة الله تعالى واتباع السنن قال ابن عطاء بقبول نصح الناصحين قال ابو عثمان في هذه الآية امر باستماع المواعظ
وقبولها والعمل بها وقال الحسين الوراق علموهم الفرائض والسنن لتنقذوهم بها من النار قال يحيى بن معاذ قوا انفسكم واهليكم
نارا ايها الناس النار التي لو اعدت للحديد لم يقم لها فكيف تقوم وتطيق الابدان لاحتمال عذابها وكيف طابا لمن عرف
اليم عقابها واهلها فيها لا يناموا ولا فيما حل بهم من المصائب يعزون ولا يتكلمون ولا يعادون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قال القسم زينوا انفسكم بالطاعات واحملوا عليها اهاليكم لتستروا بها من النار قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا قال ابو عبد الله الساجي التوبة على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم من الفعل والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت
النفس المسولة واخراج المظلمة واصلاح الكسرة واسقاط الكذب وحل الغيبة وترك حدث السوء والعدول عن طريق
الغفلة هذه باجمعها سبيل التوبة فاذا اجتمعت صحة التوبة ودخلت في جملة التوبة النصوح قال محمد بن خفيف ان الله تعالى
طالب عباده بالتوبة وهي الرجوع الى الله تعالى من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا
وعلنا وقولا وفكرة قال ابو سهل التوبة النصوح لم يبق على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا وقال من كانت توبته نصوحا
لم يبال كيف امسى واصبح قال ابو سليمان الداراني علامة التوبة النصوح ان يكون صاحبها نادما على ما مضى مجمعا عقده وعزمه
فيما بقي ان لا يعود وجل القلب فيما بين ذلك لانه من ذنوبه على يقين ومما اخذت من التوبة لا يدري ايقبل امنه ذلك ام يرد

وجهه قال بعضهم التوبة النصوح الذي يديم العبد بها على الاستقامة قال ابو بكر الوراق التوبة النصوح توبة لا يعقد عوض وقالت
رابعة التوبة النصوح هي التي لا تحتاج منها الى توبة سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول التوبة النصوح هو ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف المقلق
من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال بعضهم لا يخزي الله
النبي لا يرد شفاعته عليه السلام في امته والذين آمنوا معه لا يرد شفاعتهم عن اخوانهم واقاربهم قوله تعالى يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم قال ابن عطاء انما هي انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى محل القرار قوله تعالى
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا يقطعنا بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان اتمام النور
باتمام المنزلة قال بعضهم اتمم لنا نورنا ارزقنا لقاءك فانه غاية الطلب وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله عن المؤمنين
في الدنيا ولا في العقبى هم في الجنة اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغناء بشوقهم الى لقائه يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال جعفر جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واغلظ
عليهم امره بالغلظة عليهم ليشفي غيظه منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى عليه السلام باللين مع فرعون مع علو دعوته قوله فنفخنا
فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيا بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل عن طلب المنور وبعيش
في الدنيا حميدا ويبعث في الآخرة شهيدا قال ايضا في قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا اي من وحينا فحييت بذكرنا وحيوة الروح
بالنور الذي القاه الله تعالى اليها وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالنور سورة الملك وهي آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك قال بعضهم في قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك كالكناية والكناية لا اشارة
والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال سهل في هذه الآية تعالى وتعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد الذي بيده
الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء هو القادر عليه وعلى كل شيء جل وتعالى سئل بعضهم عن قوله تعالى
تبارك الذي فقال تبارك معوا ابتداء النهايات والغايات الذي لا يخلو علمه من شيء ولا يجاوله العجز والجهل ولا تعارضه الزيادة
والنقصان علة كل مصنوع صنعه ولا علة لصنعه ارتبط كل شيء بعنده وقطعه بجده وانفرد هو بنفسه وهو الذي جاز بالعلم
قدره والفطنة كنهه وهو الذي بيده الملك ولا يستوجب احد ذلك الا هو سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطاء تبارك الذي بيده الملك اي بارك في الخلق ووهب لهم البركة فنفعهم وكل نافع مبارك وقال ايضا
تبارك اي تعالى عن خلقه فعلا قال جعفر تبارك اسم المبارك على من انقطع اليه او كان له قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة قال سهل
الموت في الدنيا بالمعصية والحيوة بالطاعة في الدنيا وقال في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ايكم الذي يدركه التوفيق فيحييه بالطاعة
ويبعده عن المعصية وقال في قوله تعالى وهو العزيز الغفور العزيز الممتنع في ملكه والحكيم في تدبيره لخلقه وقال الجنيد الاجسام حياتها
مخلوقة وهي التي قال الله تعالى الذي خلق الموت والحيوة وحياته تعالى دائمة لا انقضاء لها قال عبد العزيز المكي في قوله تعالى ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي في حيوته لموته وقال بعضهم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم احسن استقامة على الاوامر قال الواسطي احسن العمل ترك
التزين به قال بعضهم ايكم افرغ قلبا واصفى ودا واحسن سمتا واصدق بابا وقيل حسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل قال ابن عطاء

الذي خلق الموت للعبرة والحياة للأمل والغفلة قال الواسطي من احياه عند ذكره في ازله لا يموت ابدا ومن اماته الله تعالى في ذلك لا يحيي
ابدا وكم من حي غافل عن حيوته وميت غافل عن مماته قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال سهل ايكم احسن توكلا قال بعضهم ايكم
اعرف بالطريق الى الله تعالى قال بعضهم ايكم اصدق لهجة قال بعضهم ايكم اعرف بعيوب نفسه قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور
الى قوله كرتين قال الواسطي كرتين قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اي اذ لم يكن في خلقي فطور
فانا اشد امتناعا من الاغتراق والاحتراق قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطاء زينا قلوب الاولياء
بانوار المعرفة وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة وزينا قلوب المتوكلين
بالثقة واليقين وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتقديم لتوكل متجلي منتشر
لا يشرف على من فوقه في الدرجة فاني يشرف عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال بعضهم
لو سمعنا موعظة الواعظين او عقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امرونا به وما كنا اذا في اصحاب السعير قوله ان الذين
يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قال بعضهم الخشية انزعاج القلب
على كل الاحوال لا يسكن الى طاعة فيهدأ ولا يميل الى رجاء فيستروح ويكون من معاصيه على وجل ابدا قوله تعالى الا يعلم من
خلق قال سهل الا يعلم من خلق القلب ما اودع فيه من التوحيد والجحود وهو اللطيف في علمه بما في القلب
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى الا يعلم من خلق الصدور وما في
الصدور وهو اللطيف الخبير واللطيف من علم المغيبات بلا مرشد واللطيف من عرف الغايبات بلا دليل والمشرف
على الغايبات كاشرافه على الحاضرات واللطيف من احسن اليك في لطف الخفاء والخبير من يخبرك بما في غيبك والخبير من
يخبر امرك فيأتيك بالالطاف على حسن المصالح للمآل المستبطئة في المنع قال ابن عطاء الا يعلم من خلق الصدور وما
يحدث فيها من حوادث العوارض قال الواسطي حجب الاشياء عن الوقوف على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق فقال
تعالى الا يعلم من خلق قوله تعالى الذي جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الله تعالى الانفس ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد
نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي
او رحمنا قال عبد العزيز المكي حكمه جاري وامره نافذ ومشيته ماضية ما شاء الله وفعل رضينا بجميع ذلك لان فعله واقع في
ملكه قوله قل انما العلم عند الله قال يحيى بن معاذ خفي الله تعالى علمه في عباده عن عباده فكل يتبع امره على جهة الاشفاق لا يعلم
ما سبق له وبما ذا يختم له وذلك قوله تعالى قل انما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكي
امرهم ربهم ان يفتخروا بالعبودية وما امرهم بذلك الا وقد رضيهم عبيدا له وهذا الشرف غاية الشرف لانه لم يرضهم
الا بعلمه بانهم مستاهلين لما رضيهم له قال بعضهم التوكل نتيجة صحة الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ لان الله
تعالى يقول قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت
بنعمة ربك بمجنون قال سهل نون اسم من اسماء الله تعالى وذلك انه اذا جمعت اوايل هذه الثلث السور الر وحم ون
يكون الرحمن روي عن ابن عباس انه قال النون الدواة التي كتب به الذكر وما يسطرون اي وما كتبت من الذكر في اللوح

المحفوظ

المحفوظ من الشقاوة والسعادة قيل وما يسطرون من الحظ الذي تولى الله تعالى تعليمه لعباده قال جعفر في قوله تعالى ن هو نور الازلية
الذي اخترع منه الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له وانك لعلى خلق عظيم اي على النور الذي خصصت
به في الازل قال بعضهم نور القدرة وقلم القضاء وما يسطره الملائكة الكرام الكاتبون قوله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون
قال سهل غير مجذوذ وقال القاسم لما لم تطالع الاعواض ولم تعتمد على شيء سوانا كان لك اجرا غير ممنون وهو ما ثبت
من المنة والمواقف قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل تادبت باداب القرآن فلم تجاوز حدوده وهو قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان قال الواسطي قال له وانك لعلى خلق عظيم لانه عم جاد بالكونين عوضا عن الحق قال الحسين
انك تنظر الى الاشياء بشاهد الحق ولا تنظر البهايم هدك وان من نظر الى الاشياء بنفسه هلك قال الواسطي الخلق العظيم
ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة المعرفة بربه في ليلة المسرى وقال في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم لوجدانك حلاوة الطاعة على
سرك وقال ايضا انك قبلت فتوح ما اسديناك من نعمنا احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل عليهم السلام ولانا
جبلناك على خلق عظيم وقال الحسين معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق وقال صغر الكون في عينك بعد
مشاهدة مكونها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال جدت بالدنيا والآخرة عوضا منا قال الجنيد احتمل في الله تعالى البلاء وما شكا بل رحم وقال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الواسطي قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم هو لبس النعوت والتخلق باخلاقه اذ لم يبق الاعراض
عنده حظ قال القاسم ليس للكون عليك اثر قال بعضهم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فيه حجبة وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين هو التام لانه لما قال وانك حضره واذا حضره غفلة وحجبة وقوله لاخذنا التام لان فيه فناه في تحقيقه
وقيام الحق نايبا عنه فلذلك كان هو التام قال الواسطي اظهر الله تعالى قدرته في عيسى عم ونفاذه في صحف وسخطه في عصى موسى عم
واظهر اخلاقه ونعوته في محمد عليه السلام ونعوته في محمد عليه السلام بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فاذا فتشت هؤلاء
في الحقيقة لا تجد الا نعوتا قائمة بنعوت المنعوت لا بغيره قال فارس من عظيم خلقه عم كان يتبتل الى ربه تبتيلا فغيبته
بعد الحضور قال يحيى بن معاذ في علو الاخلاق كنوز الارزاق قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي
لك همة الا الله تعالى قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من قد جلى الله تعالى سره بانوار اخلاقه وحق لمن نعت له الكبرياء
الثالثة ان يكون مفضلا على خلقه قال جعفر هو صرف الايمان وحقيقة التوحيد قال الواسطي الخلق لا يحتمله العلم والخلق لمن
يتخلق باخلاق الرب تعالى لان الله تعالى اوحى الى داود عم تخلق باخلاقي فاني انا الصبور فمن اعطى الخلق فقد اعطى اعظم المقا
لان المقامات ارتباط العادة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال محمد بن علي الترمذي في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
اي خلق اعظم من خلق خص به نبيه صلى الله عليه وسلم وجبينه هو ترك مشيته ونبذها وراء ظهره قال الجنيد وانك لعلى خلق عظيم
وخلقه عم اجتمع في اربعة اشياء في السخاوة والالفة والنصيحة والشفقة سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ابن عطاء يقول في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت الحكم مع فناء النفس
وفناء المالوفات قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله تعالى ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو والاحسان الا ترى الى ما روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مائة وبضعة عشر خلقا من اتى بواحدة منها دخل الجنة فتخلق عم باخلاق سيده فوجد الثناء
عليه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال ابو سعيد في قوله تع وانك لعلى خلق عظيم عظمه الله تعالى حيث زينك به قال الحسين عظم
خلقك حيث لم ترض بالاخلاق فسرت ولم تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى
وصلت الى حقيقة الذات ومن فني بالفناء عن الفناء كان القايم عنه غيره بالفناء قال الحسين كيف لا يكون خلقه عم عظيما وقد تجلى
الله تعالى سره بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشرة الثالثة ان يكون مفضلا في خلقه قال الواسطي لما بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم الحاز حجزه بها عن اللذات والشهوات والقاه في الغربة والجفوة فلما صفاه منه بذلك عن دنس الاخلاق
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله تع ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب كان ماويه جنات النعيم ومن اتقى
الله تعالى كشف عنه الغطاء والحجب حتى شاهد الحق في جميع الاحوال قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الى قوله تعالى وهم سالمون قال جعفر يوم
يكشف عن ساق عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب وعبدي المومن الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سالم من تلك الاهوال
والشدايد ولا يكون له علم بشدايدها واهوالها وكل من سبق له من الله تعالى العناية يسجد بين يديه مفتقرا اليه ومن لم يسبق له من الله
تعالى العدل ولا يقدر ان يسجد وكان ظهره على الحجر لا يلين للسجود لرب العالمين قال جعفر في قوله تع يوم يكشف عن ساق قال اذا
انقطع التوحيد مع التولي انكشف عنه الشدايد قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال القناد لم تعاقبهم في وقت مخالفتهم
فيستيقظوا بل امهلناهم وامددناهم في النعم حتى زال عنهم خاطر التذكير فكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة قال
بعضهم اذا استقل النعم واستحلى المحن فهو مستدرج قال الواسطي لو كشف للخلق لصاروا احبابا ولكن ابتلاهم بالتلبيس والستر
ثم كشف لبعض اوليائه ما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطاء في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة تنسيهم الاستغفار قال ابو الحسين بن
هند المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم وجع المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرهم خلص الى قلوبهم ذلك فان عجلوا
ولم يطاولوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعيم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل
قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين يستبين فوايد باطنه فاذا فقد اليقين فقد فوايد باطنه
واشتغل بظاهره واستكثره من نفسه وحالته وسعيه لغيبوبته عن المنة قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزهد الا بالصبر لان الصبر يجنبك افات الدنيا ويحملك على الروح والراحة ويزيد في عقلك
ويشفيك من كل داء ويخلصك من كل مهم والصبر يسقيك كل يوم من ادويته دواء تداوى بذلك به على رشدك والصبر لا يسقيك
مرارة الا مشوبة بحلاوة والصبر يقهر اعداءك وهم النفس والهوى والشيطان والصبر سايق اليك جميع مصالحك ومنيتك
عاجلا واجلا قال ابن عطاء في قوله تع ولا تكن كصاحب الحوت لم يكن هذا انتقاصا لصاحب الحوت عم ولكنه طلب استزادة من
النبي صلى الله عليه وسلم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ام كتاب صبر الانبيا عليهم السلام
قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لم ينكشف
بندايه ما مسه من الم بلائه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوفا من دخول البخ وتهقا فاه من ملامة العلم عند الضيق

الى الابقا

الى الابقاء على النفس التي لولا تدارك المنعم بالحفظ عند اول نادي من البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن لوح له بعفو
الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم اجتبائه في قديم العلم

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد بعلمه وقال بعضهم تحقق جزاء الاعمال
على كل الطايفتين قال بعضهم حق على من تعقل ان يخاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك المشهد قوله انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية قال القسم الاجساد لم تكن والارواح لا تحمل الجاري وانما هو جواهر الحق عليه بشرط الاقسام اذا عاين الروح
هذه المقامات ما عرف اسره قال الواسطي في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال سبح احد شتى ادم عم فاخرج منه
الذرية قال حملنا بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقاديرها قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال الواسطي اذان وعت
عن الله تعالى اسرارها وقال ايضا واعية في معادنها ليس فيها من شاهد ما شيء هي الخالية عما سواه فما اضطراب الطبايع
الا ضرب من الجهل قوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد الغافل من غفل عن العرض الاكبر حين يشهد على
العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منه ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا يخفى على الله منهم خافية فمن لم يهمه لذلك العرض ولم يصلح
نفسه له ولم يدم تضرعه الى الله تعالى في اشغاله بما سبق منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية قال الواسطي اي الايام الخالية عن ذكر الله تعالى لتعلموا انكم في فضله دون جزاء الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون قال جعفر بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري الى اوليائي قال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبي
وصفيي صلى الله عليه وسلم وما لا تبصرون من سري معه الذي اخفيته عن الخلق قال ابن عطاء بما تبصرون من اثار القدرة وما لا تبصرون
من سر القدرة قال الحسين بما تبصرون ما اظهره الله تعالى للملايكة والقلم واللوح وما لا تبصرون ما اختزن من خلقه الذي لم يجر به
القلم ولم يشعر الملايكة بذلك وما اظهره الله تعالى للخلق من صفاته واراهم من صنعه وابداهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم
كذرة في جميع الدنيا والاخرة ولو اظهر الله تعالى من حقايق ما اختزن لذاب الخلق عن اخرهم فضلا عن حمله قوله تع ولو تقول
علينا بعض الاقاويل ان ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق به لافنينا اوصافه مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله تعالى وقت
ماض ولا حين مستانف وقال علامة جذب الحق انه اذا رغب حجب واذا صرف جذب قوله العزك حجب وقوله لو
تقول علينا جذب اذا اظهره لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره جذبه مع ان كل مثبت محجوب قوله تع وانه لتذكرة للمتقين
قال سهل رحمة للمطيعين قال ابن عطاء بيان للمتبينين قال جعفر موعظة للموقنين قال بعضهم بصيرة لاهل الاستقامة قال بعضهم نجاة
للتائبين قوله تعالى وانه لحسرة على الكافرين قال سهل ما يرون من ثواب اهل التوحيد ومنازلهم وكريم مقامهم قوله تعالى وانه لحق
اليقين قال الجنيد حق اليقين ما يتحقق للعبد بذلك معرفته بالحق حتى يكون به النعوت كمن هو المرئيات مشاهدة
عيانا ويحكم على المغيبات ويخبر عنها كما اخبر الصديق الاكبر رضي الله عنه حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه حين سأله
ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن تحققه بالحق وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه معه على الصدق ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه وكما قال حارثة عن حاله لما قال اصبحت مؤمنا
حقا فاخبر بحق حقيقة ايمانه ساله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظم دعواه ثم لما اخبر لم الحكم له

بذلك بل قال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان فالزم الطريق حتى تبلغ اليه وترك عليه السلام حال ابي بكر رضي الله
عنه مستوراً من غير استخبار عنه ولا استكشاف لما علم عليه السلام من صدقه رضي الله عنه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه قال سهل تعرج الملائكة باعمال بني آدم الى الله
تعالى والروح اليه ناظر في ذلك المشهد قوله فاصبر صبراً جميلاً قال سهل رضا بغير شكوى قال ابو عثمان الصبر الجميل من العبادة
والعبودية لله تعالى قال ابن عطاء اصبر على ما ابتليتك به صبراً جميلاً علماً بان رؤيتي اسبق اليك من البلاء قال الواسطي
ارض بما يصيبك رضا جامعاً لا سخط فيه بحال وهو الصبر الجميل الذي يورث الرضا التام قوله تعالى انهم يرونه بعيداً ونراه
قريباً قال سهل انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيداً البعد املهم ونراه قريباً لان كل كائن قريب
والبعيد ما لا يكون قال بعضهم سيرونه تبعدهم عن الحق وتبعد الحق منهم وهم منه على اقرب قرب قال الله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعاً قال سهل شغلنا في
حركات الشهوات واتباع الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء الهلوع الذي
عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال ايضا جهولاً وقال بعضهم طموعاً يرضيه القليل من الدنيا ويسخطه مثلها وقال
ابو الحسين الوراق انه عند النعمة دعاء وعند المحنة قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً الا المصلين قال
سهل اذا افتقر جزع واذا اثرى منع الا المصلين الموفقين للعبادة قال ابن عطاء الا المصلين العارفين بمقادير الاشياء
فلا يكون لهم بغير الله تعالى فرح ولا الى غيره سكون قال الواسطي جزوعاً لما يجهل من القسمة واما المنع فهو من صفة المنافقين
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء ان المصلين فانهم لا يكون لهم هلع لثقتهم
بربهم ويقينهم بمعبوده قال ابن عطاء اذا عمل بفاحشة او معصية جهل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعاً اذا سمع شيئاً
من العلوم النافعة والاعمال الصالحة لم يحن قلبه الى ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر
الله تعالى عند عباده يسترهم بها في خواطرهم ويبرزونه بالتجي والافتقار اليه ابداً فاذا اسكن القلب الى خاطر من سوء
النفس نادت الامانة بحقها ففارقته والامانة عهد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي
للايمان وقيل الامانة المعرفة الاصلية وقيل الامانة اقرار الاول بلفظة بلى وقال ابن عطاء الذين صدقوا في محبته فاحبوه واشتاقوا
اليه قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمان هم اهل الايثار قال ابن عطاء الذين لم يروا لانفسهم ملكاً دون غيرهم
من اخوانهم قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله ولا يشركون
في شيء من الاحوال والافعال والاقوال قوله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي ايأسهم من دخول الجنة اي خلقناهم
للكفر والايمان والثواب والعقاب قوله تعالى خاشعة ابصارهم قال محمد بن علي خاضعة لما يرون من رؤية التقصير •

سورة نوح عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واصروا واستكبروا استكباراً قال سهل الاصرار على الذنب
والاستكبار والاستكثار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب
تورث النفاق والنفاق تورث الكفر قال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت استغفروا

ربكم

ربكم انه كان غفاراً سئل بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمة قال بعضهم الاستغفار
اوائل طلب التوبة قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً قال جعفر يزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله
والله جعل لكم الارض بساطاً قال بعضهم اباح الله تعالى لك ما لا بد لك منه فجعل لك بساطاً يحملك عليها حياً ويسترك
فيها ميتاً واحسن البساط ما يحملك في حيوتك ويواري عورتك بعد وفاتك وجعل فيها رزقك وجعلها شاهداً عليك مطيعاً
كنت ام عاصياً فاتق الله تعالى في نفسك ولا تشهد على نفسك من لا ترد شهادته من مجالسك ومشاهدك قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا ناراً اغرقوا في الحيوة عن الهدى فادخلوا ناراً اوجب الله تعالى عليهم فيها الهوان واذلهم دار العقبى

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال ابن عطاء تعجبت الجن من بركات القرآن
لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحاً وفي اسرارهم نوراً وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطاً للايتمار باوامره فقالوا انا سمعنا
قرآناً عجباً اركنا بعجائب البركة قوله تعالى يهدي الى الرشد فآمنا به قال يدل على اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد يهدي
الى الوصول الى الله تعالى وهو الرشد قال ابن عطاء يبين آداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احداً قال الحسين هذا ظن احد النفوس الكاذبة والاماني الخائبة والوساوس الحاجبة من قبل انهم
جعلوا انفسهم علماً للوصول اليه من الجهة التي من اجلها لم يجعلها دليلاً فان هو النفوس لشهود الحظوظ قوله تعالى وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ قال الجنيد ارتفع شأنه تعالى عن ان يتخذ صاحبة او ولداً قال النوري تعالى عظمة عن ان يكون اليه سبيل الا به
او يلونه ما اخذته بل لا دليل على الله تعالى سواه ولا اثر لشيء عليه لانه الذي ابتدأ الآثار قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخساً ولا رهقاً قال الواسطي حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن بقي في مخاوف المرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله
وان لو استقاموا على الطريقة قال الواسطي في هذه الآية اي على معنى الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم شربة تقويهم
على المكث على طريق الاستقامة فيثبتون بتوليه من هو قائم على كل نفس بما كسبت وكل من اقره باقامته نبئ حجبه عن نفسه
لما بدا لهم عند انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامته وكلما ضرهم بالاقتداء وحجبهم بالعزة والافتخار قوله تعالى
وان المساجد لله قال سهل اي لا تدع مع الله شريكاً اي ليس لاحد شركة مع شيء ان يمنع عباده عن دعوتي كذلك كل من كان
لله فهو على هذه الجهة ليس لاحد فيه سبيل ان يمنع منه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطاء مساجدك اعضاؤك التي امرت ان تسجد عليها لا تخضع بها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى قل لا املك لكم ضراً
ولا رشداً قال الجنيد كيف املك لكم شيئاً وانا عاجز انا املكه لنفسي الا ما ملكه قال ابن عطاء لا املك لمن تحقق بالايمان ضراً
ولا لمن تحقق بالكفر رشداً قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد قال القسم هذه لفظة تدل على الاخلاص في التوحيد اذ التوحيد
هو النظر الى الحق تعالى لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله تعالى والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احداً قال بعضهم اخفى الحق تعالى الغيب فلا يظهر على غيبه احداً من الخلق ولم يطلع عليه احداً من عباده الا الاولياء
على طرف منها باخبار او تلقف من الحق والاولياء الامناء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيتكلمون على
الغيب سئل الجنيد عن هذه الآية فقال هذا قولي فيه تحيرت القلوب لذا علوم حقوق بيانها محو الصفات تستبدي

ما توارى عن الناس وتجتمع علمها قوم ثقات فيالك مغنماً فضلاً لوصل صفات الحقائق بالصفات ثم اعلم بما مني على
وما للحق رفعى في الذوات ثم قال كل علم لبسرح فهو عموم وكل علم وعلم لم يسرح فهو خصوص وذلك ان الاوامر شروح
والحقايق معلومة لان الامر منقول والحق من اليه من جهة العموم موجود من جهة الخصوص وهو سما العموم وهو ارض الخصوص
والاشارة ورآء ذلك والكل صغير فيها قوله تعالى واحصى كل شي عدداً قال القاسم هو تعالى اوجدها واحصاها عدداً سورة المزمل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها المزمل قال ابن عطاء يا ايها المخفى ما يظهره عليك من آثار الخصوصية ان اوان كشفه فاظهره فقد ايدك
بمن يتبعك ويوافقك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قوله ورتل القرآن
ترتيلاً قال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطايف خطابه وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً اي ثقيلاً على المخالفين سماعه قال ابو بكر بن طاهر قولاً لا تحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق
ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد صلى الله عليه وسلم ومن يطيق حمل ما الطرقة من تلقف الخطاب من بعده
لانك مؤيد بالعصمة قال القاسم في هذه الآية سماع العلم من العالم خفيف واستعماله ثقيل لكنه يأتي بالفرح اذا استعمله العبد على
السنة وتمام الادب قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلاً قال سهل ما تغشيه العبد من عبادة الليل هي
اشد مواطاة على السمع والقلب من الاعضاء والفهم باقوم قيلاً واثبت رتبة وقيل واقوم قيلاً اي اصوب قولاً لانه ابعد
من الريا قال بعضهم عبادة الليل اتم اخلاصاً واكثر بركة قوله ان لك في النهار سبحاً طويلاً قال ابن عطاء اشتغالاً بالخدمة
واقبالاً على الله تعالى وانتظاراً لموارد الوحي قوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً قال سهل واذكر اسم ربك اي اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء صلوتك توصلك بركته الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه قال ذو النون سبحان من ذلّ
من الذكر اغصاناً الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من ثمارها ما اشبعهم بها في الدنيا والآخرة بذا فعل الذكر
به فكيف اذا الحجب الحبيب عليه وانشد لنفسه مغرد في هواه قد ذاب شوقاً مستطار الفواد يعشق فرداً
قال ذو النون لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه من ذكره قال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لا يجد طعم
انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلاً اي
انقطع اليه انقطاعاً سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء انقطاعاً قال القاسم وتبتل اليه تبتيلاً ان تتصل اليه اتصالاً ما رجع من
رجع الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع منه بل له الحكم في الوصل المتصل ان شاء رده اظهاراً لجبروته وقهره وقبل من اتاه
اليه تفضلاً وكرماً وهو الفعال لما يريد قال بعضهم فتح على النبي صلى الله عليه وسلم اولاً اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب
ثم اسباب التذويب ثم اسباب التغييب فالتاديب الامر والنهي والتهذيب العصمة والقدرة والتذويب ليس لك من
الامر شي والتغييب وتبتل اليه تبتيلاً قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلاً قال سهل اي كفيلاً بما وعدك من المعونة عن الامر والعصمة
عن النهي والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى ان هذه تذكرة قيل ان القرآن موعظة للمتقين وطاعة
لات للكين ونجاة للهالكين وبيان للمستبصرين وشفاء للمتحيرين واماناً للخائفين وانس للمريدين ونوراً لقلوب
العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه تعالى لان الله تعالى يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم قال الواسطي

ان لن

انه لن يطيقوا القيام بامره ولن يضبطوا اعمالهم بالصحة والبرآءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم
مع ان لقبه بنعمة كان منقطعاً من المنعم بالنعم محجوباً بالصفات عن الذات قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد
عليهم السلام في قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قال ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله قال بعضهم ما تنفقوا من فرضات الله تعالى خير لكم من الامساك والشح قوله تعالى هو خيراً واعظم اجراً قال بعضهم
هو خير من الشح والبخل واعظم اجراً من النظر للورثة واستغفروا الله على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه
ريا وهول وبلا وما كان من ذلك خالصاً لوجه الله تعالى فهو عزيز لا يقبل اليه الا الابرار المقربون سورة المدثر عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك
قم بنا فاسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا بانا قد هيأناك لاشرف المواقف واعظم المقامات قال بعضهم في قوله تعالى يا ايها المدثر
انزع سره بالتجريد عن سكونه الى القيام في الطلب وعن الطمانينة حتى تورمت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله
فدل ذلك على دعوته اياه على التوحيد قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كبر الكبير واعلم انك لا تنال كبرياءه تعالى
قال يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشغالك الدنيا تجد حلاوة العبادة لان مريض الجسم لا يجد شهوة الطعام
قال الحسين عظم قدره عند احتياجه اليك في الدعوة اليه فان اجابة دعوتك ممن سبقت له الهداية قال بعضهم لا تمنن على
بالم يمن به عليك قال القسم لا تكثر ما انت فيه لله كثيراً تمن فيه ولتستكثره فانه لا احد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر
تحت القضاء والقدر وقيل فاصبر وفارق الملالة والسامة قال الواسطي لا تذكره لتستدعي الاكثر وفي الحقيقة لا تستكثر ما
يكون منك قال ابن عطاء لا تمنن بفعلك فتستكثر طاعتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن سقط عنه رؤية
الاعمال والطاعات والاستكثار بها قال بعضهم في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر من رآها من الله تعالى ورأى توفيقه فيه ومؤنته شغله الشكر
عن الاستكثار وان يرى للنفس فيه حظاً ونصيباً ومن لاحظها من نفسه فقد دخل في باب الاشراك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو قال القسم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انكم لا تفقهون على المخلوقات فكيف تفقهون على الامر والصفات قوله تعالى
كلا والقمر قال القاسم اراد رب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذ ادبر ظلم السرائر اذا انكشف قوله تعالى والصبح اذا اسفر
قال القاسم وضياء الانوار اذا ظهر على القلوب انها لاحدى الكبر لاحدى العظايم في باب التحذير عن عود الظلم نذيراً للبشر
تخويفاً لمن عنده ضياء المباشرة قال الواسطي والصبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لاحدى الكبر
قال ظلم الليل بما اوجبت الرسل نذيراً للبشر لاشتغالهم بمعاني الموافقة فاذا صاروا مأخوذاً عن شاهده فالتدبير برده الى شاهد
فيعود عليه ظلم مطالعات الموافقة اذ ليس للموافقة عند المعاينة خطر قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القاسم بما شرت من
الاعمال ماخوذة وقال ايضاً ماخوذة بكسبها من خير او شر الا من اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمر البخاري يقول في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال فاين الفرار من القدر وكيف القرار على الخطر قوله
كانهم حمر مستنفرة قال ابن عطاء ما طرقهم من الحال وجزعاً من الاحكام قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشرة قال الحسين

كيف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خائبة عن الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف يُعلم الصحف
المنشرة اسرار خافية ابكار ما اقتضها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تضام الربوبية قوله هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل شيء يقع عليه اسم الذم وان التقوى اسم من
اسماء الله تعالى وفعل التقوى ترك النهي والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك
الفكرة والتقوى في الادب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب الوقوف
عند الجهل والتقوى هو التبري من كل شيء سوى الله تعالى فمن لزم هذه الآداب في التقوى فهو اهل المغفرة
سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس
اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس محزوزة في وقت منافقة في وقت
مرائية على الاحوال كلها هي محزوزة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب ان تعمل عملا
ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق فمن كان هذا صفاته فهي حقيقة في دوام الملامة عليها قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم
واخر سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا عثمان يقول خمس مصائب في الذنب
اعظم من الذنب الاوله خذلان الله تعالى لعبده حين عصاه ولو عصمه ما عصاه والثانية ان سلبه حلية اوليائه
وكساه لباس اعدائه والثالثة ان اغلق عليه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرابعة نظره اليه وهو يعصيه
والخامسة وقوفه بين يديه يعرض عليه ما تقدم وما اخر من قبائحه فهولاء المصائب الخمس في الذنب قوله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة قال الواسطي تخلص البصائر اورثت مطالعة المعارف وسلامة البصائر اوجبت الضياء في الضمائر
وملاحظة الكريم اوجبت النعيم قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه قال الواسطي جمعه في السر وقراءة العلانية وقال اودع القرآن
سرائرهم واودع البيان بواطنهم وقال ان علينا جمعه وقرآنه وقال بعضهم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تشتغل بنفسك عن
كل شيء من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولاك في جميع امورك علينا جمعه في صدرك وتسهيله على لسانك
قوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد
يقول في هذه الآية قال انما هذا في البنية والصفة ولكن اذا قوي العلم قويت المعرفة وسكن ما في البنية والصفة قال ابو
عثمان من احب الدنيا واقبل عليها فطلبها فليتيقن بفوت حظه من الآخرة لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز كلا بل تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة ان من يحب الدنيا يذر الآخرة ويعرض عنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصراباذي
من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه عز وجل ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله تعالى لهم فقالوا رؤيتنا
ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال عبد العزيز المكي الخلق في لقاء الله تعالى على ضروب
منهم من يطلع فيه غفلة ومنهم من يطلع فيه جراءة ومنهم من يطلع فيه هيبة وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم ان يوصل لذلك
قال الواسطي وجوه يومئذ ناضرة نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد ونزهت بالتجريد لانها الى الله تعالى فتعالى الله ما بدا قال ابو سليمان
الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول المحب

الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال ابن عطاء اجتمعت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا والاهل
والولد والقدوم على ربه لا يدري بما يقدم عليه لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رايت منظرا الا والقبر
افظع منه لانه اخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله تعالى لك ذاكرا فيه قال ابو سعيد القرشي سمي الانسان
انسانا لانه نسي العهود والمواثيق قال بعضهم سمي الانسان انسانا لان عوامهم يستانس بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون
بكلام الله تعالى وعبادته والاولياء يستانسون بعجائب القدرة والاكابر يستانسون به تعالى دون غيره قوله تعالى انا خلقنا
الانسان من نطفة سمعت ابا عثمان المغربي يقول سئلت وانا بمكة عن قوله تعالى امشاج نبتليه فقلت ابتلى الله تعالى
الخلق بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث مؤمنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره
ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المؤمنات فعقله وروحه وملكه فاذا ايد الله تعالى
بالمعونة فقد غلب العقل على القلب فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا في نسبة النفس والروح وجانب
الهوى والعقل وصارت كلمة الله تعالى هي العليا قلوبهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعد الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة قال الواسطي من كان
تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قال الواسطي كما
اختلفت احوالهم في الدنيا كذلك يختلف شرابهم في الآخرة بل سبقت الاشربة الاحوال فمن قدر له شرابا طهورا في الآخرة طهر
الحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة وهو تحت قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
فبردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قال يحيى بن معاذ انها عيون يشربون منها
في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى يخافون يوما كان شره
مستطيرا قال سهل البلاء والشدائد في الآخرة عام والبلاء منه خاص للخواص قال بعضهم خوفهم الله تعالى مع الوفاء بالنذر
لعلمهم بما بقي عليهم من حقوق الله تعالى لم يهتدوا اليها فيعرفوها ولا يبلغوا اليها فيشكروا فخوفهم من تقصير الشكر على النعم قوله
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم اورثها بعثهم على طلبها وصفح عنهم المحن والاثقال والمؤن بذا التقصير
القائم على قدر المجاهدات بل على قدر الملاحظات طهرت السعايات قال الصبيحي يسقي الحق اهله بكؤوس منها كاس منا ومنها
كاس غنا ومنها كاس هيام ومنها كاس دنف ومنها كاس شغف ومنها كاس روي ومنها كاس ظما ومنها كاس حيرة
ومنها كاس دهش ومنها كاس تحير ومنها كاس تعقل ومنها كاس تبلبل ومنها كاس اخوان ومنها كاس اشجان ومنها كاس
غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر ومنها كاس صحو ومنها كاس افاقة ومنها كاس شفاء ومنها كاس حلاوة
ومنها كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تنعم ومنها كاس فرق ومنها كاس عطش قوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله تعالى بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا
نجسة تنجس صاحبها وشاربها والاثام وخمر الجنة طهور تطهر شاربها من كل دنس وتصلحه لمجلس القدس ومشهد الانس قال الواسطي

من قدر له شرابا طهورا في الآخرة طهر له الحق في الدنيا من رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة قال بعضهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ان الله تعالى شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ادخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه وصفيائه يفجر لهم من ينبوع المعرفة في انهار المنة
فيسقاهم ربهم بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا انقلبوا بهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم ذلك في الدنيا في
ميدان ذكره بكاس محبته على منابر الانس بمخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس اوبته على منابر النور
بمخاطبة العيان سقاهم في الدنيا الماء البارد العذب حظ اجسامهم وسقاهم في الآخرة برؤيته ما وعد الله تعالى لهم من انواع
الكرامات قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه
واخذ الشراب فاخذ غيبه فلم يفق عليه منه باقية وتحصله في ميدان الحصول والقبضة سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت طيب الجمال يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العتمة فقرا قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك
فاه كانه يمص شيئا فلما فرغ من صلوته قيل له اتشرب شيئا ام تقرا فقال والله لو لم اجد لذة عند قرائته كلذتي عند شربه ما
قرائته قال فارس منهم من سقاه شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية فوالاه ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه
وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فستره واواه قال بعضهم من طهر الحق تعالى في الدنيا ستره عن رؤية السعايات بالموافقات
والمخالفات وبردت الدنيا في صدره سقاه في الآخرة شرابا طهورا قال جعفر شرابا طهورا طهرهم به عن كل شيء سواه اذ لا طاهر
من لم يتدنس بشيء من الاكوان قال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الود فاروا هم من صحبة الخلق واراهم رؤية
الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر الفوائد في اخليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هموم
الفرقة وحياهم بسرور القربة وقال بعضهم في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال صب على صدورهم ماء المحبة فاثبت
صدورهم بيمين المحبة ولانت بنور المعرفة وانفسحت بنور الطاعة وبرد ضمايرهم بنسيم الهيبة واحيا ارواحهم بحيوة القربة فما
من سقي وبالها من مسقي قال بعضهم في هذه الآية سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فمشوا الى ميدان
الشوق ولم يفيقوا بشيء غير الرؤية قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفتك على صفته فقال
تعالى يدخل من يشاء في رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يصرف النفوس لا النفوس تصرف
على ما يريدون كذلك بصفته يصرف الصفات والنعوت اجمع قال ابو بكر بن طاهر المشيئة اوجبت للخلق الرحمة لا الاعمال لان
الرحمة صفته ولا علة لصفاته فاعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب العبد بمعلول من الافعال ما لا علة له من الصفات

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واذا النجوم طمست قال ابن عطاء اذا طمست نجوم المعارف وكشفت
عن سرائر المعاملات وهو اليوم الذي يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان منها في الله ولله قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعي في الدنيا الدعاوي الباطلة قال سهل الويل يومئذ لمن ادعى من غير حقيقة تكذب دعوه
على رؤس الاشهاد وذلك حين الافتضاح قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون قال ابو عثمان اسكتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب قال
سهل لا ينطق عن نفسه بحجة الا اظهار العجز والعبودية والتزام الجنايات والجرايم قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الجنيد اي
اوان العذر فيعتذرون ان العذر لمن اعرض عن منعه وكفر وجحد نعمه واياديه قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال سهل من كانت

همته بطنه وفرجه فقد اطرحت رتبته قال الله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال بعضهم التمتع بالدنيا من افعال المنافقين وجمعها
والطمانينة اليها من افعال الكافرين والتسع لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن والاخذ منها على قدر الحاجة من
افعال عوام المؤمنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا من ان يؤثر عليهم حب
الدنيا وبغضها سورة عم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت اعمالهم الخفية ووافقت
اعمالهم ما جرى لهم في الازل من الاذكار قال القاسم جزاء وفاقا وافق القسمة ليس الجزاء معارضة العطاء ولكن الجزاء ردف
العطاء قال بعضهم وافق القسمة القضاء قبل كون الارض والسماء قوله تعالى ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر قصدهم
ناتهم قال القاسم من اتقى الشرك فهو متقي وليس من اتقى الشرك في اول امره كيف اتقى الشرك في اخر امره فان الامور
عند اهل الشريعة بالخواتيم وعند اهل الحقيقة بالسوابق وتقوى الاولياء ان يبقي رؤية تقواه فلا يرى العصمة الا من الله تعالى
ولا ينقطع الا اليه قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان الله تعالى ايده بتوفيقه وعصمته فلا يجري منه في الدنيا
عليه لغو ولا يسمع في الحضرة لغو واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا كذابا ولا قولا الا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته
وازليته وفردانيته لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما غير الحق لانه اذا اظهرت الحقيقة حسنت المقادير وصار الكل في جنب
الحق هباء ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعه الحق الا منه ولا يشهد سواه لانه مستغرق في معادن التحقيق قال الله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا قال جعفر العطاء من الله تعالى على وجهين في الابتداء والايمان
من غير مسئلة والعطاء في الانتهاء النجاة وعن الزلات والغفلات والمعاصي ودخول العبد في الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى
وجهه قال الواسطي في كل طائفة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات خاطب بعضهم فقال ان للمتقين مفازا وهم الى محل الفوز
ولا يكون الا من الكرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا ارجعهم من العطاء حصول المعطي ومن الكرامة الى المكرم
الكريم قال بندار الجزاء اذا كان من الله تعالى لا يكون له نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال ابن عطاء الخالص من كان لله تعالى والصواب ما كان على السنة قال الواسطي اهل الحق قالوا صوابا لما كان السمع من
بره ومن كان ماذونا في الكلام كان موفقا على قدر علمه قال ابو عثمان المأذون له في الكلام صواب قوله وصدقه ومن ظهر
في كلامه خلل او ظهر في خطابه كذب دل بذلك على انه غير ماذون له في الكلام سورة النازعات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قال سهل خوطب عليه السلام نفسه تعبدا ثم ناداه ليكون
النداء ابلغ قال ابو عثمان طوى اي امة قبل القصد ثم قصدها وبا مقدسا قد طوى الوادي المقدس فناداه ربه للمكالمة في
كلمة القدس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرجوع الى النفس والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله تعالى اذ ناداه ربه بالواد
المقدس قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المغازلي يقول سمعت
ابن الفرجي يقول في قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى قال الاشارة الى فرعون وهو المبعوث الى السحرة لان الله تعالى
لم يرسل انبياءه عليهم السلام الى اعدائه ولم يكن لاعدائه من الحظ ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه
من بين اعدائه الكفرة قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قال ابن عطاء هل لك ان اطهرك من الجنايات التي تلطخت بها وارد كـ

لانه لا يكون على احد الا عوض بل يكون فوق الحدود
لانه منه لا حد له ولا نهاية له صح

الى حد العبودية التى بها الفخر والنجاة قوله تعالى واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن علي الترمذي الخشية ميراث صحبة الهداية الازلية
تعالى يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى سئل الواسطي لماذا خلق الله تعالى المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ
التى لا تليق بالربوبية قال لانه لم تؤثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصمدية ممتنعة عن الاشارات فضلا عن العبارات
قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال بشر في هذه الآية انطق الله تعالى لسانه بالوعيض من الدعاوى واخلاه من حقايقها قال
السري العبد اذا تزيا بزي السيد صار نكالا الا ترى ان الله تعالى كيف ذكر في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى كذبه كل شيء حتى نفسه قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قال سهل جحد حقوق الله تعالى وكفر نعمه وآثر
الحيوة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد الطغيان تعدي الحدود وقال ابو عثمان الطغيان الاعراض
عن الاخرة والاقبال على الدنيا قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قوله تعالى واما من خاف مقام ربه قال بعضهم علم قيام الله
تعالى باسبابه في دار الدنيا وخاف من وقوفه في القيامة بين يديه قال ذو النون مقامات الخائفين عشرة الحزن اللازم
والفقر الغالب والخشية المقلقة وكثرة البكاء والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب
وتنغيص العيش ومرافقة الكمد قال بعضهم من تحقق في الخوف الهاه خوفه عن كل مفروح به والزمه الكمد الى ان
يظهر الامن من خوفه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء عليهم السلام وبعض الصديقين
ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم نفسه الادب قال بعضهم لما خلق الله تعالى الخلق لم يكن لهم حركة فلما ان ركب فيهم
الهوى تحركوا ولم تتم سواهم حتى ركب فيهم الشهوة وهي تمام الهوى وقال الشهوة والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان
قال ابو بكر الوراق ان الله تعالى لم يجعل في الدنيا والاخرة شيئا اخبث من الهوى المخالف للحق قال الفضيل افضل الاعمال خلاف
هوى النفس قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى قال ابو محمد الجريري في هذه الآية لما اجاب الله تعالى في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة
والمكابدة وافنى عمره في مخالفة نفسه سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول ارقت ذات
ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر عليه فاردت القعود فلم اطق ففتحت
الباب وخرجت الى السكة فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح فلما احس بي رفع رأسه فقال يا ابا القسم الى الساعة فقلت
يا سيدي عن غير موعد تقدم قال بلى سألت محرك الاشياء ان يحرك لي قلبك الساعة فقلت له يا سيدي قد فعل فما حاجتك
قال لي يا ابا القسم متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواءها فاقبل على نفسه وهو يقول
اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من ابي القسم وقد سمعتيه فانصرفت عنه ولم اقف عليه
ولم اعرفه سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال بعضهم في هذه الآية عاتب الله
تعالى نبيه عليه السلام بالطف عتاب وهو ما عاتب به في الفقراء الصادقين اعلمه بذلك رتبة الفقر وتعظيم اهله قوله تعالى اما
من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه عم بمجالسة الفقراء وحثه على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله
تعالى اما من استغنى فانت له تصدى قوله تعالى وما عليك الا يزكى قال الواسطي استهانة لمن اعرض عنه قال جعفر لم تكرم بالاقبال عليه من
لم يكرمه بالهداية ولم تزينه بالمعرفة قوله تعالى كلا انها تذكرة قال ابن عطاء موعظة بليغة مباركة فمن شاء الله تعالى له التوفيق قبله قوله تعالى

قتل الانسن

قتل الانسان ما اكفره سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء منع الانسان عن طريق الخيرات بجهله
بطلب رشده وسكونه الى ما وعد له ربه قال الواسطي ما اكفره اي ما اجهله بالمعرفة وذلك بجهله بالمورد والمصدر قوله تعالى ثم السبيل
يسره قال ابن عطاء يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته قال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلق له وقدر عليه
قوله تعالى كلا لما يقض ما امره قال القاسم ذكر اوايله واواخره وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه ورؤية منته
قوله تعالى انا صببنا الماء صبا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء صب من ماء معاتبته على
قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها معرفة ووجدا ثم انبت فيها محبة وهيبة وحكمة وفهما قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن طاهر الابهري يقول في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه يفر منهم اذا ظهر له عجزهم
وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه الذي لا يعجزه شيء
ولكن من فسحة التوكل واستراح في ظل التفويض قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال يحيى بن معاذ تشغلك نفسك
في دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة فقد اخبر الله تعالى بقوله لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه فمتى تتفرغ الى معرفة ربك وطاعته قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة قال ابن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت
بالدنو من الحقائق تعالى واستبشرت بمشاهدته قال ابن عطاء اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضاء الله تعالى عنها
قال القاسم في هذه الآية وجوه يومئذ منورة بضياء التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تعالى ووجوه يومئذ
عليها غبرة قال سري طاهرة عليها حزن المعاداة لانها صارت عنه محجوبة عن الباب مطرودة سورة كورت وهي آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واذا الجنة ازلفت قال القاسم زخرفت بسرور البقاء وحسن الجزاء ورضاء المولى وهو صلة العطاء
قال بعض السلف من احب ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرأ اوايل اذا الشمس كورت روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اراد ان ينظر الى الاخرة عيانا فليقرأ اذا الشمس كورت قوله تعالى علمت نفس ما احضرت قال الواسطي ايقنت اذ ذاك النفس
ان كل ما عاينت وجهدت وعملت لا يصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب
قوله تعالى انه لقول رسول كريم قال الواسطي جمعهم في علمه وفرقهم في قسمته واستعملهم في حكمه فلا العلم يزيد على الفعل ولا الفعل
يزيد على علمهم الا ترى انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله تعالى انه لقول رسول كريم قال بعضهم انما قال رسول كريم لانه المؤيد بالامانة
ومن كان امانة ائتمنه على وحيه وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه صلوات الله عليهم قوله تعالى فاين تذهبون قال الواسطي الخلق كلهم
مقبوضون تحت رق الملك محجوبون بعزة الملك على قوله فاين تذهبون وهو الذي يطمس الرسوم ويعمي الفهوم ويترك
الاجسام قاعا صفصفا لانه تعالى لا يلحقه الاشارة لان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون له سبيل الى تحقيق الاشارة
فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية ليستقر بكم القرار قال الجنيد معنى هذه الآية مقرون بآية
لقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجد عند غيرنا ومن طلبنا اسقطنا عنه تعب الطلب
وكنا له قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم قال سهل لمن شاء منكم ان يستقيم على الطريق بالاتباع به ولا يصح لكم تلك المشية والاستقامة
الا ان يشاء الله لكم وذلك وبرزقكموه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قال الواسطي اعجزك عن جميع اوصافك وصفاتك

فلا تشاء الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه فماذا يبقى لك وماذا تفتخر من افعالك وليس لك
من فعلك شيء **سورة انفطرت** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمان ما قدمت
من خير وما اخرت من شر قال بعضهم ما قدمت من الاعمال وما اخرت من المظالم قال بعضهم ما قدمت من حق وما اخرت من باطل قال القاسم
المذكر ما قدمت من الصدقات وما اخرت من الميراث **قوله تعالى** يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابن عطاء ما قطعك عن صحبة
مولاك قال جعفر ما الذي اقعدك عن خدمة مولاك قال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك لقلت يا رب كرمك قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك بي لقلت جهلي بك غرني لا غير قال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك بي لقلت يا رب ما غرني الا
ما علمته من فضلك على عبادك وصفحك عنهم قال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي لقلت برك بي وقال ايضا غرني بك برك
بقولك بربك الكريم قال الشيخ من عرف الله تعالى ببره وكرمه لا يطمئن قلبه ان يطمئن الى سواه ويغتر **قوله تعالى** الذي خلقك
فسواك فعدلك قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلهم بالايمان وقال في موضع اخر تسوية الخلقة بالعقل قال ذو النون
خلقك فسواك اوجدك فسخر لك المكنونات اجمع ولم يسخرك لشيء قال بعضهم خلقك فسواك انطق لسانك بالذكر
وركب فيك العقل وزينك بالمعرفة ونورك بالايمان واكرمك بالاسلام وشرفك بالامر والنهي وفضلك على جميع مخلوقاته
بالتمييز **قوله تعالى** في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي في صورة المطيعين ام العاصين ومن ركبه في صورة الولاية ليس كمن
ركبه على صورة العداوة قال ابن عطاء في اي حالة ما شاء صرفك قال الواسطي في اي حالة ما شاء قصد بك اليه قال بعضهم
اشارة الى صفاء الارواح وظلمها فمنهم من ركبه في صورة الولاية ومنهم من فطره على نعت العداوة ومنهم من صوره
على صورة العناية والرعاية وذلك الكمال الفائق في شرفه وان لم يكن اكتسب من شرفه شيئا قال بعضهم في اي حالة ما شاء
ابرزك قال الحسين من قصده بنفسه صرفه عن حظه ومن قصده به فهو محجوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة ما شاء
ركبك اي في اي حالة ما شاء انشاك لانه تعالى خلق ادم بلطائف بره وباشره باعلا قدره واظهر الارواح ما بين
جماله وجلاله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لولا انه سترها لسجد له كل ما اظهر من الكون فمن رداه برداء الجمال فليس
احمل من كونه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده **قوله تعالى** وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من لم يرع
عن المعاصي والماثم مراقبة الله تعالى اياه ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون والله تعالى يقول وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين **قوله تعالى** ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها
نيرانا تتقد قال بعضهم النعيم القناعة والجحيم الطمع قال بعضهم النعيم التوكل والجحيم الحرص قال بعضهم النعيم الرضا بالقضاء والجحيم السخط
قال ابو الحسين الوراق النعيم هو ان يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والجحيم ان تملكه نفسه ويغلبه هواه وشهوته
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في قوله ان الابرار لفي نعيم قال في التنعيم بذكر مولاهم وان الفجار
لفي جحيم في التقلب في الشهوة والغفلات قال وهب بن الورد المكي ان الابرار لفي نعيم الذكر والمعرفة وان الفجار لفي جحيم
المعصية والسكون الى النفوس قال ابرهيم الخواص ان الابرار لفي نعيم طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان فيه
قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات والشفاعات فمن كان صفته في الدنيا كذلك فقد افرد

التوحيد

التوحيد لله **قوله** والامر يومئذ لله قال الواسطي والامر يومئذ لله ولم يزل ولا يزال لله ولكن الغيوب بحقيقتها لا تبدو
الا للاكابر من الاولياء وهذا خطاب العوام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة فمشاهدتهم للامر اليوم
كمشاهدتهم له غدا كما تحكى عن عامر بن عبد قيس يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله وكاني انظر وكاني وكاني **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ويل للمطففين قال حمدون القصار
اذا احدث الميزان بيدك فاذكر ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذي وعد الله تعالى فيه بقوله تعالى ويل للمطففين وقال
ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك التطفيف سئل ابو حفص عن المطفف فقال الذي يستوفي جميع
من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم ويقتضي حقوقهم ويبصر عيوبهم فيعيرهم بها وهو يرتكب مثل ذلك واقطع منه فيغفل عنه
قال ابو عثمان حقيقة هذه الاية والله اعلم هو احسن العبادة على رؤية الناس والسيء ذلك اذا خلا قال الله تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون اي انهم لا بد لهم من المجازاة والرجوع الى اعمالهم **قوله تعالى** انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث
ومحاسب ثم لم يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد اخبر عن سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب **قوله تعالى**
كتاب مرقوم قال ابو عثمان المغربي المرقوم هو ما يجري الله تعالى على جوارحك من الخير والشر رقمها بذلك الرقم فهو لا يخفى
ما رقم به وذلك الرقم يتعلق بالقضاء والقدر بمشيته يجريه عليه ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور
في الظاهر غير معذور في الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخواص والاولياء واهل الحقائق فانه رقم الله على كل شيء اوجده
لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بالرقم من الولاية
والعداوة فيخبر عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الامم
مكلمون فان يك من امتي فعمر اي من اشرف على حقايق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الحال فهو مكلم اي ملهم
من جهة الحق بلا واسطة **قوله تعالى** كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان الداراني الرين والقسوة هما زمام
الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن القسوة والرين ودواؤهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء كلا بل ران على قلوبهم قال الطاعة على الطاعة حتى
تحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة **قوله تعالى** كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال القاسم حجبهم في الدنيا عن مولاهم المعاصي وحجبهم في الاخرة عن مولاهم البدع قال بعضهم الحجاب حجابان حجاب
غفلة وحجاب كفر فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب في النار بالغضب قال
الواسطي الكفار في حجاب لا يرونه والمؤمنون في حجاب يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس يسعه سواه
ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقتها **قوله تعالى** ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد الخراز للابرار
علامات اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله تعالى محفوظا بطاعة الله تعالى لا يؤذي احدا من المخلوقين ويرحم
الضعفاء لضعفهم ويعرف نعم الله تعالى عليه في جميع الاحوال ويرى نقصانه في جميع الافعال قال ابن عطاء على الارائك المعرفة
ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤوف وللاسلام اركان كما ان للنفس اركان فللرجال الصبر

والورع وللبنان الزهد والقناعة والاذان الخوف والرجاء والعينان الشوق والمحبة والانف العلم والفطنة فمن
استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون قوله تعالى تعرف
في وجوههم نضرة النعيم قال بعضهم بهاء لذة النظر تتلألأ مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله تعالى الى اوطانهم
قال بعضهم يرى في تلك الوجوه اقبال الحق عليها فنعمت باقبال المنعم عليها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال
ذو النون علامة المنافس تعلق القلب به وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة و
البكاء على ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن عز وجل وتلقي النعم بالفرح والشكر والتوحش للمناجاة قوله تعالى
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال جعفر كوس امزجت بالانس فتنسموا منها رائحة القرب قوله تعالى عينا
يشرب بها المقربون قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فليس كل من احتمل حمل الصفات قوي
على مشاهدة الذات وشراب المقربون صرفا على مشاهدة محبوبهم قال الجريري يشرب بها المقربون على بساط القرب
في مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة الحق تعالى قوله على الارائك ينظرون قال القاسم ينظرون متعجبين
الى اهل الشهوات في الجنة وهم على الارائك وعلى المراتب التي تدنيهم من ربهم وكيف يشتهون شيئا وهم مشتغلون في
نصيبهم ومغيبون عن شواهدهم في تدبيره بلا شهوة ولا اقبال ولا فترة ولا ادبار اذ الامور مصروفة بحقوقها عنه

سورة انشقت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت قال بعضهم خطاب
الامر اذا وقع على الهباء كل فمن من مطيع وعاصي وخطاب الهيبة اذا ورد يفني ويمحو ولا قرار معه لقوله تعالى اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت وردت عليه صفة الهيبة فانشقت واذنت لربها وحقت اي اطاعت وانقادت وحق ذلك وهو
الذي اوجدها قال سهل سمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال ابن عطاء مسرورا
بما نال من رضاء الحق قال الوراق مسرورا بالنجاة قال بعضهم بما يرى من فضل الله تعالى عليه وجزاه قال بعضهم مسرورا بقبول اعماله
قال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابرهيم بن ادهم في قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا بدخول الجنة والنجاة
من النار قال ابو عثمان مسرورا بانزاله في منازل الاولياء والصادقين قوله تعالى بلى ان ربه كان به بصيرا قال الواسطي حين خلقه
لماذا خلقه ولاي شيء اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت عبد الله الطيبي يقول سمعت الجنيد يقول
من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء الفرائض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشياء كلها بيد الله تعالى
فهو الموحد قوله تعالى انه كان في اهله مسرورا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى
انه كان في اهله مسرورا قال لنفسه متابعا وفي مراتع هواه ساعيا

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وشاهد ومشهود قال سهل الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع قال الواسطي الشاهد هو الله تعالى والمشهود الكون
لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله تعالى شهادة بحيث ما كانت العبودية لانه شهدهم قبل ان خلقهم علما وقدرة ورؤية و
تصيرا فان الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث له في شواهدهم شاهدة ولم يحدث لهم في ايجادات الخلق اجداث الا انه لا فصل ولا وصل

والموجود معدوم والمعدوم موجود ولم يخص اثار رقته واحضرهم احداث اوقاتهم ولما بث المشهود بان الشاهد وجب ان لم يكن
عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون الباري تعالى مفقودا اركان عالما بهم وشاهدا لهم في ازله قبل ايجاده اياهم فلم يحدث لي في الحكم
حدوث علمهم ومشاهدة قال ابن عطاء في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاها
في ازليته قبل ان خلقها وسترها بتقديره حين لوحها الى الكون بتدبيره وكذلك في صفاته واحواله قال فارس كلما عاد اليه
تعالى هو الناظر والمنظور اليه وهو الشاهد للخلقة والشاهد لهم بوجود الايمان وحقائقه قال الواسطي الشاهد والمشهود انت
لما لا يقال متى شهد ولا يحدث لله شهادة وقال الخلق مشهودون بما شهدهم به في الازل ونظهرهم ظهر عليهم سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء هو الذي يشهد له باحواله على احواله وقال الشاهد الحق والمشهود
الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا عن الخلق غافلين وقال ابن عطاء هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان تولاها
في ازليته قبل ان خلقها وسترها بتقديره حتى لوحها الى الكون بتدبيره وكذلك في صفاتها واحوالها في الروضة والقيامة
فيسوقها الى المحشر بما كان ساقها في الازل والابد دون غيره فانطق من شاء في تسيره في الدارين واخرس من شاء دون نبأ
بتدبيره فيما امضى في الازل هو ما يجري في الابد وما اجرى في الابد هو ما امضى في الازل والازل عبارة والحقيقة لا يقارنها شي
ولا يثبت بازائها شيء قال الحسين في قوله تعالى وشاهد ومشهود هي علامة انه ما انفصل الكون المكون ولا قارنه وقال بعضهم الشاهد
العبد والمشهود عليه افعاله وقيل الشاهد افعال العبد والمشهود عليه العبد وقيل في قوله تعالى وشاهد ومشهود ان الخلق مشهودون
بما شهدهم به قبل ان خلقهم قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال ابن عطاء يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة
فيفقد الموجود وقال جعفر يبدئ فيفني عمن سواه ثم يعيد فيبقى ببقائه قال الواسطي ان ذلك تراه في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه يبدئ عليهم آثار سخطه ويعيدهم الى آثار رحمته وقال ايضا يبدئ على اوليائه صفات اعدائه ثم يعيدهم الى صفات حقايقهم
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء يبدئ بالكشف لقلوب الاولياء فيمحو كل خاطر سواه حتى
وتخشع له القلوب فلا تخضع الا له قال جعفر الصادق انه هو يبدئ ويعيد ان يلبس لباس الاولياء للاعداء حتى يكون لهم استدراجا
ويلبس لباس الاعداء للاولياء لئلا يعجبوا بانفسهم ثم يعيد عند الموت قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الواسطي الغفور لما يكون
من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من آثار فضله وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود لهم يردهم الى طبائعهم والحكمة في
ذلك حفظ موضع الفضل قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطي هو اعلام ان يكون له فيه واليه حاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة
لا مكانا لذاته عز وجل قوله تعالى فعال لما يريد من اظهار ربوبيته والهيبة قال ابن عطاء فعال لما يريد باظهار فضله في اظهار عدله واظهار عدله في
اظهار فضله ولو حول عدله الى اهل فضله ما اطاقوا ولو حول فضله الى اهل عدله ما اطاقوا ولا حملوا قوله تعالى في لوح محفوظ قال سهل
المحفوظ في صدر المؤمن محفوظ عليه ان يناله غير اهله لان اهل القرآن اهل الله تعالى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظ واوى القلم بعلمه في خلقه وستر على القلم ان يعلم ما اوى فهو لمحفظ عليه بما استحفظ

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا قال ابن عطاء الكيد استدراجك من حيث لا تعلم

سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك الاعلى في تسبيحك له وقال بعضهم نزه لسانك

بعد ذكر ربك عن اللغو والكذب قوله تعالى الذي خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم في الخلقة وميز بينهم في اختصاص الهداية
فليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلقة الا بخواص الهداية والتقوى كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم قوله والذي قدر
فهدى قال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق
وهداهم لطلبها وقال بعضهم قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى الضمان عن الحركة في طلبه وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم
ثم هداهم الى التوبة قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان
يغشى الجنيد في مجلسه اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا
فقال يوما يا ابا القاسم ما تقول في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السؤال قبل ذلك بأوقات قال الجنيد
لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال له لا يفضض الله فاك مثلك من يصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى قال
محمد بن حامد يعلم اعلانك الصدقة واخفاها ويعلم ظاهر الاعمال ما صح وما سقم وباطنها ما خلص وما خلط قوله فذكر ان نفعت الذكرى
قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا يتعظ بموعظتك الا اهل الخشية الا تراه تعالى يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى
روح الوصلة قوله تعالى قد افلح من تزكى قال سهل فاز وسعد من اتقى الله تعالى في السر والعلانية قال الجريري افلح من طهر من شهوات
نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال ابو العباس الدينوري من
خس طبعه وحقرت همته اثر الدنيا لخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم قدره اثر الآخرة ومن شرف حاله وصحت
حقايقه اثر ربه عز وجل على الدارين وما فيهما سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
قال الشعبي من خسر او فاته الغنا كانت ثمرته النار قال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقربان من الله تعالى بل يبعدان
عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر هيبة
الله تعالى وهو الذي يمنع صاحبه من جميع المخالفات قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال الجنيد جعل الله تعالى الطاعة والخدمة
على الاشباح وخص بالمعرفة الارواح قال الحسين وجوه يومئذ ناعمة لمشاهدة حقيقة عين الحق قال بعضهم في
قوله تعالى لسعيها راضية قال سعى فيها على رضا من اعانه على ذلك قوله تعالى في جنة عالية في كوامن القدس مقربة قوله تعالى لا تسمع فيها
لاغية قال بعضهم لا تستوا في سماع الحق وقال القاسم تلك اذان مصونة عن سماع الاغيار بعد سماعهم من الحق وانشد في ذلك
اصحبني سترهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الغمما فيها عين جارية قال الجريري تجري بار بابها الى معادن الانوار
وقال الحسين جريان الاحوال عليه تجري به من عين الى عين حتى يحصله في عين العين قوله فيها سرر مرفوعة قال قاسم رتب مقربة
قال الخراز سرائر رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يدلنا بهذا الخطاب
انه من ليس له آلة ينظر بها الى عجايب القدرة ومبادي العزة كيف يطمع بهذه الآلة في الاشراف على الحق والعلم به كلا بل ما وصل اليه
مستدل عليه بالعقل حتى يؤيده بالتوفيق ويمده بالتحقيق فالتوفيق وصلة اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات فكيف
لا يعجز عن تصحيح المكون والاصل في ذلك انه لا دليل على الله تعالى سواه جل وعلا قال بعضهم فيه اشارة الى من رد الى نفي الحمل

ولم يكن محمولا كيف خلقت اي كيف ميزت ممن كان محمولا في حاله ووقته قال بعضهم تعرف تعالى الى العام بافعاله افلا ينظرون الى الابل
والى تعرف تعالى الى الخواص بصفاته بقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء عليهم السلام بنفسه وبقوله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله
والى السماء كيف رفعت قال بعضهم الى الارواح كيف تسموا باربابها الى محل القدس قال بعضهم الى الارواح كيف جالت
في الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشار تعالى الى قلوب
العارفين كيف اطاقت حمل المعرفة قال بعضهم اشار الى الاولياء كيف نصبوا اعلاما للخلق ومفزعا قوله تعالى والى الارض كيف
سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة الجهال قوله تعالى فذكر انما انت مذكر سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
العباس يقول الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض افترضه الله تعالى على عقلاء المؤمنين و
لولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرايض قال الجنيد الوعظ على الحقيقة من يكون موعظته على حد الاشراف يعظ
كلا على مقداره وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فذكر انما انت مذكر عظ فان الوعظ على الحقيقة من يعظ بالذي
ثم يكون موعظته نصيحة قوله تعالى لست عليهم بمسيطر لانك بعثت داعيا ولم تبعث راعيا قوله تعالى ان الينا ايابهم
قال ابو بكر بن طاهر ان الينا ايابهم في الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والفجر وليال عشر قال ابن عطاء الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم الكفر وليال عشر ليالي
موسى عم التي اكمل بها ميعاده بقوله تعالى واتممناها بعشر قوله تعالى والشفع والوتر قال ابن عطاء الشفع الفرايض والوتر السنن
وقال الشفع الخلق والوتر الحق عز وجل قال بعضهم الشفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا
صفا قال الواسطي ظهور قدرة ربك وقد استوت الامور قال بعضهم الحق تعالى ليس له تحول من مكان الى مكان وكيف
يكون التحول والتنقل ولا مكان له ولا اوان ولا يجري عليه وقت لانه من جاز الوقت على الشيء فوت الاوقات ومن فاته
شيء فهو عاجز والحق تعالى منزه عن ان تحوي صفاته الطبايع او يحيط به الصدور قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة قال القاسم
في هذه الآية يا ايتها الارواح المتصلة بالحق اطمانت ورضيت لما قضى لها وعليها ارجعي الى الذي زينك بهذه الزينة العظيمة
حتى اصلحك للرجوع منه اليه قال الحسين النفس المطمئنة هي النفس الواحدة والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس
الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف المطمئنة
التي البسها الحق اوصاف الهداية فصارت نفسا لوامة وقال بعضهم في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة اي الى الدنيا ارجعي الى الله تعالى
بتركها والرجوع الى الله تعالى سلوك سبيل الآخرة قال ابن عطاء المطمئنة هي العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عن الله تعالى طرفة
عين سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال الواسطي ان الملوك
بها اقسم بها وعظم البلد وكما سمي المدينة طابة لانها طابت به وبمكانه صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وشرفها بان جعل تربة
النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال بهذا البلد اي شرفته بمكانك حيا وبرك ميتا قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد قال ابن عطاء في ظلمة وجهل قال جعفر في بلاء وشدة قال محمد بن علي مضيعا لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه قال بعضهم

ما دام الانسان قائما بطبعه واقفا بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا فني عن اوصاف انيته بفناء طبايعه فيه صار في راحة
وذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قوله تعالى الم نجعل له عينين قال ابن عطاء عين يبصر بها آثار الصنع وعينا في قلبه
يرى بها مواقع الغيب قال الواسطي عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا في المحل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم
العقبة قال القاسم في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة هي نفسك الامارة الى قوله تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة هو ان تعتق نفسك
من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال حارث المحاسبي تلك عقبة لا يجاوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول من
الحلال مقدار البقاء والمهجة قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الاختيار والرضا بتصاريف الاقدار قوله تعالى فك رقبة قال الواسطي فك
الرقاب من اربعة اشياء من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة قال القسم هو فك الرقاب من ذلك الطمع
قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة سمعت ابا عثمان المغربي يقول في قوله تعالى او اطعم في يوم ذي مسغبة هو ان تجوع عشرة ايام
فيفتح لك بطعام فتؤثره فيكون في مسغبة ومن ياكله يكون في مظرفة قوله تعالى يتيما ذا مقربة قال جعفر هو ما تتوب به الى الله تعالى
في تعهد الايتام وتفقدهم سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال القاسم الهم اهل السعادة
التقوى واهل الشقاوة الفجور قال بعضهم الهمها فجورها ان تعبها وكسبها في طلب الرزق وتقواها هو سكون القلب بالتوكل
وطمانينة القلب بضمان الله عز وجل قوله قد افلح من زكاها قال ابو عثمان افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال سهل افلح من رزق
النظر في امر معاده قال ابو عثمان افلح من نظر من اين مطعمه وخسر من غفل عن ذلك قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن
التدنس بالدنيا وخاب من شغل سره بها قال بعضهم افلح من علم ما يراد منه وما يخاطب به وخاب من اهمل ذلك قال
بعضهم افلح من داوم على العبادة وصحح العبودية لربه تعالى ولم يتخذ غيره الها قال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من
اعرض عنه قوله تعالى ولا يخاف عقباها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد هل يسقط الخوف
عن العبد قال لا متى ما كان العبد اعلم بالله تعالى كان له اشد خوفا والخائفون على طبقات خائف من الاجرام وخائف من
الحسنات ان لا تقبل وخائف من العواقب قال الله تعالى ولا يخاف عقباها قال الواسطي ما البس الحق تعالى نعوته لا يخاف
عقباها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من خوفه اي لا يخاف عليه لانه
لا يخاف عليه لانه لا يخاف هو بل خوفه ابلغ واقوى ورد بعضهم هذا القول والله اعلم سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان سعيكم لشتى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطاء ظاهر هذه الآية تدل على ان من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته دون قوله
وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته وقوله وفعله وقلبه ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ومنهم من يكون سعيه في طلب
الآخرة ومنهم من يكون سعيه لوجه الله تعالى لا للدنيا ولا للآخرة وادون الناس سعيا من سعى لهذه الفانية واعظمهم
همة من سعى لوجه الله تعالى فذاك لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيى يقول قال ابو عبد الله النهرواني
اذا ابغض الله تعالى عبده اعطاه ثلاثا ومنعه ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب الاعمال ويمنعه الاخلاص
ويجري على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال ابن عطاء باطن هذه الآية ان سعيه قسمة الحق له قبل التكوين والتخليق لقوله

تعالى

تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان السعي له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والحجاب واصحاب الاسرار كذلك
سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والغائبين عن اوصافهم والمتصفين بأوصاف الحق هذا الى حد لا
عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعضهم اعطى الدارين
ولم يرد شيئا في طلب رضاء الله تعالى واتقى ان يتقي اللغو والشبهات وصدق بالحسنى اقام على الزلفى قوله تعالى ان علينا للهدى
قال سهل المعرفة وقال بعضهم العافية في الدنيا والمغفرة في العقبى قوله تعالى وان لنا للآخرة والاولى قال بعضهم العاقل من نظر الى الآخرة
فيثبت بها همته بعين اليقين وينظر الى الدنيا فيثبت بها همته بعين الاعتبار قال بعضهم من طلب الآخرة والدنيا من غير مالكهما
فقد اخطأ الطريق قوله تعالى وسيجنبها الاتقى قال ابن عطاء الزهاد في دنياهم المتقون والاتقى من تركها جملة واعرض عنها
بالكلية كالصديق رضي الله عنه لان الكل اعطوا والصديق اعطى الكل جملة وابقى لنفسه الكل الذي لم يزل ولا يزال ولذلك
لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله تعالى ورسوله عليه السلام قوله تعالى ولسوف يرضى قال الجنيد ان يصل اليه
انوار الرضا ويتحقق له مقامه برضاه عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله تعالى احد الا برضاء الله تعالى عنه قال الواسطي ولسوف
يرضى بنا عوضا عما انفق فما خسرت تجارته من كنت له عوضا من تجارته قال بعضهم ولسوف يعطى حتى يرضى جزاء العملة في
رضاء الحق تعالى ومن هذه محل الفضل لا محل الثواب سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والضحى والليل اذا
سجى قال ابن عطاء ومكاشفات سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق قال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل
سجى مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عطاء ما حجبك
عن قربه حين بعثك الى خلقه قال الواسطي ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال سهل ما ادخرت
لك في الآخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة قال بعضهم ما لك عندي من محمود
الكرامات اجل فما نلت هذه الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد من الكلام قال يحيى بن معاذ
الآخرة لا تنال الا بالمشقة والدنيا لا تنال الا بالمشقة فاطلب لنفسك انقاهما قال الجنيد ترك الدنيا شديد وفوت
الآخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عطاء كانه يقول النبي صلى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء عن المعطي
فيقول لا فقيل له وانك لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك فيها شيء قوله الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول
قال ابن عطاء معناه ووجد اليتيم فآوى بك ووجد الضال فهدى بك ووجد العائل فاغنى بك قوله ووجدك ولا يكون الوجود
الا بعد الطلب وكان طالبا له في الازل فوجده ثم اوجده سفيرا بينه وبين خلقه وقال ايضا ووجدك بين قوم ضلال
فهداهم الله بك ووجدك اي طلبت حتى وجدت والمطلوب هو المراد في المعنى الظاهر وقال ايضا الم يجدك متحيرا في ما بدا
فآواك الى نفسه واعطاك الرسالة ووجدك حائرا عن الاختيار عنه فجبرك عليه ووجدك عائلا اي فقيرا الى هذه الخلق
فاغناك بمكاشفته عن همتهم قال سهل ووجدك وجد نفسك نفس الطبع فغيره الى سبيل المعرفة قال ابن عطاء ووجدك
فقير النفس فاغنى قلبك بغناه فاتصل غناك بغناه فصرت غنيا بغنى القلب عن غنى النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم

ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى القلب قال جعفر ضالا عن محبتي لك فمننت عليك بمعرفتي قال ابن عطاء الضال في اللغة
هو المحب اي وجدك محبا لمعرفتي فمننت عليك بها وذلك قوله انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة قال الجريري وجدك مترددا
في غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه الى رسمه في ولهك وهذا مقام الوله عندنا قال ابن عطاء ووجدك عائلا فاغنى اي ليس
معك كتاب ولا وحي فاغناك بهما وايضا ووجدك ضالا اي طالبا للمحبة فهداك لها وايضا وجدك جاهلا بقدر نفسك
فاشرفك على عظيم محلك وايضا ووجدك ضالا عن معنى محض المودة فسقاك كأسا من شراب القربة والمودة فهداك
به الى معرفته وقال الجنيد قوله تعالى ضالا اي متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك فهداك لبيانه بقوله تعالى وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال علي بن محمد ذكر الله سبحانه في هذه الآيات ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم وصفيه ونجيه في الازل
قبل القبل بما ضلت فيه الاحلام وتحيرت عن ادراك كنهه الافهام فقال عز من قائل الم يجدك يتيما فآوى اي الم افنك عن
الاكوان ثم افنيتك عن فنائك واتيتك بي حتى لم تشاهد غيري واويتك الى نفسي فلم يطلع عليك غيري كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا ستر الله في الارض ووجدك ضالا فهدى اي وجدتك محبا لي بمحبتي لك في الازل فهديت بك كل
محب لي اي وجعلتك اماما لجميع المحبين من النبيين والمرسلين ومن الخلائق اجمعين بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله اي انا قدوة كل محب لله تعالى فمن ادعى محبته فليتبعني في ايثار محبوبه على نفسه وروحه وكل موجود ومفقود
ووجدك عائلا فاغنى اي وجدتك فقيرا الى استغفار امتك مستشفعا لامتك لفرط شفقتك ورأفتك
ورحمتك عليهم اذ جعلتك رحمة للعالمين وبالمؤمنين رؤوفا رحيما فاغنيتك بالشفاعة فيهم كما قال عليه السلام خيرت بين
شفاعتي وبين ثلث امتي فاخترت الشفاعة واقررت عينيك بان جعلتهم ثلثي اهل الجنة وثلثهم سائر الامم
وبان فتحت عليهم باب التوبة الى ان يغرغروا وبان وعدت لك في كتابي المنزل عليك ان اظهر دينك على سائر الاديان
بقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وبان ضمنت لك ان اكون خليفتك في امتك من اهلك ووعدت
لك المقام المحمود الذي يغبطك به الاولون والآخرون هذه لامتك وانا لك عوضا عن الكل اذ كنت الي فقيرا وبي
غنيا لمن كنت له ربا وكفى بي فخرا لمن كان لي عبدا بقوله تعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قال
بعضهم وجدك مستترا في اهل مكة لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك وهدى بك السعداء واهلك بك الاشقياء قال بعضهم
ووجدك عائلا اي فقيرا لم يكن معك حجة حتى ايدتك بالحجج والبراهين قال بعضهم ووجدك عائلا اي ظاهرا في الخلق كاحدهم
حالا وجسما وطبعا حتى اكرمت بمحل الخصوص في المعراج والكلام والعيان ورفع الصفة وتعليم ما هو من غيره (؟) قال الواسطي
اذا كان المعلى في شرفه الضلالة والهدى والفقر والغنى والضعف والقوى واليتم والايواء فكل احد اولى واولى ان يكون غيره
تولى منه ما اظهر وخفي قال بندار بن الحسين كنت قائما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والادلة
قال ابن عطاء ووجدك ضالا عن الرسوم لا عن المعرفة قال بعضهم الم يجدك يتيما فآوى اي واحدا لا مثال لك ولا نظير في شرفك
وهمتك فآواك اليه قال بعضهم وجده ضالة في قومه لا يعرفون مقداره فهداهم بخصائص (؟) واظهر عليه مكنون فضله فجعله (؟)
واظهر محله فيهم وقيل وجدك مجهولا قدرك بين اهل السماء والارض فهدى اهل السماء الى موقفك ومعرفة قدرك في

ليلة المعراج بقوله تعالى بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وبان جعل عبادتهم استغفارا لامتك تشريفا
وتكريما لك وهدى اهل الارض الى معرفتك ومعرفة قدرك بان جعلك سفيرا بينه وبين خلقه ووسيلة لهم اليه ومظهرا
لدينه وقدرته لخلقه ثم ايسهم عن درك كنه معرفتك ونهاية قدرتك فقال تعالى انك ميت وانهم ميتون اي محجوبون عن
موقفك ومعاينة حقيقتك قال بعضهم ووجدك عائلا فاغنى ووجدك مترددا بين الصبر والرضا فدلك على الرضا وغنيك
عن مقام الصبر قال بعضهم في قوله ووجدك ضالا اي طالبا لقبلتك عنها فهديتك اليها قال بعضهم وجدك مستور النبوة
في اهل بيتك فكشف عنك حتى عرفوك نبيا ثم هدى بك واضل قال بعضهم ووجدك عائلا فاغنى قال كنت غنيا
بالمعرفة فقيرا عن احكامها فاغناك باحكام المعرفة حتى تم لك الغنى قال بعضهم وجدك ضالا لا تعلم قدر نفسك
فاعلمك قدر نفسك ووجدك طالبا لمحض المودة فسقاك من شراب المودة بكأس المحبة حتى هداك به الى معرفته
قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قال جعفر العارف على خلعة الهداية لا تقنطه من رحمتي فاني قادر ان البسه
الهداية والسائل اذا سألك عني فدله بالطف دلالة فاني قريب مجيب قال ابن عطاء المؤمنون كلهم ايتام الله تعالى
وفي حجره فلا تقهرهم اي تبعدهم عنك والسؤال هم اسراء الله فلا تنهرهم والطف بهم قال بعضهم في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر
قال ليس هو المسكين الذي يسألك الارفاق وانما هو طالب العلم الذي يسألك عن العلم قوله واما بنعمة ربك فحدث
قال ابن عطاء حدث به نفسك كيلا تنسى فضلي عليك قديما وحديثا سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقائق وقال ابن عطاء الم نوسع
سرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة والرسالة فكنت بها محمولا لا حاملا وقال
ايضا الم نمن عليك بالاحتمال عن المخلوقين ووضعنا عنك وزرك الذي كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة
فاعناك عليه وقويناك عند الابلاغ قال جعفر الم نشرح لك صدرك لمناجاتي ومطالعتي سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك قال الم نخل سرك عن الكل فغبت عن مشاهدة
الكون وبلوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى عليه السلام للكلام وقال في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الم ازل
ملاحظة المخلوقين عن سرك قال بعضهم خففنا عنك بحفظ ما استحفظت فحفظناه عليك قال القاسم ووضعنا عنك
وزرك حفظناك في الاربعين من الادناس الى ان اظهر لك النبوة والقى اليك الرسالة قوله عز وجل ورفعنا لك ذكرك
قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بي بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر
لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية قال ذو النون همم الانبياء عليهم السلام تجول حول العرش وهمة محمد صلى الله
عليه وسلم فوق العرش لذلك قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه بمحله عنده ومرجع الخلق يوم القيمة الى
محمد صلى الله عليه وسلم كرجوعهم الى الله تعالى لعلمهم بجاهه عنده قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا
فوز الجنة قال الجوزجاني مع الصبر عن الحرام والشبهات الاستراح الى حد التوكل قال القاسم يرد اهل السعادة من سجن الدنيا الى
رضوان الآخرة واهل الشقاوة مقرة عليهم في الدارين قوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك

عن كل ما دونه قال ابن عطاء فاذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قال القسم فاذا فرغت من الخلق
فانصب نفسك في عبادته قوله تعالى والى ربك فارغب قال ابن عطاء فارغب ليعطك في امسك ما يقرّ به عينيك قال القسم
تكن رغبتك فيه واليه سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وهذا البلد الامين قال ابن عطاء امنها بمقامك
فيها وكونك بها فان كونك امان حيث ما كان قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة قال بعضهم
احسن تمثال قال ابن عطاء اتم معرفة قال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان الخواطر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قائم
بالحق لا عبارة عنه وكل عبارة على تمام تقويمه من تفسيره فليس لنهاية العبارة عنه لفظ قال ابو بكر بن طاهر زينا بالعقل
مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ماكوله بيده سورة اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرأ باسم
ربك قال بعض اهل الارادة في الطلب والمراد دون مطلوبون الا ترى ان ابرهيم عم كان طالبا بقوله هذا ربي ولئن لم
يهدني ربي واني ذاهب الى ربي سيهدين والمراد مطلوب وذلك صفة الحبيب عليه السلام الا ترى انه لما قيل له اقرأ
باسم ربك استقبله من غير طلب قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ابن عطاء رؤية الغنا تورث الطغيان
والبطر لان الغنا يورث الفخر والفخر يورث الطغيان قال يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال
فالذي يعيدك من طغيان العلم العبادة والذي يعيدك من طغيان المال الزهد في الدنيا والذي يؤديك الى الزهد الجوع
الدائم والجوع الدائم يقطع شهوة الذنب عنك سمعت منصور يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء طغيان الغني
لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغناه ابطره غناه وقال اذا اغناه غناه عن المغني ابطره ذلك الغنا قوله تعالى واسجد واقترب
قال ابن عطاء اقرب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية قال الواسطي العوام متقلبون في صفات العبودية
والخواص مكرمون باوصاف الربوبية فلا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم
عن مصادر الحق قال الحسين في هذه الآية معناه ان الله تعالى لم يبح للجوارح ترك التجلي بمجانستها وذلك نفس اظهار
الربوبية على العبودية لذلك قال الله تعالى واسجد واقترب قال القاسم جوب هل تقدر ان تقترب بسجودك بك
لا اقتراب الا بي قال بعضهم اخضع واقترب وهو معنى التحريض على العبادة اي اقترب الى ظاهر معونتك ومرجعك
وهو التراب ومن يمكنه ان يتقرب بنفسه الا ان يقرب بقوله تعالى فاما ان كان من المقربين سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت الرحمة على عباده قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها قال بعضهم نزول الملائكة في تلك الليلة لاستراوح قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربهم قال بعضهم اذن الله تعالى للملائكة في
زيارة عباده المؤمنين قوله تعالى من كل امر سلام هي قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقائمين معه على حدود
الاحكام في الاوامر والنواهي سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا يكمل للعبد شيء حتى يصل عمله بالخشية وفعله بالورع
وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري عما سواه وقال نظر الاكيس الى الاخلاص فلم يجدوا شيئا
غير هذا ان يكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء والاخلاص على ثلث معاني اخلاص العبادة لله تعالى

واخلاص العمل لله تعالى واخلاص القلب له سبحانه وقال القسم في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال هو
ان لا ترجع مما لله تعالى الى حظ نفسك الا على حسب العوام وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوائب الكدر وقال بعضهم
الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله تعالى ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة
لله تعالى عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من الله تعالى عليه ثوابا وقال ذو النون الاخلاص
لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان
الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول النفس صنم والروح شريكه فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد الله تعالى
بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه سمعت ابا الفضل نصر بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد قال سالت الجنيد عن الصدق
والاخلاص اهما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق قلت فما الفرق وما الحال فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص
فرع وهو تابع والصدق اصل كل شيء والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في العمل ثم قال انما تفاضل الاخلاص والخالصة
في الاخلاص وخالصة كائنة في المخالصة قيل له فالصدق ما هو قال هو الحرى موافقة الله تعالى في كل موطن فالصدق غير مفارق
للعبد والاخلاص فما يكون في فعل وذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول الاخلاص فيه ثلثة اقوال اولها
صدق القلب في طلب الثواب للاعمال والهرب بها من العقاب والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهة والثالث
لا لحب حمد المخلوقين ولا ذمهم ولا ما في ايديهم وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله تعالى بالاعمال الصالحة قوله تعالى خالدين
فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وسئل عن الابد فقال الابد البقاء الذي لا يزول وان زالت
الاسماء والصفات بزوال الخلق وصفاته وقال الحسين الابد اشارة الى ترك القطع في العدد ومحو الاوقات في السرمد قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه قال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فكل من قوي علمه كان من الراضين في مرتبته
ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والآخرة ويصحبهم في الجنة لانهم منعمون بالرضا و
يسالونه تعالى حتى يقول لهم رضائي احلكم داري اي برضائي عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم المحل وليس محل الرضا كل
الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا
والآخرة وهي حالة رفيعة لا يجدها الا الانبياء عليهم السلام والصديقون واكابر الاولياء من المؤمنين وقال الواسطي الرضا
والسخط نعتان قديمان يجريان على الابد جريا في الازل يظهران الوسم على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين
بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المنتفخة والاكمام
المقصرة وقال الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم
بمتابعتهم لرسوله عم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال والمهج بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الواسطي استعمل الرضا
جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما تطالع بعد درجة قال محمد بن الفضل الروح والراحة في
الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين وقال سمي الرضا من رياضة العبد نفسه راضها وانقادت ووضعت

فمن استوى عنده المقضي والقضا والقاضي ورأى ذلك ذكراً ذكره به ربه فاين اوايل الصبر قال محمد بن خفيف الرضا ينقسم قسمين رضا
به ورضا عنه فالرضا به رباً ومدبراً باستغنائه على كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري ويقضي ويقدر وهو من اصول التوحيد
وقال بعضهم الرضا دفع الاختيار وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضا قال حارث الرضا سكون القلب تحت جريان
الحكم قال ابو عمرو الدمشقي الرضا نهاية الصبر قال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهية من القلب حتى لا يكون الا فرح وسرور
قال ابو سليمان الداراني الراضي الذي لا يسال الله تعالى جنته ولا يستعيذ به من ناره قال ابن عطا رضا الخلق عن
الله تعالى رضاه بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه قال بعضهم ولذكر الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله
عنهم ورضوا عنه سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت
السري يقول اذا كنت لا ترضى عن الله تعالى فكيف تسأله الرضا قال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشيا بعين
الرضا حتى لا يسخط الا ما يسخط مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الطلنسي يقول الراضون
ثلثة راضي بالقضا قبل نزول القضا وهو السابق وراضي بالقضا عند نزول القضا وهو المقتصد وراضي بالقضا
بعد نزول القضا وهو الظالم قال النوري الرضا استقبال الاحكام بالفرح قال ابن عطا الرضا هو النظر الى قديم اختيار
الله تعالى للعبد لخيار الافضل فيترك السخط عليه قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع ظاهر قال عمرو
المكي اشترط على الراضين الخشية في رضاهم عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون
ذلك الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم بموافقته ان يرضوا ما رضي ويكرهوا ما كره سورة الزلزلة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمد فمن اعتمد
فضل الله تعالى اتبع فضل الله عز وجل ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الواسطي اذا كان من اصل الكلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى وفنيت فكيف
يجوز ان ترى الاعمال قيل القرآن صفة الله تعالى وان الصفة لا تبين من الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا لذلك الاعمال
اتى رجل بعض الحكما فقال عظني فقرأ عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل
حسبي انتهت الموعظة ومعنى هذه الآية على ما صح من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا على ما قالت المتكلمون
سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القسم هو الذي
يشهد باحواله على احواله لان الحق تعالى تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسترة بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي
عرصة القيامة يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد الابد دون غيره فانطق ما شاء بما شاء في تسييره في
الدارين واخرس من شاء بما شاء عما شاء بتدبيره قال بعضهم في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود رأسه على وسايد
النعمة وقلبه في ميدان الغفلة قال بعضهم يرى ما منه ولا يرى ما اليه قال عمر بن عبد العزيز قيدوا النعم الله تعالى بان تشكروها
ترك المعصية فان الانسان لربه لكنود يعد المصائب وينسى النعم قال الواسطي يطالع ما جرى منه في ذات الله تعالى ولا يطالع
ما جرى من الله تعالى اليه فاذا شاهدت الارواح حق استحقاقه ونسيت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله تعالى وانه على ذلك

لشهيد

لشهيد قال بعضهم الهاء راجعة الى الله تعالى اي ان الله تعالى شهيد على اسراره واحواله وافعاله سورة القارعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قيل للواسطي هل يجوز ان تثقل الموازين بالاعمال
قال لو جاز ذلك لا يحسن كل من كثرت اعماله وصفت بل الله تعالى يثقل موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله تعالى يخفض اقواما ويرفع آخرين رفعهم في ازليته ووضع آخرين
في ازليته قبل كون كل كون سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الهيكم التكاثر قال بعضهم التكاثر شغلكم
بموناكم عن الحيوة بذكري قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من اعرض عني انه لا يجد مثلي وانشدت في معناه
ستندم لي اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اليقين نار والاقرار
باللسان قبلة والعمل زينة وابتداء اليقين المكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة قال يحيى بن معاذ اليقين كشف الغطا
عن القلب قال ابو بكر الوراق اليقين اعمى وقائدها القلب والقلب اعمى وقائدها الروح والروح اعمى وقائدها
المولى سئل بعضهم عن علم اليقين وعين اليقين فقال علم اليقين استجلاب الدلائل وعين اليقين عين الحكمة قال بعضهم
علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع قال بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله تعالى فاذا استوى اليقين فهو
مشاهدة الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار قال بعضهم علم اليقين علم لا يعترضه الشكوك
قال ابو سعيد الخراز نجاة القلب في ثلثة في علم عين اليقين ووجود عين اليقين وفي شهود حق اليقين وقال فارس علم
اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم يودعه الله تعالى الاسرار قال الحسين علم اليقين ما استجلب بالدلائل وعين
اليقين هو علم لا منازعة له ولا اضطراب فيه قال الشبلي علم اليقين ما وصل الينا على لسان الرسل عليهم السلام وعين اليقين
ما اوصل الله تعالى اليهم من انوار هدايته الى اسرار القلوب من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين
قال الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم فينكشف عن اوهامهم حتى يروه عين اليقين
فيرجعوا عنه سكرى وينتهوا عنه حيرى قال الحسين اذا كان الرجل في عين اليقين لا علم اليقين فجلس عن المكتسب
وضعف عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك الا بعين اليقين فطالبته نفسه بالحركة والاكتساب فقال لست
اعلم انه بقي لي اجل ولا رزق فاتحرك فيه لم احب الحركة اذ لم يكن له امل في النفس الثاني قال سهل عين اليقين ليس هو
من اليقين لكنه نفس اليقين قال بعضهم اليقين شعبة من الايمان قال بعضهم علم اليقين اظهار ما سبق له من عناية الحق
تعالى وعين اليقين العلم باظهار ذلك قال بعضهم عين اليقين هو المشاهدة قال فارس العلم اذا انضم من بعث اليقين وهو
كان علمه شبهة فاذا انضم الى اليقين كان علما بلا شبهة قال بعضهم عين اليقين اختلفوا فيه فقالوا وجود اليقين هو
ان تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين مكاشفة الحق لشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق تعالى لنفسه
فانه الحق المبين وقيل لترونها عين اليقين هو المشاهدة مع مشاهدة محمد صلى الله عليه وآله وسلم سورة والعصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله تعالى عليه واتبع الشهوات
ولم يخش الله عز وجل قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال بعضهم الذين آمنوا ارادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات

قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو المقام مع الحق والقيام بأوامره على حدوده والاستقامة فيه قال بعضهم
التواصي بالصبر هو ان لا تشهد البلاء بحال وانشدت صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك من موضع
الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرًا فتجري ولا ادري سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الذي جمع مالًا وعدده قال بعضهم من كان غناؤه بماله فهو فقير ومن كان غناؤه بجاهه فهو حقير ومن كان غناؤه ببضاعته
فهو مفلس ومن كان غناؤه بعشيرته فهو ذليل ومن كان غناؤه بمولاه فهو الغني على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامة
الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر يظن ان
ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال في قوله تعالى
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال النيران شتى مختلفة نيران المحبة والمعرفة تتقد في افئدة الموحدين ونيران جهنم
تتقد في افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت في قلب المؤمن احرقت كل همة غير الله تعالى وكل ذكر سوى ذكره
عز وجل سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرونها
بشهود قلب ورعاية حقوق المناجاة وخشوع الجوارح فيها الا يعلمون ان الصلوة موصولة بين العبيد وبين ربهم
فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول سمعت احمد بن قاتل يقول سمعت
ابا العباس بن عطاء يقول ليس في القرآن وعد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه الآية فويل للمصلين ذكر الويل لمن
صلاها بلا حضور من قلبه فكيف بمن تركها وسئل بعضهم ما الصلاة فقال اتصال بالله تعالى من حيث لا يعلم الا الله
عز وجل قوله تعالى الذين هم يراؤن قال بعضهم الذين هم لا يخلصون لله تعالى عملًا ولا يطالبون انفسهم بحقيقة الاخلاص والا يرد
عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم ويعلمون انهم في اعين الناس بمقدار ما وضع الله تعالى لهم في اعينهم من المقدار
قوله تعالى ويمنعون الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال والمهج في رضاء الحق كما فعله الصديق رضي الله عنه لما قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ذا ابقيت لنفسك قال ابقيت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سورة الكوثر وهي ثلث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال جعفر نورًا في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي وقال ايضًا
الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيناك معجزة اكثرت بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطاء الرسالة والنبوة وقال معرفة
بربوبيتي وانفرادي بوحدانيتي وقدرتي ومشيئتي وقال سهل الحوض تسقي من شئت باذني وتمنع من شئت باذني قوله تعالى
ان شانئك هو الابتر قال القاسم ان مبغضك لينقطع عن خيرات الدارين اجمع قال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب اتخذت
ابرهيم خليلًا وموسى كليمًا فبماذا خصصتني فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكتف بذلك فانزل الله تعالى الم يجدك
يتيمًا فآوى فلم يكتف بذلك وحق له عليه السلام انه لا يكتفي لان السكون الى الحال سبب قطع المزيد فانزل الله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فلم يكتف بذلك حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كنت اتخذت ابرهيم خليلًا وموسى

كليما

كليمًا فقد اتخذتك حبيبًا وعزتي لاختارن حبيبي على خليلي وكليمي فسكن وهو اجل من الرضا لان هذه الدالة والمجادلة لا تكون
الا بالرضا للحبيب والدالة والانبساط للخليل الاترى في قصة ابرهيم عليه السلام وجاءته البشرى يجادلنا وهو على الانبساط
سورة الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخره قال الحسين ان الله تعالى اورد تكليفه
على ضروب منهم من استعبد بخصائص العبودية كما خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
انك لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخطاب تكليف خاطب به الكفار وذلك انه تعالى امر نبيه عليه السلام ان
يخاطبهم بقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عطاء
في هذه الآية اذا شغلك به عما دونه فقد جاءك الفتح من الله تعالى والفتح هو النجاة من السجن والبشرى بلقاء الله تعالى سمعت
الحسين بن يحيى الفارسي يقول سألت ابا الحسن البوسنجي عن قوله تعالى واستغفره انه كان توابًا ما هذا الاستغفار وما هذه
التوبة قال انا ابلغ العارفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بدخول الناس افواجًا فنظر الى الناس والسبب والى دعوته
ولم ينظر الى المسبب فانزل الله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل اي يحجب لدعوتك من كتبناه له السعادة
في الازل قال الواسطي في قوله تعالى والفتح اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره عما كان منك من قلة العلم
بما اريد منك انه كان توابًا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي قال ابن عطاء اذا فتح عليك علوم القربة و
احوال الاشتياق سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب قال ابو بكر بن طاهر
خسران من لم يترك المنزلة التي انزلنا لها من القرب والدنو والنبوة والمحبة خسرانًا ظاهرًا وضل ضلالًا بعيدًا
سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل هو الله احد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الرازي
يقول قال ابن عطاء قل في غير هذا الموضع في القرآن اي اظهر ما اوحينا اليك وبيناه لك بتأليف الحروف التي قرأناها عليك
لتهدي بها اهل الهداية والهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد
المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد قال الواسطي في قوله تعالى قل هو الله احد
قال هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات والاشارة الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء
والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرق بين هويته وهو اذا لم يكن فرقًا بين هويته وهو
لم يكن فرق بين اسمائه وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله تعالى اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم
ما وراءها وهو قوله تعالى هو الله فتم به المراد للخواص ثم زاد بيانًا للاولياء فقال احد ثم زاد بيانًا للخواص فقال الصمد ثم
زاد بيانًا للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد فمن فهم معنى الله استغنى به قال ابن عطاء هو هو ولا يقدر احد ان يخبر
عن هويته الا هو لا عبارة لاحد عنه حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقته حقه والاعيان يخبرون عنه على حد الادب
فيه والامر فاخبر عن نفسه بانه هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما
اشار الى الاشارة الى نفسه فمن تحقق باشارته الى الاشارة بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن وقعت
اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته على حد الدعوى وبعدت عن معادن الحقيقة قيل للحسين اهو هو قال بل هو وراء

كل هو وهو عبارة عن مالك ما لا يثبت له شيء دونه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء في قوله تعالى
قل هو الله احد هو المتفرد بايجاد المفقودات والموجد باظهار الخفيات قال الحسين الاحد الكائن عنه كل منعوت واليه يصير كل
مربوب يطمس على ساكنه ويطرح منازله ان اشهدك اياه فانك وان غيبك عنه دعاك وقال الحسين توحيد الامة
رضى به لهم فاما الذي يستحقه الحق فلا لان القابل عنكم سواكم والمعبر عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل ولا يزال كما
لم يزل قال بعضهم توحدتم وحده ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحدك الحق له قال فارس احد في احديته وواحد في احديته
ليس يحس بالغير كيف وحس ولا غير منه الكائن كل منعوت واليه يصير كل مربوب قال الجنيد خلق الله تعالى الخلق على علمه و
اظهر الاشياء فيهم بقدرته ودعاهم الى توحيده ووحدانيته في المعرفة الاصلية بلغ من الطبايع فقال قل هو الله احد الى اخر
السورة قال القسم قوله الله يحدث ولها ودهشا فعرفهم ان له الاسماء الحسنى وكل مربوط بصفة واسم وقال في قوله تعالى
قل هو الله احد لم يقتصر على اسمه الله بل عدل بهم الى سائر الخبر بالخطاب رتبهم فقال لم يلد ولم يولد اين كان يخطر قلوب العارفين
شبهة حتى اخبر بهذه الصفة ولكنه علم ما في اسرار العوام من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله تعالى لم يلد ولم يولد واهل
الحقايق عرفوا الله تعالى بما واجههم به من اسمه الله قال الواسطي في قوله تعالى قل هو الله احد قال هو جواب لمن زعم ان معه الها
لا نفي الغيب حيث يستحيل الغيب غيب فرق بين جواب توهم السرائر وجواب تولث العقول قال الحسين في معناه
والكامل في ذاته هو الابدي في دوام الاوقات الكائن عنه كل منعوت قال ابن عطاء في قوله تعالى قل هو الله احد اشارة منه الى نسبة
قالت الكفار انسب لنا ربك قوله تعالى الله الصمد قال ابو بكر بن عياش الصمد المستغني عن كل احد وقال ابن عطاء الصمد
الذي لم يتبين عليه اثر فيما اظهر قال جعفر الصمد الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا الى معرفته وسئل بعضهم ما الصمد فقال ان لا يتسع له الا
ويشير اليه البيان من تعظيم او تنزيه او توحيد او تجريد فهو مغلول والحقيقة وراء ذلك لا تحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد
لان الصمدية ممتنعة عن جميع ذلك قال الواسطي امتنع الحق تعالى بصمديته عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف
الا بالطاف ابتداها الى الجوارح وقال الصمد هو قطع التوهم في العبارة وخفي اللحاظ في الاشارة لا يجري عليه ما يجري
علينا مما ذكرنا وقال ابن عطاء الصمد المتعالي عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمسة احرف الالف دليل على احديته
واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية
لا تدرك بالحواس وانه لا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما واظهاره في الكتابة
دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين المحبين في دار السلام والصاد انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد
لانها الفاظ تجري على العوارض في عباده وقيل الصمد السيد الذي تناهى في سؤدده قال الواسطي الصمد الذي لا تنحرق ولا تستغرق
ولا يعترض عليه القواطع والعلل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء قل هو الله احد اظهر لك منه
التوحيد الله الصمد اظهر لك منه المعرفة لم يلد اظهر لك منه الايمان ولم يولد اظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد
اظهر لك منه اليقين قال بعضهم قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم وهو وراء الرسم جل ان يذكر الثالثة قال بعضهم

الصمد

الصمد المصمود اليه في الحوائج الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا نظير له في ذات ولا فعل سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على التنقص والتقلب والكثرة والعدد والعلة
والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عز وجل عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله تعالى قل هو الله احد ونفى التنقص
والتقلب بقوله تعالى الله الصمد ونفى العلل والمعلول بقوله تعالى لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد ويقال تسمى سورة الاخلاص لانه خلص فيها معاني التوحيد وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد
الذي لا يستغني عنه في شيء من الاشياء وقيل الصمد الذي ايست العقول من الاطلاع عليه قال الحسين بن الفضل الصمد
الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء وقيل الصمد الذي ضلت الاحلام وكلت الافهام وتحيرت العقول عن كنه ابتداء
الازلية وانتهاء الاخرية وايست عن درك مائيته ومطالعة كيفيته اذ هو مبدئ الاول ومؤخر الاخر ومكيف الكيف
وقال بعضهم الصمدية القطع بالاياس عن المطالعة والوقوف على شيء من لطائف الصفات وقيل الصمد الذي لا يؤثر فيه شيء
ولا يحيط به شيء ولا يعبر عنه بشيء ولا يشار اليه بشيء وقيل الصمد الذي لا يتغير باظهار الكون لان الحدث لا يحدث في الحق تعالى
صفة لم يكن قوله تعالى لم يلد ولم يولد قال ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية وقيل لم يلد دليل الازلية ولم
يولد دليل الابدية قال جعفر جل ربنا عن ان تدركه الاوهام والعقول والعلوم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عنه وصفه
غير معقول سبحانه ان تصل الفهوم والعقول الى كيفيته كل شيء هالك الا وجهه له البقاء والسرمدية والابدية والوحدانية
والمشية والقدرة تبارك وتعالى قال الواسطي نفي الحقايق والاحاطة ثم اكده بقوله ولم يكن له كفوا احد فلا يشار الى
ما لا كفو له بوجه كيف ينطق اللسان بما لا كفو له ولا سبيل الا الى الاثبات دون المائية وكيفية الصفات قوله تعالى ولم يكن له كفوا
احد قال عمرو المكي بذل للخلق بوادي العلم بقدر ما يوجد به منه في القدم في تيه العمى فيما خفاه وعزه عن الابتداء في غيب الاول
بعلمه وذلك قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملطي يحكي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى قل هو الله احد قال يعني اذا ظهر
ما تريده النفوس بتاليف الحروف فان الحقايق مصونة عن ان يبلغه وهم او فهم واظهار ذلك بالحروف ليهتدي
بها من القى السمع وهو شهيد والقاف اشارة الى غايب والهاء هو تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى غايب عن الحواس والاحد
الفرد الذي لا نظير له لانه هو الذي احد الاحاد كما قيل احد الاحاد فرد صمد ليس كالمجاد في كل احد معنى
قوله تعالى الله احد اي معبود تاله الخلق اليه فيعجزوا عن ادراكه وانه تعالى بالالهية متعال عن الادراك بالعقول والحواس والصمد
المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغير والصمد الذي لا يحيل تحت الاوهام والافهام ولا تحيط به
العقول والاحلام ولا يدخل تحت العبارة والاشارة سبحانه سبحانه وسورة الاخلاص خمس ايات قل هو الله احد دلالة
على الوحدانية الله الصمد دلالة عن العز لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة
ان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذه بجمعها تدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه جل وعلا سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق سئل الواسطي ما الربوبية فقال التفرد بايجاد المفقودات والتوحد باظهار

الخفيات من الموافقة والمخالفة قال بعضهم في قوله تعالى الفلق قال فلق المكنون من القلوب فابداه على الالسنة قال محمد بن علي
الترمذي عطف الله تعالى على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف الغطاء وهو قوله تعالى قل
اعوذ برب الفلق قال الحسين اشار الحق تعالى الى جميع خلقه في معنى العطيعة عنه بكلمة واحدة وهي من لطائف القرآن
قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى عليه السلام وفلق الاسماع والابصار و
فلق القلوب حتى انكشف لها العيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدر
وفتقها وشرحها لتدارك ما جرى فيها من المباشرة اذ في ذلك صحة للتجربة وصفاؤها من شر ما خلق انه يكثر من قبل الدوان
جلت احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامة الارتباط بادونه من خلقه وفلقه **سورة الناس**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** من شر الوسواس الخناس قال عمرو المكي الوسواس من جهتين من النفس والعدو فوسوسة
النفس بالمعاصي الذي يوسوس فيها العدو وكلها غير شيئين فان النفس لا توسوس بهما احدهما التشكيك والآخر
القول على الله تعالى بغير علم قال الله تعالى في وصف الشيطان انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال
ابو بكر الوراق الوسواس من شر العوارض واخبثها وابعدها من الصواب واشدها غورا واشبهها الى النفس واحلاها
في القلب وازينها في العين لانها على موافقة النفس والنفس ارضية وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق النازلة
والوسواس يقع في اصول الدين وهو الآراء والمقاييس فان الناس يقبل من ابليس مقالته ووسوسته وانما
عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقايس ابليس لما قال مقابلة الامر من الله تعالى اليه عن موجهة حين امره بالسجود لآدم
عم انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر الله تعالى عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بدا
في وسوسته وشوم ثيابه بآدم عم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ووسوس اليهما في ذلك الملك
وقايس فقال انما خوطبت بالشجرة ولم تخاطب في غيرها فاترك ما خوطبت فيه وتناول عن جنسه فوقع ذلك من آدم عم
موقع الحرص صلوات الله عليه على مجاورة ربه قال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره
وان اعطيته الارض والماء بذر فيه فسئل عن الارض والماء ما هما فقال الشبع ارضه والنوم ماؤه وقال يحيى انما هو جسم
وروح وقلب وصدر وشغاف وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والروح
بحر المناجاة والصدر بحر الوسواس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد
شغفها حبا والفؤاد بحر الرؤية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام
الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء وقال الوسوسة ذكر الطبع قال ابو عمرو البخاري اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة
اشياء اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهوات
الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل والخامسة البلاء فاكسره برؤية المنة
والعوافي والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة
حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة المنع والبخل

فاكره

فاكسره بالجود والسخاء وقيل الوسواس منبه للعبد وزاجر الى الحق لمن صدق واتقى بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي اذا احسن بالوسوسة تذكروا وابصر ان ذلك من غفلة عن الحق واشتغاله
عنه بدونه فراجع الحق واناب واستعاذ به ولاذ فقبله الحق تعالى وزجر العدو عنه بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فخنس العدو وكب على وجهه وقيل يجب للمستعيذ بالله تعالى من العدو وان لا يشرك بالله في
استعاذته وهو ان يتصور في ضميره قدرة العدو على ضرره ووسوسته دون الله تعالى بل يجب عليه ان يناجي الحق
تعالى بلسان سره في فحوى تعوذه اي اعوذ بك من ان يشغلني عنك بشيء دونك او تسلط علي من يحجبني ويميل
بي عنك او انظر الى تعوذي بك في تعوذي فانقطع عنك بنظري الى التجائي اليك واعوذ بك منك حتى تسلم
فيه من الشرك والحجاب والغفلة والا فهو هالك
من حيث يرجو منه النجاة والله الموفق لما
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين

تم

وقع البدء والابتداء بهذه النسخة الشريفة العزيزة الغراء بيمن همة الوزير الاعظم والمشير الافخم ناظم نظام
الامم العالم العامل الفاضل الكامل اعني به حضرة فاضل احمد باشا يسر الله في الدارين بالخيرات اللهم
انصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا مبينا اللهم ايده واحفظه بحرمة القرآن العظيم وبحرمة النبي محمد وآله وصحبه اجمعين آمين
يا مجيب السائلين فانك على كل شيء قدير وبالاجابة حري وجدير ووقع الاتمام على يد العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير مصطفى بن الحاج رجب الآلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات وذلك في يوم الاربعاء في اليوم السادس والعشرين
من المحرم الحرام لسنة سبع وسبعين والف
من هجرة من له العز وغاية الشرف